

الفروق اللفظية

تأليف

أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري

المتوفى نحو سنة ٤٠٠ هـ

علق عليه ووضع حواشيه

محمد باسل عيون السود

مستورات محمد رجاوي بيروت
دار الكتب العلمية
بيروت

منشورات محمد باي دؤن بيروت



دار الكتب العلمية بيروت

جميع الحقوق محفوظة

Copyright

All rights reserved ©
Tous droits réservés ©

جميع حقوق الملكية الادبية والفنية محفوظة

لسدار الكتب العلمية بيروت - لبنان
ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة نضيد الكتاب كاملاً أو
مجزأً أو تسجيله على أنظمة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر
أو برمجته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً.

Exclusive rights by ©

Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Beirut - Lebanon

No part of this publication may be translated,
reproduced, distributed in any form or by any means,
or stored in a data base or retrieval system, without the
prior written permission of the publisher.

Tous droits exclusivement réservés à ©

Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Beyrouth - Liban

Toute représentation, édition, traduction ou reproduction
même partielle, par tous procédés, en tous pays, faite
sans autorisation préalable signé par l'éditeur est illicite
et exposerait le contrevenant à des poursuites
judiciaires.

الطبعة الثالثة

هـ ٢٠٠٥ م ١٤٢٦

منشورات محمد باي دؤن بيروت

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

Mohamad Ali Baydoun: Publications Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah

الإدارة: رمل الظريف، شارع البحر، بناية ملكارت
Ramel Al-Zarif, Bohtory Str., Melkart Bldg., 1st Floor
هاتف وفاكس: ٣١٣٨ - ٣١٣٥ - ٣١٣١ (١١)

فرع عرمون، القبة، مبنى دار الكتب العلمية
Aramoun Branch - Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Bldg.

هاتف: ١١ / ١١ - ٤١١٠ - ١٩٢٢
فاكس: ٤٨١٣ - ٤١١٠ - ٩٦١
ص.ب: ٩٢٢ - بيروت - لبنان
رياض الصلح - بيروت ١١٠٧٢٢٩

<http://www.al-ilmiyah.com>

e-mail: sales@al-ilmiyah.com

info@al-ilmiyah.com

baydoun-ilmiyah.com

ISBN 2-7451-4167-8



9 782745 141675

<http://www.al-ilmiyah.com/>

e-mail: sales@al-ilmiyah.com

info@al-ilmiyah.com

baydoun@al-ilmiyah.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المحقق

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، المبعوث رحمة للعالمين ، وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وبعد :

فهذا الكتاب الذي عنيت بتحقيقه من بين ما تركه لنا علماء العربية ، الذين وقفوا حياتهم على خلعة اللغة العربية ، وصيانة مفرداتها من اللحن والخطأ ، اللذين انتشرا وتفشيا على ألسنة كثير من الناس . وشقَّ على العلماء أن يروا لغة القرآن الكريم يُتَفَوَّهَ بها بعيداً عن الضوابط والقواعد ، فتصدوا للتأليف في فصيح الكلام ، وبينوا ما خالفه ، فظهرت مؤلفات عديدة عنيت بتطبيق المقياس الصوابي على مفردات اللغة ، وجعل القول الفصل في ذلك ما ورد من فصيح كلام العرب .

ومن بين تلك المؤلفات التي عُنِيَتْ بهذا النوع من التصنيف « الفروق » الذي اضطلعت بتحقيقه .

ومن جملة الأسباب التي دعنتني إلى تحقيق هذا الكنز اللغوي :

١ - أن هذا الكتاب لم يلقَ عناية تليق به من العلماء المحققين ، على الرغم من أنه طبع أكثر من مرة ، فصدرت الطبعة الأولى في مصر ١٩٣٥ ، وهي طبعة سقيمة مثقلة بالتصحيف والتحريف .

- ٢ - أن هذا الكتاب يعد في أوسع كتب الفروق اللغوية مادة ، المخطوط منها والمطبوع .
- ٣ - انفراد أبي هلال العسكري بكثير من الآراء التي تدل على غزارة علمه ، ودقة تفكيره .
- ٤ - نقله عن مؤلفات أصبحت مفقودة ، كنقله عن كتابه « الوجوه والنظائر » ، وكتابه « تصحيح الوجوه والنظائر » ، وكتابه في تفسير القرآن .
- ٥ - تتبع أبي هلال العسكري لأقوال العلماء في الفروق اللغوية ، وترجيحه بعضها ، أو الحكم بخطئه .
- كل هذه الأسباب وغيرها حثتني على إعادة تحقيق هذا الكتاب وضبطه ، وإخراجه بصورة تناسب مكانته العلمية ، وهيئة تلائم صدارته العلمية .
- وقد جعلت للكتاب مقدمة عرضت فيها اسم المؤلف ونسبه ومولده ونشأته ووفاته وشيوخه وتلامذته ، وسردت مؤلفاته ، وثناء العلماء عليه وعلى مؤلفاته ، ثم قدمت دراسة موجزة عن الكتاب .
- وذيلت الكتاب بالفهارس الفنية اللازمة ، بغية إيصال الباحث إلى الانتفاع بالكتاب في سهولة ويسر .
- والله أسأل أن يوفقنا لما يحب ويرضى ، وأن يتجاوز عن أخطائنا ، إنه على كل شيء قدير ، وبالإجابة جدير .
- وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

ترجمة المؤلف^(١)

المبحث الأول :

اسمه ونسبه وكنيته :

هو الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران ، أبو هلال العسكري .

مولده ونشأته :

أغفلت جميع المصادر تاريخ ولادة أبي هلال . غير أن بعض الباحثين المعاصرين استنتجوا أنه ولد سنة ٣١٠ هـ على وجه التقريب^(٢) ، وهذا الاستنتاج دحضه محقق ديوانه^(٣) ، ورأى أنه ولد في العقود الأولى للقرن الرابع الهجري .

واتفقت المصادر على أنه ولد في عَسْكَر مُكْرَم ، من كور الأهواز ، « وبها نشأ ، وتنقل في التجارة إلى بلاد متعددة ، فيأخذ عن فضلائها ، ويعود بمتاجره إلى عسكر مكرم بلده ، ولم يشغله ذلك عن التصنيف وإثبات الفوائد »^(٤) .

وفاته :

عاش أبو هلال العسكري حتى تقلمت به السن ، واستولى الضعف عليه . فقد قل في كتاب الأوائل^(٥) : « وأكثر ما أكتب لك من هذه الأخبار فإني أكتبه من حفظي إذ حل بيني وبين الوصول إلى مظانها من كتي استيلاء الضعف وقلة المعين » . وفي شعره إشارات عديدة إلى الشيب والتشوق إلى الشباب^(٦) . ورغم العمر المديد الذي عاشه أبو هلال ؛ لم تتفق المصادر على تعيين سنة وفاته .

(١) انظر ترجمته في : أسماء الكتب ص ٦٢ ، والأعلام ١٩٦/٢ ، وأعيان الشيعة ١٥٤/٢٢ ، وإنباه الرواة ١٨٩/٤ (الترجمة ٩٦٥) ، وبقية الوعاة ٥٠٦/١ (الترجمة ١٠٤٦) ، والبلغة ص ٨٧ ، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢٥٣/٢ - ٢٥٥ ، وخزانة الأدب ١١٢/١ (طبعة بولاق) ، ودمية القصر ٥٠٩/١ ، وديوان العسكري (مقدمة المحقق) ، وطبقات المفسرين ص ٣٣ ، وكشف الظنون ص ٢٣٣ ، ٢٩٣ ، ٤٧٩ ، ٦٩١ ، ١٠٨٢ ، ١٤٦٤ ، ١٤٦٨ ، ١٥٤٨ ، ومعجم الأدباء ٥٦٢/٢ - ٥٦٥ ، وهديفة العارفين ٢٧٣/٥ ، والوافي بالوفيات ٣٥/١ .

(٢) انظر مقدمة محقق ديوانه ص ٨ - ١٠ .

(٣) إنباه الرواة ١٨٩/٤ .

(٤) الأوائل ٢٥٢/١ .

(٥) انظر مقدمة ديوانه ص ١٠ ، وديوان المعاني ١٥٤/٢ ، ١٥٩ ، ١٦٤ .

فقد رأى صاحباً كشف الظنون^(١) وهدية العارفين^(٢) أنه توفي سنة ٣٩٥ هـ .
 وقال الفيروزآبادي في البلغة^(٣) إنه توفي في حدود الأربعمئة .
 أما القفطي فقل في إنباه الرواة^(٤) إنه عاش إلى بعد سنة أربعمئة ، ووافق على ذلك السيوطي في طبقات المفسرين^(٥) فقال إنه مات بعد الأربعمئة .
 أما ياقوت الحموي فقد قل^(٦) : « وأما وفاته فلم يبلغني فيها شيء ، غير أنني وجدت في آخر كتاب الأوائل من تصنيفه : وفرغنا من إملاء هذا الكتاب يوم الأربعاء لعشر خلت من شعبان سنة خمس وتسعين وثلاثمئة » . وهذا الذي ذكره أبو هلال في آخر كتابه الأوائل فهم منه صاحباً كشف الظنون وهدية العارفين أنه توفي في السنة نفسها التي أنهى فيها تأليف الكتاب . بينما فهم أصحاب البلغة وإنباه الرواة وطبقات المفسرين أنه عاش قليلاً بعد تأليفه كتاب الأوائل . ولعل أرجح تعبير يمكن الأخذ به ما قاله صاحب البلغة من أنه توفي في حدود الأربعمئة .

المبحث الثاني :

شيوخه وتلامذته :

أ - شيوخه :

اتفقت معظم المصادر^(٧) على أن أبا هلال العسكري قد تتلمذ على يد شيخه أبي أحمد العسكري ، وترى بعض المصادر^(٨) أن أبا هلال هو ابن أخت أبي أحمد العسكري . وهذا القول أنكره مُحقق ديوانه بقوله^(٩) : « فلو كان أبو أحمد خاله حقاً لكان فخوراً بذلك ، ولذكر هذه الحقيقة أكثر من مرة » . وأبو أحمد العسكري هذا هو الحسن بن عبد الله بن

(١) كشف الظنون ص ٢٣٣ ، ٢٩٣ ، ٤٧٩ ، ٦٩١ ، ١٠٨٢ ، ١٤٦٤ ، ١٤٦٨ ، ١٥٤٨ .

(٢) هدية العارفين ٥/٢٧٣ .

(٣) البلغة ص ٨٧ .

(٤) إنباه الرواة ٤/١٨٩ .

(٥) طبقات المفسرين ص ٣٣ .

(٦) معجم الأدباء ٢/٥٦٣ .

(٧) إنباه الرواة ٤/١٨٩ ، والبلغة ص ٨٧ ، وخرزانه الأدب ١/١١٢ ، وطبقات المفسرين ص ٣٣ ،

ومعجم الأدباء ٢/٥٦٢ .

(٨) معجم الأدباء ٢/٥٦٣ ، وعنه أخذ القفطي في بغية الوعاة ١/٥٠٦ . والبغدادي في خزانة الأدب ١/١١٢ .

(٩) مقدمة ديوانه ص ١٣ .

سعيد بن إسماعيل العسكري . ونقل ياقوت عن أبي طاهر السلفي قوله^(١) : « وكان لأبي أحمد تلميذ وافق اسمه اسمَه ، واسمُ أبيه اسمَ أبيه ، وهو عسكري أيضاً ، فربما اشتبه ذكْرُه بذكْرِه » .

« وقل أبو طاهر السلفي : إن أبا أحمد هذا كان من الأئمة المذكورين بالتصرف في أنواع العلوم ، والتبحر في أنواع العلوم ، والتبحر في فنون الفسهوم ، ومن المشهورين بجودة التأليف وحسن التصنيف . . . وكان قد سمع ببغداد والبصرة وأصبهان وغيرها من شيوخ منهم أبو القاسم البغوي ، وابن أبي داود السجستاني ، وأكثر عنهم . وبالغ في الكتابة ، وبقي حتى علا به السن ، واشتهر في الأفق بالرواية والإتقان . وانتهت إليه رئاسة التحديث والإملاء والتدريس بقطر خوزستان ، ورحل إليه الأجلاء للأخذ عنه ، والقراءة عليه »^(٢) .

ولم تذكر المصادر أسماء باقي أساتذته ، غير أن صاحب إنباه الرواة قل^(٣) : « صحب أبا أحمد العسكري ، وأخذ عنه فأكثر ، وأخذ عن غيره » . وقل بعد ذلك : « تنقل في التجارة إلى بلاد متعددة ، فيأخذ عن فضلائها » .

فمن يقصد صاحب إنباه الرواة بقوله : « وأخذ عن غيره » ؟ وقوله : « فيأخذ عن فضلائها » ؟ . إن مراجعة دقيقة لكتب أبي هلال تحمل لنا هذا السؤال ، والإجابة مجدها في مقدمة محقق ديوانه الذي قل^(٤) : « ويظهر أنه تتلمذ على أكثر من شيخ ، ويظهر أنه تتلمذ أيضاً على والده هو ، وعم والده الحسن بن سعيد » . وأضاف محقق ديوانه قائلاً^(٥) : « أشار أبو هلال إلى أنه أخذ عن والده في سنواته المبكرة ، وحين توفي الوالد استعمل الابن أوراقه الخاصة في مؤلفاته^(٦) ، ولكن مجموع ما نقله عنه قليل جداً . وقد نقل عن عم والده ، الحسن بن سعيد ، أكثر مما نقله عن والده^(٧) ، ولكن تأثيرهما يتضاءل كثيراً إزاء تأثير أستاذه أبي أحمد الذي كرر اسمه في كتبه مئات المرات » . وهذه الإجابة قد سبقه إليها بدوي

(١) معجم الأدباء ٥٦٣/٢ .

(٢) خزائن الأدب ٩٨/١ ، ومعجم الأدباء ٥٥٦/٢ .

(٣) إنباه الرواة ١٨٩/٤ .

(٤) مقدمة ديوان أبي هلال ص ١٠ .

(٥) مقدمة ديوان أبي هلال ص ١١ .

(٦) ديوان المعاني ١٣٣/١ ، والمعجم في بقية الأشياء ص ١٣٤ .

(٧) ديوان المعاني ١٢٦/١ ، ١٢٨ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٥٣ ، ٢٤٣ ، ٩٢/٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٧ .

طبانه في كتابه أبو هلال العسكري ومقاييسه البلاغية والنقدية^(١). وتوصل محقق ديوانه إلى معرفة تسعة من شيوخه فقل^(٢): «وبالإضافة إلى شيوخه أولاء يقتبس أبو هلال مباشرة عن الآتية أسماؤهم:

- ١ - أبو بكر ، وقد ذكره في الصفحة ٤٠ و ٤١ من « المعجم في بقية الأشياء » .
- ٢ - أبو حامد ، وذكره في « ديوان المعاني » ٢٧/١ .
- ٣ - أبو خليفة ، وذكره في « ديوان المعاني » ٢٩٢/١ .
- ٤ - أبو علي ، الحسن بن أبي حفص ، ونقل عنه مراراً في « ديوان المعاني » ، و« جمهرة الأمتل » .

ويبدو أن أبا علي بن أبي جعفر كما ذكر في « ديوان المعاني » ١٧٤/١ هو نفس الاسم ، لسهولة الخلط بين حفص وجعفر في الكتابة .

- ٥ - عبد الحميد بن محمد بن يحيى بن ضرار ، وذكره في « المعجم » ص ٣٠ .
- ٦ - أبو القاسم عبد الوهاب بن محمد الكاغدي ، وقد ذكر مراراً في كتاب « الأوائل » ، و« ديوان المعاني » .

كذلك ذكر أبو هلال عبد الوهاب بن أحمد الكاغدي أبا القاسم ، في « جمهرة الأمتل » ١٣/١ ، وعبد الوهاب بن إبراهيم ، أبا القاسم الكاغدي في « جمهرة الأمتل » ١٤/١ ، و« كتاب الكرماء » ص ٢٣ ، و« شرح ديوان أبي محجن » ص ٤٧ . واعتماداً على سلسلة الأسناد المتشابهة في كثير من الحالات يمكن القول إن المقصود في جميع هذه الحالات هو الشخص نفسه ، وإن هذه التغييرات قد تكون نتيجة سهو الناسخ .

- ٧ - أبو القاسم بن شيران الفقيه ، وذكره مراراً في « جمهرة الأمتل » ، و« كتاب الكرماء » ، و« كتاب الأوائل » .

- ٨ - محمد بن يوسف ، أبو طاهر ، وذكره مرة واحدة في « ديوان المعاني » ١٨٤/٢ .
- ٩ - يوسف الإمام ، وقد ذكره مرة واحدة في الصناعتين ص ٢٦٧ .

ولقد بذلت جهداً في البحث عن هؤلاء الشيوخ ، ولكن كتب التراجم المتوفرة لم تذكر أيّاً منهم . ورغم ذلك فلعل من السابق لأوانه القول إنهم جميعاً كانوا من المغمورين .

(١) أبو هلال العسكري ومقاييسه ص ٢٦ - ٢٧ .

(٢) مقدمة ديوانه ص ١٤ .

ب - تلامذته :

لم أعر في كتب التراجم إلا على أسماء خمسة من تلامذة العسكري ، ورد ذكرهم في معجم الأدباء^(١) ودمية القصر^(٢) ، وهم :

١ - أبو إسحاق إبراهيم بن علي : ملك النحو ، كان نحوياً ولغوياً مشهوراً ، تتلمذ للفارسي والسيرافي^(٣) .

٢ - أبو حكيم أحمد بن إسماعيل العسكري .

٣ - أبو سعد السمان ، إسماعيل بن علي الرازي : أحد علماء المعتزلة في عصره .

٤ - أبو الغنائم بن حماد المقرئ .

٥ - المظفر بن طاهر بن الجراح الإستراباذي .

المبحث الثالث :

مؤلفاته :

قل بدوي طبانه : « كان أبو هلال أحد أولئك الأفاضال الذين منحوا قدرة بارعة على الاطلاع ، وصبراً على الدرس والتحصيل . فقرأ وقرأ كثيراً ، وانتفع بقراءته على نحو لم ينتفع بمثلها كثير غيره ، وظهر مدى هذا الانتفاع واضحاً فيما خلف من تراث يحتل منزلة جلية في المكتبة العربية »^(٤) .

وقد غلب الأدب والشعر على أبي هلال إنتاجاً وتأليفاً ، ومؤلفاته لا تسدل على تبحره في علوم العربية فحسب ، وإنما تلك على غزارة إنتاجه وتنوعه ، فقد تناول فيها اللغة والأدب والبلاغة والنقد والتفسير ، وهذا ما جعله إماماً في العلم والأدب .

وفيما يلي مسرد يضم مؤلفات أبي هلال العسكري المطبوعة والمخطوطة والمفقودة ؛ مرتبة حسب الترتيب الهجائي :

- أخبار القضاة وما جرى لهم مع الأمراء والخلفاء = من احتكم من الخلفاء إلى

القضاة .

- أسماء بقايا الأشياء = المعجم في بقية الأشياء .

(١) معجم الأدباء ٥٦٣/٢ - ٥٦٥ .

(٢) دمية القصر ٥٠٩/١ (الترجمة ٥٦) .

(٣) إنباه الرواة ١٧٠/١ - ١٧٢ .

(٤) أبو هلال العسكري ومقاييسه ص ٧٣ .

- ١ - أعلام المعاني في معاني الشعر: خزنة الأدب ١١٢/١، وهدية العارفين ٢٧٣/٥، ومعجم الأدباء ٥٦٥/٢ .
- ٢ - الأوائل: أسماء الكتب ص ٦٢، وإنبه الرواة ١٨٩/٤، وبغية الوعاة ٥٠٦/١، والبلغة ص ٨٧، وتاريخ بروكلمان ٢٥٢/٢، وخزنة الأدب ١١٢/١، وطبقات المفسرين ص ٣٣، وكشف الظنون ص ١٩٩، ومعجم الأدباء ٥٦٥/٢، وهدية العارفين ٢٧٣/٥ .
- طبع الكتاب في المدينة المنورة عام ١٩٦٦ بتحقيق محمد السيد وكيل . كما طبع في دمشق عام ١٩٧٥ بوزارة الثقافة، بتحقيق محمد المصري ووليد قصاب .
- ٣ - التبصرة: خزنة الأدب ١١٢/١، ومعجم الأدباء ٥٦٥/٢، وهدية العارفين ٢٧٣/٥ .
- ٤ - تصحيح الوجوه والنظائر: ذكره أبو هلال في كتاب الفروق اللغوية ص ٣٤١، ونسب الكتاب في خزنة الأدب ٩٨/١ إلى أبي أحمد العسكري . (انظر ما سيأتي: الوجوه والنظائر) .
- ٥ - تفسير القرآن: خمس مجلدات، إنبه الرواة ١٨٩/٤، وبغية الوعاة ٥٠٦/١، وطبقات المفسرين ص ٣٣، والفروق اللغوية ص ٢٦٧ وسُمِّيَ الكتاب باسم « المحاسن في تفسير القرآن »، في خزنة الأدب ١١٢/١، وأشار بروكلمان في تاريخه ٢٥٣/٢ إلى وجود مخطوطين منه في إيران . وقل محقق ديوانه ص ٣٠: « في المكتبة السلিমانيّة في استنبول شرح منسوب أيضاً لأبي هلال العسكري، مكتبة حلجي بشير آغا، رقم ٢٦ . وعند مراجعة مخطوط استنبول وفهرست مخطوطات مكتبة قدس رضوي في مشهد اتضح أن المقصود هو شرح الإمام حسن العسكري، وليس شرح أبي هلال العسكري . ومن المحتمل أن يكون مخطوط إيران أيضاً نسخة أخرى من شرح الإمام العسكري . لذلك نعتقد أن شرح أبي هلال قد ضاع أيضاً » .
- ٦ - التلخيص في معرفة أسماء الإشارة: إنبه الرواة ١٨٩/٤، وأسماء الكتب ص ٦٢، وبغية الوعاة ٥٠٦/١، والبلغة ص ٨٧، وخزنة الأدب ١١٢/١، وكشف الظنون ص ٤٧٩، وهدية العارفين ٢٧٣/٥ .
- طبع الكتاب بتحقيق عزة حسن، في مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٩، وأعيدت طباعته للمحقق نفسه في دار طلاس بدمشق ١٩٩٦ .

٧ - جبهة الأمل : أسماء الكتب ص ٦٢ ، وإنبه الرواة ٢٨٩/٤ ، وبغية الوعاة ٥٠٦/١ ، وخزانة الأدب ١١٢/١ ، وطبقات المفسرين ص ٣٣ ، ومعجم الأدباء ٥٦٥/٢ ، وهدية العارفين ٢٧٣/٥ .

طبع الكتاب بتصحيح محمد الأسيوطي ، في القاهرة ١٨٩١ ، المطبعة الخيرية .
كما طبع بتحقيق ميرزا محمد شيرازي ، في بومباي ١٨٩١ .
ثم طبع بتحقيق أبو الفضل إبراهيم في دار الجليل ، بيروت ١٩٨٨ ، ١٩٩٥ .
وطبع في دار الكتب العلمية في بيروت ١٩٨٨ ، ضبطه وكتب هوامشه أحمد عبد السلام .

٨ - الحث على طلب العلم والاجتهاد في جمعه : ذكر بروكلمان ٢٥٤/٢ نسختين خطيتين . وانظر مقدمة ديوانه ص ٢٧ .

طبع بتحقيق مروان القباني ، دمشق ، المكتب الإسلامي ، ١٩٨٦ .

طبع بتحقيق يوسف فتحي ، طنطا ، دار الصحابة ، ١٩٩٢ .

٩ - الحماسة العسكرية : ذكره محقق ديوانه في مقدمته ص ٢٩ وقل : « وهي مجموعة شعرية على غرار الحماسات الأخرى ، أشار إليها بعض الأدباء في مؤلفاتهم » .
وورد اسم الحماسة في كتاب « مجموعة المعاني - لمؤلف مجهول » ص ٢٨٥ .

١٠ - الدينار والدرهم : بغية الوعاة ٥٠٦/١ ، وخزانة الأدب ١١٢/١ ، ومعجم الأدباء ٥٦٥/٢ ، وهدية العارفين ٢٧٣/٥ .

١١ - ديوان شعره : بغية الوعاة ٥٠٦/١ ، وخزانة الأدب ١١٢/١ ، وطبقات المفسرين ص ٣٣ ، ومعجم الأدباء ٥٦٥/٢ ، وهدية العارفين ٢٧٣/٥ .

جمع شعره وحققه محسن غياض ، وطبع في بيروت ١٩٧٥ ، بعنوان « شعر أبي هلال العسكري » .

كما جمع شعره وحققه جورج قناز ، وطبع بمجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٩ بعنوان « ديوان العسكري » .

١٢ - ديوان المعاني : طبع بالقاهرة ١٩٣٤ ، وعنه نسخة مصورة في عالم الكتب ، بيروت .

طبع في دار الأضواء ، بيروت ١٩٨٩ .

طبع في دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٤ ، شرحه وضبطه أحمد بسج .
 قلت : الطبعت الثلاث سقط منها فصل بعنوان « فصل في ذكّر الذكّر » ،
 وتبيّن لي ذلك بعد الاطلاع على نسخة خطية في مكتبة الأسد بدمشق ، وقد انتهت من
 تحقيقه قريباً ، ولَمَّا يطبع . وأظن أن الناشر الأول حذف هذا الفصل لِمَا فيه من الجون .
 - رسالة فيما يشق على الإنسان = المعرب عن المغرب .

١٣ - رسالة في الأدبيات : قل محقق ديوانه في مقدمته ص ٣١ : « هي الرسالة
 الخامسة من مجموع رسائل العسكري في مكتبة حميدية ١٤٦٤ ، في السلিমانيّة باستنبول ،
 وهي ليست مستقلة ، وإنما قطع مجموعة من رسائل أخرى ، مثل رسالته فيمن احتكم من
 الخلفاء إلى القضاة ، ثم مجموعة أدعية ، ومقتبسات من الرسالة في العزلة والاستئناس
 بالوحدة ، ومن الواضح أن أبا هلال لم يكتب هذه الرسالة ، وإنما جمعها بعض النساخ ،
 ويبدو أن الاسم المعطى لها هو اسم مرتجل » .

١٤ - رسالة في ضبط وتحرير مواضع من ديوان الحماسة لأبي تمام : ذكر
 بروكلمان ٢٥٤/٢ أن منها نسخة في القاهرة ، وأنها تساوي = الرسالة الماسة فيما لم يضبط
 من الحماسة .

وذكر محقق ديوانه في المقدمة ص ٢٧ أنه بقي من هذه الرسالة نسختان اعتمد
 عليهما في تحقيقها .

١٥ - رسالة في العزلة والاستئناس بالوحدة : بغية الوعة ٥٠٦/١ ، وقال محقق
 ديوانه في المقدمة ص ٢٩ : « وهي ضائعة كما يبدو ، ولكن في المكتبة السلیمانيّة باستنبول
 مخطوط برقم حميدية ١٤٦٤ ، فيه « رسالة في الأدبيات » ، وهي ليست كتاباً مستقلاً لأبي
 هلال ، بل تبدو خليطاً من رسائله المختلفة وعلى صفحاتها الأخيرة - من ١٣١ - ١٣٩ -
 أبيات وروايات في فصل العزلة . وفي آخرها حديث نبوي يقسم الناس إلى خمس طبقات .
 وتعليقاً على ذلك عدّ أبو هلال نفسه في الطبقة العاشرة » .

قلت : انظر ما تقدم برقم ١٣ .

١٦ - شرح الحماسة : بغية الوعة ٥٠٦/١ ، وخزانة الأدب ١١٢/١ ، وطبقات
 المفسرين ص ٣٣ ، وكشف الظنون ص ٦٩١ ، ومعجم الأدباء ٥٦٥/٢ ، وهديّة العارفين
 ٢٧٣/٥ .

وذكره أبو هلال في جمهرة الأمثال ٤٠٧/١ ، وهذا الشرح نقل عنه التبريزي أكثر من سبعين مرة ، وانظر مقدمة ديوانه ص ٣٠ .

١٧ - شرح ديوان أبي محجن الثقفي : له سبع طبعات :

الأولى : بتحقيق المستشرق عمر السويدي لنديبرغ ، ونشره في مجموعة «طرف عربية» ، ليدن ، ١٨٨٦ .

الثانية : بتحقيق المستشرق فون آبل ، ليدن ، ١٨٨٧ .

الثالثة : طبع بمصر طبعة تجارية في مطبعة الأزهار البارونية ، بلا تاريخ .

الرابعة : بتحقيق امتياز علي عرشي ، ضمن مجلة «ثقافة الهند» عدد سبتمبر ١٩٥٢ .

الخامسة : بتحقيق صلاح الدين المنجد ، بيروت ، دار الكتاب الجديد ، ١٩٧٠ .

السادسة : بتحقيق محمود فاختوري ، جامعة حلب ، ١٩٨٣ .

السابعة : بتحقيق يوسف عبد الوهاب ، مكتبة القرآن ، القاهرة ، بلا تاريخ ، ولعله طبع سنة ١٩٩٥ .

وأرقى هذه الطبعات هي طبعة جامعة حلب .

١٨ - شرح الفصيح : أشار إليه أبو هلال في جمهرة الأمثال ٤٠٧/١ ، بعد شرح

المثل رقم ١٧٢٨ بقوله : « وقد استقصينا ذلك في شرح الفصيح » ، وانظر شرح الفصيح للزنجشيري ص ٣٠ .

١٩ - صفات الحرب والسلام : ذكره ابن النحاس في مشارع الأشواق ص ٤٤ .

٢٠ - صنعة الكلام : ذكره أبو هلال في ديوان المعاني ٨٩/٢ ، والفروق ص ٤٢ ، وجمهرة الأمثال ٢٥١/١ ، وانظر بروكلمان ٢٥٥/٢ .

٢١ - العملة : خزانة الأدب ١١٢/١ ، ومعجم الأدباء ٥٦٥/٢ ، وهديّة العارفين

٢٧٣/٥ .

٢٢ - الفروق اللغوية : سألر له بحثاً خاصاً .

٢٣ - فضل العطاء على العسر : خزانة الأدب ١١٢/١ ، ومعجم الأدباء ٥٦٥/٢ ،

وهديّة العارفين ٢٧٣/٥ .

حققه محمود شاكر ، القاهرة ، ١٩٣٤ .

- حققه محمود الجبالي بعنوان « الكرماء » ، القاهرة ، ١٩٠٨ .
- راجعه وصححه عبد المنعم خفاجي ونشره بعنوان « الكرماء » ، القاهرة ، ١٩٥٢ .
- ٢٤ - كتاب الصناعتين : له عدة طبعات منها :
- الأولى : بتحقيق محمد أمين الخالجي ، استنبول ، ١٣٢٠ هـ .
- الثانية : بلا تحقيق ، القاهرة ، بلا تاريخ .
- الثالثة : بتحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، ١٩٥٢ ، وأعيدت الطبعة سنة ١٩٧١ ، سنة ١٩٨٩ للمحققين نفسيهما .
- الرابعة : بتحقيق مفيد قميحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٩ .
- كتاب الكرماء = فضل العطاء على العسر .
- ٢٥ - لحن الخاصة : بغية الوعاة ١/٥٠٦ ، وأسماء الكتب ص ٦٢ ، وكشف الظنون ص ١٥٤٨ ، وهدية العارفين ٥/٢٧٣ .
- ما تلحن فيه الخاصة : خزانة الأدب ١/١١٢ ، ومعجم الأدباء ٢/٥٦٥ .
- ما احتكم به الخلفاء إلى القضاة = من احتكم من الخلفاء إلى القضاة .
- مجموعة رسائل العسكري : ذكر بروكلمان ٢/٢٥٤ أن منها نسخة في مكتبة دامار إبراهيم ١٤٦٤ ، وانظر ما تقدم برقم ١٣ : « رسالة في الأدبيات » .
- المحاسن في تفسير القرآن = تفسير القرآن .
- ٢٦ - محاسن النثر والنظم من الكتابة والشعر : ذكر بروكلمان ٢/٢٥٤ أنه طبع في ١٧٠ ص ، بلا تاريخ ، ولا موضع الطبع .
- ٢٧ - من احتكم من الخلفاء إلى القضاة : خزانة الأدب ١/١١٢ ، وكشف الظنون ص ٢٩٣ ، ومعجم الأدباء ٢/٥٦٥ .
- وذكر محقق ديوانه في المقدمة ص ٢٩ أنها رسالة قصيرة منها نسخة في المكتبة السليمانية في استنبول ، رقم ٤٣٣-٢ ، عاشر أفندي ، إلا أنها غير صالحة للقراءة .
- وذكر بروكلمان ٢/٢٥٤ أن عنوانها : « ما احتكم به الخلفاء إلى القضاة » .
- وفي إنبه الرواة ٤/١٨٩ أن عنوانها : « أخبار القضاة وما جرى لهم مع الأمراء والخلفاء » .
- ٢٨ - المختصر في صناعة النظم والنثر : هدية العارفين ٥/٢٧٣ .

- ٢٩ - معاني الأدب : خزانة الأدب ١/١١٢ ، ومعجم الأدباء ٢/٥٦٥ ، وفي هدية العارفين ٥/٢٧٣ « المعاني » .
- ٣٠ - المعجم في بقية الأشياء : ذكر بروكلمان ٢/٢٥٢ أنه طبع بالقاهرة ١٩٣٢ .
 طبع في بيروت ١٩٩٢ ، أكمله وحقق عليه إبراهيم الأبياري ، مكتبة الهداية .
 طبع في القاهرة ١٩٩٧ ، تحقيق أحمد عبد التواب عوض ، دار الفضيلة .
 طبع في الكويت ١٩٩٣ ، تحقيق ملجد الذهبي ، بعنوان : « أسماء بقايا الأشياء على نسق حروف المعجم » .
- ٣١ - المغرب عن المغرب : أشار بروكلمان ٢/٢٥٤ إلى وجود نسخة منه في مكتبة عاشر أفندي ٢/٤٢٣ رقم ٣ في السليمانية باستنبول ، وقل محقق ديوانه في المقدمة ص ٣١ :
 « وعند مراجعة هذا المخطوط اتضح أن على صفحة الغلاف أسماء ست رسائل لأبي هلال ثالثها هذه الرسالة ، وعند فحص المخطوط تبين أن هذه الرسالة غير موجودة » .
 وقال بروكلمان ٢/٢٥٤ : « ومنه رسالة فيما يشق على الإنسان ثم إذا اعتاده سهل » .
- النظائر = الوجوه والنظائر .
- ٣٢ - نواذر الواحد والجمع : أسماء الكتب ص ٦٢ ، وبغية الوعاة ١/٥٠٦ ،
 وخزانة الأدب ١/١١٢ ، ومعجم الأدباء ٢/٥٦٥ ، وهدية العارفين ٥/٢٧٣ .
- النواذر في العربية : ذكر بروكلمان ٢/٢٥٤ : « وهي جوابات على مسائل كثيرة في اللغة والأدب - انظر هل هو مصنفها - أسكوريل ثاني ٧٥٣ » .
- كتاب الواحد والجمع : كشف الظنون ص ١٤٦٨ .
- ٣٣ - الوتر : هدية العارفين ٥/٢٧٣ .
- ٣٤ - الوجوه والنظائر : ذكره أبو هلال في الفروق اللغوية ص ١٥٥ .
- النظائر : إنبه الرواة ٤/١٨٩ ، وانظر ما تقدم بعنوان تصحيح الوجوه والنظائر رقم ٤ .

ونعتقد مع بدوي طبانة : « أنه لولا شواغل الحياة التي اضطرتة أن يجلس في السوق يبيع ويشترى ليحفظ ماء وجهه أن يراق في السؤال ، لانتظرنا منه أكثر مما رأينا ، ولقرأنا له أضعافاً مما كتب وألف ، ولكانت قدرته على التصرف والابتكار أكثر وضوحاً ،

ولكان علم الإعلام في العلم والأدب . فلم يكن ينقصه الصبر على مرارة التحصيل ، والجلد على إدامة الاطلاع ، والمثابرة على الجلوس إلى الأساتذة . ولا تنقصه الفطنة التي ترشحه أن يحل أعظم محل وأكرم منزل بين الأدباء والنقاد ، بل بين رجال العقل والفكر ، في دائرة الأدب ونقله على الأقل»^(١) .

المبحث الرابع :

أ - ثناء العلماء عليه :

لا شك في أن أبا هلال العسكري من أبرز علماء العربية ، يدل على ذلك ما خلفه لنا من مصنفات في كثير من ميادين العلوم ، وقد أثنى العلماء على علمه . وسأذكر بعض الأقوال فيه :

١ - قل القفطي في إنباه الرواة^(٢) : « الفاضل الكامل صاحب التصانيف الأدبية ... كانت له نفس طاهرة زكية ، وتصانيفه في غاية الجودة » .

٢ - قل السيوطي في بغية الوعاة^(٣) : « كان موصوفاً بالعلم والفقہ ، والغالب عليه الأدب والشعر » .

٣ - قل الفيروزآبادي في البلغة^(٤) : « الأديب اللغوي ، تلميذ أبي أحمد ، المذكور قبله ، له مصنفات جلييلة » .

٤ - قل السيوطي في طبقات المفسرين^(٥) : « كان عالماً عفيفاً ... وكان الغالب عليه الأدب والشعر » .

٥ - قل ياقوت في معجم الأدباء^(٦) : « سألت الرئيس أبا المظفر محمد بن أبي العباس الأبيوردي ؛ رحمه الله ؛ بهمدان عنه ، فأثنى عليه ووصفه بالعلم والفقہ معاً ... وكان الغالب عليه الأدب والشعر » . وما ذكره ياقوت في معجمه نقله البغدادي عنه في خزانة الأدب^(٧) .

(١) أبو هلال العسكري ومقاييسه ص ٧٣ .

(٢) إنباه الرواة ١٨٩/٤ .

(٣) بغية الوعاة ٥٠٦/١ .

(٤) البلغة ص ٨٧ .

(٥) طبقات المفسرين ص ٣٣ .

(٦) معجم الأدباء ٥٦٢/٢ .

(٧) خزانة الأدب ١١٢/١ .

ب - ثناء العلماء على مؤلفاته :

١ - الأوائل : قال صاحب كشف الظنون^(١) : « علم الأوائل علم يتعرف منه أوائل الوقائع والحوادث بحسب المواطن والنسب وموضوعه وغايته . وهذا العلم من فروع التواريخ والمخاضرات ... وفيه كتب كثيرة ، منها « الأوائل » لأبي هلال العسكري المتوفى سنة ٣٩٥ هـ ، وهو أول من صنف فيه » .

٢ - التبصرة : قال صاحب معجم الأدباء^(٢) ، وعنه نقل صاحب خزانة الأدب^(٣) : « وهو كتاب مفيد » .

٣ - التلخيص : قال صاحب معجم الأدباء^(٢) ، وعنه نقل صاحب خزانة الأدب^(٣) : « وهو كتاب مفيد » .

٤ - ديوان المعاني : وصفه صاحب خزانة الأدب مع كتاب الفروق في اللغة بقوله^(٤) : « هما دالان على غزارة علمه » . وقال بدوي طبانه إنه « أكبر شاهد على فطرته السليمة ، وقدرته على الحفظ والاستيعاب »^(٥) .

٥ - الفروق : وصفه صاحب إنباه الرواة بقوله^(٥) : « كتاب حسن ، فرّق فيه بين معاني الكلمات » .

٦ - كتاب الصناعتين : قال صاحب إنباه الرواة^(٥) : « إنه كتاب بديع . وفي معجم الأدباء^(٢) ، وعنه في خزانة الأدب^(٣) : « كتاب مفيد جداً » .

وقال بدوي طبانه : « وكتاب الصناعتين أعظم دليل على الحافظة الواعية والبصيرة النفاذة »^(٥) .

(١) كشف الظنون ص ١٩٩ .

(٢) معجم الأدباء ٥٦٣/٢ .

(٣) خزانة الأدب ١١٢/١ .

(٤) أبو هلال العسكري ومقاييسه ص ٧٣ .

(٥) إنباه الرواة ١٨٩/٤ .

الكتاب

١ - عنوان الكتاب :

عرف لهذا الكتاب عدة عناوين ذكرت في المصادر التي ترجمت لأبي هلال العسكري ، وهذه العناوين هي :

١ - كتاب الفرق بين المعاني : معجم الأدباء ٢/٢٦٣ ، وخزانة الأدب ١/١١٢ ،
وهدية العارفين ٥/٢٧٣ .

٢ - كتاب الفروق : إنبه الرواة ٤/١٨٩ ، قال عنه القفطي : « كتاب حسن فرّق فيه بين معاني الكلمات » .

٣ - كتاب الفروق في اللغة : خزانة الأدب ١/١١٢ .

٤ - معرفة الفروق اللغوية : بروكلمان ٢/٢٥٣ .

٥ - الفروق اللغوية : بروكلمان ٢/٢٥٣ .

٦ - الفروق : نوادر المخطوطات لتيّمور باشا ص ٢٧ .

٢ - طبعات الكتاب :

طبع هذا الكتاب أكثر من مرة ، أولها وأشهرها الطبعة التي نشرت في مصر عام ١٩٣٥ ، وكتب على غلافها : « الفروق اللغوية للإمام الأديب اللغوي أبي هلال العسكري ؛ عن أربع نسخ مخطوطة ؛ ضبطه وحققه حسام الدين القدسي ، ١٣٥٣ هـ = ١٩٣٥ م » ، وهذه الطبعة نشرت بصورة مرتين :

١ - دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، لات .

٢ - منشورات مكتبة بصيرتي ، قم ، إيران ، لات .

وتعد هذه الطبعة الأم التي صدرت عنها الطبعات الآتية :

١ - الفروق في اللغة : دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، ١٩٧٣ ، (٣١٢ ص) .

٢ - كتاب الفروق : قدم له وضبطه وعلق حواشيه أحمد سليم الحمصي ،

طرابلس ، لبنان ، جروس برس ، ١٩٩٤ ، (٤١٨ ص) .

٣ - الفروق اللغوية : حققه محمد إبراهيم سليم ، القاهرة ، دار العلم والثقافة ،

١٩٩٨ ، (٣١٩ ص) .

وطبع هذا الكتاب مختصراً بعنوان « مختصر الفروق من فروق الإمام العلامة أبي هلال العسكري ، القاهرة ، المطبعة الأميرية ، ١٩٠٤ م » ، ويقع في ست وثلاثين صفحة ، وصاحب المختصر مجهول الاسم .

وذكر بروكلمان (٢٥٤/٢) أن أحد تلامذة العسكري اختصره بعنوان : « اللمع من الفروق » ، وأنه نشر في بولاق ١٣٢٢ هـ ، ونشر بمصر أيضاً ١٣٤٥ هـ .

٣ - مخطوطاته :

ذكر بروكلمان (٢٥٣/٢) سبع نسخ خطية لهذا الكتاب هي :

- الإسكندرية ١٦ لغة .
- أصفية ٢ : ١٤٤٠ رقم ١٧٢ .
- راغب ١٤٢٩ - ١٤٣٠ ، (انظر نواذر المخطوطات ص ٢٧) .
- القاهرة ثاني ٢ : ٢٢ ، (انظر نواذر المخطوطات ص ٢٧) .
- مكتبة أحمد تيمور ، (ذكر تيمور في نواذر المخطوطات ص ٢٧ أن لديه نسختين) .
- بغداد .
- باتافيا (ذيل) ٦٦٧ .

الفروق اللغوية

اهتم علماء اللغة العربية القدامى بمسألة الفروق اللغوية اهتماماً مستقلاً ، أو في معرض البحث في مسألة الترادف اللغوي . ولعل أول من وضع كتاباً مستقلاً يبحث في فروق اللغة هو الجاحظ (المتوفى سنة ٢٥٠ هـ) ، وقد أشار بروكلمان إلى هذا الكتاب وذكر أن اسمه « كتاب الفرق في اللغة » ، وذكر أن منه نسخة في مكتبة القرويين بفاس ١٢٦١ (١٤ المعارف ٥٢)^(١) .

وثمة علماء تناولوا مسألة الفروق اللغوية في باب من أبواب كتبهم ، مثل ابن قتيبة (المتوفى سنة ٢٧٦ هـ) الذي عقد في أدب الكاتب باباً لمعرفة ما يضعه الناس في غير موضعه^(٢) .

وكذلك فعل ابن مكي الصقلي (المتوفى سنة ٥٠١ هـ) الذي تناول مسألة الفروق اللغوية في بعض أبواب كتابه « تنقيف اللسان » الذي بحث فيه فأوفى . ولاحظ هؤلاء العلماء أن السنة الناس صارت تستعمل عدداً غير قليل من المفردات المتقاربة المعاني باعتبارها متماثلة متشابهة ولها المعنى نفسه . فانتبهوا إلى ذلك الخلط اللغوي وعدوه من فساد اللغة ، وعملوا على إعاة تلك المفردات والألفاظ إلى معانيها الحقيقية .

واختلفت آراء اللغويين في قضية الترادف اللغوي وانقسموا ثلاثة فرق : فريق ينكر وجود الترادف ، وآخر يقره ، وثالث أخذ من الفريقين موقفاً وسطاً . ويدخل كتاب الفروق للعسكري في جملة الدراسات التي عجلت قضية الفروق اللغوية ، وقد أنكر العسكري في كتابه هذا قضية الترادف اللغوي ، وعمل على تصويبه . وهو في ذلك يترسم خطأ ابن قتيبة من حيث الدافع والغاية والمنهج في التأليف ، كما قل حاكم مالك الزيلاي في كتابه « الترادف في اللغة »^(٣) ، وقد قام « الزيلاي » بدراسة كتاب العسكري وتحليله ، وخلص إلى جملة أمور بين فيها الغاية من تأليف العسكري للفروق ، ومنهجه الذي سلكه ، كما بين طبيعة تلك الفروق ، فقل^(٤) : (وتمثل هذه الأمور بما يأتي :

(١) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ١٢٠/٣ .

(٢) أدب الكاتب ص ٢١ - ٢٤ .

(٣) الترادف في اللغة ص ٢٢٤ .

(٤) الترادف في اللغة ص ٢٢٤ - ٢٣١ .

١ - كانت الغاية من تأليف العسكري لكتابه كما كانت عند ابن قتيبة تفريقاً بين الألفاظ التي كانت متقاربة المعنى في الأصل ، ثم أشكل الفرق بينها واختلطت دلالاتها حتى تنوسيت الفروق بينها وأصبح الناس يستعملونها بمعنى واحد وهذا هو السبب الذي دفع العسكري إلى التصنيف في هذا الضرب من الألفاظ كما صرح في مقدمة كتابه قائلاً : « إنني ما رأيت نوعاً من العلوم وفناً من الآداب إلا وقد صنفت فيه كتب تجمع أطرافه وتنظم أصنافه إلا الكلام في الفرق بين معانٍ تقاربت حتى أشكل الفرق بينها ، نحو العلم والمعرفة ، والفظنة والذكاء ، والإراة والمشينة ، والغضب والسخط ... »^(١) .

٢ - اعتمد العسكري ، كما ذكر في مقدمته ، أساساً في تفريقه بين الألفاظ تتمثل في تعويله على اعتبارات مختلفة في النظر إلى الدلالات بغية التفريق تبعاً لأمر ، وتلخص في اختلاف ما يستعمل عليه اللفظان اللذان يراد الفرق بين معنييهما ، أو في اعتبار صفات المعنيين اللذين يطلب الفرق بينهما ، أو في اعتبار ما يؤول إليه المعنيان . أو في اعتبار الحروف التي تعدى بها الأفعال ، أو في اعتبار النقيض ، أو في اعتبار الاشتقاق ، أو فيما توجه صيغة اللفظ من الفرق بينه وبين ما يقاربه ، أو في اعتبار حقيقة اللفظين أو أحدهما في أصل اللغة .

وواضح من هذه الاعتبارات أن العسكري قد عوّل كثيراً على الدلالة الأصلية للألفاظ ، مهتدياً إلى ذلك بالاشتقاق ، وأصل الوضع وأمور أخرى . كما تجاوز الدلالة اللغوية إلى اعتبارات أخرى نحوية وصرفية ومنطقية وعقلية .

٣ - قسم العسكري كتابه ثلاثين باباً ، احتوى كل باب طائفة من الألفاظ المتقاربة المعنى في موضوع معين ، فكان يذكر الفروق بين هذه الألفاظ تبعاً لدلالاتها الأصلية في اللغة ، ويشير من بعد ذلك في أحيان كثيرة إلى التوسع الذي حدث في استعمالها ، وأن تلك الألفاظ صارت تدل على معنى واحد ، أو أن الكلمة صارت توضع موضع الأخرى . وربما تجاوز العسكري هذا إلى توجيه هذا التوسع توجيهاً سديداً .

ويبدو أنه معتدل في هذه المسألة قياساً إلى ابن قتيبة الذي ذكر الفروق بين الألفاظ المتقاربة تبعاً لأصلها ، وعدّ استعمالها بخلاف ذلك لحناً أو خطأً ، على حين نجد العسكري يفرق بينها بحسب الأصل أيضاً ؛ ولكنه يشير من بعد ذلك إلى التوسع في معانيها لكثرة الاستعمال ، ولا يعنّه خطأ صراحة .

٤ - لم يقتصر العسكري على فرق واحد بين اللفظتين أحياناً، إذ نجده يذكر عدّة فروق بينهما، وربما ذكر فرقاً ثم نفيه أو استضعفه، وأثبت فرقاً آخر، وقد يذكر عدّة فروق ويرجح أحدها على سواها، وهذا يدلّ على أن ليست جميع الفروق التي ذكرها موضع اتفاق حتى عند المفرقين أنفسهم.

٥ - أولّى العسكري عناية كبيرة بذكر الفروق بين ألفاظ المتكلمين ومصطلحات المناطقة والفقهاء. وقد أشار إلى هذا الأمر في مقدمة كتابه. وطبيعة الألفاظ التي فرق بينها تدلّ على ذلك نحو: الاسم والحد، والحد والحقيقة، والحد والرسم، والحقيقة والذات، والمتكلم والكلماني، والمحل والممتع، والمحل والمتناقض، والتضاد والتناقض، والتنافي والتضاد، والدلالة والدليل والاستدلال، والعلة والدلالة، والعلة والسبب والشرط، والقياس والاجتهاد، والحياة والروح، والروح والمهجة والنفس والذات، والقديم والعتيق والباقي والدائم، والفرد والواحد والوحدانية، والواحد والوحيد والوحدة والوحدانية، وما إلى ذلك.

وكثيراً ما يتمثل بأقوال المتكلمين والفلاسفة والفقهاء وآرائهم في فروقه، وقد يذكر أحياناً أقوال الأطباء في التفرقة بين بعض الألفاظ التي تناولها. وبهذا يكون العسكري قد تجاوز كثيراً في فروقه الدلالة اللغوية إلى غيرها مما يراه أصحاب المنطق وأهل الفقه والطب. ولا غرو أن يفرق هؤلاء بين ألفاظهم ومصطلحاتهم الخاصة تبعاً لنظرتهم وطبيعة علومهم، التي لا بدّ فيها من تحديد الدلالة ودقتها، ولكن يبدو لنا أن من غير المناسب إقحام ذلك في كتاب اسمه «الفروق اللغوية».

٦ - كانت فروق العسكري تتسم بقلة الشواهد اللغوية، أو يخلو بعضها من الشواهد البتة، وغالباً ما كان يهمل عزو تلك الشواهد إلى أصحابها. خلافاً لابن قتيبة الذي عزز فروقه بالشواهد الكثيرة ونسبها إلى قائلها مع ذكر من قلّ بالفروق من اللغويين الأقدمين.

٧ - يلاحظ على طائفة من فروق العسكري أنها مشوبة بطابع المنطق، ويبدو عليها أثر النزعة الكلامية والمحاكمة العقلية، حتى أن دارس كتابه لا يكاد يفهم أحياناً فرقاً بين ما أورده من ألفاظ، وذلك كتفرقه بين السنة والعام، والكل والجمع.

٨ - فرق العسكري بين الألفاظ لا يحتاج في مثلها إلى تفريق، فهي ليست موضع خلاف أو إشكال، ولم تختلط دلالتها فالفرق بينها واضح، وهو أشهر من أن يستدلّ عليه،

وذلك نحو : الحين والزمان ، والصفة والحل ، والكذب والحل ، والفقر والإعدام ، والعلم والتقليد ، والعلم والظن ، والإرادة والحجة ، والاستثناء والعطف ، والدهر والمدة .

٩ - استثنى العسكري من التفرقة ألفاظاً مما كانت من لغتين ، سواء كانت لغات قبائل عربية « لهجات » أم عربية وأعجمية ، وذلك نحو القدر بالبصرية والبرمة بالملكية ، والله بالعربية وأزر بالفارسية . مما يدل على أنه غير منكر للترادف إذا وقع من لغات مختلفة .

١٠ - نلاحظ في فروق العسكري شيئاً من التعسف والتكلف ومحاولته التماس الفروق حتى وإن كانت ضعيفة أو ليست بثبت . ويبدو هذا الأمر واضحاً في طائفة من الألفاظ التي لم يستطع التفرقة بينها ، أو وجد صعوبة فيها . كما يبدو هذا أيضاً في تردده في القول بالفروق بين جملة من الألفاظ وتجويزه لأن تكون بمعنى واحد على الرغم مما ذكره من فروق بينها ، كما في تفرقة بين النعت والصفة ، والختم والرسم ، والسنة والعام ، والكل والجمع . ويبدو تكلف العسكري في التفرقة بين جملة ألفاظ من غير أن يذكر شواهد تؤكد صحتها ، على حين نجد أن هذه الألفاظ التي فرق بينها قد وردت في المعجمات وكتب اللغة بمعنى واحد . فمثلاً يفرق العسكري بين المشيئة والإرادة تفريقاً غامضاً . وفي اللسان : « المشيئة : الإرادة » . ويفرق العسكري بين النبأ والخبر بكلام طويل ، وفي اللسان : « النبأ : الخبر ، والجمع أبناء ، وإن لفلان نبأ أي خبراً . . . وقد أنبه إياه وبه ، وكذلك نبأه ، متعدياً بحرف وغير حرف ، أي أخبر » .

ويفرق العسكري بين أتى وجاء تفريقاً غير لغوي « نحوي » ، ثم يعترف باستعمال أحدهما موضع الآخر ، وفي اللسان : « المجيء : الإتيان » ، وفي مكان آخر منه : « الإتيان المجيء » . وفي إصلاح المنطق : « وقد أتيته ، إذا جئته » .

ويتكلف العسكري فرقاً فيما بين السرور والحبور ، وحين ورد الحبور بمعنى السرور في كلامهم حمله على جهة الاستعارة وقل إن الأصل فيه هو النعمة الحسنة ، على حين نجد ابن السكيت يقول : « وقد حبره يحبره حبراً ، إذا سره . والحبرة والخبر : السرور . قل الله تعالى : ﴿ فهم في روضة يحبرون ﴾ [الروم/١٥] ، أي يسرون . قل العجاج :

فلحمد لله الذي أعطى الحبر » .

وخلاصة القول في فروق العسكري أنها قائمة على النظرة التاريخية إلى دلالة الألفاظ ، تلك النظرة التي تشبث بالدلالة الأصلية وترفض التغيير الدلالي الجديد الذي

اقتضاه التطور في الاستعمل ، وإن أشار العسكري أحياناً إلى هذا التوسع . إضافة إلى ما يشوبها من تعدد في تناول الفروق ، وأثر المنهج المنطقي والطابع العقلي فيها ، وتجاوزه في التفرقة الدلالة اللغوية إلى اعتبارات أخرى . ولم يستطع العسكري التفرقة بين ألفاظ واعترف بأنها سواء من حيث الدلالة على الرغم مما ذكره من فروق بينها . وحين وجد صعوبة في التفرقة بين ألفاظ أخرى تكلف وتعسف . وجاءت طائفة منها خلوا من الشواهد . وليست جميع فروقه موضع اتفاق لدى اللغويين كما رأينا . وقد أشار الشهاب الخفاجي إلى هذا الأمر حين ذكر أن النزاع وقع في أكثره ، يعني بذلك كتاب الفروق اللغوية . وفي ضوء هذه الدراسة تظهر لنا العلاقة الوثيقة بين التصنيف في الفروق اللغوية وما ألف من كتب في لحن العامة ، وذلك من حيث الدافع والغرض والمنهج . فما الفروق اللغوية في الواقع إلا باب من أبواب اللحن في الدلالة ، وقد حوت كتب لحن العامة أبواباً كان الغرض منها التفرقة بين الدلالات وتصويبها تبعاً لحقيقتها في اللغة بسبب استعمال الناس لها بمعنى واحد ، على نحو ما نجده في كتب الفروق . ولهذا فقد كان حرياً بالذين درسوا لحن العامة أن يتناولوا كتب الفروق بوصفها ضرباً من كتب اللحن .

وهناك كتب أخرى في الفروق مثل : تعريفات الجرجاني ، وكتليات العكبري ، ومصطلحات التهانوي ، ومفردات ابن البيطار وغيرها . وقد وجدت أن هذه الكتب قد عنيت في الغالب بالتفرقة بين ألفاظ هي من قبيل المصطلحات العلمية والفنية مما يختص بمفردات المتكلمين والمناطق والأطباء والفلاسفة والأوليين والفقهاء بغية تحديدها بدقة . وقد عرفت عن الخوض فيها لبعدها عن موضوعنا وعدم عنايتها بالدلالة اللغوية أو لعدم اقتصارها على ذلك ، ولكون المصطلحات العلمية والفنية لا بد في دلالتها من الدقة والتحديد لتكون واضحة المعاني بينة المقاصد عند أصحابها والمعنين بها .

وقد نحأ نحو العسكري من المحدثين في التأليف في الفروق اللغوية السيدنور الدين الجزائري في كتابه « فروق اللغات » ، والمستشرق هنريكوس لامنس في كتابه « فرائد اللغة - الجزء الأول في الفروق » ، فقد ترسما خطأ العسكري في مؤلفيهما من حيث الدافع والغاية والمنهج ، وسَمَّيَا كتابيهما تسمية مماثلة لتسمية كتاب العسكري ، معولين على ما جاء فيه وعلى كتاب ابن قتيبة ، وما جاء عن القدامى من تفرقة بين الألفاظ المتقاربة في المعنى . كما نقلنا عن كتاب تعريفات الجرجاني وكتليات العكبري ومصطلحات التهانوي ومفردات ابن البيطار ، فخلطوا بين الفروق اللغوية والمصطلحات والألفاظ العلمية والفنية وأسرفوا في ذلك حتى حشروا فيهما كثيراً من المصطلحات الخاصة بالعلوم وفرق بينها .

وقد وجدت أن هذين الكتابين مجرد نقول عمّن ألف في الفروق اللغوية والمصطلحات العلمية والفنية من ذكرناهم آنفاً، ولم يأتيا بشيء جديد يستحق الدراسة والتحليل).
مصادر مواد الكتاب :

أوضح أبو هلال في مقدمته أن مصادر مواد كتابه أربعة^(١) وهي ١ - ما يعرض منه في كتاب الله . ٢ - ما يجري في ألفاظ الفقهاء . ٣ - ما يجري في ألفاظ المتكلمين . ٤ - ما يجري في ألفاظ سائر محاورات الناس .

ومن هنا نستطيع أن نقول : « إن المؤلف استفاد من علمه الغزير ولم يدخر منه شيئاً ، ليقدم للقارئ كتاباً جامعاً ، ومعبراً عن ثقافته ومعرفته ، نافذاً إلى صلب موضوع « الفروق » ، متميزاً بما لونه من استشهاد ونصوص ونقول ، مفيداً بما علق عليه وراجعه ، وناقشه في مواضع كثيرة جداً »^(٢) .

مذهبه النحوي من خلال كتاب الفروق :

عاش أبو هلال العسكري في عصر ازدهرت فيه مدرستان نحويتان ، هما المدرسة البصرية والمدرسة الكوفية . « ولعل أهم ما يميز المدرسة الكوفية من المدرسة البصرية اتساعها في رواية الأشعار وعبارات اللغة عن جميع العرب ؛ بدوئهم وحضريهم ، بينما كانت المدرسة البصرية تشدد تشلداً جعل أئمتها لا يثبتون في كتبهم النحوية إلا ما سمعوه من العرب الفصحاء الذين سلمت فصاحتهم من شوائب التحضر وآفاته »^(٣) .

ويبدو أن أبا هلال العسكري كان مذهب النحوي بصرياً ، ويتضح ذلك من خلال ما ذكره في كتابه الفروق ، حيث قل^(٤) :

« الفرق بين قولنا الله وقولنا اللهم أن قولنا الله اسم ، واللهم نداء ، والمراد به : يا الله ، فحذف حرف النداء و عوض الميم في آخره » .

وقل ابن الأنباري في الإنصاف^(٥) :

« ذهب الكوفيون إلى أن الميم المشددة في « اللهم » ليست عوضاً من « يا » التي للتنبيه في النداء ، وذهب البصريون إلى أنها عوض من « يا » التي للتنبيه في النداء ، والهاء مبنية على الضم لأنه نداء » .

(١) الفروق اللغوية ص ٣٠ .

(٢) فروق اللغات ص ٦ .

(٣) المدارس النحوية ص ١٥٩ .

(٤) الفروق اللغوية ص ٢١٠ ، الفرق رقم ٥٠٥ .

(٥) الإنصاف ١/٣٤١ ، المسألة رقم ٤٧ .

عملي في كتاب الفروق :

- حاولت جاهداً أن أخرج هذا الكتاب إخراجاً علمياً ، متحريراً الدقة فيما أكتبه أو أعرض له من تخريج ، وأوجز هذا المنهج في النقاط التالية :
- ١ - أثبت أرقام الطبعة المصرية الأولى بين معكوفتين تسهيلاً للباحث والمراجع .
 - ٢ - ضبطت الكلمات التي تحتاج إلى ضبط ، وعينت بشكل خاص بضبط كلمات الفروق .
 - ٣ - زدت في مواضع قليلة ما رأيت أن النص لا يقوم إلا به ، وجعلته بين معكوفتين .
 - ٤ - خرجت الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية الشريفة ، والأشعار ، والأمثل من مظانها . وفي تخريج الشعر أحلت على الديوان إن كان للشاعر ديوان مطبوع ، ثم أحلت على كتب العربية إن كان من شواهدا ، ثم أحلت على أمهات المصادر ، واستقصيت التخريج .
 - ٥ - ترجمت للأعلام الواردة في متن الكتاب في أول موضع ذكرت فيه ، فإن تكرر ذكر الاسم كنت أحيل إلى رقم الصفحة التي وردت فيها الترجمة . كما ترجمت للشعراء الذين استشهد أبو هلال العسكري بأشعارهم ، وإن لم يذكر اسم صاحب البيت .
 - ٦ - أحلت في حواشي المواد اللغوية المعالجة على المظان الرئيسة للفروق اللغوية مثل : الكليات لأبي البقاء ، والتعريفات للجرجاني ، وفروق اللغات للجزائري ، كما اعتمدت في الإحالة على كتابي عمدة الحفاظ للسمين الحلبي ، والمفردات للراغب الأصفهاني .
 - ٧ - وضعت الفهارس الفنية التي تجعل القارئ يعود إلى مبتغاه من الكتاب بسهولة .
 - ٨ - صححت كلمات كثيرة وردت مصحفة أو محرفة ، وبعض العبارات المضطربة التي استطعت إصلاحها ، وذلك بالاعتماد على كتاب « الكليات » ، و« لسان العرب » .
- وبعد فأرجو أن يكون ما بذلته من جهد في هذا الكتاب خدمة للغة العربية الشريفة ، وأن أكون استطعت تقريب النص إلى القارئ ، وإعانتته على الاستفادة منه .
والحمد لله رب العالمين .

الفروق اللغوية

تأليف

أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري
الترقي مخربنة ٤٠٠ هـ

علق عليه ووضع مواشيه
محمد باسل عيون السود



وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

[٧] الحمد لله القائم بالقسط ، المالك للقبض والبسط ، الذي لا راد لما يقضيه ، ولا دافع لما يمضيه . أحمد على نعمه التي لا يحصى عددها ، ولا ينقطع مددها ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة تزلف إليه ، وتكسب الحظوة لديه ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، المبعوث بالرحمة ، المختار لهداية الأمة ، أرسله رافعاً لأعلام الحق صلى الله عليه وعلى آله مصابيح الخلق .

ثم إنني ما رأيت نوعاً من العلوم ، وفناً من الآداب ، إلا وقد صنّف فيه كتب تجمع أطرافه ، وتنظم أصنافه ، إلا الكلام في الفرق بين معان تقاربت حتى أشكل الفرق بينها ، نحو : العلم والمعرفة ، والفطنة والذكاء ، والإرادة والمشيئة ، والغضب والسخط ، والخطأ والغلط ، والكمال والتمام ، والحسن والجمل ، والفصل والفرق ، والسبب والآلة ، والعام والسنة ، والزمان والمدة ، وما شاكل ذلك . فإني ما رأيت في الفرق بين هذه المعاني وأشباهها كتاباً يكفي الطالب ، ويقنع الراغب مع كثرة منافعه فيما يؤدي إلى المعرفة بوجوه الكلام ، والوقوف على حقائق معانيه ، والوصول إلى الغرض فيه .

فعملت كتابي هذا مشتملاً على ما تقع الكفاية به من غير إطالة ولا تقصير؛ وجعلت كلامي فيه على ما يعرض منه في كتاب الله، وما يجري في ألفاظ الفقهاء والمتكلمين وسائر محاورات الناس. وتركت الغريب الذي يقل تداوله ليكون الكتاب قصداً بين العالي والمنحط، وخير الأمور أوسطها. [٨] وفرقت ما أردت تضمينه إياه من ذلك في ثلاثين باباً:

الباب الأول: في الإبانة عن كون اختلاف العبارات والأسماء موجباً لاختلاف المعاني في كل لغة والقول في الدلالة على الفروق بينها.

الباب الثاني: في الفرق بين ما كان من هذا النوع كلاماً.

الباب الثالث: في الفرق بين الدلالة والدليل والاستدلال وبين النظر والتأمل وبين النظر والرؤية وما يجري مع ذلك.

الباب الرابع: في الفرق بين أقسام العلوم، وما يجري مع ذلك من الفرق بين الإدراك والوجدان، وفي الفرق بين ما يضاد العلوم ويخالفها.

الباب الخامس: في الفرق بين الحياة والنماء، والحى والحيوان، وبين الحياة والعيش والروح، وما يخالف ذلك؛ وفي الفرق بين الحياة والقدرة والاستطاعة، والقوة والقدرة، وما يقرب من ذلك، والفرق بين ما يضاده ويخالفه.

الباب السادس: في الفرق بين القديم والعتيق، والباقي والدائم، وما يجري مع ذلك.

الباب السابع: في الفرق بين أقسام الإيرادات وما يقرب منها، وبين أقسام ما يضادها ويخالفها، وبين أقسام الأفعال.

الباب الثامن: في الفرق بين الفرد والواحد والوحدانية وما يجري مع ذلك، وفي الفرق بين ما يخالفه من الكل والجمع، وما هو من قبيل الجمع والتأليف والتصنيف والنظم والتنضيد والمماسة والمجاورة، والفرق بين ما يخالف ذلك من الفرق والفصل.

الباب التاسع: في الفرق بين المثل والشبه، والعديل والنظير، وما يخالف ذلك من المختلف والمتضاد والمتنافي، وما يجري مع ذلك.

الباب العاشر: في الفرق بين الجسم والجرم، والشخص والشيخ، وما يقرب من ذلك.

الباب الحادي عشر: في الفرق بين الأصل والأس، والجنس والنوع والصنف، وما يقرب من ذلك.

- الباب الثاني عشر : في الفرق بين القسم والحظ والنصيب ، وبين السخاء والجود وأقسام العطيات ، وبين الغنى والجدة ، وما يخالف ذلك من الفقر والمسكنة .
- الباب الثالث عشر : في الفرق بين العز والشرف والرياسة والسؤدد ، وبين الملك والسلطان والدولة والتمكين والنصرة والإعانة ، وبين الكبير والعظيم ، والفرق بين الحكم والقضاء والقدرة والتقدير وما يجري مع ذلك .
- الباب الرابع عشر : في الفرق بين الإنعام والإحسان وبين النعمة والرحمة والرافة والنفع والخير ، وبين الخلم والصبر والوقار والتؤدة وما بسبيل ذلك .
- الباب الخامس عشر : في الفرق بين الحفظ والرعاية والحراسة ، وما يجري مع ذلك ، وفي الفرق بين الضمان والوكالة والزعامة وما يقرب من ذلك .
- الباب السادس عشر : في الفرق بين الهداية والصلاح والسداد وما يخالف ذلك من الغي والفساد وما يقرب منه .
- الباب السابع عشر : في الفرق بين التكليف والاختبار والفتنة والتجريب ، وبين اللطف والتوفيق ، وبين اللطف واللطف وما يجري مع ذلك .
- الباب الثامن عشر : في الفرق بين الدين والملة والطاعة والعبادة والفرض والوجوب والحلال والمباح وما يجري مع ذلك .
- الباب التاسع عشر : في الفرق بين الثواب والعوض ، وبين العوض والبدل ، وبين القيمة والثمن ، والفرق بين ما يخالف الثواب من العقاب والعذاب والألم والوجع ، وما يجري مع ذلك .
- الباب العشرون : في الفرق بين الكبر والتهيه والجبرية والزهو وبين ما يخالف ذلك من التذلل والخضوع والخشوع والهون وما بسبيل ذلك .
- الباب الحادي والعشرون : في الفرق بين العبث واللعب والهزل والمزاح والاستهزاء والسخرية وما يخالف ذلك .
- الباب الثاني والعشرون : في الفرق بين الحيلة والتدبير ، والسحر والشعبنة ، والمكر والكيد وما يقرب من ذلك ، وبين العجب والإمير وما بسبيله .
- الباب الثالث والعشرون : في الفرق بين الحسن والوضاعة والبهجة والظهارة والنظافة ، وما يخالف ذلك من القبح والسملجة وغير ذلك .

الباب الرابع والعشرون : في الفرق بين البعث والإرسال والإنفلاذ ، وبين النبي والرسول .

الباب الخامس والعشرون : في الفرق بين الزمان والدمر ، والأجل والمدة ، والسنة والعام وما يجري مع ذلك .

الباب السادس والعشرون : في الفرق بين الناس والخلق ، والعالم والبشر ، والورى والأنام وما يجري مع ذلك ، والفرق بين الجماعات وضروب القرابات ، وبين الصحبة والقرابة وما بسبيل ذلك .

الباب السابع والعشرون : في الفرق بين الإظهار والإفشاء والجهر .

الباب الثامن والعشرون : في الفرق بين الطلب والسؤال والروم والاقتضاء وما يجري مع ذلك ، وفي الفرق بين الكُتُب والنسخ ، وبين المنشور والكتاب والدفتر والصحيفة وما يقرب من ذلك .

الباب التاسع والعشرون : في الفرق بين غاية الشيء ومداه ، ونهايته وحده وآخره ، وما يجري مع ذلك .

الباب الثلاثون : في الفرق بين أشياء مختلفة .

والرغبة إلى الله في التوفيق للصواب فيما أضمنه هذه الأبواب ، ثم في جميع ما أتصرف فيه من القول والفعل إن شاء الله تعالى .

الباب الأول

في الإبانة عن كون اختلاف العبارات والأسماء موجباً لاختلاف المعاني في كل لغة والقول في الدلالة على الفروق بينها

قل الشيخ أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل رحمه الله تعالى : الشاهدُ على [١١] أن اختلاف العبارات والأسماء يوجب اختلاف المعاني ، أن الاسم كلمة تدل على معنى دلالة الإشارة . وإذا أُشير إلى الشيء مرة واحدة فعرف ، فالإشارة إليه ثانية وثالثة غير مفيدة . وواضع اللغة حكيم لا يأتي فيها بما لا يفيد ، فإن أُشير منه في الثاني والثالث إلى خلاف ما أُشير إليه في الأول ، كان ذلك صواباً .

فهذا يدل على أن كل اسمين يجريان على معنى من المعاني وعين من الأعيان في لغة واحدة ، فإن كل واحد منهما يقتضي خلاف ما يقتضيه الآخر وإلا لكان الثاني فضلاً لا يحتاج إليه . وإلى هذا ذهب المحققون من العلماء وإليه أشار المبرد^(١) في تفسير قوله تعالى : ﴿ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ [المائدة/٤٨] .

(١) المبرد : محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الشمالي الأزدي ، أبو العباس المعروف بالمبرد ، إمام العربية في بغداد بزمنه ، وأحد أئمة الأدب والأخبار ، وله كتب كثيرة منها : الكامل ، والمذكر والمؤنس ، والمقتضب وغيرها . توفي سنة ٢٨٦ هـ . (الأعلام ٧/١٤٤ ، بغية الوعاة ١١٦) .

قال : فعطف « شرعة » على « منهاج »^(١) ، لأن الشرعة لأول الشيء والمنهاج لمعظمه ومتسعه . واستشهد على ذلك بقولهم : شرع فلان في كذا إذا ابتدأه ، وأنهج البلى في الثوب إذا اتسع فيه .

قال : ويعطف الشيء على الشيء وإن كانا يرجعان إلى شيء واحد إذا كان في أحدهما خلاف للآخر ، فأما إذا أريد بالثاني ما أريد بالأول فعطف أحدهما على الآخر خطأ . لا تقول : جاءني زيد وأبو عبد الله إذا كان زيد هو أبو عبد الله ، ولكن مثل قوله : [من البسيط] :

أمرتك الخَيْرَ ففعل ما أمرت به فقد تَرَكْتُكَ ذا مال وذا نَشَبٍ^(٢)

وذلك أن المال إذا لم يقيد فإنما يعنى به الصامت ، كذا قال^(٣) . والنشب ما ينشب ويثبت من العقارات^(٤) ، وكذلك قول الخطيئة^(٥) : [من الطويل]

ألا حَبِذا هِنْدُ وأرضُ بها هِنْدُ وهِنْدُ أتى مِنْ دُونِهَا النَّيُّ والبُعْدُ^(٦)

(١) في عمدة الحفاظ ٢/٢٦٢ : قال ابن عباس : الشريعة ما ورد به القرآن ، والمنهاج ما وردت به السنة .
 (٢) البيت لعمر بن معديكرب في ديوانه ص ٦٣ ، وخزانة الأدب ٩/١٢٤ ، وشرح شواهد المغني ص ٧٢٧ ، ولخفاف بن ندبة في ديوانه ص ١٢٦ ، وللعباس بن مرداس في ديوانه ص ١٣١ ، ولأعشى طرود في المؤلف والمختلف ص ١٧ ، وهو لأحد الأربعة السابقين أو لزرعة بن خفاف في خزانة الأدب ١/٣٣٩ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ولخفاف بن ندبة أو للعباس بن مرداس في شرح أبيات سيويه ١/٢٥٠ ، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٤/١٦ ، وشرح المفصل ٨/٢٥١ ، وكتاب اللامات ص ١٣٩ ، والمختضب ١/٥١ ، ٢٧٢ ، والمقتضب ٢/٣٦ ، ٨٦ ، ٣٢١ .

(٣) في اللسان ١١/٦٣٦ « مول » : (المال في الأصل ما يملك من الذهب والفضة ، ثم أطلق على كل ما يقتنى ويملك من الأعيان ، وأكثر ما يطلق المال عند العرب على الإبل لأنها كانت أكثر أموالهم) . وفي اللسان ٢/٥٥ « صمت » : (الصامت : الذهب والفضة) .

(٤) النشب : المال الأصيل من الناطق والصامت ، قال أبو عبيد : النشب : المال والعقار . لسان العرب ١/٧٥٧ « نشب » .

(٥) الخطيئة : جرول بن أوس بن مالك العبسي ، أبو مليكة ، شاعر مخضرم ، أدرك الجاهلية والإسلام ، وكان هجاءً عنيفاً ، سجنه عمر رضي الله عنه بالمدينة ، فاستعطفه بأبيات فأخرجه ونهاه عن هجاء الناس فقال : إذا نموت عيالي جوعاً ، توفي نحو ٤٥ هـ . (الأعلام ٢/١١٨) .

(٦) البيت للخطيئة في ديوانه ص ٣٩ ، والدرر ٢/٢٨٣ ، ولسان العرب ٣/٢٢٣ (سند) ، ١٥/٣٠٠ (نأى) ، وبلا نسبة في شرح المفصل ١/١٠٠ ، ٧٠ ، والصاحبي في فقه اللغة ص ٩٧ ، ومع الهوامع ٢/٨٨ ، ولسان العرب ٤/١٢٣ (جدر) .

وذلك أن النأي يكون لما ذهب عنك إلى حيث بلغ ، وأدنى ذلك يقال له : نأي ،
والبعد تحقيق التروح والذهاب إلى الموضوع السحيق ، والتقدير أتى من دونها النأي الذي
يكون أول البعد ، والبعد الذي يكاد يبلغ الغاية^(١) .

قل أبو هلال رحمه الله : والنأي قاله ههنا في العطف يدل على أن جميع ما جاء في
القرآن ، وعن العرب ، من لفظين جاريتين مجرى ما ذكرنا من العقل واللب ، والمعرفة
والعلم ، والكسب والجرح ، والعمل والفعل ، معطوفاً أحدهما على الآخر ، فإنما جاز هذا
فيهما لما بينهما من [١٢] الفرق في المعنى ، ولولا ذلك لم يجز عطفُ زيدٍ على أبي عبد الله
إذ كان هو هو .

قل أبو هلال رحمه الله : ومعلوم أن من حق المعطوف أن يتناول غير المعطوف
عليه ، ليصح عطف ما عطف به عليه ، إلا إذا عَلِمَ أن الثاني ذكر تفخيماً وأفرد عما قبله
تعظيماً ، نحو عطف جبريل وميكائيل على الملائكة في قوله تعالى : ﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ
وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ ﴾ [البقرة/٩٨] .

وقل بعض النحويين : لا يجوز أن يدل اللفظ الواحد على معنيين مختلفين حتى
تضاف علامة لكل واحد منهما ، فإن لم يكن فيه لذلك علامة ، أشكل وأبس على
المخاطب ، وليس من الحكمة وضع الأدلة المشككة إلا أن يدفع إلى ذلك ضرورة أو علة ،
ولا يجيء في الكلام غير ذلك إلا ما شدّ وقل ، وكما لا يجوز أن يدل اللفظ الواحد على
معنيين ، فكذلك لا يجوز أن يكون اللفظان يدلان على معنى واحدٍ ، لأن في ذلك تكثيراً
للغة بما لا فائدة فيه .

قل : ولا يجوز أن يكون فَعَلَ وأَفْعَلَ بمعنى واحدٍ^(٢) ، كما لا يكونان على بناءٍ واحدٍ
إلا أن يجيء ذلك في لغتين ؛ فأما في لغة واحدة فمحل أن يختلف اللفظان والمعنى واحدٌ ؛
كما ظنَّ كثيرٌ من النحويين واللغويين ، وإنما سَمِعُوا العرب تتكلم بذلك على طباعها ، وما
في نفوسها من معانيها المختلفة ، وعلى ما جرت به عاداتها وتعارفها ، ولم يعرف السامعون
تلك العلل والفروق ، فظنوا ما ظنوه من ذلك ، وتأولوا على العرب ما لا يجوز في الحكم .

(١) قال أبو هلال في كتاب الصناعتين ١١٤ بعد أن أورد بيت الحطيئة : (فقوله « النأي » مع « البعد »

فُضِّل ، وإن كان قد جاء من هذا الجنس في كلامهم كثير ، والبيت في نفسه بارد) .

(٢) يجوز أن يكون فَعَلَ وأَفْعَلَ بمعنى ، وهذا الموضوع أُلْفِت فيه كتب كثيرة ، منها : كتاب « ما جاء على

فعلت وأفعلت بمعنى واحد » لأبي منصور الجواليقي ، وكتاب « فعلت وأفعلت » لأبي إسحاق الزجاج .

وقال المحققون من أهل العربية: لا يجوز أن تختلف الحركتان في الكلمتين ومعناهما واحد. قالوا: فإذا كان الرجل عُلَّةً للشيء قيل فيه: «مِفْعَل» مثل «مِرْحَم ومِحْرَب»؛ وإذا كان قوياً على الفعل قيل: «فَعُول» مثل «صَبُور» و«شَكُور»؛ وإذا فعل الفعل وقتاً بعد وقت قيل: «فَعُلَّ» مثل «عَلَّام» و«صَبَّار»؛ وإذا كان ذلك عادة له قيل: «مِفْعَل» [١٣] مثل «مِعْوَان» و«مِعْطَاء» و«مِهْدَاء». ومن لا يتحقق المعاني يظن أن ذلك كله يفيد المبالغة فقط، وليس الأمر كذلك، بل هي مع إفادتها المبالغة تفيد المعاني التي ذكرناها.

وكذلك قولنا: «فَعَلْتُ» يفيد خلاف ما يفيد «أَفْعَلْتُ» في جميع الكلام، إلا ما كان من ذلك لغتين؛ فقولك: «سَقَيْتُ الرجل» يفيد أنك أعطيته ما يشربه أو صبيته ذلك في حلقه، و«أَسْقَيْتَهُ» يفيد أنك جعلت له سقياً أو حظاً من الماء؛ وقولك: «شَرَقْتُ الشمس» يفيد خلاف غربت، و«أَشْرَقْتُ» يفيد أنها صارت ذات إشراق؛ و«رَعَدْتُ» السماء أتت برعد، و«أَرَعَدْتُ» صارت ذات رعد.

فأما قول بعض أهل اللغة إن الشَّعَرَ والشُّعْرَ، والنَّهَرَ والنَّهْرَ بمعنى واحد، فإن ذلك لغتان. وإذا كان اختلاف الحركات يوجب اختلاف المعاني، فاختلاف المعاني أنفسها أولى أن يكون كذلك.

ولهذا المعنى أيضاً قال المحققون من أهل العربية: إن حروف الجر لا تتعاقب، حتى قال ابن درستويه^(١): «في جواز تعاقبها إبطال حقيقة اللغة، وإفساد الحكمة فيها، والقول بخلاف ما يوجب العقل والقياس».

قال أبو هلال رحمه الله: وذلك أنها إذا تعاقبت خرجت عن حقائقها، ووقع كل واحد منهما بمعنى الآخر، فأوجب ذلك أن يكون لفظان مختلفان لهما معنى واحد، فأبى المحققون أن يقولوا بذلك، وقال به من لا يتحقق المعاني.

ولعل قائلًا يقول: إن امتناعك من أن يكون للفظين المختلفين معنى واحد، رد على جميع أهل اللغة، لأنهم إذا أرادوا أن يفسروا اللَّبَّ قالوا: هو العقل، أو الجرح قالوا: هو الكسب، أو السكب قالوا: هو الصب، وهذا يدل على أن اللَّبَّ والعقل عندهم سواء، وكذلك الجرح والكسب، والسكب والصب، وما أشبه ذلك.

(١) ابن درستويه: أبو محمد، عبد الله بن جعفر بن محمد ابن درستويه بن المرزبان، من علماء اللغة والنحو، فارسي الأصل، له شرح فصيح ثعلب. توفي سنة ٣٤٧هـ. (الأعلام ٤/٧٦).

قلنا: ونحن أيضاً كذلك نقول . إلا أنا نذهب إلى أن قولنا : « اللَّبَّ » وإن كان هو العقل ، فإنه يفيد خلاف ما يفيد قولنا « العقل » ؛ ومثل ذلك القول وإن كان هو الكلام ، والكلام هو القول ، فإن كل واحد منهما يفيد بخلاف ما يفيد الآخر . وكذلك المؤمن وإن [١٤] كان هو المستحق للثواب ، فإن قولنا : مستحق للثواب ؛ يفيد خلاف ما يفيد قولنا : مؤمن . وكذلك جميع ما في هذا الباب .

ولهذا المعنى قال المبرد : الفرق بين « أَبْصَرْتُهُ » و« بَصُرْتُ بِهِ » على اجتماعهما في الفائلة ، أن « بصرت به » معناه أنك صرت بصيراً بموضعه ، وفعلت أي انتقلت إلى هذا الحال ؛ وأما « أبصرته » فقد يجوز أن يكون مرة ، ويكون لأكثر من ذلك^(١) ، وكذلك « أدخلته » و« دخلت به » ، فإذا قلت : « أدخلته » جاز أن تدخله وأنت معه ، وجاز ألا تكون معه ، و« دخلت به » إخبار بأن الدخول لك وهو معك بسببك . وحاجتنا إلى الاختصار تُلزِمنا الاختصار في تأييد هذا المذهب على ما ذكرناه وفيه كفاية .

فأما ما يعرف به الفرق بين هذه المعاني وأشباهاها فأشياء كثيرة منها : اختلاف ما يستعمل عليه اللفظان اللذان يراد الفرق بين معنيهما ، ومنها اعتبار صفات المعنيين اللذين يطلب الفرق بينهما ، ومنها اعتبار ما يؤول إليه المعنيان ، ومنها اعتبار الحروف التي تعدى بها الأفعال ، ومنها اعتبار التقيض ، ومنها اعتبار الاشتقاق ، ومنها ما يوجب صيغة اللفظ من الفرق بينه وبين ما يقاربه ، ومنها اعتبار حقيقة اللفظين أو أحدهما في أصل اللغة .

فأما الفرق الذي يعرف من جهة ما تستعمل عليه الكلمتان ، فكالفرق بين العلم والمعرفة ، وذلك أن « العلم » يتعدى إلى مفعولين ، و« المعرفة » تتعدى إلى مفعول واحد ، فتصرفهما على هذا الوجه ، واستعمال أهل اللغة إياهما عليه يدلُّ على الفرق بينهما في المعنى . وهو أن لفظ « المعرفة » يفيد تمييز المعلوم من غيره ، ولفظ « العلم » لا يفيد ذلك إلا بضرب آخر من التخصيص في ذكر المعلوم . وستكلم في ذلك بما فيه كفاية إذا انتهينا إلى موضعه^(٢) .

وأما الفرق الذي يعرف من جهة صفات المعنيين ، فكالفرق بين الحلم والإمهال ، وذلك أن « الحلم » لا يكون إلا حسناً ، و« الإمهال » يكون حسناً وقيحاً . وسنبيِّن ذلك في موضعه^(٣) إن شاء الله .

(١) انظر مثل هذا القول في كتاب فعلت وأفعلت للزجاج ص ١١ .

(٢) انظر ما سيأتي في الصفحة ٩٣ ، ضمن الباب الرابع .

(٣) انظر ما سيأتي في الصفحة ٢٢٧ ، ضمن الباب الرابع عشر .

[١٥] وأما الفرق الذي يعرف من جهة اعتبار ما يؤول إليه المعنيان ، فكالفرق بين المزاح والاستهزاء^(١) ، وذلك أن « المزاح » لا يقتضي تحقير الممازح ، ولا اعتقاد ذلك فيه . ألا ترى أن التابع بمزاح المتبوع من الرؤساء والملوك ، فلا يدل ذلك منه على تحقيرهم ، ولا اعتقاد تحقيرهم ، ولكن يدل على استثنائه بهم ؛ و« الاستهزاء » يقتضي تحقير المستهزأ به ، فظهر الفرق بين المعنيين بتباين ما دلأ عليه وأوجبه .

وأما الفرق الذي يعلم من جهة الحروف التي تعلو بها الأفعال ، فكالفرق بين العفو والغفران ، ذلك أنك تقول : « عفوت عنه » فيقتضي ذلك أنك محوت الذم والعقاب عنه . وتقول : « غفرت له » فيقتضي ذلك أنك سترت له ذنبه ولم تفضحه به . وبيان هذا يجيء في باب^(٢) إن شاء الله .

وأما الفرق الذي يعرف من جهة اعتبار التقيض ، فكالفرق بين الحيفظ والرعاية وذلك أن تقيض « الحيفظ » الإضاعة ، وتقيض « الرعاية » الإهمال ، ولهذا يقال للماشية إذا لم يكن لها راع : « همَل » . والإهمال ما يؤدي إلى الإضاعة ، فعلى هذا يكون « الحيفظ » صرف المكاره عن الشيء لئلا يهلك ، و« الرعاية » فعل السبب الذي يصرف به المكاره عنه . وسنشرح هذا في موضعه^(٣) إن شاء الله . ولو لم يعتبر في الفرق بين هاتين الكلمتين وما بسبيلهما التقيض لصعب معرفة الفرق بين ذلك .

وأما الفرق الذي يعرف من جهة الاشتقاق ، فكالفرق بين السياسة والتدبير^(٤) ، وذلك أن « السياسة » هي النظر في الدقيق من أمور السوس مشتقة من السوس ، هذا الحيوان المعروف ، ولهذا لا يوصف الله تعالى بالسياسة ؛ لأن الأمور لا تلقَ عنه ، و« التدبير » مشتق من الدبّر ، ودبّر كل شيء آخره ، وأدبار الأمور عواقبها ، فالتدبير آخر الأمور وسوقها إلى ما يصلح به أدبارها أي : عواقبها ، ولهذا قيل للتدبير المستمر « سياسة » ، وذلك أن « التدبير » إذا كثر واستمر عرّضَ فيه ما يحتاج إلى دقة النظر ، فهو راجع إلى الأول .

وكالفرق بين التلاوة والقراءة^(٥) ، وذلك أن [١٦] « التلاوة » لا تكون في الكلمة

الواحدة ، و« القراءة » تكون فيها .

(١) انظر ما سيأتي في الصفحة ٢٨٤ ، ضمن الباب الحادي والعشرين .

(٢) انظر ما سيأتي في الصفحة ٢٦٤ ، ضمن الباب الثامن عشر .

(٣) انظر ما سيأتي في الصفحة ٢٣١ ، ضمن الباب الخامس عشر .

(٤) انظر ما سيأتي في الصفحة ٢١٧ ، ضمن الباب الثالث عشر .

(٥) انظر ما سيأتي في الصفحة ٧٥ ، ضمن الباب الثاني .

تقول : قرأ فلان اسمه ولا تقول : تلا اسمه . وذلك أن أصل « التلاوة » من قولك : تلا الشيء الشيء يتلوه إذا تبعه ، فإذا لم تكن الكلمة تتبع أختها لم تستعمل فيها « التلاوة » ، وتستعمل فيها القراءة ، لأن « القراءة » اسم لجنس هذا الفعل .
وأما الفرق الذي توجهه صيغة اللفظ ، فكالفرق بين الاستفهام والسؤال^(١) . وذلك أن « الاستفهام » لا يكون إلا لما يجمله المستفهم أو يشك فيه ، لأن المستفهم طالب لأن يفهم ، وقد يجوز أن يسأل فيه السائل عما يعلم . وعما لا يعلم ، فصيغة « الاستفهام » هي « استفعال » ، والاستفعال للطلب ينبى عن الفرق بينه وبين السؤال . وكذلك كل ما اختلفت صيغته من الأسماء والأفعال ، فمعناه محتلف مثل « الضَّعْفِ والضُّعْفِ ، والجَّهْدِ والجُهدِ » ، وغير ذلك مما يجري مجراه .

وأما الفرق الذي يعرف من جهة اعتبار أصل اللفظ في اللغة وحقيقته فيها . فكالفرق بين الحنين والاشتياق ، وذلك أن أصل « الحنين » في اللغة هو صوت من أصوات الإبل ، تحدثها إذا اشتاقت إلى أوطانها ، ثم كثر ذلك حتى أجري اسم كل واحد منهما على الآخر ، كما يجري على السبب وعلى المُسَبَّب اسم السبب ، فإذا اعتبرت هذه المعاني وما شاكلها في الكلمتين ، ولم يتبين لك الفرق بين معنيهما ، فاعلم أنهما من لغتين مثل : « القِنْدَرُ » بالبصرية ، و« البُرْمَة » بالمشكية ، ومثل قولنا : « الله » بالعربية . و« أَزْرُ » بالفارسية .

وهذه جملة إذا اعتمدها أوصلتك إلى بغيتك من هذا الباب إن شاء الله .

(١) انظر ما سيأتي في الصفحة ٤٨ ، ضمن الباب الثاني .

[١٧] الباب الثاني

في الفرق بين ما كان من هذا النوع كلاماً

فمن الكلام : الاسم والتسمية واللفب والصفة :

١ - فالفرق بين الاسم والتسمية والاسم واللقب :

أن الاسم فيما قل ابن السراج^(١) : « ما دل على معنى مفرد ، شخصاً كان أو غير شخص » . وفيما قل أبو الحسن علي بن عيسى^(٢) رحمه الله : كلمة تدل على معنى دلالة الإشارة ، واشتقاقه من السَّمَوِّ ، وذلك أنه كالعَلَمِ ينصب ليدل على صاحبه . وقل أبو العلاء المازني^(٣) رحمه الله : الاسم قول دال على المسمى غير مقتضٍ لزمان من حيث هو اسم^(٤) ، والفعل ما اقتضى زماناً أو تقديره من حيث هو فعل .

(١) ابن السراج : محمد بن السري بن سهل ، أبو بكر ، أديب لغوي من أهل بغداد ، أخذ عن المررد وأخذ عنه الزجاجي والسيرائي وأبو علي الفارسي ، يقال : ما زال النحو مجنوناً حتى عقله ابن السراج بأصوله ، وكان عارفاً بالموسيقى . توفي سنة ٣١٦ هـ . (الأعلام ٣/٧٩) .

(٢) علي بن عيسى بن علي بن عبد الله أبو الحسن الرماني : باحث معتزلي ، مفسر ، من كبار النحاة ، أصله من سامراء . له نحو مائة مصنف منها : المعلوم والمجهول ، وشرح أصول ابن السراج . توفي سنة ٣٨٤ هـ . (الأعلام ٤/٣١٦) .

(٣) أبو العلاء المازني : لعله أبو عثمان المازني بكر بن محمد بن حبيب بن بقرية ، من مازن شيبان ، أحد الأئمة في النحو ، من أهل البصرة ، له تصانيف منها : كتاب ما تلحن به العامة ، والتصريف ، العروض . توفي سنة ٢٤٩ هـ . (الأعلام ٢/٦٩) .

(٤) ورد مثل هذا القول في كتاب التعريفات ص ٢٤ .

قل : والاسم اسمان : اسم مَحْض ، وهو قول دالّ دلالة الإشارة ، و سَم صفةٌ وهو قول دال دلالة الإفادة^(١) .

وقل علي بن عيسى : التسمية تعليق الاسم بالمعنى على جهة الابتداء . وقال أبو العلاء : اللقب ما غلب على المسمى من اسم علم بعد اسمه الأول ، فقولنا : « زيد » ليس بلقب لأنه أصل ، فلا لقب إلا عَم ، وقد يكون عَم ليس بلقب . وقال النحويون : الاسم الأول هو الاسم المستحق بالصورة مثل رجل وطي وحائط وحمار . وزيد هو اسم ثان . واللقب ما غلب على المسمى من اسم ثالث . وأما النبز فإن المبرد^(٢) قل : هو اللقب الثابت . قل : والمنازعة الإشاعة باللقب ، يُقل : « لبي فلان نَبَزٌ يعرفون به » ، إذا كان لهم لقب ذائع شائع . ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَأْتِرُوْا بِالْأَلْقَابِ ﴾ [الحجرات/١١] ، وكان هذا من أمر الجاهلية ، فنهى الله تعالى عنه . وقيل : النبز ذكر اللقب ، يقل : نبز ونزب ، كما يقل : جذب وجبذ ، وقالوا في تفسير الآية : هو أن يقول للمسلم : يا يهودي أو يا نصراني فينسبه إلى ما تاب منه .

٢ - الفرق بين الإسم والصفة :

أن الصفة ما كان من الأسماء مخصصاً مفيداً ، مثل زيد الظريف ، وعمرو العاقل ، وليس الاسم [١٨] كذلك ، فكل صفة اسم ، وليس كل اسم صفة ، والصفة تابعة للاسم في إعرابه ، وليس كذلك الاسم من حيث هو اسم ، ويقع الكذب والصلق في الصفة لاقتضائها الفوائد ، ولا يقع ذلك في الاسم واللقب ، فالقائل للأسود أبيض على الصفة كاذب ، وعلى اللقب غير كاذب . والصحيح من الكلام ضربان :

أحدهما : يفيد فائدة الإشارة فقط وهو الاسم العلم ، واللقب وهو ما صح تبديله واللغة مجالها كزيد وعمرو لأنك لو سميت زيدا عمراً لم تتغير اللغة .

والثاني : ينقسم أقسماً ، فمنها ما يفيد إبانة موصوف من موصوف كعالم وحي ، ومنها ما يبين نوعاً من نوع ، كقولنا : لون وكون واعتقاد وإرادة . ومنها ما يبين جنساً من جنس ، كقولنا : جوهر وسواد . وقولنا شيء يقع على ما يعلم وإن لم يفد أنه يعلم .

(١) في كتاب التعريفات ص ٢٤ أن الاسم ينقسم إلى اسم عين وإلى اسم معنى ، فالأول : يدل على معنى يقوم بذاته كزيد وعمرو ، والثاني : وهو ما لا يقوم بذاته ؛ سواء كان معناه وجودياً كالعلم أو عدمياً كالجهل .

(٢) تقدمت ترجمة المبرد ص ٣٣ .

٣ - الفرق بين الصفة والنعت^(١) :

أن النعت فيما حكى أبو العلاء ، رحمه الله ، لما يتغير من الصفات ، والصفة لما يتغير ولما لا يتغير ، فالصفة أعم من النعت^(٢) . قال : فعلى هذا يصح أن ينعت الله تعالى بأوصافه لفعله لأنه يفعل ولا يفعل ، ولا ينعت بأوصافه لذاته إذ لا يجوز أن يتغير . ولم يستدل على صحة ما قاله من ذلك بشيء ، والنبي عندي أن النعت هو ما يظهر من الصفات ويشتهر ، ولهذا قالوا : هذا نعت الخليفة كمثل قولهم : الأمين^(٣) والمأمون^(٤) والرشيد^(٥) . وقالوا : أول من ذكر نعتة على المنبر الأمين ، ولم يقولوا صفته ، وإن كان قولهم الأمين صفة له عندهم ، لأن النعت لا يفيد من المعاني التي ذكرناها ما لا تفيدُه الصفة .

ثم قد تتداخل الصفة والنعت فيقع كل واحد منهما موضع الآخر ، لتقارب معنيهما . ويجوز أن يقال : الصفة لغة والنعت لغة أخرى ، ولا فرق بينهما في المعنى . والدليل على ذلك أن أهل البصرة من النحاة يقولون الصفة ، وأهل الكوفة يقولون : النعت ، ولا يفرقون بينهما . فأما قولهم نعت الخليفة فقد غلب على ذلك كما يغلب بعض الصفات على بعض [١٩] الموصوفين بغير معنى يخصه ، فيجري مجرى اللقب في الرفعة ، ثم كثيراً حتى استعمل كل واحد منهما في موضع الآخر .

(١) انظر فروق اللغات ص ٢١٨ ، والكليات ٤/٣٥٥ ، ٤٥/٥ ، وعمدة الحفاظ (وصف) ، والمفردات (وصف) ، والفرائد ص ٤١٧ .

(٢) في فروق اللغات ص ٢١٨ : « قال ابن الأثير : النعت وصف الشيء بما فيه من حسن ، ولا يقال في القبيح إلا أن يتكلف ؛ فيقال : نعت سوء . والوصف : يقال في الحسن وفي القبيح » ، وفي عمدة الحفاظ (وصف) ٤/٣١٧ : (الوصف يكون حقاً وباطلاً ، والظاهر أنه والنعت مترادفان ، وبعضهم جعل النعت أخص ، فلا يقال نعت إلا فيما هو محقق بخلاف الوصف ، والظاهر الترادف) .

(٣) الأمين : محمد بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور ، خليفة عباسي ، بويح بالخلافة بعد وفاة أبيه سنة ١٩٣ هـ ، وولى أخاه المأمون خراسان وأطرافها ، وكان المأمون ولي العهد من بعده ، وفي سنة ١٩٥ هـ نادى المأمون بخلع أخيه الأمين وبفسه خليفة ، توفي سنة ١٩٨ هـ . (الأعلام ٧/١٢٧) .

(٤) المأمون : عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور ، أبو العباس ، سابع الخلفاء العباسيين ، أحد أعظم الملوك ، توفي سنة ٢١٨ هـ . (الأعلام ٤/١٤٢) .

(٥) الرشيد : أبو جعفر ، هارون الرشيد بن محمد المهدي بن المنصور العباسي ، خامس خلفاء الدولة العباسية في العراق وأشهرهم ، وكان عالماً بالأدب وأخبار العرب والحديث والفقه ، فصيحاً ، شجاعاً كثير الغزوات ، يلقب بجبار بني العباس ، وكان يمج سنة ويفوز سنة ، ولم يجتمع على باب خليفة ما اجتمع على باب من العلماء والشعراء ، توفي سنة ١٩٣ هـ . (الأعلام ٨/٦٢) .

٤ - الفرق بين الصِّفَةِ والحال :

أن الصفة تفرق بين اسمين مشتركين في اللفظ ، والحال زيلة في الفائلة والخبر .
 قل المبرد^(١) : إذا قلت جاءني عبد الله ، وقصدت إلى زيد فخفت أن يعرف السامع جماعة أو اثنين ، كل واحد عبد الله أو زيد ، قلت : الراكب أو الطويل أو العاقل وما أشبه ذلك من الصفات ، لتفصل بين من تعني وبين من خفت أن يُلبسَ به ، كأنك قلت : جاءني زيد المعروف بالركوب ، أو المعروف بالطول ، فإن لم ترد هذا ، ولكن أردت الإخبار عن الحال التي وقع فيها مجيئه ، قلت : جاءني زيد راكباً أو ماشياً ، فجئت بعلمه بنكرة لا تكون نعتاً لأنه معرفة ، وإنما أردت أن مجيئه وقع في هذه الحال ، ولم ترد جاءني زيد المعروف بالركوب ، فإن أدخلت الألف واللام صارت صفة للاسم المعروف وفاقاً بينه وبينه .

٥ - الفَرْقُ بَيْنَ الوَصْفِ وَالصِّفَةِ :

أن الوَصْفَ مصدر والصفة فِعْلَةٌ ، وفعلته نقصت فقيل صفة ، وأصلها وصفة ، فهي أخص من الوصف ، لأن الوصف اسم جنس يقع على كثيره وقليله ، والصفة ضرب من الوصف مثل الجِلْسَةِ والمشْيَةِ ، وهي هيئة الجالس والماشي . ولهذا أجريت الصفات على المعاني ، فقيل : العفاف والحياء من صفات المؤمن ، ولا يقل أوصافه بهذا المعنى ، لأن الوصف لا يكون إلا قولاً . والصفة أجريت مجرى الهيئة ، وإن لم تكن بها ، فقيل للمعاني نحو العلم والقدرة صفات ، لأن الموصوف بها يَعْقَلُ عليها ، كما ترى صاحب الهيئة على هيئته ، وتقول هو على صفة كذا ، وهذه صفتك ، كما تقول هذه حليتك ، ولا تقول هذا وصفك إلا أن يعنى به وصفه للشيء .

[٢٠] ٦ - الفَرْقُ بَيْنَ التَّحْلِيَةِ وَالصِّفَةِ :

أن التحلية في الأصل فعلٌ محلي ، وهو تركيب الحلية على الشيء مثل السيف وغيره ، وليس هي من قبيل القول ، واستعمالها في غير القول مجاز وهو أنه قد جعل ما يعبر عنه بالصفة صفة ، كما أن الحقيقة من قبيل القول ، ثم جعل ما يعبر عنه بالحقيقة حقيقة وهو الذات إلا أنه كثر به الاستعمال حتى صار كالحقيقة .

٧ - الفَرْقُ بَيْنَ الإِسْمِ وَالحَدِّ :

أن الحدَّ يوجب المعرفة بالحدود من غير الوجه المذكور في المسألة عنه ، فيجمع للسائل المعرفة من وجهين . وفرق آخر ، وهو أنه قد يكون في الأسماء مشترك وغير مشترك مما يقع الالتباس فيه بين المتجادلين ، فإذا توافقا على الحدِّ زال ذلك . وفرق آخر ، وهو أنه قد

يكون مما يقع عليه الاسم ما هو مُشكَل ؛ فإذا جاء الحدّ زال ذلك . مثاله قول النحويين : الاسم والفعل والحرف . وفي ذلك إشكالٌ ، فإذا جاء الحدّ أبان . وفرق آخر ، وهو أن الاسم يستعمل على وجه الاستعارة والحقيقة ، فإذا جاء الحدّ بين ذلك وميّزه .

٨ - الفرق بين الحدّ والحقيقة :

أن الحدّ ما أبان الشيءَ وفصله من أقرب الأشياء ، بحيث منع من مخالطة غيره له ، وأصله في العربية المنع ، والحقيقة ما وضع من القول موضعه في أصل اللغة ، والشاهد أنها مقتضية المجاز ، وليس المجاز إلا قولاً ، فلا يجوز أن يكون ما يناقضه إلا قولاً . ومثل ذلك الصلوق لما كان قولاً كان نقيضه وهو الكذب قولاً ، ثم يسمّى ما يعبر عنه بالحقيقة ، وهو الذات حقيقة : مجازاً ، فهي على الوجهين مفارقة للحدّ مفارقة بيّنة .

والفرق بينهما أيضاً أن الحدّ لا يكون إلا لما له غير يجمعه وإليه جنس قد فصل بالحدّ بينه وبينه ، والحقيقة تكون كذلك ولما ليس له غير ، كقولنا : شيءٌ ، [٢١] والشيءُ لا حد له من حيث هو شيءٌ ، وذلك أن الحدّ هو المانع للمحدود من الاختلاط بغيره . والشيء لا غير له . ولو كان له غير لما كان شيئاً ، كما أن غير اللون ليس بلون ، فتقول : ما حقيقة الشيء ؟ ولا تقول : ما حد الشيء ؟ . وفرق آخر ، وهو أن العلم بالحدّ هو علم به وبما يميزه ، والعلم بالحقيقة علم بذاتها .

٩ - الفرق بين الحدّ والرسم :

أن الحدّ أتمّ ما يكون من البيان عن المحدود ، والرسم مثل السمة يخبر به حيث يعسر التحديد . ولا بد للحدّ من الإشعار بالأصل إذا أمكن ذلك فيه . والرسم غير محتاج إلى ذلك . وأصل الرسم في اللغة العلامة ، ومنه رسوم الديار . وفرق المنطقيون بين الرسم والحدّ فقالوا : الحدّ مأخوذ من طبيعة الشيء ، والرسم من أعراضه .

١٠ - الفرق بين قولنا : ما حدّه ، وبين قولنا : ما هو :

أن قولنا : ما هو ؟ يكون سؤالاً عن الحدّ ، كقولك : « ما الجسم » ، وسؤالاً عن الرسم ، كقولك : « ما الشيء » ، وذلك أن الشيء لا يجد على ما ذكرنا ، وإنما يرسم بقولنا : إن الذي يصح أن يعلم ويذكر ويخبر عنه ، وسؤالاً عن الجنس ، كقولك : « ما الدنيا » ، وسؤالاً عن التفسير اللغوي ، كقولك : « ما القَطْرُ »^(١) ، فتقول : النحاس ، و« ما القَطْرُ »^(٢) ، فتقول : « العود » . وليس كذلك قولنا : ما حدّه ؟ لأن ذلك يبين الاختصاص من وجه من هذه الوجوه .

(١) القطر ؛ بالكسر : النحاس الذائب ، وقيل : ضرب منه . لسان العرب ١٠٥/٥ « قطر » .

(٢) القطر ، مثل عُسرٍ وعُسْرٍ : العود الذي يتبخر به . لسان العرب ١٠٦/٥ « قطر » .

١١ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْحَقِيقَةِ وَالذَّاتِ :

أنه لم يعرف الشيء من لم يعرف ذاته . وقد يعرف ذاته من لم يعرف حقيقته .
والحقيقة أيضاً من قبيل القول على ما ذكرنا ، وليست الذات كذلك ، والحقيقة عند العرب
ما يجب على الإنسان حفظه ، يقولون : هو حامي الحقيقة ، وفلان لا يحمي حقيقته .

١٢ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْحَقِيقَةِ وَالْحَقِّ :

أن الحقيقة ما وُضِعَ من القول موضعه في أصل اللغة ، حسناً كان أو [٢٢] قبيحاً .
والحق ما وضع موضعه من الحكمة ، فلا يكون إلا حسناً ، وإنما شملهما اسم التحقيق
لاشتراكهما في وضع الشيء منهما موضعه من اللغة والحكمة .

١٣ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْحَقِيقَةِ وَالْمَعْنَى :

أن المعنى هو القصد الذي يقع به القول على وجه دون وجه ، وقد يكون معنى
الكلام في اللغة ما تعلق به القصد . والحقيقة ما وضع من القول موضعه منها على ما ذكرنا ،
يقال : عينته أعنيه معنى . وَالْمَفْعَلُ يكون مصدرًا ومكانًا ، وهو ههنا مصدر ، ومثله قولك :
دخلت مدخلاً حسناً ، أي دخولاً حسناً . ولهذا قال أبو علي^(١) رحمة الله عليه : إن المعنى هو
القصد إلى ما يقصد إليه من القول ، فجعل المعنى القصد لأنه مصدر . قال : ولا يوصف
الله تعالى بأنه معنى لأن المعنى هو قصد قلوبنا إلى ما نقصد إليه من القول ، والمقصود هو
المعنى . والله تعالى هو المعنى وليس بمعنى . وحقيقة هذا الكلام أن يكون ذكر الله هو المعنى ،
والقصد إليه هو المعنى إذا كان المقصود في الحقيقة حادثاً .

وقولهم : عنيت بكلامي زيداً ، كقولك : أردته بكلامي ، ولا يجوز أن يكون زيد
في الحقيقة مراداً مع وجوده ، فدل ذلك على أنه عني ذكره وأريد الخبر عنه دون نفسه .
والمعنى مقصور على القول دون ما يقصد ، ألا ترى أنك تقول : معنى قولك كذا ، ولا
تقول : معنى حركتك كذا ، ثم توسع فيه فقيل : ليس للدخولك إلى فلان معنى ، والمراد أنه
ليس له فائدة تقصد ذكرها بالقول . وتوسع في الحقيقة ما لم يُتوسَّع في المعنى ، فقيل : لا
شيء إلا وله حقيقة ، ولا يقل : لا شيء إلا وله معنى . ويقولون : حقيقة الحركة كذا ، ولا
يقولون : معنى الحركة كذا ، هذا على أنهم سماوا الأجسام والأعراض معاني إلا أن ذلك
توسع ، والتوسع يلزم موضعه المستعمل فيه ولا يتعداه .

(١) أبو علي : محمد بن عبد الوهاب بن سلام النُبَاطِي ، من أئمة المعتزلة ، ورئيس علماء الكلام في عصره
وإليه نسبة الطائفة الجبائية ، له مقالات وآراء انفرد بها في المذهب ، توفي سنة ٣٠٣ هـ . (الأعلام ٦/٢٥٦) .

١٤ - الفَرْقُ بَيْنَ الْمَعْنَى وَالْمَوْصُوفِ :

أن قولنا : موصوفٌ يجيء مطلقاً ، وقولنا : معنى لا يجيء إلا مقيداً . تقول هذا [٢٣] الشيء موصوف ، ولا تقول معنى ، حتى تقول معنى بهذا القول وبهذا الكلام ، وذلك أن « وصفت » تتعدى إلى مفعول واحد بنفسه كضربت ، تقول : وصفت زيداً ، كما تقول : ضربت زيداً ، فإن أردت زيادة فائدة عديته بحرف فقلت : وصفته بكذا ، كما تقول : ضربته بعضاً أو بسيف ، وعنيست يتعدى إلى مفعولين : أحدهما بنفسه والآخر بالحرف ، تقول : عنيست زيداً بكذا ، فالفائدة في قولك : بكذا ، فهو كالشيء الذي لا بد منه . فلهذا يقيد المعنى ويطلق الموصوف .

١٥ - الفَرْقُ بَيْنَ الْغَرَضِ وَالْمَعْنَى :

أن المعنى القصد الذي يقع به القول على وجه دون وجه على ما ذكرنا . والكلام لا يترتب في الإخبار والاستخبار وغير ذلك إلا بالقصد ، فلو قل قائل : « محمدٌ رسول الله » ، ويريد محمد بن جعفر ، كان ذلك باطلاً ، ولو أراد محمد بن عبد الله عليه السلام كان حقاً ، أو قل : زيد في الدار ، يريد يزيد تمثيل النحويين ، لم يكن مخبراً . والغرض هو المقصود بالقول أو الفعل بإضمار مقدمة ، ولهذا لا يستعمل في الله تعالى : « غرضي بهذا الكلام كذا » ، أي هو مقصودي به . وسمي غرضاً تشبيهاً بالغرض الذي يقصده الرامي بسنهمه وهو الهدف . وتقول : معنى قول الله كذا ، لأن الغرض هو المقصود وليس للقول مقصود ، فإن قلت ليس للقول قصد أيضاً ، قلنا : هو مجاز ، والمجاز يلزم موضعه ، ولا يجوز القياس عليه ، فتقول غرضُ قول الله ، كما تقول معنى قول الله قياساً . والغرض أيضاً يقتضي أن يكون بإضمار مقدمة ، والصفة بالإضمار لا تجوز على الله تعالى ، ويجوز أن يقال : الغرض المعتمد الذي يُظهر وجه الحاجة إليه ، ولهذا لا يوصف الله تعالى به ، لأن الوصف بالحاجة لا يلحقه .

١٦ - الفَرْقُ بَيْنَ الْكَلَامِ وَالتَّكْلِيمِ :

أن التكليم تعليق الكلام بالمخاطب ، فهو أخص من الكلام ، وذلك أنه [٢٤] ليس كل كلام خطاباً للغير ، فإذا جعلت الكلام في موضع المصدر فلا فرق بينه وبين التكليم ، وذلك أن قولك : كلمته كلاماً وكلمته تكليماً ، سواء . وأما قولنا فلان يخاطب نفسه ويكلم نفسه فمجاز وتشبيه بمن يكلم غيره ، ولهذا قلنا إن القديم لو كان متكلماً فيما لم يزل لكان ذلك صفة نقص لأنه كان تَكَلَّمَ ولا مَكَلَّم ، وكان كلامه أيضاً يكون إخباراً عما لم يوجد فيكون كذباً .

١٧ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْمُتَكَلِّمِ وَالْكَلِمَانِي^(١) :

أن المتكلم هو فاعل الكلام ، ثم استعمل في القاص ومن يجري مجراه من أهل الجدل على وجه الصناعة ، والكلماني ألحقت به الزوائد للمبالغة . ومثله الشَّعْرَانِي . والصفة به تلحق الدَّرْبَ اللسان^(٢) ، المقتدر على الكلام ، القوي على الاحتجاج ، ولا يوصف الله تعالى به لأن الصفة بالذراية لا تلحقه .

١٨ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْكَلِمَةِ وَالْعِبَارَةِ :

أن الكلمة الواحدة من جملة الكلام ، ثم سميت القصيدة كلمة لأنها واحدة من جملة القصائد ، والعبارة عن الشيء هي الخبر عنه بما هو عليه من غير زيادة ولا نقصان . ألا ترى أنه لو سئل عن الجسم فقيل هو الطويل العريض العميق المانع ، لم يكن ذلك عبارة عن الجسم لزيادة المانع في صفته ، ولو قيل هو الطويل العريض ، لم يكن ذلك عبارة عنه أيضاً لنقصان العمق من حده .

ويقال فلان يعبر عن فلان إذا كان يؤدي معاني كلامه على وجهها من غير زيادة فيها ولا نقصان منها ، وإذا زاد فيها أو نقص منها ، لم يكن معبراً عنه . وقيل : العبارة من قولك : عَبَّرْتُ الدنانير ، وإنما تُعْبَرُ ليعرف مقدار وزنها ، فيرتفع الإشكال في صفتها بالزيادة والنقصان^(٣) .

وسميت العبارة : عبارة ، لأنها تُعْبَرُ المعنى إلى المخاطب . والتعبير : وزن الدنانير لأنها تُعْبَرُ به من حل المقدار إلى ظهره . والعبرة : اللمعة المترددة في العين لعبورها من أحد [٢٥] الجانبين إلى الآخر . والعبرة : الآية التي يعبر بها من منزلة الجهل إلى العلم . والتعبير : تفسير الرؤيا لأنه يعبر بها من حل النوم إلى اليقظة ، والعبارة بمنزلة القول في أنها اسم لما يتكلم به المتكلم أجمع ، وأنها تقتضي معبراً عنه ، وتكون مفرداً وجملة ، فالمفرد قولك : عبرت عن الرجل بزيد ، والجملة قولك : عبرت عما قلته بـ « قام زيد » ، وبـ « زيد منطلق » .

(١) رجل كلماني : جيد الكلام فصيح حسن الكلام ينطبق ، وقال ثعلب : رجل كلماني : كثير الكلام . لسان العرب ١٢/٥٢٤ « كلم » .

(٢) الدَّرْبُ : الحاد من كل شيء ، والدرب اللسان : الفاحش البذي الذي لا يبالي ما قال . لسان العرب ١/٣٨٥ - ٣٨٦ « ذرب » .

(٣) عَبَّرَ الدراهم : نظر كم وزمها وما هي . وعَبَّرَهَا : وَزَنَهَا ديناراً ديناراً ، وتعبير الدراهم : وَزَنَهَا جملة بعد التفريق . لسان العرب ٤/٥٣١ « عبر » .

١٩ - الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الْقَوْلِ :

أن القَوْلَ يَقْتَضِي المَقُولَ بعينه ، مفرداً كان أو جملة ، أو ما يقوم مقام ذلك ، ولذلك تعدى تعدياً مطلقاً ، ولم يتعد إلى غير المقول ، والعبارة تعدت إلى معنى القول بحرف فليل عبرت عنه .

٢٠ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْعِبَارَةِ عَنِ الشَّيْءِ وَالْإِخْبَارِ عَنْهُ :

أن الإِخْبَارَ عنه يكون بالزيادة في صفته والنقصان منها ، ويجوز أن يخبر عنه بخلاف ما هو عليه فيكون ذلك كذباً ، والعبارة عنه هي الخبر عنه بما هو عليه من غير زيادة ولا نقصان ، فالفرق بينهما بَيِّن .

ومن قبيل الكلام : السُّؤال

٢١ - الْفَرْقُ بَيْنَ السُّؤَالِ وَالْإِسْتِخْبَارِ :

أن الاستخبار طلب الخبر فقط ، والسؤال يكون طلبَ الخير ، وطلب الأمر والنهي ، وهو أن يسأل السائل غيره أن يأمره بالشئ أو ينهه عنه ، والسؤال والأمر سواء في الصيغة ، وإنما يختلفان في الرتبة ، فالسؤال من الأدنى في الرتبة ، والأمر من الأرفع فيها .

٢٢ - الْفَرْقُ بَيْنَ السُّؤَالِ وَالْإِسْتِفْهَامِ^(١) :

أن الاستفهام لا يكون إلا لما يجمله المستفهم أو يشك فيه ، وذلك أن المستفهم طالب لأن يفهم ، ويجوز أن يكون السائل يسأل عما يعلم وعن ما لا يعلم ، فالفرق بينهما ظاهر . وأدوات السؤال : هَلْ وَالْأَلْفُ وَأَمْ وَمَا وَمَنْ وَأَيَّ وَكَيْفَ وَكَمْ وَأَيْنَ وَمَتَى ، والسؤال هو طلب الإخبار بأداته في الإفهام ، فإن قال : ما مذهبك في حدث العالم ؟ فهو سؤال لأنه قد أتى بصيغة السؤال ، وإن قال : أخبرني عن مذهبك في حدث العالم ، فمعناه معنى السؤال ولفظه لفظ الأمر .

٢٣ - الْفَرْقُ بَيْنَ الدَّعَاءِ وَالْمَسْأَلَةِ :

أن المسألة يقارنها الخضوع والاستكانة ، ولهذا قالوا : المسألة ممن دونك ، والأمر عن فوقك ، والطلب ممن يساويك . فأما قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَسْأَلُكُمْ أَمْوَالَكُمْ ﴾ [محمد/٣٦] فهو يجري مجرى الرفق في الكلام واستعطف السامع به ، ومثله قوله تعالى : ﴿ إِنْ نُرْضُوا اللَّهَ فَرَضًا حَسَنًا ﴾ [التغابن/١٧] .

(١) تقدم القول في الفرق بين السؤال والاستفهام ص ٣٩ .

فأما قول الحَضِينِ بنِ المنذر^(١) ليزيد بن المهلب^(٢)، والحصين بن حينة^(٣): [من الطويل] أَمَرْتُكَ أَمْرًا جَازِمًا فَعَصَيْتَنِي وَكَانَ مِنَ التَّوْفِيقِ قَتْلُ ابْنِ هَاشِمٍ^(٤) فهو على وجه الازدراء بالمخاطب والتخطفة له ليقبل لرأيه الإدلال عليه أو غير ذلك مما يجري مجراه، والأمر في هذا الموضوع هو المشورة، وسميت المشورة أمراً لأنها على صيغة الأمر، ومعلوم أن التابع لا يأمر المتبوع ثم يعنفه على مخالفته أمره، ولا يجوز ذلك في باب الدين والدنيا. ألا ترى أنه لا يجوز أن يقال: إن المسكين أمر الأمير بإطعامه، وإن كان المسكين أفضل من الأمير في الدين؟ والدعاء إذا كان الله تعالى فهو مثل المسألة معه استكانة وخضوع، وإذا كان لغير الله جاز أن يكون معه خضوع ورازق ألا يكون معه ذلك، كدعاء النبي ﷺ أبا جهل^(٥) إلى الإسلام لم يكن فيه استكانة، ويُعنى هذا الضرب من الدعاء بسبلى فيقال دعه إليه، وفي الضرب الأول بالبلاء، فيقال دعه به. تقول: دعوت الله بكذا، ولا تقول: دعوته إليه، لأن فيه معنى مطالبته به وقوده إليه.

٢٤ - الفَرْقُ بَيْنَ الدَّعَاءِ وَالتَّدَايِ: ^(٦)

أن النداء هو رفع الصوت بما له معنى، والعربي يقول لصاحبه: نادِ معي ليكون ذلك أُنْدَى لَصَوْتِنَا أَيُّ أَبْعَدَ لَهُ، والدعاء يكون برفع الصوت وخفضه، يقال: دعوته من بعيد، ودعوت الله في نفسي، ولا يقال: ناديته في نفسي، وأصل الدعاء طلب الفعل: دعا

(١) الحَضِينِ بنِ المنذر: الحَضِينِ بنِ المنذر بن الحارث بن ولة الدهلي الشيباني الرقاشي، أبو ساسان أو أبو اليقظان، تابعي، من سادات ربيعة وشجعانهم، كان صاحب راية علي عليه السلام يوم صفين. توفي سنة ٩٧ هـ. (الأعلام ٢/٢٦٣).

(٢) يزيد بن المهلب: يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي، أبو خالد، من القادة الشجعان الأجواد، ولي عراسان بعد وفاة أبيه، وعزله عبد الملك عنها برأي الحجاج، ثم ولاه سليمان بن عبد الملك العراق وخراسان، فأقام فيها إلى أن استخلف عمر بن عبد العزيز عليه السلام، فعزله، توفي سنة ١٠٢ هـ. (الأعلام ١٨٩/٨-١٩٠).

(٣) لم أقع له على ترجمة.

(٤) البيت لعمر بن العاص يخاطب فيه معاوية بن أبي سفيان في شرح المفصل ٣٧/٢، ٥٨/٧، والكامل ص ٣٤٥، ومروج الذهب ٣/١٩٦، ووقعة صفين ص ٣٤٩.

(٥) أبو جهل: عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي، أشد الناس عداوة للنبي ﷺ، وكان أحد سادات قريش وأبطالها في الجاهلية، كان يدعى أبا الحكم، فدعاه المسلمون أبا جهل. توفي سنة ٨٢ هـ. (الأعلام ٥/٨٧).

(٦) انظر الكليات ٣٣٣/٢، والمفردات (دعا)، وعمدة الحفاظ (دعو)، والفرائد ص ٨٨، وفروق اللغات ص ١٢٩.

يدعو وأدعى أدعاء لأنه يدعو إلى مذهب من غير دليل ، وتداعى البناء : يدعو بعضه بعضًا إلى السقوط ، والدعوى : مطالبة الرجل بما يدعو إلى أن يعطه ، وفي القرآن : ﴿ كَدُّعَوْمَنْ أَدْبَرُ وَكَوَّى ﴾ [المعارج/١٧] ، أي يأخذ العذاب كأنه يدعو إليه .

٢٥ - الْفَرْقُ بَيْنَ النَّدَاءِ وَالصَّيَاحِ :

أن الصياح رفع الصوت بما لا معنى له ، وربما قيل للنداء : صياح ، فأما الصياح فلا يقال له نداء إلا إذا كان له معنى .

٢٦ - وَالْفَرْقُ بَيْنَ الصَّوْتِ وَالصَّيَاحِ :

أن الصوت عام في كل شيء ، تقول : صوت الحجر ، وصوت الباب ، وصوت الإنسان ، والصياح لا يكون إلا لحيوان .

فأما قول الشاعر : [من الطويل] [٢٧]

تَصِيحُ الرُّدَيْنِيَّاتُ فِينَا وَفِيهِمْ صِيَا حَ بَنَاتِ الْمَاءِ أَصْبَحْنَ جُوعًا^(١)

فهو على التشبيه والاستعارة^(٢) .

٢٧ - الْفَرْقُ بَيْنَ الصَّوْتِ وَالْكَلَامِ :

أن من الصوت ما ليس بكلام ، مثل صوت الطست ، وأصوات البهائم والطيور . ومن الشُّكْلَةُ وهي حمرة تخالط بياض العين وغيرها والمختلط بغيره قد يظهر للمتأمل فكذلك المعنى المشكل قد يعرف بالتأمل ، والذي فيه ليس كالمستور ، والمستور خلاف الظاهر^(٣) .

٢٨ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْإِسْتِعَارَةِ وَالتَّشْبِيهِ^(٤) :

أن التشبيه صيغة لم يعبر عنها ، واللفظ المستعار قد نقل من أصل إلى فرع ، فهو مغير عما كان عليه ، فالفرق بينهما بَيِّنٌ .

(١) البيت لمثل بن رباح المري في شرح ديوان الحماسة للتبريزي ١٩٩/١ ، وبلا نسبة في كتاب الصناعتين ص ٣٢٣ .

(٢) في شرح ديوان الحماسة ١٩٩/١ : (وحسن أن يستعمل الصياح للرماح لأنه شبه أصواتها بأصوات بنات الماء وهي من الحيوان ، فقيل : أراد جمع طائر يقال له ابن ماء أراد الضفادع ، وأراد صوت وقعها فيهم عند المطاعنة) .

(٣) هذه الفقرة ناقصة وفيها خلط بين الصوت والكلام وبين المشكل والمختلط .

(٤) كتاب الصناعتين ص ٢٤٥ ، ٢٧٤ .

٢٩ - الفرق بين الإعادة والتكرار :

أن التكرار يقع على إعادة الشيء مرة وعلى إعادته مرات ، والإعادة للمرة الواحدة ، ألا ترى أن قول القائل : أعاد فلان كذا ، لا يفيد إلا إعادته مرة واحدة ، وإذا قل : كرر هذا ، كان كلامه مبهماً لم يدر أعاده مرتين أو مرات ، وأيضاً فإنه يقال : أعاده مرات ، ولا يقال : كرهه مرات ، إلا أن يقول ذلك عامياً لا يعرف الكلام ، ولهذا قالت الفقهاء : الأمر لا يقتضي التكرار ، والنهي يقتضي التكرار ، ولم يقولوا الإعادة ، واستدلوا على ذلك بأن النهي الكف عن المنهي ، ولا ضيق في الكف عنه ولا حرج ، فاقضى الدوام والتكرار ، ولو اقتضى الأمر التكرار ، للحق المأمور به الضيق والتشاغل به عن أموره ، فاقضى فعله مرة ، ولو كان ظاهراً لأمر يقتضي التكرار ما قل سراقه^(١) للنبي ﷺ : ألعاننا هذا أم للأبد ؟ فقال النبي ﷺ : « للأبد »^(٢) . قال : لو قلت نعم لوجبت . فأخبر أن الظاهر لا يوجب ، وأنه يصير واجباً بقوله .

والمنهي عن الشيء إذا عاد إلى فعله لم يقل إنه قد انتهى عنه ، وإذا أمر بالشيء ففعله مرة واحدة لم يقل إنهُ لم يفعله . فالفرق بين الأمر والنهي في ذلك ظاهر . ومعلوم أن من يوكل غيره بطلاق امرأته كان له أن يطلق مرة واحدة ، وما كان من أوامر القرآن مقتضياً للتكرار فإن ذلك قد عُرف من حاله بدليل لا بظاهره ، ولا يتكرر الأمر مع الشرط أيضاً ، ألا ترى أن من قل لغلامه : اشتر اللحم إذا دخلت السوق ، لم يعقل ذلك التكرار .

[٢٨] ٣٠ - الفرق بين الاختصار والإيجاز^(٣) :

أن الاختصار هو إلقاء فضول الألفاظ من الكلام المؤلف من غير إخلال بمعانيه ، ولهذا يقولون : قد اختصر فلان كتب الكوفيين أو غيرها ، إذا ألقى فضول ألفاظهم ، وأدى معانيهم في أقل مما أدوها فيه من الألفاظ ، فالاختصار يكون في كلام قد سبق حدوده وتأليفه ، والإيجاز هو أن يبني الكلام على قلة اللفظ وكثرة المعاني ، يقال : أوجز الرجل في كلامه إذا جعله على هذا السبيل ، واختصر كلامه أو كلام غيره إذا قصره بعد إطالة ، فإن استعمل أحدهما موضع الآخر فلتقارب معنيهما .

(١) سراقه بن مالك بن جعشم بن مالك بن عمرو التيمي : من مشاهير الصحابة ، كان ينزل قديداً ، وهو الذي لحق النبي ﷺ وأبا بكر حين كانا مهاجرين من المدينة ، وقصته مشهورة . توفي سنة ٢٤هـ . (تهذيب التهذيب ٣/٣٩٦) .

(٢) من حديث أخرجه البخاري في كتاب العمرة ، باب عمرة التنعيم ، حديث رقم ١٦٩٣ ، وأخرجه مسلم في الحج ، باب بيان وجوه الإحرام ، رقم ١٢١٦ .

(٣) انظر فروق اللغات ص ٥٦ ، والكليات ١/٧٧ ، ٢٥٨ .

٣١ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْحَذْفِ وَالْإِقْتِصَارِ^(١) :

أن الحذف لا بد فيه من خلف ليستغنى به عن المحذوف ، والاختصار تعليق القول بما يحتاج إليه من المعنى دون غيره مما يستغنى عنه ، والحذف إسقاط شيء من الكلام وليس كذلك الاختصار .

٣٢ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْإِسْهَابِ وَالْإِطْنَابِ :

أن الإطناب هو بسط الكلام لتكثير الفائدة ، والإسهاب بسطه مع قلة الفائدة ، فالإطناب بلاغة ، والإسهاب عيبٌ ، والإطناب بمنزلة سلوك طريق بعيدة تحتوي على زيادة فائدة ، والإسهاب بمنزلة سلوك ما يعد جهلاً بما يقرب ، وقل الخليل^(٢) : يختصر الكلام ليحفظ ، ويبسط ليفهم^(٣) . وقل أهل البلاغة : الإطناب إذا لم يكن منه بدّ فهو إيجاز^(٤) . وفي هذا الباب كلام كثير استقصيناه في كتاب « صنعة الكلام » .

ومن قبيل القول : الْخَبَرُ

٣٣ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْخَبَرِ وَالْحَدِيثِ :

أن الخبر هو القول الذي يصح وصفه بالصدق والكذب ، ويكون الإخبار به عن نفسك وعن غيرك ، وأصله أن يكون الإخبار به عن غيرك وما به صار الخبر خبراً ، هو معنى غير صيغته ، لأنه يكون على صيغة ما ليس بخبر كقولك : رحم الله زيداً ، والمعنى : اللهم ارحم زيداً . والحديث في الأصل هو ما تخبر به عن نفسك من غير أن تسننه إلى غيرك ، وسُمِّي حديثاً لأنه لا تقدّم له ، وإنما هو شيء حدث لك فحدثت به ، ثم كثر استعمال اللفظين حتى [٢٩] سمي كل واحد منهما باسم الآخر ، فقبيل للحديث خبر ، وللخبر حديث ، ويدل على صحة ما قلنا أنه يقال : فلان يحدث عن نفسه بكذا وهو حديث النفس ، ولا يقال يخبر عن نفسه ولا هو خبر النفس ، واختار مشايخنا قولهم : إن سلّ سائل فقال : أخبروني ، ولم يخبروا : حدثوني ، لأن السؤال استخبار والمجيب مخبر ، ويجوز أن يقال :

(١) انظر فروق اللغات ص ٥٦ ، والكليات ٢/٢٣٦ ، ٤/١٨٨ .

(٢) الخليل بن أحمد الفراهيدي : الخليل بن أحمد بن عمرو بن نعيم الفراهيدي الأزدي اليمامي أبو عبد الرحمن ، من أئمة اللغة والأدب ، واضع علم العروض ، وهو أستاذ سيويه النحوي وقد أحدث أنواعاً من الشعر ليست من أوزان العرب ، توفي سنة ١٧٠ هـ . (الأعلام ٢/٣١٤) .

(٣) انظر قول الخليل في كتاب الصناعتين ص ١٩٨ .

(٤) انظر قول أهل البلاغة في كتاب الصناعتين ص ١٩٨ .

إن الحديث ما كان خبرين فصاعداً إذا كان كل واحد منهما متعلقاً بالآخر ، فقولنا : رأيت زيداً « خبر » ، ورأيت زيداً منطلقاً « حديث » . وكذلك قولك : رأيت زيداً وعمراً ، حديث مع كونه خبراً .

٣٤ - الفَرْقُ بَيْنَ النَّبَأِ وَالْخَبَرِ ^(١) :

أن النبأ لا يكون إلا للإخبار بما لا يعلمه المخبر ، ويجوز أن يكون الخبر بما يعلمه وبما لا يعلمه ، ولهذا يقال : تخبرني عن نفسي ، ولا يقال : تنبئني عن نفسي ، وكذلك تقول : تخبرني عما عندي ولا تقول تنبئني عما عندي ، وفي القرآن : ﴿ فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ [الشعراء/٦] ، وإنما استهزؤوا به لأنهم لم يعلموا حقيقته ، ونو علموا ذلك لتوقوه يعني العذاب ، وقل تعالى : ﴿ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْفُرْقَى نَقَصَهُ عَلَيْكَ ﴾ [هود/١٠٠] ، وكان النبي ﷺ لم يكن يعرف شيئاً منها . وقل علي بن عيسى ^(٢) : في النبأ معنى عظيم الشأن ، وكذلك أخذ منه صفة النبي ﷺ . قل أبو هلال أئده الله : ولهذا يقل : سيكون لفلان نبأ ، ولا يقل خبر بهذا المعنى . وقل الزجاج ^(٣) في قوله تعالى : ﴿ فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ [الشعراء/٦] ، أنبأؤه : تأويله ^(٤) ، والمعنى : سيعلمون ما يؤول إليه استهزاؤهم ^(٥) . قلنا : وإنما يطلق عليه هذا لما فيه من عظم الشأن . قل أبو هلال : والإنباء عن الشيء أيضاً قد يكون بغير حمل النبأ عنه ، تقول : هذا الأمر ينبئ بكذا ولا تقول يخبر بكذا لأن الإخبار لا يكون إلا بحمل الخبر .

٣٥ - الفَرْقُ بَيْنَ الْقَصَصِ وَالْحَدِيثِ :

أن القصص ما كان طويلاً من الأحاديث متحدتاً به عن سلف ، ومنه قوله تعالى : ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ ﴾ [يوسف/٣] ، وقل : ﴿ وَكَأَلْقَاصِ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرِّسَالِ ﴾ [هود/١٢٠] ، ولا يقل لله قاص لأن الوصف بذلك قد صار علماً لمن يتخذ القصص صناعة

(١) انظر فروق اللغات ص ١٢٠ ، والكليات ٢٧٩/٢ ، والفرائد ص ٧٧ ، وعمدة الحفاظ (خبر) .

(نبأ) ، والمفردات (خبر) ، (نبأ) .

(٢) تقدمت ترجمة علي بن عيسى ص ٤٠ .

(٣) الزجاج : أبو إسحاق الزجاج ، إبراهيم بن السري بن سهل ، عالم بالنحو واللغة . وكان مؤدب ابن عبيد الله بن سليمان ، وله كتب كثيرة منها : معاني القرآن ، والاشتقاق ، وخلق الإنسان . ولد في بغداد وتوفي فيها سنة ٣١١ هـ . (الأعلام ١/٤٠) .

(٤) في معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٨٣/٤ : « أنباء : أخبار » .

(٥) في معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٨٣/٤ : « المعنى : سيعلمون نبأ ذلك في القيامة » .

وأصل القصص في العربية: إتباع الشيء الشيء، ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّبِهِ﴾ [القصص/١١]، وسُمِّيَ الخبر الطويل قصصاً لأن [٣٠] بعضه يتبع بعضاً حتى يطول، وإذا استطل السامع الحديث قل: هذا قصص. والحديث يكون عن سلف وعن حضر ويكون طويلاً وقصيراً، ويجوز أن يقال: القصص هو الخبر عن الأمور التي يتلو بعضها بعضاً، والحديث يكون عن ذلك وعن غيره، والقصص: قطع يستطيل ويتبع بعضه بعضاً مثل قص الثوب بالقصص، وقص الجناح وما أشبه ذلك، وهذه قصة الرجل يعني الخبر عن مجموع أمره، وسميت قصة لأنها يتبع بعضها بعضاً حتى تحتوي على جميع أمره.

٣٦ - الفرق بين الخبر والشهادة:

أن شهادة الاثني عند القاضي يوجب العمل عليها ولا يجوز الانصراف عنها، ويجوز الانصراف عن خبر الاثني والواحد إلى القياس والعمل به، ويجوز العمل به أيضاً، والتعبد أخرج الشهادة عن حكم الخبر المحض، ويفرق بين قولك: شهد عليه وشهد على إقراره، فتقول: إذا جرى الفصل أو الأخذ بحضرة الشاهد كتب: شهد عليه، وإذا جرى ذلك رؤية ثم أقر به عنده كتب: شهد على إقراره.

٣٧ - الفرق بين الخبر والأمر:

أن الأمر لا يتناول الأمر لأنه لا يصح أن يأمر الإنسان نفسه، ولا أن يكون فوق نفسه في الرتبة، فلا يدخل الأمر مع غيره في الأمر، ويدخل مع غيره في الخبر، لأنه لا يمتنع أن يخبر عن نفسه كإخباره عن غيره، ولذلك قل الفقهاء: إن أوامر النبي ﷺ تتعداه إلى غيره من حيث كان لا يجوز أن يختص بها، وفصلوا بينها وبين أفعاله بذلك فقالوا: أفعاله لا تتعداه إلا بدليل، وقل بعضهم: بل حكمنا وحكمه في فعله سواء، فإذا فعل شيئاً فقد صار كأنه قل لنا إنه مباح، قل: ويختص العام بفعله كما يختص بقوله. ويفرق بينهما أيضاً من وجه آخر وهو أن النسخ يصح في الأمر ولا يصح في الخبر عند أبي علي^(١) وأبي هاشم^(٢) رحمهما الله تعالى. وذهب أبو عبد الله البصري^(٣) رحمه الله إلى أن النسخ يكون في الخبر كما يكون في الأمر، قال: وذلك مثل أن يقول: الصلاة تلزم المكلف في المستقبل، ثم

(١) أبو علي: تقدمت ترجمته ص ٤٥.

(٢) أبو هاشم: عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب الجبائي، من كبار المعتزلة، عالم بالكلام، له آراء انفرادية، وله مصنفات في الفقه (الشامل)، و(العدة). توفي سنة ٣٢١ هـ. (الأعلام ٧/٤).

(٣) أبو عبد الله البصري: هو بكر بن عبد الله المزني، كان ثباً كثير الحديث، حجة فقيهاً، روى عن أنس وابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم، وغيرهم، توفي سنة ١٠٦ هـ. (تهذيب التهذيب ١/٤٢٤ - ٤٢٥).

يقول بعد مئة : إن ذلك لا يلزمه ، وهذا أيضاً عند القائلين بالقول الأول أمر وإن كان لفظه لفظ الخبر . وأما الخبر عند حل الشيء الواحد المعلوم أنه لا يجوز خروجه عن تلك الحال ، فإن النسخ لا يصح في [٣١] ذلك عند الجميع ، نحو الخبر عن صفات الله بأنه عالم وقادر .

ومن أقسام القول : الكذبُ

٣٨ - الفرق بين الكذب^(١) والمحال :

أن المحال ما أحيل من الخبر عن حقه حتى لا يصح اعتقاده ويعلم بطلانه اضطراراً مثل قولك : سأقوم أمس . وشربت غداً ، والجسم أسود أبيض في حل واحدة ، والكذب هو الخبر الذي يكون مخبراً على خلاف ما هو عليه ، ويصح اعتقاده ذلك ويعلم بطلانه استدلالاً . والمحال ليس بصلق ولا كذب ، ولا يقع الكذب إلا في الخبر ، وقد يكون المحال في صورة الخبر مثل قولك : هو حسنٌ قبيح من وجه واحد ، وفي صورة الاستخبار مثل قولك : أقدم زيد غداً ، وفي صورة التمني ، كقولك : ليتني في هذه الحال بالبصرة ومكة ، وفي صورة الأمر : اتق زيداُ أمس ، وفي صورة النهي كقولك : لا تلق زيداُ في السنة الماضية ، ويقع في النداء كقولك : يا زيد بكر على أن تجعل زيداُ بكراً . وخلاف المحال المستقيم وخلال الكذب الصلصق . والمحال على ضربين : تجويز الممتنع وإيجابه . فتجويزه قولك : المقيد يجوز أن يعدو ، وإيجابه كقولك : المقيد يعدو . والآخر ما لا يفيد ممتنعاً ولا غير ممتنع بوجه من الوجوه ، كقول القائل : يكون الشيء أسود أبيض وقائماً قاعداً .

٣٩ - الفرق بين المحال والممتنع ؛ على ما قال بعض العلماء :

أن المحال ما لا يجوز كونه ولا تصوره ، مثل قولك : الجسم أسود أبيض في حل واحدة . والممتنع ما لا يجوز كونه ويجوز تصوره في الوهم ، وذلك مثل قولك للرجل : عش أبداً ، فيكون هذا من الممتنع لأن الرجل لا يعيش أبداً مع جواز تصور ذلك في الوهم .

٤٠ - الفرق بين المحال والمتناقض :

أن من المتناقض ما ليس بمحال ، وذلك أن القائل ربما قل صدقاً ثم نقضه فصار كلامه متناقضاً قد نقض آخره أوله ، ولم يكن محالاً لأن الصلصق ليس بمحال ، وقولنا محال لا يدخل إلا في الكلام ، ولكن المتكلمين يستعملونه في المعنى الذي لا يصح ثبوته كالصفة ، وهو في اللغة قول الواصف ، ثم تعارفه المتكلمون في المعاني .

(١) التعريفات ص ١٩٢ ، ٢١٧ ، وفروق اللغات ص ٦٣ ، والكليات ٣/١٠٩ ، ٤/٧٤ .

والمناقضة تنقسم أقساماً: فمنها مناقضة [٣٢] جملة بتفصيل كقول المخبر: الله عادل ولا يظلم مع قولهم إنه خلق الكفار للنار من غير جرم. ومنها نقض جملة بجملة، وهو قولهم: إن جميع جهات الفعل بالله، ثم يقولون إنه ليثاب العبد، ومنها نقض تفصيل بتفصيل كقول النصارى: واحد ثلاثة، وثلاثة واحد، لأن إثباته واحداً نفي لثانٍ وثالث، وفي إثباته ثلاثة إثبات لما نفي في الأول بعينه.

٤١ - الفرق بين التصادم والتناقض^(١):

أن التناقض يكون في الأقوال، والتصادم يكون في الأفعال. يقال: الفعلان متضادان ولا يقال: متناقضان، فإذا جعل الفعل مع القول استعمل فيه التصادم فقول: فعل زيد يضاد قوله، وقد يوجد التقيضان من القول ولا يوجد الضدان من الفعل، ألا ترى أن الرجل إذا قال بلسانه: زيد في الدار، في حال قوله في الضد: إنه ليس في الدار، فقد أوجد نقيضين معاً، وكذلك لو قال أحد القولين بلسانه وكتب الآخر بيده أو أحدهما يمينه والآخر بشماله ولا يصح ذلك في الضدين، وحدّ الضدين هو ما تنافيا في الوجود، وحدّ النقيضين القولان المتنافيان في المعنى دون الوجود، وكل متضادين متنافيان وليس كل متنافيين ضدين عند أبي علي^(٢) كالموت والإرادة، وقال أبو بكر^(٣): هما ضدان لتمانعهما وتدافعهما، قال: ولهذا سمي القرنان المتقاومان ضدين.

ومما يجري مع هذا، وإن لم يكن قولاً، التنافي والتصادم، والفرق بينهما^(٤): أن التنافي لا يكون إلا بين شيئين يجوز عليهما البقاء، والتصادم يكون بين ما يبقى وما لا يبقى.

٤٢ - الفرق بين الكذب والخرص:

أن الخرص هو الخزر وليس من الكذب في شيء، والخرص ما يحزر من الشيء، يقال: كم خرص نخلك؟ أي كم يجيء من ثمرته^(٥)؟ وإنما استعمل الخرص في موضع الكذب

(١) التعريفات ص ٦٣، ٧١، وفروق اللغات ص ١٦٤، والكليات ٣/١٣٩، ٤/٣٧١، والمفردات

(ضد)، (نقض)، وعدة الحفاظ (ضدد)، (نقض).

(٢) تقدمت ترجمة أبي علي ص ٤٥.

(٣) أبو بكر: أحمد بن علي بن بيغجور بن الإخشيد. أو الأخشاد، من رؤساء المعتزلة وزهادهم، كان

فصيحاً له معرفة بالعربية والفقه. توفي سنة ٣٢٦ هـ. (الأعلام ١/١٧١).

(٤) سيعبد المؤلف ذكر هذا الفرق ص ١٧٧، رقم ٤١١.

(٥) أصل الخرص التنظي فيما لا تستيقنه، ومنه خرص النخل والكرم إذا حرزت التمر، لأن الحرز إنما هو

تقدير بظن لا إحاطة. اللسان ٧/٢١ «خرص».

لأن الخرص يجري على غير تحقيق فشبه بالكذب واستعمل في موضعه ، وأما التكذيب فالتصميم على أن الخبر كذب بالقطع عليه ، ونقيضه التصديق ، ولا تطلق صفة المكذب إلا لمن كذب بالحق ، لأنها صفة ذم ، ولكن إذا قيدت فقول : مكذب بالباطل ، كان ذلك مستقيماً ، وإنما صار المكذب صفة ذم وإن قيل كذب بالباطل لأنه من أصل فاسد وهو الكذب ، فصار الذم أغلب عليه ، كما أن الكافر صفة ذم وإن قيل كفر بالطاغوت ، لأنه من أصل فاسد وهو الكفر .

[٣٣] ٤٣ - الفرق بين الكذب والإفك :

أن الكذب اسم موضوع للخبر الذي لا يخبر له على ما هو به ، وأصله في العربية التقصير ، ومنه قوفهم : كذب عن قرنه في الحرب ، إذا ترك الحملة عليه . وسواء كان الكذب فحش القبح أو غير فحش القبح ، والإفك هو الكذب الفاحش القبح مثل الكذب على الله ورسوله أو على القرآن ، ومثل قذف المحصنة وغير ذلك مما يفحش قبحه ، وجاء في القرآن على هذا الوجه ، قال الله تعالى : ﴿وَلِكُلِّ أَفْكَ أَثِمٌ﴾ [الجنات/٧] ، وقوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ﴾ [النور/١١] ، ويُقال للرجل إذا أخبر عن كون زيد في الدار ، وزيد في السوق : إنه كذب ، ولا يقال : أفك ؛ حتى يكذب كذبة يفحش قبحها على ما ذكرنا ، وأصله في العربية الصرف ، وفي القرآن : ﴿أَبَى يُؤْفَكُونَ﴾ [المائدة/٧٥] أي يصرفون عن الحق^(١) ، وتسمى الرياح المؤتفكات لأنها تقلب الأرض فتصرفها عما عهدت عليه^(٢) ، وسميت ديار قوم لوط المؤتفكات لأنها قلبت بهم^(٣) .

٤٤ - الفرق بين الإنكار والجحد :

أن الجحد أخص من الإنكار ، وذلك أن الجحد إنكار الشيء الظاهر ، والشاهد قوله تعالى : ﴿بِأَيِّ مَا يَجْحَدُونَ﴾ [الأعراف/٥١] ، فجعل الجحد مما تدل عليه الآيات ، ولا يكون ذلك إلا ظاهراً ، وقال تعالى : ﴿يُصْرَفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾ [النحل/٨٣] ، فجعل الإنكار للنعمة ، لأن النعمة قد تكون خافية ، ويجوز أن يقال : الجحد هو إنكار الشيء مع العلم به والشاهد قوله : ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ﴾ [النمل/١٤] ، فجعل الجحد مع اليقين . والإنكار يكون مع العلم وغير العلم .

(١) معاني القرآن وإعرابه ١٩٧/٢ .

(٢) المصدر السابق ، ولسان العرب ٣٩١/١٠ « أفك » .

(٣) لسان العرب ٣٩١/١٠ « أفك » .

(٤) التعريفات ص ٧٧ ، والمفردات (جحد) ، (نكر) ، وعمدة الحفاظ (جحد) ، (نكر) .

٤٥ - الْفَرْقُ بَيْنَ قَوْلِكَ جَحَدَهُ وَجَحَدَ بِهِ :

أن قولك : جحدته ، يفيد أنه أنكره مع علمه به ، وجحد به : يفيد أنه جحد ما دل عليه . وعلى هذا فسر قوله تعالى : ﴿ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ﴾ [النمل/١٤] أي جحدوا ما دلت عليه من تصديق الرسل .

ونظير هذا قولك إذا تحدث الرجل بحديث كذبتة وسميته كاذباً ، فالقصد المحدث . وإذا قلت كذبت به فمعناه كذبت بما جاء به فالقصد ههنا الحديث ، وقال المبرد : لا يكون الجحد إلا بما يعلمه الجاحد كما قال الله تعالى : ﴿ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُوكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بآيَاتِ اللَّهِ يَبْجُحُونَ ﴾ [الأنعام/٣٣] .

٤٦ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْجَحْدِ وَالْكَذْبِ :

أن الكذب هو الخبر الذي لا مخبر له على ما هو [٣٤] به ، والجحد إنكارك الشيء الظاهر ، أو إنكارك الشيء مع علمك به ، فليس الجحد له إلا الإنكار الواقع على هذا الوجه ، والكذب يكون في إنكار وغير إنكار .

٤٧ - الْفَرْقُ بَيْنَ قَوْلِكَ : أَكْرَمْتُ مِنْهُ كَذَا وَقَوْلِكَ : نَقَمْتُ مِنْهُ كَذَا :

أن قولك : أنكروا منه كذا لا يفيد أنه لم يجوز فعله ، وقولك : أنكروا عليه ، يفيد أنه بين أن ذلك ليس بصالح له ، وقوله : نقم منه ، يفيد أنه أنكروا عليه إنكار من يريد عقابه . ومنه قوله تعالى : ﴿ وَمَا تَقَمُّوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ ﴾ [البروج/٨] ، وذلك أنهم أنكروا منهم التوحيد وعذبوهم عليه في الأخدود المقدم ذكره في السورة ، وقال تعالى : ﴿ وَمَا تَقَمُّوا إِلَّا أَنْ أَغْتَاهُمْ اللَّهُ وَمَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ [التوبة/٧٤] أي ما أنكروا من الرسول حين أرادوا إخراجهم من المدينة وقتله إلا أنهم استغنوا وحسنت أحوالهم منذ قدم بلدهم ، والدليل على ذلك قوله تعالى : ﴿ وَهَمَّوْا بِمَالِهِمْ يَنْأَلُوهُ ﴾ [التوبة/٧٤] أي هموا بقتله أو إخراجهم ولم ينالوا ذلك^(١) ، ولهذا المعنى سمي العقاب انتقاماً والعقوبة نعمة .

٤٨ - الْفَرْقُ بَيْنَ الزُّورِ وَالْكَذِبِ وَالْبُهْتَانِ^(٢) :

أن الزور هو الكذب الذي قد سوي وحسن في الظاهر ليحسب أنه صلق ، وهو

(١) في معاني القرآن وإعرابه ٤٦١/٢ : « قيل إثم كانوا هموا بقتل رسول الله ﷺ وإثم كانوا اثني عشر رجلاً عزموا على أن يبقوا له بعقبة على طريقه ويغتالوه ، فأعلمه الله بذلك » . وفي تفسير ابن كثير ٣٨٦/٢ : « هموا بالفتك بالنبي ﷺ وهو في غزوة تبوك » .

(٢) فروق اللغات ص ٦٣ ، والكلبيات ٢٥٠/١ .

من قولك : زَوَّرْتُ الشيء إذا سَوَّيْتَهُ وحَسَّنْتَهُ . وفي كلام عمر^(١) : « زَوَّرْتُ يوم السقيفة كلاماً »^(٢) ، وقيل أصله فارسي من قولهم : زور ، وهو القوة ، وزَوَّرْتَهُ قَوَّيْتَهُ ، وأما البهتان فهو مواجهة الإنسان بما لم يحبه وقد بهته .

٤٩ - الْفَرْقُ بَيْنَ قَوْلِكَ : اخْتَلَقَ ، وَقَوْلِكَ : افْتَرَى^(٣) :

أن افترى قطع على كذب وأخبر به . واختلق قدر كذباً وأخبر به ، لأن أصل افترى قطع ، وأصل اختلق قدر على ما ذكرنا .

وَمِمَّا يَخَالَفُ الْكَذِبَ : الصَّدْقُ

٥٠ - الْفَرْقُ بَيْنَ قَوْلِكَ : صَدَّقَ اللَّهُ وَصَدَّقَ بِهِ :

أن المعنى فيما دخلته الباء أنه أيقن بالله لأنه بمنزلة صدق الخبر بتثيبت الله ، ومعنى الوجه الأول أنه صدق الله في ما أخبره به .

٥١ - الْفَرْقُ بَيْنَ الصَّدْقِ وَالْحَقِّ^(٤) :

أن الحق أعم لأنه وقوع الشيء في موقعه الذي هو أول به ، والصدق الإخبار عن الشيء على ما هو به ، والحق يكون إخباراً وغير إخبار .

وَمِنْ قَبِيلِ الْقَوْلِ : الإِقْرَارُ

٥٢ - الْفَرْقُ بَيْنَ الإِقْرَارِ وَالِاعْتِرَافِ^(٥) :

أن الإقرار فيما قاله أبو جعفر الدامغاني [٣٥] حاصله إخبار عن شيء ماض وهو في الشريعة جهة ملزمة للحكم ، والدليل على أنه جهة ملزمة قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

(١) عمر بن الخطاب رضي الله عنه : عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي ، أبو حفص ، ثاني الخلفاء الراشدين ، أول من لقب بأمر المؤمنين ، يضرب بعدله المثل ، وهو أحد العمرين اللذين أعز الله بهم الإسلام ، لقبه النبي صلى الله عليه وآله بالفاروق ، كان يقضي على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ، كان أبيض عاجي اللون ، توفي سنة ٢٣ هـ . (الأعلام ٤٥/٥) .

(٢) في النهاية ٣١٨/٢ : « في حديث عمر يوم السقيفة : كنت زورت في نفسي كلاماً ، أي هيأت وأصلحت ، والتزوير : إصلاح الشيء ، وكلام مزور : محسن » .

(٣) فروق اللغات ص ٦٣ ، والكليات ٢٤٩/١ ، والمفردات (فري) ، وعمدة الحفاظ (فري) .

(٤) فروق اللغات ص ١٠٦ ، والكليات ٢٣٧/٢ ، ١١٠/٣ ، والتعريفات ص ١٤١ .

(٥) فروق اللغات ص ٥٤ ، والكليات ١٤١/١ ، ٦٥/٢٠ ، وعمدة الحفاظ (قرر) ، (عرف) ، والمفردات (قرر) ، (عرف) ، والتعريفات ص ٣٣ .

إذا كَدَأْتُمْ بَدِينٍ ﴿١﴾ إلى قوله : ﴿ وَكَيْفَ لِّلَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ ﴿٢﴾ ﴾ [البقرة/٢٨٢] ، فأمر بالإصغاء إلى قول من عليه الحق في الاستيثاق والإشهاد لثبت عليه ذلك ، فلو لا أنه جهة ملزمة لم يكن لإثباته فائدة ، وقد بعضهم : الاعتراف مثل الإقرار إلا أنه يقتضي تعريف صاحبه الغير أنه قد التزم ما اعترف به ، وأصله من المعرفة ، وأصل الإقرار من التقرير ، وهو تحصيل ما لم يصرح به القول ولهذا اختار أصحاب الشروط : أقر به ، ولم يختاروا : اعترف به .

قل الشيخ أبو هلال أبله الله تعالى : يجوز أن يقر بالشيء وهو لا يعرف أنه أقر به . ويجوز أن يقر بالباطل الذي لا أصل له ، ولا يقل لذلك اعتراف ، إنما الاعتراف هو الإقرار الذي صحبته المعرفة بما أقر به مع الالتزام له ، وهذا يقل : الشكر اعتراف بالنعمة ، ولا يقال إقرار بها ، لأنه لا يجوز أن يكون شكراً إلا إذا قارنت المعرفة موقع المشكور بالمشكور له في أكثر الحال ، فكل اعتراف إقرار وليس كل إقرار اعترافاً ، ولهذا اختار أصحاب الشروط ذكر الإقرار لأنه أعم . ونقيض الاعتراف الجحد ونقيض الإقرار الإنكار .

ومن قبيل القول : الشُّكْرُ

٥٣ - الفرق بين الشُّكْرِ وَالْحَمْدِ^(١) :

أن الشكر هو الاعتراف بالنعمة على جهة التعظيم للمنعِم ، والحمد الذكر بالجميل على جهة التعظيم المذكور به أيضاً . ويصح على النعمة وغير النعمة ، والشكر لا يصح إلا على النعمة ، ويجوز أن يحمد الانسان نفسه في أمور جميلة يأتيها ، ولا يجوز أن يشكرها ، لأن الشكر يجري مجرى قضاء الدين ، ولا يجوز أن يكون للإنسان على نفسه دين ، فالاعتماد في الشكر على ما توجبه النعمة ، وفي الحمد على ما توجبه الحكمة . ونقيض الحمد الذم إلا على إساءة ، ويقال الحمد لله على الإطلاق . ولا يجوز أن يطلق إلا لله ، لأن كل إحسان فهو منه في الفعل أو التسبب ، والشاكر هو الذاكر بحق المنعم بالنعمة على جهة التعظيم ، ويجوز في صفة الله شاكر مجازاً ، والمراد أنه يجازي على الطاعة جزاء الشاكرين على النعمة ، ونظير ذلك قوله تعالى : ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يقرضُ اللهُ قرضاً حسناً ﴾ [البقرة/٢٤٥] وهذا تلطف في [٣٦] الاستدعاء إلى النفقة في وجوه البر ، والمراد أن ذلك بمنزلة القرض في إيجاب الحق ، وأصل الشكر إظهار الحال الجميلة ، فمن ذلك : دابة شكور ، إذا ظهر فيه السمن مع

(١) فروق اللغات ص ١١٦-١١٧ ، والتعريفات ص ٩٨ ، ١٣٨ ، وعمدة الحفاظ (حمد) ، (شكر) ،

والمفردات (حمد) ، (شكر) .

قلة العلف^(١) . وأشكر الضرع : إذا امتلأ^(٢) ، وأشكرت السحابة : امتلأت ماءً ، والشكير : قضبان غضة تخرج رَحْصَةً بين القضبان العاسية^(٣) . والشكير من الشعر والنبات : صغار نبت خرج بين الكبار مشبهة بالقضبان الغضة^(٤) . والشُّكْرُ : بَضْعُ المرأة^(٥) . والشُّكْرُ عَلَى هذا الأصل إظهار حق النعمة لقضاء حق المنعم . كما أن الكفر تغطية النعمة لإبطال حق المنعم ، فإن قيل : أنت تقول الحمد لله شكراً . فتجعل الشكر مصدراً للحمد ، فلولا اجتماعهما في المعنى لم يهتمعا في اللفظ . قلنا : هذا مثل قولك : قتلته صبراً ، وأتيته سعياً ، والقتل غير الصبر ، والإتيان غير السعي ، وقال سيويوه^(٦) : « هذا باب ما ينصب من المصادر لأنه حال وقع فيها الأمر ، وذلك كقولك : قتلته صبراً »^(٧) . ومعناه أنه لما كان القتل يقع على ضروب وأحوال ؛ بَيَّنَّ الحال التي وقع فيها القتل والحال التي وقع فيها الحمد . فكأنه قال : قتلته في هذه الحال ، والحمد لله شكراً أبلغ من قولك الحمد لله حمداً ، لأن ذلك للتوكيد ، والأول لزيادة معنى ، وهو : أي أحمده في حال إظهار نعمه عليّ .

٥٤ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْحَمْدِ وَالْإِحْمَادِ :

أن الحمد من قبيل الكلام على ما ذكرناه ، والإحماذ معرفة تضررها . ولذلك دخلته الألف فقلت : أحمده ، لأنه بمعنى أصبته ووجدته ، فليس هو من الحمد في شيء .

٥٥ - الْفَرْقُ بَيْنَ الشُّكْرِ وَالْجَزَاءِ :

أن الشكر لا يكون إلا على نعمة ، والنعمة لا تكون إلا لمنفعة أو ما يؤدي إلى منفعة ، كالمريض يكون نعمة لأنه يؤدي إلى الانتفاع بعوض ، والجزاء يكون منفعة ومضرة كجزاء على الشر^(٨) .

(١) لسان العرب ٤/٤٢٤ (شكر) .

(٢) في لسان العرب ٤/٤٢٥ «شكر» : امتلأ لبناً .

(٣) لسان العرب ٤/٤٢٦ «شكر» ، والقضبان العاسية : الغليظة الشديدة ، اللسان ١٥/٤٤ «عسى» .

(٤) لسان العرب ٤/٤٢٥ - ٤٢٦ (شكر) .

(٥) في لسان العرب ٤/٤٢٧ «شكر» : (الشكر : فرج المرأة ، وقيل خم فرجها) .

(٦) سيويوه النحوي : عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي ، بالولاء . أبو بشر . المنقب سيويوه ، إمام النحاة ،

أول من بسط علم النحو . توفي سنة ١٨٠ هـ . (الأعلام ٥/٨١) .

(٧) الكتاب ١/٣٧٠ .

(٨) في عمدة الحفاظ (جزءي) ، والمفردات (جزءي) : الجراء ما فيه الكفاية من المقابلة إن خيراً فخير وإن شراً فشر .

٥٦ - الفرقُ بَيْنَ الشُّكْرِ وَالْمُكَافَأَةِ :

أن الشكر على النعمة سمي شكراً عليها ، وإن لم يكن يوازيها في القدر ، كشكر العبد لنعم الله عليه ، ولا تكون المكافأة بالشر مكافئة به ، حتى تكون مثله ، وأصل الكلمة ينبت عن هذا المعنى ، وهو الكفء ، يقال : هذا كفء هذا ، إذا كان مثله ، والمكافأة أيضاً تكون بالنفع والضرر ، والشكر لا يكون إلا على النفع أو ما يؤدي إلى النفع على ما ذكرنا ، والشكر أيضاً لا يكون [٣٧] إلا قولاً ، والمكافأة تكون بالقول والفعل وما يجري مع ذلك .

٥٧ - الفرقُ بَيْنَ الْجِزَاءِ وَالْمُقَابَلَةِ :

أن المقابلة هي المساواة بين شيئين كمقابلة الكتاب بالكتاب ، وهي في المجازة استعارة ، قل بعضهم : قد يكون جزاء الشيء أنقص منه ، والمقابلة عليه لا تكون إلا مثله ، واستشهدوا بقوله : ﴿ وَجِزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا ﴾ [الشورى/٤٠] ، قل : ولو كان جزاء الشيء مثله لم يكن لذكر المثل ههنا وجه ، والجواب عن هذا أن الجزاء يكون على بعض الشيء ، فإذا قال : مثلها ، فكأنه قال : على كلها .

٥٨ - الفرقُ بَيْنَ الْحَمْدِ وَالْمَدْحِ ^(١) :

أن الحمد لا يكون إلا على إحسان ، والله حامد لنفسه على إحسانه إلى خلقه ، فلحمد مضمن بالفعل ، والمدح يكون بالفعل والصفة ، وذلك مثل أن يمدح الرجل بإحسانه إلى نفسه وإلى غيره ، وأن يمدحه بحسن وجهه وطول قامته ، ويمدحه بصفات التعظيم من نحو قادر وعالم وحكيم ، ولا يجوز أن يحمده على ذلك ، وإنما يحمده على إحسان يقع منه فقط .

٥٩ - الفرقُ بَيْنَ الْمَدْحِ وَالتَّقْرِيطِ :

أن المدح يكون للحي والميت ، والتقريط لا يكون إلا للحي ، وخلافه التأبين ، ولا يكون إلا للميت ^(٢) ، يقال : أبنة يؤبنه تأبيناً ^(٣) . وأصل التقريط من القَرَطِ ، وهو شيء يدبغ به الأديم ^(٤) ، وإذا دُبِغَ به حَسُنَ وصلح وزادت قيمته ، فشبه مدحك للإنسان الحي بذلك ، كأنك تزيد في قيمته بمدحك إياه ، ولا يصح هذا المعنى في الميت ، ولهذا يقال : مدح الله ، ولا يقال : قرظه .

(١) فروق اللغات ص ١١٦ .

(٢) لسان العرب ٤٥٥/٧ (قرظ) .

(٣) في لسان العرب ٤/١٣ «أبن» : (قال شمر : التأبين : الثناء على الرجل في الموت والحياة) .

(٤) لسان العرب ٤٥٥/٧ «قرظ» .

٦٠ - الفرق بين المدح والثناء :

أن الثناء مدح مكرر من قولك : ثبتت الخيط إذا جعلته طاقين ، وثبتته بالتشديد إذا أضفت إليه خيطاً آخر ، ومنه قوله تعالى : ﴿سَبَّحُوا مِنِ الْمَثَانِي﴾ [الحجر/٨٧] يعني سورة الحمد لأنها تكرر في كل ركعة^(١) .

٦١ - الفرق بين الثناء والثناء ، على ما قال أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن

سعيد^(٢) رحمه الله :

أن الثناء يكون في الخير والشر . يقال : أثنى عليه بخير وأثنى عليه بشر ، والثناء مقصور لا يكون إلا في الشر ، ونحن سمعناه في الخير والشر ، والصحيح عندنا أن الثناء هو بسط القول في مدح الرجل أو ذمه وهو مثل النث : نث الحديث نثاً إذا نشره . ويقولون : جاءني نثاً خبر ساءني ، يريدون انتشاره واستفاضته [٣٨] وقال أبو بكر : الثناء بالمدح لا يكون إلا في الخير ، وربما استعمل في الشر ، والثناء يكون في الخير والشر ، وهذا خلاف ما حكاه أبو أحمد . والثناء عندنا هو بسط القول مدحاً أو ذمماً ، والثناء تكريره ، فالفرق بينهما بين .

٦٢ - الفرق بين المدح والإطراء :

أن الإطراء هو المدح في الوجه^(٣) ، ومنه قولهم : « الإطراء يبورث الغفلة » ، يريدون المدح في الوجه ، والمدح يكون مواجهة وغير مواجهة .

وَمِمَّا يُخَالَفُ ذَلِكَ : الْهَجْوُ

٦٣ - الفرق بين الهجو والذم :

أن الذم نقيض الحمد ، وهما يدلان على الفعل ، وحمد المكلف يدل على استحقاقه للثواب بفعله ، وذمه يدل على استحقاقه للعقاب بفعله . والهجو نقيض المدح وهما يدلان على الفعل والصفة كهجوك الإنسان بالبخل وقبح الوجه .

(١) قيل : المثاني هي سورة الفاتحة ، وقيل المثاني : سور أولها البقرة وآخرها براءة ، وقيل هي القرآن كله .
وتمة أقوال أخرى . انظر لسان العرب ١١٩/١٤ (ثنى) .

(٢) الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري : فقيه ، أديب ، انتهت إليه رئاسة التحديث والإملاء والتدريس في خوزستان في عصره ، من كتبه : تصحيفات المحدثين ، والمصون . توفي سنة ٣٨٢ هـ .
(الأعلام ١٩٦/٤) .

(٣) في اللسان ٦/١٥ « طرا » : (أطرى فلان فلاناً إذا مدحه بما ليس فيه . . . والإطراء مجاوزة الحد في المدح والكذب فيه) .

وفرق آخر أن الذم يستعمل في الفعل والفاعل ، فتقول : ذمته بفعله ، وذمته فعله ، والهجو يتناول الفاعل والموصوف دون الفعل والصنفة . فتقول : هجوته بالبخل وقبح الوجه . ولا تقول : هجوت قبحه وبخله . وأصل الهجو في العربية : الهدم . تقول : هجوت البيت إذا هدمته^(١) ، وكان الأصل في الهجو أن يكون بعد المدح كما أن الهدم يكون بعد البناء ، إلا أنه كثر استعماله فجري في الوجهين .

٦٤ - الْفَرْقُ بَيْنَ السَّبِّ وَالشَّتْمِ :

أن الشتم تقييح أمر المشتوم بالقول ، وأصله من الشتامة وهو قبح الوجه . ورجل شتيم : قبيح الوجه . وسمي الأسد شتيمًا لقبح منظره^(٢) . والسب هو الإطتاب في الشتم والإطالة فيه ، واشتقاقه من السَّبِّ وهي الشُقَّة الطويلة^(٣) ويقال لها : سبب أيضاً ، وسبب الفرس : شعر ذنبه . سمي بذلك لطوله خلاف العرف^(٤) ، والسَّبِّ : العمامة الطويلة . فهذا هو الأصل ، فإن استعمل في غير ذلك فهو توسع .

٦٥ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْبَهْلِ وَاللَّعْنِ :

أن اللعن هو الدعاء على الرجل بالبعد . والبهل الاجتهاد في اللعن ، قال المبرد^(٥) : بهله الله يبنى عن اجتهاد الداعي عليه باللعن . ولهذا قيل للمجتهد في الدعاء : المبتهل .

٦٦ - الْفَرْقُ بَيْنَ الشَّتْمِ وَالسَّفِّهِ :

أن الشتم يكون حسناً وذلك إذا كان المشتوم يستحق الشتم . والسفّه لا يكون إلا قبيحاً . وجاء عن السلف في تفسير قوله تعالى : ﴿ صُمُّ [٣٩] بُكْمٌ ﴾ [القرة/١٨] أن الله وصفهم بذلك على وجه الشتم . ولم يقل على وجه السفه لما قلناه .

٦٧ - الْفَرْقُ بَيْنَ الذَّمِّ وَاللُّومِ :

أن اللوم هو تنبيه الفاعل على موقع الضرر في فعله ، وتهجين طريقته فيه . وقد يكون اللوم على الفعل الحسن كاللوم على السخاء . والذم لا يكون إلا على القبيح . واللوم أيضاً يواجه به الملوم ، والذم قد يواجه به المذموم ويكون دونه ، وتقول : حمدت هذا الطعام أو ذمته وهو استعارة ، ولا يستعار اللوم في ذلك .

(١) لم يرد هذا المعنى في المعاجم ، وفي اللسان ٣٥٣/١٥ « هجا » : (هجي البيت : انكشف) .

(٢) لسان العرب ٣١٨-٣١٩ « شتم » .

(٣) خص بعضهم السَّبِّ بالشقّة البيضاء . لسان العرب ٤٥٧/١ (سب) .

(٤) في لسان العرب ٤٥٩/١ « سبب » : (السبب من الفرس : شعر الذنب والعرف والناصية) .

(٥) تقدمت ترجمة المبرد ص ٣٣ .

٦٨ - الفرقُ بَيْنَ العِتَابِ وَاللُّومِ :

أن العتاب هو الخطاب على تضييع حقوق المودة والصدقة في الإخلال بالزيارة وترك المعونة وما يشاكل ذلك ، ولا يكون العتاب إلا لمن له مَوَاتٌ يمت بها ، فهو مفارق للوم مفارقة بيّنة .

٦٩ - الفرقُ بَيْنَ اللُّومِ وَالتَّشْرِيبِ وَالتَّفْنِيدِ :

أن التشريب شبيه بالتقريع والتوبيخ ، تقول : وبخه وقرعه وثر به بما كان منه . واللوم قد يكون لما يفعله الإنسان في الحال ، ولا يقال لذلك تقريع وتشريب وتوبيخ ، واللوم يكون على الفعل الحسن ولا يكون التشريب إلا على قبيح ، والتفنيذ تعجيز الرأي ، يقال : فنذ إذا عجز رأيه وضعفه^(١) ، والاسم الفَنْدُ ، وأصل الكلمة الغلظ ، ومنه قيل للقطعة من الجبل : فَنْدٌ^(٢) ، ويجوز أن يقال : التشريب الاستقصاء في اللوم والتعنيف^(٣) ، وأصله من الثرب وهو شحم الجوف^(٤) ، لأن البلوغ إليه هو البلوغ إلى الموضع الأقصى من البدن .

٧٠ - الفرقُ بَيْنَ قولك : غَابَهُ ، وقولك : لَمَزَهُ :

أن اللمز هو أن يعيب الرجل بشيء يتهمه فيه ، ولهذا قال تعالى : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ ﴾ [التوبة/٥٨] أي يعيبك ويتهمك أنك تضعها في غير موضعها . ولا يصح اللمز في ما لا تصح فيه التهمة ، والعيب يكون بالكلام وغيره ، يُقال : غاب الرجل بهذا القول ، وغاب الإناء بالكسر له ، ولا يكون اللمز إلا قولاً .

٧١ - الفرقُ بَيْنَ الهمزِ وَاللَّمزِ^(٥) :

قال المبرد^(٦) : الهمز هو أن يهزم الإنسان بقول قبيح من حيث لا يسمع ، أو يحثه ويوسسه على أمر قبيح أي يغيره به ، واللمز أجهر من الهمز ، وفي القرآن : ﴿ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴾ [المؤمنون/٩٧] ، ولم يقل : لَمَزَاتِ ، لأن مكايمة [٤٠] الشيطان خفية ، قال الشيخ رحمه الله :

(١) اللسان ٣٣٨/٣ (فند) .

(٢) الفند : القطعة العظيمة من الجبل ، أو قطعة من الجبل طولاً ، أو المنفرد من الجبال . لسان العرب

٣٣٨/٣ - ٣٣٩ (فند) .

(٣) اللسان ٢٣٥/١ (ثرب) .

(٤) الثرب : شحم رقيق يغشى الكرش والأمعاء . اللسان ٢٣٤/١ (ثرب) .

(٥) فروق اللغات ص ٢٠٥ ، والكليات ١٧٧/٤ ، والعرائد ص ٣٤١ ، وعمدة الحفاظ (لمز) ، (همز) ،

والمفردات (لمز) ، (همز) .

(٦) تقدمت ترجمة المبرد ص ٣٣ .

المشهور عند الناس أن اللمز العيبُ سرّاً ، والهمز : العيب بكسر العين^(١) ، وقل فتاة : ﴿يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾ [التوبة/٥٨] يطعن عليك ، وهو دالٌّ على صحة القول الأول .

ومما يوصف به الكلام : المستقيم

٧٢ - الفرقُ بينَ المستقيمِ والصحيحِ والصوابِ :

أن كل مستقيم صحيح وصواب ، وليس كل صواب وصحيح مستقيماً . والمستقيم من الصواب والصحيح ما كان مؤلفاً ومنظوماً على سنن لا يحتاج معه إلى غيره ، والصحيح والصواب يجوز أن يكونا مؤلفين وغير مؤلفين ، ولهذا قل المتكلمون : هذا جواب مستقيم إذا كان مؤلفاً على سننٍ يغني عن غيره وكان مقتضياً لسؤال السائل ، ولا يقولون للجواب إذا كان كلمة نحو : لا ونعم : مستقيم ، وتقول العرب : هذه كلمة صحيحة وصواب ، ولا يقولون : كلمة مستقيمة ولكن كلام مستقيم ، لأن الكلمة لا تكون مؤلفة والكلام مؤلف .

٧٣ - الفرقُ بينَ المستقيمِ والصوابِ :

أن الصواب إطلاق الاستقامة على الحسن والصدق ، والمستقيم هو الجاري على سنن ، فتقول للكلام إذا كان جارياً على سنن لا تفاوت فيه : إنه مستقيم وإن كان قبيحاً ، ولا يقل له صواب إلا إذا كان حسناً ، وقل سيئويه : مستقيم حسن ، ومستقيم قبيح ، ومستقيم صدق ، ومستقيم كذب ، قلنا : ولا يقل : صواب قبيح .

٧٤ - الفرقُ بينَ الخطأِ والخطأِ :

أن الخطأ هو أن يقصد الشيء فيصيب غيره ، ولا يطلق إلا في القبيح ، فلذا قيد جاز أن يكون حسناً مثل أن يقصد القبيح فيصيب الحسن ، فيقل أخطأ ما أراد وإن لم يأت قبيحاً . والخطأ تعمّد الخطأ ، فلا يكون إلا قبيحاً ، والمصيب مثل المخطيء إذا أطلق لم يكن إلا ممدوحاً ، وإذا قيد جاز أن يكون مذموماً ، كقولك مصيب في رمية وإن كان رمية قبيحاً ، فالصواب لا يكون إلا حسناً ، والإصابة تكون حسنة وقبيحة ، والخطأ في الدين لا يكون إلا عاصياً لأنه قد زلَّ عنه لقصده غيره ، والمخطئ يخالفه لأنه قد زلَّ عما قصد منه ، وكذلك يكون المخطئ من طريق الاجتهاد مطيعاً لأنه قصد الحق واجتهد في إصابته .

(١) في عمدة الحفاظ ٤٠/٤ « لمز » : (قال الليث : الهمزة : الذي يعيبك في وجهك ، واللمزة : من يعيبك في غيبتك ، وقال غيره : هما شيء واحد) ، وفي فروق اللغات ص ٢٠٥ - ٢٠٦ : (الهمزة : الذي يؤذي جليسه بسوء لفظه ، واللمزة : الذي يكثر عيبه على جليسه ، ويشير برأسه ، ويومئ بعينه) .

[٤١] ٧٥ - الفرقُ بَيْنَ الخَطِّ وَالغَلَطِ :

أن الغلط هو وضع الشيء في غير موضعه ، ويجوز أن يكون صواباً في نفسه^(١) ، والخطأ لا يكون صواباً على وجه ، مثل ذلك أن سائلاً لو سأل عن دليل حديث الأعراض ، فأجيب بأنها لا تخلو من المتعاقبات ، ولم يوجد قبلها ، كان ذلك خطأ لأن الأعراض لا يصح ذلك فيها ، ولو أجيب بأنها على ضربين : منها ما يبقى ومنها ما لا يبقى ، كان ذلك غلطاً ولم يكن خطأ ، لأن الأعراض هذه صفتها ، إلا أنك قد وضعت هذا الوصف لها في غير موضعه ، ولو كان خطأ لكان الأعراض لم تكن هذه حالها لأن الخطأ ما كان الصواب خلافه وليس الغلط ما يكون الصواب خلافه بل هو وضع الشيء في غير موضعه ، وقال بعضهم : الغلط أن يسهى عن ترتيب الشيء وإحكامه ، والخطأ أن يسهى عن فعله أو أن يوقعه من غير قصد له ولكن لغيره^(٢) .

٧٦ - الفرقُ بَيْنَ اللَّحْنِ وَالخَطِّ :

أن اللحن صرفك الكلام عن جهته ، ثم صار اسماً لازماً لمخالفة الإعراب ، والخطأ إصابة خلاف ما يقصد وقد يكون في القول ولفعل ، واللحن لا يكون إلا في القول ، وتقول : لحن في كلامه ، ولا يقال : لحن في فعله ؛ كما يقال أخطأ في فعله ، إلا على استعارة بعيدة ، ولحن القول ما دل عليه القول ، وفي القرآن : ﴿ وَكَثُرَتْ فِيهِمُ لَحْنُ الْقَوْلِ ﴾ [محمد/٣٠] .
وقال ابن الأنباري^(٣) : لحن القول معنى القول ومذمبه ، واللحن أيضاً اللغة ، يقال : هذا بلحن اليمين ، واللحنُ ؛ بالتحريك : الفطنة^(٤) ، ومنه قوله عليه السلام : « فلعل بعضكم ألحن بحجته »^(٥) .

٧٧ - الفرقُ بَيْنَ خَطَلِ اللِّسَانِ وَزَلَقِ اللِّسَانِ :

أنه يُقال فلان خَطَلِ اللِّسَانِ إذا كان سفيهاً لا يبالي ما يقول وما يقال له^(٦) ،

(١) قال الليث : الغلط : كل شيء يعيا الإنسان عن جهة صوابه من غير تعدد . اللسان ٣٦٣/٧ (غلط) .

(٢) اللسان ٦٦/١ (خطأ) .

(٣) ابن الأنباري : هو محمد بن القاسم بن محمد بن بشار ، أبو بكر ، من أعلم أهل زمانه بالأدب واللغة ومن أكثر الناس حفظاً للأشعار ، له مؤلفات منها : « شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، وخلق الإنسان » . توفي سنة ٢٣٧ هـ . (بغية الوعاة ٢١٢/١) .

(٤) كتاب الأضداد لابن الأنباري ص ٢٤٠ .

(٥) أخرجه البخاري في كتاب الشهادات ، باب : من أقام البينة بعد اليمين ، حديث رقم ٢٥٣٤ .

(٦) في اللسان ٢٠٩/١١ « خطل » : (رجل أخطل اللسان إذا كان مضطرب اللسان مفوهماً) .

قل أبو النجم^(١) : [من الرجز]

أخْطَلُ والدَّهْرُ كَثِيرٌ خَطْلُهُ^(٢)

أى لا يُبالي ما أتى به من المصائب ، وأصله من استرخاء الأذن ، ثم استعمل فيما ذكرناه .
والزَيْقُ اللسان : الذي لا يزال يسقط السقطة ولا يريدها ولكن تجري على لسانه .

٧٨ - الفَرْقُ بَيْنَ الْمُهْمَلِ [والمستعمل]^(٣) وَالهَذِيانِ والهَذَرِ :

أن المهمل خلاف المستعمل ، وهو لا معنى له في اللغة التي هو مهمل فيها ،
والمستعمل ما وضع لفائدة مفرداً كان أو مع غيره . والهذيان كلام مستعمل أخرج على وجه
لا تتعقد به فائدة^(٤) ، والهذر الإسقاط في الكلام ، ولا يكون الكلام هذراً حتى يكون فيه
سقط قل أو كثر^(٥) ، [٤٢] . وقال بعضهم : الهذر كثرة الكلام^(٦) ، والصحيح هو الذي تقدم .

ومن قبيل الكلام : القَسَمُ

٧٩ - الفَرْقُ بَيْنَ القَسَمِ وَالْحَلْفِ :

أن القسم أبلغ من الحلف . لأن معنى قولنا : أقسم بالله ، أنه صار ذا قسم بالله ،
والقسمُ النصيب ، والمراد أن الذي أقسم عليه من المال وغيره قد أحرزه ودفع عنه الخصم
بالله . والحلف من قولك : سيف حليف ، أي قاطع ماضٍ ، فإذا قلت : حلف بالله . فكأنك
قلت : قطع المخاصمة بالله ، فالأول أبلغ لأنه يتضمن معنى الآخر مع دفع الخصم . ففيه
معنيان . وقولنا : حلف . يفيد معنى واحداً وهو قطع المخاصمة فقط ، وذلك أن من أحرز
الشيء باستحقاق في الظاهر ، فلا خصومة بينه وبين أحد فيه ، وليس كل من دفع الخصومة
في الشيء فقد أحرزه ، واليمين اسم للقسم مستعار ، وذلك أنهم كانوا إذا تقاسموا على
شيء تصافقوا بأيمانهم ، ثم كثر ذلك حتى سمي القسم يميناً^(٧) .

(١) أبو النجم : الفصل بن فدامة العجلي ، من بني بكر بن وائل ، من أكابر الرجاز ، ومن أحسن الناس
إنشادا للشعر ، وكان يحضر مجلس عبد الملك بن مروان ومجلس ولد هشام ، نبغ في العصر الأموي ، وهو
أبلغ من العجاج في العت ، توفي سنة ١٣٠ هـ . (الأعلام ١٥/١٠١) .

(٢) الرجز لأبي النجم العجلي في ديوانه ص ١٥٦ ، وأساس البلاغة (خيل) ، والقوائد التسع المشهورات
لابن النحاس ٢/٨٢٥ ، وبلا نسبة في لسان العرب ١١/٢٠٩ (خطل) .

(٣) إضافة ضرورية يقتضيها السياق .

(٤) في اللسان ١٥/٣٦٠ « هذي » : (الهذيان : كلام غير معقول ، وهذي إذا هذر بكلام لا يفهم) .

(٥) اللسان ٥/٢٥٩ (هذر) .

(٦) في اللسان ٥/٢٥٩ : (أهذر الرجل في كلامه : أكثر) .

(٧) اللسان ١٣/٤٦٣ (يمن) .

٨٠ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْعَقْدِ وَالْقَسْمِ :

أن العقد هو تعليق القسم بالمقسم عليه ، مثل قولك : والله لأدخلن الدار . فتعقد اليمين بدخول الدار ، وهو خلاف اللغو من الأيمان ، واللغو من الأيمان ما لم يعقد بشيء ، كقولك في عرض كلامك : هذا حسن والله ، وهذا قبيح والله .

٨١ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْعَقْدِ وَالْعَهْدِ ^(١) :

أن العقد أبلغ من العهد ، تقول : عهدت إلى فلان بكذا أي ألزمته إليه وعقدت عليه ، وعاقدته ألزمته باستيثاق ، وتقول : عاهد العبد ربه ، ولا تقول : عاهد العبد ربه ، إذ لا يجوز أن يقال استوثقت من ربه ، وقال تعالى : ﴿ أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾ [المائدة/١] وهي ما يتعاقد عليه اثنان ، وما يعاهد العبد ربه عليه ، أو يعامله ربه على لسان نبيه عليه السلام ، ويجوز أن يكون العقد ما يعقد بالقلب ، واللغو ما يكون غلطاً ، والشاهد قوله تعالى : ﴿ وَكَلِمٌ يُؤْخَذُكُمْ بِمَا كَسَبْتُمْ لَوْلِيكُمْ ﴾ [البقرة/٢٢٥] ، ولو كان العقد هو اليمين لقل تعالى : ولكن يؤخذكم بما عقدتم ، أي حلفتهم ولم يذكر الأيمان ، فلما أتى بالعقود به النبي وقع به العقد ، علم أن العقد غير اليمين .

وأما قول القائل : إن فعلت كذا فعبدني حر ، فليس ذلك بيمين في الحقيقة ، وإنما هو شرط وجزاء به ، فمتى وقع الشرط وجب الجزاء ، فسمي ذلك يميناً مجازاً وتشبيهاً كأن الذي يلزمه من [٤٣] العتق ما يلزم المقسم من الحنث . وأما قول القائل : عبده حر ، وامرأته طالق ، فخير مثل قولك : عبدي قائم ، إلا أنه ألزم نفسه في قوله : عبدي حر ، عتق . بد فلزمه ذلك ، ولم يكن في قوله : عبدي قائم إلزام .

٨٢ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ :

أن الميثاق توكيد العهد ، من قولك أوثقت الشيء إذا أحكمت شئته ، وقل بعضهم : العهد يكون حالاً من المتعاهدين ، والميثاق يكون من أحدهما .

٨٣ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْوَعْدِ وَالْعَهْدِ :

أن العهد ما كان من الوعد مقروناً بشرط ، نحو قولك : إن فعلت كذا فعلت كذا ، وما دمت على ذلك فأنا عليه . قل الله تعالى : ﴿ وَكَفَدَ عَهْدَنَا إِلَىٰ آدَمَ ﴾ [طه/١١٥] أي أعلمناه أنك لا تخرج من الجنة ما لم تأكل من هذه الشجرة ، والعهد يقتضي الوفاء ، والوعد يقتضي الإيجاز . ويقال : نقض العهد ، وأخلف الوعد .

٨٤ - الفرقُ بين الوَعْدِ والوَأْيِ :

أن الوعد يكون مؤقتاً وغير مؤقتٍ ، فالمؤقت كقولهم : جاء وعد ربك ، وفي القرآن : ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهِمَا﴾ [الإسراء/٥] وغيرُ المؤقت كقولهم : إذا وعد زيد أخلف وإذا وعد عمرو وفي . والوأي : ما يكون من الوعد غير مؤقت ، ألا ترى أنك تقول : إذا وأي زيد أخلف أو وفي ، ولا تقول : جاء وأي زيد ، كما تقول : جاء وعده .

ومن قبيل الكلام : التفسيرُ والتأويلُ

٨٥ - الفرقُ بين التأويلِ والتفسيرِ^(١) :

أن التفسير هو الإخبار عن أفراد آحاد الجملة ، والتأويل الإخبار بمعنى الكلام . وقيل : التفسير أفراد ما انتظمه ظاهر التنزيل ، والتأويل الإخبار بغرض المتكلم بكلام . وقيل : التأويل استخراج معنى الكلام لا على ظاهره ، بل على وجه يحتمل مجازاً أو حقيقة ، ومنه يقال : تأويل المتشابه وتفسير الكلام أفراد آحاد الجملة ، ووضع كل شيء منها موضعه ، ومنه أخذ تفسير الأمتعة بالماء ، والمفسر عند الفقهاء ما فهم معناه بنفسه ، والمجمل ما لا يفهم المراد به إلا بغيره ، والمجمل في اللغة ما يتناول الجملة ، وقيل : المجمل ما يتناول جملة الأشياء أو ينبئ عن الشيء على وجه الجملة دون التفصيل ، والأول هو العموم وما شاكله ، لأن ذلك قد سمي مجملاً من حيث يتناول جملة مسميات ، ومن ذلك قيل : أجملت الحساب ، والثاني هو ما لا يمكن أن يعرف المراد به خلاف المفسر ، والمفسر ما تقدم له تفسير ، وغرض الفقهاء غير هذا وإنما سموا ما يفهم المراد منه بنفسه مفسراً لما كان يتبين كما يتبين [٤٤] ما له تفسير ، وأصل التأويل في العربية من : أُلْتُ إلى الشيء أوول إليه ، إذا صرت إليه ، وقال تعالى : ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ [آل عمران/٧] ولم يقل : تفسيره ، لأنه أراد ما يؤول من المتشابه إلى المحكم .

٨٦ - الفرقُ بين الشرحِ والتفصيلِ :

أن الشرح بيان المشروح وإخراجه من وجه الإشكال إلى التجلي والظهور ، ولهذا لا يستعمل الشرح في القرآن ، والتفصيل هو ذكر ما تتضمنه الجملة على سبيل الأفراد ، ولهذا قال تعالى : ﴿ثُمَّ فَصَّلْنَا مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَيْرٍ﴾ [هود/١] ولم يقل شرحه .

(١) فروق اللغات ص ٨٧ ، والكليات ١٤/٢ ، وعمدة الحفاظ (فسر) ، (أول) ، والمفردات (فسر) ،

وفرق آخر أن التفصيل هو وصف آحاد الجنس وذكرها معاً وربما احتاج التفصيل إلى الشرح والبيان ، والشيء لا يحتاج إلى نفسه .

٨٧ - الْفَرْقُ بَيْنَ التَّفْصِيلِ وَالتَّقْسِيمِ :

أن في التفصيل معنى البيان عن كل قسم بما يزيد على ذكره فقط ، والتقسيم يحتمل الأمرين ، والتقسيم يفتح المعنى ، والتفصيل يتم بيانه .

٨٨ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْقُرْآنِ وَالْفَرْقَانَ^(١) :

أن القرآن يفيد جمع السور وضم بعضها إلى بعض ، والفرقان يفيد أنه يفرق بين الحق والباطل ، والمومن والكافر .

ومن قبيل القول : السلام والتحية

٨٩ - الْفَرْقُ بَيْنَ السَّلَامِ وَالتَّحِيَّةِ :

أن التحية أعم من السلام ، وقل المبرد : يدخل في التحية : حياك الله ولك البشرى ولقيت الخير ، وقل أبو هلال أيده الله تعالى : ولا يقل لذلك سلام إنما السلام قولك سلام عليك ، ويكون السلام في غير هذا الوجه ، السلامة مثل الضلال والضلالة والجلال والجلالة ، ومنه دار السلام أي دار السلامة ، وقيل دار السلام أي دار الله ، والسلام اسم من أسماء الله ، والتحية أيضاً الملئك ، ومنه قولهم التحيات لله^(٢) .

ومن الكلام الخاص

٩٠ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْخَاصِّ وَالْخُصُوصِ :

أن الخصوص يكون فيما يراد به بعض ما ينطوي عليه لفظه بالوضع ، والخاص ما اختص بالوضع لا بإرادة ، وقل بعضهم : [٤٥] الخصوص ما يتناول بعض ما يتضمنه العموم ، أو جرى مجرى العموم من المعاني ، وأما العموم فما استغرق ما يصلح أن يستغرقه وهو عام ، والعموم لفظ مشترك يقع على المعاني والكلام ، وقل بعضهم : الخاص ما يتناول أمراً واحداً بنفس الوضع ، والخصوص أن يتناول شيئاً دون غيره وكان يصح أن يتناوله وذلك الغير .

(١) فروق اللغات ص ١٩٠ ، والكليات ٣/٣٥٣ ، ٤/٣٤ ، وعمدة الحفاظ (فرق) ، (قرأ) ،

والمفردات (فرق) ، (قرأ) ، والتعريفات ص ١٧٣ ، ١٨١ .

(٢) ديوان المعاني ٢/٢١٨ .

٩١ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْعَامِّ وَالْمَبْهُمِ :

أن العام يشتمل على أشياء ، والمبهم يتناول واحد الأشياء لكن غير معين الذات
فقولنا : « شيء » مبهم ، وقولنا : « الأشياء » عام .

٩٢ - الْفَرْقُ بَيْنَ التَّخْصِيصِ وَالتَّنْسِخِ :

أن التخصيص هو ما دلَّ على أن المراد بالكلمة بعض ما تناولته دون بعض ،
والنسخ ما دلَّ على أن مثل الحكم الثابت بالخطاب زائل في المستقبل على وجه لولاه لكان
ثابتاً ، ومن حق التخصيص أن لا يدخل إلا فيما يتناوله اللفظ ، والنسخ يدخل في النص
على عين والتخصيص ما لا يدخل فيه ، والتخصيص يؤذن بأن المراد بالعموم عند الخطاب
ما عده ، والنسخ يحق أن كل ما يتناوله اللفظ مراد في حل الخطاب ، وإن كان غيره مراداً
فيما بعد ، والنسخ في الشريعة لا يقع بأشياء يقع بها التخصيص ، والتخصيص لا يقع
ببعض ما يقع به النسخ ، فقد بان لك مخالفة أحدهما للآخر في الحد والحكم جميعاً ،
وتساويهما في بعض الوجوه لا يوجب كون النسخ تخصيصاً .

٩٣ - الْفَرْقُ بَيْنَ التَّنْسِخِ وَالبَدَاءِ :

أن النسخ رفع حكم تقدم بحكم ثان أوجبه كتاب أو سنة ، ولهذا يقال : إن تحريم
الخمر وغيرها مما كان مطلقاً في العقل نسخ لإباحة ذلك ، لأن إباحتها عقلية ، ولا يستعمل
النسخ في العقلية ، والبداء أصله الظهور ، تقول : بدا لي الشيء إذا ظهر ، وتقول بدا لي
في الشيء إذا ظهر لك فيه رأي لم يكن ظاهراً لك فتركته لأجل ذلك ، ولا يجوز على الله
البداء لكونه عالماً لنفسه ، وما ينسخه من الأحكام ويشته إنما هو على قدر المصالح لا أنه
يبدو له من الأحوال ما لم يكن بادياً . والبداء هو أن تأمر المكلف الواحد بنفس ما تنهه عنه ،
على الوجه الذي تنهه عنه ، والوقت الذي تنهه فيه عنه ، وهذا لا يجوز على الله لأنه يدل
على التردد في الرأي ، والنسخ في الشريعة لفظة منقولة عما وضعت له في أصل اللغة ،
كسائر الأسماء الشرعية مثل الفسق والنفاق ونحو ذلك ، [٤٦] وأصله في العربية الإزالة ، ألا
تراهم قالوا : نسخت الريح الآثار ، فإن قلت : إن الريح ليست بمزيلة لها على الحقيقة ، قلنا :
اعتقد أهل اللغة أنها مزيلة لها كاعتقادهم أن الصنم إله .

٩٤ - الْفَرْقُ بَيْنَ فَحْوَى الْخُطَابِ وَدَلِيلِ الْخُطَابِ :

أن فحوى الخطاب ما يعقل عند الخطاب لا بلفظه ، كقوله تعالى : ﴿فَلَا تَكُلُّ لَهَا أَفْ﴾

[الإسراء/٢٣] ، فالنسخ من ضربهما يعقل عند ذلك ، ودليل الخطاب هو أن يعلق بصفة الشيء

أو بعدد أو بحال أو غاية ، فما لم يوجد ذلك فيه فهو بخلاف الحكم .

فالصفة قوله : « في سائمة الغنم الزكاة »^(١) ، فيه دليل على أنه ليس في المعلوفة زكاة .

والعدد : تعليق الحد بالثمانين فيه دليل على سقوط ما زاد عليه^(٢) .

والغاية : قوله تعالى : ﴿ حَتَّى يَطْهُرْنَ ﴾ [البقرة/٢٢٢] فيه دليل على أن السوطَ قبل ذلك محذور .

والحال : مثل ما روي أن يعلى بن أمية^(٣) قال لعمر رضي الله عنه : ما لنا نقصر وقدأمننا ، يعني الصلاة ، فقل عمر : تعجبتُ مما تعجبتُ منه . وسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال : « صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته »^(٤) . وهذا مذهب بعض الفقهاء ، وآخرون يقولون : إن جميع ذلك يعرف بدلائل أخر دون دلائل الخطاب المذكورة ههنا ، وفيه كلام كثير ليس هذا موضع ذكره .

والدليل لو قرن به دليل لم يكن مناقضة ، ولو قرن باللفظ فحواه لكان ذلك مناقضة ، ألا ترى أنه لو قل : في سائمة الغنم الزكاة وفي المعلوفة الزكاة لم يكن تناقضاً ، ولو قل : فلا تقل لهما أفّ واضربهما لكان تناقضاً ، وكذلك لو قل : هو مؤتمن على قنطار ، ثم قل : يخون في الدرهم ، يعد تناقضاً ، وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَطْلُمُونَ قَتِيلًا ﴾ [النساء/٧٧] يدل فحواه على نفي الظلم فيما زاد على ذلك ، ودلالة هذا كدلالة النص لأن السامع لا يحتاج في معرفة : إلى تأمل ، وأما قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ [البقرة/١٨٤] ، فمعناه فأفطر بعده ، وقد جعله بعضهم فحوى الخطاب وليس ذلك

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/٤٢٦ ، وأخرجه البخاري في كتاب الزكاة ، باب زكاة الغنم ،

رقم ١٣٨٦ ، وروايته : « وفي صدقة الغنم : في سائمها إذا كانت أربعين إلى عشرين ومائة شاة ... » .

(٢) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَمْرٍ مَعَهُ شُهَدَاءُ فَاجْلِدُوهُنَّ مِائَتًا بَعْدَ تَمَازِينِ جُلْدَةٍ وَلَا يَقْبَلُوا لَهُنَّ شَهَادَةً أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [النور/٤] .

(٣) يعلى بن أمية بن أبي عبيدة « واسمه عبيد ، ويقال زيد » بن همام التميمي الحنظلي ، أول من أرخ الكتب ، وهو صحابي من الولاة ، ومن الأغنياء الأسخياء ، كان حليفاً لقريش وأسلم بعد الفتح ، وشهد الطائف وحنين وتبوك مع النبي صلى الله عليه وسلم ، واستعمله أبو بكر رضي الله عنه على حلوان في الردة ، ثم استعمله عمر رضي الله عنه على نجران ، ثم استعمله عثمان رضي الله عنه على اليمن ، وهو أول من ظاهر للكعبة بكسوتين ، روى ٢٨ حديثاً اتفق البخاري ومسلم على ثلاثة منها . توفي سنة ٣٧ هـ . (الأعلام ٨/٢٠٤) .

(٤) أخرجه مسلم في صلاة المسافرين برقم ١١٠٨ .

بفحوى عندهم ، ولكنه من باب الاستدلال . ألا ترى أنك لو قرنت به فحواه لم يكن تناقضاً ، فأما قوله تعالى : ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ﴾ [المائدة/٣٨] فإنه يدل على المراد بفائدته لا بصريحه ولا فحواه ، وذلك أنه لما ثبت أنه زجر أفاد أن القطع هو لأجل السرقة ، وكذلك قوله تعالى : ﴿ الزَّائِغَةُ وَالزَّائِي ﴾ [النور/٢] .

[٤٧] ٩٥ - الفرق بين البيان والفائدة :

قال علي بن عيسى^(١) : ما ذكر ليعرف به غيره فهو البيان ، كقولك : غلام زيد ، وإنما ذكر زيد ، ليعرف به الغلام ، فهو للبيان ، وقولك : « ضربت زيداً » إنما ذكر زيد ليعرف أن الضرب وقع به ، فذكر ليعرف به غيره ، والفائدة ما ذكر ليعرف في نفسه ، نحو قولك : « قام زيد » ، إنما ذكر قام ، ليعرف أنه وقع القيام .

وأما معتمد البيان فهو الذي لا يصح الكلام إلا به ، نحو قولك : « ذهب زيد » ، فذهب معتمد الفائدة ومعتمد البيان ، وأما الزيادة في البيان فهو البيان الذي يصح الكلام دونه ، وكذلك الزيادة في الفائدة هي التي يصح الكلام دونها ، نحو الحال في قولك : « مر زيد ضاحكاً » ، والبيان قولك : « أعطيت زيداً درهماً » ، فعلى هذا يجري البيان والفائدة ، ومعتمد الفائدة والحال أبداً للزيادة في الفائدة ، فالفعول التي ذكر فاعله للزيادة في البيان فأما الفاعل فهو معتمد البيان ، وكذلك ما لم يُسمَّ فاعله ، وقولك : « قام زيد » معتمد الفائدة ، فإذا كان صفة فهو للزيادة في البيان ، نحو قولك : « مررت برجل قام » ، فهو ههنا صفة مذكورة للزيادة في البيان .

٩٦ - الفرق بين عطف البيان وبين الصفة :

أن عطف البيان يجري مجرى الصفة في أنه تبين للأول ويتبعه في الإعراب ، كقولك : « مررت بأخيك زيد » إذا كان له أخوان أحدهما زيد والآخر عمرو ، فقد بين قولك : « زيد » أي الأخوين مررت به ، والفرق بينهما أن عطف البيان يجب بمعنى إذا كان غير الموصوف به عليه كان له مثل صفته ، وليس كذلك الاسم العلم الخالص ، لأنه لا يجب بمعنى لو كان غيره على مثل ذلك المعنى استحق مثل اسمه ، مثل ذلك : مررت بزيد الطويل ، فالطويل يجب بمعنى الطول وإن كان غير الموصوف على مثل هذا المعنى وجب له صفة طويل ، وأما زيد فيجب المسمى به من غير معنى لو كان لغيره لوجب له مثل اسمه ، إذ لو وافقه غيره في كل شيء لم يجب أن يكون زيداً ، كما لو وافقه في كل شيء لوجب أن يكون له مثل صفته ولا يجب أن يكون له مثل اسمه .

(١) تقدمت ترجمة علي بن عيسى ص ٤٠ .

قل أبو هلال أيده الله : والبيان عند المتكلمين الدليل الذي يتبين به الأحكام ، ولهذا قل أبو علي وأبو هاشم رحمهما الله : الهداية هي الدلالة والبيان ، فجعلنا [٤٨] الدلالة والبيان واحداً ، وقال بعضهم : هو العلم بالحادث الذي يتبين به الشيء ، ومنهم من قل : البيان حصر القول دون ما عداه من الأدلة ، وقال غيره : البيان هو الكلام والخط والإشارة ، وقيل : البيان هو الذي أخرج الشيء من حيز الإشكال إلى حد التجلي ، ومن قل هو الدلالة ، ذهب إلى أنه يتوصل بالدلالة إلى معرفة المدلول عليه ، والبيان هو ما يصحح أن يتبين به ما هو بيان له ، وكذلك يقال : إن الله قد بين الأحكام بأن دل عليها بنصية الدلالة في الحكم المظهر ظناً ، وكذلك يقال للمدلول عليه قد بان ، ويوصف الدال بأنه يبين ، وتوصف الأمارات الموصلة إلى غلبة الظن بأنها بيان ، كما يقال : إنها دلالة تشبيهاً لها بما يوجب العلم من الأدلة .

ومن قبيل الكلام : النجوى

٩٧ - الفرق بين النجوى والسر :

أن النجوى اسم للكلام الخفي الذي تناجي به صاحبك ، كأنك ترفعه عن غيره ، وذلك أن أصل الكلمة الرفعة ، ومنه النجوة من الأرض ، وسمي تكليم الله تعالى موسى عليه السلام مناجلة ، لأنه كان كلاماً أخفه عن غيره ، والسر إخفاء الشيء في النفس ، ولو اختفى بستر أو وراء جدار لم يكن سرّاً ، ويقال : في هذا الكلام سر ، تشبيهاً بما يخفى في النفس ، ويقال : سرّي عند فلان ، تريد ما يخفيه في نفسه من ذلك ، ولا يقال نجواي عنده ، وتقول لصاحبك : « هذا سر ألقه إليك » ، تريد المعنى الذي تخفيه في نفسك ، والنجوى تتناول جملة ما يتنجى به من الكلام ، والسر يتناول معنى ذلك ، وقد يكون السر في غير المعاني مجازاً ، تقول : فعل هذا سرّاً وقد أسر الأمر ، والنجوى لا تكون إلا كلاماً .

٩٨ - الفرق بين القراءة والتلاوة :

أن التلاوة لا تكون إلا لكلمتين فصاعداً ، والقراءة تكون للكلمة الواحدة ، يقال : قرأ فلان اسمه ، ولا يقال : تلا اسمه ، وذلك أن أصل التلاوة إتباع الشيء الشيء ، يقال : تلاه إذا تبعه ، فتكون التلاوة في الكلمات يتبع بعضها بعضاً ، ولا تكون في الكلمة الواحدة إذ لا يصح فيه التلو^(١) .

(١) فروق اللغات ص ١٥٠ - ١٥١ .

(٢) فروق اللغات ص ٨٦ ، والكليات ٩٥/٢ ، وعمدة الحفاظ (تلا)، والمفردات (تلا)، والفرائد ص ٤٦ .

(٣) تقدم القول في ذلك ص ٣٨ - ٣٩ .

٩٩ - الْفَرْقُ بَيْنَ «إِلَّا» وَ«لَكِنْ» :

أن الاستثناء هو تخصيص صيغة عامة ، فأما « لكن » فهي تحقيق إثبات بعد نفي أو نفي بعد إثبات ، تقول : « ما جاءني زيد لكن عمرو جاءني » ، و« أتى عمرو لكن زيد لم يأت » ، فهذا أصل « لكن » ، وليس باستثناء في التحقيق ، [٤٩] وقال ابن السراج : الاستثناء هو إخراج بعض من كُلِّ .

١٠٠ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْإِسْتِثْنَاءِ وَالْعَطْفِ :

أنك إذا قلت : « ضربت القوم » ، فقد أخبرت أن الضرب قد استوفى القوم ، ثم قلت : « وعمراً » ، فعمرو غير القوم ، والفعل الواقع به غير الفعل الواقع بالقوم ، وإنما أشركته معهم في فعل ثان وصل إليه منك ، وليس هذا حكم الاستثناء ، لأنك تمنع في الاستثناء أن يصل فعلك إلى جميع المذكور .

ومن قبيل الكلام المنازعة

١٠١ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْمَنَازَعَةِ وَالْمَطَالِبَةِ :

أن المطالبة تكون بما يعرف به المطلوب ، كالمطالبة بالدين ، ولا تقع إلا مع الإقرار به ، وكذلك المطالبة بالحجة على الدعوى ، والدعوى قول يعترف به المدعي ، والمنازعة لا تكون إلا فيما ينكر المطلوب ، ولا يقع فيما يعترف به الخصمان منازعة .

١٠٢ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْمَعَارِضَةِ وَالْإِلْزَامِ :

أن كل معارضة إلزام وليس كل إلزام معارضة ، ألا ترى أن قولك لمن أنكر حدوث الأجسام : ما أنكرت أنها سابقة للحوادث ؛ إلزام وليس بمعارضة ، والمعارضة أن تبدأ بما في عرض المسألة وبما في رايه ، ثم تأتي بالمسألة فتجمع بينهما وبين ذلك إما بعلة أو بغير علة . فالمعارضة بالعلة كقولك : إن كان الله تعالى يفعل الجور فلا يكون الجور لأنه القادر المالك ، والمعارضة على غير علة نحو قولنا لمن يقول : إن السواد والحركة جسم ؛ ما أنكرت أن البياض والسكون أيضاً جسم .

١٠٣ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْمَعَارِضَةِ وَإِجْرَاءِ الْعِلَّةِ فِي الْمَعْلُولِ :

أن المطالب بإجراء العلة في المعلول يبدأ بتقرير خصمه على جهة الاعتلال ، ثم يأتي بالموضع الذي رام أن يجري فيه كما تقول لأصحاب الصفات : إذا قلت إن كل موجود لم يكن غير الله محدث ، فقولوا إن صفاته محدثة ، لأنها ليست هي الله ، وكذلك قولك للملحد : إذا قلت إن الأجسام قديمة لأن قدمها متصور في العقل فلا يتصور في العقل ما لا حقيقة له .

١٠٤ - الفرق بين المسألة والفتيا :

أن المسألة عامة في كل شيء ، والفتيا سؤال عن حادثة^(١) ، وأصله من الفتاء وهو الشباب . والفتى الشاب . والفتنة الشابة ، وتقول لِلأمة وإن كانت عجوزاً : فتاة . لأنها كالصغيرة في أنها لا توقّر توقير الكبيرة . [٥٠] والفتوة حل الغرة والحدائث ، وقيل للمسألة عن حادثة : فتيا ، لأنها في حالة الشابة في أنها مسألة عن شيء حدث .

١٠٥ - الفرق بين المعارضة وقلب المسألة :

أن قلب المسألة هو الرجوع على السائل بمثل مطالبته في مذهب له يلزمه فيه مثل الملك كقولنا للمجبرة إذا قالوا إن الفاعل في الشاهد لا يكون إلا جسمًا ، فلما كان الله فاعلاً وجب أن يكون جسمًا : ما أنكرتم إذا كان الفاعل في الشاهد لا يكون إلا محدثاً مربوباً ؟ أي لا يكون في الغائب إلا كذلك ، وقلب المسألة يكون بعد الجواب ، فإذا كان قبل الجواب كان ظلمًا إلا أن يجعل على صيغة الجواب . والمعارضة هي أن يذكر المذهبين جميعًا فيجمع بينهما ، وقلب السؤال لا يكون إلا ذكر مذهب واحد .

١٠٦ - الفرق بين الإبلاغ والأداء^(٢) :

أن الأداء إيصال الشيء على ما يجب فيه ، ومنه أداء الدين ، فلان حسن الأداء لما يسمع وحسن الأداء للقراءة . والإبلاغ إيصال ما فيه بيان للإفهام ، ومنه البلاغة ، وهي إيصال المعنى إلى النفس في أحسن صورة .

١٠٧ - الفرق بين الإبلاغ والإيصال :

أن الإبلاغ أشد اقتضاء للمنتهي إليه من الإيصال ، لأنه يقتضي بلوغ فهمه وعقله كالبلاغة التي تصل إلى القلب ، وقيل الإبلاغ اختصار الشيء على جهة الانتهاء ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أبلغه آمنه ﴾ [التوبة/٦] .

١٠٨ - الفرق بين الاسم العرفي والاسم الشرعي :

أن الاسم الشرعي ما نقل عن أصله في اللغة فسمي به فعل أو حكم حدث في الشرع ، نحو الصلاة والزكاة والصوم والكفر والإيمان والإسلام وما يقرب من ذلك ، وكانت هذه أسماء تجري قبل الشرع على أشياء ، ثم جرت في الشرع على أشياء أخرى ، وكثر استعمالها حتى صارت حقيقة فيها ، وصار استعمالها على الأصل مجازًا ، ألا ترى أن استعمال

(١) في اللسان ١٤٧/١٥ - ١٤٨ « فتا » : (الفتيا : تبين المشكل من الأحكام) .

(٢) فروق اللغات ص ٤٢ ، والتعريفات ص ١٣ - ١٤ ، والكليات ٨/١ ، والفرائد ص ٤ ، وعمدة

الحفاظ (أدى) ، (بلغ) ، والمفردات (أدى) ، (بلغ) .

الصلاة اليوم في الدعاء مجاز وكان هو الأصل ، والاسم العرفي ما نقل عن بابه بعرف الاستعمال ، نحو قولنا : دابة ، وذلك أنه قد صار في العرف اسماً لبعض ما يدب وكان في الأصل اسماً لجميعة ، وكذلك الغائط كان اسماً للمطمئن من الأرض ، ثم صار في العرف اسماً لقضاء الحاجة حتى ليس يعقل عند الإطلاق سواء ، وعند الفقهاء أنه إذا ورد عن الله خطاب قد وقع في اللغة لشيء ، واستعمل في العرف لغيره ، ووضع في الشرع [٥١] لآخر ، فالواجب حمله على ما وضع في الشرع ، لأن ما وضع له في اللغة قد انتقل عنه وهو الأصل ، فما استعمل فيه بالعرف أولى بذلك ، وإذا كان الخطاب في العرف لشيء ، وفي اللغة بخلافه ، وجب حمله على العرف ، لأنه أولى ، كما أن اللفظ الشرعي يحمله على ما عدل عنه ، وإذا حصل الكلام مستعملاً في الشريعة أولى على ما ذكر قبل ، وجميع أسماء الشرع تحتاج إلى بيان ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾ [البقرة/٤٣] إذ قد عرف بدليل أنه أريد بها غير ما وضعت له في اللغة ، وذلك على ضربين : أحدهما يراد به ما لم يوضع له البتة نحو : الصلاة والزكاة ، والثاني يراد به ما وضع له في اللغة ، لكنه قد جعل اسماً في الشرع لما يقع منه على وجه مخصوص ، أو يبلغ حدًا مخصوصًا ، فصار كأنه مستعمل في غير ما وضع له ، وذلك نحو : الصيام والوضوء ، وما شاكله .

١٠٩ - الْفَرْقُ بَيْنَ « بَلَى » وَ« نَعَمْ »^(١) :

أن « بلى » لا تكون إلا جواباً لما كان فيه حرف جحد ، كقوله تعالى : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى ﴾ [الأعراف/١٧٢] وقوله ﷺ : ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رَسُولٌ مِنْكُمْ ﴾ [الزمر/٧١] ثم قل في الجواب : ﴿ قَالُوا بَلَى ﴾ [الزمر/٧١] ، و« نعم » لا تكون للاستفهام بلا جحد ، كقوله تعالى : ﴿ فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ ﴾ [الأعراف/٤٤] ، وكذلك جواب الخبر إذا قل : قد فعلت ذلك قلت : نعم لعمرى قد فعلته . وقال الفراء^(٢) : وإنما امتنعوا أن يقولوا في جواب الجحود نعم لأنه إذا قل الرجل : ما لك علي شيء ، فلو قل الآخر نعم ، كان صدقه ، كأنه قل نعم ليس لي عليك شيء ، وإذا قل : « بلى » فإنما هو رد لكلام صاحبه ، أي بلى لي عليك شيء فلذلك اختلف « بلى » و« نعم » .

(١) عمدة الحفاظ (بلي) ، (نعم) ، واللسان ٥٨٩/١٢ (نعم) .

(٢) الفراء : يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي ، أبو زكرياء ، إمام الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة ، كان يقال للفراء : أمير المؤمنين في النحو ، وقال عنه ثعلب : « لولا الفراء ما كانت اللغة » . توفي سنة ٢٠٧ هـ . (الأعلام ١٤٥/٨) .

١١٠ - الفرق بين الوَسْوَسَةِ وَالتَّرْغِ (١) :

أن التزغ هو الإغواء بالوسوسة، وأكثر ما يكون عند الغضب، وقيل: أصله للإزعاج بالحركة إلى الشر، ويقال هذه نزغة من الشيطان للخصلة الداعية إلى الشر (٢)، وأصل الوسوسة الصوت الخفي، ومنه يقال لصوت الحلي: وسواس، وكل صوت لا يفهم تفصيله لحفائه: وسوسة ووسواس، وكذلك ما وقع في النفس خفيًا، وسَمَّى الله تعالى الموسوس: وسواسًا، بالمصدر في قوله تعالى: ﴿مَنْ شَرَّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾ [الناس/٤].

(١) عمدة الحفاظ (وسوس)، (نزغ)، والمفردات (وسوس)، (نزغ).

(٢) تزغ الشيطان: وسوسه ونخسه في القلب بما يسؤل للإنسان من المعاصي. اللسان ٤٥٤/٨ (نزغ).

الباب الثالث^[٥٢]

في الفرق بين الدلالة والدليل والاستدلال وبين النظر والتأمل وبين النظر والرؤية وما يجري مع ذلك

١١١ - الفرقُ بَيْنَ الدَّلَالَةِ والدَّلِيلِ^(١) :

أن الدَّلالة تكون على أربعة أوجه :

أحدها : ما يمكن أن يستدل به ، قصد فاعله ذلك أم لم يقصد ، والشاهد أن أفعال البهائم تدل على حدثها وليس لها قصد إلى ذلك ، والأفعال المحكمة دلالة على علم فاعلها ، وإن لم يقصد فاعلها أن تكون دلالة على ذلك ، ومن جعل قصد فاعل الدلالة شرطاً فيها احتج بأن اللص يستدل بأثره عليه ، ولا يكون أثره دلالة لأنه لم يقصد ذلك ، فلو وصف بأنه دلالة لوصف هو بأنه دالٌّ على نفسه وليس هذا بشيء ، لأنه ليس بمنكر في اللغة أن يسمى أثره دلالة عليه ولا أن يوصف هو بأنه دال على نفسه ، بل ذلك جائز في اللغة معروف ، يقال : قد دلَّ الحارب^(٢) على نفسه بركوبه الرمل ، ويقال : اسلك الحزن لأنه لا يدلُّ على نفسك ، يقولون : استدللنا عليه بأثره وليس له أن يحمل هذا على المجاز دون الحقيقة إلا بدليل ولا دليل .

(١) التعريفات ص ١٠٩ .

(٢) الحارب : الغاصب الناهب ، الذي يعرِّي الناس ثيابهم . اللسان ٣٠٤/١ (حرب) .

والثاني : العبارة عن الدلالة ، يقال للمسؤول : أعدّ دلائلك .

والثالث : الشبهة ، يقال : دلالة المخالف كذا أي شبهته .

والرابع : الأمارات ، يقول الفقهاء : الدلالة من القياس كذا ، والدليل فاعل الدلالة ، ولهذا يقال لمن يتقدم القوم في الطريق : دليل ، إذا كان يفعل من التقدم ما يستدلون به ، وقد تسمى الدلالة دليلاً مجازاً ، والدليل أيضاً فاعل الدلالة مشتق من فعله . ويستعمل الدليل في العبارة والأمانة . ولا يستعمل في الشبهة ، والشبهة هي الاعتقاد الذي يختار صاحبه الجهل أو يمنع من اختيار العلم ، وتسمى العبارة عن كيفية ذلك الاعتقاد شبهة أيضاً . وقد سُمِّيَ المعنى الذي يعتقد عنده ذلك الاعتقاد شبهة ، فيقال : هذه الحيلة شبهة لقوم اعتقدوها معجزة .

١١٢ - الفَرْقُ بَيْنَ الدَّلَالَةِ وَالشَّبْهَةِ فيما قال بعض المتكلمين :

أن النظر في الدلالة يوجب العلم ، والشبهة يعتقد عندها أنها دلالة فيختار الجهل ، لا لمكان الشبهة ولا للنظر فيها ، والاعتقاد هو الشبهة في الحقيقة لا المنظور فيه .

[٥٣] ١١٣ - الفَرْقُ بَيْنَ الدَّلَالَةِ وَالْأَمَارَةِ^(١) :

أن الدلالة عند شيوخنا ما يؤدي النظر فيه إلى العلم ، والأمانة ما يؤدي النظر فيه إلى غلبة الظن لنحو ما يطلب به من جهة القبلة ، ويعرف به جزاء الصيد وقيم المتلفات ، والظن في الحقيقة ليس يجب عن النظر في الأمانة لوجوب النظر عن العلم في الدلالة ، وإنما يختار ذلك عنده ، فالأمانة في الحقيقة ما يختار عنده الظن ، ولهذا جاز اختلاف المجتهدين مع علم كل واحد منهم بالوجه الذي منه خالفه صاحبه ، كاختلاف الصحابة في مسائل الحدِّ ، واختلاف آراء ذوي الرأي في الحروب وغيرها مع تقاربهم في معرفة الأمور المتعلقة بذلك ، ولهذا تستعمل الأمانة فيما كان عقلياً وشرعياً .

١١٤ - الفَرْقُ بَيْنَ الدَّلَالَةِ وَالْحُجَّةِ :

قل بعض المتكلمين : الأدلة تنقسم أقساماً وهي : دلالة العقل ، ودلالة الكتاب ، ودلالة السنة ، ودلالة الإجماع ، ودلالة القياس . فدلالة العقل ضربان : أحدهما ما أدى النظر فيه إلى العلم بسوى المنظور فيه أو بصفة لغيره ، والآخر ما يستدل به على صفة له أخرى وتسمى طريقة النظر ولا تسمى دلالة ، لأنه يبعد أن يكون الشيء دلالة على نفسه أو على بعض صفات نفسه ، فلا يبعد أن يكون يدلّ على غيره ، وكل ذلك يسمى حجة ، فافترقت الحجة والدلالة من هذا الوجه .

وقال قوم : لا يسميان حجة ودلالة إلا بعد النظر فيهما ، وإذا قلنا حجة الله ودلالة الله فالمراد أن الله نصبهما ، وإذا قلنا حجة العقل ودلالة العقل فالمراد أن النظر فيهما يفضي إلى العلم من غير افتقار إلى أن ينصبهما ناصب .

وقال غيره : الحجة هي الاستقامة في النظر والمضي فيه على سننٍ مستقيم من رد الفرع إلى الأصل ، وهي مأخوذة من الحجة وهي الطريق المستقيم^(١) ، وهذا هو فعله المستدل وليس من الدلالة في شيء ، وتأثير الحجة في النفس كتأثير الرهان فيها^(٢) ، وإنما تنفصل الحجة من البرهان ، لأن الحجة مشتقة من معنى الاستقامة في القصد ، حج يحجّ ، إذا استقام في قصده ، والبرهان لا يعرف له اشتقاق ، وينبغي أن يكون لغة مفردة^(٣) .

١١٥ - الفَرْقُ بَيْنَ الإِحْتِجَاجِ وَالِإِسْتِدْلَالِ :

أن الإِسْتِدْلَالَ طلب الشيء من جهة غيره ، والاحتجاج هو الاستقامة في النظر على ما ذكرنا ، سواء كان من جهة [٥٤] ما يطلب معرفته أو من جهة غيره .

١١٦ - الفَرْقُ بَيْنَ دَلَالَةِ الكَلَامِ وَدَلَالَةِ البرهان :

أن دلالة البرهان هي الشهادة للمقالة بالصحة ، ودلالة الكلام إحضاره المعنى النفس من غير شهادة له بالصحة ، إلا أن يتضمن بعض الكلام دلالة البرهان فيشهد بصحة المقالة ، ومن الكلام ما يتضمن دلالة البرهان ، ومنه ما لا يتضمن ذلك ، إذ كل برهان فإنه يمكن أن يظهر بالكلام كما أن كل معنى يمكن ذلك فيه . والاسم دلالة على معناه وليس برهاناً على معناه ، وكذلك هداية الطريق دلالة عليه وليس برهاناً عليه ، فتأثير دلالة الكلام خلاف تأثير دلالة البرهان .

١١٧ - الفَرْقُ بَيْنَ الإِسْتِدْلَالِ وَالدَّلَالَةِ :

أن الدلالة ما يمكن الاستدلال به ، والاستدلال فعل المستدل ، ولو كان الاستدلال والدلالة سواء لكان يجب أن لو صنع جميع المكلفين للاستدلال على حدث العالم أن لا يكون في العالم دلالة على ذلك .

١١٨ - الفَرْقُ بَيْنَ الدَّلَالَةِ وَالْعَلَامَةِ :

أن الدلالة على الشيء ما يمكن كل ناظر فيها أن يستدل بها عليه ، كالعالم لما كان دلالة على الخالق كان دالاً عليه لكل مستدل به ، وعلامة الشيء ما يعرف به المعلم له

(١) اللسان ٢/٢٢٨ (مصحح) .

(٢) التعريفات ص ٤٥ .

(٣) في اللسان ٥١/١٣ : (برهن برهنه إذا جاء بحجة قاطعة لِلدَّخِصِمْ ، وقد برهن عليه : أقام الحجة) .

ومن شاركه في معرفته دون كل واحد ، كالحجر يجعله علامة لدفين تدفنه ، فيكون دلالة لك دون غيرك ، ولا يمكن غيرك أن يستدل به عليه إلا إذا وافقته على ذلك ، كالتصفيق يجعله علامة لمحيء زيد ، فلا يكون ذلك دلالة إلا لمن يوافقك عليه ، ثم يجوز أن تزيل علامة الشيء بينك وبين صاحبك ، فتخرج من أن تكون علامة له ، ولا يجوز أن تخرج الدلالة على الشيء من أن تكون دلالة عليه ، فالعلامة تكون بالوضع والدلالة بالاختصاص .

١١٩ - الفرقُ بَيْنَ العَلَامَةِ وَالْآيَةِ^(١) :

أن الآية هي العلامة الثابتة من قولك : تَأَيَّتُ بِالْمَكَانِ إِذَا تَحَبَّسْتَ بِهِ وَتَثَبْتَ ، قال الشاعر^(٢) : [من الكامل]

وَعَلِمْتُ أَنْ لَيْسَتْ بِدَارٍ تَيْبَةٍ فَكَصَفَّقَةٍ بِالْكَفِّ كَأَنَّ رُقَايِي^(٣)

أي ليست بدار تحبس وتثبت ، وقل بعضهم : أصل آية آيبة ، ولكن لما اجتمعت ياءان قلبت إحداهما ألفاً كراهة التضعيف ، وجاز ذلك لأنه اسم [٥٥] غير جار على فعل .

١٢٠ - الفرقُ بَيْنَ العَلَامَةِ وَالْأَثْرِ^(٤) :

أن أثر الشيء يكون بعده ، وعلامته تكون قبله . تقول : الغيوم والرياح علامات المطر ، ومدافع السيول آثار المطر .

١٢١ - الفرقُ بَيْنَ العَلَامَةِ وَالسَّمَةِ :

أن السمّة ضرب من العلامات مخصوص ، وهو ما يكون بالنار في جسد حيوان ، مثل سمات الإبل وما يجري مجراها ، وفي القرآن : ﴿سَسِيمَةٌ عَلَى الْخُرْطُوبِ﴾ [القلم/١٦] ، وأصلها التأثير في الشيء ، ومنه الوسمي لأنه يؤثر في الأرض أثراً^(٥) ، ومنه الموسم لما فيه من آثار أهله^(٦) ، والوسمّة معروفة سميت بذلك لتأثيرها فيما يخضب بها^(٧) .

(١) عمدة الحفاظ ١٤٨/١ (أ ي ي) ، والمفردات (أبي) .

(٢) هو زهير بن أبي سلمى حكيم الشعراء في الجاهلية : من مضر ، قال ابن الأعرابي : كان زهير ما لم يكن لغیره ، كان أبوه شاعراً ، وخاله شاعراً ، وأخته سلمى شاعرة ، وابناه كعب وبجير شاعرين ، وأخته الخنساء شاعرة ، وهو من أصحاب المعلقات ، توفي سنة ١١٣ ق . هـ . (الأعلام ٥٢/٣) .

(٣) البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص ٣٣١ ، وأساس البلاغة (أبي) ، وديوان المعاني ٣٤٩/١ .

(٤) التعريفات ص ٧ ، وعمدة الحفاظ ٥٨/١ (أثر) .

(٥) الوسمي : مطر أول الربيع ، وهو بعد الخريف لأنه يسم الأرض بالنبات فيصير فيها أثراً في أول السنة . اللسان ٦٣٦/١٢ (وسم) .

(٦) سُيِّ موسم الحج موصيماً لأنه مَعْلَمٌ يُجْتَمَعُ إِلَيْهِ . قال ابن السكيت : كل مجمع من الناس كثير هو موسم . اللسان ٦٣٦/١٢ (وسم) .

(٧) الوسمة : شجر له ورق يخضب به . اللسان ٦٣٧/١٢ (وسم) .

١٢٢ - الْفَرْقُ بَيْنَ الدَّلَالَةِ وَالْبَرَهَانِ^(١) :

أن البرهان لا يكون إلا قولاً يشهد بصحة الشيء ، والدلالة تكون قولاً ، تقول :
العالم دلالة على القديم وليس العالم قولاً ، وتقون دلالاتي على صحة مذهبي كذا ، فتأتي
بقول تحتج به على صحة مذهبك . وقال بعض العلماء : البرهان بيان يشهد بمعنى آخر حق
في نفسه وشهادته ، مثل ذلك أن الإخبار بأن الجسم محدث هو بيان بأن له محدثاً والمعنى
الأول حق في نفسه ، والدليل ما ينبت عن معنى من غير أن يشهد بمعنى آخر ، وقد ينبت عن
معنى يشهد بمعنى آخر ، فالدليل أعم .

وسمعت من يقول : البرهان ما يقصد به قطع حجة الخصم ، فارسي معرب وأصله
بران أي اقطع ذلك . ومنه البرهة وهي القطعة من الدلالة ولا يعرف صحة ذلك ، وقال علي
ابن عيسى^(٢) : الدليل يكون وضعياً قد يمكن أن يجعل على خلاف ما جعل عليه ، نحو دلالة
الاسم على المسمى ، وأما دلالة البرهان فلا يمكن أن توضع دلالة على خلاف ما هي دلالة
عليه ، نحو دلالة الفعل على الفاعل لا يمكن أن تجعل دلالة على أنه ليس بفاعل .

١٢٣ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْأَمَارَةِ وَالْعَلَامَةِ :

أن الأمانة هي العلامة الظاهرة ، ويدل على ذلك أصل الكلمة وهو الظهور ،
ومنه قيل أمير الشيء إذا كثر ومع الكثرة ظهور الشأن ، ومن ثم قيل الأمانة لظهور الشأن ،
وسميت المشورة أماراً ، لأن الرأي يظهر بها ، وائتمر القوم : إذا تشاوروا . قال الشاعر^(٣) :
[من الوافر] :

..... فَفَيْمَ الْأَمَارُ فِيكُمْ وَالْأَمَارُ^(٤)

[٥٦] ١٢٤ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْعَلَامَةِ وَالرَّسْمِ :

أن الرسم هو إظهار الأثر في الشيء ليكون علامة فيه ، والعلامة تكون ذلك
وغيره ، ألا ترى أنك تقول : علامة مجيء زيد تصفيق عمرو ، وليس ذلك بأثر .

(١) فروق اللغات ص ٧٢ .

(٢) تقدمت ترجمة علي بن عيسى الرماني ص ٤٠ .

(٣) هي صفية بنت عبد المطلب بن هاشم ، سيدة قرشية ، شاعرة باسلة ، وهي عمه النبي ﷺ أسلمت قبل
الهجرة ، توفيت سنة ٢٠ هـ . (الأعلام ٢٠٦/٣) .(٤) صدر البيت : (ألا من مبلغ عني قريشاً) ، وهو لصفية بنت عبد المطلب في سيرة ابن إسحاق ص
١٥٦ ، وشرح ديوان الحماسة للبربريزي ١٤٧/٤ ، ومعجم الأدبيات الشواعر ص ٢٩٣ ، ومعجم النساء

١٢٥ - الفرقُ بَيْنَ الرَّسْمِ وَالخَتْمِ :

أن الختم يبنى عن إتمام الشيء وقطع فعله وعمله ، تقول : ختمت القرآن ، أي أتممت حفظه وقرأته وقطعت قراءته ، وختمت الكير لأنه آخر ما يفعل به لحفظه ، ولا يبنى الرسم عن ذلك ، وإنما الرسم إظهار الأثر بالشيء ليكون علامة فيه ، وليس يدل على تمامه ، ألا ترى أنك تقول : ختمت القرآن . ولا تقول : رسمته ، فإن استعمال الرسم في موضع الختم في بعض المواضع فلنقرب معناه من معناه . والأصل في الختم ختم الكتاب . لأنه يقع بعد الفراغ^(١) منه ، ومنه قوله تعالى : ﴿ الْيَوْمَ مَخْتَمٌ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ ﴾ [يس/٦٥] منْع ، وقوله تعالى : ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾ [البقرة/٧] ليس بمنع ، ولكنه ذم بأنها كالممنوعة من قبول الحق . على أن الرسم فارسي معرب لا أصل له في العربية ، فيجوز أن يكون بمعنى الختم لا فرق بينهما لأنهما لغتان .

١٢٦ - الفرقُ بَيْنَ الخَتْمِ وَالطَّبْعِ^(٢) :

أن الطبع أثر يثبت في المطبوع ويلزمه ، فهو يفيد من معنى الثبات واللزوم ما لا يفيد الختم ، ولهذا قيل : طَبَعَ الدرهم طبعاً ، وهو الأثر الذي يؤثره فلا يزول عنه ، كذلك أيضاً قيل : طَبَعَ الإنسان لأنه ثابت غير زائل ، وقيل : طَبَعَ فلان على هذا الخلق إذا كان لا يزول عنه ، وقيل بعضهم : الطبع علامة تدل على كنه الشيء . قل : وقيل طبع الإنسان لدلالته على حقيقة مزاجه من الحرارة والبرودة ، قل : وطبع الدرهم علامة جوازه .

١٢٧ - الفرقُ بَيْنَ العِلَّةِ وَالدَّلَالَةِ :

أن كل علة مطردة منعكسة وليس كل دلالة تطرد وتنعكس ، ألا ترى أن الدلالة على حدث الأجسام هي استحالة خلوها عن الحوادث ، وليس ذلك بمطرد في كل محدث ، لأن العَرَض محدث ولا تحله الحوادث ، والعلة في كون المتحرك متحركاً هي الحركة وهي مطردة في كل متحرك وتنعكس ، فليس بشيء يحدث فيه حركة إلا وهو متحرك ، ولا متحرك إلا وفيه حركة .

١٢٨ - الفرقُ بَيْنَ العِلَّةِ وَالسَّبَبِ^(٣) :

أن العلة ما يتأخر عن المعلول ، كالربيع وهو [٥٧] علة التجارة يتأخر ويوجد بعدها

(١) في اللسان ١٢/١٦٤ : (ختم فلان القرآن إذا قرأه إلى آخره ، بن سيده : ختم الشيء يختمه ختماً بلغ آخره) .

(٢) عمدة الحفاظ ٣/٣٩٤ (طبع) ، والمفردات (طبع) ، والتعريفات ص ١٤٥ ، ٢٩٥ .

(٣) فروق اللغات ص ١٤٧ ، والكليات ٣/٢٠ - ٢١ ، والمفردات (سبب) ، وعمدة الحفاظ (سبب) ،

والفرائد ص ١١٨ ، والتعريفات ص ١٥٩ .

والدليل على أنه علة لها أنك تقول إذا قيل لك : لِمَ تَتَّجِرُ؟ قلت : للربح . وقد أجمع أهل العربية أن قول القائل : « لم » ، مطالبة بالعلة . لا بالسبب ، فإن قيل : ما أنكرت أن الربح علة لحسن التجارة وسبب له أيضاً ، قلنا : أول ما في ذلك أنه يوجب أن كل تجارة فيها ربح حسنة لأنه قد حصل فيها علة الحسن ، كما أن كل ما حصل فيه ربح فهو تجارة ، والسبب لا يتأخر عن مسببه على وجه من الوجوه ، ألا ترى أن الرمي الذي هو سبب لذهاب السهم لا يجوز أن يكون بعد ذهاب السهم ، والعلة في اللغة ما يتغير حكم غيره به ، ومن ثم قيل للمرض علة لأنه يغيّر حل المريض^(١) .

ويقال للداعي إلى الفعل : علة له ، تقول : فعلت كذا لعله كذا ، وعند بعض المتكلمين أن العلة ما توجب حلاً لغيره كالكون والقدرة ، ولا تقول ذلك في السواد لما لم يوجب حلاً ، والعلة في الفقه ما تعلق الحكم به من صفات الأصل المنصوص عليه عند القاييس .

١٢٩ - الفرق بين السبب والشرط :

أن السبب يحتاج إليه في حدوث السبب ، ولا يحتاج إليه في بقائه ، ألا ترى أنه قد يوجد السبب والسبب معدوم ، وذلك نحو : ذهاب السهم يوجد مع عدم الرمي ، والشرط يُحتاج إليه في حل وجود المشروط وبقائه جميعاً ، نحو : الحياة لما كانت شرطاً في وجود القدرة لم يجز أن تبقى القدرة مع عدم الحياة .

١٣٠ - الفرق بين السبب والآلة :

أن السبب يوجب الفعل والآلة لا توجبه ، والآلة هي التي يحتاج إليها بعض الفاعلين دون بعض ، فلا ترجع إلى حسن الفعل وهي كاليد والرجل .

١٣١ - الفرق بين النظر والاستدلال :

أن الاستدلال طلب معرفة الشيء من جهة غيره ، والنظر طلب معرفته من جهته ومن جهة غيره ، ولهذا كان النظر في معرفة القادر قادراً من جهة فعله استدلالاً ، والنظر في حدوث الحركة ليس باستدلال ، وحد النظر طلب إدراك الشيء من جهة البصر أو الفكر ، ويحتاج في إدراك المعنى إلى الأمرين جميعاً ، كالتأمل للخط الدقيق بالبصر أولاً ثم بالفكر ، لأن إدراك الخط الدقيق الذي به يقرأ ، طريق إلى إدراك المعنى ، وكذلك طريق الدلالة المؤدية إلى العلم بالمعنى .

(١) في التعريفات ص ١٥٩ : (يسمى المرض علة لأنه مجلولة بتغير حال الشخص من القوة إلى الضعف) .

وأصل النظر المقابلة، فالنظر [٥٨] بالبصر الإقبال به نحو المبصر، والنظر بالقلب الإقبال بالفكر نحو المفكر فيه، ويكون النظر باللمس ليدرى اللين من الخشونة، والنظر إلى الإنسان بالرحمة هو الإقبال عليه بالرحمة، والنظر نحو ما يُتوقع والإنظار إلى مدة هو الإقبال بالنظر نحو المتوقع، والنظر بالأمل هو الإقبال به نحو المأمول، والنظر من الملك لرعيته هو إقباله نحوهم بحسن السياسة، والنظر في الكتاب بالعين والفكر هو الإقبال نحوهم بهما، ونظر الدهر إليهم أي أهلكتهم وهو إقباله نحوهم بشدائده، والنظر المثيل، فإنك إذا نظرت إلى أحدهما فقد نظرت إلى الآخر، وإذا قرن النظر بالقلب فهو الفكر في أحوال ما ينظر فيه، وإذا قرن بالبصر كان المراد به تقليب الحدقة، نحو ما يلتبس رؤيته مع سلامة الحاسة.

١٣٢ - الْفَرْقُ بَيْنَ النَّظْرِ وَالتَّأْمَلِ :

أن النظر هو ما ذكرناه، والتأمل هو النظر المؤمل به معرفة ما يطلب، ولا يكون إلا في طول مدة، فكل تأمل نظر وليس كل نظر تأملاً.

١٣٣ - الْفَرْقُ بَيْنَ النَّظْرِ وَالبَدِيهَةِ :

أن البديهة أول النظر، يقال: عرفته على البديهة أي في أول أحوال النظر، وله في الكلام بديهة حسنة إذا كان يرتجله من غير فكر فيه^(١).

١٣٤ - الْفَرْقُ بَيْنَ البَدِيهَةِ وَالرَّوِيَةِ :

أن الروية فيما قال بعضهم آخر النظر، والبديهة أوله^(٢)، ولهذا يقال للرجل إذا وصف بسرعة الإصابة في الرأي بديهته كروية غيره^(٣)، وقيل بعضهم: الروية طول التفكير في الشيء، وهو خلاف البديهة، وبديهة القول ما يكون من غير فكر، والروية إشباع الرأي والاستقصاء في تأمله، تقول: روت في الأمر بالتشديد، وفعلت بالتشديد للتكثير والمبالغة، وتركت همزة الروية لكثرة الاستعمال.

(١) في العمدة لابن رشيقي ص ٣٥١ أن البديهة ليست هي الارتجال، لأن البديهة فيها الفكرة والتأييد، والارتجال ما كان انهمازاً وتدققاً لا يتوقف فيه قائله.

(٢) في العمدة لابن رشيقي ص ٣٦٠: اشتقاق البديهة من بده بمعنى بدأ، فأبدلوا الهمزة هاء.

(٣) من الشعراء من شعره في البديهة والروية سواء، كما ذكر ابن رشيقي في العمدة ص ٣٥٦. ومن ذلك ما جاء في ديوان أشجع السلمي ص ٢٢٨:

بديهته مثل تدييره متى رمته فهو مستجمع

وقوله في ديوانه ص ٢٧٢:

بديهته وفكرته سواء إذا ما نابته الخطب الكبر

١٣٥ - الْفَرْقُ بَيْنَ النَّظَرِ وَالْفِكْرِ :

أن النظر يكون فكراً ويكون بديهية ، والفكر ما عدا البديهية .

١٣٦ - الْفَرْقُ بَيْنَ النَّظَرِ وَالْإِنْتِظَارِ :

أن الانتظار طلب ما يقدر النظر إليه ويكون في الخير والشر ويكون مع شك ويقين ، وذلك أن الإنسان ينتظر طعاماً يعمل في داره وهو لا يسك أنه يحضر له ، وينتظر قدوم زيد غداً وهو شك فيه .

١٣٧ - الْفَرْقُ بَيْنَ التَّفَكُّرِ وَالتَّدَبُّرِ :

أن التدبر تصرف القلب بالنظر في العواقب ، والتفكر تصرف القلب بالنظر في الدلائل . وسنبين اشتقاق التدبر وأصله فيما بعد .

١٣٨ - الْفَرْقُ بَيْنَ النَّظَرِ وَالرُّؤْيَةِ^(١) :

أن النظر طلب الهدى ، والشاهد قولهم : نظرت [٥٩] فلم أر شيئاً . وقال علي بن عيسى^(٢) : النظر طلب ظهور الشيء ، والناظر الطالب لظهور الشيء ، والله ناظر لعباده بظهور رحمته إياهم ، ويكون الناظر الطالب لظهور الشيء بإدراكه من جهة حاسة بصره أو غيرها من حواسه ، ويكون الناظر إلى لين هذا الثوب من لين غيره ، والنظر بالقلب من جهة التفكير ، والانتظار التوقف لطلب وقت الشيء الذي يصلح فيه ، قل : والنظر أيضاً هو الفكر والتأمل لأحوال الأشياء ، ألا ترى أن الناظر على هذا الوجه لا بد أن يكون مفكراً ، والمفكر على هذا الوجه يسمى ناظراً ، وهو معنى غير الناظر وغير المنظور فيه ، ألا ترى أن الإنسان يفصل بين كونه ناظراً وكونه غير ناظر ، ولا يوصف القديم بالنظر لأن النظر لا يكون إلا مع فقد العلم ، ومعلوم أنه لا يصلح النظر في الشيء ليعلم إلا وهو مجهول ، والنظر يشاهد بالعين فيفرق بين نظر الغضبان ونظر الراضي ، وأخرى فإنه لو طلب جماعة الهلال ليعلم من رآه منهم ممن لم يره مع أنهم جميعاً ناظرون فصح بهذا أن النظر تقليب لعين حيل مكان المرئي طلباً لرؤيته . والرؤية هي إدراك المرئي ، ولما كان الله تعالى يرى الأشياء من حيث لا يطلب رؤيتها صح أنه لا يوصف بالنظر .

١٣٩ - الْفَرْقُ بَيْنَ قَوْلِنَا : مَدَّ إِلَيْهِ بَصْرَهُ وَاسْتَشْرَفَهُ بِبَصْرِهِ :

أن قولنا : استشرفه ببصره ، معناه أنه مدَّ إليه بصره من أعلاه .

(١) فروق اللغات ص ١٣٤ ، والكليات ٣٨/٢ ، والفرائد ص ١٠٩ ، والتعريفات ص ١١٤ ، وعمدة

الحفاظ (رأى) ، (نظر) ، والمفردات (رأى) ، (نظر) .

(٢) تقدمت ترجمة علي بن عيسى ص ٤٠ .

وَمِمَّا يَجْرِي مَعَ ذَلِكَ

١٤٠ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْإِنْتِظَارِ وَالتَّرَجُّيِّ (١) :

أن الترجي انتظار الخير خاصة ولا يكون إلا مع الشك ، وأما الانتظار والتوقع فهو طلب ما يُقَدَّرُ أن يقع .

١٤١ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْإِنْتِظَارِ وَالتَّرَبُّصِ :

أن التربص طول الانتظار ، يكون قصير المدة وطويلها ، ومن ثم يسمى المتربص بالطعام وغيره متربصاً لأنه يطيل الانتظار لزيادة الربح ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فَكَّرَ بِصَوَابِهِ حَتَّىٰ حِينَ ﴾ [المؤمنون/٢٥] ، وأصله من الرَبِصَة وهي التلبث ، يقال ما لي على هذا الأمر رُبِصَة أي تلبت في الانتظار حتى طل .

١٤٢ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْإِنْتِظَارِ وَالإِمْهَالِ :

أن الانتظار مقرون بما يقع فيه النظر ، والإمهال مبهم .

[٦٠] ١٤٣ - الْفَرْقُ بَيْنَ قَوْلِهِمْ : آتَسْتُ بِبَصْرِي وَأَحْسَسْتُ بِبَصْرِي :

أن الإحساس يفيد الرؤية وغيرها بالحاسة ، والإيناس يفيد الأنس بما تراه ، ولهذا لا يجوز أن يقال إن الله يؤنس ويحس ، إذ لا يجوز عليه الوصف بالحاسة والأنس ، ويكون الإيناس في غير النظر .

١٤٤ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْخَاطِرِ وَالنَّظَرِ :

أن الخاطر مرور معنًى بالقلب بمنزلة خطاب مخاطب يحدث بضروب الأحاديث . والخواطر تنقسم بحسب المعاني ، إذ كل معنًى فله خاطر يختصه ، يخالف جنس ما يختص غيره . ومن كمال العقل تصرف القلب بالخواطر ولا يصح التكليف إلا مع ذلك .

وعند أبي علي (٢) أن الخاطر جنس من الأعراض لا يوجد إلا في قلب حيوان ، وأنه شيء بين الفكر والذكر ، لأن الذكر علم والفكر جنس من النظر الذي هو سبب العلم ، والخواطر تنبه على الأشياء وتكون ابتداءً ولا تولد علماً ، ومنزلة الخاطر في ذلك منزلة التخيل في أنه بين العلم والظن ، لأنه تمثل شيء من غير حقيقة .

(١) فروق اللغات ص ٤٩ ، والكليات ٣٧٣/٢ ، والفرائد ص ٢٢ .

(٢) تقدمت ترجمة أبي علي ص ٤٥ .

وعند البلخي^(١) رحمه الله أنه كلام يحدثه الله تعالى في سمع الإنسان ، أو يحدثه المَلَكُ أو الشيطان ، فإذا كان من الشيطان سمي وسواساً . وإلى هذا ذهب أبو هاشم^(٢) رحمه الله ، والذي يدل على أن الخاطر ليس بكلام ، ما يدل من أفعال الأخرس على خطور الخواطر بقلبه وهو لا يعرف الكلام أصلاً ولا يعرف معانيه .
وعن إبراهيم^(٣) أنه لا بد من خاطرين : أحدهما يأمر بالإقدام والآخر بالكف ليصح الاختيار .

وعن ابن الراوندي^(٤) أن خاطر المعصية من الله تعالى ، وأن ذلك كالعقل والشهوة ، لأن الشهوة ميل الطبع إلى المشتبه ، والعقل التمييز بين الحسن والقبيح .
١٤٥ - الفَرْقُ بَيْنَ الذَّكْرِ وَالْخَاطِرِ :

أن الخاطر يكون ابتداءً ويكون عن عزوب ، والذكر لا يكون إلا عن عزوب ، لأنه إنما يذكر ما عزب عنه ، وهو عرض ينافي النسيان .

ومما يجري مع الاستدلال القياس

١٤٦ - الفَرْقُ بَيْنَ الْقِيَاسِ وَالْإجْتِهَادِ^(٥) :

أن القياس حمل الشيء على الشيء في بعض أحكامه لوجه ، وقيل : حمل الشيء على الشيء وإجراء حكمه عليه لشبه بينهما [٦١] عند الحامل ، وقال أبو هاشم رحمه الله : حمل شيء على شيء وإجراء حكمه عليه ، ولذلك سمي المكيل مقياساً من حيث كان يحمل عليه ما يراد كيّله ، وكذلك يسمون ما يُقَدَّرُ به النعل مقياساً أيضاً ، ولذلك لا يستعمل

(١) البلخي : عبد الله بن أحمد بن محمود الكهمي البلخي الخراساني ، أحد أئمة المعتزلة ، كان راس طائفة منهم تسمى الكهبية ، له آراء ومقالات في الكلام انفرد بها ، له مقالات الإسلاميين ، والسنة ، توفي سنة ٣١٩ هـ . (الأعلام ٤/٦٥ - ٦٦) .

(٢) تقدمت ترجمة أبي هاشم ص ٥٤ .

(٣) هو إبراهيم بن سيار بن هانئ البصري ، أبو إسحاق النظام من أئمة المعتزلة ، ذكروا أن له كتباً كثيرة في الفلسفة والاعتزال ، وقال عنه الجاحظ « الأوائل يقولون في كل ألف سنة رجل لا نظير له ، فإن صح ذلك فأبو إسحاق من أولئك » ، توفي سنة ٢٣١ هـ . (الأعلام ١/٤٣ ، فوات الوفيات ١/٢٣) .

(٤) ابن الراوندي : أحمد بن يحيى بن إسحاق أبو الحسين الراوندي ، فيلسوف مجاهر بالإلحاد ، من سكان بغداد ، له مجالس ومناظرات مع جماعة من علماء الكلام ، وقد انفرد بمذاهب نقلوها عنه في كتبهم ، توفي سنة ٢٩٨ هـ . (الأعلام ١/٢٦٧ - ٢٦٨) .

(٥) التعريفات ص ٨ ، ١٩٠ .

القياس في شيء من غير اعتبار له بغيره وإنما يقال قست الشيء بالشيء ، ولا يقال لمن شبه شيئاً بشيء من غير أن يحمل أحدهما على الآخر ويجرى حكمه عليه : قاييس ، ولو جاز ذلك لجاز أن يسمى الله تعالى قايساً لتشبيهه الكافر بالميت ، والمؤمن بالحي ، والكافر بالظلمة ، والإيمان بالنور .

ومن قال : القياس استخراج الحق من الباطل ، فقد أبعد لأن النصوص قد يستخرج بها ذلك ولا يسمى قياساً ، ومثل القياس قولك ، إذا كان ظلم المحسن لا يجوز من حكيم فعقوبة المحسن لا تجوز منه .

والفقهاء يقولون : هو حمل الفرع على الأصل لعلة الحكم ، والاجتهاد موضوع في أصل اللغة لبذل المجهود ، ولهذا يقال : اجتهد في حمل الحجر إذا بذل مجهوده فيه ، ولا يقال : اجتهدت في حمل النواة ، وهو عند المتكلمين ما يقتضي غلبة الظن في الأحكام التي كل مجتهد فيها مصيب ، ولهذا يقولون : قال أهل الاجتهاد كذا ، وقال أهل القياس كذا ، فيفترقون بينهما ، فعلى هذا ، الاجتهاد أعم من القياس لأنه يحتوي على القياس وغيره .

وقال الفقهاء : الاجتهاد بذل المجهود في تعرف حكم الحادثة من النص لا بظاهره ولا فحواه ، ولذلك قال معاذ^(١) : اجتهد رأيي فيما لا أجد فيه كتاباً ولا سنة .

وقال الشافعي^(٢) : الاجتهاد والقياس واحد ، وذلك أن الاجتهاد عنده هو أن يعلل أصلاً ويرد غيره إليه به ، فأما الرأي فما أوصل إليه الحكم الشرعي من الاستدلال والقياس ، ولذلك قال معاذ : اجتهد رأيي . وكتب عمر رضي الله عنه : هذا ما رأى عمر . وقال علي^(٣) عليه السلام : « رأيي ورأي عمر أن لا يُعَنَّ ثم رأيتُ بيعهنَّ » ، يعني أمهات الأولاد ، وفيه دلالة على بطلان قول من يرد الرأي وينميه .

(١) هو معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي ، أبو عبد الرحمن ، صحابي جليل ، كان أعلم الأمة بالحلال والحرام ، وهو أحد الستة الذين جمعوا القرآن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، وبعثه الرسول صلى الله عليه وسلم قاضياً ومرشدًا لأهل اليمن ، وكان من أحسن الناس وجهًا وأسمحهم كفاً ، له ١٥٧ حديثاً ، توفي سنة ١٨ هـ . (الأعلام ٧/٢٥٨ ، طبقات ابن سعد ٣/١٢٠) .

(٢) الشافعي : أبو عبد الله ، محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان الشافعي ، أحد الأئمة الأربعة ، من أعلم أهل وقته في الفقه والفتوى . توفي سنة ٢٠٤ هـ . (الأعلام ٦/٢٦) .

(٣) علي بن أبي طالب رضي الله عنه : ابن عبد المطلب الهاشمي القرشي ، أبو الحسن ، رابع الخلفاء الراشدين ، أحد العشرة المبشرين بالجنة ، ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وصهره ، كان أول الناس إسلامًا بعد حديجة أم المؤمنين ، توفي سنة ٤٠ هـ . (الأعلام ٤/٢٩٥) .

والترجيح ما أيد به العلة والخبر إذا قابله ما يعارضه ، والاستدلال أن يدل على أن الحكم في الشيء ثابت من غير رثه إلى أصل ، والاجتهاد لا يكون إلا في الشرعيات ، وهو مأخوذ من بذل الجهود ، واستفراغ الوسع في النظر في الحادث ، ليرده إلى المنصوص على حسب ما يغلب [٦٢] في الظن ، وإنما يوسع ذلك مع عدم الدلالة والنص . ألا ترى أنه لا يجوز لأحد أن يقول : إن العلم بحدوث الأجسام اجتهاد كما أن سهم الجذ اجتهاد ، ولا يجوز أن يقل : وجوب خمسة دراهم في مائتي درهم مسألة اجتهاد لكون ذلك مجمعا عليه ، وقد يكون القياس في العقليات ، فالفرق بينه وبين الاجتهاد ظاهر .

١٤٧ - الفرق بين دلالة الآية وتضمن الآية :

أن دلالة الآية على الشيء هو ما يمكن الاستدلال به على ذلك الشيء كقوله : « الحمد لله » يدل على معرفة الله إذا قلنا : إن معنى قوله : الحمد لله ، أمراً ، لأنه لا يجوز أن يحمد من لا يعرف ، ولهذا قل أصحابنا : إن معرفة الله واجبة لأن شكره واجب ، لأنه لا يجوز أن يشكر من لا يعرف ، وتضمن الآية هو احتمالها للشيء بلا مانع ، ألا ترى أنه لو احتملته لكان منع منه قياس أو سنة أو آية أخرى لم تتضمنه ، ولهذا نقول : إن قوله : ﴿السَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ [المائدة/٣٨] لا يتضمن وجوب القطع على من سرق دانقاً^(١) ، وإن كان محتملاً لذلك لمنع السنة منه ، وهذا واضح .
والحمد لله تعالى .

(١) الدانق : هو سلس الدينار والدرهم . لسان العرب ١٠/١٠٥ « دانق » .

الباب الرابع

في الفرق بين أقسام العلوم

وما يجري مع ذلك من الفرق بين الإدراك والوجدان

وفي الفرق بين ما يضاد العلوم ويُخالفها

١٤٨ - الفَرْقُ بَيْنَ العِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ^(١) :

أن المعرفة أخص من العلم لأنها علم بعين الشيء مفصلاً عما سواه ، والعلم يكون مجملاً ومفصلاً ، قال الزهري^(٢) : لا أصف الله بأنه عارف ، ولا أعتف من يصفه بذلك ، لأن المعرفة مأخوذة من عرفان الدار يعني آثارها التي تعرف بها ، قال : ولا يجوز أن يكون علم الله تعالى بالأشياء من جهة الأثر والدليل . قال : والمعرفة تتميز المعلومات فأوماً إلى أنه لا يصفه بذلك ، كما لا يصفه بأنه مميز .

(١) تقدم القول في هذا الفرق ص ٣٧ ، وانظر فروق اللغات ص ١٧٢ ، والكليات ٢٠٤/٣ ، ٢٢٧ ،

والمفردات (عرف) ، (علم) ، وعمدة الحفاظ (عرف) ، (علم) .

(٢) هو أبو بكر محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري : أول من دَوّن الحديث ، وأحد أكابر

الحفاظ والفقهاء ، تابعي من أهل المدينة . توفي سنة ١٢٤ هـ . (الأعلام ٩٧/٧) .

وليس ما قاله بشيء ، لأن آثار الدار إن كانت سميت عرفاناً [٦٣] فسميت بذلك لأنها طريق إلى المعرفة بها وليس في ذلك دليل على أن كل معرفة تكون من جهة الأثر والدليل .

وأما وصف العارف بأنه يفيد تمييز المعلومات في علمه فلو جعله دليلاً على أن الله عارف كان أولى من المعلومات متميزة في علمه ، بمعنى أنها متخيلة له ، وإنما لم يسم علمه تمييزاً لأن التمييز فيها هو استعمال العقل بالنظر والفكر اللذين يؤديان إلى تمييز المعلومات ، فلم يمتنع أن توصف معلوماته بأنها متميزة وإن كان لا يوصف بأنه مميز لأن تمييزها صفة لها لا له ، والمعرفة بها تفيد ذلك فيها لا فيه ، فكل معرفة علم وليس كل علم معرفة ، وذلك أن لفظ المعرفة يفيد تمييز المعلوم من غيره ولفظ العلم لا يفيد ذلك إلا بضرب آخر من التخصيص في ذكر المعلوم ، والشاهد قول أهل اللغة : إن العلم يتعدى إلى مفعولين ليس لك الاقتصار على أحدهما إلا أن يكون بمعنى المعرفة ، كقوله تعالى : ﴿ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ﴾ [الأنفال/٦٠] أي لا تعرفونهم الله يعرفهم ، وإنما كان ذلك كذلك لأن لفظ العلم مبهم ، فإذا قلت : علمت زيداً ، فذكرته باسمه الذي يعرفه به المخاطب لم يفد ، فإذا قلت : قائماً ، أفدت لأنك دللت بذلك على أنك علمت زيداً على صفة جاز أن لا تعلمه عليها مع علمك به في الجملة ، وإذا قلت : عرفت زيداً ، أفدت لأنه بمنزلة قولك : علمته متميزاً من غيره ، فاستغنى عن قولك : متميزاً من غيره ، لما في لفظ المعرفة من الدلالة على ذلك .

والفرق بين العلم والمعرفة إنما يتبين في الموضع الذي يكون فيه جملة غير مبهمة . ألا ترى أن قولك : علمت أن لزيد ولدًا ، وقولك : عرفت أن لزيد زلداً لا يجريان مجرى واحداً .

١٤٩ - الفرق بين العلم واليقين^(١) :

أن العلم هو اعتقاد الشيء على ما هو به على سبيل الثقة ، واليقين هو سكون النفس وتلج الصدر بما علم ، ولهذا لا يجوز أن يوصف الله تعالى باليقين ، ويقال : تلج اليقين وبرد اليقين ، ولا يقال : تلج العلم ويرد العلم ، وقيل : الموقن العالم بالشيء بعد حيرة الشك ، والشاهد أنهم يجعلونه ضد الشك فيقولون : شك ويقين ، وقلما يقل : شك

(١) فروق اللغات ص ١٧٥ ، والكليات ٢٠٤/٣ ، ١١٦/٥ ، والمفردات (علم) ، (يقن) ، وعمدة الحفاظ (علم) ، (يقن) .

وعلم ، فاليقين مما يزيل الشكّ دون غيره من أضداد العلوم ، والشاهد قول الشاعر^(١) : [من الطويل]

بكى صاحبي لَمَّا رَأَى الدَّرْبَ دُونَهُ وَأَيَقِنَ أَنَّا لَاجِقَانِ بِقِيَصَرَا^(٢)

[٦٤] أي أزال الشك عنه عند ذلك ، ويقال : إذا كان اليقين عند المصلي أنه صلى أربعاً فله أن يسلم ، وليس يراد بذلك أنه إذا كان عالماً به لأن العلم لا يضاف إلى ما عند أحد إذا كان المعلوم في نفسه على ما علم ، وإنما يضاف اعتقاد الإنسان إلى ما عنده ، سواء كان معتقده على ما اعتقده أولاً ، إذا زال به شكه ، وسمي علمنا يقيناً لأن في وجوده ارتفاع الشكّ .

١٥٠ - الفَرْقُ بَيْنَ العِلْمِ وَالشُّعُورِ^(٣) :

أن العلم هو ما ذكرناه ، والشعور علم يوصل إليه من وجه دقيق كدقة الشعر ، ولهذا قيل للشاعر : شاعرٌ ، لفطنته لدقيق المعاني ، وقيل للشعير : شعيراً للشظية الدقيقة التي في طرفه خلاف الحنطة . ولا يقال : الله تعالى يشعر ، لأن الأشياء لا تدقّ عنه ، وقيل بعضهم : الذمُّ للإنسان بأنه لا يشعر أشدَّ مبالغة من ذمّه بأنه لا يعلم ، لأنه إذا قل لا يشعر فكأنه أخرجته إلى معنى الحمار ، وكأنه قل لا يعلم من وجه واضح ولا خفي ، وهو كقولك لا يحس ، وهذا قول من يقول : إن الشعور هو أن يدرك بالمشاعر وهي الحواس ، كما أن الإحساس هو الإدراك بالخاصة ، ولهذا لا يوصف الله بذلك .

١٥١ - الفَرْقُ بَيْنَ البَصِيرِ وَالْمُسْتَبْصِرِ :

أن البصير على وجهين : أحدهما المختص بأنه يدرك المبصر إذا وجد ، وأصله البصر وهو صحة الرؤية ، ويؤخذ منه صفة مبصر بمعنى راءٍ ، والرائي هو المدرك للمرئي ، والقديم راءٍ بنفسه ، والآخر البصير بمعنى العالم ، تقول منه : هو بصير وله به بصر وبصيرة أي علم ، والمستبصر هو العالم بالشيء بعد تطلب العلم كأنه تطلب الإبصار مثل المستفهم والمستخبر المتطلب للفهم والخبر ، ولهذا يقال : إن الله بصير ، ولا يقال : مستبصر ، ويجوز أن يقال إن الاستبصار هو أن يتضح له الأمر حتى كأنه يبصره ، ولا يوصف الله تعالى به لأن الأتضح لا يكون إلا بعد الخفاء .

(١) هو امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي ، من بني أكل السرار أشهر شعراء العرب علسي الإطلاق ، بماني الأصل ، مولده بنجد ، ويعرف بالملك الضليل ، وذو القروح ، لما أصابه في مرض موته ، وكان أبوه ملك أسد وغطفان ، وأمه أخت المهلهل الشاعر ، توفي نحو سنة ٨٠ ق . هـ . (الأعلام ١١/٢ ، ١٢ ، الأغاني ٧٧/٩) .

(٢) البيت لامرئ القيس في ديوانه ص ٦٥ ، وتاج العروس ٤٠٣/٢ (درس) .

(٣) فروق اللغات ص ١٥٥ ، والكليات ١/٨٩ ، ٣/٢٠٤ ، ٤/٢٩٦ ، والمفردات (علم) ، (شعر) ، وعمدة الحفاظ (علم) ، (شعر) ، والتعريفات ص ١٣٣ ، ١٦٠ .

وَمِمَّا يَجْرِي مَعَ هَذَا

١٥٢ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْبَصَرِ وَالْعَيْنِ^(١) :

أن العين آلة البصر وهي الحدقة ، والبصر اسم للرؤية ولهذا يقال إحدى عينيه عمياء ولا يقال أحد بصريه أعمى ، وربما يجري البصر على العين الصحيحة مجازاً ولا يجري على العين العمياء ، فذلك هذا [٦٥] على أنه اسم للرؤية على ما ذكرنا ، ويسمى العلم بالشيء إذا كان جلياً بصراً ، يقال لك فيه بصر يراد أنك تعلمه كما يراه غيرك

١٥٣ - الْفَرْقُ بَيْنَ التَّعْلِيمِ وَالتَّلْقِينِ :

أن التلقين يكون في الكلام فقط ، والتعليم يكون في الكلام وغيره ، تقول : لقنه الشعر وغيره ، ولا يقال : لقنه التجارة والنجارة والخياطة ، كما يقال : علمه في جميع ذلك ، وأخرى فإن التعليم يكون في المرة الواحدة ، والتلقين لا يكون إلا في المرات ، وأخرى فإن التلقين هو مشافهتك الغير بالتعليم ، وإلقاء القول إليه ليأخذ عنك ، ووضع الحروف مواضعها ، والتعليم لا يقتضي ذلك . ولهذا لا يقال إن الله يلقن العبد كما يقال إن الله يعلمه .

١٥٤ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالرَّسْخِ :

أن الرسخ هو أن يُعلم الشيء بدلائل كثيرة أو بضرورة لا يمكن إزالتها ، وأصله الثبات على أصل يتعلق به ، وسنين ذلك في آخر الكتاب^(٢) إن شاء الله ، وإذا علم الشيء بدليل لم يقل إن ذلك رسخ .

١٥٥ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْمَعْرِفَةِ الضَّرُورِيَّةِ وَالْإِلْهَامِ^(٣) :

أن الإلهام ما يبدو في القلب من المعارف بطريق الخير ليفعل ، وبطريق الشر ليرتك ، والمعارف الضرورية على أربعة أوجه : أحدها يحدث عند المشاهدة ، والثاني عند التجربة ، والثالث عند الأخبار المتواترة ، والرابع أوائل العقل .

١٥٦ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْعَالِمِ وَالْمُتَحَقِّقِ :

أن المتحقق هو المتطلب حق المعنى حتى يدركه ، كقولك : تعلم . أي اطلب العلم ، ولهذا لا يقال إن الله متحقق ، وقيل التحقق لا يكون إلا بعد شك ، تقول : تحققت ما قلته ، فيفيد ذلك أنك عرفته بعد شك فيه .

(١) التعريفات ص ٤٦ .

(٢) انظر ما سيأتي ص ٣٣٥ .

(٣) التعريفات ص ٣٥ ، ٢٣٦ ، وعمدة الحفاظ (لهم) ، والمفردات (لهم) .

١٥٧ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْعَقْلِ^(١) :

أن العقل هو العلم الأول الذي يزجر عن القبائح وكل من كان زاجره أقوى كان أعقل ، وقال بعضهم : العقل يمنع صاحبه عن الوقوع في القبيح ، وهو من قولك : عقل البعير : إذا شده فمنعه من أن يثور ، ولهذا لا يوصف الله تعالى به ، وقال بعضهم : العقل الحفظ ، يقال : عقلت دراهمي أي حفظتها . وأنشد قول لبيد^(٢) : [من الرمل]

وَأَعْقَلِي إِنْ كُنْتَ لِمَا تَعْقَلِي وَلَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ كَانَ عَقْلٌ^(٣)

[٦٦] قال : ومن هذا الوجه يجوز أن يقال : إن الله عاقل كما يقال له : حافظ ، إلا أنه لم يستعمل فيه ذلك ، وقيل : العقل يفيد معنى الحصر والحبس ، وعقل الصبي إذا وجد له من المعارف ما يفارق به حدود الصبيان ، وسُميت المعارف التي تحصر معلوماته عقلاً لأنها أوائل العلوم ، ألا ترى أنه يقال للمخاطب : اعقل ما يقال لك ، أي احصر معرفته لئلا يذهب عنك . وخلاف العقل الحمق ، وخلاف العلم الجهل ، وقيل لعاقلة الرجل عاقلة لأنهم يجسسون عليه حياته ، والعقل ما يجبس الناقة عن الانبعث .

قال : وهذا أحب إليّ في حد العقل من قولهم : هو علم بقبح القبائح ، والمنع من ركوبها ، لأن في أهل الجنة عقلاً لا يشتهون القبائح ، وليست علومهم منعاً . ولو كان العقل منعاً لكان الله تعالى عاقلاً لذاته ، وكنا معقولين لأنه الذي منعنا ، وقد يكون الإنسان عاقلاً كاملاً مع ارتكابه القبائح ، ولَمَّا لَمْ يَجْزْ أَنْ يَوْصَفَ اللَّهُ بِأَنْ لَهُ عِلْمًا حَصَرَتْ مَعْلُومَاتِهِ لَمْ يَجْزْ أَنْ يُسَمَّى عَاقِلًا وَذَلِكَ أَنَّهُ عَالِمٌ لِذَاتِهِ بِمَا لَا نَهَايَةَ لَهُ مِنَ الْمَعْلُومَاتِ ، وَلِهَذَا الْعِلَّةُ لَمْ يَجْزْ أَنْ يَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ مَعْقُولٌ لَنَا لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ مَحْصُورًا بِعِلْمِنَا كَمَا لَا تَحِيطُ بِهِ عِلْمُنَا .

١٥٨ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْعَقْلِ وَالْأَرْبِ :

أن قولنا : الأرب يفيد وفور العقل من قولهم : عظم مؤرّب إذا كان عليه لحم كثير وافر^(٤) . وقدح أريب وهو المعلى ، وذلك أنه يأخذ النصب المؤرّب أي الوافر .

(١) التعريفات ص ١٥٦ ، ١٦٠ ، وفروق اللغات ص ١٦٩ ، ١٧٢ ، ١٧٦ .

(٢) لبيد بن ربيعة : لبيد بن ربيعة بن مالك ، أبو عقيل العامري ، من الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية ، أدرك الإسلام ، ويعد من الصحابة ، وترك الشعر فلم يقل في الإسلام إلا بيتاً واحداً ، توفي سنة ٤١هـ . (الأعلام ٥/٢٤٠) .

(٣) البيت للبيد بن ربيعة في ديوانه ص ١٧٧ .

(٤) لسان العرب ١/٢٠٩ - ٢١٠ (أرب) .

١٥٩ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْعَقْلِ وَاللَّبِّ^(١) :

أن قولنا: اللب يفيد أنه من خالص صفات الموصوف به ، والعقل يفيد أنه يحصر معلومات الموصوف به فهو مفارق له من هذا الوجه ، ولباب الشيء ولبه خالصة^(٢) ، ولما لم يميز أن يوصف الله تعالى بعبان بعضها أخلص من بعض لم يميز أن يوصف باللَّبِّ .

١٦٠ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْعَقْلِ وَالتَّهْيِ :

أن النهى هو النهاية في المعارف التي لا يحتاج إليها في مفارقة الأطفل ومن يجري مجراهم ، وهي جمع واحدها التَّهْيَةُ ، ويجوز [٦٧] أن يقال إنها تفيد أن الموصوف بها يصلح أن ينتهي إلى رأيه ، وسُمي الغدير نهياً لأن السيل ينتهي إليه^(٣) ، والتهية : المكان الذي ينتهي إليه السيل^(٤) والجمع التناهي وجمع النهى : أنه وأنهاء .

١٦١ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْعَقْلِ وَالْحِجَا :

أن الحجا هو ثبات العقل ، من قولهم : تَحَجَّى بالمكان إذا أقام به^(٥) .

١٦٢ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْعَقْلِ وَالذَّهْنِ :

أن الذهن هو نقيض سوء الفهم ، وهو عبارة عن وجود الحفظ لِمَا يتعلمه الإنسان ، ولا يوصف الله به لأنه لا يوصف بالتعلم .

١٦٣ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْفِطْنَةِ :

أن الفطنة هي التنبه على المعنى ، وضدها الغفلة^(٦) ، ورجل مغفل : لا فطنة له^(٧) وهي الفطنة والفطانة ، والطبانة مثلها ، ورجل طَبَنٌ : فطنٌ ، ويجوز أن يقال إن الفطنة ابتداء المعرفة من وجه غامض ، فكل فطنة علم وليس كل علم فطنة ، ولما كانت الفطنة علماً بالشيء من وجه غامض لم يميز أن يقال : الإنسان فطن بوجود نفسه وبأن السماء فوقه .

(١) التعريفات ص ٢٠٠ ، ٢٩٥ ، والمفردات (لب) ، وعمدة الحفاظ (لب) .

(٢) اللسان ٧٢٩/١ (لب) .

(٣) النهى : الموضع الذي له حاجز ينهى الماء أن يفيض منه ، وقيل : هو الغدير في لغة أهل نجد . لسان العرب ٣٤٥/١٥ « نهي » .

(٤) لسان العرب ٣٤٥/١٥ (نهي) ، وعمدة الحفاظ (نهي) ، والمفردات (نهي) .

(٥) اللسان ١٦٦/١٤ (حجا) .

(٦) في اللسان ٣٢٣/١٣ « فطن » : (الفطنة ضد الغباوة) .

(٧) اللسان ٤٩٨/١١ (غفل) .

١٦٤ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْفِطْنَةِ وَالذِّكَاءِ :

أن الذكاء تمام الفطنة^(١) ، من قولك : ذكت النار إذا تم اشتعالها ، وسُميت الشمس ذكاءً لتمام نورها ، والتذكية تمام الذبح ، ففي الذكاء معنى زائد على الفطنة .

١٦٥ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْفِطْنَةِ وَالْحِذْقِ وَالْكَئِيسِ :

أن الكيس هو سرعة الحركة في الأمور ، والأخذ في ما يعني منها دون ما لا يعني ، يقل : غلام كئيس إذا كان يسرع الأخذ في ما يؤمر به ويترك الفضول ، وليس هو من قبيل العلوم .

والحذق أصله حدة القطع يقل : حذقه إذا قطعه ، وقولهم حنق الصبي القرآن معناه أنه بلغ آخره وقطع تعلمه وتناهى في حفظه ، وكل حاذق بصناعة فهو الذي تناهى فيها وقطع تعلمها ، فلماً كان الله تعالى لا توصف معلوماته بالانقطاع لم يجوز أن يوصف بالحذق .

وَمِمَّا يَجْرِي مَعَ هَذَا

١٦٦ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْأَلْمَعِيِّ وَاللُّوْذَعِيِّ :

أن اللوذعي هو الخفيف الظريف^(٢) مأخوذ من لذع النار وهو سرعة أخذها في الشيء ، والألمعي هو الفطن الذكي الذي يتبين عواقب الأمور بلدى لحة تلوح له .

[٦٨] ١٦٧ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْفِطْنَةِ وَالنَّفَازِ :

أن النفاذ أصله في اللغة : الذهب ، يقل : نفذ السهم إذا ذهب في الرمية . ويسمى الإنسان نافذاً إذا كان فكره يبلغ حيث لا يبلغ فكر البليد ، ففي النفاذ معنى زفند على الفطنة ، ولا يكاد الرجل يسمى نافذاً إلا إذا كثرت فطنته للأشياء ويكون خراجاً ولأجاً في الأمور ، وليس هو من الكيس أيضاً في شيء ، لأن الكيس هو سرعة الحركة فيما يعني دون ما لا يعني ، ويوصف به الناقص الآلة مثل الصبي ، ولا يوصف بالنفاذ إلا الكامل الراجح وهذا معروف .

١٦٨ - وَالْفَرْقُ بَيْنَ ذَلِكَ وَبَيْنَ الْجَلَادَةِ :

أن أصل الجلادة صلابة البدن ، ولهذا سُمي الجلدُ جِلْدًا لأنه أصلب من اللحم ، وقيل : الجليد لصلابته ، وقيل للرجل الصلب على الحوادث : جَلْدٌ وَجَلِيدٌ مِنْ ذَلِكَ ، وَقَدْ

(١) في اللسان ٢٨٧/١٤ « ذكا » : (الذكاء : سرعة الفطنة) .

(٢) في اللسان ٣١٧/٨ « لذع » : (اللوذعي : الحديدُ الفؤادِ واللسانِ الظريفُ) .

جالد قرنه وما يتجالدان إذا اشتد أحدهما على صاحبه ، ويقال للأرض الصلبة : الجلدُ بتحرك اللام^(١) .

ومِمَّا يَجْرِي مَعَ ذَلِكَ وَليْس مِنْهُ

١٦٩ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْقَرِيحَةِ وَالطَّبِيعَةِ :

أن الطبيعة ما طبع عليه الإنسان أي خلق ، والقريحة ، فيما قل المراد^(٢) ، ما خرج من الطبيعة من غير تكلف ، ومنه فلان جيد القريحة^(٣) ، ويقال للرجل اقترح ما شئت أي اطلب ما في نفسك ، وأصل الكلمة الخلوص ، ومنه ماء قَرَّاحٍ إذا لم يخالطه شيء^(٤) ، ويقال للأرض التي لا تنبت شيئاً : قَرَوَّاحٌ إذا لم يخالطها شيء من ذلك^(٥) . والنخلة إذا تجردت وخلصت جلدها : قَرَوَّاحٌ^(٦) ، وذلك إذا نمت وتجاوزت وأتى عليها الدهر . والفرس القارح يرجع إلى هذا لأنه قد تم سنه^(٧) ، قل وأما القَرْحُ والقَرْحَةُ فليس من ذلك وإنما القرح تلم في الجلد والقرحة مشبهة بذلك .

١٧٠ - الْفَرْقُ بَيْنَ عِلَامٍ وَعِلَامَةٍ :

أن الصفة بعلام صفة مبالغة ، وكذلك كل ما كان على فعَل ، وعلامة وإن كان للمبالغة فإن معناه ومعنى دخول الماء فيه أنه يقوم مقام جماعة علماء فدخلت الماء فيه لتأنيث الجماعة التي هي في معناه ، ولهذا يقال : الله عِلَامٌ ولا يقال له علامة ، كما يقال : إنه يقوم مقام جماعة علماء ، فأما قول من قل إن الماء دخلت في ذلك على معنى الداهية فإن ابن درستويه^(٨) رده ، واحتج فيه بأن الداهية لم توضع للمدح خاصة ، ولكن يقال في الذم والمدح [٦٩] وفي المكروه والمحجوب ، قل وفي القرآن : ﴿ وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ ﴾ [القمر/٤٦]

(١) أرض جلد : صلبة مستوية المن غليظة . اللسان ١٢٦/٢ (جلد) .

(٢) تقدمت ترجمة المراد ص ٣٣ .

(٣) في اللسان ٥٥٨/٢ « قرح » : (قريحة كل شيء أوله ، وقريحة الإنسان : طبيعته التي جبل عليها لأنها أول خلقته) .

(٤) القراح : الماء الذي لا يخالطه ثفل من سويق ولا غيره ، وهو الماء الذي يشرب إثر الطعام . لسان العرب ٥٦٠/٢ (قرح) .

(٥) القرواح : الأرض لا يستمسك فيها الماء ، وفيها إشراف وظهرا مستوٍ ولا يستقر فيها ماء إلا سأل عنها يمينا وشمالاً . اللسان ٥٦١/٢ (قرح) .

(٦) نخلة قرواح : ملساء جرداء طويلة . اللسان ٥٦٢/٢ (قرح) .

(٧) القارح من الخيل : الذي دخل في السنة الخامسة . اللسان ٥٦٠/٢ (قرح) .

(٨) تقدمت ترجمة ابن درستويه ص ٣٦ .

وقال الشاعر^(١): [من الطويل]

لكلُّ أخِي عَيْشٌ وَإِنْ طَالَ عَمْرُهُ دَوِيهِيَّةٌ تُصَفَّرُ مِنْهَا الْأَنْثَمَلُ^(٢)

يعني الموت . ولو كانت الداهية صفة مدح خاصة لكان ما قاله مستقيماً ، وكذلك قوله :
لحانة . شبهوه بالبهيمة . غلط لأن البهيمة لا تلحن وإنما يلحن من يتكلم ، والداهية اسم
من أسماء الفاعلين الجارية على الفعل ، يقال دهى يدهى فهو داهٍ ، وللأنثى داهية . ثم
يلحفها التأنيث على ما يراد به للمبالغة فيستوي فيه الذكر والأنثى مثل الراوية . ويجوز أن
يقال إن الرجل سُمي داهية كأنه يقوم مقام جماعة دهاةٍ ، وراوية كأنه يقوم مقام جماعة رواةٍ
على ما ذكر قبل وهو قول المبرد^(٣) .

١٧١ - الفرق بين الفهم والعلم^(٤) :

أن الفهم هو العلم بمعاني الكلام عند سماعه خاصة ولهذا يقال : فلان سَيئ الفهم
إذا كان بطيء العلم بمعنى ما يسمع ، ولذلك كان الأعجمي لا يفهم كلام العربي ، ولا
يجوز أن يوصف الله بالفهم لأنه عالم بكل شيء على ما هو به فيما لم يزل ، وقال بعضهم :
لا يستعمل الفهم إلا في الكلام ، ألا ترى أنك تقول : فهمت كلامه ، ولا تقول : فهمت
ذهابه ومجيئه كما تقول : علمت ذلك . وقال أبو أحمد بن أبي سلمة^(٥) رحمه الله : الفهم
يكون في الكلام وغيره من البيان كالإشارة ، ألا ترى أنك تقول : فهمت ما قلت وفهمت ما
أشرت به إلي . قال الشيخ أبو هلال رحمه الله : الأصل هو الذي تقدم وإنما استعمل الفهم
في الإشارة لأن الإشارة تجري مجرى الكلام في الدلالة على المعنى .

(١) هو لبيد بن ربيعة . وتقدمت ترجمته ص ٩٧ .

(٢) البيت للبيد بن ربيعة في ديوانه ص ٢٥٦ . وجمهرة اللغة ص ٢٣٢ ، وخلق الإنسان ص ٢٢٨ ،
وخرانة الأدب ١٥٩/٦ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، والدرر ٥٥٠/٢ ، وسمط اللآلي ص ١٩٩ ، وشرح شواهد
المعني ١٥٠/١ ، ولسان العرب ١٤/٣ (خوخ) . والمعاني الكبير ص ٨٥٩ ، ١٢٠٦ ، ومعني النيب
١٣٦/١ ، ١٩٧ ، والمقاصد الحوية ٨/١ ، ٥٣٥/٤ ، وبلا نسبة في الإنصاف ١٣٩/١ ، وخرانة الأدب
٩٤/١ ، ١٥٥/٦ ، وديوان المعاني ١١٨/١ ، وشرح الأشئوبى ٧٠٦/٣ ، وشرح المفصل ١١٤/٥ .
وكتاب الصناعتين ص ٣٦٢ ، ومعني اللبيب ٤٨/١ ، ٦٢٦/٢ ، وجمع المواع ١٨٥/٢ .

(٣) تقدمت ترجمة المبرد ص ٣٣ .

(٤) فروق اللغات ص ١٧٦ ، والكليات ٢٠٤/٣ ، ٣٥٧ ، ٢٩٦/٤ .

(٥) هو عمر بن عبد الله بن أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي ، وإل ، من الصحابة ، رساه النبي ﷺ ،
وولي البحرين زمن الإمام علي عليه السلام ، وشهد معه وقعة الجمل ، وتوفي بالمدينة سنة ٨٣ هـ . (الأعلام
٥١/٥ - ٥٢) .

١٧٢ - الفرق بين العلم والفقه :

أن الفقه هو العلم بمقتضى الكلام على تأمله ، ولهذا لا يقال : إن الله يفقه لأنه لا يوصف بالتأمل ، وتقول لمن تخاطبه : تفقه ما أقوله ، أي تأمله لتعرفه ، ولا يستعمل إلا على معنى الكلام ، قل ومنه قوله تعالى : ﴿لَا مَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا﴾ [الكهف/٩٣] ، وأما قوله تعالى : ﴿وَأَنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يَسْبِغُ بِحَمْدِهِ وَكَانَ لَا يَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُ﴾ [الإسراء/٤٤] فإنه لما أتى بلفظ التسبيح الذي هو قول ذكر الفقه كما قل : ﴿سَتَفْرُغُ لَكُمْ﴾ [الرحمن/٣١] عقب قوله : ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن/٢٩] . قل الشيخ أبو هلال رحمه الله : وسُمِّي علم الشرع فقهاً لأنه مبني على معرفة كلام الله تعالى وكلام رسول الله ﷺ .

١٧٣ - الفرق بين العالم والعليم :

أن قولنا : عالم ، دال على معلوم لأنه من : علمت ، [٧٠] وهو متعد ، وليس قولنا : عليم جارياً على علمية فهو لا يتعدى ، وإنما يفيد أنه إن صح معلوم علمه ، كما أن صفة « سميع » تفيد أنه إن صح مسموع سمعه ، والسامع يقتضي مسموعاً ، وإنما يسمى الإنسان وغيره سميعاً إذا لم يكن أصم ، وبصيراً إذا لم يكن أعمى ، ولا يقتضي ذلك مبصراً ومسموعاً ، ألا ترى أنه يسمى بصيراً وإن كان مغمضاً ، وسميعاً وإن لم يكن بحضورته صوت يسمعه فالسميع والسامع صفتان . وكذلك المبصر والبصير ، والعليم والعالم ، والقدير والقادر ، لأن كل واحد منهما يفيد ما لا يفيد الآخر ، فإن جاء السميع والعليم وما يجري مجراهما متعدياً في بعض الشعر ، فإن ذلك قد جعل بمعنى السامع والعالم ، وقد جاء السميع أيضاً بمعنى مسموع في قوله^(١) : [من الوافر]

أمن ريحانة الداعي السميع يؤرقني وأصحابي هجوع^(٢)

١٧٤ - الفرق بين الصفة بسامع والصفة بعالم :

أنه يصح عالم بالمسموع بعد نقضه ، ولا يصح سامع له بعد نقضه .

(١) هو عمرو بن معدى كرب بن ربيعة بن عبد الله الزبيدي ، فارس اليمن ، شهد معركة اليرموك ، وذهبت فيها إحدى عينيه ، توفي سنة ٢١ هـ . (الأعلام ٨٦/٥) .

(٢) البيت لعمرو بن معدى كرب في ديوانه ص ١٤٠ ، والأصمعيات ص ١٧٢ ، وخزانة الأدب ١٧٨/٨ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١١٩/١١ ، وسمط اللآلي ص ٤٠ ، والشعر والشعراء ٣٧٩/١ ، ولسان العرب ١٦٤/٨ (سميع) ، وبلا نسبة في لسان العرب ١٠/١٠ (أتق) .

ومِمَّا يَجْرِي مَعَ ذَلِكَ وَلَيْسَ مِنَ الْبَابِ

١٧٥ - الْفَرْقُ بَيْنَ السَّمْعِ وَالْإِصْغَاءِ :

أن السمع هو إدراك المسموع ، والسمع أيضاً اسم الآلة التي يسمع بها ، والإصغاء هو طلب إدراك المسموع بإمالة السمع إليه ، يقال : صغاً يصغو إذا مل وأصغى غيره . وفي القرآن : ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [التحریم/٤] أي مالت ، وصِغْوُكَ مَعَ فَلَانِ أَي مِيلَكَ .

١٧٦ - الْفَرْقُ بَيْنَ السَّمْعِ وَالْإِسْتِمَاعِ^(١) :

أن الاستماع هو استفادة المسموع بالإصغاء إليه ليفهم ، ولهذا لا يقال إن الله يستمع ، وأما السماع فيكون اسماً للمسموع ، يقال لما سمعته من الحديث : هو سماعي ، ويقال للغناء سماع ، ويكون بمعنى السمع ، تقول : سمعت سماعاً كما تقول : سمعت سمعاً ، والتسمع طلب السمع مثل : التعلّم طلب العلم .

١٧٧ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْإِدْرَاكِ^(٢) :

أن الإدراك موقوف على أشياء مخصوصة ، وليس العلم كذلك ، والإدراك يتناول الشيء على أخص أوصافه وعلى الجملة ، [٧١] والعلم يقع بالعدوم ولا يدرك إلا الموجود ، والإدراك طريق من طرق العلم ، ولهذا لم يجز أن يقوى العلم بغير المدرك قوته بالمدرك ، ألا ترى أن الإنسان لا ينسى ما يراه في الحال كما ينسى ما رآه قبل .

١٧٨ - الْفَرْقُ بَيْنَ قَوْلِنَا يُدْرِكُ وَبَيْنَ قَوْلِنَا يَحْسُ :

أن الصفة بحس مضمنة بالحاسة ، والصفة تدرك مطلقة ، والحاسة اسم لما يقع به إدراك شيء مخصوص ، ولذلك قلنا : الحواس أربع : السمع والبصر والذوق والشم ، وإدراك الحرارة والبرودة لا تختص بألة . والله تعالى لم يزل مدركاً بمعنى أنه لم يزل عالمًا . وهو مدرك للطعم والرائحة لأنه مبین لذلك من وجه يصح أن يتبين منه لنفسه . ولا يصح أن يقال : إنه يشم ويزوق لأن الشم ملابسة المشموم للأنف ، والذوق ملابسة المذوق للفم ، ودليل ذلك قولك شمته فلم أجد له رائحة وذقته فلم أجد له طعمًا ، ولا يقال إن الله يحس بمعنى أنه يرى ويسمع إذ قولنا يحس يقتضي حاسة .

(١) فروق اللغات ص ٣٨ .

(٢) التعريفات ص ١٣ .

١٧٩ - الفَرْقُ بَيْنَ الإِدْرَاقِ وَالْإِحْسَاسِ عَلَى مَا قَالَ أَبُو أَحْمَدَ^(١) :

أنه يجوز أن يدرك الإنسان الشيء وإن لم يحس به ، كالشيء يدركه ببصره ويفعل عنه فلا يعرفه فيقل إنه لم يحس به ، ويقال إنه ليس يحس إذا كان بليداً لا يفتن . وقال أهل اللغة : كل ما شعرت به فقد أحسسته^(٢) ومعناه أدركته بحسك ، وفي القرآن : ﴿ فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسًا ﴾ [الأنبياء/١٢] ، وفيه : ﴿ فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ ﴾ [يوسف/٨٧] أي تعرّفوا بإحساسكم .
وقل بعضهم^(٣) :

١٨٠ - الفَرْقُ بَيْنَ العِلْمِ وَالْحِسِّ :

أن الحس هو أول العلم ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَحَسَّ عَيْسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ ﴾ [آل عمران/٥٢] أي علمه في أول وهلة ، ولهذا لا يجوز أن يقل إن الإنسان يحس بوجود نفسه قلنا : وتسمية العلم حساً وإحساساً مجاز ، ويسمى بذلك لأنه يقع مع الإحساس ، والإحساس من قبيل الإدراك ، والآلات التي يدرك بها حواس كالعين والأذن والأنف والضم ، والقلب ليس من الحواس لأن العلم الذي يختص به ليس بإدراك . وإذا لم يكن العلم إدراكاً لم يكن محله حاسة ، وسُميت الحاسة حاسة على النسب لا على الفعل . لأنه لا يقال [٧٢] منه حسست ، وإنما يقل أَحَسَسْتُهُمْ إذا أبدتهم قتلاً مستأصلاً ، وحقيقته أنك تأتي على إحساسهم فلا تبقي لهم حساً .

١٨١ - الفَرْقُ بَيْنَ الإِدْرَاقِ وَالْوَجْدَانِ :

أن الوجدان في أصل اللغة لما ضاع أو لما يجري مجرى الضائع في أن لا يعرف موضعه ، وهو على خلاف النشدان ، فأنخرج على مثاله . يقال : نشدت الضالة إذا طلبتها نشداناً ، فإذا وجدتها قلت وجدتها وجداناً ، فلما صار مصدره موافقاً لبناء النشدان ، استدل على أن وجدت ههنا إنما هو للضالة .

والإدراك قد يكون لما يسبقك ، ألا ترى أنك تقول : وجدت الضالة ، ولا تقول : أدركت الضالة ، وإنما يقال : أدركت الرجل ، إذا سبقك ثم اتبعته فلحقته ، وأصل الإدراك في اللغة بلوغ الشيء وتمامه^(٥) ، ومنه إدراك الثمرة ، وإدراك الغلام . وإدراكك من تطلب

(١) تقدمت ترجمته ص ٦٣ .

(٢) في اللسان ٤٩/٦ ، ٥٠ « حسس » : (الإحساس : العلم بالحواس ، وهي مشاعر الإنسان كالعين والأذن والأنف واللسان واليد) .

(٣) ثمة نقص في الأصل المطبوع .

(٥) اللسان ٤١٩/١٠ (درك) .

يرجع إلى هذا ، لأنه مبلغ مرادك ، ومنه قوله تعالى : ﴿ قَالَ أَضْحَابٌ مُنْوَسَىٰ إِنَّا لَمُدْرِكُونَ ﴾ [الشعراء/٦١] ، والدَّرَكُ : الحبل يقرن بحبل آخر ليبلغ ما يحتاج إلى بلوغه^(١) ، والدَّرَكُ : المنزلة لأنها مبلغ من تجعل له .

ثم توسع في الإدراك والوجدان فأجريا مجرى واحداً ، فقليل : أدركته ببصري ، ووجدته ببصري ، ووجدت حجمه بيدي ، وأدركت حجمه بيدي ، ووجدته بسمعي . وأدركته بسمعي ، وأدركت طعمه بلمي ، ووجدت طعمه بلمي ، وأدركت ريحه بأنفي ، ووجدت ريحه بأنفي ، وحدُّ المتكلمون الإدراك فقالوا : هو ما يتجلَّى به المدرك تجلِّي الظهور ، ثم قيل : يجد : بمعنى يعلم ، ومصدره الوجود وذلك معروف في العربية ، ومنه قول الشاعر^(٢) : [من الوافر]

وَجَدْتُ اللَّهَ أَكْبَرَ كُلِّ شَيْءٍ مَحَاوِلَةً وَأَكْثَرَهُمْ جَنُودًا^(٣)

أي علمته كذلك ، إلا أنه لا يقال للمعدوم موجود بمعنى أنه معلوم ، وذلك أنك لا تسمي واجداً لما غاب عنك ، فإن علمته في الجملة فذلك في المعدوم أبعد ، وقال الله تعالى : ﴿ يَجِدُ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ [النساء/١١٠] أي يعلمه كذلك ، وقيل يجدونه حاضراً ، فالوجود هو العلم بالوجود ، وسمي العالم بوجود الشيء واجداً له لا غير .

وهذا مما جرى على الشيء اسم ما قاربه وكان من سببه ، ومن ههنا يفرق بين الوجود والعلم .

[٧٣] ١٨٢ - الفرق بين العلم والبصيرة :

أن البصيرة هي تكامل العلم والمعرفة بالشيء ، ولهذا لا يجوز أن يسمى الباري تعالى بصيرة ، إذ لا يتكامل علم أحد بعظمته وسلطانه .

(١) الدرك : حبل يوثق في طرف الحبل الكبير ليكون هو الذي يلي الماء فلا يعفن الرشاء عند الاستقاء . اللسان ٤٢٣/١٠ (درك) .

(٢) هو خدش بن زهير العامري : شاعر جاهلي ، من أشرف بني عامر بن صعصعة وشجعانهم ، كان يلقب « فارس الضحياء » ، أدرك يوم حنين وشهدا مع المشركين ، يلقب على شعره الفخر والحماسة . (الأعلام ٣٠٢/٢) .

(٣) البيت لخدش بن زهير في أشعار العامريين الجاهليين ص ٢٧ ، والمقاصد النحوية ٣٧١/٢ ، وبلا نسبة في تخلص الشواهد ص ٤٢٥ ، وشرح الأشموني ١٥٥/١ ، وشرح ابن عقيل ٤١٧/١ ، وشرح قطر الندى ص ١٧٠ ، وشرح ابن الناظم ص ١٤١ ، والمقتضب ٩٧/٤ .

١٨٣ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالذَّرَايَةِ :

أن الدراية فيما قل أبو بكر الزبيري^(١) بمعنى الفهم ، قل : وهو لنفي السهو عما يرد على الإنسان فيدره أي يفهمه ، وحكى عن بعض أهل العربية أنها مأخوذة من دريت إذا ختلت وأنشد : [من الطويل]

يُصِيبُ فَمَا يَدْرِي وَيُخْطِي فَمَا دَرَى^(٢)

أي ما ختل فيه يفوته وما طلبه من الصيد بغير ختل يناله ، فإن كانت مأخوذة من ذلك فهو يجري مجرى ما يفطن الإنسان له من المعرفة التي تنال غيره ، فصار ذلك كالتل من الأشياء ، وهذا لا يجوز على الله سبحانه وتعالى ، وجعل أبو علي^(٣) رحمه الله الدراية مثل العلم ، وأجازها على الله ، واحتج بقول الشاعر^(٤) : [من الرجز]

لَاهُمْ لَا أَدْرِي وَأَنْتَ الدَّرَائِي^(٥)

وهذا صحيح لأن الإنسان إذا سئل عما لا يدري ، فقل : لا أدري . فقد أفاد هذا القول منه معنى قوله لا أعلم ، لأنه لا يستقيم أن يسأل عما لا يعلم فيقول : لا أفهم ، لأن معنى قوله لا أفهم أي لا أفهم سؤالك ، وقوله لا أدري إنما هو لا أعلم ما جواب مسألتك ، وعلى هذا يكون العلم والدراية سواءً لأن الدراية علم يشتمل على المعلوم من جميع وجوهه وذلك أن الفعالة للاشتمال مثل العصابة والعمامة والقلادة ، ولذلك جاء أكثر أسماء الصناعات على فعالة نحو القصار والخياطة ، ومثل ذلك العبارة لاشتمالها على ما فيها ، فالدراية تفيد ما لا يفيد العلم من هذا الوجه ، والفعالة أيضاً تكون للاستيلاء مثل الخلافة والإمارة ، فيجوز أن تكون بمعنى الاستيلاء ، فتفارق العلم من هذه الجهة .

١٨٤ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْإِعْتِقَادِ :

أن الاعتقاد هو اسم لجنس الفعل على أي وجه وقع اعتقاده ، والأصل فيه أنه

(١) في حاشية المطبوع : (لعله الزهري) ، وتقدمت ترجمته ص ٩٣ ، في الباب الرابع .

(٢) عجز البيت : (وكيف تكون النوك إلا كذلك) ، وهو لأبي الأسود الدؤلي في الأغاني ٣٠٧/١٢ ، وديوانه ص ٨١ .

(٣) تقدمت ترجمة أبي علي ص ٤٥ .

(٤) هو العجاج : عبد الله بن رؤبة بن لييد بن صخر السعدي التميمي ، أبو الشعثاء ، راجز مجيد ، ولد في الجاهلية وقال الشعر فيها ، ثم أسلم . توفي نحو سنة ٩٠ هـ . (الأعلام ٨٦/٤) .

(٥) الرجز للعجاج في ديوانه ١٢٠/١ ، ولسان العرب ٥٥٥/١٢ (لهم) ، وبلا نسبة في المخصص ٣١/٣ ، وتاج العروس (درى) ، ولسان العرب ٢٥٤/١٤ (درى) .

مشبه بعقد الحبل والخيط ، فالعالم بالشيء على ما هو به كالعاقده المحكم لما عقده ، ومثل ذلك تسميتهم العلم بالشيء حفظاً له ، ولا يوجب ذلك أن يكون كل عالم معتقداً ، لأن اسم الاعتقاد أجري على العلم مجازاً ، وحقيقة العالم هو من يصح منه فعل ما علمه متيقناً إذا كان قادراً عليه .

[٧٤] ١٨٥ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْحِفْظِ^(١) :

أن الحفظ هو العلم بالمسموعات دون غيره من المعلومات ، ألا ترى أن أحداً لا يقول : حفظت أن زيداً في البيت ، وإنما استعمل ذلك في الكلام ، ولا يقال للعلم بالشاهدات حفظ ، ويجوز أن يقال إنَّ الحفظ هو العلم بالشيء حالاً بعد حال من غير أن يجلله جهل أو نسيان ، ولهذا سمي حفاظ القرآن حفاظاً ، ولا يوصف الله بالحفظ لذلك .

١٨٦ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالذِّكْرِ^(٢) :

أن الذكر وان كان ضرباً من العلم فإنه لا يسمى ذكراً إلا إذا وقع بعد النسيان ، وأكثر ما يكون في العلوم الضرورية ، ولا يوصف الله به لأنه لا يوصف بالنسيان ، وقال علي بن عيسى^(٣) : الذكر يضاد السهو ، والعلم يضاد الجهل ، وقد يجمع الذكر للشيء والجهل به من وجه واحد .

١٨٧ - الْفَرْقُ بَيْنَ الذِّكْرِ وَالْخَاطِرِ^(٤) :

فإن الخاطر مرور المعنى على القلب ، والذكر حضور المعنى في النفس .

١٨٨ - الْفَرْقُ بَيْنَ التَّذْكِيرِ وَالتَّنْبِيهِ^(٥) :

أن قولك : ذكر الشيء يقتضي أنه كان عالماً به ثم نسيه فرده إلى ذكره ببعض الأسباب ، وذلك أن الذكر هو العلم بالحالات بعد النسيان على ما ذكرنا ، ويجوز أن ينبه الرجل على الشيء لم يعرفه قط ، ألا ترى أن الله ينبه على معرفته بالزلازل والصواعق وفهم من لم يعرفه البتة فيكون ذلك تنبيهاً له كما يكون تنبيهاً لغيره ، ولا يجوز أن يذكره بما لم يعلمه قط .

(١) عمدة الحفاظ (حفظ) ، والمفردات (حفظ) .

(٢) عمدة الحفاظ (ذكر) ، والمفردات (ذكر) .

(٣) تقدمت ترجمة علي بن عيسى ص ٤٠ .

(٤) التعريفات ص ١٠١ ، ٢٨٨ .

(٥) التعريفات ص ٧١ .

١٨٩ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْخَيْرِ^(١) :

أن الخبر هو العلم بكنه المعلومات على حقائقها، ففيه معنى زائد على العلم، قال أبو أحمد بن أبي سلمة^(٢) رحمه الله: لا يقل منه خابر لأنه من باب فعلت مثل طرقت وكرمت، وهذا غلط لأن فعلت لا يتعدى وهذه الكلمة تتعدى به، وإنما هو من قولك: خَبَرْتُ الشيءَ إذا عرفت حقيقة خبره، وأنا خابر وخبير من قولك: خَبَرْتُ الشيءَ إذا عرفته مبالغة مثل عليم وقدير، ثم كثر حتى استعمل في معرفة كنهه وحقيقته، قال كعب الأشعري^(٣): [من الطويل]

وَمَا جَاءَنَا مِنْ نَحْوِ أَرْضِيكَ خَابِرٌ وَلَا جَاهِلٌ إِلَّا يَدْمُكَ يَا عَمْرُو^(٤)

[٧٥] ١٩٠ - الْفَرْقُ بَيْنَ قَوْلِنَا يُحْسِنُ وَبَيْنَ قَوْلِنَا يَعْلَمُ :

أن قولنا: فلان يحسن كذا بمعنى يعلمه مجازاً، وأصله فيما يأتي الفعل الحسن، ألا ترى أنه لا يجيء له مصدر إذا كان بمعنى العلم البتة، فقولنا: فلان يحسن الكتابة، معناه أنه يأتي بها حسنة من غير توقف واحتباس، ثم كثر ذلك حتى صار كأنه العلم وليس به.

١٩١ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالرَّوْيَةِ :

أن الروية^(٥) لا تكون إلا لموجود، والعلم يتناول الموجود والمعدوم، وكل رؤية لم يعرض معها آفة فالمرئي بها معلوم ضرورة، وكل رؤية فهي لمحدود أو قائم في محدود، كما أن كل إحساس من طريق اللمس فإنه يقتضي أن يكون لمحدود أو قائم في محدود. والروية في اللغة على ثلاثة أوجه: أحدها العلم، وهو قوله تعالى: ﴿وَنَرَاهُ قَرِيبًا﴾ [المعارج/٧] أي نعلمه يوم القيامة، وذلك أن كل آت قريب، والآخر بمعنى الظن وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ سَرَّوْنَهُ بَعِيدًا﴾ [المعارج/٦] أي يظنون، ولا يكون ذلك بمعنى العلم لأنه لا يجوز أن يكونوا عالمين

(١) فروق اللغات ص ٦٦، والتعريفات ص ١٠١، وعمدة الحفاظ (خير)، والكليات ٢/٢٠٣، ٢٧٨، والمفردات (خير).

(٢) تقدمت ترجمته ص ١٠١.

(٣) هو أبو مالك كعب بن معدان الأشعري: فارس، شاعر، خطيب. من شعراء خراسان. كان معدوداً في حلة أصحاب المهلب بن أبي صفرة المذكورين في حروب الأزارقة. (الأعلام ٥/٢٢٩).

(٤) عمرو: هو عمرو بن عمير من اليحمود، واليحمد: أبو بطن من الأزدي، وياه يزيد بن المهلب ولاية الرَّم، وهي بلد بشط جيحون، فاعتذر عن ولايتها بعد ما هوّن كعب الأشعري من شأن الرَّم. (الأعالي ٢٩٤/١٤).

(٥) التعريفات ص ١١٤، ٢٩٧.

بأنها بعيدة وهي قريبة في علم الله ، واستعمل الرؤية في هذين الوجهين مجاز ، والثالث رؤية العين وهي حقيقة .

١٩٢ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْعَالِمِ بِالشَّيْءِ وَالْمُحِيطِ بِهِ :

أن أصل المحيط المطيف بالشئ من حوله بما هو ؛ كالسور الدائر عليه يمنع أن يخرج عنه ما هو منه ؛ ويدخل فيه ما ليس فيه ، ويكون من قبيل العلم وقبيل القدرة مجازاً .
 فقوله تعالى : ﴿ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا ﴾ [النساء/١٢٦] يصلح أن يكون معناه أن كل شيء في مقدوره فهو بمنزلة ما قبض القابض عليه في إمكان تصريفه ، ويصلح أن يكون معناه أنه يعلم بالأشياء من جميع وجوهها .
 وقل : ﴿ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ [الطلاق/١٢] أي علمه من جميع وجوهه ، وقوله : ﴿ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ ﴾ [الجن/٢٨] يجوز في العلم والقدرة .
 وقل : ﴿ قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا ﴾ [الفتح/٢١] أي قد أحاط بها لكم بتمليككم إياها . وقل : ﴿ وَاللَّهُ مُّحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة/١٩] أي لا يفوتونه ، وهو تحويف شديد بالغلبة ، فالعلوم الذي علم من كل وجه بمنزلة ما قد أحيط به بضرب سور حوله ، وكذلك المقدور عليه من كل وجه ، فإذا أطلق اللفظ فالأولى أن يكون من جهة المقدور ، كقوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ مُّحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة/١٩] وقوله : ﴿ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا ﴾ [النساء/١٢٦] ، ويجوز أن يكون من الجهتين ، [٧٦] فإذا قيد بالعلم فهو من جهة المعلوم لا غير ، ويقال للعالم بالشئ : عالم ، وإن عرف من جهة واحدة ، فالفرق بينهما بين ، وقد احتطت في الأمر إذا أحكمته ، كأنك منعت الخلل أن يدخله ، وإذا أحيط بالشئ علماً فقد علم من كل وجه يصح أن يعلم منه . وإذا لم يعلم الشئ مشاهدة لم يكن علمه إحاطة .

١٩٣ - الفرق بين قولنا الله أعلم بذاته ولذاته :

أن قولنا : هو عالم بذاته ، يحتمل أن يراد به أنه يعلم ذاته ، كما إذا قلنا : إنه عالم بذاته لما فيه من الإشكال ، ونقول : هو عالم لذاته لأنه لا إشكال فيه ، ويقال : هو إله بذاته ، ولا يقال : هو إله لذاته ؛ احترازاً من الإشكال ، لأنه يحتمل أن يكون قولنا : إله لذاته أنه إله ذاته ، كما يقال : إنه إله لخلقه ، أي إله خلقه ، ويجوز أن يقال : قادر لذاته وبذاته ؛ لأن ذلك لا يشكل لكون القادر لا يتعدى بالبلاء واللام ، وإنما يتعدى بـ « على » .

١٩٤ - الفرق بين العلم والتبيين :

أن العلم هو اعتقاد الشئ على ما هو به على سبيل الثقة كان ذلك بعد لبس أو لا ، والتبيين علم يقع بالشئ بعد لبس فقط ، ولهذا لا يقال : تبين أن السماء فوقي ، كما تقول : علمتها فوقي ، ولا يقال لله متبين لذلك .

١٩٥ - الفرق بين المعروف والمشهور :

أن المشهور هو المعروف عند الجماعة الكثيرة ، والمعروف معروف ؛ وإن عرفه واحد ، يقال : هذا معروف عند زيد ، ولا يقال : مشهور عند زيد ؛ ولكن مشهور عند القوم .

١٩٦ - الفرق بين العلم والشهادة :

أن الشهادة أخص من العلم وذلك أنها علم بوجود الأشياء لا من قبل غيرها ، والشاهد نقيض الغائب في المعنى ، ولهذا سُمِّي ما يدرك بالحواس ويعلم ضرورة شاهداً . وسُمِّي ما يعلم بشيء غيره وهو الدلالة غائباً كالحيلة والقدرة ، وسُمِّي القديم شاهداً لكل نجوى لأنه يعلم جميع الموجودات بذاته ، فالشهادة علم يتناول الموجود ، والعلم يتناول الموجود والمعدوم .

١٩٧ - الفرق بين الشاهد والشهود :

أن المشاهد للشيء هو المدرك له رؤية ، وقال بعضهم : رؤية وسمعاً ، وهو في الرؤية أشهر . ولا يقال : إن الله يزل مشاهداً لأن ذلك يقتضي إدراكاً بحاسة ، والشاهد لا يقتضي ذلك .

[٧٧] ١٩٨ - الفرق بين الشاهد والحاضر^(١) :

أن الشاهد للشيء يقتضي أنه عالم به ، ولهذا قيل : الشهادة على الحقوق لأنها لا تصح إلا مع العلم بها ، وذلك أن أصل الشهادة : الرؤية ، وقد شاهدت الشيء : رأيته ، والشاهد : العسل على ما شوهد في موضعه^(٢) ، وقال بعضهم : الشهادة في الأصل إدراك الشيء من جهة سمع أو رؤية ، فالشهادة تقتضي العلم بالشهود على ما بيننا ، والحضور لا يقتضي العلم بالحضور ، ألا ترى أنه يقال : حضره الموت ، ولا يقال : شهله الموت ، إذ لا يصح وصف الموت بالعلم ، وأما الإحضر فإنه يدل على سخط وغضب ، والشاهد قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴾ [القصص/٦١] .

١٩٩ - الفرق بين العالم والحكيم :

أن الحكيم على ثلاثة أوجه :

أحدها : بمعنى المُحكِّم مثل البديع بمعنى المبدع والسميع بمعنى السمع .

والآخر : بمعنى مُحَكَّم ، وفي القرآن : ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾ [الدخان/٤]

أي محكم ، وإذا وصف الله تعالى بالحكمة من هذا الوجه كان ذلك من صفات فعله .

(١) التعريفات ص ١٢٩ .

(٢) اللسان ٢٤٣/٣ (شاهد) .

والثالث : الحكيم بمعنى العالم بأحكام الأمور ، فالصفة به أخص من الصفة بعالم ، وإذا وصف الله به على هذا الوجه فهو من صفات ذاته .

٢٠٠ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْإِعْلَامِ وَالْإِخْبَارِ :

أن الإعلام التعريض لأن يُعلم الشيء ، وقد يكون ذلك بوضع العلم في القلب ، لأن الله تعالى قد علمنا ما اضطررنا إليه . ويكون الإعلام بنصب الدلالة ، والإخبار والإظهار للخبر عليم به أو لم يعلم ، ولا يكون الله مخبراً بما يحدثه من العلم في القلب .

الفرق بين ما يخالف العلم ويضاده

٢٠١ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالتَّقْلِيدِ^(١) :

أن العلم هو اعتقاد الشيء على ما هو به على سبيل الثقة ، والتقليد قبول الأمر من لا يؤمن عليه الغلط بلا حجة ، فهو وإن وقع معتقده على ما هو به ، فليس بعلم لأنه لا ثقة معه . واشتقاقه من قول العرب : قلدته الأمانة ، أي ألزمته إياها فلزمته لزوم القلادة للعتق ، ثم قالوا : طوقته الأمانة ، لأن الطوق مثل القلادة ، ويقولون : هذا الأمر لازم لك وتقليد عنقك . ومنه قوله تعالى : ﴿ وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمَتَهُ طَائِرَةٌ فِي عُنُقِهِ ﴾ [الإسراء/١٣] أي ما طار له من الخير والشر . [٧٨] والمراد به عمله يقال : طار لي منك كذا ، أي صار حظي منك ، ويقال : قلدت فلاناً ديني ومذهبي ، أي قلدته إثمًا إن كان فيه ، وألزمته إليه إلزام القلادة عنقه ، ولو كان التقليد حقاً لم يكن بين الحق والباطل فرق .

٢٠٢ - الْفَرْقُ بَيْنَ التَّقْلِيدِ وَالتَّنْحِيهِ :

أن التنحيث هو الاعتقاد الذي يعتد به الإنسان من غير أن يرجحه على خلافه أو يخاطر بباله أنه بخلاف ما اعتقده ، وهو مفارق للتقليد لأن التقليد ما يقلد فيه الغير ، والتنحيث لا يُقلد فيه أحد .

٢٠٣ - الْفَرْقُ بَيْنَ النِّسْيَانِ^(٢) وَالتَّسْهُوِ :

أن النسيان إنما يكون عما كان ، والتسهو يكون عما لم يكن . تقول : نسيت ما عرفته ، ولا يقال : سهوت عما عرفته ، وإنما تقول : سهوت عن السجود في الصلاة ، فتجعل التسهو بدلاً عن السجود الذي لم يكن ، والتسهو والتسهُو عنه يتعاقبان .

(١) فروق اللغات ص ٨٢ ، والتعريفات ص ٦٧ ، وعمدة الحفاظ (قلد) ، والكليات ٩٠/٢ ، والمفردات (قلد) .

(٢) التعريفات ص ٢٦٠ .

وفرق آخر أن الإنسان إنما ينسى ما كان ذاكرًا له ، والسهو يكون عن ذكر وعن غير ذكر لأنه خفاء المعنى بما يمتنع به إدراكه .

وفرق آخر وهو أن الشيء الواحد محل أن يسهى عنه في وقت ولا يسهى عنه في وقت آخر، وإنما يسهى في وقت آخر عن مثله ، ويجوز أن ينسى الشيء الواحد في وقت ويذكره في وقت آخر .

٢٠٤ - الْفَرْقُ بَيْنَ السَّهْوِ وَالْغَفْلَةِ^(١) :

أن الغفلة تكون عما يكون ، والسهو يكون عما لا يكون . تقول : غَفَلْتُ عَنْ هَذَا الشَّيْءِ حَتَّى كَان ، وَلَا تَقُول : سَهَوْتُ عَنْهُ حَتَّى كَان ، لِأَنَّكَ إِذَا سَهَوْتَ عَنْهُ لَمْ يَكُن . وَيَجُوزُ أَنْ تَغْفَلَ عَنْهُ وَيَكُون .

وفرق آخر أن الغفلة تكون عن فعل الغير ، تقول : كنت غافلاً عما كان من فلان . وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَسْهَى عَنْ فِعْلِ الْغَيْرِ .

٢٠٥ - الْفَرْقُ بَيْنَ السَّهْوِ وَالْإِغْمَاءِ^(٢) :

أن الإغماء سهو يكون من مرض فقط ، والنوم سهو يحدث مع فتور جسم الموصوف به .

٢٠٦ - الْفَرْقُ بَيْنَ الظَّنِّ وَالتَّصَوُّرِ^(٣) :

أن الظن ضرب من أفعال القلوب يحدث عند بعض الأمارات وهو رجحان أحد طرفي التَّجَوُّز . وإذا حدث عند أمارات غلبت وزادت بعض الزيادة فظن صاحبه بعض ما تقتضيه تلك الأمارات سمي ذلك غلبة الظن .

ويستعمل الظن فيما يدرك وفيما لا يدرك ، [٧٩] والتصوير يستعمل في المدرك دون غيره كأن المدرك إذا أدركه المدرك تصور نفسه ، والشاهد أن الأعراض التي لا تُدْرِكُ لَا تَتَّصَرُّوْهُنَّ حَوْزَ الْعِلْمِ وَالْقُدْرَةِ . والتمثل مثل التصور إلا أن التصور أبلغ لأن قولك تصورت الشيء معناه أنني بمنزلة من أبصر صورته ، وقولك : تمثله ، معناه : أنني بمنزلة من أبصر مثاله ، ورؤيتك لصورة الشيء أبلغ في عرفان ذاته من رؤيتك لمثاله .

(١) فروق اللغات ص ١٤٢ ، والتعريفات ص ١٦٨ ، والكليات ٢٥/٣ ، وعمدة الحفاظ (غفل) ، والمفردات (غفل) .

(٢) التعريفات ص ٣٢ .

(٣) التعريفات ص ٦١ ، ١٤٩ .

٢٠٧ - الْفَرْقُ بَيْنَ التَّصَوُّرِ وَالتَّوَهُمِ^(١) :

أن تصور الشيء يكون مع العلم به ، وتوهمه لا يكون مع العلم به ، لأن التوهم من قبيل التجويز ، والتجويز ينافي العلم .

وقال بعضهم : التوهم يجري مجرى الظنون ، يتناول المدرك وغير المدرك ، وذلك مثل أن يخبرك من لا تعرف صدقه عما لا يخيل العقل ، فيتخيل كونه ، فإذا عرفت صدقه وقع العلم بمخبره وزال التوهم .

وقال آخر : التوهم هو تجويز ما لا يمتنع من الجائز والواجب ، ولا يجوز أن يتوهم الإنسان ما يمتنع كونه ، ألا ترى أنه لا يجوز أن يتوهم الشيء متحركاً ساكناً في حل واحدة .

٢٠٨ - الْفَرْقُ بَيْنَ الظَّنِّ وَالشَّكِّ^(٢) :

أن الشك استواء طرفي التجويز ، والظن رجحان أحد طرفي التجويز . والشك يُجَوِّزُ كون ما شك فيه على إحدى الصفتين لأنه لا دليل هناك ولا أمارة ، ولذلك كان الشك لا يحتاج في طلب الشك إلى الظن ، والعلم وغالب الظن يُطلبان بالنظر ، وأصل الشك في العربية من قولك : شككت الشيء إذا جمعته بشيء تدخله فيه^(٣) ، والشك هو اجتماع شيئين في الضمير ، ويجوز أن يقال : الظن قوة المعنى في النفس من غير بلوغ حل الثقة الثابتة ، وليس كذلك الشك الذي هو وقوف بين النقيضين من غير تقوية أحدهما على الآخر .

٢٠٩ - الْفَرْقُ بَيْنَ الظَّنِّ وَالْحِسْبَانِ^(٤) :

أن بعضهم قل : الظن ضرب من الاعتقاد ، وقد يكون حسابان ليس باعتقاد ، ألا ترى أنك تقول : أحسب أن زيداً قد مات ، ولا يجوز أن تعتقد أنه مات مع علمك بأنه حي . قل أبو هلال رحمه الله تعالى : أصل الحسابان من الحساب ، تقول : أحسبه بالظن قد مات كما تقول أعده قد مات ، ثم كثر حتى سُمِّي الظن حساباً على جهة التوسع ، وصار كالحقيقه بعد كثرة [٨٠] الاستعمل ، وفرق بين الفعل منهما ، فيقال في الظن : حسب

(١) التعريفات ص ٧٥ .

(٢) فروق اللغات ص ١٥٢ ، والكليات ٦٢/٣ ، والتعريفات ص ١٣٤ ، ١٤٩ ، والفرائد ص ١٤٧ .

وعمدة الحفاظ (شكك) ، (ظنن) ، والمفردات (شكك) ، (ظنن) .

(٣) في عمدة الحفاظ (شكك) أن أصل الشك من شككت الشيء أي خرقته .

(٤) فروق اللغات ص ١٠٩ ، والكليات ٢٤٨/٢ ، والتعريفات ص ١١٩ ، والفرائد ص ٦٦٢ ، وعمدة

الحفاظ (حسب) ، والمفردات (حسب) .

وفي الحساب : حَسَبَ ، ولذلك فَرَّقَ بين المصدرين ، فقيل : حَسَبَ وَحَسَبَانًا ، والصحيح في الظن ما ذكرناه .

٢١٠ - الْفَرْقُ بَيْنَ الشُّكِّ وَالْإِرْتِيَابِ (١) :

أن الارتياب شك مع تهمة ، والشاهد أنك تقول : إني شكَّ اليوم في المطر ، ولا يجوز أن تقول : إني مرتاب اليوم بالمطر ، وتقول : إني مرتاب بفلان ، إذا شككت في أمره واتهمته . فأما :

٢١١ - الْفَرْقُ بَيْنَ الرِّيْبَةِ وَالتَّهْمَةِ :

فإن الريبة هي الخصلة من المكروه تُظَنُّ بالإنسان فيشكَّ معها في صلاحه ، والتهمة الخصلة من المكروه تُظَنُّ بالإنسان أو تُقَلَّ فيه ، ألا ترى أنه يقل : وقعت على فلان تهمة ، إذا ذكر بخصلة مكروهة ، ويقال أيضاً : اتهمته في نفسي ، إذا ظننت به ذلك من غير أن تسمعه فيه ، فالتهم هو القول فيه التهمة والمظنون به ذلك ، والمريب المظنون به ذلك فقط ، وكل مريب متهم ، ويجوز أن يكون متهم ليس بمريب .

٢١٢ - الْفَرْقُ بَيْنَ الشُّكِّ وَالْإِمْتِرَاءِ (٢) :

أن الامتراء هو استخراج الشبه المشكلة ، ثم كثر حتى سمي الشك مريبة وامتراء وأصله المرئي وهو استخراج اللبن من الضرع ، مَرَى الناقة يَمْرِيها مَرِيًا ، ومنه ماراه مُمَاراة ومِرَاءً إذا استخرج ما عنده بالمناظرة ، وامترى امتراء إذا استخرج الشبه المشكلة من غير حل لها .

٢١٣ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالظَّنِّ :

أن الظان يجوز أن يكون المظنون على خلاف ما هو ظنه ولا يحققه ، والعلم يحقق المعلوم ، وقيل جاء الظن في القرآن بمعنى الشك في قوله تعالى : ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ [الجنانية/٢٤] ، والصحيح أنه على ظاهره .

٢١٤ - الْفَرْقُ بَيْنَ الظَّنِّ وَالْجَهْلِ (٣) :

أن الجاهل يتصور نفسه بصورة العالم ، ولا يُجَوِّزُ خلاف ما يعتقده وإن كان قد يضطرب حاله فيه ، لأنه غير ساكن النفس إليه ، وليس كذلك الظان .

(١) عمدة الحفاظ (ريب) ، والمفردات (ريب) .

(٢) عمدة الحفاظ (مري) ، والمفردات (مري) .

(٣) التعريفات ص ٨٤ ، وعمدة الحفاظ (جهل) ، والمفردات (جهل) .

٢١٥ - الْفَرْقُ بَيْنَ التَّصَوَّرِ وَالتَّخْيَلِ^(١) :

أن التصور تخيل لا يثبت على حل ، وإذا ثبت على حل لم يكن تخيلاً ، فإذا تُصوِّرَ الشيء في الوقت الأول ولم يتصور في الوقت الثاني قيل : إنه تخيل ، وقيل : التخيل تصور الشيء على بعض أوصافه دون [٨١] بعض ، فلهذا لا يتحقق ، والتخيل والتوهم ينافيان العلم كما أن الظنَّ والشكَّ ينافيانه .

٢١٦ - الْفَرْقُ بَيْنَ التَّقْلِيدِ^(٢) وَالظَّنِّ :

أن المقلد وإن كان محسناً للظن بالقلد لما عرفه من أحواله فهو سيظن أن الأمر على خلاف ما قلده فيه ، ومن اعتقد فيمن قلده أنه لا يجوز أن يخطئ فذاك لا يُجَوِّزُ كون ما قلده فيه على خلافه ، فلذلك لا يكون ظاناً ، وكذلك المقلد الذي تقوى عنده حل ما قلده فيه ، يفارق الظان لأنه كالسابق إلى اعتقاد الشيء على صفة لا ترجيح لكونه عليها عنده على كونه على غيرها ، والظن يكون له حكم إذا كان عن أمانة صحيحة ولم يكن الظان قادراً على العلم ، فأما إذا كان قادراً عليه فليس له حكم ، ولذلك لا يعمل بخبر الواحد ، إذا كان بخلاف القياس وعند وجود النص .

٢١٧ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْجَهْلِ^(٣) وَالْحُمُقِ :

أن الحمق هو الجهل بالأمر الجارية في العادة ، ولهذا قالت العرب : « أَحْمَقُ مِنْ دُعَاةٍ »^(٤) ، وهي امرأة ولدت فظنت أنها أحدثت ، فحَمَقَتْهَا العرب بجهلها بما جرت به العادة من الولادة ، وكذلك قولهم : « أَحْمَقُ مِنَ الْمَمْهُورَةِ إِحْدَى خِدْمَتَيْهَا »^(٥) ، وهي امرأة راودها رجل عن نفسها فقالت : لا تنكحني بغير مهر ، فقال لها : مهرتك إحدى خدمتيك أي خلخاليك فرضيت ، فحَمَقَهَا العرب بجهلها بما جرت به العادة في المهور ، والجهل يكون

(١) التعريفات ص ٦١ ، وعمدة الحفاظ (خيل) ، والمفردات (خيل) .

(٢) عمدة الحفاظ (قلد) ، والمفردات (قلد) .

(٣) التعريفات ص ٨٤ ، وعمدة الحفاظ (جهل) ، والمفردات (جهل) .

(٤) المثل في الدررة الفاخرة ١/١٣٣ ، ١٤٥ ، والفاخر ص ٢٩ ، وجمهرة الأمثال ١/٥٤٢ ، ٣٨٩ ،

ومجمع الأمثال ١/٢١٩ ، والمستقصى ١/٧٩ ، وبرواية : « إنه لأحمق من دعة » في فصل المقال ص

١٨٣ ، ٤٩٥ ، وكتاب الأمثال لابن سلام ص ٣٦٦ .

(٥) المثل في الدررة الفاخرة ١/١٣٣ ، ١٤٧ ، وجمهرة الأمثال ١/٣٤٢ ، ٣٩٠ ، ومجمع الأمثال ١/٢١٩ ،

والمستقصى ١/٧٥ ، وكتاب الأمثال لابن سلام ص ٦٧ ، ٣٦٥ .

بذلك وبغيره ، ولا يسمى الجهل بالله حمقاً . وأصل الحمق الضعف^(١) ، ومن ثم قيل : البقلة الحمقاء لضعفها^(٢) ، وأحمق الرجل : إذا ضعف ، فقيل للأحمق : أحمق لضعف عقله^(٣) .

٢١٨ - الفرق بين الحمّاقَة والرّقاعَة :

أن الرقاعة ، على ما قل الجاحظ^(٤) : « حمق مع رفعة وعلو رتبة ، ولا يقبل للأحمق إذا كان وضيعاً رقيق ، وإنما يقبل ذلك للأحمق إذا كان سيذاً أو رئيساً أو ذا مل وجه »^(٥) .

٢١٩ - الفرق بين الأحمق والماتق :

أن الماتق هو السريع البكاء القليل الحزم والثبات ، والماتق البكاء ، وفي المثل : « أنا تنقُ وصاحبي ميقُ فكيف تنفقُ »^(٦) . وقيل بعضهم : الماتق السعي الخلق ، وحكى ابن الأنباري^(٧) أن قولهم : « أحمق ماتق » ، بمنزلة : عطشان نطشان^(٨) ، وجائع نائع^(٩) .

-
- (١) في اللسان ٦٨/١٠ « حمق » : (حقيقة الحمق : وضع الشيء في غير موضعه مع العلم بقيحه) .
(٢) في اللسان ٦٨/١٠ « حمق » : (البقلة الحمقاء هي الفرفخة ، ابن سيده : البقلة الحمقاء التي تسميها العامة الرجلة لأنها ملعبية ، فشبهت بالأحمق الذي يسيل لعابه ، وقيل لأنها تنبت في مجرى السيول) .
(٣) في اللسان ٦٨/١٠ « حمق » : (الأحمق مأخوذ من انحماق السوق إذا كسدت ، فكأنه فسدت عقله حتى كسد . . . ويقال : الأحمق : الكاسد العقل) .
(٤) الجاحظ : أبو عثمان ، عمرو بن بحر بن محبوب الكنازي ، بالولاء ، الليثي ، الشهير بالجاحظ ، كبير أئمة الأدب ، رئيس الفرقة الجاحظية من المعتزلة ، فليح في آخر عمره ، كان مشوه الخلق ، قتله مجلدات من الكتب وقعت عليه ، توفي سنة ٢٥٥ هـ . (الأعلام ٧٤/٥) .
(٥) لم أجد هذا التفسير اللغوي في مؤلفات الجاحظ .
(٦) المثل في جمهرة الأمثال ٩٠/١ ، وهو برواية : « أنت تنق وأنا ميق فمسي تنفق » في مجمع الأمثال ٤٧/١ ، وكتاب الأمثال لابن سلام ص ٢٧٨ ، والمستقصى ٣٧٩/١ .
(٧) تقدمت ترجمة ابن الأنباري ص ٦٧ .
(٨) هذا القول من الإتياع ، وفي كتاب الإتياع ص ٩٤ : (ويقال : إنه لعطشان نطشان ، من قولهم : ما به نطيش أي حركة ، ولا يفرد نطشان) ، وانظر الإتياع والمزاوجة ص ٨٧ ، وأمالي القالي ٢/٢٠٩ ، والمخصص ٣٠/١٤ .
(٩) هذا القول من الإتياع ، وفي كتاب الإتياع ص ٩٢ : (يقال : رجل جائع نائع ، والنائع زعموا : المتمايل من ضعف الجوع ، من قولك : ناع الغنم إذا مال . وبعضهم يقول : النائع العطشان ، ولا تعلمهم يقولون : رجل نائع ، مفرداً) ، وانظر الإتياع والمزاوجة ص ٩٧ ، وأمالي القالي ٢/٢١٤ ، والمخصص ٣٥/١٤ .

[٨٢] الباب الخامس

في الفرق بين الحياة والنماء ، والحي والحيوان
وبين الحياة والعيش والروح ، وما يخالف ذلك
وفي الفرق بين الحياة والقدرة والاستطاعة ، والقوة والقدرة
وما يقرب من ذلك ، والفرق بين ما يضاده ويخالفه

٢٢٠ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْحَيَاةِ وَالنَّمَاءِ^(١) :

أن الحياة هي ما تصير به الجملة كالشيء الواحد في جواز تعلق الصفات بها .
فأما قوله تعالى : ﴿ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ [فاطر/٩] فمعناه أنا جعلنا حالها كحال الحي في
الانتفاع بها ، والصفة لله بأنه حي مأخوذة من الحياة على التقدير لا على الحقيقة ، كما أن
صفته بأنه موجود مأخوذة من الوجود على التقدير ، وقد دل الدليل على أن الحي بعد أن لم
يكن حياً حي من أجل الحياة ، فالذي لم يزل حياً ينبغي أن يكون حياً لنفسه ، والنماء يزيد
الشيء حالاً بعد حل من نفسه لا بإضافة إليه فالنبات ينمي ويزيد وليس بحي ، والله تعالى
حي ولا ينام ، ولا يقال لمن أصاب ميراثاً أو أعطي عطية : إنه فد ثمأ ماله ، وإنما يقال : ثمأ ماله
إذا زاد في نفسه ، والنماء في الماشية حقيقة لأنها تزيد بتوالدها قليلاً قليلاً ، وفي الورق
والذهب مجاز ، فهذا هو الفرق بين الزيادة والنماء ، ويقال للأشجار والنبات : نَوَامٌ ، لأنها
تزيد في كل يوم إلى أن تنتهي إلى حد التمام .

(١) التعريفات ص ١٠٠ ، ٢٦٧ ، وعمدة الحفاظ (حي) ، والمفردات (حي) .

٢٢١ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْحَيِّ وَالْحَيَوَانَ^(١) :

أن الحيوان هو الحي ذو الجنس ويقع على الواحد والجمع، وأما قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ الدَّامِرَ الْآخِرَ لَهِيَ الْحَيَوَانَ﴾ [العنكبوت/٦٤] فقد قل بعضهم يعني البقاء يريد أنها باقية^(٢)، ولا يوصف الله تعالى بأنه حيوان لأنه ليس بلبي جنس .

٢٢٢ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْحَيَاةِ وَالْعَيْشِ^(٣) :

أن العيش اسم لما هو سبب الحية من الأكل والشرب وما بسبيل ذلك . والشاهد قولهم : معيشة فلان من كذا ، يعنون مأكله ومشربه مما هو سبب لبقاء حياته ، فليس العيش من الحية في شيء .

٢٢٣ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْحَيَاةِ وَالرَّوْحِ^(٤) :

أن الروح من قرائن الحية ، والحية عَرَضٌ . والروح جسم رقيق من جنس الريح ، وقيل هو جسم رقيق حساس ، وتزعم [٨٣] الأطباء أن موضعها في الصدر من الحجاب والقلب ، وذهب بعضهم^(٥) إلى أنها مبسوطة في جميع البدن وفيه خلاف كثير ليس هذا موضع ذكره ، والروح والريح في العربية من أصل واحد ، ولهذا يستعمل فيه النفخ ، فيقل نفخ فيه الروح ، وسمي جبريل عليه السلام روحاً^(٦) لأن الناس ينتفعون به في دينهم كانتفاعهم بالروح ، ولهذا المعنى سُمِّيَ الْقُرْآنُ رُوحًا^(٧) .

٢٢٤ - الْفَرْقُ بَيْنَ الرَّوْحِ وَالْمُهْجَةِ وَالنَّفْسِ وَالذَّاتِ^(٨) :

أن المهجة خالص دم الإنسان الذي إذا خرج خرجت روحه وهو دم القلب في قول الخليل^(٩) . والعرب تقول : سالت مهجهم على رملنا .

(١) انظر مصادر الحاشية السابقة .

(٢) معاني القرآن وإعرابه ١٧٣/٤ ، وتفسير ابن كثير ٤٣١/٣ .

(٣) عمدة الحفاظ (عيش) ، والمفردات (عيش) .

(٤) فروق اللغات ص ١٧٠ ، والتعريفات ص ٢٨٩ ، ١١٧ ، وعمدة الحفاظ (روح) ، والمفردات (روح) .

(٥) هم جمهور المتكلمين كما في قاموس الأطباء ١٠٨/١ (روح) .

(٦) هذا القول لابن قتادة وبه فسر قوله تعالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ﴾ [الإسراء/٨٥] . انظر تفسير

ابن كثير ٦٥/٣ ، وعمدة الحفاظ (روح) .

(٧) عمدة الحفاظ (روح) .

(٨) فروق اللغات ص ١٦٩ ، والتعريفات ص ٢٦٢ ، ٢٨٨ ، وعمدة الحفاظ (نفس) ، والمفردات (نفس) .

(٩) تقدمت ترجمة الخليل ص ٥٢ .

ولفظ النفس مشترك يقع على الروح وعلى الذات ويكون توكيداً، يقل: خرجت نفسه أي روحه، وجاءني زيد نفسه بمعنى التوكيد، والسواد سواد لنفسه كما تقول لذاته. والنفسُ أيضاً الماء وجمعه أنفاس، قال جرير^(١): [من الوافر]
 تُعَلَّلُ وَهِيَ سَائِغَةٌ بَنِيهَا بِأَنْفَاسٍ مِنَ الشَّبِيمِ الْقَرَّاحِ^(٢)
 والنفسُ: ملء الكف من الدباغ، والنفسُ التي تستعد: بمعنى الذات ما يصح أن تدل على الشيء من وجه يختص به دون غيره، وإذا قلت: هو لنفسه على صفة كذا؛ فقد دلت عليه من وجه يختص به دون ما يخالفه. وقال علي بن عيسى^(٣): الشيء والمعنى والذات نظائر وبينها فروق، فاللعنى المقصود ثم كثر حتى سُمِّيَ المقصود معنى، وكلُّ شيء ذات وكلُّ ذاتٍ شيء إلا أنهم ألزموا الذات الإضافة، فقالوا: ذات الإنسان وذات الجواهر ليحققوا الإشارة إليه دون غيره.

قلنا: ويعبر بالنفس عن المعلوم في قولهم: قد صح ذلك في نفسي، أي: قد صار في جملة ما أعلمه، ولا يقل: صح في ذاتي.

ومِمَّا يَضَادُّ الحَيَاةَ : المَوْتُ

٢٢٥ - الفَرْقُ بَيْنَ المَوْتِ والقَتْلِ^(٤) :

أن القتل هو نقص البنية الحيوانية، ولا يقل له قتل في أكثر الحل إلا إذا كان من فعل آدمي، وقيل بعضهم: القتل إماتة الحركة، ومنه يقل: ناقة مَقْتَلَةٌ، إذا كثر عليها الإتعاب حتى تَموت حركتها، والموت عرض أيضاً يضاد الحياة مضادة الروح^(٥) ولا يكون إلا

(١) جرير: أبي حذرة، وهو جرير بن عطية بن حذيفة بن الحظفي بن بدر الكلبي اليربوعي، من ميمم، أشعر أهل عصره، ولد ومات في اليمامة، كان هجاءً مرأً، لم يثبت أمامه غير الفرزدق والأخطل، وقد جمعت نقائضه مع الفرزدق في ثلاثة أجزاء، توفي سنة ١١٠ هـ. (الأعلام ١١٩/٢)، وفيات الأعيان (١٠٢/١).

(٢) البيت لجرير في ديوانه ص ٨٨، وأساس البلاغة (نفس)، والأغاني ٦٨/٨، والاقتضاب ص ٥٢٩، والأزمنة والأمكنة ١٦/٢، وتاج العروس ٤٨/٧ (قرح)، ٥٦٤/١٦ (نفس)، (علل)، وطبقات فحول الشعراء ص ٤١٩، ولسان العرب ٥٦١/٢ (قرح)، ٢٣٦/٦ (نفس)، ٤٦٩/١١ (علل)، ومعجم البلدان ٣١٥/٤ (قراح)، وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٥٢٠، والمخصص ٢٨/١، ١٣٥/٩.

(٣) تقدمت ترجمة علي بن عيسى ص ٤٠.

(٤) عمدة الحفاظ (قتل)، (موت)، والمفردات (قتل)، (موت)، والتعريفات ص ١٧٩، ٢٥٥.

(٥) في النسخة المطبوعة: (الروك) تحريف.

من فعل الله ، وَالْمَيِّتَةُ : الموت بعينه [٨٤] إلا أنه يدل على الحل ، والموت ينفي الحياة مع سلامة البنية ، ولا بد في القتل من انتقاص البنية ، ويقال لمن حبس الإنسان حتى يموت : إنه قتله ، ليس بقاتل في الحقيقة لأنه لم ينقض البنية ، ويستعار الموت في أشياء ، فيقال : مات قلبه ، إذا صار بليداً ، ومات المتاع : أي كسد ، ومات الشيء بينهم ، نقص ، وحظ ميت : ضعيف ، ونبت ميت : ذابل ، ووقع في الملك مَوْتَان : إذا تماوتت ، ومَوْتَان الأرض : إذا لم تَعْمَر .

٢٢٦ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْقَتْلِ وَالذَّبْحِ (١) :

أن الذبح عمل معلوم ، والقتل ضروب مختلفة ، ولهذا منع الفقهاء عن الإجارة على قتل رجل قصاصاً ، ولم يمنعوا من الإجارة على ذبح شاة ؛ لأن القتل منه لا يُدرى أيقنته بضربة أو بضربتين أو أكثر وليس كذلك الذبح .

٢٢٧ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْفَنَاءِ وَالنَّفَادِ (٢) :

أن النفاذ هو فناء آخر الشيء بعد فناء أوله ، ولا يستعمل النفاذ فيما يفنى جملة ، ألا ترى أنك تقول : فناء العالم ، ولا يقال : نفاذ العالم ، ويقال : نفاذ الزاد ونفاذ الطعام ؛ لأن ذلك يفنى شيئاً فشيئاً .

٢٢٨ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْإِهْلَاكِ وَالْإِعْدَامِ (٣) :

أن الإهلاك أعم من الإعدام لأنه قد يكون بنقض البنية وإبطال الحاسة وما يجوز أن يصل معه اللثة والمنفعة ، والإعدام نقيض الإيجاد ، فهو أخص ، فكل إعدام إهلاك وليس كل إهلاك إعداماً .

٢٢٩ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْحَيَاةِ وَالْقُدْرَةِ (٤) :

أن قدرة الحي قد تتناقص مع بقاء حياته على حد واحد ، ألا ترى أنه قد يتعذر عليه في حل المرض وانكبر كثير من أفعاله التي كانت مناسبة له مع كون إدراكه في الحالين على حد واحد ، فيعدم أن ما صحَّ به أفعاله قد يتناقض وما صحَّ به إدراكه غير متناقض . وفرق آخر أن العضو قد يكون فيه الحياة ، بدليل صحة إدراكه وإن لم تكن فيه القدرة ، كالأذن ، ألا ترى أنه يتعذر تحريكها مباشراً وإن كانت منفصلة .

(١) عمدة الحفاظ (ذبح) ، والمفردات (ذبح) .

(٢) التعريفات ص ١٧٦ ، ٢٨٠ ، وعمدة الحفاظ (نفاذ) : (فني) ، والمفردات (نفاذ) ، (فني) .

(٣) عمدة الحفاظ (هلك) ، والمفردات (هلك) .

(٤) عمدة الحفاظ (قدر) ، والمفردات (قدر) ، والتعريفات ص ١٨٠ - ١٨١ .

وفرق آخر أن الحية جنس واحد والقدرة مختلفة ، ولو كانت متفقة لَقُدِّرَتَا بقدرتين على مقدور واحد .

٢٣٠ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْقُدْرَةِ وَالْقَهْرِ (١) :

أن القدرة تكون على صغير المقدور وكبيره ، والقهر يدل على كبر المقدور، ولهذا يقال : ملك قاهر ، إذا أريد المبالغة في مدحه بالقدرة ، ولا يقال في هذا المعنى : ملك قادر ، لأن إطلاق قولنا : قادر ، لا يدل على [٨٥] عظيم المقدور كما يدل عليه إطلاق قولنا : قاهر .

٢٣١ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْقَهْرِ وَالْغَلْبَةِ (٢) :

أن الغلبة تكون بفضل القدرة وبفضل العلم ، يقال : قاتله فغلبه ، وصارعه فغلبه ، وذلك لفضل قدرته ، وتقول حَاجَهُ فغلبه ، ولاعبه بالشطرنج فغلبه بفضل علمه وفطنته ، ولا يكون القهر إلا بفضل القدرة ، ألا ترى أنك تقول : نأواه فقهره ، ولا تقول : حَاجَهُ فقهره ، ولا تقول : قهره بفضل علمه ، كما تقول : غلبه بفضل علمه .

٢٣٢ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْقُدْرَةِ وَالْقُدْرَةِ :

أن الغلبة من فعل الغالب وليست القدرة من فعل القادر ، يقال : غلب خصمه غلبًا كما تقول : طلب طلبًا ، وفي القرآن : ﴿ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلْبِهِمْ سَائِلُونَ ﴾ [الروم/٣] ، وقولهم : الله غالب من صفات الفعل ، وقولنا له قاهر من صفات الذات ، وقد يكون من صفات الفعل ، وذلك أنه يفعل ما يصير به العدو مقهورًا ، وقد علي بن عيسى (٣) : الغالب المقادر على كسر حد الشيء عند مقاومته باقتداره ، والقاهر القادر على المستعصي من الأمور .

٢٣٣ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْقَادِرِ وَالْمُقَيِّتِ :

أن المقيت ؛ على ما قل بعض العلماء ؛ يجمع معنى القدرة على الشيء والعلم به ، قال : والشاهد قول الشاعر (٤) : [من الخفيف]

أَلَيْبِي الْفَضْلُ أَمْ عَلَيَّ إِذَا حُسُو سَيِّتُ إِنِّي عَلَى الْحِسَابِ مُقَيِّتٌ (٥)

(١) عمدة الحفاظ (قهر) ، والمفردات (قهر) .

(٢) عمدة الحفاظ (غلب) ، والمفردات (غلب) .

(٣) تقدمت ترجمة علي بن عيسى ص ٤٠ .

(٤) هو السموءل بن عريض بن عادياء الأزدي ، شاعر جاهلي ، من أهل حبيبر ، توفي سنة ٦٥ ق . هـ . (الأعلام ١٤٠/٣) .

(٥) البيت للسموءل في ديوانه ص ٨١ ، ولسان العرب ٧٥/٢ (قوت) ، وتاج العروس ٥٠/٥ ، ٥١ (قوت) ، والتنبيه والإيضاح ١٧٠/١ ، وبلا نسبة في ديوان الأدب ٤١٨/٣ ، ومقديب اللغة ٢٥٥/٩ ، وشرح ابن الناظم ص ٤٤٤ .

قل : ولا يمكن المحاسبة لها مع القدرة عليها والعلم بها ، وفي القرآن : ﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴾ [النساء/ ٨٥] أي مقتدرًا على كل شيء عالمًا به ، وقد غيره : المقيت على الشيء الموقوف عليه ، وقيل : هو المقتدر ، وأنشد^(١) : [من الوافر]
 وَنِي ضِغْنٍ كَفَفْتُ الضُّغْنَ عَنْهُ وَكُنْتُ عَلَىٰ إِسَاءَتِهِ مُقَيَّتًا^(٢)
 وقيل : هو المجازي كأنه يجعل للأكل فعل قدرة من الجزاء ، والقدرة والقوت متقاربان .

وقل ابن عباس^(٣) مقيتًا : حفيظًا . وقل مجاهد^(٤) : شهيدًا وحفيظًا حسيبًا ، وقل الخليل^(٥) : المقيت الحافظ والحفيظ أشبه الوجوه لأنه مشتق من القوت والقوت يحفظ النفس فكان المقيت الذي يعطي الشيء قدر حاجته من الحفظ ، وحكى الفراء^(٦) : يَقُوتُ وَيَقِيْتُ .

[٨٦] ٢٣٤ - الْفَرَقُ بَيْنَ الْقَادِرِ وَالْقَوِيِّ^(٧) :

أن القوي هو الذي يقدر على الشيء وعلى ما هو أكثر منه ، ولهذا لا يجوز أن يقال للذي استفرج قدرته في الشيء : إنه قوي عليه ، وإنما يقال له : إنه قوي عليه إذا كان في قدرته فضل لغيره ، ولهذا قل بعضهم : القوي القادر العظيم الشأن فيما يقدر عليه .

(١) البيت لأبي قيس بن رفاعة أو للزبير بن عبد المطلب .

والزبير بن عبد المطلب هو أكبر أعمام النبي ﷺ ، أدركه النبي ﷺ في طفولته ، كان يعدد في شعراء قريش ، إلا أن شعره قليل . (الأعلام ٤٢/٣) .

(٢) البيت لأبي قيس بن رفاعة أو للزبير بن عبد المطلب في لسان العرب ٧٦/٢ (قوت) ، وتاج العروس ٥١/٥ (قوت) ، والتنبيه والإيضاح ١٧٠/١ ، وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٤٠٧ ، والمختصص ٩١/٢ ، ومقاييس اللغة ٣٨/٥ ، وإصلاح المنطق ص ٢٧٦ ، وتهذيب اللغة ٢٥٥/٩ .

(٣) هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي القرشي ، أبو العباس ، حبر الأمة ، صحابي جليل ، ولد بمكة ، ولازم الرسول ﷺ ، وروى عنه الأحاديث الصحيحة ، له في الصحيحين وغيرهما ١٦٦٠ حديثًا ، توفي سنة ٦٨ هـ . (الأعلام ٩٥/٤) .

(٤) مجاهد بن جبر المكي : مجاهد بن جبر ، أبو الحجاج المكي ، مولى بني مخزوم ، تابعي ، مفسر ، من أهل مكة ، قال عنه الذهبي : « كان شيخ القراء والمفسرين » . توفي سنة ١٠٤ هـ . (الأعلام ٢٧٨/٥) .

(٥) تقدمت ترجمة الخليل ص ٤٢ .

(٦) تقدمت ترجمة الفراء ص ٧٨ .

(٧) التعريفات ص ١٧٧ ، ١٨٧ ، وعمدة الحفاظ (قدر) ، (قوي) ، والمفردات (قدر) ، (قوي) .

٢٣٥ - الْفَرْقُ بَيْنَ قَوْلِكَ : قَادِرٌ عَلَيْهِ وَقَادِرٌ عَلَىٰ فِعْلِهِ :

أن قولك : قادر عليه ، يفيد أنه قادر على تصرفه ، كقولك : فلان قادر على هذا الحجر أي قادر على رفعه ووضعه ، وهو قادر على نفسه أي قادر على ضبطها ومنعها فيما تنازع إليه ، وقادر على فعله يفيد أنه قادر على إيجاده ، فبين الكلمتين فرق .

٢٣٦ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْقَادِرِ عَلَى الشَّيْءِ وَالْمَالِكِ لَهُ :

أن الْمَلِكُ يضاف إلى المقدور وغير المقدور ، نحو : زيد مالك للمال وليس بقادر عليه ، فالقادر على الشيء قادر على إيجاده ، والمالك للشيء مالك لتصرفه ، وقد يكون المالك بمعنى القادر سواء ، وهو قوله تعالى : ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة/٤] ، ويوم الدين لم يوجد فيملك وإنما المراد أنه قادر عليه ، والمالك في الحقيقة لا يكون إلا لموجود ، والقدرة لا تكون على الموجود .

٢٣٧ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْقُوَّةِ وَالشَّدَّةِ (١) :

أن الشدة في الأصل هي مبالغة في وصف الشيء في صلابته ، وليس هو من قبيل القدرة ، ولهذا لا يقال لله شديد ، والقوة من قبيل القدرة على ما وصفنا ، وتأويل قوله تعالى : ﴿أَشَدَّ مِنْهُ قُوَّةً﴾ [غافر/٢١] أي أقوى منهم ، وفي القرآن : ﴿ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينِ﴾ [الذاريات/٥٨] أي العظيم الشأن في القوة ، وهو اتساع .

٢٣٨ - الْفَرْقُ بَيْنَ الشَّدَّةِ وَالْجَلْدِ :

أن الجلد صلابته البدن ، ومنه الجلد ؛ لأنه أصلب من اللحم ، والجلد : الصلب من الأرض وقيل : يتضمن الجلد معنى القوة والصبر ، ولا يقال لله جليد لذلك (٢) .

٢٣٩ - الْفَرْقُ بَيْنَ الشَّدَّةِ وَالصَّعُوبَةِ :

أن الشدة ما ذكرناه ، والصعوبة تكون في الأفعال دون غيرها ، تقول : صعب علي الأمر ، يعني أن فعله صعب عليك ورجل صعب أي مقاساته صعبة ، وفيها معنى الغلبة لمن يزاؤها ، ومن ثم سُمِّيَ [٨٧] الفحل الشديد الغالب مصعباً (٣) ، فالصعوبة أبلغ من الشدة ، وقد يكون الشديد غير صعب ؛ إذا استعمل فيما يستعمل فيه الصعب ، ولا صعب إلا شديد .

(١) عمدة الحفاظ (شدد) ، والمفردات (شدد) .

(٢) انظر ما تقدم ص ٩٩ - ١٠٠ ، الفقرة رقم ١٦٨ .

(٣) المصعب : الفحل الذي يُودَع من الركوب والعمل للفحلة . لسان العرب ١/٥٢٤ « صعب » .

٢٤٠ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْقُوَّةِ وَالْمَتَانَةِ^(١) :

أن المتانة صلابة في ارتفاع ، والمتن من الأرض الصلب المرتفع والجمع مَتَانٌ ، ومنه سُمِّيَ عَقِبَ الظهر مَتْنًا ، والصلابة قريبة من ذلك ، ولا تجوز الصفة بالصلابة والمتانة على الله ، فأما قوله تعالى : ﴿ذَوِ الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [الدَّارِيَات/٥٨] فالتين في أسمائه مبالغة في الوصف بأنه قوي . وهو في الله توسع ؛ لأن المتانة في الأصل نقيضة الرخاوة ، فاستعملت في نقيض الضعف للمبالغة في صفة القوة ، والله أعلم .

٢٤١ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْقُدْرَةِ وَالْمُنَّةِ^(٢) :

أن المنة تفيد أنها قدرة للمبالغة تقطع بها الأعمال الشاقة ، وأصل الكلمة القطع . ومنه قوله تعالى : ﴿أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [التين/٦] أي مقطوع ، وَالْمُنُونُ الْمُنِيَّةُ لأنها قاطعة عن التصرف بالحياة ، وقيل للامتنان بالنعمة : امتنان لأنه يقطع الشكر .

٢٤٢ - الْفَرْقُ بَيْنَ الشَّدَّةِ وَالصَّلَابَةِ^(٣) :

أن الصلابة هي التمام الأجزاء بعضها إلى بعض من غير خلل مع ييوسة فيها ، والشلة هي التزاق الأجزاء بعضها ببعض سواء كان الموصوف بها ملتصقًا أو متحللاً ، والشلة مبالغة في وصف الشيء واستعمالها في موضع الصلابة استعارة .

٢٤٣ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْقُوَّةِ وَالشَّهَامَةِ :

أن الشهامة خشونة الجانب ، مأخوذة من الشَّيْهِم وهو ذكر القنافذ^(٤) ، ولا يسمى الله شهماً لذلك .

٢٤٤ - الْفَرْقُ بَيْنَ الشَّهَامَةِ وَالْجِزَالَةِ :

أن الجزالة أصلها شدة القطع . تقول : جزلت الشيء إذا قطعتَه بشدة ، وقيل : حطب جزل إذا كان شديد القطع صلبًا ، وإذا كان كذلك كان أبقى على النار ، فشبه به الرجل النبي تبفى قوته في الأمور فسمي جزلاً ، ولا يوصف الله به .

٢٤٥ - الْفَرْقُ بَيْنَ الشَّجَاعَةِ وَالْبَسَالَةِ :

أن أصل البَسَلِ الحرام^(٥) فكأن الباسل حرام أن يصاب في الحرب بمكروه لشدته

(١) عمدة الحفاظ (متن) ، والمفردات (متن) .

(٢) عمدة الحفاظ (متن) ، والمفردات (متن) .

(٣) عمدة الحفاظ (صلب) ، والمفردات (صلب) .

(٤) هذا القول لأبي زيد وابن الأعرابي في لسان العرب ٣٢٨/١٢ (شهم) ، وفيه أيضاً أن الشيهيم ما عظم

شوكة من ذكور القنافذ .

(٥) لسان العرب ٥٥/١١ « بسل » .

فيها وقوته ، والشجاعة : الجرأة . والشجاع : الجريء المقدام في الحرب ضعيفاً كان أو قوياً ، والجرأة : قوة القلب الداعية إلى الإقدام على [٨٨] المكاره ، فالشجاعة تنبئ عن الجرأة ، والبسالة تنبئ عن الشدة والقوة . ويجوز أن يكون الباسل من البسول وهو تَكَرُّهُ الوجه مثل البثور وهما لغتان ، وسمي [الأسد]^(١) باسلاً لتكرهه . ولا تجوز الصفة بذلك على الله تعالى .

٢٤٦ - الْفَرْقُ بَيْنَ الشَّجَاعَةِ وَالتَّجَدَّةِ :

أن النجدة حسن البدن وتمام لحمه . وأصلها الارتفاع ، ومنه سميت بلادهم المرتفعة نجداً . وقيل للتَّجَادُ : تَجَادُ لأنه يحشو الثياب فترفع ، ثم قيل للشجاعة: نجدة لأنها تكون مع تمام الجسم في أكثر الحل .

ومما يجري مع ذلك

٢٤٧ - الْفَرْقُ بَيْنَ الصَّلَابَةِ وَالْقَسْوَةِ :

أن القسوة تستعمل فيما لا يقبل العلاج ، ولهذا يوصف بها القلب وإن لم يكن صلباً .

٢٤٨ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْقُدْرَةِ وَالصَّحَّةِ :

أن الصحة يوصف بها المحل والآلات ، والقدرة تتعلق بالجملة ، فيقال : عين

صحيحة ، وحاسة صحيحة ، ولا يقال : عين قادرة ، وحاسة قادرة .

٢٤٩ - الْفَرْقُ بَيْنَ الصَّحَّةِ وَالْعَافِيَةِ :

أن الصحة أعم من العافية ، يقال : رجل صحيح ، وآلة صحيحة ، وخشبة

صحيحة إذا كانت ملتئمة لا كسر فيها ، ولا يقال خشبة معافاة ، وتستعار الصَّحَّةُ فيقال :

صححت القول وصح لي على فلان حق . ولا تستعمل العافية في ذلك ، والعافية مقابلة

المرض بما يضاها من الصحة فقط ، والصحة تنصرف في وجوه على ما ذكرنا ، وتكون

العافية ابتداءً من غير مرض ، وذلك مجاز كأنه فعل ابتداء ما كان من شأنه أن ينافي المرض

يقال : خلقه الله معافى صحيحاً ، ومع هذا فإنه لا يقال : صحَّ الرجل ولا عوفي إلا بعد

مرض يناله . والعافية مصدر مثل العاقبة والطاغية وأصلها الترك من قوله تعالى ﴿لَقَدْ غَفِيَ

لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ﴾ [البقرة/١٧٨] ، أي ترك له ، وَعَفَّتِ الدار : تركت حتى دَرَسَتْ . ومنه :

«أَعْفُوا اللحي»^(٢) ، أي : اتركوها حتى تطول ، ومنه العفو عن الذنب ، وهو ترك العقوبة

عليه ، وعافاه الله من المرض : تركه منه بضده من الصحة ، وعفاه يعفوه ، واعتفله يعتفيه :

إذا أتله يسأله تاركاً لغيره .

(١) إضافة من اللسان ٥٣/١١ « بسل » .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب اللباس ، باب إعفاء اللحي ، حديث رقم ٥٥٥٤ .

٢٥٠ - الفرقُ بَيْنَ الصَّحَّةِ وَالسَّلَامَةِ^(١) :

أن السلامة نقيضة الهلاك ونقيض الصحة الآفة من المرض والكسر وما بسبيل ذلك ، ألا ترى أنه يقال : سلم الرجل من [٨٩] علته إذا كان يخاف عليه الهلاك منها أو على شيء من جسده ، وإذا لم يكن يخاف عليه ذلك منها لم يقل سلم منها وقيل صح منها ، هذا على أن السلامة نقيضة الهلاك وليست الصحة كذلك . وفي هذا وقوع الفرق بينهما . ثم كثر استعمال السلامة حتى قيل للمتبرئ من العيب سالم من العيب ، والسلامة عند المتكلمين زوال الموانع والآفات عمن يجوز عليه ذلك ، ولا يقال لله : سالم لأن الآفات غير جائزة عليه ، ولا يقال له : صحيح لأن الصحة تقتضي منافاة المرض والكسر ولا يجوز أن على الله تعالى .

٢٥١ - الفرقُ بَيْنَ القُدْرَةِ وَالطَّاقَةِ^(٢) :

أن الطاقة غاية مقدرة القادر واستفراغ وسعه في المقدور ، يقال : هذا طاقتي ، أي قدر إمكاني ، ولا يقال لله تعالى مطيق لذلك .

٢٥٢ - الفرقُ بَيْنَ القُدْرَةِ وَالإِسْتِطَاعَةِ^(٣) :

أن الاستطاعة في قولك : طاعت جوارحه للفعل ، أي : انقادت له ، ولهذا لا يوصف الله بها ، ويقال : أطاعه وهو مطيع ، وطاع له وهو طائع له : إذا انقاد له ، وجاءت الاستطاعة بمعنى الإجابة وهو قوله تعالى : ﴿ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ ﴾ [المائدة/١١٢] أي هل يجيبك إلى ما تسأله ، وأما قوله تعالى : ﴿ لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴾ [الكهف/١٠١] فمعناه أنه يتقرب إليهم استماع القرآن ، ليس أنهم لا يقدرون على ذلك ، وأنت تقول : لا أستطيع أن أبصر فلاناً تريد أن رؤيته تثقل عليك .

٢٥٣ - الفرقُ بَيْنَ العَزِيزِ وَالْقَاهِ^(٤) :

أن العزيز هو المُمْتَنِعُ الذي لا ينال بالأذى ، ولذلك سَمِيَ أبو ذؤيب^(٥) العُقَابَ

- (١) فروق اللغات ص ١٤٤ ، والتعريفات ص ٣٥٠ ، وعمدة الحفاظ (سلم) ، (صح) .
- (٢) التعريفات ص ١٩ ، ١٨٠ ، وعمدة الحفاظ (طوق) ، (قدر) ، والمفردات (طوق) ، (قدر) .
- (٣) فروق اللغات ص ٤١ ، ٥٥ ، والتعريفات ص ١٨ - ١٩ ، والكليات ١/١٦١ ، ٤٧/٢ ، وعمدة الحفاظ (طوع) ، والمفردات (طوع) .
- (٤) عمدة الحفاظ (عزز) ، (قدر) ، والمفردات (عزز) ، (قدر) .
- (٥) أبو ذؤيب الهذلي : حويلد بن خالد بن محرث الهذلي ، شاعر فحل ، مخضرم ، أدرك الجاهلية والإسلام ، اشترك بالغزو والفتوح ، توفي نحو سنة ٢٧هـ . (الأعلام ٢/٣٢٥) .

عزيزة لأنها تتخذ وكرها في أعلى الجبل، فهي ممتعة على من يريدها، فقل: [من الكامل] حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى فِرَاشِ عَزِيْزَةٍ سَوْدَاءَ رَوْثَةٍ أَنْفِيهَا كَالْمَخْصَفِ^(١) ويقول: عَزَّ يَعَزُّ إِذَا صَارَ عَزِيْزًا، وَعَزَّ يَعَزُّ إِذَا قَهَرَ بِاِقْتِدَارٍ عَلَى النَّمْعِ، وَالْمَثَلُ: «مَنْ عَزَّ بَزٌّ»، وَالْعَزَازُ: الْأَرْضُ الصَّلْبَةُ لِامْتِنَاعِهَا عَلَى الْحَافِرِ بِصَلَابَتِهَا كَالِامْتِنَاعِ مِنَ الضَّمِيمِ، وَالصَّفَةُ «بِعَزِيْزٍ»^(٢) لَا تَتَضَمَّنُ مَعْنَى الْقَهْرِ، وَالصَّفَةُ «بِقَاهِرٍ»^(٣) تَتَضَمَّنُ مَعْنَى الْعِزِّ، يَقَالُ: قَهَرَ فُلَانٌ فُلَانًا إِذَا غَلَبَهُ وَصَارَ مَقْتَدِرًا عَلَى إِنْفَازِ أَمْرِهِ فِيهِ.

٢٥٤ - الْفَرْقُ بَيْنَ قَوْلِكَ: الْعَزِيْزُ وَبَيْنَ قَوْلِكَ: عَزِيْزِي:

أَنْ قَوْلِكَ: عَزِيْزِي، بِمَعْنَى حَبِيْبِي الَّذِي يَعَزُّ عَلَيْكَ فَقَلْبُهُ لَمِيْلٌ طَبَعَكَ إِلَيْهِ، وَلَا يُوصَفُ الْعِظْمَاءُ بِهِ مَعَ الْإِضَافَةِ، [٩٠] وَلَيْسَ كَذَلِكَ السَّيِّدُ وَسَيِّدِي؛ لِأَنَّ الْإِضَافَةَ لَا تَقْلِبُ مَعْنَى ذَلِكَ إِلَّا بِحَسَبِ مَا تَقْتَضِيهِ الْإِضَافَةُ مِنَ الْاِحْتِصَاصِ.

٢٥٥ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْقَادِرِ وَالْمُتَمَكِّنِ^(٤):

أَنَّ التَّمَكِّنَ مُضْمَنٌ بِالْأَلَةِ وَالْمَكَانِ الَّذِي يَتِمَكَّنُ فِيهِ، وَلِهَذَا لَا تَجُوزُ الصَّفَةُ بِهِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَصِفَةُ الْقَادِرِ مُطْلَقَةٌ لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَسْتَغْنِي بِنَفْسِهِ عَنِ الْقُدْرَةِ كَمَا يَسْتَغْنِي بِهَا عَنِ الْأَلَةِ فِي الْكِتَابَةِ وَالْحُجُومِ، وَيَقَالُ: مَكَّنَهُ وَمَكَّنَ لَهُ، قُلْ بَعْضُهُمْ: مَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ، قُلْ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ تَكُنْ لَكُمْ﴾ [الأنعام/٦]، قُلْ فَجَاءَ بِاللِّغَتَيْنِ لِلتَّوَسُّعِ فِي الْكَلَامِ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ مَكَّنْتُهُ لَهُ: جَعَلْتُهُ لَهُ مَا يَتِمَكَّنُ بِهِ، وَمَكَّنْتُهُ: أَقْدَرْتُهُ عَلَى مَلِكِ الشَّيْءِ فِي الْمَكَانِ.

٢٥٦ - الْفَرْقُ بَيْنَ التَّمَكِّنِ وَالْإِقْدَارِ^(٥):

أَنَّ التَّمَكِّنَ إِعْطَاءُ مَا يَصِحُّ بِهِ الْفِعْلُ كَائِنًا مَا كَانَ مِنَ الْأَلَاتِ وَالْعُدَدِ وَالْقُوَى، وَالْإِقْدَارُ إِعْطَاءُ الْقُدْرَةِ، وَذَلِكَ أَنَّ الَّذِي لَهُ قُدْرَةٌ عَلَى الْكِتَابَةِ تَتَعَذَّرُ عَلَيْهِ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ آلَةٌ لِلْكِتَابَةِ، وَيَتِمَكَّنُ مِنْهَا إِذَا حَضَرَتْ الْأَلَةُ. وَالْقُدْرَةُ ضِدُّ الْعِجْزِ، وَالتَّمَكَّنُ ضِدُّ التَّعَذُّرِ.

(١) البيت لأبي كبير الهذلي في شرح أشعار الهذليين ص ١٠٨٩، وخلق الإنسان ص ١٤٦، ولسان العرب ١٥٧/٢ (روث)، ٣٧٥/٥ (عز)، ٣٢٧/٦ (فرش)، ٧٢/٩ (خصف)، وتهذيب اللغة ١٤٧/٧، ١٢٥/١٥، وتاج العروس ٢٦٩/٥ (روث)، ٢٣١/١٥ (عز)، ٢٠٥/١٧ (فرش)، ٢١٨/٢٣ (خصف)، وللهمذلي في مقاييس اللغة ١٨٦/٢، والمخصص ٢٩/١، ١١٣/٤، ١٤٧/٨، وأساس البلاغة (خصف)، وتهذيب اللغة ٣٤٧/١١، والحيوان ٣٣٦/٦.

(٢) من قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ﴾ [الزمر/٣٧].

(٣) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام/١٨]، وقوله: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً﴾ [الأنعام/٦١].

(٤) عمدة الحفاظ (مكن)، والمفردات (مكن).

الفرق بين ما يضاد القدرة ويخالفها

٢٥٧ - الفَرْقُ بَيْنَ الْعَجْزِ وَالْمَنْعِ ^(١) :

أن العجز يضاد القدرة مضادة التروك ، ويتعلق بمتعلقها على العكس ، والمنع ما لأجله يتعذر الفعل على القادر ، فهو يضاد الفعل وليس يضاد القدرة ، بل ليس يُسمى منعاً إلا إذا كان مع القدرة ، فليس هو من العجز في شيء .

٢٥٨ - الفَرْقُ بَيْنَ الْمَنْعِ وَالْكَفِّ ^(٢) :

أن المنع ما ذكرنا ، والكف على ما ذكر بعضهم يستعمل في الامتناع عما تدعو إليه الشهوة ، قال : والإمساك مثله . يقال : كف عن زيارة فلان ، وأمسك عن الإفطار ، وليس الأمر كما قل بل يستعمل الإمساك والكف فيما تدعو إليه الشهوة وفيما لا تدعو إليه ، يُقال : كف عن القتل ، كما يقال : كف عن شرب الماء وأمسك عن ذلك أيضاً .

وأصل الإمساك حبس النفس عن الفعل ^(٣) ، ومنه الْمَسَاكُ وهو مكان يمسك الماء أي يجبسه ، والجمع : مسكٌ ، وَالْمَسَكَةُ : السوار ، سُمِّيَ بذلك لأنه يلزم المعصم فهو كالمحبوس فيه . وَالْمَسَاكَةُ : جلدة تكون على وجه الولد في بطن أمه لأنها محيطة به كإحاطة الحبس بالمحبوس ، واستمسك الشيء وتماسك : كأن بعضه احتبس على بعض ، ونقيض الاستمسك [٩١] الاسترسل ، ونقيض الإمساك الإرسال .

وأصل الكف الانقباض والتجمع . ومنه سُمِّيَتِ الكف كفاً لأنها تقبض على الأشياء وتجتمع . ويقال : جاءني الناس كافةً ، أي جميعاً ، فالكف عن الفعل : هو الامتناع عن موالة الفعل وإيجاده حالاً بعد حال ؛ خلاف الانبساط فيه . وإنما قلنا ذلك لأن أصله الانقباض ، وخلاف الانقباض الانبساط ، والإمساك حبس النفس عن الفعل على ما ذكرنا فالفرق بينهما بين .

٢٥٩ - الفَرْقُ بَيْنَ الْكَفِّ وَالتَّرْكِ ^(٤) :

أن الترك عند المتكلمين فعل أحد الضدين اللذين يقدر عليهما المباشر ، وقال بعضهم : كل شيئين تضاداً وقدر عليهما بقدرة واحدة مع كون وقت وجودهما وقتاً واحداً ،

(١) عمدة الحفاظ (عجز) ، (منع) ، والمفردات (عجز) ، (منع) .

(٢) عمدة الحفاظ (كفف) ، والمفردات (كفف) .

(٣) في عمدة الحفاظ (مسك) : أصل الإمساك التعلق بالشيء وحفظه .

(٤) عمدة الحفاظ (ترك) ، والمفردات (ترك) .

وكانا يجلان محل القدرة ، وانصرف القادر بفعل أحدها عن الآخر ، سُمِّيَ الموجود منهما تركاً وما لم يوجد متروكاً ، والترك عند العرب : تخليف الشيء في المكان الذي هو فيه والانصراف عنه ، ولهذا يسمون بيضة النعامة إذا خرج فرخها : تريكة لأن النعامة تنصرف عنها ، والتريكة : الروضة يَغْفِلُهَا الناس ولا يَرَعُونَها .

٢٦٠ - الْفَرْقُ بَيْنَ التَّرْكِ وَالتَّخْلِيَةِ^(١) :

أن الترك هو ما ذكرنا ، والتخلية للشيء نقيض التوكيل به ، يقال : خلاه إذا أزال التوكيل عنه كأنه جعله خالياً لا أحد معه ، ثم صارت التخلية عند المتكلمين ترك الأمر بالشيء والرغبة فيه والنهي عن خلافه ، ويقولون : القادر مَخْلَى بينه وبين مقدوره ، أي لا مانع له منه ، شبه بمن ليس معه موكل يمنعه من تصرفاته .

٢٦١ - الْفَرْقُ بَيْنَ قَوْلِكَ تَرَكْتُ الشَّيْءَ وَقَوْلِكَ لَهَيْتُ عَنْهُ^(٢) :

أنه يقال : لهيت عنه ، إذا تركته سهواً أو تشاغلاً ، ولا يقال لمن ترك الشيء عامداً أنه لهى عنه ، وقول صاحب الفصيح^(٣) : فهيت عن الشيء إذا تركته ، غلط ، ألا ترى أنه لا يقال لمن ترك الأكل بعد شبع أو الشرب بعد الري أنه لهى عن ذلك^(٤) . وأصله من اللهب ميل الانفعال والمطاوعة .

٢٦٢ - الْفَرْقُ بَيْنَ التَّخْلِيَةِ وَالْإِطْلَاقِ^(٥) :

أن الإطلاق عند الفقهاء كالإذن ، إلا أن أصل الإذن أن يكون ابتداءً ، والإطلاق لا يكون إلا بعد نهي ، ثم كثر حتى استعمل أحدهما في موضع الآخر ، والإطلاق مأخوذ من الطلق وهو القيد . أطلقه إذا فك طَلَّقَهُ أي قيده ، كما تقول أنشط إذا حلَّ الأنشطة . ومنه طلق المرأة ، وذلك [٩٢] أنهم يقولون للزوجة : إنها في حبل الزوج ، فإذا فارقتها قيل : طلقها ، كأنه قطع حبلها ، وإنما قيل في الناقة : أطلق ، وفي المرأة : طلق ؛ للفرق بين المعنيين والأصل واحد .

(١) عمدة الحفاظ (خلو) ، والمفردات (خلو) .

(٢) عمدة الحفاظ (لهو) ، والمفردات (لهو) .

(٣) هو أبو العباس أحمد بن يحيى المعروف بثعلب : أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني أبو العباس ، إمام الكوفيين بالنحو واللغة ، محدثاً ، ثقة ، ولد ومات في بغداد ، من كبه : الفصيح ، وقواعد الشعر ، ومجالس ثعلب . توفي سنة ٢٩١ هـ . (الأعلام ١/٢٦٧) .

(٤) فصيح ثعلب ص ٢٧٨ ، وشرح الفصيح ١/٢٣٨ - ٢٣٩ .

(٥) عمدة الحفاظ (طلق) ، والمفردات (طلق) .

٢٦٣ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْكَفِّ وَالْإِحْجَامِ :

أن الإحجام هو الكف عما يسبق فعله خاصة . يقال : أحجم عن القتل ، ولا يقال : أحجم عن الأكل والشرب .

٢٦٤ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْإِقْدَامِ وَالْتَقَحَمِ ^(١) :

أن التّقحم الإقدام في المضيق بشدة ، يقال : تقحم في الغار وتقحم بين الأقران . ولا يقال : أقدم في الغار . وأصل التّقحم : الإقدام على القحّم ، وهي الأمور الشديدة واحدها قُحْمَةٌ ، والإقدام : هو حمل النفس على المكروه من قدام ، ويخالف التقدم في المعنى لأن التقدم يكون في المكروه والمحبوب ، والإقدام لا يكون إلا على المكروه .

٢٦٥ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْمَنَعِ وَالصَّدِّ ^(٢) :

أن الصّد هو المنع عن قصد الشيء خاصة ، ولهذا قال الله تعالى : ﴿وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [الأنفال/٣٤] أي يَمْنَعُونَ النَّاسَ عَنْ قَصْدِهِ ، والمنع يكون في ذلك وغيره ، ألا ترى أنه يقال : منع الحائض عن الميل ، ولا يقال : صدّه عن الميل ، لأن الحائض لا قصد له ، ويقولون : صدّني عن لقائك يريد عن قصد لقائك ، وهذا بين .

٢٦٦ - الْفَرْقُ بَيْنَ قَوْلِكَ : مَنَعْتَهُ عَنِ الْفِعْلِ وَقَوْلِكَ : ثَنَيْتُهُ عَنْهُ :

أن المنع يكون عن إيجاد الفعل ، والثني لا يكون إلا المنع عن إتمام الفعل ، تقول : ثنيته عنه : إذا كان قد ابتدأه فمَنَعْتَهُ عَنْ إِتْمَامِهِ وَاسْتِبْقَانِهِ ، وإلى هذا يرجع الاستثناء في الكلام ، لأنك إذا قلت : ضربت القوم إلا زيداً ، فقد أحبرت أن الضرب قد استمر في القوم دون زيد ، فكأنك أطلقت الضرب حتى إذا استمر في القوم ثنيته فلم يصل إلى زيد .

٢٦٧ - الْفَرْقُ بَيْنَ الرَّدِّ وَالرَّجْعِ ^(٣) :

أنه يجوز أن ترجعه من غير كراهة له ، قال الله تعالى : ﴿فَإِنْ مَرَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ﴾ [التوبة/٨٣] ، ولا يجوز أن ترده إلا إذا كرهت حاله ، ولهذا يُسمى البهرج ^(٤) رداً ولا يسمى رجعاً هذا أصله ، ثم ربما استعملت إحدى الكلمتين موضع الأخرى لقرب معناهما .

٢٦٨ - الْفَرْقُ بَيْنَ الرَّدِّ وَالذَّفْعِ ^(٥) :

أن الرد لا يكون إلا إلى خلف ، والذّفع يكون إلى قدام وإلى خلف جميعاً .

(١) عمدة الحفاظ (قحّم) ، (قدم) ، والمفردات (قحّم) ، (قدم) .

(٢) عمدة الحفاظ (منع) ، (صدّد) ، والمفردات (منع) ، (صد) .

(٣) عمدة الحفاظ (ردد) ، (رجّع) ، والمفردات (رد) ، (رجّع) .

(٤) في اللسان ٢١٧/٢ « بهرج » : (كل مردود عند العرب بهرج ، والبهرج : الباطل والرديء من الشيء) .

(٥) فروق اللغات ص ١٣٥ ، والكليات ٣٣٩/١ ، ٣٨٧ ، والتعريفات ص ١١٥ ، والفرائد ص ١٠١ .

وَمِمَّا يَجْرِي مَعَ هَذَا

[٩٣] ٢٦٩ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْحَصْرِ وَالْحَبْسِ^(١) :

أن الحصر هو الحبس مع التضييق يقال : حصرهم في البلد ، لأنه إذا فعل ذلك فقد منعهم عن الانفساح في الرعي والتصرف في الأمور ، ويقال : حبس الرجل عن حاجته إذا منعه عن التصرف فيها ، ولا يقال : حصر في هذا المعنى ؛ دون أن يضيق عليه ، وهو في حصار ، أي : ضيق ، والحصر احتباس النجو كأنه من ضيق المخرج ، كذا قل أهل اللغة^(٢) . ويجوز أن يقال : إن الحبس يكون لمن تمكنت منه ، والحصر لمن لم تتمكن منه ، وذلك أنك إذا حاصرت أهل بلد في البلد فإنك لم تتمكن منهم ، وإنما تتوصل بالحصر إلى التمكن منهم ، والحصر في هذا سبب التمكن ، والحبس يكون بعد التمكن .

٢٧٠ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْحَصْرِ وَالْإِحْصَارِ :

قالوا : الإحصار في اللغة منع بغير حبس ، والحصر : المنع بالحبس . قل الكسائي^(٣) : ما كان من المرض قيل فيه : أُحْصِرَ ، وقل أبو عبيدة^(٤) : ما كان من مرض أو ذهب نفقة قيل فيه : أُحْصِرَ ، وما كان من سجن أو حبس قيل فيه : حُصِرَ فهو محصور^(٥) ، وقل المبرد^(٦) : هذا صحيح ، وإذا حبس الرجل الرجل قيل : حبسه ، وإذا فعل به فعلاً عرضه به لأن يحبس قيل : أحبسه ، وإذا عرضه للقتل قيل : أقتله ، وسقاه : إذا أعطاه إناء يشرب منه ، وأسقاه : إذا جعل له سقياً ، وقبره : إذا تولى دفنه ، وأقبره : جعل له قبراً ، فمعنى قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ ﴾ [البقرة/١٩٦] : عرض لكم شيء يكون سبباً لقوات الحج .

(١) عمدة الحفاظ (حبس) ، (حصر) ، والمفردات (حبس) ، (حصر) .

(٢) لسان العرب ١٩٤/٤ (حصر) .

(٣) الكسائي : علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي ، بالولاء ، أبو الحسن الكسائي ، إمام في اللغة والنحو والقراءة ، وهو مؤدب الرشيد العباسي ، توفي سنة ١٨٩ هـ . (الأعلام ٢٨٣/٤) .

(٤) أبو عبيدة : معمر بن المثنى التيمي ، بالولاء ، البصري ، أبو عبيدة النحوي ، من أئمة العلم بالأدب واللغة ، قال الجاحظ : لم يكن في الأرض أعلم بجميع العلوم منه ، وكان أباضياً شعوبياً ، وكان من حفاظ الحديث ، له نحو ٢٠٠ مؤلف ، منها نقائض جرير والفرزدق ، توفي سنة ٢٠٩ هـ . (الأعلام ٢٧٢/٧) .

(٥) نسب مثل هذا القول إلى الفراء في لسان العرب ١٩٥/٤ (حصر) .

(٦) تقدمت ترجمة المبرد ص ٣٣ .

٢٧١ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْوَهْنِ وَالضَّعْفِ^(١) :

أن الضعف ضد القوة، وهو من فعل الله تعالى، كما أن القوة من فعل الله، تقول خلقه الله ضعيفاً أو خلقه قوياً، وفي القرآن: ﴿وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا﴾ [النساء/٢٨]، والوهن هو أن يفعل الإنسان فعل الضعيف، تقول: وَهَنَ فِي الْأَمْرِ يَهِنُ وَهْنًا وَهُوَ وَاهِنٌ: إذا أخذ فيه أخذ الضعيف، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ﴾ [آل عمران/١٣٩] أي لا تفعلوا أفعال الضعفاء وأنتم أقوىاء على ما تطلبونه بتذليل الله إليه لكم، ويدل على صحة ما قلنا أنه لا يقال: خلقه الله واهناً؛ كما يقال: خلقه الله ضعيفاً، وقد يستعمل الضعف مكان الوهن مجازاً في مثل قوله تعالى: ﴿وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا﴾ [آل عمران/١٤٦] أي لم يفعلوا فعل الضعيف.

[٩٤] ويجوز أن يقال: إن الوهن هو انكسار الحد والخوف ونحوه، والضعف نقصان القوة، وأما الاستكانة فتبيل: هي إظهار الضعف قال الله تعالى: ﴿وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا﴾ [آل عمران/١٤٦] أي لم يضعفوا بنقصان القوة ولا استكانوا بإظهار الضعف عند المقاومة، قال الخليل^(٢): إن الوهن الضعف في العمل والأمر، وكذلك في العظم ونحوه، يقال: وهن العظم يهن وهناً، وأوهنه موهنة، ورجل واهن في الأمر والعمل، وموهون في العظم والبدن، والموهن لغة، والوهين بلفظة أهل مصر: رجل يكون مع الأجير يحثه على العمل^(٣).

٢٧٢ - الْفَرْقُ بَيْنَ الضَّعْفِ وَالضَّعْفِ :

أن الضَّعْفَ بالضم يكون في الجسد خاصة، وهو من قوله تعالى: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ﴾ [الروم/٥٤]، والضَّعْفُ بالفتح يكون في الجسد والرأي والعقل، يقال: في رأيه ضَعْفٌ، ولا يقال: فيه ضَعْفٌ، كما يقال: في جسمه ضَعْفٌ وضَعْفٌ.

(١) فروق اللغات ص ١٦٣، والكليات ١٤١/٣، وعمدة الحفاظ (ضعف)، (وهن)، والمفردات

(ضعف)، (وهن).

(٢) تقدمت ترجمة الخليل ص ٥٢.

(٣) لسان العرب ٤٥٥/١٣ (وهن).

الباب السادس

في الفرق بين القديم والعتيق والباقي والدائم وما يجري مع ذلك

٢٧٣ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْقَدِيمِ وَالْعَتِيقِ^(١) :

أن العتيق هو الذي يدرك حديث جنسه ، فيكون بالنسبة إليه عتيقاً ، أو يكون شيئاً يطول مكثه ويبقى أكثر مما يبقى أمثاله مع تأثير الزمان فيه ، فيسمى عتيقاً ، ولهذا لا يقال : إن السماء عتيقة وإن طل مكثها ، لأن الزمان لا يؤثر فيها . ولا يوجد من جنسها ما تكون بالنسبة إليه عتيقاً ، ويدل على ذلك أيضاً ؛ أن الأشياء تختلف فَيَعْتَقُ بعضها قبل بعض ، على حسب سرعة تغيره وبطنه ، والقائم ما لم يزل موجوداً ، والقدم لا يستفاد والعتقُ يستفاد ، ألا ترى أنه لا يقال : سَأَقْدِمُ هذا المتاع ، كما تقول : سَأُعْتَقُه ، ويتوسع في القَدَمِ فيقال : دخولُ زيدٍ الدارَ أقدمُ من دخول عمرو ، ولا يقلُ أعتق منه ، فالعتقُ في هذا على أصله لم يتوسع فيه .

٢٧٤ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْمَوْجُودِ وَالْكَائِنِ^(٢) :

أن الموجود من صحَّ له تأثير ، فتأثير القديم صحة الفعل منه ، وتأثير الجسم شغله للحيز ، وتأثير العرض تغييره للجسم ، وصفة [٩٥] الموجود من الوجود على التقدير ، وكذلك صفة القديم من القدم ، وصفة الحادث من الحدوث ، وإنما جرت الصفات

(١) التعريفات ص ١٥١ ، ١٧٩ ، وعمدة الحفاظ (قدم) ، (عتق) ، والمفردات (قدم) ، (عتق) .

(٢) فروق اللغات ص ٢٠١ ، والتعريفات ص ٢٥٥ ، وعمدة الحفاظ (وجد) ، والمفردات (وجد) .

على البيان بأصل رجع إليه إما محقق وإما مقدر ، وقد يكون الكلام المقدر أبلغ منه بالمحقق ،
ألا ترى أن قول امرئ القيس^(١) : [من الطويل]

بِسْمَنْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلٍ^(٢)

أبلغ من مانع الأوابد وهو مقدر تقدير المانع ، والكائن على أربعة أوجه :

أحدها : بمعنى الموجود ، ويصح ذلك في القديم كما يصح في المحدث ، والناس
يقولون : إن الله لم يزل كائناً .

والثاني : بمعنى وجود الصنع والتدبير ، وهو قول الناس : إن الله تعالى كائن بكل
مكان ، والمراد أنه صانع مدبر بكل مكان ، وأنه عالم بذلك غير غائب عن شيء من أحواله ،
فيكون من هذا الوجه في حكم من هو كائن منه .

والثالث : قولنا للجوهر إنه كائن بالمكان ومعناه أنه شاغل للمكان .

والرابع : قولنا للعرض إنه كائن في الجسم فللمراد حلوله .

٢٧٥ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْكَائِنِ وَالْثَابِتِ^(٣) :

أن الكائن لا يكون إلا موجوداً ، ويكون ثابت ليس بوجود ، وهو من قوهم :
فلان ثابت النسب ، معنى ذلك أنه معروف النسب ، وإن لم يكن موجوداً ، ويقال : شيء
ثابت بمعنى أنه مستقر لا يزول ، ويستعمل الثبات في الأجسام والأعراض ، وليس كذلك
الكون .

٢٧٦ - الْفَرْقُ بَيْنَ الدَّوَامِ وَالْخُلُودِ^(٤) :

أن الدوام هو استمرار البقاء في جميع الأوقات ، ولا يقتضي أن يكون في وقت
دون وقت ، ألا ترى أنه يقال : إن الله لم يزل دائماً ولا يزال دائماً ، والخلود هو استمرار
البقاء من وقت مبتدأ ، ولهذا لا يقال : إنه خالد كما إنه دائم .

(١) تقدمت ترجمة امرئ القيس ص ٩٥ .

(٢) صدر البيت : (وقد أغتدي والطير في وكنائما) ، وهو لامرئ القيس في ديوانه ص ١٩ ، وديوان
المعاني ١٠٩/٢ ، وإصلاح المنطق ص ٣٧٧ ، وخزانة الأدب ١٥٦/٣ ، ٢٤٣ ، وشرح المفصل ٦٦/٢ ،
٦٨ ، ٥١/٣ ، واللسان ٣٧٢/٣ (قيد) ، ٧٠٠/١١ (هكل) ، وبلا نسبة في أساس البلاغة (غدو) ،
(هكل) ، والأشباه والنظائر ٤١٠/٢ ، ٤١/٣ ، وخزانة الأدب ٢٥٠/٤ ، والخصائص ٢٢٠/٢ ،
ورصف المباني ص ٣٩٢ ، وشرح شواهد المعنى ٨٦٢/٢ ، وشرح عمدة الحفاظ ص ٤٨٧ ، والمختضب
٩٦٨/١ ، ٢٤٣/٢ ، ومغني اللبيب ٤٦٦/٢ ، ومقاييس اللغة ٤٤/٥ .

(٣) عمدة الحفاظ (ثبت) ، والمفردات (ثبت) .

(٤) عمدة الحفاظ (دوم) ، (خلد) ، والمفردات (دوم) ، (خلد) .

٢٧٧ - الْفَرْقُ بَيْنَ الدَّائِمِ وَالسَّرْمَدِ^(١) :

أن السرمد هو الذي لا فصل يقع فيه ، وهو إتباع الشيء الشيء ، والميم فيه زائدة^(٢) ، والعرب تقول شربته سَرْمَدًا مَبْرَدًا كأنه إتباع .

٢٧٨ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْخُلُودِ وَالْبَقَاءِ^(٣) :

أن الخلود استمرار البقاء من وقت مبتدأ على ما وصفنا . والبقاء يكون وقتين فصاعداً ، وأصل الخلود : اللزوم ، ومنه أخلد إلى الأرض ، وأخلد إلى قوله : أي لزم معنى ما أتى به ، فلخلود اللزوم المستمر ، ولهذا يستعمل في الصخور وما يجري مجراه ، ومنه قول لبيد^(٤) : [من الكامل]

حُمْرًا خَوَالِدًا مَا يَبِينُ كَلَامُهَا^(٥)

وقل علي بن عيسى^(٦) : الخلود مضممر بمعنى في كذا ، ولهذا يقال : خلده في الحبس وفي الديوان ، ومن أجله قيل للأثافي خوالد ، فإذا زالت لم تكن خوالد ، ويقال لله [٩٦] تعالى دائم الوجود ، ولا يقال : خالد الوجود .

٢٧٩ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْقَدِيمِ وَالْبَاقِيِ وَالْمُتَقَدِّمِ^(٧) :

أن الباقي هو الموجود لا عن حدوث في حل وصفه بذلك ، والقديم ما لم يزل كائناً موجوداً على ما ذكرنا ، وأنت تقول : سألني هذا المتاع لنفسي ولا تقول : سأقدمه ، واستبقيت الشيء ولا تقول استقدمته . وقال قوم : القديم في اللغة مبالغة في الوصف بالتقدم في الوجود ، وكل ما تقدم وجوده حتى سُمِّيَ قَدِيمًا فَذَلِكَ حَقِيقَةٌ فِيهِ ، وَقَدْ مِنْ يَرِدُ ذَلِكَ : لَوْ كَانَ الْقَدَمُ يَسْتَفَادُ لِحَازٍ أَنْ تَقُولَ لِمَا عَلِمْتَهُ سَبِيقِي طَوِيلًا : إِنَّهُ سَيَقْدَمُ كَمَا تَقُولُ : إِنَّهُ سَبِيقِي ، وَفِي بَطْلَانِ ذَلِكَ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّهُ فِي الْمَحْدَثِ تَوْسِعٌ ، وَالْمُتَقَدِّمُ خِلَافُ الْمَتَأَخَّرِ ، وَالْتَقَدُّمُ حُصُولُ الشَّيْءِ قَدَامَ الشَّيْءِ ، وَمِنْهُ الْقَدُومُ لِتَقَدُّمِهَا فِي الْعَمَلِ ، وَقِيلَ لِمُضِيِّهَا فِي الْعَمَلِ

(١) التعريفات ص ١٢٣ ، وعمدة الحفاظ (سمرد) ، والمفردات (سمرد) .

(٢) في عمدة الحفاظ : (قال بعضهم : كأن الميم فيه زائدة ، واشتقاقه من السرد وهو التابع والاستمرار ، وليس يبعيد) .

(٣) عمدة الحفاظ (خلد) ، (بقي) ، والمفردات (خلد) ، (بقي) .

(٤) تقدمت ترجمة لبيد ص ٩٧ .

(٥) صدر البيت : (فوفقت أسألها وكيف سألنا) ، وهو للبيد في ديوانه ص ٢٩٩ .

(٦) تقدمت ترجمة علي بن عيسى ص ٤٠ .

(٧) التعريفات ص ١٧٩ ، ٢٨٨ ، ٢١٢ ، وعمدة الحفاظ (قدم) ، (بقي) ، والمفردات (قدم) ، (بقي)

لا تتثنى فتوبع لها في الصفة كالمتقدم في الأمر ، ومنه القَدَمَ لأنك تتقدم بها في المكان في المشي ، والسابقة في الخير والشر قدم ، وفي القرآن : ﴿قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ مَرْبِهِمْ﴾ [يونس/٢] . وقوادم الريش العشر المتقدمات ، ويقال : قَدُمَ العهد وقَدُمَ البلى أي طال ، وكل ما يَقْدُمُ فهو قَدِيمٌ وَقَدُمَ . وفي الحديث : « حتى يضع الجبار فيها قدمه »^(١) أي في النار ، يريد من سلف في علمه أنه عاص ، ويجوز أن يكون من سلف بعصيانه ، والقديم على الحقيقة هو الذي لا أول لحدوثه .

٢٨٠ - الفَرْقُ بَيْنَ قولنا الأوَّلُ ، وبين قولنا قَبْلُ ، وَبَيْنَ قولنا آخِرُ ، وقولنا بَعْدُ^(٢) :

أن الأول هو من جملة ما هو أوله وكذلك الآخر من جملة ما هو آخره ، وليس كذلك ما يتعلق بـ « قبل » و « بعد » ، وذلك أنك إذا قلت : زيد أول من جاءني من بني تميم وآخرهم ، أوجب ذلك أن يكون زيد من بني تميم ، وإذا قلت : جاءني زيد قبل بني تميم أو بعدهم . لم يجب أن يكون زيد منهم ، فعلى هذا يجب أن يكون قولنا : الله أول الأشياء في الوجود وآخرها ، أن يكون الله من الأشياء ، وقولنا : إنه قبلها أو بعدها ، لم يوجب أنه منها ولا أنه شيء . إلا أنه لا يجوز أن يطلق ذلك دون أن يقال : إنه قبل الأشياء الموجودة سواه أو بعدها ، فيكون استثناءه من الأشياء لا يخرجها من أن يكون شيئاً ، وقبل وبعد لا يقتضيان زماناً ، ولو اقتضيا زماناً لم يصح أن يستعملتا في الأزمنة والأوقات بأن يقال : بعضها قبل بعض أو بعده ، لأن ذلك يوجب للزمان زماناً .

وغير مستنكر وجود [٩٧] زمان لا في زمان ، ووقت لا في وقت ، و « قبل » : مضمنة بالإضافة في المعنى واللفظ ، وربما حذفت الإضافة اجتزاءً بما في الكلام من الدلالة عليها ، وأصل قبل : المقابلة ، فكأن الحادث المتقدم قد قابل الوقت الأول ، والحادث المتأخر قد بعد عن الوقت الأول ما يستقبل ، والآخر يجيء على تفصيل الاثنين تقول : أحدهما كذا والآخر كذا ، والأول والأخير يقال بالإضافة ، يقال : أوله كذا وآخره ، إلا في أسماء الله تعالى ، والأول الموجود قبل ، والأخير الموجود بعد .

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأيمان والنذور ، باب الخلف بعة الله ، حديث رقم ٦٢٨٤ ، وأعادته في كتاب التوحيد برقم ٦٩٤٩ .

(٢) التعريفات ص ٤٠ ، وعمدة الحفاظ (أول) ، (قبل) ، (آخر) ، (بعد) ، والمفردات (أول) ، (قبل) ، (آخر) ، (بعد) .

٢٨١ - الفرق بين السابق والأول^(١) :

أن السابق في أصل اللغة يقتضي مسبقاً ، والأول لا يقتضي ثانياً ، ألا ترى أنك تقول : هذا أول مولود ولد لفلان وإن لم يولد له غيره ، وتقول : أول عبد يملكه حر وإن لم يملك غيره ، ولا يخرج العبد والابن من معنى الابتداء ، وبهذا يبطل قول الملحددين : إن الأول لا يسمى أولاً إلا بالإضافة إلى ثان ، وأما تسمية الله تعالى بأنه سابق يفيد أنه موجود قبل كل موجود ، وقد بعضهم : لا يطلَقُ ذلك في الله تعالى إلا مع البيان ، لأنه يوهم أن معه أشياء موجودة قد سبقها ، ولذلك لا يقال : إن الله تعالى أسبق من غيره لأنه يقتضي الزيادة في السبق ، وزيادة أحد الموصوفين على الآخر في الصفة يوجب اشتراكهما فيها من وجه أو من وجوه .

٢٨٢ - الفرق بين قولك يقدمه ، وقولك يسبقه^(٢) :

أن معنى قولك : يقدمه ، يسير قدامه ، ويسبقه : يقتضي أنه يلحق قبله ، وقال تعالى : ﴿ يَدْعُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [هود/٩٨] ، قيل : أراد يمشي على قدمه يقودهم إلى النار ، وليس كذلك : يسبقهم ، لأن يسبقهم يجوز أن يكون معناه أنه يوجد قبلهم فيها .

(١) عمدة الحفاظ (سبق) ، والمفردات (سبق) .

(٢) عمدة الحفاظ (قدم) ، والمفردات (قدم) .

[٩٨] الباب السابع

في الفرق بين أقسام الإرادات وما يقرب منها
وبين أقسام ما يضادها ويخالفها وبين أقسام الأفعال

٢٨٣ - الفَرْقُ بَيْنَ الإِرَادَةِ وَالْمَحَبَّةِ^(١) :

أن المحبة تجري على الشيء ويكون المراد به غيره ، وليس كذلك الإرادة ، تقول : أحببت زيداً ، والمراد أنك تحب إكرامه ونفعه ، ولا يقل : أردت زيداً ، بهذا المعنى ، وتقول : أحب الله ، أي أحب طاعته ، ولا يقل : أريده ، بهذا المعنى ، فجعل المحبة لطاعة الله محبة له ، كما جعل الخوف من عقابه خوفاً منه ، وتقول : الله يحب المؤمنين ، بمعنى أنه يريد إكرامهم وإثابتهم ، ولا يقل إنه يريدهم بهذا المعنى ، ولهذا قالوا : إن المحبة تكون ثواباً وولاية ، ولا تكون الإرادة كذلك .

ولقوهم : أحب زيداً ؛ مزية على قوهم : أريد له الخير ، وذلك أنه إذا قل : أريد له الخير ؛ لم يبين أنه لا يريد له شيئاً من السوء ، وإذا قل : أحبه ؛ أبان أنه لا يريد له سوءاً أصلاً ، وكذلك إذا قل : أكره له الخير ؛ لم يبين أنه لا يريد له الخير البتة ، وإذا قل : أبغضه ؛ أبان أنه لا يريد له خيراً البتة ، والمحبة أيضاً تجري مجرى الشهوة ، فيقل : فلان يحب اللحم أي يشتهي ، وتقول : أكلت طعاماً لا أحبه ، أي : لا أشتهيه ، ومع هذا فإن المحبة هي الإرادة ، والشاهد أنه لا يجوز أن يحب الإنسان الشيء مع كراهته له .

(١) التعريفات ص ١٥ ، ٢٣١ ، وعمدة الحفاظ (رود) ، (حب) ، والمفردات (رود) ، (حب) .

٢٨٤ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْمَحَبَّةِ وَالشَّهْوَةِ^(١) :

أن الشهوة تَوَقَّانُ النفس وميل الطباع إلى المشتهى ، وليست من قبيل الإرادة ، والمحبة من قبيل الإرادة ، وتقيضها البغضة ، وتقيض الحب البغض ، والشهوة تتعلق بالملاذ فقط ، والمحبة تتعلق بالملاذ وغيرها .

٢٨٥ - الْفَرْقُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الصَّدَاقَةِ^(٢) :

أن الصداقة قوة المودة ، مأخوذة من الشيء الصدق وهو الصلب القوي ، وقل أبو علي^(٣) رحمه الله : الصداقة اتفق القلوب على المودة ، ولهذا لا يقال : إن الله صديق المؤمن ، كما يقال : إنه حبيب وخليله .

٢٨٦ [٩٩] - الْفَرْقُ بَيْنَ الشَّهْوَةِ وَاللَّذَّةِ^(٤) :

أن الشهوة تَوَقَّانُ النفس إلى ما يلد ويسر ، واللذة ما تآقت النفس إليه ونازعت إلى نيله ، فالفرق بينهما ظاهر .

٢٨٧ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْإِرَادَةِ وَالشَّهْوَةِ :

أن الإنسان قد يشتهي ما هو كاره له ، كالصائم يشتهي شرب الماء ويكرهه ، وقد يريد الإنسان ما لا يشتهي ، كشرب الدواء المر والحمية والحجامة وما بسبيل ذلك ، وشهوة القبيح غير قبيحة ، وإرادة القبيح قبيحة ، فالفرق بينهما بين .

٢٨٨ - الْفَرْقُ بَيْنَ اللَّذَّةِ وَالرَّاحَةِ :

أن الراحة من اللذة ما تقدمت الشهوة له ، وذلك أن العطشان إذا اشتهى الشرب ولم يشرب ملياً ثم شرب سميت لذته بالشرب راحة ، وإذا شرب في أول أوقات العطش لم يسم بذلك ، وكذلك الماشي إذا أطل المشي ثم قعد وقد تقدمت شهوته للقعود سميت لذته بالقعود راحة ، وليس ذلك من إرادته ولكنه يجري معها ويشكل بها ، وعند أبي هاشم^(٥) رحمه الله أن اللذة ليست بمعنى ، وفي تعيين الملتذ بها وبضروبها الدالة على اختلاف أجناسها ، دليل على أنها معنى ولو لم تكن معنى مع هذه الحال ، لوجب أن تكون الإرادة كذلك .

(١) التعريفات ص ١٣٥ ، وعمدة الحفاظ (شهى) ، والمفردات (شهى) .

(٢) عمدة الحفاظ (صدق) ، والمفردات (صدق) .

(٣) تقدمت ترجمة أبي علي ص ٤٥ .

(٤) التعريفات ص ٢٠١ ، وعمدة الحفاظ (لذذ) ، والمفردات (لذذ) .

(٥) تقدمت ترجمة أبي هاشم ص ٥٤ .

٢٨٩ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْحَبِّ وَالْوَدِّ^(١) :

أن الحب يكون فيما يوجه ميل الطباع والحكمة جميعاً، والود من جهة ميل الطباع فقط، ألا ترى أنك تقول: أحب فلاناً وأوتته، وتقول: أحب الصلاة، ولا تقول: أود الصلاة، وتقول: أود أن ذاك كان لي، إذا تمنيت ودائه، وأود الرجل ودًا وموتته، والود للوديد مثل الحب وهو الحبيب.

٢٩٠ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْمَحَبَّةِ وَالْعَشْقِ^(٢) :

أن العشق شدة الشهوة لنيل المراد من المعشوق إذا كان إنساناً، والعزم على مواقفته عند التمكن منه، ولو كان العشق مفارقاً للشهوة لجاز أن يكون العاشق خالياً من أن يشتهي النيل من يعشقه، إلا أنها شهوة مخصوصة لا تفارق موضعها، وهي شهوة الرجل للنيل من يعشقه، ولا تسمى شهوته لشرب الخمر وأكل الطيب عشقاً. والعشق أيضاً هو الشهوة التي إذا أفرطت وامتنع نيل ما يتعلق بها قتلت صاحبها، ولا يقتل من الشهوات غيرها، ألا ترى أن أحداً لم يميت [١٠٠] من شهوة الخمر والطعام والطيب، ولا من محبة داره أو ماله، ومات خلق كثير من شهوة الخلوة مع المعشوق والنيل منه.

٢٩١ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْإِرَادَةِ وَالرِّضَا^(٣) :

أن إرادة الطاعة تكون قبلها، والرضا بها يكون بعدها أو معها، فليس الرضا من الإرادة في شيء، وعند أبي هاشم^(٤) رحمه الله: أن الرضا ليس بمعنى ونحن وجدنا المسلمين يرغبون في رضا الله تعالى، ولا يجوز أن يرغب في لا شيء، والرضا أيضاً نقيض السخط، والسخط من الله تعالى إرادة العقاب، فينبغي أن يكون الرضا منه إرادة الثواب أو الحكم به.

٢٩٢ - الْفَرْقُ بَيْنَ التَّمَنِّيِّ وَالْإِرَادَةِ^(٥) :

أن التمني معنى في النفس يقع عند فوت فعل كان للمتمني في وقوعه نفع، أو في زواله ضرر، مستقبلاً كان ذلك الفعل أو ماضياً، والإرادة لا تتعلق إلا بالمستقبل، ويجوز أن يتعلق التمني بما لا يصح تعلق الإرادة به أصلاً، وهو أن يتمنى الإنسان أن الله لم يخلقه، وأنه

(١) عمدة الحفاظ (ودد)، والمفردات (ود).

(٢) انظر قول نعلب فيهما في اللسان ٢٥٢/١٠ (عشق).

(٣) عمدة الحفاظ (رضو)، والمفردات (رضي).

(٤) تقدمت ترجمة أبي هاشم ص ٥٤.

(٥) فروق اللغات ص ٨٢، والكليات ١٠٧/٢، وعمدة الحفاظ (مني)، والمفردات (مني).

لم يفعل ما فعل أمس ، ولا يصح أن يريد ذلك ، وقال أبو علي^(١) رحمه الله : التمني هو قول القائل : ليت الأمر كذا ، فجعله قولاً .

وقال في موضع آخر : التمني هو هذا القول وإضمار معناه في القلب ، وإلى هذا ذهب أبو بكر بن الأخشاد^(٢) ، والتمني أيضاً التلاوة ، قال الله تعالى : ﴿ إِذَا كُنِيَ الْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمَّنْتِهِ ﴾ [الحج/٥٢] .

وقال ابن الأنباري^(٣) : التمني التقدير ، قال : ومنه قوله تعالى : ﴿ مِنْ نَظْفَةٍ إِذَا نُسِيَ ﴾ [النجم/٤٦] ، وتمنى : كذب .

وروي أن بعضهم قال للشعبي^(٤) : « أهذا مما رويته أو مما تمنيت » ؟ أي كذبت في روايته ، وأما التمني في قوله تعالى : ﴿ فَتَمَوُّا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [البقرة/٩٤] فلا يكون إلا قولاً ، وهو أن يقول أحدهم : ليته مات ، ومتى قال الإنسان : ليت الآن كذا ، فهو عند أهل اللسان متمنٌ غير اعتبارهم لضميره ويستحيل أن يتحداهم بأن يتمنوا ذلك بقلوبهم مع علم الجميع بأن التحلي بالضمير لا يعجز أحداً .

ولا يدل على صحة مقالته ولا فسادها لأن المتحدي بذلك يمكنه أن يقول : تمنيت بقلبي ، فلا يمكن خصمه إقامة الدليل على كذبه ولو انصرف ذلك إلى تمني القلب دون العبارة باللسان ، لقالوا : قد تمنينا ذلك بقلوبنا ، فكانوا مساوين له فيه ، وسقط بذلك دلالة على كذبهم وعلى صحة ثبوته ، فلما لم يقولوا ذلك علم أن التحدي وقع بالتمني لفظاً .

٢٩٣ - الفرق بين التمني والشهوة :

أن الشهوة لا تتعلق إلا بما يلد من المدركات [١٠١] بلخواس ، والتمني يتعلق بما يلد وما يكره مثل أن يتمنى الإنسان أن يموت ، والشهوة أيضاً لا تتعلق بالماضي .

(١) تقدمت ترجمة أبي علي ص ٤٥ .

(٢) تقدمت ترجمة ابن الأخشاد ص ٥٦ .

(٣) تقدمت ترجمة ابن الأنباري ص ٦٧ .

(٤) في لسان العرب ٢٩٥/١٥ السؤال موجه إلى ابن دأب ، والشعبي هو عامر بن شراحيل بن عبيد ذي كبار ، الشعبي الحميري ، أبو عمرو ، يضرب المثل بحفظه ، وهو رواية من التابعين ، كان نديم عبد الملك ابن مروان ورسوله إلى ملك الروم ، وكان ضيلاً نحيفاً ؛ ولد لسبعة أشهر ، وهو من رجال الحديث الثقات ، استفضاه عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ، وكان فقيهاً شاعراً ، توفي فجأة سنة ١٠٣ هـ . (الأعلام ٢٥١/٣ ، تهذيب التهذيب ٦٥/٥) .

٢٩٤ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْهَوَى وَالشَّهْوَةِ^(١) :

أن الهوى لطف محل الشيء من النفس مع الميل إليه بما لا ينبغي ، ولذلك غلب على الهوى صفة الذم ، وقد يشتهي الإنسان الطعام ، ولا يهوى الطعام .

٢٩٥ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْإِرَادَةِ وَالْمَشِيئَةِ^(٢) :

أن الإرادة تكون لما يترأخى وقته ولما لا يترأخى ، والمشئنة لما لم يترأخ وقته ، والشاهد أنك تقول : فعلت كذا شاء زيد أو أبى ، فيقابل بها إبه ، وذلك إنما يكون عند محاولة الفعل ، وكذلك مشيئته إنما تكون بدلاً من ذلك في حاله .

٢٩٦ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْمَشِيئَةِ وَالْعَزْمِ^(٣) :

أن العزم إرادة يقطع بها المرید رَوِيَّتِهِ في الإقدام على الفعل أو الإحجام عنه ، ويختص بإرادة المرید لفعل نفسه ، لأنه لا يجوز أن يعزم على فعل غيره .

٢٩٧ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْعَزْمِ وَالنِّيَّةِ :

أن النية إرادة متقدمة للفعل بأوقات ، من قولك ائْتَوْنِي إِذَا بَعُدَ ، وَالنَّوَى وَالنِّيَّةُ الْبَعْدُ فَسُمِيَتْ بِهَا الْإِرَادَةُ الَّتِي بَعْدَ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَرَادِهَا ، وَلَا يَفِيدُ قَطْعَ الرَّوِيَّةِ فِي الْإِقْدَامِ عَلَى الْفِعْلِ ، وَالْعَزْمُ قَدْ يَكُونُ مَتَقَدِّمًا لِلْمَعْزُومِ عَلَيْهِ بِأَوَقَاتٍ وَبَوَاقٍ ، وَلَا يُوصَفُ اللهُ بِالنِّيَّةِ لِأَنَّ إِرَادَتَهُ لَا تَتَقَدَّمُ فِعْلَهُ ، وَلَا يُوصَفُ بِالْعَزْمِ كَمَا لَا يُوصَفُ بِالرَّوِيَّةِ وَقَطْعِهَا فِي الْإِقْدَامِ وَالْإِحْجَامِ .

٢٩٨ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْإِرَادَةِ وَالْإِخْتِيَارِ^(٤) :

أن الاختيار إرادة الشيء بدلاً من غيره ، ولا يكون مع خطور المختار وغيره بالبل ، ويكون إرادة للفعل لم يخطر بالبل غيره ، وأصل الاختيار الخير ، فالمختار هو المرید لخير الشئيين في الحقيقة ، أو خير الشئيين عند نفسه من غير إلهاء واضطرار ، ولو اضطر الإنسان إلى إرادة شيء ، لم يسم مختاراً له لأن الاختيار خلاف الاضطرار .

(١) فروق اللغات ص ١٥٥ ، والكليات ١/١٠٥ ، و٨٣/٥ ، وعمدة الحفاظ (هوي) ، (شهو) ، والمفردات (هوي) ، (شهو) .

(٢) فروق اللغات ص ٢٠ ، والكليات ١/١٠٥ ، والتعريفات ص ٢٣٠ ، وعمدة الحفاظ (شياً) ، والمفردات (شياً) .

(٣) فروق اللغات ص ١٨٠ ، والكليات ٣/٢٧١ ، وعمدة الحفاظ (عزم) ، والمفردات (عزم) ، والتعريفات ص ١٥٥ .

(٤) عمدة الحفاظ (خير) ، والمفردات (خير) .

٢٩٩ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْإِخْتِيَارِ وَالْإِيثَارِ^(١) :

أنَّ الإِثَارَ عَلَى مَا قِيلَ هُوَ الْإِخْتِيَارُ الْمَقْدَمُ ، وَالشَّاهِدُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ قَالُوا تَأْسَهُ لَقَدْ أَتَرَكَّا اللَّهُ عَلَيْنَا ﴾ [يوسف/٩١] أَي قَدَّمَ اخْتِيَارَكَ عَلَيْنَا ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَلَّمَهُمْ كَانُوا مُخْتَارِينَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى لِأَنَّهُمْ كَانُوا أَنْبِيَاءَ ، وَاتَّسَعَ فِي [١٠٢] الْإِخْتِيَارِ ، فَقِيلَ لِأَفْعَالِ الْجَوَارِحِ : اخْتِيَارِيَّةٌ ، تَفْرِقُهُ بَيْنَ حَرَكَةِ الْبَطْشِ وَحَرَكَةِ الْمَجَسِّ وَحَرَكَةِ الْمَرْتَعَشِ ، وَتَقُولُ : اخْتَرْتُ الْمَرْوِيَّ عَلَى الْكِتَانِ أَي اخْتَرْتُ لِبَسِ هَذَا عَلَى لِبَسِ هَذَا ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَقَدْ اخْتَرْتَاهُمَا عَلَى عِلْمِ عَلِيٍّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الدخان/٣٢] أَي اخْتَرْنَا إِسْرَاهِمَ ، وَتَقُولُ فِي الْفَاعِلِ : مُخْتَارٌ لِكَذَا ، وَفِي الْمَفْعُولِ : مُخْتَارٌ مِنْ كَذَا ، وَعِنْدَنَا أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿ أَتَرَكَّا اللَّهُ عَلَيْنَا ﴾ [يوسف/٩١] مَعْنَاهُ أَنَّهُ فَضَّلَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا ، وَأَنْتَ مِنْ أَهْلِ الْأَثَرَةِ عِنْدِي : أَي مِمَّنْ أَفْضَلُهُ عَلَى غَيْرِهِ بِتَأْثِيرِ الْخَيْرِ وَالنَّفْعِ عِنْدَهُ ، وَاخْتَرْتِكَ : أَخَذْتُكَ لِلْخَيْرِ الَّذِي فِيكَ فِي نَفْسِكَ ، وَلِهَذَا يَقُولُ : أَتَرَكْتُ بِهَذَا الثُّوبِ وَهَذَا الدِّينَارِ ، وَلَا يَقُولُ : اخْتَرْتِكَ بِهِ ، وَإِنَّمَا يَقُولُ : اخْتَرْتِكَ لِهَذَا الْأَمْرِ ، فَالْفَرْقُ بَيْنَ الْإِثَارِ وَالْإِخْتِيَارِ بَيْنَ هَذَا الْوَجْهِ .

٣٠٠ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْعَزْمِ وَالزَّمَامِ :

أَنَّ الْعَزْمَ يَكُونُ فِي كُلِّ فِعْلٍ يَخْتَصُّ بِهِ الْإِنْسَانُ ، وَالزَّمَامَ يَخْتَصُّ بِالسَّفَرِ : يَقُولُ أَزْمَعْتُ الْمَسِيرَ ، قَالَ الشَّاعِرُ^(٢) : [مِنَ الْمُتَقَارِبِ]
أَزْمَعْتُ مِنْ آلِ لَيْلَى ابْتِكَارًا^(٣)
وَلَا يَقُولُ : أَزْمَعْتُ الْأَكْلَ وَالشَّرْبَ ، كَمَا تَقُولُ : عَزَمْتُ عَلَى ذَلِكَ . وَالْإِزْمَاعُ أَيْضًا يَتَعَدَّى بِـ « عَلَى » ، فَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا ظَاهِرٌ .

٣٠١ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْإِرَادَةِ وَالْمَعْنَى :

أَنَّ الْمَعْنَى إِرَادَةُ كَوْنِ الْقَوْلِ عَلَى مَا هُوَ مَوْضُوعٌ لَهُ فِي أَصْلِ اللُّغَةِ أَوْ مَجَازَهَا ، فَهُوَ فِي الْقَوْلِ خَاصَّةٌ إِلَّا أَنْ يَسْتَعَارَ لِغَيْرِهِ عَلَى مَا ذَكَرْنَا قَبْلَ ، وَالْإِرَادَةُ تَكُونُ فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ .

(١) عمدة الحفاظ (أثر) ، والمفردات (أثر) .

(٢) هو الأعشى ميمون بن قيس بن جندل ، من بني قيس بن ثعلبة الوائلي ، أبو بصير ، من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية ، وهو أحد أصحاب المعلقات ، ولقب بالأعشى لضعف بصره ، كان كثير الوفود على الملوك من العرب والفرس ، غزير الشعر وليس أحداً ممن عرف قبله أكثر شعراً منه ، وكان يغني بشعره فسمي «صناحة العرب» ، أدرك الإسلام ولم يسلم ، توفي سنة ٧ هـ . (الأعلام ٣٤١/٧) .

(٣) عجز البيت : (وشطت على ذي هوى أن تزارا) ، وهو للأعشى في ديوانه ص ٩٥ ، ولسان العرب ١٤٤/٨ (زمع) ، وتاج العروس ١٦٠/٢١ (زمع) ، وبلا نسبة في كتاب العين ٣٦٨/١ .

٣٠٢ - الْفَرْقُ بَيْنَ التَّيَمِّمِ وَالْإِرَادَةِ^(١) :

أن أصل التيمم التأمم ، وهو قصد الشيء من أمام ، ولهذا لا يوصف الله به لأنه لا يجوز أن يوصف بأنه يقصد الشيء من أمامه أو ورائه ، والتيمم القاصد ما في أمامه ثم كثر حتى استعمل في غير ذلك .

٣٠٣ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْإِرَادَةِ وَالتَّحَرِّيِّ^(٢) :

أن التحري هو طلب مكان الشيء مأخوذ من الحرى وهو المأوى ، وقيل لمأوى الطير حراها ، ولموضع بيضها حرى أيضاً ، ومنه تحرى القبلة ، ولا يكون مع الشك في الإصابة ، ولهذا لا يوصف الله تعالى به فليس هو من الإرادة في شيء .

٣٠٤ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْإِرَادَةِ وَالتَّوَخِّيِ :

أن التوخي مأخوذ من الوخى ، وهو الطريق القاصد المستقيم . وتوخيت الشيء ، مثل نظرته : جعلته طريقي ، ثم استعمل في الطلب والإرادة توسعاً ، والأصل ما قلناه .

[١٠٣] ٣٠٥ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْإِرَادَةِ وَتَوْطِينِ النَّفْسِ^(٣) :

أن توطين النفس على الشيء يقع بعد الإرادة له ، ولا يستعمل إلا فيما يكون فيه مشقة ، ألا ترى أنك لا تقول : وطن فلان نفسه على ما يشتهي .

٣٠٦ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْقَصْدِ وَالْإِرَادَةِ^(٤) :

أن قصد القاصد مختص بفعله دون فعل غيره ، والإرادة غير مختصة بأحد الفعلين دون الآخر ، والقصد أيضاً إرادة الفعل في حل إيجاهه فقط ، وإذا تقدمته بأوقات لم يسم قصداً ، ألا ترى أنه لا يصح أن تقول : قصدت أن أزورك غداً .

٣٠٧ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْقَصْدِ وَالْحَجِّ^(٥) :

أن الحج هو القصد على استقامة ، ومن ثم سُمِّي قصد البيت حجاً لأن من يقصد زيارة البيت لا يعدل عنه إلى غيره ، ومنه قيل للطريق المستقيم : مَحَجَّةٌ ، وَالْحُجَّةُ : فَعْلَةٌ مِنْ ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ قَصْدٌ إِلَى اسْتِقَامَةِ رَدِ الْفَرْعِ إِلَى الْأَصْلِ .

(١) التعريفات ص ١٥ ، ٧٥ ، وعمدة الحفاظ (رود) ، (بم) ، والمفردات (رود) ، (بم) .

(٢) التعريفات ص ٥٥ ، وعمدة الحفاظ (حرو) ، والمفردات (حرو) .

(٣) عمدة الحفاظ (وطن) .

(٤) عمدة الحفاظ (قصد) ، والمفردات (قصد) .

(٥) التعريفات ص ٨٥ ، وعمدة الحفاظ (حجج) ، والمفردات (حج) .

٣٠٨ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْحَرْدِ وَالْقَصْدِ^(١) :

أن الحرد قصد الشيء من بعد، وأصله من قولك: رجل حريد المحل إذا لم يخالط الناس ولم يزل معهم، وكوكب حريد: منتح عن الكواكب، وفي القرآن: ﴿وَعَدَّوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ﴾ [القلم/٢٥] والمراد أنهم قصدوا أمراً بعيداً، وذلك أن الله أهلك ثمرتهم بعد الانتفاع بها.

٣٠٩ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْإِرَادَةِ وَالْإِصَابَةِ^(٢) :

أن الإرادة سميت إصابة على المجاز في قولهم: أصاب الصواب وأخطأ الجواب أي أراد قل الله تعالى: ﴿مَرْحَاءَ حَيْثُ أَصَابَ﴾ [ص/٣٦]، وذلك أن أكثر الإصابة تكون مع الإرادة.

٣١٠ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْقَصْدِ وَالتَّخْوِ^(٣) :

أن النحو قصد الشيء من وجه واحد، يقل: نحوته، إذا قصدته من وجه واحد، والناس يقولون: الكلام في هذا على أحاء، أي على وجوه، وروى أن أبا الأسود^(٤) عمل كتاباً في الإعراب وقل لأصحابه: المحوا هذا النحو، أي: اقصدوا هذا الوجه من الكلام، فسُمي الإعراب محوياً، وناحية الشيء: الوجه الذي يقصد منه، وهي فاعلة بمعنى مفعولة أي: هي منحوثة.

٣١١ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْهِمِّ وَالْإِرَادَةِ^(٥) :

أن الهم آخر العزيمة عند مواجهة الفعل، قل الشاعر^(٦): [من الطويل]
هَمَمْتُ وَلَمْ أَفْعَلْ وَكَيْدْتُ وَلَيْتَيْتِي تَرَكْتُ عَلَى عَثْمَانَ تَبْكِي حَلَائِلَهُ^(٧)

(١) المفردات (حرد).

(٢) التعريفات ص ١٥، ٢٣١، وعمدة الحفاظ (صوب)، والمفردات (صوب).

(٣) التعريفات ص ٢٥٩.

(٤) هو أبو الأسود اللؤلؤي: اسمه ظالم بن عمرو بن سفيان بن حنديل اللؤلؤي الكناي، واضع علم النحو سكن البصرة في خلافة عمر^{رضي الله عنه}، وولي إمارتها في أيام علي^{رضي الله عنه}، وهو في أكثر الأقوال أول من نكس المصحف، وله شعر جيد، توفي سنة ٦٩هـ. (الأعلام ٣/٢٢٦).

(٥) فروق اللغات ص ١٨٠، والتعريفات ص ٢٧٨، وعمدة الحفاظ (همم)، والمفردات (همم).

(٦) هو ضائب بن الحارث بن أرطاة التميمي البرجمي، شاعر نخيب اللسان، كثر الشر، عرف في الجاهلية وأدرك الإسلام، فعاش بالمدينة إلى أيام عثمان^{رضي الله عنه}. توفي نحو سنة ٣٠هـ. (الأعلام ٣/٢١٢).

(٧) البيت لضائب البرجمي في حماسة البحرني ص ١١، والحماسة البصرية ١/١٠٠، وخزانة الأدب ٩/٣٢٣، ٣٢٧، والشعر والشعراء ١/٣٥٨، والكامل ص ٤٩٦، ٥٠٣، واللسان ٥/١٢٥ (قصر)،

والنقائض ص ٢٢٠، ومعاهد التصحيح ١/١٨٧.

ويقول : هَمُّ الشَّحْمِ إذا أذابه ، وذلك أن ذوبان الشحم آخر أحواله ، وقيل : الهَمُّ [١٠٤] تعلق الخاطر بشيء له قدرة في الشدة ، والمهمات : الشدائد ، وأصل الكلمة الاستقصاء ، ومنه هَمُّ الشَّحْمِ إذا أذابه حتى أحرقه ، وهَمُّ المرض إذا هبط .

٣١٢ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْهَمِّ وَالْقَصْدِ :

أنه قد يهيم الإنسان بالأمر قبل القصد إليه ، ذلك أنه يبلغ آخر عزمه عليه ثم يقصده .

٣١٣ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْهَمِّ وَالْهَمَّةِ :

أن الهمة اتساع الهَمِّ وبعد موقعه ، ولهذا يمدح بها الإنسان فيقول : فلان ذو همة وذو عزيمة ، وأما قولهم : فلان بعيد الهمة وكبير العزيمة ، فلأن بعض الهَمِّ يكون أبعد من بعض ، وأكبر من بعض ، وحقيقة ذلك أنه يهتم بالأمر الكبار ، والهَمُّ هو الفكر في إزالة المكروه واجتلاب المحبوب ، ومنه يقال : أهِمَّ بِمَاجَتِي ، والهَمُّ أيضاً الشهوة ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهٍ وَهَمَّ بِهَا ﴾ [يوسف/٢٤] أي عزمت هي على الفاحشة واشتهاها هو ، والشاهد على صحة هذا التأويل ؛ قيام الدلالة على أن الأنبياء صلوات الله عليهم لا يعزمون على الفواحش ، وهذا مثل قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﴾ [الأحزاب/٥٦] ، والصلاة من الله الرحمة ، ومن الملائكة الاستغفار ، ومن الأميين الدعاء ، وقوله تعالى : ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ ﴾ [آل عمران/١٨] فالشهادة من الله تعالى إخبار وبيان ، ومنهم إقرار ، والهَمُّ أيضاً عند الحزن الذي يذيب البدن ، من قولك هم الشحم إذا أذابه ، وسنذكر الفروق بين الهَمِّ والغم والحزن في باب^(١) إن شاء الله .

٣١٤ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْعَسَدِ وَالْغَبِطِ^(٢) :

أن الغبط هو أن تتمنى أن يكون مثل حل المغبوط لك من غير أن تريد زوالها عنه ، والحسد أن تتمنى أن تكون حاله لك دونه ، فلهذا دُمَّ الحسدُ ولم يُدْمَ الغبطُ . فلما ما روي أنه ^(٣) سئل فقيل له : أبيضر الغبط ؟ فقل : « نعم كما يضر العصا الخبط »^(٣) . فإنه أراد أن تترك ما لك فيه سعة لئلا تدخل في المكروه ، وهذا مثل قولهم : ليس الزهد في الحرام إنما الزهد في الحلال ، والاعتباط الفرح بالنعمة ، والغبطة الحالة الحسنة التي يغبط عليها صاحبها .

(١) انظر ما سيأتي في الباب الثالث والعشرين ص ٢٩٧ .

(٢) التعريفات ص ٩٢ ، ١٦٦ ، وعمدة الحفاظ (حسد) ، والمفردات (حسد) ، والنهاية ١/٣٨٣ .

(٣) النهاية ٣/٣٣٩ ، وغريب الحديث لابن الجوزي ٢/١٤٤ .

الفرق بين ما يضاد الإرادة ويخالفها

٣١٥ - الفرقُ بَيْنَ الكَرَاهَةِ وَالإِبَاءِ^(١) :

أن إلباءً هو أن يمتنع وقد يكره [١٠٥] الشيء من لا يقدر على إلبائه ، وقد رأيناهم يقولون للملك : أبيت اللعن ولا يعنون أنك تكره اللعن ، لأن اللعن يكرهه كل أحد ، وإنما يريدون أنك تمتنع من أن تُلعنَ وتُشتَمَ لِمَا تأتي من جميل الأفعال ، وقد الراجز^(٢) : [من الراجز]

وَلَوْ أَرَادُوا ظَلَمَهُ آيَتِنَا

أي امتنعنا عليهم أن يظلموا ولم يرد أنا نكره ظلمهم إليه لأن ذلك لا مدح فيه ، وقال الله تعالى : ﴿ وَيَأْتِي اللَّهَ الْإِنْسَانُ نِسْوَةً ﴾ [التوبة/٣٢] أي يمتنع من ذلك ، ولو كان الله يأبى المعاصي كما يكرهها لم تكن معصية ولا عاص .

٣١٦ - الفرقُ بَيْنَ الإِبَاءِ وَالْمُضَادَّةِ :

أن الإلباء يدل على المنعة ألا ترى أن المتحرك ، سامياً ، لا يخرج ذلك من أن يكون أتى بضد السكون ، ولا يصح أن يقال قد أبى السكون ، والمضادة لا تدل على المنعة .

٣١٧ - الفرقُ بَيْنَ الكَرَاهَةِ وَالْبِغْضِ^(٣) :

أنه قد اتسع بالبغض ما لم يتسع بالكراهة ، فقليل : أبغض زيداً ، أي أبغض إكرامه ونفعه ، ولا يقل : أكرهه ، بهذا المعنى كما اتسع بلفظ المحبة قليل : أحب زيداً بمعنى أحب إكرامه ونفعه ، ولا يقل : أريده ، في هذا المعنى ، ومع هذا فإن الكراهة تستعمل فيما لا يستعمل فيه البغض ، فيقل : أكره هذا الطعام ، ولا يقل : أبغضه ، كما تقول : أحبه ، والمراد أنني أكره أكله كما أن المراد بقولك : أريد هذا الطعام أنك تريد أكله أو شراؤه .

٣١٨ - الفرقُ بَيْنَ الكَرَاهَةِ وَنَفُورِ الطَّبَعِ :

أن الكراهة ضد الإرادة ، ونفور الطبع ضد الشهوة ، وقد يريد الإنسان شرب الدواء المر مع نفور طبعه منه ، ولو كان نفور الطبع كراهة لما اجتمع مع الإرادة ، وقد تستعمل الكراهة في موضع نفور الطبع مجازاً ، وتسمى الأمراض والأسقام مكاره ، وذلك لكثرة ما يكره الإنسان ما ينفر طبعه منه ، ولذلك تسمى الشهوة محبة والمشتهى محبوباً لكثرة

(١) التعريفات ص ٣٤ ، وعمدة الحفاظ (كره) ، (أبي) ، والمفردات (كره) ، (أبي) .

(٢) لم أعثر على قائله .

(٣) عمدة الحفاظ (بغض) ، والمفردات (بغض) .

ما يجب الإنسان ما يشتهي، ويميل إليه طبعه، ونفور الطبع يختص بما يؤلم ويشقّ على النفس، والكرامة قد تكون كذلك ولما يلذ ويشتهي من المعاصي وغيرها.

٣١٩ - الْفَرْقُ بَيْنَ قَوْلِكَ بِيغْضُهُ وَقَوْلِكَ لَا يُحِبُّهُ :

أن قولك: لا يحبه، أبلغ من حيث يتوهم إذا قل: يبغضه أنه يبغضه من وجهه ويحبه من وجهه، كما إذا قلت: يحمله جاز أن يحمله من وجهه ويعلمه من وجهه، وإذا قلت: لا يعلمه لم يحتمل الوجهين.

[١٠٦] ٣٢٠ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْغَضَبِ وَالْغَيْظِ^(١) :

أن الإنسان يجوز أن يغتاظ من نفسه، ولا يجوز أن يغضب عليها، وذلك أن الغضب إرادة الضرر للمغضوب عليه، ولا يجوز أن يريد الإنسان الضرر لنفسه، والغضب يقرب من باب الغم.

٣٢١ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْغَضَبِ وَالسَّخَطِ^(٢) :

أن الغضب يكون من الصغير على الكبير ومن الكبير على الصغير، والسخط لا يكون إلا من الكبير على الصغير، يقل: سخط الأمير على الحاجب، ولا يقل: سخط الحاجب على الأمير، ويستعمل الغضب فيهما، والسخط إذا عديته بنفسه، فهو خلاف الرضا، يقل: رضيه وسخطه، وإذا عديته بـ «على» فهو بمعنى الغضب، تقول: سخط الله عليه إذا آزاد عقابه.

٣٢٢ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْغَضَبِ وَالْإِشْتِيَاظِ :

أن الاشتياظ خفة تلحق الإنسان عند الغضب، وهو في الغضب كالطرب في الفرح، وقد يستعمل الطرب في الخفة التي تعترى من الحزن^(٣)، والاشتياظ لا يستعمل إلا في الغضب، ويجوز أن يقل: الاشتياظ سرعة الغضب. قل الأصمعي^(٤): يقل: ناقة مشيطة: إذا كانت سريعة السمن، ويقل: استشاط الرجل: إذا التهب من الغضب، كأن الغضب قد طار فيه^(٥).

(١) فروق اللغات ص ١٨٢، والكليات ٣/٢٩٦، ٣٠٩، والتعريفات ص ١٦٨، وعمدة الحفاظ (غضب)، (غيط)، والمفردات (غضب)، (غيط).

(٢) عمدة الحفاظ (سخط)، والمفردات (سخط).

(٣) في كتاب الأضداد لابن الأنباري ص ١٠٢: (طرب: حرف من الأضداد، يقال: طرب إذا فرح، وطرب إذا حزن).

(٤) الأصمعي: هو عبد الملك بن قريب أبو سعيد، صاحب اللغة والنحو والغريب والأخبار والملح. توفي سنة ٢١٦هـ. وقيل غير ذلك. (إنباه الرواة ٢/١٩٧).

(٥) لسان العرب ٧/٣٣٩ (شيط).

٣٢٣ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْغَضَبِ الَّذِي تَوَجُّهُ الْحَمِيَّةُ وَالْقَضْبِ الَّذِي تَوَجُّهُ الْحِكْمَةُ :
أن الغضب الذي توجهه الحمية انتفاض الطبع بحمل يظهر في تغير الوجه ،
والغضب الذي توجهه الحكمة جنس من العقوبة يضاد الرضا ، وهو الغضب الذي يوصف
الله به .

٣٢٤ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْغَضَبِ وَالْحَرْدِ (١) :

أن الحرد هو أن يغضب الإنسان فيبعد عن غضب عليه ، وهو من قولك :
كوكب حريد : أي بعيد عن الكواكب ، وحي حريد : أي بعيد المحل ، ولهذا لا يوصف الله
تعالى بالحرد ، وهو الحرد بالإسكان ، ولا يقل : حرد بالتحريك ، وإنما الحرد : استرخاء يكون
في أيدي الإبل ، جمل أحرد وناقة حرداء ، ويجوز أن يقل : إن الحرد هو القصد وهو أن ييلسغ
في الغضب أبعد غاية .

٣٢٥ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْعَدَاوَةِ وَالْبَغْضَةِ (٢) :

أن العداوة البعد من حل النصره ، ونقيضها الولاية وهي الهرب من حل
النصره ، والبغضة إرادة الاستحقار والإهانة ، ونقيضها المحبة وهو إرادة الإعظام والإجلال .

٣٢٦ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْعَدُوِّ وَالْكَاشِحِ :

أن الكاشح هو العدو الباطن العداوة [١٠٧] كأنه أضمر العداوة تحت كشحه ،
ويقل : كاشحك فلان : إذا عداك في الباطن ، والاسم : الْكُشْحَةُ وَالْمُكْشِحَةُ .

٣٢٧ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْعَدَاوَةِ وَالشَّنَانِ (٣) :

أن العداوة هي إرادة السوء لما تعاديه ، وأصله الميل ، ومنه عُدوة الوادي ، وهي
جانبه ، ويجوز أن يكون أصله البعد ، ومنه عُدْوَاءُ الدار أي بعدها ، وعدا الشيء يعدوه : إذا
تجاوزته كأنه بعد عن التوسط ، والشنان ؛ على ما قل علي بن عيسى (٤) : طلب العيب على
فعل الغير لما سبق من عداوته ، قل : وليس هو من العداوة في شيء ، وإنما أجري على
العداوة لأنها سببه ، وقد يسمى المسبب باسم السبب . وجاء في التفسير : « شَنَّانُ قَوْمٍ »
[المائدة/٨] أي بغض قوم فقري : « شَنَّانُ قَوْمٍ » بالإسكان أي : بغض قوم ، شنى وهو شَنَّانُ
كما تقول : سكر وهو سكران .

(١) المفردات (حرد) .

(٢) عمدة الحفاظ (بغض) ، والمفردات (بغض) .

(٣) التعريفات ص ١٥٢ ، وعمدة الحفاظ (عدو) ، (شنا) ، والمفردات (عدو) ، (شنا) .

(٤) تقدمت ترجمة علي بن عيسى ص ٤٠ .

٣٢٨ - الفرق بين المعاداة والمُخاصمة^(١) :

أن المخاصمة من قبيل القول ، والمعاداة من أفعال القلوب ، ويجوز أن يخصم الإنسان غيره من غير أن يعاديه ، ويجوز أن يعاديه ولا يخصمه .

٣٢٩ - الفرق بين المعاداة والمناوأة^(٢) :

أن مناوأة غيرك مناهضتك له بشدة في حرب أو خصومة ، وهي مفاعلة من النوء وهو النهوض بثقل ومشقة ، ومنه قوله تعالى : ﴿ مَا إِنْ مَفَاتِحَهُ كَتَبْتُ بِالْغُسَبِ ﴾ [القصر/٧٦] ، ويُقال للمرأة البدينة إذا نهضت : إنها ناءت وينوءُ بها عجزها ، وهو من المقلوب ، أي : هي تنوءُ به ، وناء الكوكب إذا طلع كأنه نهض بثقل ، وقل صاحب الفصيح^(٣) : تقول : إذا ناوت الرجل فاصبر ، أي : عديت ، وهي المناوأة^(٤) ، وليست المناوأة من المعاداة في شيء ، ألا ترى أنه يجوز أن يعاديه ولا يناوته .

٣٣٠ - الفرق بين الغضب وإرادة الإلتقام :

أن الغضب معنى يقتضي العقاب من طريق جنسه من غير توطين النفس عليه ، ولا يغير حكمه ، وليس كذلك الإرادة لأنها تقدمت ، فكانت عما توطن النفس على الفعل فإذا صحبت الفعل غيرت حكمه ، وليس كذلك الغضب ، وأيضاً فإن المغضوب عليه من نظير المراد وهو مستقل .

ومِمَّا يَخَالِفُ الاختيار المذكور في هذا الباب : الاضطرارُ

٣٣١ - الفرق بينه وبين الإلجاء^(٥) :

أن الإلجاء يكون فيما لا يجد الإنسان منه بداً [١٠٨] من أفعال نفسه ، مثل أكل الميتة عند شدة الجوع ، ومثل العدو على الشوك عند مخافة السبع ، فيقال إنه ملجأٌ إلى ذلك ، وقد يقال إنه مضطر إليه أيضاً ، فأما الفعل الذي يفعل في الإنسان وهو يقصد الامتناع منه مثل حركة المرتعش فإنه يقل : هو مضطر إليه ، ولا يقال ملجأٌ إليه ، وإذا لم يقصد الامتناع منه لم يسم اضطراراً ، كتتحريك الطفل يد الرجل القوي ، ونحو هذا قول علي بن عيسى :

(١) عمدة الحفاظ (خصم) ، والمفردات (خصم) .

(٢) عمدة الحفاظ (نوأ) ، والمفردات (نوأ) .

(٣) صاحب الفصيح هو أحمد بن يحيى ثعلب ، تقدمت ترجمته ص ١٢٩ .

(٤) فصيح ثعلب ص ٢٨٠ ، وشرح الفصيح ٢٥٢/١ .

(٥) فروق اللغات ص ٦٤ ، والكليات ٢١٤/١ ، وعمدة الحفاظ (لجأ) ، والمفردات (لجأ) .

إن الإلجاء هو أن يحمل الإنسان على أن يفعل ، والضرورة أن يفعل فيه بما لا يمكنه الانصراف عنه من الضر ، والضر ما فيه ألم ، قل : والاضطرار خلاف الاكتساب ، ألا ترى أنه يقال له : باضطرار عرفت هذا أم باكتساب ، ولا يقع الإلجاء هذا الموقع .

وقيل هذا الاصطلاح من المتكلمين ، قالوا : فأما أهل اللغة فإن الإلجاء والاضطرار عندهم سواء ، وليس كذلك لأن كل واحد منهما على صيغة ومن أصل ، وإذا اختلفت الصيغ والأصول اختلفت المعاني لا محالة ، والإلجاء يستعمل في الإكراه ، والإلجاء يستعمل في فعل العبد على وجه لا يمكنه أن ينفك منه ، والمكره من فعل ما ليس له إليه داع وإنما يفعله خوف الضرر ، والإلجاء ما تشتد دواعي الإنسان إليه على وجه لا يجوز أن يقع مع حصول تلك الدواعي .

الفرق بين أقسام الأفعال

٣٣٢ - الفرق بين الحدوث والإحداث^(١) :

أن الإحداث والمحدث يقتضيان محدثاً من جهة اللفظ ، وليس كذلك الحدوث والحادث ، وليس الحدوث والإحداث شيئاً غير المحدث والحادث ، وإنما يقال ذلك على التقدير ، وشبه بعضهم ذلك بالسراب ، وقل هو اسم لا مسمى له على الحقيقة ، وليس الأمر كذلك لأن السراب سبخة تطلع عليها الشمس فتبرق فيحسب ماءً ، فالسراب على الحقيقة شيء إلا أنه متصور بصورة غيره ، وليس الحدوث والإحداث كذلك .

٣٣٣ - الفرق بين المحدث والمفعول^(٢) :

أن أهل اللغة يقولون لما قرب حدوثه : مُحَدَّثٌ وحديث ، يقال : بناءً محدث وحديث ، وثمر حديث ، وغلّام حديث أي قريب الوجود ، ويقولون لما قرب وجوده أو بعد : مفعول ، والمحدث والمفعول في استعمال المتكلمين واحد .

٣٣٤ - الفرق بين الفعل والاختراع^(٣) :

أن الفعل عبارة عما وجد في حل كان قبلها [١٠٩] مقدوراً ، سواء كان عن سبب أو لا . والاختراع هو الإيجاد عن غير سبب ، وأصله في العربية اللين والسهولة ، فكأن المخترع قد سهل له الفعل فأوجده من غير سبب يتوصل به إليه .

(١) التعريفات ٥ ، ١٠ ، ٨٦ ، وعمدة الحفاظ (حدث) ، والمفردات (حدث) .

(٢) التعريفات ص ٢١٨ ، ٢٤١ .

(٣) التعريفات ص ١٧٥ .

٣٣٥ - الفَرْقُ بَيْنَ الإِخْتِرَاعِ وَالْإِبْتِدَاعِ^(١) :

أن الابتداء إبداع ما لم يسبق إلى مثله ، يقال : أبدع فلان ، إذا أتى بالشيء الغريب ، وأبدعه الله فهو مُبْدِعٌ وبديع ، ومنه قوله تعالى : ﴿ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [البقرة/١١٧] ، وفعل من : أفعِل ، معروف في العربية ، يقال : بصير من : أبصر ، وحلِيم من : أحلم ، والبُدْعَةُ في الدين مأخوذة من هذا ، وهو قول ما لم يُعْرَفَ قبله ، ومنه قوله تعالى : ﴿ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِّنَ الرَّسُلِ ﴾ [الأحقاف/٩] ، وقل رؤبة : [من الرجز]
وَلَيْسَ وَجْهَ الْحَقِّ أَنْ يَبْدُعَا^(٢)

٣٣٦ - الفَرْقُ بَيْنَ الْفِعْلِ وَالْفِطْرِ^(٣) :

أن الفطر إظهار الحادث بإخراجه من العدم إلى الوجود كأنه شق عنه فظهر ، وأصل الباب الشقُّ ، ومع الشق الظهور ، ومن ثم قيل : تفرط الشجر : إذا تشقق بالورق ، وفطرت الإناء : شققته ، وفطر الله الخلق : أظهرهم بإيجاده إياهم كما يظهر الورق إذا تفرط عنه الشجر ، ففي الفطر معنى ليس في الفعل وهو الإظهار بالإخراج إلى الوجود قبل ما لا يستعمل فيه الظهور ولا يستعمل فيه الوجود ، ألا ترى أنك لا تقول : إن الله فطر الطعام والرائحة ، كما تقول : فعل ذلك ، وقل علي بن عيسى : الفاطر : العامل للشيء بإيجاده بمثل الانشقاق عنه .

٣٣٧ - الفَرْقُ بَيْنَ الْفِعْلِ وَالْإِنْشَاءِ^(٤) :

أن الإنشاء هو الإحداث حالاً بعد حل من غير احتذاء على مثال ، ومنه يقال : نشأ الغلام وهو ناشئ إذا نما وزاد شيئاً فشيئاً ، والاسم النشوء ، وقل بعضهم : الإنشاء ابتداء الإيجاد من غير سبب ، والفعل يكون عن سبب ، وكذلك الإحداث وهو إيجاد الشيء بعد أن لم يكن ، ويكون بسبب وبغير سبب ، والإنشاء ما يكون من غير سبب ، والوجه الأول أجود .

٣٣٨ - الفَرْقُ بَيْنَ الْمُبْدِئِ وَالْمُبْتَدِئِ^(٥) :

أن المبدئ للفعل هو المحدث له ، وهو مضمن بالإعانة ، وهي فعل الشيء كرة ثانية ، ولا يقدر عليها إلا الله تعالى ، فأما قولك : أعدت الكتاب ، فحقيقته أنك كررت مثله

(١) التعريفات ص ٥ ، وفروق اللغات ص ١٩ ، والكليات ٢١/١ ، وعمدة الحفاظ (بدع) ، والمفردات (بدع) .

(٢) الرجز لرؤبة في ديوانه ص ٨٧ ، ولسان العرب ٦/٨ (بدع) .

(٣) التعريفات ص ١٧٥ ، وعمدة الحفاظ (فطر) ، والمفردات (فطر) .

(٤) التعريفات ص ٤٠ ، وعمدة الحفاظ (نشأ) ، والمفردات (نشأ) .

(٥) التعريفات ص ٤ ، ٢٠٨ ، وعمدة الحفاظ (بدأ) ، والمفردات (بدأ) .

فكأنك قد أعدته ، والمبتدئ بالفعل هو الفاعل لبعضه من غير تنمة ، ولا يكون إلا لفعل يتناول كـمبتدئ بالصلاة وبالأكل ، وهو عبارة عن أول أخذه فيه .

[١١٠] ٣٣٩ - الفرق بين الفعل والعمل^(١) :

أن العمل إيجاد الأثر في الشيء ، يقل : فلان يعمل الطين خزفاً ، ويعمل الخوص زنبلاً ، والأديم سقاءً ، ولا يقل : يفعل ذلك ، لأن فعل ذلك الشيء هو إيجاده على ما ذكرنا ، وقال الله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [الصفات/٩٦] أي خلقكم وخلق ما تؤثرون فيه بنحتكم إليه أو صوغكم له ، وقال البلخي^(٢) رحمه الله تعالى : من الأفعال ما يقع في علاج وتعب واحتيل ، ولا يقل للفعل الواحد عمل ، وعنده أن الصفة لله بالعمل مجاز ، وعند أبي علي^(٣) رحمه الله أنها حقيقة ، وأصل العمل في اللغة الدؤوب^(٤) . ومنه سُميت الراحلة يعملَّة ، وقال الشاعر^(٥) : [من مجزوء الوافر]

وَقَالُوا قَيْفٌ وَلَا تَعْجَلْ وَإِنْ كُنَّا عَلَىٰ عَجَلٍ
قَلِيلٌ فِي هَوَاكَ الْيَوْمِ مَ مَا نَلْقَىٰ مِنَ الْعَمَلِ

أي من الدؤوب في السير . وقد غيره : [من البسيط]

وَالْبَرْقُ يُحْدِثُ شَوْقًا كُلَّمَا عَمِلَا^(٦)

ويقل : عمل الرجل يعمل واعتمل : إذا عمل بنفسه ، وأنشد الخليل^(٧) : [من الرجز]

إِنَّ الْكَرِيمَ وَأَبِيكَ يَعْتَمِلُ إِنْ لَمْ يَجِدْ يَوْمًا عَلَىٰ مَنْ يَتَكَلَّمُ^(٨)

(١) فروق اللغات ص ١٥٧ ، وعمدة الحفاظ (فعل) ، (عمل) ، والمفردات (فعل) ، (عمل) .

(٢) تقدمت ترجمة البلخي ص ٩٠ .

(٣) تقدمت ترجمة أبي علي ص ٤٥ .

(٤) لم أعثر على البيتين ولا على قائلهما في المصادر المتوفرة .

(٥) لم أعثر على تنمة البيت ولا على قائله .

(٦) تقدمت ترجمة الخليل ص ٥٢ .

(٧) الرجز بلا نسبة في لسان العرب ٤٧٥/١١ (عمل) ، والأشباه والنظائر ٢٩٢/١ ، والجنى السداني ص

٤٧٨ ، وخزانة الأدب ١٤٦/١٠ ، والخصائص ٣٠٥/٢ ، والدرر ٣٧/٢ ، وشرح أبيات سيويه

٢٠٥/٢ ، وشرح الأشموني ٢٩٤/٢ ، وشرح التصريح ٦٥١/١ ، وشرح شواهد المغني ٤١٩/١ ،

والكتاب ٨١/٣ ، والمختصب ٢٨١/١ ، ومع المعجم ٢٢/٢ ، وكتاب العين ١٥٣/٢ ، ومقاييس اللغة

١٥٤/٤ ، ودويان الأدب ٤١٦/٢ ، وأساس البلاغة (عمل) ، (وجد) ، وتاج العروس (عمل) ،

٣٤٠ - الفرق بين العمل والصنع^(١) :

أن الصنع ترتيب العمل وإحكامه على ما تقدم علم به وبما يوصل إلى المراد منه ، ولذلك قيل للنجار صانع ، ولا يقال للتاجر صانع ، لأن النجار قد سبق علمه بما يريد عمله من سرير أو باب وبالأسباب التي توصل إلى المراد من ذلك ، والتاجر لا يعلم إذا تجر أنه يصل إلى ما يريد من الربح أولاً ، فالعمل لا يقتضي العلم بما يعمل له . ألا ترى أن المستخرجين والضمناة والعشارين من أصحاب السلطان يسمون عمالاً ولا يسمون صناعاً ، إذ لا علم لهم بوجوه ما يعملون من منافع عملهم ، كعلم النجار أو الصانع بوجوه ما يصنعه من الحلبي والآلات ، وفي الصناعة معنى الحرفة التي يتكسب بها وليس ذلك في الصنع ، والصنع أيضاً مضمن بالجودة ، ولهذا يقال : ثوب صنيع ، وفلان صنيعه فلان إذا استخضه على غيره ، وصنع الله لفلان أي : أحسن إليه ، وكل ذلك كالفعل الجيد .

٣٤١ - الفرق بين الجعل والعمل^(٢) :

أن العمل هو إيجاد الأثر في الشيء على ما ذكرنا ، والجعل تغيير صورته بإيجاد الأثر فيه وبغير ذلك ، ألا ترى أنك تقول : جعل الطين خزفاً ، وجعل الساكن متحركاً ، وتقول : عمل الطين خزفاً ، ولا [١١١] تقول : عمل الساكن متحركاً لأن الحركة ليست بأثر يؤثر به في الشيء ، والجعل أيضاً يكون بمعنى الإحداث ، وهو قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ﴾ [الأنعام/١] ، وقوله تعالى : ﴿ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ ﴾ [النحل/٧٨] ، ويجوز أن يقال : إن ذلك يقتضي أنه جعلها على هذه الصفة التي هي عليها كما تقول : جعلت الطين خزفاً ، والجعل أيضاً يدل على الاتصال ، ولذلك جعل طرفاً للفعل ، فتستفتح به كقولك : جعل يقول ، وجعل ينشد ، قل الشاعر^(٣) : [من الكامل]

فَجَعَلَ تُحَلَّلُ مِنْ يَمِينِكَ إِثْمًا جِنَّتُ الْيَمِينِ عَلَى الْأَيْمِ الْفَاجِرِ

فدل على تحلل شيئاً بعد شيء ، وجاء أيضاً بمعنى الخبر في قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاءً ﴾ [الزخرف/١٩] أي أخبروا بذلك . وبمعنى الحكم في قوله تعالى : ﴿ أَجْعَلُهُ سِقَايَةَ الْحَاجِّ ﴾ [التوبة/١٩] أي حكمتم بذلك . ومثله جعله الله حراماً ، وجعله حلالاً أي حكم بتحليله وتحريمه ، وجعلت المتحرك متحركاً ، أي جعلت ماله صار متحركاً ،

(١) فروق اللغات ص ١٥٧ ، وعمدة الحفاظ (عمل) ، (صنع) ، والمفردات (عمل) ، (صنع) .

(٢) عمدة الحفاظ (جعل) ، والمفردات (جعل) .

(٣) لم أعثر على البيت ولا على قائله في المصادر المتوفرة .

وله وجوه كثيرة أوردناها في كتاب « الوجوه والنظائر ». والجعل أصل الدلالة على الفعل لأنك تعلمه ضرورة ، وذلك أنك إذا رأيت داراً مهتمة ثم رأيتها مبنية علمت التغيير ضرورة ، ولم تعلم حدوث لشيء إلا بالاستدلال .

٣٤٢ - الفَرْقُ بَيْنَ الفِعْلِ وَالْخُلُقِ^(١) وَالتَّغْيِيرِ :

أن الخلق في اللغة التقدير ، يقال : خَلَقْتَ الأديم إذا قدرته خفياً أو غيره ، وخلق الثوب وأخْلَقَ : لم يبق منه إلا تقديره ، والخَلْقَاءُ : الصخرة الملساء لاستواء أجزائها في التقدير ، واخْلَوْلَقَ السحاب : استوى ، وإنه لخلق بكذا : أي شبيه به ، كأن ذلك مقدر فيه ، وَالْخُلُقُ : العادة التي يعتادها الإنسان ويأخذ نفسه بها على مقدار بعينه ، فإن زال عنه إلى غيره قيل : تَحَلَّقَ بغير خلقه ، وفي القرآن : ﴿ إِنَّ هَذَا إِلا خُلُقٌ اأَوَّلِينَ ﴾ [الشعراء/١٣٧] ، قال الفراء : يريد عاداتهم ، الْمُخْلَقُ : التام الحسن لأنه قدر تقديرًا حسنًا ، وَالْمُتَخَلِّقُ : المعتدل في طباعه ، وسمع بعض الفصحاء كلامًا حسنًا فقال : هذا كلام مخلوق ، وجميع ذلك يرجع إلى التقدير ، وَالْخُلُوقُ من الطيب : أجزاء خلطت على تقدير^(٢) ، والناس يقولون : لا خالق إلا الله ، والمراد أن هذا اللفظ لا يطلق إلا لله إذ ليس أحد إلا وفي فعله سهو أو غلط [١١٢] يجري منه على غير تقدير غير الله تعالى ، كما تقول : لا قديم إلا الله ، وإن كنا نقول : هذا قديم لأنه ليس يصح قول : لم يزل موجودًا إلا الله .

٣٤٣ - الفَرْقُ بَيْنَ الخُلُقِ وَالإِخْتِلاقِ^(٣) :

أن الاختلاق اسم خصَّ به الكذب ، وذلك إذا قدر تقديرًا يوهم أنه صدق ، ويقال : خلق الكلام إذا قدره صدقًا أو كذبًا ، واختلقه إذا جعله كذبًا لا غير ، فلا يكون الاختلاق إلا كذبًا ، والخلق يكون كذبًا وصدقًا كما أن الافتعال لا يكون إلا كذبًا ، فالقول يكون صدقًا وكذبًا .

٣٤٤ - الفَرْقُ بَيْنَ الخُلُقِ وَالْكَسْبِ^(٤) :

أن الكسب الفعل العائد على فاعله بنفع أو ضرر ، وقل بعضهم : الكسب ما وقع

- (١) التعريفات ص ٦ ، ١٠٦ ، وعمدة الحفاظ (فعل) ، (خلق) ، والمفردات (فعل) ، (خلق) .
- (٢) الخلق : طيب يتخذ من الزعفران وغيره من أنواع الطيب ، وتغلب عليه الحمرة والصفرة . لسان العرب ٩١/١٠ (خلق) .
- (٣) عمدة الحفاظ (خلق) ، والمفردات (خلق) .
- (٤) فروق اللغات ص ١٩٩ ، والكلديات ١٢٢/٤ ، والتعريفات ص ١٩٣ ، وعمدة الحفاظ (كسب) ، والمفردات (كسب) .

بمراس وعلاج ، وقال آخرون : الكسب ما فعل بجارحة وهو الجرح ، وبه سُميت جوارح الإنسان جوارح ، وسُمي ما يصاد به جوارح وكواسب ، ولهذا لا يوصف الله بأنه مكتسب ، والاكْتِسَابُ فعل المُكْتَسِبِ ، والمُكْتَسَبُ إذا كان مصدرًا فهو فعل المكتسب وإذا لم يكن مصدرًا فليس بفعل ، يقال : اكتسب الرجل مالاً وعقلاً ، واكتسب ثوباً وعقاباً ، ويكون بمعنى الفعل في قولك : اكتسب طاعة ، فحد المكتسب هو الجاعل للشيء مكتسباً له بحادث إما بنفسه أو غيره ، فمكتسب الطاعة هو الجاعل لها مكتسبة بإحداثها ، ومكتسب المال هو الجاعل له مكتسباً بإحداث ما يملكه به .

٣٤٥ - الفرقُ بينَ الكسبِ والجرحِ (١) :

أن الجرح يفيد من جهة اللفظ أنه فعل بجارحة ، كما أن قولك : عتته يفيد أنه من جهة اللفظ للإصابة بالعين ، والكسب لا يفيد ذلك من جهة اللفظ .

٣٤٦ - الفرقُ بينَ الكسبِ والكذبِ (٢) :

أن الكذب الكسب المؤثر في الخلال كتأثير الكذب الذي هو الخدش في الجلد ، وقال الله تعالى : ﴿ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ ﴾ [الانشاق/٦] ، وهو يرجع إلى شدة الاجتهاد في السعي والجمع ، وفلان يكذب لذنيه ، ويكذب لأخرته : أي يجتهد لذلك .

٣٤٧ - الفرقُ بينَ الذرءِ والخلقِ (٣) :

أن أصل الذرء الإظهار ، ومعنى ذرأ الله الخلق : أظهرهم بالإيجاد بعد العدم ، ومنه قيل للبياض : الذرءة ، لظهوره وشهرته ، وملح ذرأني [١١٣] لياضه ، والذرؤ بلا همز : التفرقة بين الشئيين . ومنه قوله تعالى : ﴿ تَذَرُوهُ الرِّيحَ ﴾ [الكهف/٤٥] ، وليس من هذا ذرئتُ الحنطة : فرقت عنها التبن .

٣٤٨ - الفرقُ بينَ البرءِ والخلقِ (٤) :

أن البرء هو تمييز الصورة ، وقولهم : برأ الله الخلق : أي ميّز صورهم ، وأصله القطع ، ومنه البراءة : وهي قطع العلقة ، وبرئت من المرض : كأنه انقطعت أسبابه عنك ، وبرئت من الدين . وبرأ اللحم من العظم : قطعه ، وبرأ من الرجل : إذا انقطعت عصمته منه .

(١) عمدة الحفاظ (جرح) ، والمفردات (جرح) .

(٢) عمدة الحفاظ (كذب) .

(٣) التعريفات ص ٦ ، ١٠٦ ، وعمدة الحفاظ (ذرأ) ، (خلق) ، والمفردات (ذرأ) ، (خلق) .

(٤) عمدة الحفاظ (برأ) . (خلق) ، والمفردات (برأ) ، (خلق) .

٣٤٩ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْأَخْذِ وَالْإِتِّخَاذِ^(١) :

أن الأخذ مصدر : أخذت بيدي ، ويستعار فيقال : أخذه بلسانه إذا تكلم فيه بمكرهه ، وجاء بمعنى العذاب في قوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ ﴾ [هود/١٠٢] ، وقوله تعالى : ﴿ فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ ﴾ [الحجر/٨٣] ، وأصله في العربية الجمع . ومنه قيل للغدير وخذ وإخذ ، جعلت الهمزة واوا ، والجمع : وخذ وإخذ . والاتخاذ : أخذ الشيء لأمر يستمر فيه مثل الدار يتخذها مسكناً والدابة يتخذها قُوعَةً ، ويكون الاتخاذ التسمية والحكم ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَأَخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً ﴾ [الفرقان/٣] أي سموها بذلك وحكموا لها به .

٣٥٠ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْأَخْذِ وَالْتَنَاوُلِ^(٢) :

أن التناول أخذ الشيء للنفس خاصة ، ألا ترى أنك لا تقول : تناولت الشيء لزيد كما تقول أخذته لزيد فالأخذ أعم ، ويجوز أن يقال : إن التناول يقتضي أخذ شيء يستعمل في أمر من الأمور ، ولهذا لا يستعمل في الله تعالى ، فيقال : تناول زيدا ، كما تقول : أخذ زيدا ، وقال الله تعالى : ﴿ وَادُّأْخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّنَ مِيثَاقَهُمْ ﴾ [الأحزاب/٧] ولم يقل تناولنا ، وقيل : التناول أخذ القليل المقصود إليه ، ولهذا لا يقال : تناولت كذا من غير قصد إليه ، ويقال : أخذته من غير قصد .

(١) عمدة الحفاظ (أخذ) ، والمفردات (أخذ) .

(٢) عمدة الحفاظ (أخذ) ، (نول) ، والمفردات (أخذ) ، (نول) .

[١١٤] الباب الثامن

في الفرق بين الفرد والواحد والوحدانية وما يجري مع ذلك
وفي الفرق بين ما يخالفه من الكل والجمع
وما هو من قبيل الجمع من التأليف والتصنيف
والنظم والتنضيد والمماساة والمجاورة
والفرق بين ما يخالف ذلك من الفرق والفصل

٣٥١ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْوَاحِدِ وَالْفَرْدِ^(١) :

أن الفرد لا يفيد الانفراد من القِرْنِ ، والواحد يفيد الانفراد في الذات أو الصفة ،
ألا ترى أنك تقول : فلان فرد في داره ، ولا تقول : واحد في داره ، وتقول هو واحد أهل
عصره ، تريد أنه قد انفرد بصفة ليس لهم مثلها ، وتقول : الله واحد تريد أن ذاته منفردة
عن المثل والشبه ، وسمي الفرد فرداً بالمصر يقال : فَرَدَ يَفْرُدُ فَرْدًا وهو فَرَادٌ وَفَرْدٌ وَالْفَرْدُ
مثله . وقال علي بن عيسى^(٢) رحمه الله تعالى : الواحد ما لا ينقسم في نفسه أو معنى في
صفته دون جملته ، كإنسان واحد ودينار واحد ، وما لا ينقسم في معنى جنسه كنحو : هذا
الذهب كله واحد ، وهذا الماء كله واحد ، والواحد في نفسه ومعنى صفته بما لا يكون لغيره
أصلاً وهو الله جل ثناؤه .

(١) فروق اللغات ص ٥٠ ، والكليات ٦٥/١ ، والتعريفات ص ٢٥٠ ، وعمدة الحفاظ (أحد) ، (وحد) ،

(فرد) ، والمفردات (أحد) ، (وحد) ، (فرد) .

(٢) تقدمت ترجمة علي بن عيسى ص ٤٠ .

٣٥٢ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْإِنْفِرَادِ وَالْإِخْتِصَاصِ^(١) :

أن الاختصاص انفرد بعض الأشياء بمعنى دون غيره ، كالانفرد بالعلم والملك ، والانفرد تصحيح النفس وغير النفس ، وليس كذلك الاختصاص لأنه نقيض الاشتراك ، والانفرد نقيض الازدواج ، والخاصة تحتمل الإضافة وغير الإضافة لأنها نقيض العامة ، فلا يكون الاختصاص إلا على الإضافة لأنه اختصاص بكذا دون كذا .

٣٥٣ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْوَاحِدِ وَالْأَوْحَدِ^(٢) :

أن الأوحد يفيد أنه فارق غيره ممن شاركه في فن من الفنون ومعنى من المعاني كقولك : فلان أوحد دهره في الجود والعلم تريد أنه فوق أهله في ذلك .

[١١٥] ٣٥٤ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْفَذِّ وَالْوَاحِدِ :

أن الفذ يفيد التقليل دون التوحيد ، يقال : لا يأتينا فلان إلا في الفذ أي القليل ، ولهذا لا يقال لله تعالى : فذٌّ ؛ كما يقال له : فرد .

٣٥٥ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْوَاحِدِ وَالْمُنْفَرِدِ^(٣) :

أن المنفرد يفيد التخلي والانقطاع من القرناء ، ولهذا لا يقال لله سبحانه وتعالى : منفرد كما يقال : إنه متفرد ، ومعنى المتفرد في صفات الله تعالى المتخصص بتدبير الخلق وغير ذلك مما يجوز أن يتخصص به من صفاته وأفعاله .

٣٥٦ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْوَاحِدِ وَالْوَحِيدِ^(٤) وَالْفَرِيدِ :

أن قولك : الوحيد والفريد يفيد التخلي من الاثنين يقال : فلان فريد ووحيد يعني أنه لا أنيس له ، ولا يوصف الله تعالى به لذلك .

٣٥٧ - الْفَرْقُ بَيْنَ قَوْلِنَا : تَفَرَّدَ وَبَيْنَ قَوْلِنَا : تَوَحَّدَ^(٥) :

أنه يقال : تفرد بالفضل والنبيل ، وتوحد : تخلى .

٣٥٨ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْوَحْدَةِ وَالْوَحْدَانِيَّةِ :

أن الوحدة التخلي، والوحدانية تفيد نفي الإشكال والنظراء، ولا يستعمل في غير

(١) التعريفات ص ١٣ ، وعمدة الحفاظ (خصص) ، (فرد) ، والمفردات (خصص) ، (فرد) .

(٢) التعريفات ص ١١ ، وعمدة الحفاظ (أحد) ، (وحد) ، والمفردات (أحد) ، (وحد) .

(٣) فروق اللغات ص ١٩١ ، والكليات ٣/٣٥١ ، وعمدة الحفاظ (فرد) ، (وحد) ، والمفردات (فرد) ،

(وحد) .

(٤) عمدة الحفاظ (وحد) ، والمفردات (وحد) .

(٥) عمدة الحفاظ (فرد) ، (وحد) ، والمفردات (فرد) ، (وحد) .

الله . ولا يقال لله واحد من طريق العدد ، ولا يجوز أن يقال إنه ثان لزيد لأن الثاني يستعمل فيما يتماثل ، ولذلك لا يقال : زيد ثان للحمار ، ولا يقال إنه أحد الأشياء لما في ذلك من الإيهام والتشبيه ، ولا إنه بعض العلماء وإن كان وصفه بأنه عالم يفيد فيه ما يفيد فيهم .

٣٥٩ - الْفَرْقُ بَيْنَ وَاحِدٍ وَأَحَدٍ^(١) :

أن معنى الواحد أنه لا ثاني له ، فلذلك لا يقال في التثنية : واحدان كما يقال رجل ورجلان ، ولكن قالوا : اثنان حين أرادوا أن كل واحد منهما ثان للآخر ، وأصل أحد : «أوحد» ، مثل : أكبر ، وإحدى ، مثل : كبرى ، فلما وقعا اسمين وكانا كثيري الاستعمال ، هربوا في إحدى إلى الكبرى ليخف ، وحذفوا الواو ليفرق بين الاسم والصلة ، وذلك أن أوحد : اسم ، وأكبر : صفة ، والواحد فاعل من وَحَدَ يَحْدُ وهو واحد ، مثل : وعد يعد وهو واعد . والواحد هو الذي لا ينقسم في وهم ولا وجود ، وأصله الانفراد في الذات على ما ذكرنا .

وقل صاحب العين^(٢) : الواحد أول العدد ، وحد الاثنان ما يبين أحدهما عن صاحبه [١١٦] بذكر أو عقد فيكون ثانيًا له بعطفه عليه ويكون الأحد أولاً له ، ولا يقال إن الله ثاني اثنين ولا ثالث ثلاثة لأن ذلك يوجب المشاركة في أمر تفرد به فقوله تعالى : ﴿ثَانِيَّ اثْنَيْنِ إِذْ هَا فِي الْقَامِرِ﴾ [التوبة/٤٠] معناه أنه ثاني اثنين في التناصر . وقال تعالى : ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثٌ ثَلَاثَةٌ﴾ [المائدة/٧٣] لأنهم أوجبوا مشاركته فيما يتفرد به من القدم والإلهية . فأما قوله تعالى : ﴿إِلَّا هُوَ رَبُّهُمْ﴾ [المجادلة/٧] فمعناه أنه يشاهدهم ، كما تقول للغلام : اذهب حيث شئت فأنا معك ، تريد أن خبره لا يخفى عليك .

٣٦٠ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْكُلِّ وَالْجَمْعِ^(٣) :

أن الكل عند بعضهم هو الإحاطة بالأجزاء ، والجمع الإحاطة بالأبعاد ، وأصل الكل من قولك : تكلمه أي أحاط به ، ومنه الإكليل سُمِّيَ بذلك لإحاطته بالرأس ، قل : وقد يكون الكل : الإحاطة بالأبعاد في قولك : كل الناس ، ويكون الكل ابتداءً توكيداً كما يكون أجمعون إلا أنه يبدأ في الذكر بـ «كل» كما قل الله تعالى : ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةَ كُلَّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ [الحجر/٣٠] لأن «كلاً» تلي العوامل ويبدأ به ، وأجمعون لا يأتي إلا بعد مذكور .

(١) عمدة الحفاظ (واحد) ، والمفردات (وحد) .

(٢) صاحب العين هو الخليل الفراهيدي ، تقدمت ترجمته ص ٥٢ .

(٣) فروق اللغات ص ٢٠٠ ، والكليات ٧٨/٤ ، والتعريفات ص ١٢ ، ١٩٥ ، ٢٨٧ ، وعمدة الحفاظ

(كلل) ، والمفردات (كل) .

والصحيح أن الكل يقتضي الإحاطة بالأبعض ، والجمع يقتضي الأجزاء ، ألا ترى أنه كما جاز أن ترى جميع أبعاض الإنسان جاز أن تقول : رأيت كل الإنسان ، ولما لم يجوز أن ترى جميع أجزائه ؛ لم يجوز أن تقول : رأيت جميع الإنسان ، وأخرى فإن الأبعاض تقتضي « كلاً » والأجزاء لا تقتضي « كلاً » ، ألا ترى أن الأجزاء يجوز أن يكون كل واحد منها شيئاً بانفراده ولا يقتضي « كلاً » ، ولا يجوز أن يكون كل واحد من الأبعاض شيئاً بانفراده لأن البعض يقتضي « كلاً » وجملة .

٣٦١ - الفرق بين البعض والأجزاء^(١) :

أن البعض ينقسم ، والجزء لا ينقسم . والجزء يقتضي جمعاً والبعض لا يقتضي كلاً ، وقد بعضهم : يدخل الكل على أعم العام ولا يدخل البعض على أخص الخاص ، والعموم ما يعبر به الكل ، والخصوص ما يعبر عنه البعض أو الجزء ، وقد يجيء الكل للخصوص بقرينة تقوم مقام الاستثناء ، كقولك : لزيد في كل شيء يد ، ويجيء البعض بمعنى الكل كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ ﴾ [العصر/٢] . وحد البعض ما يشمله وغيره اسم واحد ويكون في المتفق [١١٧] والمختلف ، كقولك : الرجل بعض الناس ، وقولك : السواد بعض الألوان ، ولا يقل : الله تعالى بعض الأشياء ، وإن كان شيئاً واحداً يجب إفراده بالذكر لما يلزم من تعظيمه ، وفي القرآن : ﴿ وَاللَّهُ وَمَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ ﴾ [التوبة/٦٢] ولم يقل : يرضوهما ، وقيل : حد البعض التناقص عن الجملة ، وقد البلخي رحمه الله : البعض أقل من النصف ، وحد الجزء الواحد من ذا الجنس ، ولهذا لا يُسمى القديم جزءاً كما يُسمى واحداً .

٣٦٢ - الفرق بين الجزء من الخمسة والسهم من الجملة^(٢) :

أن الجزء منها ما انقسمت عليه ، فالأثنان جزء من العشرة ؛ لأنهما ينقسمان عليها . والثلاثة ليست بجزء منها لأنها لا تنقسم عليها ، وكل ذلك يسمى سهماً منها ؛ كذا حكى بعضهم . والسهم في اللغة السلس^(٣) كذا حكى عن ابن مسعود^(٤) ، ولذلك

(١) التعريفات ص ٧٨ ، ٧٩ ، وعمدة الحفاظ (بعض) ، (جزء) ، والمفردات (بعض) ، (جزء) .

(٢) فروق اللغات ص ١٠٤ ، وعمدة الحفاظ (جزء) ، (سهم) ، والمفردات (جزء) ، (سهم) .

(٣) في اللسان ٣٠٩/١٢ « سهم » : (السهم : مقدار ست أذرع في معاملات الناس ومساحاتهم) .

(٤) ابن مسعود : هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي ، من أكابر الصحابة فضلاً وعقلاً وقرباً من رسول الله ﷺ ، هو أول من جهر بقراءة القرآن بحمكة ، كان قصيراً جداً يكاد الجلوس يوارونه ، له ٨٤٨ حديثاً ، توفي ٣٢ هـ . (الأعلام ٤/١٣٧) .

قسمت عليه الدوانيق^(١) لأنه هو العدد التام المساوي لجميع أجزائه . والجزء هو مقدار من مقدار كالقليل من الكثير إذا كان يستوعب ، فدرهم ودرهمان وثلاثة أجزاء الستة ، والستة تتم بأجزائها ، ولو قلت هذا من الثمانية لُقِصَ ، لأن أجزاء الثمانية هي واحد واثنان وأربعة وليست ثلاثة بجزء من الثمانية لأن الجزء ما يتم به العدد ، والثلاثة لا تتم بها الثمانية فلما كانت الستة هي العدد التام لجميع أجزائه ، وعليه قسمت الدوانيق ، فالسهم منه هو السلس لأنه جزء العدد التام .

قالوا : فإذا أوصى له بسهم من ماله فإن السهم يقع على السلس ، ويقع على سهام الورثة وما يدخل في قسمة الميراث ، فأنصباء الورثة تسمى سهلاً ، فتعطيه مثل أحسن سهام الورثة إذا كان أقل من السلس ، لأننا لا نعطيه الزيادة على الأخس إلا بدلالة ، وإن كان أنقص من السلس نقصناه من السلس لأنه يسمى سهماً ، ولا نزيده على السلس لأن السلس يعبر عنه بالسهم فلا نزيده عليه إلا بدلالة .

٣٦٣ - الفرق بين الجمع والحشر^(٢) :

أن الحشر هو الجمع مع السوق ، والشاهد قوله تعالى : ﴿ وَأَبْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴾ [الشعراء/٣٦] أي ابعث من يجمع السحرة ويسوقهم إليك ، ومنه يوم الحشر لأن الخلق يُجمعون فيه ويساقون إلى الموقف ، وقد صاحب المفصل^(٣) : « لا يكون الحشر إلا في المكروه » ، وليس كما قل ، لأن الله تعالى يقول : ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّيِّبِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَقَدْ كَفَرُوا ﴾ [مريم/٨٥] . وتقول : القياس جمع بين مشتبهين ، يدل [١١٨] الأول على صحة الثاني ، ولا يقل في ذلك : حشر ، وإنما يقل : الحشر فيما يصح فيه السوق على ما ذكرنا ، وأقل الجمع عند شيوخنا ثلاثة ، وكذلك هو عند الفقهاء .

وقل بعضهم : اثنان ، واحتج بأنه مشتق من اجتماع شيء إلى شيء ، وهذا وإن كان صحيحاً فإنه قد خص به شيء بعينه ، كما أن قولنا : دابة وإن كان يوجب اشتقاقه إن جرى على كل ما دب ، فإنه قد خص به شيء بعينه ، فلما قوله عليه الصلاة والسلام : « الاثنان

(١) الدوانيق : واحدها دانق ، وهو سلس الدينار والدرهم . لسان العرب ١٠/١٠٥ (دنق) .

(٢) فروق اللغات ص ١٠٩ ، وعمدة الحفاظ (جمع) ، (حشر) ، والمفردات (جمع) ، (حشر) ، والتعريفات ص ٨٠ ، ٨١ ، ٢٨٧ .

(٣) صاحب المفصل هو الزمخشري : محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري ، جار الله أبو القاسم ، من أئمة العلم بالدين والتفسير والأدب ، ولد في زمخشري من قرى خوارزم ، وجاور بمكة زمناً فلقب بجار الله ، توفي بالبحرانية من قرى خوارزم سنة ٥٣٨ هـ . (الأعلام ٧/١٧٨) .

فما فوقهما جماعة»^(١) فإن ذلك ورد في الحكم لا في تعليم الاسم ، لأن كلامه ﷺ يجب أن يحمل على ما يستفاد من جهته دون ما يصح أن يعلم من جهته .

وأما قوله تعالى : ﴿ هَذَانِ حَصْمَانِ احْتَصَمُوا ﴾ [الحج/١٩] ، وقوله تعالى : ﴿ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ﴾ [الأنبياء/٧٨] يَعْنِي دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَإِنَّ ذَلِكَ مَجَازٌ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنَّا كُنَّا نُرَتِّلُهُ الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر/٩] ولو كان لفظ الجمع حقيقة في الاثنين لعقل منه الاثنان كما يعقل منه الثلاثة . وإذا كان قول الرجل : رأيت الرجل ؛ لا يفهم منه إلا ثلاثة علمنا أن قول الخصم باطل .

٣٦٤ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْجَمْعِ وَالتَّأْلِيفِ^(٢) :

أن بعضهم قل : لفظ التأليف في العربية يدل على الإلصاق ، ولفظ الجمع لا يدل على ذلك ، ألا ترى أنك تقول : جمعت بين القوم في المجلس ، فلا يدل ذلك على أنك ألصقت أحدهم بصاحبه ، ولا تقول : ألفتهم بهذا المعنى ، وتقول : فلان يؤلف بين الزانيين لما يكون من التزاق أحدهما بالآخر عند النكاح ، ولذلك لا يستعمل التأليف إلا في الأجسام ، والجمع يستعمل في الأجسام والأعراض ، فيقل : تجتمع في الجسم أعراض ، ولا يقل : تتألف فيه أعراض ، ولهذا يستعار في القلوب لأنها أجسام ، فيقل : ألفت بين القلوب كما قل الله تعالى : ﴿ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ﴾ [الأنفال/٦٣] ، ويقال : جمع بين الأهواء ولا يقل : ألفت بين الأهواء ؛ لأنها أعراض .

وعندنا أن التأليف والألفة في العربية تفيد الموافقة ، والجمع لا يفيد ذلك ، ألا ترى أن قولك : تألفت الشيء ، وألفتة ؛ يفيد موافقة بعضه لبعض ، وقولك : اجتمع الشيء وجمعت ؛ لا يفيد ذلك ، ولهذا قل تعالى : ﴿ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ﴾ [الأنفال/٦٣] لأنها اتفقت على المودة والمصافاة ، ومنه قيل : الألفان والأليفان لموافقة أحدهما صاحبه على المودة [١١٩] والتواصل والأنسة .

والتأليف عند المتكلمين ما يجب حلوله في محلين ، فإما قيل يجب ليدخل فيه المعدوم ، والاجتماع عندهم ما صار به الجوهران بحيث لا قرب أقرب منه ، وقد يسمون التأليف مماسة واجتماعاً ، وقل بعضهم : الخشونة واللين والصلقل يرجع إلى التأليف ، وقل آخرون : يرجع إلى ذهاب الجسم في جهات .

(١) أخرجه ابن ماجه في إقامة الصلاة والسنة فيها برقم ٩٦٢ .

(٢) التعريفات ص ٥١ ، ٨٠ ، وعمدة الحفاظ (جمع) ، (ألف) ، والمفردات (جمع) ، (ألف) .

٣٦٥ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْبِنْيَةِ وَالتَّأْلِيفِ^(١) :

أن البنية من التأليف يجري في استعمال المتكلمين على ما كان حيواناً ، يقولون : القتل نقض البنية ، والتأليف عندهم عام ، وأهل اللغة يجرونها على البناء ، يقولون : بنيةً وبنيةً ، وقال بعضهم : بنى بنيةً من البناء وبنيةً من المجد ، وأنشد قولَ الحطيئة^(٢) : [من الطويل]

أولئك قومٌ إن بنوا أحسنوا البنا وإن عاهدوا أوفوا وإن عقَدوا شدوا^(٣)

٣٦٦ - الْفَرْقُ بَيْنَ التَّأْلِيفِ وَالتَّصْنِيفِ :

أن التأليف أعم من التصنيف ، وذلك أن التصنيف تأليف صنف من العلم ، ولا يقال للكتاب إذا تضمن نقض شيء من الكلام : مصنف ؛ لأنه جمع الشيء وضده والقول ونقيضه ، والتأليف يجمع ذلك كله ، وذلك أن تأليف الكتاب هو جمع لفظ إلى لفظ ، ومعنى إلى معنى فيه حتى يكون كالجملية الكافية فيما يحتاج إليه ، سواء كان متفقاً أو مختلفاً ، والتصنيف مأخوذ من الصنّف ولا يدخل في الصنف غيره .

٣٦٧ - الْفَرْقُ بَيْنَ الضَّمِّ وَالْجَمْعِ^(٤) :

أن الضم جمع أشياء كثيرة ، وخلافه البث وهو تفريق أشياء كثيرة ، ولهذا يقال : إضمامة من كتب لأنها أجزاء كثيرة ، ثم كثر حتى استعمل في الشئنين فصاعداً والأصل ما قلنا . والشاهد قوله عليه الصلاة والسلام : « ضُمُّوا مَوَاشِيَكُمْ حَتَّى تَذَهَبَ فَحْمَةُ اللَّيْلِ »^(٥) ويجوز أن يقال : إن ضم الشيء إلى الشيء هو أن يلزقه به ، ولهذا يقال : ضممته إلى صدري ، والجمع لا يقتضي ذلك .

٣٦٨ - الْفَرْقُ بَيْنَ المماسَّةِ وَالْكَوْنِ^(٦) :

أن الكون هو ما يوجب حصول الجسم في المُحَادَثَاتِ ويحل في الجزء والمفرد ،

(١) عمدة الحفاظ (بنو) ، (ألف) ، والمفردات (بنو) ، (ألف) .

(٢) تقدمت ترجمة الحطيئة ص ٢٤ .

(٣) البيت للحطيئة في ديوانه ص ٤١ ، ولسان العرب ٢٩٧/٣ (عغد) ، ٨٩/١٤ ، ٩٤ (بنى) ، والمخصص ١٦٤/٢ ، ١٢٢/٥ ، ١٣٩/١٥ ، وتهديب اللغة ١٩٧/١ ، ٤٩٢/١٥ ، وتاج العروس (بنى) ، والاقنصاب ص ١٩٠ ، وديوان المعالي ٣٨/١ .

(٤) عمدة الحفاظ (ضم) ، والمفردات (ضم) .

(٥) لم أجد الحديث بهذه الرواية ، وفي النهاية ٤١٧/٣ : « اكفتوا صبيانكم حتى تذهب فحمة العشاء » ، وهذه الرواية لا شاهد فيه .

(٦) التعريفات ص ١٩٧ ، وعمدة الحفاظ (مسس) ، (كون) ، والمفردات (مس) ، (كون) .

والماسة لا توجد إلا في الجزأين ، وأيضاً فإنك تبطل الكون من الحجر بنقلك إليه من غير أن تبطل مماسته ، وتبطل مماسة الجسم بنقل جسم عنه من غير أن يبطل كونه ، وأيضاً فإن الجسم قد تم بين الجسم من [١٢٠] الجهات الست ولا يكون كائناً إلا في مكان واحد ، وأيضاً فإنه يوجد الكون والمكان معدوم ، ولا توجد الماسة والمماس معدوم ، وأيضاً فإن الماسة تحل المماس وتحل مكانه ، والكون لا يحل إلا مكانه .

٣٦٩ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْمُمَاسَةِ وَالْإِعْتِمَادِ :

أنه يماس الجسم ما فوقه ولا يعتمد على ما فوقه ، والماسة تكون في الجهات ، والاعتماد لا يكون إلا في جهة واحدة ، والاعتماد هو المعنى الذي من شأنه في الوجود أن يوجب حركة محله إلى إحدى الجهات الست مع زوال الموانع .

٣٧٠ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْإِعْتِمَادِ وَالْكَوْنِ^(١) :

أن الاعتماد يحل في غير جهة مكانه ، ولا يجوز أن يحل الكون في غير جهة مكانه .
٣٧١ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْإِعْتِمَادِ وَالسُّكُونِ^(٢) :

أنه قد يجوز أن يسكن الرجل يده ببسطه إياها في الهواء أو على شيء من غير أن يعتمد عليه ، ولذلك قد يحرك يده مباشرة من غير أن يعتمد على شيء .
٣٧٢ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْإِعْتِمَادِ وَالْمَصَاكَةِ^(٣) :

أن المصاكة لا تكون إلا مع صوت ، والاعتماد قد يكون بلا صوت ، وذلك أن المصاكة كون يحصل معه اعتماد وله صوت ولا يكون إلا في جسم صلب .
٣٧٣ - الْفَرْقُ بَيْنَ السُّكُونِ وَالْحَرَكَةِ^(٤) :

أن السكون يوجد في الجوهر في كل وقت ولا يجوز خلوه منه ، وليس كذلك الحركة لأن الجسم يخلو منها إلى السكون .

٣٧٤ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْإِضْطِرَابِ وَالْحَرَكَةِ^(٥) :

أن الاضطراب حركات متوالية في جهتين مختلفتين ، وهو افتعل من ضرب ، يقل اضطراب الشيء كأن بعضه يضرب بعضاً فيتمحص .

(١) عمدة الحفاظ (كون) ، والمفردات (كون) .

(٢) عمدة الحفاظ (سكن) ، والمفردات (سكن) .

(٣) عمدة الحفاظ (صكك) ، والمفردات (صك) .

(٤) عمدة الحفاظ (سكن) ، (حرك) ، والمفردات (سكن) ، (حرك) ، والتعريفات ص ٨٨ ، ١٢٥ .

(٥) عمدة الحفاظ (ضرب) ، (حرك) ، والمفردات (ضرب) ، (حرك) ، والتعريفات ص ٨٨ .

ولا يكون الاضطراب إلا مكروهاً فيما هو حقيقة فيه أو غير حقيقة ، ألا ترى أنه يقال : اضطربت السفينة ، واضطرب حل زيد ، واضطرب الثوب ، وكل ذلك مكروه وليست الحركة كذلك .

٣٧٥ - الْفَرْقُ بَيْنَ الثَّقَلَةِ وَالْحَرَكَةِ^(١) :

أن النقلة لا تكون إلا عن مكان ، وهي التحول منه إلى غيره ، والحركة قد تكون لا عن مكان ، وذلك أن الجسم قد يجوز أن يحدته [١٢١] الله تعالى لا في مكان ، ولا يخلو من الحركة أو السكون في الحل الثاني ، فإن تحرك تحرك لا عن مكان ، وإن سكن سكن لا في مكان .

٣٧٦ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْإِتْقَالِ وَالزَّوَالِ^(٢) :

أن الانتقال فيما ذكر علي بن عيسى^(٣) يكون في الجهات كلها ، والزوال يكون في بعض الجهات دون بعض ، ألا ترى أنه لا يقل : زال من سفلى إلى علو ، كما يقل : انتقل من سفلى إلى علو ، قلنا : ويعبر عن العدم بالزوال فنقول : زالت علة زيد ، والانتقال يقتضي منتقلاً إليه ، والشاهد أنك تعديه بـ « إلى » ، والزوال لا يقتضي ذلك ، والزوال أيضاً لا يكون إلا بعد استقرار وثبات صحيح أو مقدر ، تقول : زال ملك فلان ، ولا تقول ذلك إلا بعد ثبات الملك له ، وتقول : زالت الشمس ، وهذا وقت الزوال ، وذلك أنهم كانوا يقدرون أن الشمس تستقر في كبد السماء ثم تزول ، وذلك لما يظن من بطء حركتها إذا حصلت هناك ، ولهذا قل شاعرهم^(٤) : [من الطويل]

وَزَالَتْ زَوَالِ الشَّمْسِ عَنْ مُسْتَقَرِّهَا فَمَنْ مُخْبِرِي فِي أَيِّ أَرْضٍ غُرُوبُهَا^(٥)

وليس كذلك الانتقال .

٣٧٧ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْكُونِ وَالسَّكُونِ :

أن الجوهر في حل وجوده كائن وليس بساكن ، والكون في حل خلق الله تعالى

(١) عمدة الحفاظ (نقل) ، (حرك) ، والمفردات (نقل) ، (حرك) ، والتعريفات ص ٨٨ .

(٢) عمدة الحفاظ (زول) ، والمفردات (زول) .

(٣) تقدمت ترجمة علي بن عيسى ص ٤٠ .

(٤) هو إبراهيم بن العباس الصولي أبو إسحاق : إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول ، كاتب العراق في عصره ، أصله من خراسان ، كان كاتباً للمعتصم والواثق والمتوكل ، له ديوان رسائل وديوان شعر . توفي سنة ٢٤٢ هـ . (الأعلام ١/٥٤) .

(٥) البيت لإبراهيم الصولي في ديوانه ص ١٤٠ ، وبلا نسبة في كتاب الصناعتين ص ٤٨ .

الجسم يسمى كوناً فقط ، وما يوجد عقيب ضده منها حركة ، ويجب أن تحد الحركة بأنها كون يقع عقيب ضده بلا فصل احترازاً من أن يوجد عقيب ضده وقد كان عدم ، والسكون هو الذي يوجب كون الجسم في المخلاة التي كان فيها بلا فصل ودخل فيه الباقي والحادث .
واعلم أن القيام والقعود والاضطجاع والصعود والنزول وما شاكل ذلك عبارات عن أكوان تقع على صفات معقولة .

٣٧٨ - الفَرْقُ بَيْنَ الْمُجَاوِرَةِ وَالْإِجْتِمَاعِ^(١) :

قل علي بن عيسى^(٢) : المجاورة تكون بين جزأين ، والاجتماع يكون بين ثلاثة أجزاء فصاعداً وذلك أن أقل الجمع ثلاثة ، والشاهد تفرقة أهل اللغة بين التثنية والجمع كتفرقتهم بين الواحد والتثنية ، فالاثنان ليس بجمع كما أن الواحد ليس باثنين ، قل : ولا يكاد العارف بالكلام يقول : اجتمعت مع فلان ، إلا إذا كان معه غيره ، فإذا لم يكن معه غيره قل : أحضرته ، [١٢٢] ولم يقل : اجتمعت معه ، كذا قل .

والذي يقولونه : إن أصل المجاورة في العربية تقارب المحل من قولك : أنت جاري وأنا جارك وبيننا جوار ، ولهذا قل بعض البلغاء : الجوار قرابة بين الجيران ، ثم استعملت المجاورة في موضع الاجتماع مجازاً ، ثم كثر ذلك حتى صار كالحقيقة .

٣٧٩ - الفَرْقُ بَيْنَ التَّأْلِيفِ وَالتَّرْتِيبِ^(٣) وَالتَّنْظِيمِ :

أن التأليف يستعمل فيما يؤلف على استقامة أو على اعوجاج ، والتنظيم والترتيب لا يستعملان إلا فيما يؤلف على استقامة ، ومع ذلك فإن بين الترتيب والتنظيم فرقاً ، وهو أن الترتيب هو وضع الشيء مع شكله ، والتنظيم هو وضعه مع ما يظهر به ، ولهذا استعمل النظم في العقود والقلائد لأن خرزها ألوان يوضع كل شيء منها مع ما يظهر به لونه .

٣٨٠ - الفَرْقُ بَيْنَ قَوْلِنَا : الجَمْعُ وَقَوْلِنَا : أَجْمَعُ^(٤) :

أن أجمع اسم معرفة يؤكد به الاسم المعرفة ، نحو قولك : الملك لك أجمع ، وهذا مالك أجمع ، ولا ينصرف لأن أفعال معرفة ، والشاهد على أنه معرفة أنه لا يتبع نكرة أبداً ، ويجمع فيقال : عندي إخوانك أجمعون ، ومررت بإخوانك أجمعين ، ولا يكون إلا تابعاً ، لا

(١) عمدة الحفاظ (جور) ، (جمع) ، والمفردات (جور) ، (جمع) .

(٢) تقدمت ترجمة علي بن عيسى ص ٤٠ .

(٣) التعريفات ص ٥١ ، ٥٧ ، وعمدة الحفاظ (ألف) ، والمفردات (ألف) .

(٤) التعريفات ص ٨٠ ، ٢٨٧ ، وعمدة الحفاظ (جمع) ، والمفردات (جمع) .

يجوز مررت بأجمعين ، وجاءني أجمعون . ومؤنثه جمعاء ، يقال : طَفَّتْ بدارك جمعاء ، ويجمع فيقال : مررت بجواريك جُمِعَ وجاءني جواريك جمع ، وأَجْمَعُ جَمْعُ جَمْعٍ ، تقول : جاءني القوم بأَجْمَعِهِمْ ، كما تقول : جاءني القوم بأفلسهم وأكلبهم وأعبدهم ، وليس هذا الحرف من حروف التوكيد ، والشاهد دخول العامل عليه وإضافته ، وأَجْمَعُ الذي هو للتوكيد لا يضاف ولا يدخل عليه عامل ، ومن أجاز فتح الميم في قولك : جاءني القوم بأَجْمَعِهِمْ ؛ فقد أخطأ .

الفرق بين ما يخالف الجمع والتأليف

٣٨١ - الفَرْقُ بَيْنَ التَّفْرِيقِ وَالتَّفْكِكِ^(١) :

أن كل تفكيك تفريق وليس كل تفريق تفكيكاً ، وإنما التفكيك ما يصعب من التفريق ، وهو تفريق الملتزقات من المؤلفات ، والتفريق يكون فيها وفي غيرها ، ولهذا لا يقال : فككت النخالة بعضها من بعض ؛ كما يقال : فرقتها ، وقيل : التفريق تفكيك ما جُمِعَ وألَفَ تقريباً ، وهذا يقوله من لا يثبتُ للالتزاق معنى غير التأليف .

٣٨٢ - الفَرْقُ بَيْنَ الفَصْلِ وَالْفَرْقِ^(٢) :

أن الفصل يكون في جملة واحدة ، ولهذا يقال : [١٢٣] فصلَ الثوب ، وهذا فصلٌ في الكتاب ، لأن الكتاب جملة واحدة . ثم كثر حتى سُمِّيَ ما يتضمن جملة من الكلام : فصلاً ، ولهذا أيضاً يقال : فصلَ الأمر لأنه واحد ، ولا يقال : فرق الأمر لأن الفرق خلاف الجمع ، فيقال : فرق بين الأمرين كما يقال جمع بين الأمرين .

وقل المتكلمون : الحد ما أبان الشيء وفصله من أقرب الأشياء شبهاً به ، لأنه إذا قرب شبهه منه صاراً كالشيء الواحد . ويقال أيضاً : فصلتُ العضو ، وهذا مفصلُ الرسغ وغيره لأن العضو من جملة الجسد ، ولا يقال في ذلك : فرقت ، لأنه ليس باثناً منه .

وقل بعضهم : الفصل ما كان من الفرق ظاهراً ، ولهذا يقال لما تضمن جنساً من الكلام : فصل واحد لظهوره وتجليه ، ولما كان الفصل لا يكون إلا ظاهراً ؛ قالوا : فصلَ الثوب ولم يقولوا : فرقَ الثوب ، ثم قد تتداخل الكلمتان لتقارب معنييهما .

(١) فروق اللغات ص ٨٠ ، والتعريفات ص ٦٦ ، والكليات ٣٥٣/٢ ، وعمدة الحفاظ (فرق) ، (فلك) ، والمفردات (فرق) ، (فك) .

(٢) التعريفات ص ١٧٣ ، ٢٨٧ ، وفروق اللغات ص ٨٠ ، والكليات ٧٨/٢ ، وعمدة الحفاظ (فصل) ، (فرق) ، والمفردات (فصل) ، (فرق) .

٣٨٣ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْفَصْلِ وَالْفَتْحِ ^(١) :

أن الفتح هو الفصل بين الشينين ليظهر ما وراءهما ، ومنه فتح الباب ، ثم اتسع فيه فقيل : فتح إلى المعنى فتحاً إذا كشفه ، وسميت الأمطار : فُتُوْحًا ، والفتاح : الحاكم ، وقد فتح بينهما : أي حكم ، ومنه قوله تعالى : ﴿ أَفْتَحُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ ﴾ [الأعراف/٨٩] .

٣٨٤ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْقَصْمِ وَالْقَصْمِ ^(٢) :

أن القصم بالقاف الكسر مع الإبانة . قل أبو بكر : القصم مصدر قصمت الشيء قصماً إذا كسرتة ، والقَصْمَةُ من الشيء القطعة منه ، والجمع قَصَمٌ .
والقصم بالفاء كسر من غير إبانة ، قل أبو بكر ^(٣) : انقصم الشيء انقصاً إذا تصدع ولم ينكسر .

قل أبو هلال : ومنه قوله تعالى : ﴿ لَا أَنْفِصَامَ لَهَا ﴾ [البقرة/٢٥٦] ، ولم يقل : لا انقصام لها لأن الانفصام أبلغ في ما أريد به ههنا ، وذلك أنه إذا لم يكن لها انفصام كان أحرى أن لا يكون لها انقصام .

٣٨٥ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْقَطِّ وَالْقَدِّ ^(٤) :

أن القط هو القطع عرضاً ومنه قط القلم ، والمَقَطُّ ؛ بفتح الميم : موضع القط من رأس القلم ، ويكون مصدرًا ومكانًا ، والمَقِطُّ ؛ بكسر الميم : ما يقط عليه . والقَدِّ : القطع طولاً ، وكل شيء قطعته طولاً فقد قدده ، وفي الحديث أن علياً عليه السلام ، كان إذا علا بالسيف قَدُّ ، وإذا اعترض قَطُّ ^(٥) .

٣٨٦ - الْفَرْقُ بَيْنَ التَّفْرِيقِ وَالتَّشْعَبِ ^(٦) :

أن الشعب تفريق الأشياء المجتمعة على ترتيب صحيح ، ألا ترى أنك إذا جمعتة ورتبته ترتيباً صحيحاً قلت : شعبته [١٢٤] أيضاً ، فهو يقع على الشيء وضده لأن الترتيب يجمعهما .

(١) التعريفات ص ١٧٣ ، ٢٩٠ ، وعمدة الحفاظ (فصل) ، (فتح) ، والمفردات (فصل) ، (فتح) .

(٢) التعريفات ص ١٨٣ ، وعمدة الحفاظ (قضم) ، (قضم) ، والمفردات (قضم) ، (قضم) .

(٣) تقدمت ترجمة أبي بكر ص ٥٦ .

(٤) فروق اللغات ص ١٩٥ ، والكليات ٦١/٤ ، ٥٢ ، وعمدة الحفاظ (قدد) ، والمفردات (قد) .

(٥) النهاية ٢١/٤ ، ٨١ .

(٦) عمدة الحفاظ (فرق) ، (شعب) ، والمفردات (فرق) ، (شعب) .

٣٨٧ - الْفَرْقُ بَيْنَ قَوْلِكَ فَرْقَهُ وَقَوْلِكَ بَثَّهُ (١) :

أن قولك : فرَّق ، يفيد أنه باين بين مجتمعين فصاعداً ، وقولك : بثٌ ، يفيد تفريق أشياء كثيرة في مواضع مختلفة متباينة ، وإذا فرق بين شيئين ؛ لم يقل : إنه بث . وفي القرآن : ﴿ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ ﴾ [القمان/١٠] .

٣٨٨ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْفَرْقِ وَالتَّفْرِيقِ (٢) :

أن الفرق خلاف الجمع ، والتفريق جعل الشيء مفارقاً لغيره حتى كأنه جعل بينهما فرقاً بعد فرق حتى تباينا ، وذلك أن التفعيل لتكثير الفعل .

وقيل : فرَّقَ الشُّعْرَ فرْقاً بالتخفيف لأنه جعله فرقتين ولم يتكرر فعله فيه ، والفرق أيضاً الفصل بين الشيئين حكماً أو خبراً ، ولهذا قال الله تعالى : ﴿ فَاغْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ [المائدة/٢٥] أي افصل بيننا حكماً في الدنيا والآخرة ، ومن هذا : فرق بين الحق والباطل .

٣٨٩ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْفَلْقِ وَالشَّقِّ (٣) :

أن الفلق ؛ على ما جاء في التفسير ؛ هو الشق على أمر كبير ، ولهذا قال تعالى : ﴿ فَانقِ الْأُصْبَاحَ ﴾ [الأنعام/٩٦] ، ويقال : فلق الحبة عن السنبله ، وفلق النواة عن النخلة ، ولا يقولون في ذلك : شق ، لأن في الفلق المعنى الذي ذكرناه ، ومن ثم سُمِّيَت الداهية : فُلْقًا وفَلِيقَةً .

٣٩٠ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْقَطْعِ وَالْفَصْلِ (٤) :

أن الفصل هو القطع الظاهر ، ولهذا يقال : فصل الثوب ، والقطع يكون ظاهراً وخافياً كالقطع في الشيء الممزق المموه ، ولا يقال لذلك : فصل ؛ حتى يبين أحد المفصولين عن الآخر ، ومن ثم يقال : فصل بين الخصمين ، إذا ظهر الحق على أحدهما فزال تعلق أحدهما بصاحبه فتباينا ، ولا يقال في ذلك : قطع ، ويقال : قطعه في المناظرة لأنه قد يكون ذلك من غير أن يظهر ومن غير أن يقطع شغبه وخصومته .

(١) عمدة الحفاظ (فرق) ، (بث) ، والمفردات (فرق) ، (بث) .

(٢) فروق اللغات ص ٨٠ ، والكليات ٧٨/٢ ، ٣٥٣ ، وعمدة الحفاظ (فرق) ، والمفردات (فرق) .

(٣) عمدة الحفاظ (شقق) ، (فلق) ، والمفردات (شق) ، (فلق) .

(٤) التعريفات ص ٨٦ ، ١٧٣ ، وعمدة الحفاظ (قطع) ، (فصل) ، والمفردات (قطع) ، (فصل) .

وَمِمَّا يَجْرِي مَعَ هَذَا الْبَابِ

٣٩١ - الْفَرْقُ بَيْنَ قَوْلِنَا: الْجِسْمُ لَا يَنْفَكُ مِنْ كَذَا وَقَوْلِنَا: لَا يَبْرَحُ وَلَا يَزَالُ وَلَا يَخْلُو وَلَا يَغْرَى^(١) :

أن قولنا: لا يخلو يستعمل فيما لا يكون هيئة يشاهد عليها كالطعوم والروائح وما جرى مجراها ، لأن الشيء يخلو من الشيء إذا كان كالطرف له ، ولهذا يقال : خلا البيت من فلان ومن كذا ولا يقال : عَرِيَ منه لأن العري إنما هو مما يكون هيئة يشاهد عليها كالألوان ونحوها وأصله من قولك : [١٢٥] عري زيد من ثيابه لأن الثياب كالهَيئة له ولا يقال خلا منها والانفكك إنما يستعمل في المتجاورين أو ما في حكمهما ، لأن أصله من التفكك ، وهو إنما يكون بين الأشياء الصلبة المؤلفة ، ولهذا يستعمل المتكلمون الانفكك في الاجتماع والألوان لأن ذلك في حكم المجاورة ، ويستعمل في الافتراق أيضاً لأن الافتراق يقع مع الاجتماع في اللفظ كثيراً ، وإذا قرب اللفظ من اللفظ في الخطاب أجري مجراه في أكثر الأحوال .

٣٩٢ - الْفَرْقُ بَيْنَ قَوْلِنَا : لَمْ يَنْفَكْ وَلَمْ يَبْرَحْ^(٢) وَلَمْ يَزَلْ :

أن قولنا : لم ينفك ، يقتضي غيراً لم ينفك منه وهو يستعمل فيما كان الموصوف به لازماً لشيء أو مقارناً له أو مشبهاً بذلك على ما ذكرنا ، ولم يبرح يقتضي مكاناً لم يبرح منه ، وليس كذلك : لم يزل ؛ فيما قل علي بن عيسى ، إنما يستعمل فيما يوجب التفرقة به كقولك : لم يزل موجوداً وحده ، ولا يقال : لم ينفك زيد وحده . وقال النحويون : « لم » حرف نفي و« زال » فعل نفي ومعنه ضد « دام » فلما دخلت عليه صار معنه « دام » ، فقولك : لم يزل موجوداً ، بمعنى قولك : دام موجوداً ، لأن نفي النفي إيجاب و« ما » في قولك : « ما زال » حرف نفي ، وفي قولك : « ما دام » اسم مبهم ناقص و« دام » صلته .

٣٩٣ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْفُضْلِ وَالْفُتْقِ^(٣) :

أن الفتق بين الشيتين اللذين كانا ملتئمين أحدهما متصل بالآخر ، فإذا فرّق بينهما فقد فتقاً ، وإن كان الشيء واحداً ففرق بعضه من بعض قيل قُطِعَ وَفُضِلَ وَشُقَّ ، ولم يقل فُتِقَ ، وفي القرآن : ﴿ كَأَنَّا مَرْمَعًا فَمَنَّقَاهُمَا ﴾ [الأنبياء/٣٠] والرتق مصدر رَتَقَ رَتَقًا إِذَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا فُرْجَةٌ ، والرتقاء من النساء التي يمتنع فتقها على مالِكها^(٤) .

- (١) عمدة الحفاظ (فكك) (برح) (زول) (خلو) (عرو) ، والمفردات (فك) (برح) (زول) (خلو) (عرو) .
- (٢) عمدة الحفاظ (برح) ، (فكك) ، (زول) ، (برح) ، (فك) ، (زول) .
- (٣) التعريفات ص ١٧٣ ، ٢٩٠ ، وعمدة الحفاظ (فصل) ، (فتق) ، والمفردات (فصل) ، (فتق) .
- (٤) لسان العرب ١١٤/١٠ (رتق) .

الباب التاسع

في الفرق بين المثل والشبه والعديل والنظير
وما يخالف ذلك من المختلف والمتضاد والمتنافي
وما يجري مع ذلك

٣٩٤ - الفَرْقُ بَيْنَ الشَّبهِ وَالشَّبِيهِ^(١) :

أن الشبه أعم من الشبيه ، ألا تراهم يستعملون الشبه في كل شيء ، وقلمًا يستعمل الشبيه إلا في المتجانسين ، تقول : زيد شبه الأسد [١٢٦] أو شبه الكلب ، ولا يكادون يقولون : شبه الأسد وشبيه الكلب ، ويقولون : زيد شبيه عمرو ، لأن بلب «فعليل» حكمه أن يكون اسم الفاعل الذي يأتي فعله على «فعلل» ولا يأتي ذلك في الصفات .
فإذا قلت : زيد شبيه عمرو ؛ فقد بالغت في تشبيهه به وأجريتته مجرى ما ثبت لنفسه وإضافته إليه إضافة صحيحة .

وإذا قلت : زيد شبه عمرو وعمرو شبه الأسد فهو على الانفصال ، أي شبه وعمرو وشبه للأسد لأنه نكرة وكذلك المثل ، ولهذا تدخل عليه «رب» وإن أضيف إلى الكاف .

(١) عمدة الحفاظ (شبه) ، والمفردات (شبه) .

قال الشاعر^(١) : [من الكامل]

يَا رَبِّ مِثْلِكَ فِي النِّسَاءِ غَرِيْبَةٌ بِيَضَاءِ قَدِّ مَتَعْتُهَا بِطَلَاقٍ^(٢)

فأدخل « رب » على « مثلك » ، ولا تدخل « رب » إلا على النكرات . وأما الشَّبَهُ فمصدر سُمِّيَ به ، يقال : الشَّبَهُ بينهما ظاهر ، وفي فلان شَبَّهُ من فلان ، ولا يقال فلان شبه .

والشَّبَهُ عند الفقهاء الصفة التي إذا اشترك فيها الأصل والفرع وجب اشتراكهما في الحكم ، وعند المتكلمين ما إذا اشترك فيه اثنان كانا مثلين ، وكذلك الفَرْقُ بَيْنَ العِدْلِ وَالْعَدِيلِ سواء ، وذلك أن العدل أعم من العدِيل^(٣) ، وما كان أعم فإنه أخص بالنكرة ، فهو للجنس وغير الجنس . تقول : عمرو عِدْلٌ ، وزيد عِدِيلُهُ وَعِدْلُ الأسد ، ولا يقال : عَدِيلُهُ .

وقال بعض النحويين : مثل وغير وشبه وسوى ، لا تتعرف بالإضافة وإن أضيفت إلى المعرفة للزوم الإضافة لمعناها وغلبتها على لفظها ، وذلك أنك إذا قلت هذا المثل لم تخرجه عن أن يكون له مثل آخر ، ولا يكاد يستعمل إلا على الإضافة ، حتى ذكر بعض النحويين أنه لا يجوز « الغير » ، إنما تقول : غيرك وغير زيد ونحو هذا .

وشَبِيهٌ معرفةٌ وشَبِيهٌ نكرة ، تقول : مررت برجل شَبِيهٌ على الصفة ، ولا يجوز برجل شَبِيهٌ لأن شَبِيهٌ معرفةٌ ورجلاً نكرة ، ولا يوصف نكرة بمعرفة ولا معرفة بنكرة ، والدليل على أن شَبِيهٌ نكرة وإن أضفته إلى الكاف أنه يكون صفة لنكرة ، والمراد به الانفصال ، ولا يجوز شبه بك كما يجوز شبيه بك وذلك أن معنى شبيه بك : المعروف بشبهك فأما شَبِيهٌ فبمنزلة مثلك ، عُرِفَ بشبهه أو لم يعرف .

(١) هو أبو محجن الثقفى أو غيلان بن سلمة الثقفى .

- وأبو محجن الثقفى هو : عمرو بن حبيب بن عمرو بن عمير بن عوف ، أحد الأبطال الشعراء الكرماء في الجاهلية والإسلام ، أسلم سنة ٩ هـ ، وروى عدة أحاديث ، وكان منهمكاً في شرب النبيذ ، وقصته مشهورة في يوم القادسية الذي أبلى فيه بلاءً حسناً . توفي سنة ٣٠ هـ . (الأعلام ٥/٧٦) .

- وغيلان بن سلمة الثقفى : حكيم ، شاعر جاهلي ، أدرك الإسلام وأسلم يوم الطائف وعنده عشر نسوة ، فأمره النبي ﷺ باختيار أربعة منهن ، توفي سنة ٢٣ هـ . (الأعلام ٥/١٢٤) .

(٢) البيت لأبي محجن الثقفى في شرح أبيات سيبويه ٥٤٠/١ ، وشرح المفصل ١٢٦/٢ ، والكتاب ٤٢٧/١ ، ٢٨٦/٢ ، ولم أقع عليه في ديوانه ، وهو لغيلان بن سلمة الثقفى في الأغاني ٢٠٣/١٣ ، وبلا نسبة في رصف المبانى ص ١٩٠ ، وسر صناعة الإعراب ٤٥٧/٢ ، والمقتضب ٤/٢٨٩ .

(٣) عمدة الحفاظ (عدل) ، والمفردات (عدل) .

٣٩٥ - الفرق بين المثل والمثل^(١) :

أن المثلين ما تكافأ في الذات ، والممثل بالتحريك [١٢٧] الصفة ، قال الله تعالى : ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ ﴾ [الرعد/٣٥] أي صفة الجنة .
وقولك : ضربت لفلان مثلاً ، معناه أنك وصفت له شيئاً ، وقولك : مثل هذا كمثل هذا أي صفته كصفته .

وقال الله تعالى : ﴿ كَكَمَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾ [الجمعة/٥] ، وحاملو التوراة لا يماثلون الحمار ، ولكن جمعهم وإياه صفة فاشتركوا فيها .

٣٩٦ - الفرق بين المثل والند^(٢) :

أن الند هو المثل المناد ، من قولك : ناد فلان فلاناً إذا عاداه وباعده ، ولهذا سُمي الضد ندّاً ، وقال صاحب العين^(٣) : الند ما كان مثل الشيء يضاهه في أموره ، والنديد : مثله ، والندود : الشرود ، والتندأ : التنافر ، وأنددت البعير ، ونددت بالرجل : سمعت بعيوبه ، وأصل الباب التشريد ، فالند لمناداته لصاحبه كأنه يريد تشريده .

٣٩٧ - الفرق بين المثل والشكل^(٤) :

أن الشكل هو الذي يشبه الشيء في أكثر صفاته حتى يشكل الفرق بينهما ، ويجوز أن يقال : إن اشتقاقه من الشكل ، وهو الشمل واحد الشمائل ، قال الشاعر^(٥) :

[من الكامل]

حَيِّ الْحُمُولِ بِجَانِبِ الشَّكْلِ إِذْ لَا يُلَايِمُ شَكْلَهَا شَكْلِي^(٦)

أي لا توافق شمائلها شمائلي .

فمعنى قولك : شاكل الشيء الشيء أنه أشبهه في شمائله ، ثم سمي المشاكل شكلاً كما يسمى الشيء بالمصدر ، ولهذا لا يستعمل الشكل إلا في الصور ، فيقال : هذا الطائر شكل هذا الطائر ، ولا يقال : الخلاوة شكل الخلاوة . ومثل الشيء ما يماثله وذاته .

(١) فروق اللغات ص ٢١١ ، وعمدة الحفاظ (مثل) ، والكليات ٢٦٨/٤ ، والمفردات (مثل) .

(٢) عمدة الحفاظ (مثل) ، (ندد) ، والمفردات (مثل) ، (ند) .

(٣) هو الخليل الفراهيدي ، تقدمت ترجمته ص ٥٤٢ .

(٤) عمدة الحفاظ (مثل) ، (شكل) ، والمفردات (مثل) ، (شكل) .

(٥) هو امرؤ القيس ، تقدمت ترجمته ص ٩٥ .

(٦) البيت لامرئ القيس في ديوانه ص ٢٣٦ ، وتاج العروس (عزل) .

٣٩٨ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْمِثْلِ وَالنَّظِيرِ ^(١) :

أن المثلين ما تكافأ في الذات على ما ذكرنا ، والنظير ما قابل نظيره في جنس أفعاله وهو متمكن منها ، كالنحوي نظير النحوي ، وإن لم يكن له مثل كلامه في النحو أو كتبه فيه ، ولا يقال : النحوي مثل النحوي ، لأن التماثل يكون حقيقة في أخص الأوصاف وهو الذات .

٣٩٩ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْمُثْلَيْنِ وَالْمُتَّفِقَيْنِ ^(٢) :

أن التماثل يكون بين الذوات على ما ذكرنا ، والاتفاق يكون في الحكم والفعل ، تقول : وافق فلان فلاناً في الأمر ولا تقول ماثله في الأمر .

[١٢٨] ٤٠٠ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْمِثْلِ وَالْعَدِيلِ ^(٣) :

أن العديل ما عاقل أحكامه أحكام غيره ، وإن لم يكن مثلاً له في ذاته ، ولهذا سُمِّي العدلان عدلين وإن لم يكونا مثليين في ذاتها ولكن لاستوائهما في الوزن فقط .

٤٠١ - الْفَرْقُ بَيْنَ الشَّبهِ وَالْمِثْلِ ^(٤) :

أن الشبه يستعمل فيما يشاهد ، فيقال : السواد شبه السواد ، ولا يقال : القدرة كما يقال مثلها . وليس في الكلام شيء يصلح في المماثلة إلا الكاف والمثل ، فأما الشبه والنظير فهما من جنس المثل ، ولهذا قال الله تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ [الشورى/ ١١] ، فأدخل الكاف على المثل ، وهما الاسمان اللذان جعلاً للمماثلة ، فنفى بهما الشبه عن نفسه ، فأكد النفي بذلك .

٤٠٢ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْعِدْلِ وَالْعَدْلِ ^(٥) :

أن العِدْلُ بالكسر المثل ، تقول : عندي عدلٌ جاريتك ، فلا يكون إلا على جارية مثلها ، والعَدْلُ من قولك : عندي عدلٌ جاريتك ، فيكون على قيمتها من الثمن ، ومنه قوله تعالى : ﴿ أَوْعَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا ﴾ [المائدة/ ٩٥] .

(١) عمدة الحفاظ (مثل) ، (نظر) ، والمفردات (مثل) ، (نظر) .

(٢) عمدة الحفاظ (مثل) ، (وفق) ، والمفردات (مثل) ، (وفق) .

(٣) التعريفات ص ١٥٢ ، وعمدة الحفاظ (مثل) ، (عدل) ، والمفردات (مثل) ، (عدل) .

(٤) فروق اللغات ص ١٥٣ ، والكليات ٧٩/٣ ، وعمدة الحفاظ (شبه) (مثل) ، والمفردات (شبه) (مثل) .

(٥) التعريفات ص ١٥٢ ، وعمدة الحفاظ (عدل) ، والمفردات (عدل) .

٤٠٣ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْمُسَاوَاةِ وَالْمِثَالَةِ^(١) :

أن المساواة تكون في المقدارين اللذين لا يزيد أحدهما على الآخر، ولا ينقص عنه والتساوي التكافؤ في المقدار، والمائلة هي أن يسد أحد الشينين مسد الآخر كالسوادين .

٤٠٤ - الْفَرْقُ بَيْنَ كَافِ التَّشْبِيهِ وَبَيْنَ الْمِثْلِ^(٢) :

أن الشيء يشبه بالشيء من وجه واحد لا يكون مثله في الحقيقة إلا إذا أشبهه من جميع الوجوه لذاته، فكان الله تعالى لما قل: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى/١١] أفاد أنه لا شبه له ولا مثل، ولو كان قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ نفيًا أن يكون لمثله مثل لكان قولنا: ليس كمثل زيد رجل مناقضة، لأن زيدًا مثل من هو مثله، والتشبيه بالكاف يفيد تشبيه الصفات بعضها ببعض، وبالمثل يفيد تشبيه الذوات بعضها ببعض، تقول: ليس كزيد رجل، أي في بعض صفاته، لأن كل أحد مثله في الذات، وفلان كالأسد أي في الشجاعة دون الهيئة وغيرها من صفاته، وتقول: السواد عرض كالبياض، ولا تقول: مثل البياض .

٤٠٥ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْإِسْتِوَاءِ وَالْإِسْتِقَامَةِ^(٣) :

أن الاستواء هو تماثل أبعاد الشيء، [١٢٩] واشتقاقه من السَّيِّ وهو المِثْلُ، كأن بعضه سَيٌّ بعض أي مثله، ونقيضه التفاوت وهو أن يكون بعض الشيء طويلاً وبعضه قصيراً وبعضه تاماً وبعضه ناقصاً. والاستقامة الاستمرار على سنن واحد، ونقيضها الاعوجاج، وطريق مستقيم: لا اعوجاج فيه .

٤٠٦ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْإِسْتِوَاءِ وَالْإِنْتِصَابِ^(٤) :

أن الاستواء يكون في الجهات كلها، والانتصاب لا يكون إلا علوًا .

الفرق بين ما يُخالف ذلك

٤٠٧ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْإِخْتِلَافِ وَالتَّفَاوُتِ^(٥) :

أن التفاوت كله منموم، ولهذا نفعه الله تعالى عن فعله، فقل: ﴿مَا كَرِهِيَ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ﴾ [الملك / ٣] ، ومن الاختلاف ما ليس بمنموم، ألا ترى قوله تعالى:

(١) التعريفات ص ٦ ، ٢٢٩ ، وعمدة الحفاظ (سوي) ، (مثل) ، والمفردات (سوي) ، (مثل) .

(٢) عمدة الحفاظ (الكاف) ، (مثل) .

(٣) التعريفات ص ١٩ ، وعمدة الحفاظ (سوي) ، (قوم) ، والمفردات (سوي) ، (قوم) .

(٤) عمدة الحفاظ (سوي) ، (نصب) ، والمفردات (سوي) ، (نصب) .

(٥) عمدة الحفاظ (خلف) ، (فوت) ، والمفردات (خلف) ، (فوت) .

﴿ وَلَهُ اِخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾ [المؤمنون/٨٠] ، فهذا الضرب من الاختلاف يكون على سنن واحد ، وهو دال على علم فاعله ، والتفاوت هو الاختلاف الواقع على غير سنن وهو دال على جهل فاعله .

٤٠٨ - الفَرْقُ بَيْنَ الاِعْوَجَاجِ وَالِاِخْتِلَافِ^(١) :

أن الاعوجاج من الاختلاف ما كان يميل إلى جهة ثم يميل إلى أخرى ، وما كان في الأرض والدين والطريق فهو : عَوَجٌ ، مكسور الأول ، تقول : في الأرض عَوَجٌ . وفي الدين عَوَجٌ مثله ، والعَوَجُ ، بالفتح ، ما كان في العود والحائط وكل شيء منصوب .

٤٠٩ - الفَرْقُ بَيْنَ الإِخْتِلَافِ فِي المَذَاهِبِ وَالِاِخْتِلَافِ^(٢) فِي الأَجْنَاسِ :

أن الاختلاف في المذاهب هو ذهب أحد الخصمين إلى خلاف ما ذهب إليه الآخر . والاختلاف في الأجناس امتناع أحد الشئيين من أن يسد مسد الآخر ، ويجوز أن يقع الاختلاف بين فريقين وكلاهما مبطل ، كالختلاف اليهود والنصارى في المسيح .

٤١٠ - الفَرْقُ بَيْنَ المُخْتَلِفِ وَالْمُتَضَادِّ^(٣) :

أن المختلفين هما اللذان لا يسد أحدهما مسد الآخر في الصفة التي يقتضيها جنسه مع الوجود كالسواد والحموضة ، والمتضادين هما اللذان ينتفي أحدهما عند وجود صاحبه ، إذا كان وجود هذا على الوجه الذي يوجد عليه ذلك ، كالسواد والبياض . فكل متضاد مختلف وليس كل مختلف متضاداً ، كما أن كل متضاد ممتنع اجتماعه ، وليس كل ممتنع اجتماعه [١٣٠] متضادين ، وكل مختلف متغاير ، وليس كل متغاير مختلفاً . والتضاد والاختلاف قد يكونان في مجاز اللغة سواءً ، يقل : زيد ضد عمرو ، إذا كان مخالفاً له .

٤١١ - الفَرْقُ بَيْنَ التَّنَافِيِ وَالتَّضَادِّ^(٤) :

أن التنافي لا يكون إلا بين شئيين يجوز عليهما البقاء ، والتضاد يكون بين ما يبقى وبين ما لا يبقى .

٤١٢ - الفَرْقُ بَيْنَ الضِّدِّ وَالتَّرْكِ^(٥) :

أن كل ترك ضد ، وليس كل تركاً ، لأن فعل غيري قد يضاد فعلي ولا يكون تركاً له .

(١) عمدة الحفاظ (عوج) ، (خلف) ، والمفردات (عوج) ، (خلف) .

(٢) عمدة الحفاظ (خلف) ، والمفردات (خلف) .

(٣) عمدة الحفاظ (خلف) ، (ضد) ، والمفردات (خلف) ، (ضد) ، والتعريفات ص ٦٣ .

(٤) عمدة الحفاظ (نفي) (ضدد) ، والمفردات (نفي) (ضدد) ، والتعريفات ص ٦٣ ، ٧٠ . وتقدم ص ٥٦ .

(٥) عمدة الحفاظ (ضدد) ، (ترك) ، والمفردات (ضد) ، (ترك) .

الباب العاشر

في الفرق بين الجسم والجرم ، والشخص والشبح وما يقرب من ذلك

٤١٣ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْجِسْمِ وَالْجَرْمِ^(١) :

أن جرم الشيء هو خلقته التي خلق عليها ، يقال : فلان صغير الجرم أي صغير من أصل الخلق ، وأصل الجرم في العربية القطع^(٢) ، كأنه قطع على الصغر أو الكبر ، وقيل : الجرم أيضاً الكون ، وَالْجَرْمُ : الصوت^(٣) ، أورد ذلك بعضهم ، وقل بعضهم : الْجَرْمُ اسم لجنس الأجسام ، وقيل : الْجَرْمُ الجسم المحدود . والجسم هو الطويل العريض العميق وذلك أنه إذا زاد في طوله وعرضه وعمقه قيل : إنه جسم وأجسم من غيره ، فلا تجيء المبالغة من لفظ اسم عند زيادة معنى إلا وذلك الاسم موضوع لما جاءت المبالغة من لفظ اسمه ، ألا ترى أنه لا يقال : هو أقدر من غيره إلا والمعلومات له أجلى ، وأما قولهم : أمر جسيم ؛ فمجاز ، ولو كان حقيقة لجاز في غير المبالغة فقيل : أمر جسيم . وكل ما لا يطلق إلا في موضع مخصوص فهو مجاز .

-
- (١) التعريفات ص ٧٩ ، وعمدة الحفاظ (جسم) ، (جرم) ، والمفردات (جسم) ، (جرم) .
(٢) لسان العرب ٩٠/١٢ (جرم) ، وعمدة الحفاظ (جرم) .
(٣) في عمدة الحفاظ ٣٢١/١ « جرم » : (الجرم في الحقيقة إشارة إلى موضع الصوت لا إلى ذات الصوت ، ولكن لَمَّا كَانَ الْمَقْصُودُ بِوَصْفِهِ بِالْحَسَنِ فَسُرَّ بِهِ) .

٤١٤ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْجِسْمِ وَالشَّيْءِ^(١) :

أن الشيء ما يرسم به بأنه يجوز أن يعلم ويخبر عنه ، والجسم هو الطويل العريض العميق ، والله تعالى يقول : ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزَّخْرِ ﴾ [القمر/٥٢] ، وليس أفعال العباد أجساماً ، وأنت تقول لصاحبك : لم تفعل في حاجتي شيئاً ، ولا تقول : لم تفعل فيها جسماً ، والجسم اسم عام يقع على الجرم والشخص [١٣١] والجسد وما بسبيل ذلك ، والشيء أعم لأنه يقع على الجسم وغير الجسم .

٤١٥ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْجِسْمِ وَالشَّخْصِ^(٢) :

أن الشخص ما ارتفع من الأجسام من قولك : شخص إلى كذا ، إذا ارتفع ، وشخصت بصري إلى كذا أي رفعته إليه ، وشخص إلى بلد كذا كأنه ارتفع إليه ، والإشخاص يدل على السخط والغضب مثل الإحصار .

٤١٦ - الْفَرْقُ بَيْنَ الشَّخْصِ وَالشَّبَحِ :

أن الشبح ما طل من الأجسام ، ومن ثم قيل : هو مشبوح الذراعين أي طويلهما ، وهو الشَّبَحُ والشَّبَحُ لغتان .

٤١٧ - الْفَرْقُ بَيْنَ الشَّخْصِ وَالْجِنَّةِ^(٣) :

أن الجنّة أكثر ما تستعمل في الناس وهو شخص الإنسان إذا كان قاعداً أو مضطجعا ، وأصله الجث وهو القطع ، ومنه قوله تعالى : ﴿ اجْتُنَّ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ ﴾ [إبراهيم/٢٦] ، وَالْمِجَنَّتُ : الحديدة التي يقطع بها الفسيل ، ويقال للفسيل : الجنث ، فيسمى شخص القاعد جثة لقصره كأنه مقطوع .

٤١٨ - الْفَرْقُ بَيْنَ الشَّخْصِ وَالْأَلِ^(٤) :

أن الأل هو الشخص الذي يظهر لك من بعيد ، شبه بالأل الذي يرتفع في الصحارى ، وهو غير السراب ، وإنما السراب سبخة تطلع عليها الشمس فتبرق كأنها ماء ، والأل شخص ترتفع في الصحارى للناظر وليست بشيء ، وقيل : الأل من الشخص ما لم يشته ، وقال بعضهم : الأل من الأجسام ما طل ، ولهذا سُمي الخشب الأ^(٥) .

(١) التعريفات ص ٧٩ ، ١٣٩ ، وعمدة الحفاظ (جسم) ، (شياً) ، والمفردات (جسم) ، (شيء) .

(٢) التعريفات ص ٧٩ ، ١١٢ ، وعمدة الحفاظ (جسم) ، (شخص) ، والمفردات (جسم) ، (شخص) .

(٣) عمدة الحفاظ (شخص) ، (جث) ، والمفردات (شخص) ، (جث) .

(٤) عمدة الحفاظ (شخص) ، (أول) ، والمفردات (شخص) ، (أول) .

(٥) في اللسان ٣٧/١١ « أول » : (الأل : الخشب المجرد) .

٤١٩ - الفرقُ بَيْنَ الشَّخْصِ وَالطَّلَلِ ^(١) :

أن أصل الطلل ل. شخص من آثار الديار ، ثم سُمي شخص الإنسان ظللاً على التشبيه بذلك ، ويقال : تطاللت ، أي ارتفعت لأنظر إلى شيء بعيد ، وأكثر ما يستعمل الطلل في الإنسان إذا كان طويلاً جسيماً ، يقال : لفلان طُلٌّ وروءٌ إذا كان فخم المنظر ^(٢) .

٤٢٠ - الفرقُ بَيْنَ الطَّلَلِ وَالْجَسَدِ ^(٣) :

أن الجسد يفيد الكثافة ، ولا يفيد الطلل والشخص ذلك ، وهو من قولك : دم جاسد أي جامد ، والجسد أيضاً : الدم بعينه ، قال النابغة ^(٤) : [من البسيط]
وَمَا هُرَيْقٌ عَلَى الْأَنْصَابِ مِنْ جَسَدٍ ^(٥)

فيجوز أن يقال إنه سُمي جسداً لما فيه من الدم ، فلهذا خص به الحيوان ، فيقال : جسد الإنسان ، وجسد الحمار ، ولا يقال : جسد الخشبة ، كما يقال : جرمُ الخشبة ، وإن قيل ذلك فعلى التقريب والاستعارة ، ويقال : [١٣٢] ثوبٌ مُجَسَّدٌ إذا كان يقوم من كثافة صبغه . وقيل للزعفران : جِسَادٌ تشبيهاً بحمرة الدم .

٤٢١ - الفرقُ بَيْنَ الْجَسَدِ وَالْبَدَنِ ^(٦) :

أن البدن هو ما علا من جسد الإنسان ، ولهذا يقال للدرع القصير الذي يلبس الصدر إلى السرة : بدن ، لأنه يقع على البدن ، وجسم الإنسان كله جسد ، والشاهد أنه يقال لمن قطع بعض أطرافه : إنه قطع شيءً من جسده ، ولا يقال : شيء من بدنه ، وإن قيل فعلى بعد ، وقد يتداخل الاسمان إذا تقاربا في المعنى ، ولما كان البدن هو أعلى الجسد وأغلظه قيل لمن غلظ من السمن : قد بَدُنٌ ، وهو بدين ، والبَدُنُ : الإبل المسمنة للنحر ، ثم كثر ذلك حتى سُمي ما يتخذ للنحر : بَدَنَةٌ ، سمينة كانت أو مهزولة .

(١) عمدة الحفاظ (شخص) ، (طلل) ، والمفردات (شخص) ، (ظل) .

(٢) الطَّلُّ : الرجل الكبير السن . (لسان العرب ٤٠٦/١١ « طلل ») ، الرواء : المنظر الحسن . (لسان العرب ٣٤٨/١٤ « روي ») .

(٣) التعريفات ص ٧٩ ، ٨٠ ، وعمدة الحفاظ (طلل) ، (جسد) ، والمفردات (ظل) ، (جسد) .

(٤) هو النابغة الذبياني : زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني المضري ، أبو أمامة ، شاعر جاهلي من الطبقة الأولى ، من أهل الحجاز ، كانت تقصده الشعراء فتعرض عليه أشعارها ، وهو أحد الأشراف في الجاهلية ، وكان حظياً عند النعمان بن المنذر حتى شبب في قصيدة له بالمتحدرة زوجة النعمان ؛ فغضب النعمان عليه ، توفي نحو سنة ١٨ ق . هـ . (الأعلام ٥٤/٣) .

(٥) صدر البيت : (فلا لعمرُ الذي مسحت كعبته) ، وهو للنابغة الذبياني في ديوانه ص ٢٥ ، والاقتضاب ص ٦١٧ ، وتغذيب اللغة ٥/١٢ ، واللسان ١٢١/٣ (جسد) ، ٢٦٥ (ضمد) ، ٣٦٦/١٠ (هرق) .

(٦) فروق اللغات ص ٧٠ ، والكليات ٤٢٧/١ ، والفرائد ص ٢٨ ، والتعريفات ص ٧٩ ، ٨٠ .

وَمِمَّا يَدْخُلُ فِي هَذَا الْبَابِ

٤٢٢ - الْفَرْقُ بَيْنَ الصِّفَةِ وَالْهَيْئَةِ^(١) :

أن الصفة من قبيل الأسماء ، واستعمالها في المسميات مجاز ، وليست الهيئة كذلك ، ولو كانت هيئة الشيء صفة له لكان المهين له واصفاً له ، ويوجب ذلك أن يكون المحرك للجسم واصفاً له ، وهذا خلاف العرف .

٤٢٣ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْحَلِيَّةِ وَالْهَيْئَةِ :

أن الحلية هيئة زائدة على الهيئة التي لا بد منها ، كحلية السكين والسيوف ، وإنما هي هيئة زائدة على هيئة السكين والسيوف ، وتقول : حَلَيْتُهُ إِذَا هَيَّأْتَهُ هَيْئَةً لَمْ تَشْمَلْهُ ، بَلْ تَكُونُ كَالْعَلَامَةِ فِيهِ ، وَمِنْ ثَمَّ سُمِّيَ الْحَلِيُّ الْمَلْبُوسَ حَلِيًّا .

٤٢٤ - الْفَرْقُ بَيْنَ الصُّورَةِ وَالْهَيْئَةِ^(٢) :

أن الصورة اسم يقع على جميع هيئات الشيء لا على بعضها ، ويقع أيضاً على ما ليس بهيئة ، ألا ترى أنه يقال : صورة هذا الأمر كذا ، ولا يقال : هيئته كذا ، وإنما الهيئة تستعمل في البنية ، ويقال : تصورت ما قاله ، وتصورت الشيء كهيئته التي هو عليها ونهايته من الطرفين ، سواء كان هيئة أو لا ، ولهذا لا يقال صورة الله كذا ، لأن الله تعالى ليس بنهي نهاية .

٤٢٥ - الْفَرْقُ بَيْنَ الصُّورَةِ وَالصَّبْغَةِ^(٣) :

أن الصبغة هيئة مضمنة يجعل جاعل في دلالة الصفة اللغوية ، وليس كذلك الصورة لأن دلالتها على جعل جاعل قياسية .

وَمِمَّا يَجْرِي مَعَ ذَلِكَ

٤٢٦ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْقَلْبِ وَالْبَالِ^(٤) :

أن القلب اسم للجراحة ، وسُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ وَضِعَ [١٣٣] فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الْجُوفِ مَقْلُوبًا ، وَالْبَالُ هُوَ الْحَلْ ، وَحَلَّ الشَّيْءُ عُمِدَتَهُ ، فَلَمَّا كَانَ الْقَلْبُ عَمَلَةَ الْبَلْدَنِ سُمِّيَ بِالْأَلِ ،

(١) عمدة الحفاظ (وصف) ، والمنردات (وصف) ، والتعريفات ص ١٣٨ ، ٢٩٧ .

(٢) عمدة الحفاظ (صور) ، والمنردات (صور) ، والتعريفات ص ١٤١ .

(٣) عمدة الحفاظ (صبغ) ، والمنردات (صبغ) .

(٤) عمدة الحفاظ (قلب) ، والمنردات (قلب) ، والتعريفات ص ١٨٦ .

فقولنا: « بل » يفيد خلاف ما يفيد قولنا: « قلب » لأن قولنا: « بل » يفيد أنه الجارحة التي هي عملة البدن ، وقولنا: « قلب » يفيد أنه الجارحة التي وضعت مقلوبة أو الجارحة التي تتقلب بالأفكار والعزوم ، ويجوز أن يقال: إن البل هو الحل التي معها ، ولهذا يقال: اجعل هذا على بالك ، وقل امرؤ القيس^(١): [من الطويل]
 فَاصْبَحْتُ مَعْشُوقًا وَأَصْبَحَ أَهْلُهَا عَلَيْهِ الْقَتَامُ سَعَى الظَّنِّ وَالْبَلِ^(٢)
 أي سعى الحل في ذكرها . وتقول: هو في حل حسنة ، ولا يقال: في بل حسن ، فيفرق بذلك .

٤٢٧ - الفرق بين الحال والبال :

أن قولنا للقلب: بل ، يفيد أنه موضع الذكر ، والقلب يفيد التقلب بالأفكار والعزوم على ما ذكرنا .

(١) تقدمت ترجمة امرؤ القيس ص ٩٥ .

(٢) البيت لامرؤ القيس في ديوانه ص ٣٢ .

الباب الحادي عشر

في الفرق بين الأصل والأسّ والجنس والنوع والصنف

وما يقرب من ذلك

٤٢٨ - الفَرْقُ بَيْنَ الْأَصْلِ وَالْأَسِّ^(١) :

أن الأس لا يكون إلا أصلاً ، وليس كل أصل أساً ، وذلك أن أس الشيء لا يكون فرعاً لغيره مع كونه أصلاً ، مثل ذلك أن أصل الحائض يسمى أس الحائض ، وفرع الحائض لا يسمى أساً لعرفه .

٤٢٩ - الفَرْقُ بَيْنَ الْأَصْلِ وَالسِّنْخِ^(٢) :

أن السنخ هو أصل الشيء الداخل في غيره ، مثل سنخ السكين والسيف ، وهو الداخل في النصاب^(٣) ، وسُنُوخُ الْإِنْسَانِ : ما يدخل منها في عظم الفك ، فلا يقال : سنخ كما يقال أصل ذلك . والأصل اسم مشترك ، يقال : أصل الحائض ، وأصل الجبل ، وأصل الإنسان ، وأصل العداوة بينك وبين فلان كذا ، والأصل في هذه المسألة كذا ، وهو في ذلك مجاز [١٣٤] وفي الجبل والحائض حقيقة ، وحقيقة أصل الشيء ما كان عليه معتمده ، ومن ثم سُمي العقل أصالة ، لأن معتمداً صاحبه عليه ، ورجل أصيل : أي عاقل ، وحقيقة أصل الشيء عندني ما بُلئ منه ، ومن ثم يقال : إن أصل الإنسان التراب ، وأصل هذا الحائض حجر واحد لأنه بلئ في بنيانه بالحجر والأجر .

(١) التعريفات ص ٢٨ ، وعمدة الحفاظ (أصل) ، (أسس) ، والمفردات (أصل) ، (أس) .

(٢) عمدة الحفاظ (أصل) ، والمفردات (أصل) .

(٣) لسان العرب ٢٦/٣ (سنخ) .

٤٣٠ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْأَصْلِ وَالْجِذْمِ :

أن جذم الشجرة حيث تقطع من أصلها ، وأصله من الجذم ؛ وهو القطع . فلا يستعمل الجذم فيما لا يصلح قطعه ، ألا ترى أنه لا يقال : جذم الكوز وما أشبه ذلك ، فإن استعمل في بعض المواضع مكان الأصل فعلى التشبيه .

٤٣١ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْجِنْسِ وَالتَّوَعٍ^(١) :

أن الجنس على قول بعض المتكلمين أعم من النوع ، قال : لأن الجنس هو الجملة المتفقة ، سواء كان مما يعقل أو من غير ما يعقل ، قال : والنوع الجملة المتفقة من جنس ما لا يعقل ، قال : ألا ترى أنه يقال : الفاكهة نوع كما يقال جنس ، ولا يقال للإنسان نوع . وقال غيره : النوع ما يقع تحته أجناس بخلاف ما يقوله الفلاسفة : إن الجنس أعم من النوع ، وذلك أن العرب لا تفرق الأشياء كلها فتسميها بذلك . وأصحابنا يقولون : السواد جنس واللون نوع ، ويستعملون الجنس في نفس الذات ، فيقولون : التأليف جنس واحد ، وهذا الشيء جنس الفعل ، والحركة ليست بجنس الفعل ، يريدون أنها كون على وجه ، ويقولون : الكون جنس الفعل ، وإن كان متضاداً لما كان لا يوجد إلا وهو كون ، ولا يقولون في العلم ذلك لأنه قد يوجد وهو غير علم ، ويقولون في الأشياء المتماثلة : إنها جنس واحد ، وهذا هو الصحيح .

٤٣٢ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْجِنْسِ وَالصَّنْفِ :

أن الصنف ما يتميز من الأجناس بصفة ، يقولون : السوادات الموجودة صنف على حيالها وذلك لاشتراكها في الوجود ، كأنها ما صنف من الجنس ، فلا يقال للمعدوم : صنف لأن التصنيف ضرب من التأليف ، فلا يجري التأليف على المعدوم ، ويبري على بعض الموجودات حقيقة وعلى بعضها مجازاً .

٤٣٣ - الْفَرْقُ بَيْنَ الضَّرْبِ وَالْجِنْسِ :

أن الضرب اسم يقع على الجنس والصنف ، [١٣٥] والجنس قولك : الحمر ضرب من الحيوان ، والصنف قولك : التفاح الحلو صنف والتفاح الحامض صنف ، يقع الضرب أيضاً على الواحد الذي ليس بجنس ولا صنف ، كقولك : الموجود على ضربين قديم ومحدث ، فيوصف القديم بأنه ضرب ، ولا يوصف بأنه جنس ولا صنف .

٤٣٤ - الفرق بين الجنس والوجه :

أن الجنس يقع على الذوات ، والوجه يتناول الصفات ، يقال : الجواهر جنس من الأشياء ، ولا يقال : وجه منها ، وإنما يقال : الشيء على وجوه ، أي على صفات .

٤٣٥ - الفرق بين الجنس والقبيل :

أن الجنس يقتضي الاتفاق ، والقبيل لا يقتضيه ، ألا ترى أنك تقول : اللون قبيل والطعم قبيل ، ولا يقال لذلك جنس ، ويقال : السواد جنس والبياض جنس ، ومن الكلام ما يبين قبيلاً من قبيل وهو قولنا : لون . ومنه ما يبين جنساً من جنس وهو قولنا : سواد .

الباب الثاني عشر

في الفرق بين القسم والحظ والرزق والنصيب
وبين السخاء والجود وأقسام العطايات وبين الغنى والجدة
وما يخالف ذلك من الفقر والمسكنة

٤٣٦ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْحَظِّ وَالْقَسْمِ^(١) :

أن كل قسم حظ وليس كل حظ قسمًا ، وإنما القسم ما كان عن مقاسمة ، وما لم يكن عن مقاسمة فليس بقسم ، فالإنسان إذا مات وترك مالا ووارثا واحداً قيل : هذا المال كله حظ هذا الوارث ، ولا يقال هو قسمه لأنه لا مقاسم له فيه ، فالقسم ما كان من جملة مقسومة ، والحظ قد يكون ذلك وقد يكون الجملة كلها .

٤٣٧ - الْفَرْقُ بَيْنَ النَّصِيبِ وَالْحَظِّ^(٢) :

أن النصيب يكون في المحبوب والمكروه ، يقال : وفه الله نصيبه من النعيم أو من العذاب ، ولا يقال : حظّه من العذاب ؛ إلا على استعارة بعيدة ، لأن أصل الحظ هو ما يحظه الله تعالى للعبد من الخير . والنصيب [١٣٦] ما نصب له ليناله ، سواء كان محبوباً أو مكروهاً ، ويجوز أن يقال : الحظ اسم لما يرتفع به المحظوظ ، ولهذا يذكر على جهة المدح فيقال : لفلان حظ ، وهو محظوظ ، والنصيب ما يصيب الإنسان من مقاسمة ، سواء ارتفع به شأنه أم لا ، ولهذا يقال : لفلان حظ في التجارة ولا يقال : له نصيب فيها ، لأن الربح الذي يناله فيها ليس عن مقاسمة .

(١) التعريفات ص ١٨٢ ، وعمدة الحفاظ (حفظ) ، (قسم) ، والمفردات (حظ) ، (قسم) .

(٢) عمدة الحفاظ (حفظ) ، والمفردات (حظ) .

٤٣٨ - الْفَرْقُ بَيْنَ النَّصِيبِ وَالْحِصَّةِ^(١) :

أن بعضهم قل : إن الحصة هي النصيب الذي بين ، وكشفت وجوهه ، وزالت الشبهة عنه ، وأصلها من الحصص وهو أن يحص الشعر عن مقدم الرأس حتى ينكشف ، ومنه قول ابن الأسلت^(٢) : [من السريع]

قَدْ حَصَّتْ الْبَيْضَةُ رَأْسِي فَمَا أَطْعَمُ نَوْمًا غَيْرَ تَهْجَاعٍ^(٣)

وفي القرآن : ﴿ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ ﴾ [يوسف/٥١] ولهذا يكتب أصحاب الشروط :

« حصته من الدار كذا » ، ولا يكتبون : « نصيبه » ، لأن ما تتضمنه الحصة من معنى التبيين والكشف لا يتضمنه النصيب ، وعندنا أن الحصة هي ما ثبت للإنسان ، وكل شيء حركته لثبته فقد حصصته ، وهذه حصتي أي ما ثبت لي ، وحصته من الدار ما ثبت له منها ، وليس يقتضي أن يكون عن مقاسمة كما يقتضي ذلك النصيب .

٤٣٩ - الْفَرْقُ بَيْنَ النَّصِيبِ وَالْخُلُقِ^(٤) :

أن الخلق النصيب الوافر من الخير خاصة بالتقدير لصاحبه أن يكون نصيباً له ، لأن اشتقاقه من الخلق وهو التقدير ، ويجوز أن يكون من الخلق ، لأنه مما يوجب الخلق الحسن .

٤٤٠ - الْفَرْقُ بَيْنَ النَّصِيبِ وَالْقِسْطِ^(٥) :

أن النصيب يجوز أن يكون عادلاً وجائراً وناقصاً عن الاستحقاق وزائداً ، يقس على نصيب مبخوس وموفور ، والقسط الحصة العادلة مأخوذة من قولك : أقسط إذا عدل ، ويقال : قسَطَ القوم الشيءَ بينهم إذا قسموه على القسَطِ ، ويجوز أن يقال : القسط اسم

(١) عمدة الحفاظ (نصب) ، (حصص) ، والمفردات (نصب) ، (حص) .

(٢) هو أبو قيس صيفي بن عامر بن الأسلت بن حشم بن وائل الأوسي الأنصاري : شاعر جاهلي ، من حكماء الجاهلية ، كان رأس الأوس ، وشاعرها ، وخطيبها ، وقائدها في حروبها ، وكان يكره عبادة الأوثان ، اجتمع برسول الله ﷺ ، وتريث في قبول الدعوة ؛ فمات بالمدينة قبل أن يسلم سنة ١ هـ . (الأعلام ٢١١/٣) .

(٣) البيت لأبي قيس بن الأسلت في ديوانه ص ٧٨ ، واللسان ١٣/٧ (حصص) ، ٣٦٧/٨ (هجع) ، وتهذيب اللغة ٤٠٠/٣ ، وجمهرة اللغة ص ٩٨ ، ومجمل اللغة ١٤/٢ ، وديوان الأدب ١٢٦/٣ ، وتاج العروس ٥١٧/١٧ (حصص) ، والمفضليات ص ٢٨٤ ، وبلا نسبة في كتاب العين ١٤/٣ ، ومقاييس اللغة ١٣/٢ ، والمخصص ٧٠/١ ، وأساس البلاغة (هجع) .

(٤) عمدة الحفاظ (خلق) ، والمفردات (خلق) .

(٥) عمدة الحفاظ (نصب) ، (قسط) ، والمفردات (نصب) ، (قسط) .

للعقل في القسم ، ثم سُمي العزم على القسط قسطاً كما يسمى الشيء باسم سببه وهو كقوفم للنظر : رؤية . وقيل : القسط ما استحق المُقسطُ له من النصيب ولا بد له منه ، ولهذا يقال للجواهر قسط من المساحة أي لا بد له من ذلك .

٤٤١ - الْفَرْقُ بَيْنَ الرَّزْقِ وَالْحَظِّ^(١) :

أن الرزق هو العطاء الجاري في الحكم على الإدرار ، ولهذا يقال أرزاق الجند لأنها تجري على إدرار ، والحظ لا يفيد هذا [١٣٧] المعنى ، وإنما يفيد ارتفاع صاحبه به على ما ذكرنا .

قل بعضهم : يجوز أن يجعل الله للعبد حظاً في شيء ، ثم يقطعه عنه ويزيله مع حياته ويقائه ، ولا يجوز أن يقطع رزقه مع إحيائه ، وبين العلماء في ذلك خلاف ليس هذا موضع ذكره .

وكل ما خلقه الله تعالى في الأرض مما يملك فهو رزق للعباد في الجملة ، بدلالة قوله تعالى : ﴿ خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ [البقرة/٢٩] وإن كان رزقاً لهم في الجملة فتفصيل قسمته على ما يصح ويجوز من الأملاك ، ولا يكون الحرام رزقاً لأن الرزق هو العطاء الجاري في الحكم وليس الحرام مما حكم به ، وما يفترسه الأسد رزق له بشرط غلبته عليه ، كما أن غنيمة المشركين رزق لنا بشرط غلبتنا عليهم ، والمشرك يملك ما في يده ، أما إذا غلبته عليه بطل ملكه له وصار رزقاً لنا ، ولا يكون الرزق إلا حلالاً ، فأما قولهم : رزق حلال فهو تأكيد ، كما يقال : بلاغة حسنة ولا تكون البلاغة إلا حسنة .

٤٤٢ - الْفَرْقُ بَيْنَ الرَّزْقِ وَالْغِدَاءِ^(٢) :

أن الرزق اسم لما يملك صاحبه الانتفاع به فلا يجوز منازعته فيه لكونه حلالاً له ، ويجوز أن يكون ما يغتذيه الإنسان حلالاً وحراماً ، إذ ليس كل ما يغتذيه الإنسان رزقاً له ، ألا ترى أنه يجوز أن يغتذي بالسرقة وليست السرقة رزقاً للشارق . ولو كانت رزقاً له لم يذم عليها وعلى النفقة منها ، بل كان يحمد على ذلك ، والله تعالى مدح المؤمنين بإنفاقهم في قوله تعالى : ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾ [القصاص/٥٤] .

٤٤٣ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْإِعْطَاءِ وَالْهَبَةِ^(٣) :

أن الإعطاء هو اتصال الشيء إلى الأخذ له ، ألا ترى أنك تعطي زيدا المال ليرده

(١) عمدة الحفاظ (رزق) ، (حفظ) ، والمفردات (رزق) ، (حظ) ، والتعريفات ص ١١٥ .

(٢) التعريفات ص ١١٥ ، وعمدة الحفاظ (رزق) ، والمفردات (رزق) .

(٣) التعريفات ص ٢٧٧ ، وعمدة الحفاظ (عطي) ، (وهب) ، والمفردات (عطي) ، (وهب) .

إلى عمرو ، وتعطيه ليتجر لك به ، والهبة تقتضي التملك فإذا وهبته له فقد ملكته إليه ، ثم كثر استعمال الإعطاء حتى صار لا يطلق إلا على التملك ، فيقال : أعطاه مالاً ؛ إذا ملكه إليه ، والأصل ما تقدم .

٤٤٤ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْإِعْطَاءِ وَالْإِنْفَاقِ ^(١) :

أن الإنفاق هو إخراج المال من الملك ، ولهذا لا يقال : الله تعالى ينفق على العباد ، وأما قوله تعالى : ﴿ يَنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾ [البقرة/٦٤] فإنه مجاز لا يجوز استعماله في كل موضع ، وحقيقته أنه يرزق العباد على قدر المصالح ، والإعطاء لا يقتضي إخراج المعطي من الملك ، وذلك أنك تعطي زبداً للمال ليشترى لك الشيء ، وتعطيه الثوب ليخيطه لك ولا يخرج عن ملكك بذلك ، فلا يقال لهذا : إنفاق .

٤٤٥ [١٣٨] - الْفَرْقُ بَيْنَ الْهَبَةِ وَالْهَدِيَّةِ ^(٢) :

أن الهدية ما يتقرب به المهدي إلى المهدي إليه ، وليس كذلك الهبة ، ولهذا لا يجوز أن يقال : إن الله يهدي إلى العبد كما يقال إنه يهب له ، وقال تعالى : ﴿ قَهَبَ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَكِيلًا ﴾ [مريم/٥] ، وتقول : أهدي المرؤوس إلى الرئيس ووهب الرئيس للمرؤوس ، وأصل الهدية من قولك : هدي الشيء إذا تقدم ، وسميت الهدية هدية لأنها تقدم أمام الحاجة .

٤٤٦ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْهَبَةِ وَالْمُنْحَةِ :

أن أصل المنحة الشاة أو البعير يمنحها الرجل أخاه فيحتلبها زماناً ثم يردها ، قل بعضهم : لا تكون المنحة إلا الناقه ، وليس كذلك ، والشاهد ما أنشد الأصمعي ^(٣) رحمه الله تعالى : [من الطويل]

أَجْبَدَ بَيْنِي سَهْمَ أَلْسَتَ بَرَايِعَ مَنِحْتَنَا فِيمَا تَرَدَّ الْمَنَائِحُ
لَهَا شَعْرٌ دَاحٍ وَجَيْدٌ مُقْلَصٌ وَجِسْمٌ حِدَارِيٌّ وَضَرْعٌ مُجَالِحٌ ^(٤)

- (١) التعريفات ص ٤٠ ، وعمدة الحفاظ (عطي) ، (نفق) ، والمفردات (عطي) ، (نفق) .
- (٢) فروق اللغات ص ٢٢٢ ، والكليات ٨٠/٥ ، وعمدة الحفاظ (وهب) ، (هدي) ، والمفردات (وهب) ، (هدي) ، والتعريفات ص ٢٧٧ .
- (٣) تقدمت ترجمة الأصمعي ص ١٤٨ .
- (٤) البيتان لجيبهء الأشجعي في ديوانه ص ٢٢ ، والموتلف والمختلف ص ٧٨ ، والأغاني ٩٧/١٨ ، وسمط اللآلي ص ٧٧٥ ، ٨٨٤ ، وبلا نسبة في أمالي القالي ١٥٢/٢ ، ٢٥٣ ، وجمهرة اللغة ص ٥٧٣ ، ١٢٥٥ ، والحيوان ٤٩١/٥ ، والمححص ٢٣٤/١٢ . وجيبهء الأشجعي هو : يزيد بن خثيمة بن عبيد الأشجعي . شاعر بدوي إسلامي من مخاليف الحجاز ، من شعراء الفضليات ، ينتهي نسبه إلى بكر بن أشجع ، نشأ وتوفي في أيام بني أمية ، وهو من المقلين . (الأعلام ١١٢/٢) .

وهذه صفة شاة ، والممانح التي لا ينقطع لبنها مع الجذب ، ثم صار كل عطية منحة لكثرة الاستعمل ، وقل بعضهم : كل شيء تقصد به قصد شيء فقد منحتة إليه كما تمنح المرأة وجهها للرجل وأنشد : [من الرجز]

قَدْ عَلِمْتَ إِذْ مَنَحْتَنِي فَأَمَّا^(١)

والهبة عطية منفعة تُفْضَلُ بها على صاحبك ، ولذلك لم تكن عطية الدين ولا عطية الثمن هبة ، وهي مفارقة للصدقة لما في الصدقة من معنى تضمن فقر صاحبها لتصديق حاله فيما يني حاله من فقره .

٤٤٧ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْهَبَةِ وَالنَّعْمَةِ^(٢) :

أن النعمة مضمنة بالشكر لأنها لا تكون إلا حسنة ، وقد تكون الهبة قبيحة بأن تكون مغصوبة .

٤٤٨ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْعَطِيَّةِ وَالنَّحْلَةِ^(٣) :

أن النحلة ما يعطيه الإنسان بطيب نفس ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَأَتَوَاتَى السَّاءَ صَدَقَاتِهِنَّ نَحْلَةً ﴾ [النساء/٤] ، أي عن طيب أنفس ، وقيل : نَحْلَةٌ : ديانة ، ومنه قوله : نَحْلُهُ الكلام والقصيدة إذا نسبها إليه طيب النفس بذلك ، وانتحل هو ، وقيل النحلة أن تعطيه بلا استعراض ، ومنه قولهم : محل الوالد ولله ، وفي الحديث : « مَا نَحَلَ وَالِدٌ وَلَدَهُ أَفْضَلَ مِنْ أَدَبٍ حَسَنٍ »^(٤) . وقال علي بن عيسى^(٥) : الهبة لا تكون واجبة والنحلة تكون واجبة وغير واجبة ، وأصلها العطية من [١٣٩] غير معاوضة ، ومنه النحلة الديانة لأنها كالنحلة التي هي العطية .

٤٤٩ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْمَهْرِ وَالصَّدَاقِ^(٦) :

أن الصداق اسم لما يبذله الرجل للمرأة طوعاً من غير إلزام ، والمهر اسم لذلك ولما يلزمه ، ولهذا اختار الشرطيون في كتب المهور : صداقها الذي تزوجها عليه ، ومنه الصداقة لأنها لا تكون بإلزام وإكراه ، ومنه الصدقة ، ثم يتداخل المهر والصداق لقرب معنيهما .

(١) لم أعر على قائل الرجز ولا على مصادر الرجز .

(٢) التعريفات ص ٢٩٢ ، والكليات ٨٠/٥ ، وعمدة الحفاظ (وهب) (نعم) ، والمفردات (وهب) (نعم) .

(٣) عمدة الحفاظ (عطي) ، (نحل) ، والمفردات (عطي) ، (نحل) .

(٤) الحديث في النهاية ٢٩/٥ (نحل) .

(٥) تقدمت ترجمة علي بن عيسى ص ٤٠ .

(٦) عمدة الحفاظ (صدق) ، والمفردات (صدق) .

٤٥٠ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْمُنْحَةِ وَالْعَرِيَّةِ^(١) :

أن العرية من النخل ، والمنحة في الإبل والشاء ، وهو أن يعطى الرجل ثمرة نخل سنة أو أكثر من ذلك أو أقل ، وقد أعراه .

قل الشاعر^(٢) : [من الطويل]

..... وَلَكِنْ عَرَايَا فِي السَّيْنِ الْجَوَائِحِ^(٣)

٤٥١ - الْفَرْقُ بَيْنَ ذَلِكَ وَبَيْنَ الْإِفْقَارِ^(٤) :

أن الإفقار مصدر أفقر الرجل ظهر بعيره ليركبه ثم يرده ، مأخوذ من الفقار وهو عظم الظهر ، يقال أفقرته البعير أي أمكنته من فقاره^(٥) .

٤٥٢ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْإِفْقَارِ وَالْإِخْبَالِ^(٦) :

أن الإخبال أن يعطى الرجل فرساً ليغزو عليه ، وقيل : هو أن يعطيه ماله ينتفع بصوفه ووبره وسمنه .

قل زهير^(٧) : [من الطويل]

هَذَاكَ إِنْ يُسْتَخْبِلُوا الْمَالَ يُخْبِلُوا^(٨)

.....

(١) عمدة الحفاظ (عري) ، والمفردات (عري) .

(٢) هو سويد بن الصامت بن حارثة بن عدي الخزرجي الأنصاري : شاعر من أهل المدينة ، كان يسميه قومه الكامل ، اشتهر في الجاهلية ، وأدرك الإسلام وهو شيخ كبير ، ولا يعرف إن كان أسلم أم لا . (الأعلام ١٤٥/٣) .

(٣) صدر البيت : (ليست بسنهاء ولا رجبية) ، وهو لسويد بن الصامت في تاج العروس ٤٨٥/٢ (رجب) ، (سنه) ، ولسان العرب ٥٠٢/١٣ (سنه) ، ٤٩/١٥ (عرا) ، وبلان نسبة في سر صناعة الإعراب ٤١٤/١ ، ٤١٨ ، ٥٤٧/٢ ، ولسان العرب ٤١٢/١ (رجب) ، ٥٦٢/٢ (قرح) ، ومقاييس اللغة ٢٩٩/٤ ، وأمال القالي ١٢١/١ .

(٤) عمدة الحفاظ (فقر) ، والمفردات (فقر) .

(٥) في عمدة الحفاظ : (اشتقاق الفقير من قولهم : فقرت البعير ، وذلك أن يمز أنف البعير إلى أن يصل الحز إلى العظم ثم يلوى عليه جرير ، أي حبل ، ليزل بعد صعوبته) .

(٦) عمدة الحفاظ (خبل) ، والمفردات (خبل) .

(٧) تقدمت ترجمة زهير ص ٨٣ .

(٨) عجز البيت : (وإن يسألوا يعطوا وإن يسروا يغلوا) ، وهو لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص ١١٢ ، وكتاب الصناعتين ص ١٠٧ ، وعمدة الحفاظ (خبل) ، ولسان العرب ١٩٨/١١ (خبل) ، ٢٢٤ (خول) ، وتهديب اللغة ٤٢٥/٧ ، وجمهرة اللغة ص ٢٩٣ ، ومقاييس اللغة ٢٣٤/٢ ، والمخصص ١٥٩/٧ ، ٢٣٤/١٢ ، ومجمل اللغة ٢٣٧/٢ ، وتاج العروس (خبل) ، وديوان الأدب ٣٢٣/٢ .

٤٥٣ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْبِرِّ وَالصَّلَةِ^(١) :

أن البر سعة الفضل المقصود إليه ، والبر أيضاً يكون بلين الكلام ، وبرّ والده إذا نقيه بمجمل القول والفعل ، قال الراجز : [من الرجز]
 بُنِيَ إِنْ الْبِرُّ شَيْءٌ هَيْئُ وَجْهٌ طَلِيْقٌ وَكَلَامٌ لَيْسَ^(٢)
 والصلة البر المتأصل ، وأصل الصلة وصلة على فعلة وهي للنوع والهئية ، يقال : بَرَّ وَصَوَّلُ
 أي يصل بره فلا يقطع ، وتواصل القوم : تعاملوا بوصول بر كل واحد منهم إلى صاحبه .
 وواصله : عامله بوصول البر ، وفي القرآن : ﴿ وَكَذَّ وَصَلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ ﴾ [الفصص/٥١] أي كثرتنا
 وصول بعضه ببعض بالحكم الدالة على الرشد .

٤٥٤ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْبِرِّ وَالصَّدَقَةِ^(٣) :

أنك تَصَدَّقُ على الفقير لسد خلته ، وتَبَرُّ إذا الحق لاجتلاب مودته ، ومن ثم قيل
 برّ الوالدين ، ويجوز أن يقال : البر هو النفع الجليل ، ومنه قيل : البرُّ لسعته له نفعة ،
 ويجوز أن يقال : البرُّ سعة النفع ، ومنه قيل : البرُّ الشفقة .

٤٥٥ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْبِرِّ وَالْخَيْرِ^(٤) :

أن البر مُضْمَنٌ بِجَعْلٍ عاجل قد قُصِدَ وجه [١٤٠] النفع به ، فأما الخير فمطلق
 حتى لو وقع عن سهو لم يخرج عن استحقيق الصفة به ، ونقيض الخير الشر ، ونقيض البر
 العقوق .

٤٥٦ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْغَنِيْمَةِ وَالْفِيءِ^(٥) :

أن الغنيمة اسم ما أخذ من أموال المشركين بقتل ، والفيء ما أخذ من أموالهم
 بقتل وغير قتال إذا كان سبب أخذه الكفر ، ولهذا قل أصحابنا : إن الجزية والخراج من
 الفيء .

(١) عمدة الحفاظ (بر) ، (وصل) ، والمفردات (بر) ، (وصل) .

(٢) الرجز لجدة سفيان في تاج العروس ٣٩٣/١ (كفاً) ، (لين) ، وتهديب اللغة ٣٧٠/١٥ ، ولسان
 العرب ٣٩٤/١٣ (لين) .

(٣) التعريفات ص ١٣٨ ، وعمدة الحفاظ (بر) ، (صدق) ، والمفردات (بر) ، (صدق) .

(٤) فروق اللغات ص ٧١ ، والكليات ٣٨٧/١ ، ٢٩٢/٢ ، وعمدة الحفاظ (بر) ، (خير) ،
 والمفردات (بر) ، (خير) .

(٥) فروق اللغات ص ١٨٥ ، والكليات ٣٠٦/٣ ، ٣١٧ ، والتعريفات ص ١٦٨ ، ١٧٧ ، وعمدة
 الحفاظ (غنم) ، (فياً) ، والمفردات (غنم) ، (فياً) .

٤٥٧ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْغَنِيمَةِ وَالتَّنْفِلِ (١) :

أن أصل النفل في اللغة الزيادة على المستحق ، ومنه النافلة ، وهي التطوع ، ثم قيل لما يَنْفُلُهُ صاحب السرية بعض أصحابه : نَفْلٌ ، والجمع أنفل ، وهو أن يقول : إن قتلت قتيلاً فلك سَلْبُهُ ، أو يقول لجماعة : لكم الربع بعد الخمس ، وما أشبه ذلك ، ولا خلاف في جواز النفل قبل إحراز الغنيمة ، وقال الكوفيون ، لا نفل بعد إحراز الغنيمة على جهة الاجتهاد ، وقال الشافعي : يجوز النفل بعد إحراز الغنيمة على جهة الاجتهاد ، وقال ابن عباس في رواية الأنفل : ما شذ عن المشركين إلى المسلمين من غير قتال ، نحو العبد والدابة ، ولذلك جعلها الله تعالى للنبي ﷺ في قوله : ﴿ قُلْ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ [الأنفال/١] . وروي عن مجاهد أن الأنفل الخمس جعلها الله لأهل الخمس . وقال الحسن (٢) : الأنفل من السرايا التي تتقدم أمام الجيش الأعظم ، وأصلها ما ذكرنا ثم أجريت على الغنائم كلها مجازاً .

٤٥٨ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْقَرْضِ وَالدَّيْنِ (٣) :

أن القرض أكثر ما يستعمل في العين والورق ، وهو أن تأخذ من مال الرجل درهماً لترد عليه بدله درهماً فيبقى ديناً عليك إلى أن ترده ، فكل قرض دين وليس كل دين قرضاً ، وذلك أن أثمان ما يشتري بالنسيء ديون وليست بقروض ، فالقرض يكون من جنس ما اقترض وليس كذلك الدين ، ويجوز أن يفرق بينهما فنقول : قولنا : يداينه ، يفيد أنه يعطيه ذلك ليأخذ منه بدله ، ولهذا يقل قضيت قرضه وأديت دينه وواجهه ، ومن أجل ذلك أيضاً يقال : أديت صلاة الوقت وقضيت ما نسيت من الصلاة لأنه بمنزلة القرض .

٤٥٩ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْقَرْضِ وَالْفَرُضِ (٤) :

أن القرض ما يلزم إعطاؤه ، والفرض ما لا يلزم إعطاؤه ويقال : ما عنده قرض ولا فرض أي ما عنده خير لمن يلزمه [١٤١] أمره ولا لمن لا يلزمه أمره ، وأصل القرض

(١) عمدة الحفاظ (نفل) ، والمفردات (نفل) .

(٢) هو الحسن البصري : أبو سعيد ، الحسن بن يسار البصري ، كان إمام أهل البصرة ، وحرير الأمة في زمنه ، وهو أحد العلماء الفقهاء الفصحاء الشجعان ، ولد في المدينة وشب في كنف علي بن أبي طالب ، كان يدخل على الولاة فيأمرهم وينهاهم ، وكان لا يخاف في الله لومة لائم ، وله مع الحجاج بن يوسف مواقف ، وقد سلم من أذاه ، توفي سنة ١١٠ هـ . (الأعلام ٢/٢٢٦ - ٢٢٧) .

(٣) عمدة الحفاظ (قرض) ، (دين) ، والمفردات (قرض) ، (دين) .

(٤) عمدة الحفاظ (قرض) ، (فرض) ، والمفردات (قرض) ، (فرض) .

القطع ، وقد أقرضته إذا دفعت إليه قطعة من المال ، ومنه المقراضان . ويجوز أن يقال إنه سُمي قرضاً لتساوي ما يأخذ وما يرد ، والعرب تقول : تقارض النجلان الثناء إذا أثنى كل واحد منهما على صاحبه ، وقال الشاعر^(١) : [من الطويل]

وأيلي النئى في الصَّالِحِينَ قَرُوضٌ^(٢)

وقل بعضهم : هما يتقارضان ولا يقل يتقارضان ، وكلاهما عندنا جيد ، بل الضاد أكثر من الظاء في هذا وأشهر ، ورواه علي بن عيسى^(٣) في تفسيره .

٤٦٠ - الْفَرَقُ بَيْنَ الْعَمْرِى وَالرَّقْبَى^(٤) :

أن العمري هي أن يقول الرجل للرجل : هذه الدار لك عمرك أو عمري ، والرقي أن يقول : إن مت قبلي رجعت إلي وإن مت قبلك فهي لك ، وذلك أن كل واحد منهما يرقب موت صاحبه .

٤٦١ - الْفَرَقُ بَيْنَ الْعَطِيَّةِ وَالْجَائِزَةِ^(٥) :

أن الجائزة ما يعطه المادح وغيره على سبيل الإكرام ، ولا يكون إلا ممن هو أعلى من المعطي ، والعطية عامة في جميع ذلك ، وسميت الجائزة جائزة لأن بعض الأمراء في أيام عثمان^(٦) وأظنه عبد الله بن عامر^(٧) ، قصد عدواً من المشركين بينه وبينهم جسر فقل لأصحابه : من جاز إليهم فله كذا ، فجازوه قوم منهم ، فقسم فيهم مالاً . فسميت العطية على هذا الوجه جائزة^(٨) .

(١) هو بشر بن أبي خازم : أبو نوفل ، عمرو بن عوف الأسدي ، شاعر جاهلي ، فحل ، من الشجعان من بني أسد بن خزيمه ، توفي نحو سنة ٢٢ ق . هـ . (الأعلام ٥٤/٢) .

(٢) صدر البيت : (يكن لك في قومي يد يشكرونها) ، وهو لبشر بن أبي خازم في ديوانه ص ١٠٧ ، وتاج العروس (يدي) ، والحيوان ٣٤٣/٦ ، ولسان العرب ٤٢١/١٥ (يدي) .

(٣) تقدمت ترجمة علي بن عيسى ص ٤٠ .

(٤) عمدة الحفاظ (عمر) ، (رقب) ، والمفردات (عمر) ، (رقب) ، والتعريفات ص ١١٦ ، ١٦٢ .

(٥) عمدة الحفاظ (عطى) ، (حوز) ، والمفردات (عطى) ، (حوز) .

(٦) عثمان بن عفان رضي الله عنه : عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية ، من قرين ، ثالث الخلفاء الراشدين ، ذو النورين ، أحد العشرة المبشرين بالجنة ، من أعظم أعماله في الإسلام تجهيزه نصف جيش العسرة بماله ، توفي سنة ٣٥ هـ . (الأعلام ٢١٠/٤) .

(٧) عبد الله بن 'مر : عبد الله بن عامر بن كرز بن ربيعة الأموي ، أبو عبد الرحمن ، أمير ، فاتح ، ولي البصرة في أيام عثمان رضي الله عنه ، وقتل معه سنة ٥٩ هـ . (الأعلام ٩٤/٤) .

(٨) انظر الخير مفصلاً مع أصل تسمية الجائزة في المعارف ص ٦١٥ ، ٦١٦ ، والعمدة لابن رشيق ص ١٠٩٠ .

٤٦٢ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْبَسَلَةِ وَالْحُلْوَانِ وَالرَّشْوَةِ^(١) :

أن البسلة أجر الراقي ، وجاء النهي عنها وذلك إذا كانت الرقية بغير ذكر الله تعالى ، فأما إذا كانت بذكر الله تعالى وبالقرآن فليس بها بأس ويؤخذ الأجر عليها^(٢) ، والشاهد أن قومًا من الصحابة رَقَوْا من العقرب ، فدفعت إليهم ثلاثون شاة ، فسألوا رسول الله ﷺ عن ذلك ، فقال لهم : « اقتسموها واضربوا لي معكم بسهم »^(٣) . والحلوان أجر الكاهن وقد نهى^(٤) عنه ، يقال : حَلَوْتُهُ حُلْوَانًا ، ثم كثر ذلك حتى سَمُوا كل عطية حلوانًا . قال الشاعر^(٥) : [من الطويل]

فَمَنْ رَأَيْبَ أَحْلُوهُ رَحْلِي وَنَاقَتِي يُبْلَغُ عَنِّي الشُّعْرَ إِذْ مَاتَ قَائِلُهُ^(٦)

والحلوان أيضًا أن يأخذ الرجل مهر ابنته وذلك عار عندهم ، قال الراجز : [من الراجز]
لَا نَأْخُذُ الْحُلْوَانَ مِنْ بَنَاتِنَا^(٧)

والرشوة ما يعطه الحاكم وقد نهى عنها ، قال النبي ﷺ : « لَعَنَ اللَّهُ الرَّاشِيَّ وَالْمُرْتَشِيَّ »^(٨) . وكانت العرب تسميها الإتاوة . وقال أبو زيد^(٩) : [١٤٢] أتوت الرجل أتاؤًا

(١) التعريفات ص ١١٦ ، وعمدة الحفاظ (بسل) ، والمفردات (بسل) .

(٢) النهاية ٢٠٤/٢ .

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الإحارة ، باب ما يعطى في الرقية حديث رقم ٢١٥٦ ، وأخرجه مسلم في السلام ، باب جواز أخذ الأجرة حديث رقم ٢٢٠١ .

(٤) أخرج البخاري في كتاب البيوع ، باب لمن الكلب ، حديث رقم ٢١٢٢ : « عن أبي مسعود الأنصاري »
ﷺ أن رسول الله ﷺ نهى عن لمن الكلب ، ومهر البغي ، وحلوان الكاهن

(٥) هو ضائب البرجمي الذي تقدمت ترجمته ص ١٤٥ ، وقيل : إن قائل هذا البيت هو علقمة بن عبدة . وعلقمة بن عبدة هو : علقمة بن عبدة بن ناشرة بن قيس من بني نمير ، شاعر جاهلي من الطبقة الأولى ، كان معاصرًا لامرئ القيس ، وله معه مساجلات ، ولما أسر الحارث بن أبي شمر الغساني أخاه شأس شفع به علقمة ومدح الحارث بأبيات فأطلق له أخاه ، توفي نحو سنة ٢٠ ق . هـ . (الأعلام ٢٤٧/٤) .

(٦) البيت لضائب البرجمي أو لعلقمة الفحل في تاج العروس (حلا) ، ولسان العرب ١٩٣/١٤ (حلا) ، وعلقمة الفحل في ديوانه ص ١٣١ ، ولسان العرب ١٩٤/١٤ (حلا) ، وتهديب اللغة ٢٣٤/٥ ، وجمهرة اللغة ص ١٢٣٨ ، وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٥٧٠ ، والمخصص ٢٦/١٣ ، ١٢٥/١٥ .

(٧) الراجز بلا نسبة في لسان العرب ١٩٣/١٤ (حلا) ، وتهديب اللغة ٢٣٤/٥ ، ومجمل اللغة ٩٧/٢ (وفيه « بناته » مكان « بناتنا ») ، ومقاييس اللغة ٩٥/٢ (وفيه « بناتيا » مكان « بناتنا ») .

(٨) أخرجه الترمذي في كتاب الأحكام ٦١٣/٣ ، حديث رقم ١٣٣٦ ، وابن ماجه في كتاب الأحكام ، باب التغليظ في الرشوة ٧٧٥/٢ ، وأحمد في المسند ١٦٤/٢ ، ١٩٠ ، ١٩٤ ، ٢٧٩/٥ .

(٩) أبو زيد : سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري ، أحد أئمة الأدب واللغة ، وكان من ثقات اللغويين ، من تصانيفه كتاب النوادر ، وغيره ، توفي سنة ٢١٥ هـ . (الأعلام ٩٢/٣) .

وهي الرشوة^(١)، قل زهير^(٢) : [من الطويل]

أَفِي كُلِّ أَسْوَاقِ الْعِرَاقِ إِنَّاوَةٌ وَفِي كُلِّ مَا بَاعَ امْرُؤٌ مَكْسٌ ذِرْهَمٌ^(٣)

قل : المكس الخيانة ، وهو ههنا الضريبة التي تؤخذ في الأسواق ، ويقال : مكسه مكساً إذا خانته ، ويقال : المكس العشر ، وجاء في الحديث : « لا يَدْخُلُ الْجَنَّةُ صَاحِبُ مَكْسٍ »^(٤) . وقل بعضهم : الإسلال الرشوة ، وفي الحديث : « لا إِغْلَالَ وَلَا إِسْلَالَ »^(٥) ، والإغلال الخيانة ، وقل أبو عبيدة^(٦) : الإسلال السرقة ، وقل بعضهم : الإتاوة الخراج^(٧) .

٤٦٣ - الْفَرَقُ بَيْنَ السَّخَاءِ وَالْجُودِ^(٨) :

أن السخاء هو أن يلين الإنسان عند السؤال ويسهل مهره للطالب ، من قولهم : سَخَوْتُ النَّارَ أَسَخَوْهَا سَخْوًا إِذَا أَلَيْتَهَا ، وسخوت الأديم : لينته ، وأرض سَخَاوِيَّةٌ : لينية ، ولهذا لا يقلل الله تعالى : سخي . والجود كثرة العطاء من غير سؤال ، من قولك : جادت السماء إذا جادت بمطر غزير ، والفرس الجواد : الكثير الإعطاء للجري ، والله تعالى جواد لكثرة عطائه فيما تقتضيه الحكمة .

فإن قيل : فلم لا يجوز على الله تعالى الصفة بسخي وجاز عليه الصفة بكبير وأصل الكبير كبر الجثة أي كبير الشأن ، قلنا : السخي مصرف من السخاوة كتصريف

(١) لسان العرب ١٧/١٤ (أبي) .

(٢) تقدمت ترجمة زهير بن أبي سلمى ص ٨٣ ، غير أن صاحب البيت هو جابر بن حني التغلبي وهو : جابر بن حني بن حارثة التغلبي ، شاعر جاهلي من أهل اليمن ، طاف أنحاء نجد وبادية العراق ، توفي نحو سنة ٦٠ هـ . (الأعلام ١٠٣/٢) .

(٣) البيت لجابر بن حني في الفضليات ص ٢١١ ، ولسان العرب ٢٢١/٦ (مكس) ، والتنبية والإيضاح ٣٠٤/٢ ، وأساس البلاغة (أبي) ، وتاج العروس ٥١٤/١٦ (مكس) ، (أبو) ، وشعراء النصرانية ص ١٨٩ ، ولحني بن جابر في لسان العرب ١٧/١٤ (أبي) ، وبسلا نسبة في تهذيب اللغة ٩٠/١٠ ، ٣٥٢/١٤ ، وجمهرة اللغة ص ٨٥٥ ، ومجمل اللغة ١٦٤/١ ، ٣٤٣/٤ ، والمخصص ٧٧/٣ ، ٣٥٢/١٢ ، وكتاب العين ٣١٧/٥ .

(٤) أخرجه أبو داود في الإمارة ١٣٣/٣ ، وأحمد في المسند ١٤٣/٤ .

(٥) أخرجه أبو داود في الجهاد ٨٥/٣ ، وأحمد في المسند ٣٢٥/٤ .

(٦) تقدمت ترجمة أبي عبيدة ص ١٣١ .

(٧) في اللسان ١٧/١٤ «أبي» : (الإتاوة : الرشوة والخراج) .

(٨) فروق اللغات ص ٩٧ ، والكليات ١٧٢/٢ ، وعمدة الحفاظ (جود) ، والمفردات (جود) ،

الحكيم من الحكمة ، وكل مصرف من أصله فمعناه فيه ، وأما المنقول فليس كذلك لأنه بمنزلة الاسم العلم في أنه لا يكون فيه معنى ما نقل عنه ، وإنما يوافق في اللفظ فقط ، ويجوز أن يكون أصل الجواد إعطاء الخير ، ومنه فرس جواد ، وشيء جيد ، كأنه يعطي الخير لظهوره فيه ، وأجاد في أمره : إذا أحكمه لإعطاء الخير الذي ظهر فيه .

٤٦٤ - الْفَرَقُ بَيْنَ الْجَوَادِ وَالْوَاسِعِ ^(١) :

أن الواسع مبالغة في الوصف بالجود ، والشاهد أنه تقيض قولهم للبخیل : ضيق ، مبالغة في الوصف بالبخل ، وهذا في أوصاف الخلق مجاز ، لأن المراد أن عطائه كثير .
وقل بعضهم : هو في صفات الله تعالى بمعنى أنه المحيط بالأشياء علماً ، من قوله تعالى : ﴿ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ [طه/٩٨] ، وله وجه آخر في اللغة وهو أن يكون مأخوذاً من الوُسْع وهو قدر ما تسع له القوة ، وهو بمنزلة الطاقة ، وهو نهاية مقدور القادر ، فلا يصح ذلك في الله تعالى .

٤٦٥ - الْفَرَقُ بَيْنَ الْجَوَادِ وَالنَّدِيِّ ^(٢) :

أن الندى اسم للجواد الذي ينال القريب [١٤٣] والبعيد فيبعد مذهبه ، مشبه بندى المطر لبعده مذهبه . وفلان أندى صوتاً من فلان : أي أبعد مذهباً ، والمُنْدِيَاتُ : المخزبات التي يبعد بها الصوت ، واحدها مندية .

وقل الخليل ^(٣) : الندى له وجوه : ندى الماء ، وندى الخير ، وندى الشر ، وندى

الصوت ^(٤) ، قال الشاعر : [من الطويل]

بَعِيدُ نَدَى التَّغْرِيدِ أَرْفَعُ صَوْتَهُ سَجِيلٌ وَأَذْنُهُ شَجِيحٌ مُحْشَرَجٌ ^(٥)

وندى الحُضْرِ ^(٦) ، وندى الدخنة ^(٧) ، كل ذلك من بعد المذهب .

(١) عمدة الحفاظ (جود) ، (وسع) ، والمفردات (جود) ، (وسع) .

(٢) عمدة الحفاظ (جود) ، (ندي) ، والمفردات (جود) ، (ندي) .

(٣) تقدمت ترجمة الخليل ص ٥٢ .

(٤) كتاب العين ٧٨/٨ .

(٥) البيت بلا نسبة في كتاب العين ٧٨/٨ .

(٦) في الأصل المطبوع : « الحضر » ، والتصويب من اللسان ٣١٥/١٥ وفيه : « ندى الحضر : بقاؤه » .

(٧) في الأصل المطبوع : « الوجنة » ، وفي اللسان ٣١٥/١٥ : « الندى : ضرب من الدخن » ، والدخنة :

ضرب من الطيب . (اللسان « دخن ») .

٤٦٦ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْكَرَمِ وَالْجُودِ^(١) :

أن الجود هو الذي ذكرناه ، والكرم يتصرف على وجوه ، فيقال لله تعالى : كريم ومعناه أنه عزيز ، وهو من صفات ذاته ، ومنه قوله تعالى : ﴿ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴾ [الأنفطار/٦] أي العزيز الذي لا يغلب ، ويكون بمعنى الجواد المفضل ؛ فيكون من صفات فعله ، ويقال : رزق كريم ، إذا لم يكن فيه امتهان أي كَرَمٌ صَاحِبُهُ ، والكريم : الحسن في قوله تعالى : ﴿ مِنْ كُلِّ نَبِيٍّ كَرِيمٍ ﴾ [الشعراء/٧] ، ومثله : ﴿ وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾ [الإسراء/٢٣] أي حسناً ، والكريم بمعنى المفضل في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُ ﴾ [الحجرات/١٣] أي أفضلكم ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَقَدْ ذُكِّرْنَا بِنَبِيِّ أَدَمَ ﴾ [الإسراء/٧٠] أي فضلناهم ، والكريم أيضاً السيد في قوله ﷺ : « إِذَا أَتَاكُمْ كَرِيمٌ قَوْمٍ فَأَكْرِمُوهُ »^(٢) أي سيد قوم .

ويجوز أن يقال : الكرم هو إعطاء الشيء عن طيب نفس ، قليلاً كان أو كثيراً ، والجود سعة العطاء ، ومنه سُمي المطر الغزير الواسع جوداً ، سواء كان عن طيب نفس أو لا ، ويجوز أن يقال : الكرم هو إعطاء من يريد إكرامه وإعزازه ، والجود قد يكون كذلك وقد لا يكون .

٤٦٧ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْمَالِ وَالتَّشْبِيبِ^(٣) :

أن المال إذا لم يقيد فإنما يراد به الصامت والماشية ، والتشيب ما نشب من العقارات ، قال الشاعر : [من البسيط]
أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ فَأَفْعَلْ مَا أَمَرْتُ بِهِ فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَلٍ وَذَا تَشْبِيبٍ^(٤)
والمال أيضاً يقع على كل ما يملكه الإنسان من الذهب والوَرِقِ والإبل والغنم والرقيق والعروض وغير ذلك .

والفقههاء يقولون : البيع مبادلة مل بمل ، وكذلك هو في اللغة فيجعلون الثمن والثمن من أي جنس كانا مالاً ، إلا أن الأشهر عند العرب في المل : المواشي ، وإذا أرادوا الذهب والفضة قالوا : النقد .

(١) فروق اللغات ص ١٠٠ ، والتعريفات ص ٨٤ ، ١٩٣ ، والكليات ١٧٢/٢ ، والفرائد ص ٦ ،

وعمدة الحفاظ (جود) ، (كرم) ، والمفردات (جود) ، (كرم) .

(٢) أخرجه ابن ماجة في كتاب الأدب برقم ٣٧٠٢ .

(٣) عمدة الحفاظ (مول) ، والمفردات (مول) .

(٤) تقدم نخرج البيت ص ٣٤ .

[١٤٤] ٤٦٨ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْغِنَى وَالْجَدَّةِ وَالْيَسَارِ^(١) :

أن الجدة كثرة المال فقط ، يقال : رجل واجد أي كثير المال ، والغنى يكون بالمال وغيره من القوة والمعونة وكل ما ينافي الحاجة ، وقد غني يغني غنى ، واستغنى طلب الغنى ، ثم كثر حتى استعمل بمعنى غني ، والغناء ، ممدوداً ، من الصوت لإمتاعه النفس كإمتاع الغنى ، والمغاني : المنازل للاستغناء بها في نزولها ، والغانية : الجارية لاستغنائها بجمالها عن الزينة ، وأما اليسار فهو المقدار الذي تيسر معه المطلوب من المعاش ؛ فليس ينبئ عن الكثرة ، ألا ترى أنك تقول : فلان تاجر موسر ، ولا تقول : ملك موسر ، لأن أكثر ما يملكه التاجر قليل في جنب ما يملكه الملك .

وَمِمَّا يُوَافِقُ السَّخَاءَ الْمَذْكُورَ فِي هَذَا الْبَابِ

٤٦٩ - الْفَرْقُ بَيْنَ التَّخْوِيلِ وَالتَّمْوِيلِ^(٢) :

أن التخويل إعطاء الخول ، يقال : خَوَّلَهُ إذا جعل له خولاً ، كما يقال : موله إذا جعل له مالاً ، وسوده إذا جعل له سؤدداً ، وسنذكر الخول في موضعه^(٣) ، وقيل : أصل التخويل الإرعاء ، يقال : أخوله إبله إذا استرعاه إياها ، فكثر حتى جعل كل هبة وعطية تخويلاً كأنه جعل له من ذلك ما يرعه .

وَمِمَّا يُخَالَفُ السَّخَاءَ فِي هَذَا الْبَابِ الْبَخْلُ

٤٧٠ - الْفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الضَّنِّ^(٤) :

أن الضن أصله أن يكون بالعواري ، والبخل بالهينات ، ولهذا تقول هو ضنين بعلمه ، ولا يقال بخيل بعلمه ، لأن العلم أشبه بالعارية منه بالهبة ، وذلك أن الواهب إذا وهب شيئاً خرج من ملكه ، فإذا أعار شيئاً لم يخرج من أن يكون عالمًا به فأشبه العلم العارية ، فاستعمل فيه من اللفظ ما وضع لها ، ولهذا قال الله تعالى : ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْعَيْبِ بِضَنِينٍ ﴾ [التكوير/٢٤] ولم يقل ببخيل .

(١) عمدة الحفاظ (غني) ، (جدد) ، (يسر) ، والمفردات (غني) ، (جدد) ، (يسر) .

(٢) عمدة الحفاظ (خول) ، والمفردات (خول) .

(٣) انظر ما سيأتي في الباب الثامن عشر ص ٢٤٩ ، الفقرة ٦٢٠ .

(٤) عمدة الحفاظ (ضن) ، والمفردات (ضن) .

٤٧١ - الْفَرْقُ بَيْنَ الشَّحِّ وَالْبَخْلِ^(١) :

إن الشَّحَّ الحرص على منع الخير ، ويقال : زُنِدَ شَحَّاحٌ إذا لم يور نارا ، وإن أشح عليه بالقدح كأنه حريص على منع ذلك ، والبخل منع الحق ، فلا يقل لمن يؤدي حقوق الله تعالى : بخيل .

[١٤٥] الفرق بين ما يُخالف الغنى

٤٧٢ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْفَقْرِ وَالْمَسْكِنَةِ^(٢) :

إن الفقر فيما قل الأزهري^(٣) في تأويل قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ ﴾ [التوبة/٦٠] : الفقير: الذي لا يسأل والمسكين: الذي يسأل^(٤) ، ومثله عن ابن عباس^(٥) والحسن^(٦) وجابر بن زيد^(٧) ومجاهد^(٨) ، وهو قول أبي حنيفة^(٩) . وهذا يدل على أنه رأى المسكين أضعف حالاً وأبلغ في جهة الفقر ، ويسأل عليه قوله تعالى : ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُخْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [البقرة/٢٧٣] إلى قوله تعالى : ﴿ يُخْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ أَعْنَاءٌ مِنَ التَّعَفُّفِ ﴾ [البقرة/٢٧٣] ، فوصفهم بالفقر وأخبر مع ذلك عنهم بالتعفف حتى يحسبهم الجاهل مجاهلهم أغنياء من التعفف ، ولا يحسبهم أغنياء إلا ولهم ظاهر جميل وعليهم بزة حسنة ، وقيل لأعرابي : أفقر أنت ؟ فقال : بل مسكين ، وأنشد : [من البسيط]

(١) فروق اللغات ص ٦٨ ، والكليات ٤١٩/١ ، وعمدة الحفاظ (شحج) (بخل) ، والمفردات (شح) (بخل) .

(٢) فروق اللغات ص ١٨٨ ، والكليات ٣٥٤/٣ ، والفرائد ص ٢٥٨ ، وعمدة الحفاظ (فقر) ، (سكن) ،

والمفردات (فقر) ، (سكن) ، وأدب الكاتب ص ٣٤ ، والاقتضاب ص ١٦١ .

(٣) الأزهري : أبو منصور ، محمد بن أحمد بن طلحة بن أزهر الهروي ، إمام عالم باللغة العربية ،

قيّم بالفقه والرواية . توفي سنة ٣٧٠ هـ . (الأعلام ٣١١/٥) .

(٤) تهذيب اللغة ٦٦/١٠ ، ٦٧ (سكن) .

(٥) تقدمت ترجمة ابن عباس ص ١٢٢ .

(٦) تقدمت ترجمة الحسن البصري ص ١٩٣ .

(٧) جابر بن زيد : هو جابر بن زيد اليماني أبو الشعثاء الحنفي البصري ، تابعي ثقة ، فقيه من الأئمة ،

كان أعلم الناس بكتاب الله . توفي سنة ٩٣ ، أو ١٠٣ ، أو ١٠٤ هـ . (تهذيب التهذيب ٣٤/٢) .

(٨) تقدمت ترجمة مجاهد ص ١٢٢ .

(٩) أبو حنيفة رضي الله عنه : هو النعمان بن ثابت التيمي بالولاء ، إمام الحنفية ، الفقيه المحقق ، أحد الأئمة الأربعة

عند أهل السنة ، كان قوي الحجّة ، أصله من بلاد فارس ، أراده المنصور العباسي على القضاء ببغداد فأبى ،

فحبسه إلى أن مات سنة ١٥٠ هـ . (الأعلام ٣٦/٨) .

أَمَا الْفَقِيرُ الَّذِي كَانَتْ حُلُوبَتُهُ وَفَقَّ الْعِيَالِ فَلَمْ يُتْرَكْ لَهُ سَبَدٌ^(١)

فجعل للفقيه حلوبة .

والمسكين الذي لا شيء له ، فلما قوله تعالى : ﴿ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ ﴾ [الكهف/٧٩] فأثبت لهم ملك سفينة وسماهم مساكين ، فإنه روى أنهم كانوا أجراء فيها ، ونسبها إليهم لتصرفهم فيها والكون فيها ، كما قل تعالى : ﴿ لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ ﴾ [الأحزاب/٥٣] ثم قل : ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾ [الأحزاب/٣٣] ، وعن أبي حنيفة فيمن قل : مالي للفقراء والمساكين ، أنهما صنفان .

وعن أبي يوسف^(٢) أن نصف المال لفلان ونصفه للفقراء والمساكين ، وهذا يدل على أنه جعلهما صنفاً واحداً ، والقول قول أبي حنيفة ، ويجوز أن يقل : المسكين هو الذي يرق له الإنسان إذا تامل حاله ، وكل من يرق له الإنسان يسميه مسكيناً .

٤٧٣ - الْفَرَقُ بَيْنَ الْفَقْرِ وَالْإِعْدَامِ :

أن الإعدام أبلغ في الفقر ، وقل أهل اللغة^(٣) : الْمُعْدِمُ الَّذِي لَا يَجِدُ شَيْئًا ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْعَدَمِ خِلافَ الْوُجُودِ ، وَقَدْ أَعْدَمَ كَأَنَّهُ صَارَ ذَا عُدْمٍ ، وَقِيلَ فِي خِلافِ الْوُجُودِ : عَدَمٌ ، لِلْفَرَقِ بَيْنَ الْمَعْنِيِّينَ وَلَمْ يَقُلْ : عَدَمَهُ اللَّهُ وَإِنَّمَا قِيلَ : أَعْدَمَهُ اللَّهُ ، وَقِيلَ فِي خِلافِهِ : قَدْ وَجِدَ ، وَلَمْ يَقُلْ : وَجِدَهُ اللَّهُ وَإِنَّمَا قِيلَ [١٤٦] أَوْجَدَهُ اللَّهُ ، وَقِيلَ بَعْضُهُمْ : الْإِعْدَامُ فَقْرٌ بَعْدَ غِنَى .

٤٧٤ - الْفَرَقُ بَيْنَ الْفَقِيرِ وَالْمُصْرِمِ :

أن المصرم هو الذي له صيرمة ، والصيرمة : الجماعة القليلة من الإبل ، ثم كثر ذلك حتى سُمِّيَ كُلُّ قَلِيلٍ الْحَالِ مِصْرَمًا وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ صِرْمَةٌ .

(١) البيت للراعي النعمري في ديوانه ص ٦٤ ، والاقتراب ص ١٦١ ، ٤٣٤ ، وأدب الكاتب ص ٣٥ ، وشرح الجواليقي ص ١٤٤ ، وإصلاح المنطق ص ٣٢٦ ، وأساس البلاغة (وفق) ، وتاج العروس ٣٣٦/١٣ (فقر) ، (وفق) ، (سكن) ، وتهديب اللغة ١١٤/٩ ، ٣٤٢ ، والفناخر ص ١١٩ ، واللسان ٦٠/٥ (فقر) ، ٣٨٣/١٠ (وفق) ، ٢١٥/١٣ (سكن) ، ومجمل اللغة ١٠٩/٤ ، وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٨٥٦ ، ومقاييس اللغة ٤٤٤/٤ ، والمختص ٢٨٥/١٢ ، والحيطان ٥٢٣/٥ .

(٢) أبو يوسف : يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري ، صاحب الإمام أبو حنيفة وتلميذه ، وأول من نشر مذهبه ، كان فقيهاً علامة من حفاظ الحديث ، ولي القضاء ببغداد . كان واسع العلم بالتفسير والمغازي وأيام العرب . توفي سنة ١٨٢ هـ . (الأعلام ١٩٣/٨) .

(٣) لسان العرب ٣٩٣/١٢ (عدم) .

(٤) عمدة الحفاظ (صرم) ، والمفردات (صرم) .

٤٧٥ - الْفَرَقُ بَيْنَ الْفَقِيرِ وَالْمُمْلِقِ ^(١) :

أن المملق مشتق من الملق، وهو الخضوع والتضرع، ومنه قيل للأجمة المفترشة : مَلَقَةٌ، والجمع مَلَقَاتٌ، فلما كان الفقير في أكثر الحال خاضعاً متضرعاً سُمي مُمْلِقاً، ولا يكون إلا بعد غنى كأنه صار ذا ملق، كما تقول : أطفلت المرأة إذا صار لها طفل ^(٢)، ويجوز أن يقال : إن الإملاق نقل إلى عدم التمكن من النفقة على العيال، ولهذا قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ حَسْبَةَ إِمْلَاقٍ ﴾ [الإسراء/٣١] أي خشية العجز عن النفقة عليهم .

٤٧٦ - الْفَرَقُ بَيْنَ الْخَلَّةِ وَالْفَقْرِ ^(٣) :

أن الخلة : الحاجة، والمختل : المحتاج، وسميت الحاجة خلة لاختلال الحال بها، كأنما صار بها خلل يحتاج إلى سده، والخلة أيضاً : الخصلة التي يختل إليها أي يحتاج، والخلة : المودة التي تتخلل الأسرار معها بين الخليلين، وسُمي الطريق في الرمل خلاً؛ لأنه يتخلل لانعراجه، والخل الذي يصطبغ به لأنه يتخلل ما عين فيه بلطفه وحدته، وخللت الثوب خلاً وخللاً، وجمع الخلل : خلل، وفي القرآن : ﴿ قَسْرَى الْوَدْقِ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ ﴾ [السرور/٤٨]، والخلال ما يُخَلُّ به الثوب، وما يُخْرَجُ به الشيء من خلل الأسنان، فالفقر أبلغ من الخلسة لأن الفقر ذهب المال، والخلة الخلل في المال .

٤٧٧ - الْفَرَقُ بَيْنَ الْفَقْرِ وَالْحَاجَةِ ^(٤) :

أن الحاجة هي نقصان، ولهذا يقال : الثوب يحتاج إلى خزمة، وفلان يحتاج إلى عقل، وذلك إذا كان ناقصاً. ولهذا قال المتكلمون : الظلم لا يكون إلا من جهل أو حاجة، أي من جهل بقبحه أو نقصان زاد جبره بظلم الغير، والفقر خلاف الغنى، فأما قولهم : فلان مفتقر إلى عقل فهو استعارة، ومحتاج إلى عقل حقيقة .

وَمِمَّا يُخَالَفُ الْحَظَّ : الْحِرْمَانُ وَالْحَرْفُ

٤٧٨ - الْفَرَقُ بَيْنَهُمَا :

أن الحِرْمَانِ ^(٥) عدم الظفر بالمطلوب عند السؤال، يقال : سأله [١٤٧] فحرمه،

(١) عمدة الحفاظ (ملق)، والمفردات (ملق) .

(٢) لسان العرب (طفل) .

(٣) عمدة الحفاظ (خلل)، والمفردات (خلل) .

(٤) عمدة الحفاظ (حوج)، والمفردات (حوج) .

(٥) عمدة الحفاظ (حرم)، والمفردات (حرم) .

والحرف عدم الوصول إلى المنافع من جهة الصنائع ، يقلد للرجل إذا لم يصل إلى إحراز المنافع في صناعته : إنه محارف^(١) ، وقد يجعل المحروم خلاف المرزوق في الجملة ، فيقال : هذا محروم وهذا مرزوق .

٤٧٩ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْفَقِيرِ وَالْبَائِسِ^(٢) :

قال مجاهد^(٣) وغيره : البائس الذي يسأل بيده ، قلنا وإنما سُمي من هذه حاله بئساً لظهور أثر البؤس عليه بمد يده للمسألة ، وهو على جهة المبالغة في الوصف له بالفقر ، وقال بعضهم : هو بمعنى المسكين ، لأن المسكين هو الذي يكون في نهاية الفقر ، قد ظهر عليه السكون للحاجة وسوء الحال ، وهو الذي لا يجد شيئاً .

٤٨٠ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْمُحَارَفِ وَالْمَحْدُودِ^(٤) :

أن المحدود على ما قل بعض أهل العلم هو من لا يصل إلى مطلوبه من الظفر بالعدو عند منازعته إليه ، وقد يستعمل في غير ذلك من وجوه المنع ، والصحيح أن المحدود هو الممنوع من وجوه الخير كلها ، من قولك : حد إذا منع ، وحثه إذا منعه ، وحدود الله ما منع عنه بالنهي .

٤٨١ - الْفَرْقُ بَيْنَ النَّقْصِ وَالْحَاجَةِ^(٥) :

أن النقص سبب إلى الحاجة ، فللحاجة يحتاج لنقصه ، والنقص أعم من الحاجة لأنه يستعمل فيما يحتاج وفيما لا يحتاج .

٤٨٢ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْبَخْسِ وَالنَّقْصَانِ^(٦) :

أن البخس النقص بالظلم ، قل تعالى : ﴿ وَلَا يَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ ﴾ [الأعراف/٨٥] أي لا تنقصوهم ظلماً ، والنقصان يكون بالظلم وغيره .

٤٨٣ - الْفَرْقُ بَيْنَ النَّقْصِ وَالْتَّخْفِيفِ^(٧) :

أن النقص الأخذ من المقدار كائناً ما كان ، والتخفيف فيما له اعتماد ، واستعمل التخفيف في العذاب لأنه يجثم على النفوس جنوماً ما له يُقْلُ .

(١) لسان العرب (حرف) .

(٢) عمدة الحفاظ (بأس) ، والمفردات (بأس) .

(٣) تقدمت ترجمة مجاهد ص ١٢٢ .

(٤) عمدة الحفاظ (حدد) ، والمفردات (حد) .

(٥) عمدة الحفاظ (نقص) ، (حوج) ، والمفردات (نقص) ، (حوج) .

(٦) فروق اللغات ص ٢١٩ ، والفرائد ص ٤٢٢ ، وعمدة الحفاظ (بخس) (نقص) ، والمفردات (بخس) (نقص) .

(٧) عمدة الحفاظ (نقص) ، (خفف) ، والمفردات (نقص) ، (خف) .

وَمِمَّا يُخَالِفُ النِّقْصَانَ : الزِّيَادَةُ

٤٨٤ - الْفَرْقُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ التَّمَاءِ (١) :

أن قولك : نما الشيء ، لا يفيد زيادة من نفسه ، وقولك : زاد لا يفيد ذلك ، ألا ترى أنه يقال : زاد مال فلان بما ورثه عن والده ، ولا يقال : نما ماله بما ورثه ، وإنما يقال : نمت الماشية بتناسلها ، والنمء في الذهب والورق مستعار ، وفي الماشية حقيقة ، ومن ثم أيضاً سُمي الشجر والنبات : النامي ، ومنه يقال : نما الخضاب في اليد ، والخبر في الكتاب .

[١٤٨] وَمِمَّا يَدْخُلُ فِي هَذَا الْبَابِ

٤٨٥ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْقَنُوعِ وَالسَّوَالِ (٢) :

أن القنوع سؤال الفضل والصلة خاصة ، والسؤال عام في ذلك وفي غيره . يقال : قنع يقنع قنوعاً إذا سأل وهو قانع . وفي القرآن : ﴿ وَأَطِمْؤُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ ﴾ [الحج/٣٦] . قل : القانع : السائل ، والمعتر : الذي يلتم بك لتعطيه ولا يسأل ، اعتره يعتره وعره يعره ، وقيل : عره واعتره واعتراه : إذا جاءه يطلب معروفه ، وقل الليث (٣) : القانع المسكين الطواف ، وقل مجاهد (٤) : القانع هنا جارك ولو كان غنياً ، وقل الحسن (٥) : القانع الذي يسأل ويقنع بما تعطيه ، وقل الفراء (٦) : القانع الذي إن أعطيته شيئاً قبله ، وقل أبو عبيدة (٧) : القانع السائل الذي قنع إليك أي خضع ، وقل أبو علي (٨) : هو الفقير الذي يسأل ، وقل إبراهيم (٩) : القانع الذي يجلس في بيته ، والمعتر الذي يعتربك .

(١) عمدة الحفاظ (نحو) ، والمفردات (نحو) .

(٢) عمدة الحفاظ (قنع) ، (سأل) ، والمفردات (قنع) ، (سأل) .

(٣) الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي بالولاء : إمام أهل مصر في عصره حديثاً وفقهاً ، وقال الشافعي :

الليث أفقه من مالك ، إلا أن أصحابه لم يقوموا به . توفي سنة ١٧٥ هـ . (الأعلام ٥/٢٤٨) .

(٤) تقدمت ترجمة مجاهد ص ١٢٢ .

(٥) تقدمت ترجمة الحسن البصري ص ١٩٣ .

(٦) تقدمت ترجمة الفراء ص ٧٨ .

(٧) تقدمت ترجمة أبي عبيدة ص ١٢١ .

(٨) تقدمت ترجمة أبي علي ص ٤٥ .

(٩) هو إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود ، أبو عمران النخعي ، من أكابر التابعين صلاحاً وصدق رواية

وحفظاً للحديث . توفي سنة ٩٦ هـ . (الأعلام ١/٨٠) .

الباب الثالث عشر

في الفرق بين العز والشرف والرياسة والسؤدد
وبين الملك والسلطان والدولة والتمكين والنصرة والإعانة
وبين الكبير والعظيم
والفرق بين الحكم والقضاء والقدرة والتقدير
وما يجري مع ذلك

٤٨٦ - الفرق بين العز والشرف^(١) :

أن العز يتضمن معنى الغلبة والامتناع على ما قلنا ، فأما قولهم : عز الطعام فهو عزيز ، فمعناه قل حتى لا يقدر عليه ، فشيء بمن لا يقدر عليه لقوته ومنعته ، لأن العز بمعنى القلة ، والشرف إنما هو في الأصل شرف المكان ، ومنه قولهم : أشرف فلان على الشيء إذا صار فوقه ، ومنه قيل : شرفة القصر ، وأشرف على التلف إذا قاربه ، ثم استعمل في كرم النسب فقيل للقرشي : شريف ، وكل من له نسب مذكور عند العرب شريف ، ولهذا لا يقال لله تعالى شريف كما يقال له عزيز .

(١) عمدة الحفاظ (عز) ، والمفردات (عز) .

[١٤٩] ٤٨٧ - الْفَرْقُ بَيْنَ السَّيِّدِ وَالصَّمَدِ^(١) :

أن السيد المالك لتدبير السواد وهو الجمع ، وسمي سواداً لأن مجتمعه سواد إذا رئي من بعيد ، ومنه يقال : السواد الأعظم ، ويقال لهم : الدَّهْمَاءُ لذلك ، والدَّهْمَةُ السواد ، وقولنا : الصمد ، يقتضي القوة على الأمور ، وأصله من الصَّمَد ، وهو الأرض الصلبة ، والجمع صماد ، والصَّمَلَةُ : صخرة شديدة التمكن في الأرض ، ويجوز أن يقال : إنه يقتضي قصد الناس إليه في الحوائج ، من قولك : صمدت صمده أي قصدت قصده ، وكيفما كان فإنه أبلغ من السيد ، ألا ترى أنه يقال لمن يسود عشيرته : سيد ، ولا يقال له : صمد حتى يعظم شأنه فيكون المقصود دون غيره ، ولهذا يقال : سيد صمد ، ولم يسمع : صمد سيد .

٤٨٨ - الْفَرْقُ بَيْنَ قَوْلِكَ : يَسُوسُهُمْ وَبَيْنَ قَوْلِكَ : يَسُودُهُمْ :

أن معنى قولك : يسودهم ، أنه يلي تدبيرهم ، ومعنى قولك : يسوسهم أنه ينظر في دقيق أمورهم مأخوذاً من السوس ، ولا تجوز الصفة به على الله تعالى لأن الأمور لا تلحق عنه ، وقد ذكرنا ذلك قبل .

٤٨٩ - الْفَرْقُ بَيْنَ سَيِّدِ الْقَوْمِ وَكَبِيرِهِمْ^(٢) :

أن سيدهم هو الذي يلي تدبيرهم ، وكبيرهم هو الذي يفضلهم في العلم أو السن أو الشرف ، وقد قل تعالى : ﴿ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ ﴾ [الأنبياء/٦٣] ، فيجوز أن يكون الكبير في السن ، ويجوز أن يكون الكبير في الفضل ، ويقال لسيد القوم : كبيرهم ، ولا يقال لكبيرهم : سيدهم إلا إذا ولي تدبيرهم ، والكبير في أسماء الله تعالى هو الكبير الشأن الممتنع من مساواة الأصغر له بالتضعيف ، والكبير : الشخص الذي يمكن مساواته للأصغر بالتجزئة ، ويمكن مساواة الأصغر له بالتضعيف ، والصفة بهذا لا تجوز على الله تعالى ، وقل بعضهم : الكبير في أسماء الله تعالى بمعنى أنه كبير في أنفس العارفين ، غير أن يكون له نظير .

٤٩٠ - الْفَرْقُ بَيْنَ مَالِكٍ وَمَلِكٍ^(٣) :

أن مالكا يفيد مملوكاً ، ومالكا لا يفيد ذلك ، ولكنه يفيد الأمر وسعة المقدرة ، على أن المالك أوسع من الملك لأنك تقول : الله مالك الملائكة والإنس والجن ، ومالك الأرض والسماء ، ومالك [١٥٠] السحاب والرياح ، ونحو ذلك ، ومالك لا يحسن إلا في الملائكة

(١) عمدة الحفاظ (صمد) ، والمفردات (صمد) .

(٢) عمدة الحفاظ (كبر) ، والمفردات (كبر) .

(٣) عمدة الحفاظ (ملك) ، والمفردات (ملك) .

والإنس والجن ، قل الفرزدق^(١) : [من الكامل]

سُبْحَانَ مَنْ عَنَتِ الْوُجُوهُ لِيُوجِّهَهُ مَلِكِ الْمُلُوكِ وَمَالِكِ الْغَفْرِ^(٢)

ولو قل : « ملك الغفر » لم يحسن .

٤٩١ - الْفَرْقُ بَيْنَ مَالِكٍ وَمَلِيكَ^(٣) :

أن المليك مبالغة مثل سميع وعليم ، ولا يقتضي مملوكاً ، وهو بمعنى فاعل ، إلا أنه يتضمن معنى التكثير والمبالغة ، وليس معنى قولنا فاعل أنه فعل فعلاً استحق من أجله الصفة بذلك ، وإنما يراد به إعمال ذلك في الإعراب على تقدير أسماء الفاعلين .

٤٩٢ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْمُلْكِ وَالْمَلِكِ^(٣) :

أن الملك هو استفاضة الملِك وسعة المقدور لمن له السياسة والتدبير ، والملِك استحقاق تصريف الشيء لمن هو أولى به من غيره .

٤٩٣ - الْفَرْقُ بَيْنَ كَبِيرِ الْقَوْمِ وَعَظِيمِ الْقَوْمِ^(٤) :

أن عظيم القوم هو الذي ليس فوقه أحد منهم ، فلا تكون الصفة به إلا مع السؤدد والسلطان ، فهو مفارق للكبير ، وكتب رسول الله ﷺ : « إلى كسرى عظيم فارس »^(٥) والعظيم في أسماء الله تعالى ؛ بمعنى عظيم الشأن والامتناع عن مساواة الصغير له بالتضعيف وأصل الكلمة القوة ، ومنه سمي العظيم عظيماً لقوته ، ويجوز أن يقال : إن أصله عظيم الجثة ثم نقل لعظيم الشأن ، كما فعل بالكبير ، وقال تعالى : ﴿ عَذَابٌ يَوْمَ عَظِيمٍ ﴾ [الشعراء/١٣٥] فسمه عظيماً لعظم ما فيه من الآلام والبلاء ، وما اتسع لأن يكون فيه العظم استحق بأن يوصف أنه عظيم .

٤٩٤ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْعَظِيمِ وَالْكَبِيرِ^(٤) :

أن العظيم قد يكون من جهة الكثرة ، ومن غير جهة الكثرة ، ولذلك جاز أن

(١) الفرزدق : همام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي ، شاعر من النبلاء ، عظيم الأثر في اللغة

يقال : « لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب » ، توفي سنة ١١٠ هـ . (الأعلام ٩٣/٨) .

(٢) لم أقع على البيت في ديوان الفرزدق ، وهو بلا نسبة في مقاييس اللغة ٣٨٥/٤ .

(٣) فروق اللغات ص ٢١٤ ، والكليات ٢٦٩/٤ - ٢٧١ ، وعمدة الحفاظ (ملك) ، والمفردات (ملك)

والفرائد ص ٣٧٩ .

(٤) فروق اللغات ص ١٩٨ - ١٩٩ ، والكليات ١٣٤/٤ ، وعمدة الحفاظ (كبر) ، (عظم) ،

والمفردات (كبر) ، (عظم) ، والفرائد ص ٣٠٧ .

(٥) أخرجه البخاري في كتاب بدء الوحي ، حديث رقم ٧ .

يوصف الله تعالى بأنه عظيم وإن لم يوصف بأنه كثير ، وقد يعظم الشيء من جهة الجنس ومن جهة التضاعف .

وفرق بعضهم بين الجليل والكبير بأن قل : الجليل في أسماء الله تعالى هو العظيم الشأن المستحق للحمد ، والكبير فيما يجب له من صفة الحمد ، والأجل بما ليس فوقه من هو أجل منه ، وأما الأجل من ملوك الدنيا فهو الذي يتفرد في الزمان بأعلى مراتب [١٥١] الجلالة ، والجلال إذا أطلق كان مخصوصاً بعظم الشأن ، ويقال : حكم جليلة للنفع بها ، ويوصف الملك الكثير بأنه جليل ، ولا يوصف الرمل الكثير بذلك لما كان من عظم النفع في الملك ، وسميت الجلة جلة لعظمها ، والمجلة : الصحيفة ، سميت بذلك لما فيها من عظم الحكم والعهود .

٤٩٥ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْجَلَالَةِ وَالْهَيْبَةِ^(١) :

أن الجلالة مما ذكرناه ، والهيبة خوف الإقدام على الشيء ، فلا يوصف الله بأنه يهاب ، كما لا يوصف بأنه يقدم عليه ، لأن الإقدام هو الهجوم من قدام ، فلا يوصف الله تعالى بأن له قداماً ووراء . والهيبة هي أن يُعْظَمَ في الصدور فَيَتَرَكَ الهجوم عليه .

٤٩٦ - الْفَرْقُ بَيْنَ الصِّفَةِ مِنْهُ عَزٌّ وَجَلٌّ بِأَنَّهُ عَلِيٌّ ، وَبَيْنَ الصِّفَةِ لِلْسَّيِّدِ مِنْ

الْعِبَادِ بِأَنَّهُ رَفِيعٌ^(٢) :

أن الصفة بـ « علي » منقولة إلى إنسان بالقهر والاعتدار ، ومنه : ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ ﴾ [القصر/٤] أي قهر أهلها ، وقوله تعالى : ﴿ وَكَأَلَّا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ [الزمنون/٩١] ، فقيل لله تعالى : علي من هذا الوجه ، ومعناه أنه الجليل بما يستحق من ارتفاع الصفات ، والصفة بالرفيع يتصرف من علو المكان ، وقد ذكرنا أن في المصرف معنى ما صرف منه فلهذا لا يقل : الله رفيع ، والأصل في الارتفاع زوال الشيء عن موضعه إلى فوق ، ولهذا يقل ارتفع الشيء بمعنى زال وذهب ، والعلو لا يقتضي الزوال عن أسفل ، ولهذا يقل ارتفع الشيء وإن ارتفع قليلاً لأنه زال عن موضعه إلى فوق ، ولا يقل علا إذا ارتفع قليلاً ، ويجوز أن يقل : الصفة برفيع لا تجوز على الله تعالى لأن الارتفاع يقتضي الزوال ، فأما قوله تعالى : ﴿ مَرَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ﴾ [غافر/١٥] فهو كقوله كثير الإحسان في أن الصفة للثاني في الحقيقة .

(١) فروق اللغات ص ١٠٣ ، والتعريفات ص ٢٨٧ ، وعمدة الحفاظ (جلد) ، والمفردات (جل) .

(٢) عمدة الحفاظ (وصف) ، والمفردات (وصف) .

٤٩٧ - الْفَرْقُ بَيْنَ الصُّعُودِ وَالْأَرْتِفَاعِ^(١) :

أن الصعود مقصور على الارتفاع في المكان ولا يستعمل في غيره ، ويقال : صعد في السلم والدرجة ، ولا يقال : صعد أمره ، والارتفاع والعلو يشترط فيهما جميع ذلك ، والصعود أيضاً هو الذهاب إلى فوق فقط ، وليس الارتفاع كذلك ، ألا ترى أنه يقال : ارتفع في المجلس ، ورفعت مجلسه ، وإن لم يذهب به في علو ، ولا يقال : أصعدته إلا إذا أعليته .

[١٥٢] ٤٩٨ - الْفَرْقُ بَيْنَ الصُّعُودِ وَالرَّقْيِ^(٢) :

أن الرقي أعم من الصعود ، ألا ترى أنه يقال : رقي في الدرجة والسلم ، كما يقال صعد فيهما ، ويقال : رقيت في العلم والشرف إلى أبعد غاية ، ورقي في الفضل ، ولا يقال في ذلك صعد . والصعود على ما ذكرنا مقصور على المكان ، والرقي يستعمل فيه وفي غيره فهو أعم ، وهو أيضاً يفيد التدرج في المعنى شيئاً بعد شيء ، ولهذا سُمِّيَ الدَّرَجُ : مَرَايِي ، وتقول : ما زلت أراقبه حتى بلغت به الغاية أي أعلو به شيئاً شيئاً .

٤٩٩ - الْفَرْقُ بَيْنَ الصُّعُودِ وَالْإِصْعَادِ^(٣) :

أن الإصعاد في مستوى الأرض ، والصعود في الارتفاع ، يقال : أصعدنا من الكوفة إلى خراسان ، وصعدنا في الدرجة والسلم والجبل .
٥٠٠ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْأَعْلَى وَفَوْقِ^(٤) :

أن أعلى الشيء منه ، يقال : هو في أعلى النخلة ، يراد أنه في نهاية قامتها ، وتقول : السماء فوق الأرض ، فلا يقتضي ذلك أن تكون السماء من الأرض ، وأعلى يقتضي أسفل ، وفوق يقتضي تحت ، وأسفل الشيء منه ، وتحت ليس منه ، ألا ترى أنه يقال : وضعت تحت الكوز ، ولا يقال : وضعت أسفل الكوز بهذا المعنى ، ويقال : أسفل البئر ، ولا يقال : تحت البئر .

٥٠١ - الْفَرْقُ بَيْنَ الرَّفِيعِ وَالْمَجِيدِ^(٥) :

أن المجيد هو الرفيع في علو شأنه ، والمجد هو العالي الشأن في معاني صفاته ، وقيل : المجيد الكريم في قوله تعالى : ﴿ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ﴾ [البروج/٢١] أي كريم فيما يعطي من حكمه وقيل فيما يرجى من خيره ، وأصل المجد : العظم ، إلا أنه جرى على وجهين :

(١) فروق اللغات ص ٣٥ ، والكليات ٢٠٤/١ ، وعمدة الحفاظ (صعد) (رفع) ، والمفردات (صعد) (رفع) .

(٢) عمدة الحفاظ (صعد) ، (رقو) ، والمفردات (صعد) ، (رقي) .

(٣) عمدة الحفاظ (صعد) ، والمفردات (صعد) .

(٤) عمدة الحفاظ (علو) ، (فوق) ، والمفردات (علو) ، (فوق) .

(٥) عمدة الحفاظ (رفع) ، (مجد) ، والمفردات (رفع) ، (مجد) .

عظم الشخص وعظم الشأن ، فيقال : تَمَجَّدَتِ الإِبِلُ تَمَجُّدًا ، إذا عظمت أجسامها لجودة الكلال ، وأمجد القوم إبلهم إذا رعوها كلاً جيداً في أول الربيع ، ويقال في علو الشأن : مجد الرجل مجدًا ، وأمجد إجمادًا ، إذا عظم شأنه ، لغتان . ومجدتُ الله تعالى تمجيدًا : عظَّمته .

٥٠٢ - الْفَرْقُ بَيْنَ الإِلهِ وَالْمَعْبُودِ ^(١) بِحَقِّ :

أن الإله هو الذي يحق له العبادة ، فلا إله إلا الله ، وليس كل معبود يحق له العبادة ، ألا ترى أن الأصنام معبودة ، والمسيح معبود ، ولا يحق له ولها العبادة .

٥٠٣ - الْفَرْقُ بَيْنَ قَوْلِنَا : اللهُ وَيَبِينُ قَوْلِنَا : إله ^(٢) :

أن قولنا : الله اسم لم يسم به غير الله ، وسُمِّي غير الله إلهًا على وجه الخطأ ، وهي تسمية العرب الأصنام آلهة ، وأما قول [١٥٣] الناس : لا معبود إلا الله ، فمعناه أنه لا يستحق العبادة إلا الله تعالى .

٥٠٤ - الْفَرْقُ بَيْنَ قَوْلِنَا : يَحِقُّ لَهُ الْعِبَادَةُ وَقَوْلِنَا : يَسْتَحِقُّ الْعِبَادَةَ :

أن قولنا : يحق له العبادة ، يفيد أنه على صفة يصح أنه مُنْعِم ، وقولنا : يستحق يفيد أنه قد أنعم واستحق ، وذلك أن الاستحقاق مضمن بما يستحق لأجله .

٥٠٥ - الْفَرْقُ بَيْنَ قَوْلِنَا : اللهُ وَقَوْلِنَا : اللّهُمَّ ^(٣) :

أن قولنا الله اسم ، واللهم نداء ، والمراد به : يا الله ، فحذف حرف النداء وعوض الميم في آخره ^(٤) .

٥٠٦ - الْفَرْقُ بَيْنَ الصِّفَةِ بَرِّ وَالصِّفَةِ بَسِيْدٍ ^(٥) :

أن السيد مالك من يجب عليه طاعته ، نحو : سيد الأمة والغلام ، ولا يجوز سيد الثوب كما يجوز رب الثوب ، ويجوز رب بمعنى سيد في الإضافة ، وفي القرآن : ﴿ فَيَسْتَقِي رَبَّهُ حَسْرًا ﴾ [يوسف/٤١] وليس ذلك في كل موضع ، ألا ترى أن العبد يقول لسيله : يا سيدي ، ولا يجوز أن يقول : يا ربي ، فأما قول عدي بن زيد ^(٦) : [من الخفيف]

(١) عمدة الحفاظ (أله) ، (عبد) ، والمفردات (أله) ، (عبد) .

(٢) عمدة الحفاظ (أله) ، والمفردات (أله) ، وسفر السعادة ص ٥ - ١٤ .

(٣) عمدة الحفاظ (أله) ، والمفردات (أله) ، والإنصاف ٣٤١/١ ، المسألة رقم ٤٧ .

(٤) هذا مذهب المدرسة البصرية ، أما أصحاب المدرسة الكوفية فيقولون إن الميم في « اللهم » ليست عوضًا من « يا » التي للتمييز في النداء ، انظر الإنصاف ٣٤١/١ ، المسألة رقم ٤٧ .

(٥) عمدة الحفاظ (رب) ، والمفردات (رب) .

(٦) عدي بن زيد بن حماد العبادي التميمي : شاعر جاهلي ، من الدهاة ، اتخذه كسرى ترجمانًا بينه وبين العرب ، قتله النعمان بن المنذر نحو سنة ٣٥ هـ . (الأعلام ٢٢٠/٤) .

إِنَّ رَبِّي لَوَلَا تَدَارِكُهُ الْمُلْكُ كِبَاهِلِ الْعِرَاقِ سَاءَ الْعَذِيرِ^(١)
يعني النعمان بن المنذر^(٢)، والعذير الحال، فإن ذلك كان مستعملاً ثم ترك استعماله، كما
ترك: أبيت اللعن، وعم صلباً، وما أشبه ذلك.

٥٠٧ - الْفَرْقُ بَيْنَ الصِّفَةِ بِرَبِّ وَالصِّفَةِ بِمَالِكٍ^(٣) :

أن الصفة برب أفخم من الصفة بمالك، لأنها من تحقيق القدرة على تدبير ما
ملك، فقولنا: رب، يتضمن معنى الملك والتدبير، فلا يكون إلا مطاعاً أيضاً، والشاهد
قول الله تعالى: ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَابَهُمْ وَرُهَيْبَاتَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ [التوبة/٣١] أي سادة
يطيعونهم، والصفة بمالك تقتضي القوة على تصريف ما ملك، وهو من قولك: ملكت
العجين إذا أجدت عجنه فقوي، ومنه قول الشاعر^(٤): [من الطويل]

مَلَكْتُ بِهَا كَفِي فَأَنْهَرْتُ فَتَّقَهَا يَرَى قَائِمٌ مِنْ دُونِهَا مَا وَرَاءَهَا^(٥)

أي قويت بها كفي، ثم كثر حتى جرى على معنى مالك في الحكم، كالصبي المالك لما لا
يقدر على تصريفه إلا في الحكم، أي حكمه حكم القادر على تصريف ماله، ولذلك لم
يحسن إطلاق الصفة برب إلا على الله تعالى.

والصفة برب أيضاً تقتضي معنى المصلح، ومنه رَبَّيْتُ النعمة إذا أصلحتها
بإتمامها، وأديم مرْبُوب: مصلح، ويجوز [١٥٤] أن يقل: إن قولنا: رب، يقتضي معنى
ولاية الأمر حتى يتم، ومن ثم قيل: رب الولد، ورب السمس، وشلة ربّي، وهي مثل

(١) البيت لعدي بن زيد العبادي في ديوانه ص ٩٢، والاشتقاق ص ٥٣٩، وبلا نسبة في النفاض ص ٣٩.
(٢) هو النعمان بن المنذر بن المنذر بن امرئ القيس، كان يكنى أبا قابوس، وهو صاحب النابغة الذبياني،
كان له يومان، يوم بؤس ويوم نعيم. قتله كسرى تحت أرجل الفيلة بمكيدة دبرها زيد بن عدي انتقاماً
لوالده عدي بن زيد. (المعارف ٦٤٩ - ٦٥٠).

(٣) عمدة الحفاظ (رب)، (ملك)، والمفردات (رب)، (ملك).

(٤) هو قيس بن الخطيم بن عدي الأوسي، أبو يزيد، شاعر الأوس، وأحد صنائدها في الجاهلية. أدرك
الإسلام ولم يعتنقه. له أشعار كثيرة في وقعة بعاث التي كانت بين الأوس والخزرج. توفي نحو سنة ٢
ق. هـ. (الأعلام ٢٠٥/٥).

(٥) البيت لقيس بن الخطيم في ديوانه ص ٤٦، وديوان الأدب ٣٠١/٢، وديوان المعاني ٥١/٢، وتهذيب
اللغة ٢٧٧/٦، ٢٧١/١٠، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٨٤، ولباب الآداب ص ١٨٤،
وتاج العروس ٣١٧/١٤ (نهر)، (ملك)، والمعاني الكبير ص ٩٧٨، ٩٨٣، ١٠٦٢، ١٠٨٠،
ولسان العرب ٢٣٧/٥ (نهر)، ٤٩٥/١٠ (ملك)، وبلا نسبة في الحيوان ٤١٣/٦، والمخصص
١٣٣/٣، ١٩/٤، ٨٩/٦، ٣٠/١٠، ١٥٧/١٧.

النساء من النساء ، وقيل لها ذلك لأنها تربى ولدها ، فالباء في التريبة أصلها ياء نقلت إلى حرف العلة كما قيل في الضن التظني .

٥٠٨ - الْفَرْقُ بَيْنَ الصِّفَةِ بِرَبِّ وَالصِّفَةِ بِقَادِرٍ ^(١) :

أن الصفة بقادر أعم من حيث تجري على المقدور نحو : قادر أن يقوم ، ولا يجوز الصفة برب إلا في المقدر المصروف المدبر ، وصفة قادر تجري في كل وجه ، وهو الأصل في هذا الباب .

وقل بعضهم : لا يقل : الرب إلا لله ، فرده بعضهم وقل : قد جاء عن العرب خلاف ذلك ^(٢) وهو قول الحارث بن حلزة ^(٣) : [من الخفيف]

وَهُوَ الرَّبُّ وَالشَّهِيدُ عَلَى يَوْمِ الْحِيَارَيْنِ وَالْبَلَاءِ بِلَاءٍ ^(٤)

والقول الأول هو الصحيح لأن قوله : الرب ، ههنا ليس بإطلاق لأنه خبر هو ، وكذلك الشهيد ، والشهيد هو الرب ، وهما يرجعان إلى هو ، فإذا كان الشهيد هو الرب ، وقد خص الشهيد بيوم الحيارين ، فينبغي أن يكون خصوصه خصوصاً للرب لأنه هو ، وأما قول عدي بن زيد ^(٥) : [من البسيط]

وَرَأْفَدُ الرَّبِّ مَغْبُوطٌ بِصَحْبَتِهِ وَطَالِبُ الْوَجْهِ يَرْضَى الْحَلَ مُمْتَحَرًا ^(٦)

فإن ذلك من خطابهم ، ومثله تسميتهم الصنم إلهاً ، ومسيلمة ^(٧) رحماناً ، وأراد بالوجه وجه الحق .

(١) عمدة الحفاظ (رب) ، (قدر) ، والمفردات (رب) ، (قدر) .

(٢) في عمدة الحفاظ (رب) أن تسمية الرب لغیر الله تعالى هو قول جاهلي لا يعتد به .

(٣) الحارث بن حلزة : ابن مكروه بن يزيد اليشكري الوائلي ، شاعر جاهلي ، من أهل بادية العراق ، وهو أحد أصحاب المعلقات ، توفي نحو سنة ٥٠ ق . هـ . (الأعلام ١٥٤/٢) .

(٤) البيت للحارث بن حلزة في ديوانه ص ٢٩ ، ولسان العرب ٣٩٩/١ (رب) ، ٢٢٦/٤ (حمر) ، وخزانة الأدب ٣٦٣/٤ ، وشرح القصائد السبع ص ٤٧٥ ، وشرح القصائد العشر ص ٣٩٠ ، وشرح المعلقات السبع ص ٢٣٦ ، وشرح المعلقات العشر ص ١٢٥ ، ومعجم البلدان ٣١٥/٢ ، وتاج العروس ٤٥٩/٢ (رب) ، ١٢٢/١١ (حمر) ، وبلا نسبة في عمدة الحفاظ (رب) .

(٥) تقدمت ترجمة عدي بن زيد ص ٢١٠ .

(٦) البيت لعدي بن زيد في ديوانه ص ٥٤ .

(٧) هو مسيلمة بن مامة بن كبير الحنفي الوائلي : متنبئ ، من المعمرين ، ولد ونشأ باليمامة ، وتلقب في الجاهلية بالرحمن ، وعرف برحمان اليمامة . توفي سنة ١٢ هـ . (الأعلام ٢٢٦/٧) .

٥٠٩ - الْفَرْقُ بَيْنَ السَّيِّدِ وَالْمَالِكِ :

أن السيد في المالكين كالعبد في المملوكات ، فكما لا يكون العبد إلا بمن يعقل ، فكذلك لا يكون السيد إلا بمن يعقل ، والمالك يكون كذلك ولغيره ، فيقال : هذا سيد العبد ، ومالك العبد ، ويقال : هو مالك الدار ، ويقال : سيد الدار ، ويقال للقاصر : مالك فعله ، ولا يقال : سيد فعله ، والله تعالى سيد لأنه مالك لجنس من يعقل .

وَمِمَّا يَجْرِي مَعَ ذَلِكَ

٥١٠ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْمُلْكِ وَالِدَوْلَةِ (١) :

أن الملك يفيد اتساع المقدور على ما ذكرنا ، والدولة انتقل حل سارة من قوم إلى قوم ، والدولة ما ينال من المل بالدولة ، فيتداوله القوم بينهم هذا مرة وهذا مرة ، وقيل بعضهم : الدولة : فعل المنتهين ، والدولة : [١٥٥] الشيء الذي ينتهب ، ومثلها غُرْفَةٌ لِمَا فِي يَدِكَ ، وَالغُرْفَةُ فَعْلَةٌ مِنْ : غَرَفْتِ ، وَمِثْلُ ذَلِكَ خُطُوبَةٌ لِلْمَوْضِعِ ، وَخُطُوبَةٌ : فَعْلَةٌ مِنْ خَطَوْتُ ، وَجَمْعُ الدَوْلَةِ دَوْلٌ ؛ مِثْلُ غَرَفٍ ، وَمَنْ قَالِ : دَوَّلْتُ لُغَةً وَالْأَوَّلُ الْأَصْلُ .

٥١١ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْمُلْكِ وَالسَّلْطَانِ (٢) :

أن السلطان قوة اليد في القهر للجمهور الأعظم وللجماعة اليسيرة أيضاً ، ألا ترى أنه يقال : الخليفة سلطان الدنيا ، وملك الدنيا ، وتقول لأمر البلد : سلطان البلد ، ولا يقال له ملك البلد لأن الملك هو من اتسعت مقدرته على ما ذكرنا ، فالملك هو القدرة على أشياء كثيرة ، والسلطان القدرة سواء كان على أشياء كثيرة أو قليلة ، ولهذا يقال : له في داره سلطان ، ولا يقال : له في داره ملك ، ولهذا يقال : هو مسلط علينا وإن لم يملكنا ، وقيل : السلطان المانع المسلط على غيره من أن يتصرف عن مراده ، ولهذا يقال : ليس لك على فلان سلطان فتمنعه من كذا .

٥١٢ - الْفَرْقُ بَيْنَ قَوْلِكَ : الْمَلِكُ وَقَوْلِكَ : مَلِكِ الْيَمِينِ :

أن ملك اليمين متى أطلق علم منه الأمة والعبد المملوكان ، ولا يطلق على غير ذلك . لا يقال للدار والداية وما كان من غير بني آدم : ملك اليمين ، وذلك أن ملك العبد والأمة أخص من ملك غيرهما ، ألا ترى أنه يملك التصرف في الدار بالنقض والبناء ولا يملك ذلك في بني آدم ، ويجوز عارية الدار وغيرها من العروض ولا يجوز عارية الفروج .

(١) عمدة الحفاظ (ملك) ، (دول) ، والمفردات (ملك) ، (دول) .

(٢) عمدة الحفاظ (سلط) ، والمفردات (سلط) .

٥١٣ - الْفَرْقُ بَيْنَ التَّمَكِينِ وَالتَّمْلِيكِ^(١) :

أن تمكين الحائز يجوز ولا يجوز تمليكه ، لأنه إن ملكه الحوزَ فقد جعل له أن يجوز ، وليس كذلك التمكين لأنه مكن مع الزجر ودل على أنه ليس له أن يجوز ، وليس كل من مكن من الغصب قد ملكه .

٥١٤ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْوِلَايَةِ وَالْعَمَالَةِ^(٢) :

أن الولاية أعم من العمالة ، وذلك أن كل من ولي شيئاً من عمل السلطان فهو وال ، فالقاضي وال ، والأمير وال ، والعامل وال ، وليس القاضي عاملاً ، ولا الأمير ، وإنما العامل من يلي جباية المال فقط ، فكل عامل وال وليس كل وال عاملاً ، وأصل العمالة أجرة من يلي الصدقة ، ثم كثر استعمالها حتى أجريت على غير ذلك .

[١٥٦] ٥١٥ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْإِعَانَةِ وَالنُّصْرَةِ^(٣) :

أن النصرة لا تكون إلا على المنازع المغالب والخصم المناوئ المشاغب ، والإعانة تكون على ذلك وعلى غيره . تقول : أعانه على من غلبه ونازعه ونصره عليه ، وأعانه على فقره : إذا أعطاه ما يعينه ، وأعانه على الأهل ، ولا يقال نصره على ذلك ، فالإعانة عامة والنصرة خاصة .

٥١٦ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْإِعَانَةِ وَالتَّقْوِيَةِ^(٤) :

أن التقوية من الله تعالى للعبد هي إقداره على كثرة المقدور ، ومن العبد للعبد إعطاؤه الملك وإمداده بالرجل ، وهي أبلغ من الإعانة ، ألا ترى أنه يقال : أعانه بدرهم ، ولا يقال : قواه بدرهم ، وإنما يقال قواه بالأموال والرجال على ما ذكرنا . وقال علي بن عيسى^(٥) : التقوية تكون على صناعة ، والنصرة لا تكون إلا في منازعة .

٥١٧ - الْفَرْقُ بَيْنَ التَّصِيرِ وَالْوَلِيِّ^(٦) :

أن الولاية قد تكون بإخلاص المودة ، والنصرة تكون بالمعونة والتقوية ، وقد لا تمكن النصرة مع حصول الولاية ، فالفرق بينهما بين .

(١) التعريفات ص ٧٠ ، ٢٩٢ ، وعمدة الحفاظ (مكن) ، (ملك) ، والمفردات (مكن) ، (ملك) .

(٢) التعريفات ص ٢٧٥ ، وعمدة الحفاظ (ولي) ، (عمل) ، والمفردات (ولي) ، (عمل) .

(٣) عمدة الحفاظ (عون) ، (نصر) ، والمفردات (عون) ، (نصر) .

(٤) عمدة الحفاظ (عون) ، (قوي) ، والمفردات (عون) ، (قوي) .

(٥) تقدمت ترجمة علي بن عيسى ص ٤٠ .

(٦) التعريفات ص ٢٧٥ ، وعمدة الحفاظ (نصر) ، (ولي) .

٥١٨ - الْفَرْقُ بَيْنَ السَّيِّدِ وَالْهَمَامِ :

أن الهمام هو الذي يُمضي همه في الأمور ، ولا يوصف الله تعالى به ؛ لأنه لا يوصف بلهم .

٥١٩ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْهَمَامِ وَالْقَمَمَامِ ^(١) :

أن القممام هو السيد الذي تجتمع له أموره ولا تتفرق عليه شؤونه ، من قولهم : تَقَمَّمْتُ الشيءَ إذا تجمعت ، وَقَمَّمْتُ عصبه : جمعه ، ويقال للبحر : قَمَمَامٌ لأنه مجمع المياه .

٥٢٠ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْوَلَايَةِ ؛ بَفَتْحِ الْوَاوِ ؛ وَالنَّصْرَةِ ^(٢) :

أن الولاية النصره محبة المنصور لا للرياء والسمعة لأنها تضاد العداوة ، والنصره تكون على الوجهين .

٥٢١ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْحُكْمِ وَالْقَضَاءِ :

أن القضاء يقتضي فصل الأمر على التمام ، من قولك : قضله إذا أتمته وقطع عمله ، ومنه قوله تعالى : ﴿ نَحْنُ قَضَيْنَا آجَلَآ ﴾ [الأنعام/٢] أي فصل الحكم به ، ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ [الإسراء/٤] أي فصلنا الإعلام به ، وقال تعالى : ﴿ قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ ﴾ [سبأ/١٤] أي فصلنا أمر موته ، ﴿ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ ﴾ [فصلت/١٢] أي فصل الأمر به ، والحكم يقتضي المنع عن الخصومة من قولك : أحكمته إذا منعته ، قال الشاعر ^(٣) : [من الكامل]
أَبْنِي حَنِيفَةَ أَحْكِمُوا سُفْهَاءَكُمْ
إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ أَعْضَبَا ^(٤)

[١٥٧] ويجوز أن يقال : الحكم فصل الأمر على الأحكام بما يقتضيه العقل والشرع ، فإذا قيل : حكم بالباطل فمعناه أنه جعل الباطل موضع الحق ، ويستعمل الحكم في مواضع لا يستعمل فيها القضاء ، كقولك : حكم هذا كحكم هذا ، أي هما متماثلان في السبب أو العلة أو نحو ذلك ، وأحكام الأشياء تنقسم قسمين : حكم يُرَدُّ إلى أصل ، وحكم لا يُرَدُّ إلى أصل لأنه أول في بابه .

(١) سفر السعادة ص ٤٣٦ .

(٢) عمدة الحفاظ (ولي) ، (نصر) ، والمفردات (ولي) ، (نصر) .

(٣) هو جرير وقد تقدمت ترجمته ص ١١٩ .

(٤) البيت لجرير في ديوانه ص ٤٦٦ ، وديوان المعاني ٩١/١ ، ولسان العرب ١٤٤/١٢ (حكم) ، ومقاييس اللغة ٩١/٢ ، ومجمل اللغة ٩٤/٢ ، وتهذيب اللغة ١١٢/٤ ، وأساس البلاغة (حكم) ، وتاج العروس (حكم) ، وبلا نسبة في كتاب العين ٦٧/٣ .

٥٢٢ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْحَاكِمِ وَالْحَكْمِ ^(١) :

أن الحكم يقتضي أنه أهل أن يُتَحَاكَمَ إليه ، والحاكم الذي من شأنه أن يحكم . فالصفة بالحكم أمدح ، وذلك أن صفة حاكم جار على الفعل ، فقد يحكم الحاكم بغير الصواب ، فأما من يستحق الصفة بحكم فلا يحكم إلا بالصواب لأنه صفة تعظيم ومدح .

٥٢٣ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْقَضَاءِ وَالْقَدْرِ ^(٢) :

أن القدر هو وجود الأفعال على مقدار الحاجة إليها والكفاية لما فُعِلَتْ من أجله ، ويجوز أن يكون القدر هو الوجه الذي أردت إيقاع المراد عليه ، وَالْمُقَدَّرُ الموجد له على ذلك الوجه ، وقيل : أصل القدر هو وجود الفعل على مقدار ما أَرَادَهُ الفاعل ، وحقيقة ذلك في أفعال الله تعالى وجودها على مقدار المصلحة ، والقضاء هو فصل الأمر على التمام .

٥٢٤ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْقَدْرِ وَالتَّقْدِيرِ ^(٣) :

أن التقدير يستعمل في أفعال الله تعالى وأفعال العباد ، ولا يستعمل القدر إلا في أفعال الله عز وجل ، وقد يكون التقدير حسناً وقيحاً كتقدير المنجم موت زيد وافتقاره واستغناؤه ، ولا يكون القدر إلا حسناً .

٥٢٥ - الْفَرْقُ بَيْنَ قَوْلِكَ قَضَى إِلَيْهِ وَقَضَى بِهِ ^(٤) :

أن قولك : قضى إليه أي أعلمه ، وقوله تعالى : ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ ﴾ [الحجر/٦٦] أي أعلمناه . ثم فسر الأمر الذي ذكره فقل : ﴿ أَنْ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُضْحِكِينَ ﴾ [الحجر/٦٦] فكانه قل : وقضينا إليه أن دابر هؤلاء مقطوع ، ومعنى قولنا : قضى به أنه فصل الأمر به على التمام .

٥٢٦ - الْفَرْقُ بَيْنَ التَّقْدِيرِ وَالتَّدْبِيرِ ^(٥) :

أن التدبير هو تقويم الأمر على ما يكون فيه صلاح عاقبته ، وأصله من التدبير ، وأدبار الأمور عواقبها ، وآخر كل شيء دبره ، [١٥٨] وفلان يتدبر أمره أي ينظر في أعقابه ليصلحه على ما يصلحها ، والتقدير تقويم الأمر على مقدار يقع معه الصلاح ولا يتضمن معنى العاقبة .

(١) عمدة الحفاظ (حكم) ، والمفردات (حكم) .

(٢) فروق اللغات ص ١٩٤ ، والكليات ١١٠/٤ ، وعمدة الحفاظ (قضى) ، (قدر) ، والمفردات (قضى) ، (قدر) ، والتعريفات ص ١٨١ ، ١٨٥ .

(٣) عمدة الحفاظ (قدر) ، والمفردات (قدر) .

(٤) عمدة الحفاظ (قضى) ، والمفردات (قضى) .

(٥) عمدة الحفاظ (دبر) ، (قدر) ، والمفردات (دبر) ، (قدر) .

٥٢٧ - الْفَرْقُ بَيْنَ قَوْلِكَ قَدَّرَ لَهُ كَذًّا وَمَنَى^(١) لَهُ كَذًّا :

أن المنى لا يكون إلا تقدير المكروه ، يقال : منى له الشر ولا يقال : منى له الخير ، ومن ثم سميت الْمَنِيَّةُ مَنِيَّةً ، ويقال : أعلِمت ما مَنيتَ به من فلان . والتقدير يكون في الخير والشر .

٥٢٨ - الْفَرْقُ بَيْنَ السِّيَاسَةِ وَالتَّدْبِيرِ^(٢) :

أن السياسة في التدبير المستمر ، ولا يقال للتدبير الواحد سياسة ، فكل سياسة تدبير وليس كل تدبير سياسة ، والسياسة أيضاً في الدقيق من أمور الْمَسْؤَسِ على ما ذكرنا قبل ، فلا يوصف الله تعالى بها لذلك .

(١) عمدة الحفاظ (منى) ، (قدر) ، والمفردات (منى) ، (قدر) .

(٢) تقدم ذكر هذا الفرق ص ٣٨ .

الباب الرابع عشر

في الفرق بين الإنعام والإحسان

وبين النعمة والرحمة والرفقة والنفع والخير

وبين الحلم والصبر والوقار والتؤدة وما بسبيل ذلك

٥٢٩ - الفرق بين الإنعام والإحسان^(١) :

أن الإنعام لا يكون إلا من المنعم على غيره لأنه متضمن بالشكر الذي يجب وجوب الدين ، ويجوز إحسان الإنسان إلى نفسه ، تقول لمن يتعلم العلم إنه محسن إلى نفسه ولأقول منعم على نفسه ، والإحسان متضمن بالحمد ويجوز حمد الحامد لنفسه ، والنعمة متضمنة بالشكر ولا يجوز شكر الشاكر لنفسه لأنه يجري مجرى الدين ولا يجوز أن يؤتي الإنسان الدين إلى نفسه ، والحمد يقتضي تبقية الإحسان إذا كان للغير ، والشكر يقتضي تبقية النعمة ، ويكون من الإحسان ما هو ضرر مثل تعذيب الله تعالى أهل النار ، وكل من جاء بفعل حسن فقد أحسن ، ألا ترى أن من أقام حداً فقد أحسن وإن أنزل بالحدود ضرراً ، ثم استعمل في النفع والخير خاصة فيقل : أحسن إلى فلان إذا نفعه ، ولا يقل : أحسن إليه إذا حلّه ، ويقولون للنفع كله : [١٥٩] إحساناً ، ولا يقولون للضرر كله : إساءة ، فلو كان معنى الإحسان هو النفع على الحقيقة لكان معنى الإساءة الضرر على الحقيقة لأنه ضده ، والأب يحسن إلى ولده بسقيه للدواء المر وبالفصد والحجامة ولا يقل ينعم عليه بذلك ، ويقال : أحسن إذا أتى بفعل حسن ، ولا يقل : أقبح إذا أتى بفعل قبيح ، اكتفوا بقولهم : إساءة ، وقد يكون أيضاً من النعمة ما هو ضرر مثل للتكليف نسيمه نعمة لما يؤدي إليه من اللذة والسرور .

(١) التعريفات ص ١١ ، وعمدة الحفاظ (نعم) ، (حسن) ، والمفردات (نعم) ، (حسن) .

٥٣٠ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْإِنْحْسَانِ وَالنَّفْعِ (١) :

أن النفع قد يكون من غير قصد ، والإينسان لا يكون إلا مع القصد ، تقول :
ينفعني العدو بما فعله بي إذا أراد بك ضرراً فوق نفعاً ، ولا يقال أحسن إلي ، في ذلك .

٥٣١ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْإِنْحْسَانِ وَالْإِجْمَالِ (٢) :

أن الإجمال هو الإينسان الظاهر ، من قولك : رجل جميل كأنما يجري فيه السمّن ،
وأصل الجميل : الودك (٣) ، واجتمل الرجل : إذا طبخ العظام ليخرج ودكها ، ويقال : أحسن
إليه فيعدى بـ « إلى » ، وأجمل في أمره لأنه فعل الجميل في أمره ، ويقال : أنعم عليه لأنه
دخله معنى علو نعمة عليه فهي غامرة له ، ولذلك يقال : هو غريق في النعمة ولا يقال
غريق في الإينسان والإجمال . ويقال : أجمل الحساب فيعدى ذلك بنفسه لأنه مضمن بمفعول
يُنْبئ عنه من غير وسيلة .

وقد يكون الإينسان مثل الإجمال في استحقاق الحمد به ، وكما يجوز أن يحسن
الإنسان إلى نفسه يجوز أن يجمل في فعله لنفسه .

٥٣٢ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْفَضْلِ وَالْإِنْحْسَانِ (٤) :

أن الإينسان قد يكون واجباً وغير واجب ، والفضل لا يكون واجباً على أحد ،
وإنما هو ما يتفضل به من غير سبب يوجبه .

٥٣٣ - الْفَرْقُ بَيْنَ الطُّوْلِ وَالْفَضْلِ (٥) :

أن الطول هو ما يستطيل به الإنسان على من يقصده به ، ولا يكون إلا من
المتبوع إلى التابع ، ولا يقال لفضل التابع على المتبوع : طول ، ويقال : طل عليه وتطول
وطل عليه إذا سأله ذلك قل الشاعر : [من الطويل]

أَقْرَ لِكَيْ يَزْدَادَ طَوْلُكَ طُؤْلاً (٦)

وقل الله تعالى : ﴿ أُولُو الطُّوْلِ مِنْهُمْ ﴾ [التوبة/٨٦] أي من معه فضل يستطيل به
على عشيرته .

(١) عمدة الحفاظ (حسن) ، (نفع) ، والمفردات (حسن) ، (نفع) .

(٢) التعريفات ص ٧ ، ١٠ ، وعمدة الحفاظ (حسن) ، (جمل) ، والمفردات (حسن) ، (جمل) .

(٣) الودك : دسم اللحم ودهنه الذي يستخرج منه . (اللسان ٥٠٩/١٠ « ودك ») .

(٤) التعريفات ص ١٧٤ ، وعمدة الحفاظ (فضل) : (حسن) ، والمفردات (فضل) ، (حسن) .

(٥) عمدة الحفاظ (طول) ، والمفردات (طول) .

(٦) لم أهتد إلى تمام البيت ولا إلى قائله .

٥٣٤ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْآلَاءِ وَالتَّعَمُّمِ^(١) :

أن الألى واحد الآلاء وهي النعمة التي تتلو [١٦٠] غيرها ، من قولك : وَليَهُ يَلِيهِ إذا قرب منه وأصله وَلى ، وقيل : واحد الآلاء ألى ، وقل بعضهم : الألى مقلوب من أَلِي الشيء إذا عظم ، فهو اسم للنعمة العظيمة .

٥٣٥ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْإِفْضَالِ وَالتَّفْضِيلِ^(٢) :

أن الإفضال من الله تعالى نفع تدعو إليه الحكمة ، وهو تعالى يُفْضِلُ لا محالة لأن الحكيم لا يخالف ما تدعو إليه الحكمة ، وهو كالإنعام في وجوب الشكر عليه ، وأصله الزيادة في الإحسان ، وَالتَّفْضِيلُ التخصيص بالنفع الذي يوليه القادر عليه ، وله أن لا يُؤَيِّهُ ، والله تعالى متفضل بكل نفع يعطيه إله من ثواب وغيره ، فإن قلت : الثواب واجب من جهة أنه جزاء على الطاعة فكيف يجوز أن لا يفعل . قلنا : لا يفعل به أن لا يفعل سببه المؤذي إليه .

٥٣٦ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْمُتَفَضِّلِ وَالْفَاضِلِ^(٣) :

أن الفاضل هو الزائد على غيره في خصلة من خصل الخير ، والفضل الزيادة ، يقال : فَضَّلَ الشيء في نفسه إذا زاد ، وفضله غيره إذا زاد عليه ، وَفَضَّلَهُ بالتشديد إذا أخبر بزيادته على غيره ، ولا يوصف الله تعالى بأنه فاضل لأنه لا يوصف بالزيادة والنقصان .

٥٣٧ - الْفَرْقُ بَيْنَ النُّعْمَةِ وَالرَّحْمَةِ^(٤) :

أن الرحمة الإنعام على المحتاج إليه ، وليس كذلك النعمة ، لأنك إذا أنعمت بمثل تعطيه إله فقد أنعمت ولا تقول إنك رحمته .

٥٣٨ - الْفَرْقُ بَيْنَ الرَّحْمَنِ وَالرَّحِيمِ^(٥) :

أن الرحمن ، على ما قل ابن عباس^(٥) ، أرق من الرحيم^(٦) ، يريد أنه أبلغ في المعنى لأن الرقة والغلظة لا يوصف الله تعالى بهما ، والرحمة من الله تعالى على عباده ونعمته عليهم

(١) عمدة الحفاظ (ألو) ، (نعم) ، والمفردات (ألو) ، (نعم) .

(٢) عمدة الحفاظ (فضل) ، والمفردات (فضل) .

(٣) التعريفات ص ١١٥ ، ٢٩٢ ، وعمدة الحفاظ (نعم) ، (رحم) ، والمفردات (نعم) ، (رحم) .

(٤) فروق اللغات ص ١٣٧ ، والكليات ٣/٣٧٠-٣٧١ ، وعمدة الحفاظ (رحم) ، والمفردات (رحم) والتعريفات ص ١١٥ .

(٥) تقدمت ترجمة ابن عباس ص ١٢٢ .

(٦) ورد قول ابن عباس في عمدة الحفاظ (رحم) .

في باب الدين والدنيا، وأجمع المسلمون أن الغيث رحمة من الله تعالى، وقيل معنَى قوله: رحيم أن من شأنه الرحمة وهو على تقدير نديم^(١)، والرحمن في تقدير: بزمان وهو اسم خص به الباري جل وعز.

ومثله في التخصيص قولنا لهذا النجم: سِمَاكُ، وهو مأخوذ من السَّمَك الذي هو الارتفاع^(٢)، وليس كل مرتفع سماكاً، وقولنا للنجم الآخر: دَبْرَانُ لأنه يَدْبُرُ الثريا^(٣)، وليس كل ما دبر شيئاً يسمى دبْرَانًا. فأما قولهم لمسيلمة^(٤): رحمان اليمامة فشيء وضعه له أصحابه على وجه الخطأ، كما وضع غيرهم اسم الإلهية لغير الله.

وعندنا أن الرحيم مبالغة لعدوله، وأن الرحمن أشد مبالغة لأنه أشد عدولاً، وإذا كان العدول على المبالغة فكُلما كان أشد عدولاً كان أشد مبالغة.

٥٣٩ - الْفَرْقُ بَيْنَ الرَّحْمَةِ وَالرَّقَّةِ^(٥) :

أن الرقة والغلظة يكونان في القلب وغيره خلقة، والرحمة فعل الراحم، والناس يقولون: رق له فرحه، يجعلون الرقة سبب الرحمة.

٥٤٠ - الْفَرْقُ بَيْنَ الشَّفِيقِ وَالرَّفِيقِ^(٦) :

أنه قد يرق الإنسان لمن لا يشفق عليه، كالذي يند الموؤودة فيرق لها لا محالة، لأن طبع الإنسانية يوجب ذلك، ولا يشفق عليها لأنه لو أشفق عليها ما وأدها.

٥٤١ - الْفَرْقُ بَيْنَ الرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ^(٧) :

أن الرأفة أبلغ من الرحمة، ولهذا قل أبو عبيدة^(٨): إن في قوله تعالى: ﴿مَرْؤُفٌ مَّرْحُومٌ﴾ [النور/٢٠] تقديرًا وتأخيراً، أراد أن التوكيد يكون في الأبلغ في المعنى، فإذا تقدم الأبلغ في اللفظ كان المعنى مؤخرًا.

(١) في الأصل المطبوع « يديم »، والتصويب من لسان العرب (رحم) ، وعمدة الحفاظ (رحم) .

(٢) لسان العرب (سمك) .

(٣) لسان العرب (دبر) ، وعمدة الحفاظ (دبر) .

(٤) تقدمت ترجمة مسيلمة ص ٢١٢ .

(٥) التعريفات ص ١١٦ ، وعمدة الحفاظ (رحم) ، (رقق) ، والمفردات (رحم) ، (رق) .

(٦) عمدة الحفاظ (شفق) ، (رفق) ، والمفردات (شفق) ، (رفق) .

(٧) عمدة الحفاظ (رأف) ، (رحم) ، والمفردات (رأف) ، (رحم) ، وفروق اللغات ص ١٣٣ ،

والكليات ٣٧٨/٢ ، والتعريفات ص ١١٥ ، والفرائد ص ٩٨ .

(٨) تقدمت ترجمة أبي عبيدة ص ١٣١ .

٥٤٢ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْمُنْفَعَةِ وَالْخَيْرِ (١) :

أن من المعصية ما يكون منفعة ، وقد شهد الله تعالى بذلك في قوله : ﴿ قُلْ فِيهِمَا إِسْمٌ كَثِيرٌ وَمَأْفَقٌ لِلنَّاسِ ﴾ [البقرة/٢١٩] ، وما كانت فيه منفعة فهو منفعة ، ولا تكون المعصية خيراً ، وقد أجريت الصفة بنافع على الموجب للنفع فقيل : طعام نافع ودواء نافع .

٥٤٣ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْمُنْفَعَةِ وَالتَّعْمَةِ (٢) :

أن المنفعة تكون حسنة وقيحة ، كما أن المضرة تكون حسنة وقيحة ، والمنفعة القبيحة منفعتك الرجل تنفعه ليسكن إليك فتغتاله . والنعمة لا تكون إلا حسنة ، ويفرق بينهما أيضاً فنقول : الإنسان يجوز أن ينفع نفسه ولا يجوز أن ينعم عليها .

٥٤٤ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْمَتَاعِ وَالْمُنْفَعَةِ (٣) :

أن المتاع النفع الذي تُتَعَجَّلُ به اللذة ، وذلك إما لوجود اللذة وإما بما يكون معه اللذة ، نحو المذلل الجليل والملك النفيس ، وقد يكون النفع بما تتأجل به اللذة ، نحو إصلاح الطعام وتبريد الماء لوقت الحاجة إلى ذلك .

٥٤٥ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْإِنْعَامِ وَالتَّمَتُّعِ (٤) :

أن الإنعام يوجب الشكر ، والتمتع كالذي يمتع الإنسان بالطعام والشراب ليستنيم إليه فيتمكن من اغتصاب ماله والإتيان على نفسه .

٥٤٦ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْخَيْرِ وَالتَّعْمَةِ (٥) :

أن الإنسان يجوز أن يفعل بنفسه الخير كما يجوز أن ينفعها ، ولا يجوز أن ينعم عليها ، فالخير والنفع من هذا الوجه متساويان ، [١٦٢] والنفع هو إيجاب اللذة بفعلها أو السبب إليها ، ونقيضه الضر وهو إيجاب الألم بفعله أو التسبب إليه .

٥٤٧ - الْفَرْقُ بَيْنَ التَّعْمَةِ وَالتَّعْمَاءِ (٦) :

أن التعماء هي النعمة الظاهرة ، وذلك أنها أخرجت مخرج الأحوال الظاهرة مثل الحمراء والبيضاء ، والنعمة قد تكون خافية فلا تسمى نعماء .

(١) عمدة الحفاظ (نفع) ، والمفردات (نفع) .

(٢) عمدة الحفاظ (نفع) ، (نعم) ، والمفردات (نفع) ، (نعم) .

(٣) عمدة الحفاظ (نفع) ، (متع) ، والمفردات (نفع) ، (متع) ، والتعريفات ص ٦٩ .

(٤) عمدة الحفاظ (نعم) ، (متع) ، والمفردات (نعم) ، (متع) .

(٥) عمدة الحفاظ (نعم) ، (خير) ، والمفردات (نعم) ، (خير) .

(٦) عمدة الحفاظ (نعم) ، والمفردات (نعم) .

٥٤٨ - الْفَرْقُ بَيْنَ اللَّذَّةِ وَالنَّعْمَةِ^(١) :

أن اللذة لا تكون إلا مشتبهة ، ويجوز أن تكون نعمة لا تشتهي كالتكليف ، وإنما صار التكليف نعمة لأنه يعود عليها بمنافع وملاذ ، وإنما سُمي ذلك نعمة لأنه سبب للنعمة كما يُسمى الشيء باسم سببه .

٥٤٩ - الْفَرْقُ بَيْنَ النَّعْمَةِ وَالْمِنَةِ^(٢) :

أن المنة هي النعمة المقطوعة من جوانبها كأنها قطعة منها ، ولهذا جاءت على مثل قطعة ، وأصل الكلمة القطع ، ومنه قوله تعالى : ﴿ لَهْدًا جُرُءٌ غَيْرٌ مُمْتُونٌ ﴾ [فصلت/٨] أي غير مقطوع ، وسُمي الدهر : ممتوناً لأنه يقطع بين الإلف ، وسُمي الاعتداد بالنعمة ممتاً لأنه يقطع الشكر عليها .

٥٥٠ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْإِحْسَانِ وَالْإِفْضَالِ^(٣) :

أن الإحسان النفع الحسن ، والإفضل النفع الزائد على أقل المقدار . وقد خص الإحسان بالفضل ، ولم يجب مثل ذلك في الزيادة لأنه جرى مجرى الصفة الغالبة ، كما اختص النجم بالسماك ، ولا يجب مثل ذلك في كل مرتفع .

٥٥١ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْبِرِّ وَالْقُرْبَانِ^(٤) :

أن قربان البر الذي يَقْرَبُ به إلى الله ، وأصله المصدر مثل الكفران والشكران .

الفرق بين ما يُخالف النفع والإحسان من الضر والسوء

وغير ذلك مما يجري معه

٥٥٢ - الْفَرْقُ بَيْنَ الضَّرِّ وَالضُّرِّ^(٥) :

أن الضرَّ خلاف النفع ، ويكون حسناً وقيحاً ، فالقيح : الظلم ، وما بسبيله ، والحسن : شرب الدواء المر رجاء العافية . والضرُّ ؛ بالضم : الهزال وسوء الحل ، ورجل مضرور : سعى الحل ، ومن وجه آخر أن الضر أبلغ [١٦٣] من الضر لأن الضرر يجري

(١) عمدة الحفاظ (نعم) ، (لذذ) ، والمفردات (نعم) ، (لذ) ، والتعريفات ص ٢٠١ .

(٢) عمدة الحفاظ (منن) ، والمفردات (منن) .

(٣) عمدة الحفاظ (حسن) ، (فضل) ، والمفردات (حسن) ، (فضل) .

(٤) عمدة الحفاظ (قرب) ، والمفردات (قرب) .

(٥) عمدة الحفاظ (ضرر) ، والمفردات (ضر) .

على ضره يضره ضراً فيقع على أقل قليل الفعل لأنه مصدر جار على فعله كالصفة الجارية على الفعل ، والضر بالضم كالصفة المعدولة للمبالغة .

٥٥٣ - الْفَرْقُ بَيْنَ الضَّرِّ وَالضَّرَاءِ^(١) :

أن الضراء هي المصرة الظاهرة ، وذلك أنها أخرجت مخرج الأحوال الظاهرة مثل الحمراء والبيضاء على ما ذكرنا .

٥٥٤ - الْفَرْقُ بَيْنَ الضَّرِّ وَالْبِأْسِ^(٢) :

أن البأساء ضراء معها خوف ، وأصلها البأس ، وهو الخوف ، يقال : لا بأس عليك ، أي : لا خوف عليك ، وسميت الحرب بأساً لما فيها من الخوف ، والبائس : الرجل إذا لحقه بأس وإذا لحقه بؤس أيضاً ، وقل تعالى : ﴿ فَلَا تَبْسُ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [هود/٣٦] أي : لا يلحقك بؤس ، ويجوز أن يكون من البأس أي لا يلحقك خوف بما فعلوا ، وجاء البأس بمعنى الإنم في قولهم : لا بأس بكذا أي لا إثم فيه ، ويقال أيضاً : لا بأس فيه ، أي : هو جائز شائع .

٥٥٥ - الْفَرْقُ بَيْنَ الضَّرِّ وَالسَّوِّءِ^(٣) :

أن الضر يكون من حيث لا يعلم المقصود به ، والسوء لا يكون إلا من حيث يعلم ، ومعلوم أنه يقل : ضررت فلاناً من حيث لا يعلم ، ولا يقل : سؤته إلا إذا جاهرته بالكره .

٥٥٦ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْمَضْرَةِ وَالْإِسَاءَةِ^(٤) :

أن الإساءة قبيحة ، وقد تكون مصرة حسنة إذا قصد بها وجه يحسن نحو المصرة بالضرب للتأديب ، وبالكذب للتعلم والتعليم .

٥٥٧ - الْفَرْقُ بَيْنَ السُّوِّءِ وَالسَّوِّءِ^(٥) :

أن السوء مصدر أضيف المنعوت إليه ، تقول : هو رجل سوء ورجل السوء ؛ بالفتح وليس هو من قولك : سؤته ، وفي المثل : « لا يَعْجِزُ مَسْكَ السُّوِّءِ عَنْ عَرَفِ السَّوِّءِ »^(٥) .

(١) عمدة الحفاظ (ضرر) ، والمفردات (ضر) .

(٢) فروق اللغات ص ٧٥ ، والكليات ٤٣٣/١ ، وعمدة الحفاظ (بأس) ، والمفردات (بأس) ، والفرائد ص ٢٦ .

(٣) عمدة الحفاظ (ضرر) ، (سؤ) ، والمفردات (ضر) ، (سؤ) .

(٤) عمدة الحفاظ (سؤ) ، والمفردات (سؤ) .

(٥) في الأصل المطبوع : « عرق السوء » ، والتصويب من مصادر المثل في مجمع الأمثال ٢/٢٣١ ،

وجمهرة الأمثال ٢/٣٨٠ ، والمستقصى ٢/٢٧٣ ، وكتاب الأمثال ص ١٢٦ .

أي لا يعجز الجلد الرديء عن الريح الرديئة . والسوء ؛ بالضم : المكروه . ويقال : ساء يسوؤه إذا لقي منه مكروهاً ، وأصل الكلمتين الكراهة ، إلا أن استعمالهما يكون على ما وصفنا .

٥٥٨ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْإِسَاءَةِ وَالسَّوِّءِ (١) :

أن الإساءة اسم للظلم ، يقال : أساء إليه إذا ظلمه . والسوء اسم الضرر والغم ، يقال : ساءه يسوؤه إذا ضره وغمه وإن لم يكن ذلك ظمناً .

٥٥٩ - الْفَرْقُ بَيْنَ الضَّرِّ وَالشَّرِّ (٢) :

أن السقم وعذاب جهنم ضر في الحقيقة [١٦٤] وشر مجازاً ، وشرب الدواء المر رجاء العافية ضر يدخله الإنسان على نفسه وليس بشر ، والشاهد على أن السقم وعذاب جهنم لا يسمى شرّاً على الحقيقة أن فاعله لا يسمى شريراً كما يسمى فاعل الضر ضاراً .
وقل أبو بكر بن الأحشاد (٣) رحمه الله تعالى : السقم وعذاب جهنم شر على الحقيقة وإن لم يسم فاعلهما شريراً لأنَّ الشَّرَّيرَ هو المنهمك في الشر القبيح ، وليس كل شر قبيحاً ولا كل من فعل الشر شريراً ، كما أنه ليس كل من شرب الشراب شريراً ، وإنما الشَّرْبُ المنهمك في الشرب المخطور ، والشر عنده ضربان : حسن وقبيح ، فالحسن السقم وعذاب جهنم ، والقبيح : الظلم وما يجري مجراه ، قل : ويجوز أن يقال للشيء الواحد : إنه خير وشر إذا أردت بأحد القولين إخباراً عن عاقبته ، وإنما يكونان نقيضين إذا كانا من وجه واحد .

٥٦٠ - الْفَرْقُ بَيْنَ الصَّبْرِ وَالْحِلْمِ (٤) :

أن الحلم هو الإمهال بتأخير العقاب المستحق ، والحلم من الله تعالى عن العصاة في الدنيا فعل ينافي تعجيل العقوبة من النعمة والعافية ، ولا يجوز الحلم إذا كان فيه فساد على أحد من المكلفين ، وليس هو الترك لتعجيل العقاب ، لأن التَّركَ لا يجوز على الله تعالى ، لأنه فعل يقع في محل القدرة بضاد المتروك ، ولا يصح الحلم إلا ممن يقدر على العقوبة وما يجري مجراها من التأديب بالضرب ، وهو ممن لا يقدر على ذلك ، ولهذا قل

(١) عمدة الحفاظ (سوأ) ، والمفردات (سوأ) .

(٢) عمدة الحفاظ (ضرر) ، (شرر) ، والمفردات (ضر) ، (شر) .

(٣) تقدمت ترجمة أبي بكر ص ٥٦ .

(٤) عمدة الحفاظ (صبر) ، (حلم) ، والمفردات (صبر) ، (حلم) ، والتعريفات ص ٩٨ ، ١٣٦ .

الشاعر^(١): [من البسيط]

..... لا صَفَحَ كُلَّ وَلَكِنْ صَفَحَ أَخْلَامَ^(٢)

ولا يقال لتارك الظلم : حليم ، إنما يقال : حَلَمَ عنه إذا أحر عقابه أو عفا عنه ، ولو عقابه كان عادلاً . وقد بعضهم ، ضَدَّ الحِلْمَ السَّفَهُ ، وهو جيد لأن السفه خنة وعجلة ، وفي الحلم أناة وإمهال ، وقد المفضل^(٣) : السفه في الأصل قلة المعرفة بوضع الأمور مواضعها وهو ضعف الرأي ، قال أبو هلال : وهذا يوجب أنه ضد الحلم لأن الحلم من الحكمة ، والحكمة وجود الفعل على جهة الصواب . قال المفضل : ثم أجري السفه على كل جهل وخفة ، يقال : سَفِهَ رأيه سَفْهًا ، وقال الفراء^(٤) : سفه ، غير متعدّ وإنما ينصب رأيه على التفسير ، وفيه لغة أخرى : سفه يَسْفَهُ سَفَاهَةً ، وقيل السفه في قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا ﴾ [البقرة/٢٨٢] هو [١٦٥] الصغير ، وهذا يرجع إلى أنه القليل المعرفة ، والدليل على أن الحلم أجري مُجْرَى الحكمة نقيضاً للسفه قول المتلمس^(٥) : [من الطويل]

لِذِي الْحِلْمِ قَبْلَ الْيَوْمِ مَا تَقَرَّعَ الْعَصَا وَمَا عَلَّمَ الْإِنْسَانَ إِلَّا لِيَعْلَمَا^(٦)
أي لذني المعرفة والتمييز .

(١) هو إبراهيم الصولي الذي تقدمت ترجمته ص ١٦٦ ، أو عبيد الله بن زياد الخارثي .

(٢) صدر البيت : (ويشتموا فترى الألوان مسفرة) ، وهو لإبراهيم الصولي في ديوانه ص ١٨٧ ، وغرر الخصائص ص ٣٠٣ ، ولعبيد الله بن زياد الخارثي في ذيل اللآلي ص ٢٢ ، والحماسة البصرية ٤/٢ ، وبلا نسبة في ديوان المعاني ١/١٣٤ ، وأمالي القالي ٣/٤١ ، ولباب الآداب ص ٣٢٤ ، والفاضل ص ٨٩ ، والوحشيات ص ١٧٠ ، وعيون الأخبار ١/٢٨٧ ، وحماسة القرشي ص ٤٠٥ .

(٣) هو المفضل بن سلمة بن عاصم ، أبو طالب ، لغوي عالم بالأدب ، كان من خاصّة الفتح بن خاقان وزير المتوكل . توفي نحو سنة ٢٩٠ هـ . (الأعلام ٧/٢٧٩) .

(٤) تقدمت ترجمة الفراء ص ٧٨ .

(٥) المتلمس : جرير بن عبد العزى ، أو عبد المسيح ، من بني ضبيعة ، من ربيعة ، شاعر جاهلي من أهل البحرين ، وهو خال طرفة بن العبد ، كان ينادم عمرو بن هند ملك العراق ، ثم هجاه ، فأراد عمرو قتله ، فأرسل معه كتاب إلى عامله بالبحرين فيه الأمر بقتله ، ففضه وقرئ له ما فيه فرمى به ونجا ، وفي الأمثال : « أشأم من صحيفة المتلمس » . توفي سنة ٥٠ ق . هـ . (الأعلام ٢/١١٩) .

(٦) البيت للمتلمس في ديوانه ص ٢٦ ، وديوان المعاني ١/١٣٥ ، وتاج العروس ٥٣٦/٢١ (قرع) ، والأغاني ٣/٥ ، والبيان والتبيين ٣/٣٨ ، ورسائل الجاحظ ٢/٣٠ ، وجمهرة اللغة ص ٦٦٧ ، ٧٦٩ ، ولسان العرب ٨/٢٦٣ (قرع) ، والمختار من شعر بشار ص ١٩٧ ، وبلا نسبة في تهذيب اللغة ١/٢٣٢ .

وأصل السفه الخفة ، ثوب سفيه : أي خفيف ، وأصل الحلم في العربية اللين ، ورجل حلیم : أي لين في معاملته في الجزاء على السيئة بالأنفة ، وحَلَمَ في النوم لأن حل النوم حل سكون وهدوء ، واحتَلَمَ الغلام وهو محتلم وحالم يرجع إلى قولهم : حَلَمَ في النوم . وحَلَمَةُ الثدي : الناتئ في طرفه لما يخرج منها من اللبن الذي يُحَلِّمُ الصبي ، وحَلِمَ الأديم : ثقل بالحَلَم وهو قِرْدان عظيمة لينة الملمس ، وتَحَلَّمَ الرجل : تكلف الحلم .

والصبر حبس النفس لمصادفة المكروه ، وصبر الرجل حبس نفسه عن إظهار الجزع ، والجزع إظهار ما يلحق المصاب من المضض والغم^(١) . وفي الحديث : « يُصَبِّرُ الصَّابِرَ وَيُقَتِّلُ الْقَاتِلَ »^(٢) . والصابر ههنا هو الذي يصبر النفس عن القتل ، ولا تجوز الصفة على الله تعالى بالصبر لأن المضار لا تلحقه ، وتجاوز الصفة عليه بالحلم لأنه مدح وتعظيم ، وإذا قل قائل : اللهم حلمك عن العصاة أي إمهالك ، فذلك جائز على شرائط الحكمة من غير أن يكون فيه مفسدة ، وإمهال الله تغالى إياهم مظاهره عليهم .

٥٦١ - الْفَرْقُ بَيْنَ الصَّبْرِ وَالْإِحْتِمَالِ^(٣) :

أن الاحتمال للشيء يفيد كظم الغيظ فيه ، والصبر على الشدة يفيد حبس النفس عن المقابلة عليه بالقول والفعل ، والصبر عن الشيء يفيد حبس النفس عن فعله ، وصبرت على خطوب الدهر : أي حبست النفس عن الجزع عندها ، ولا يستعمل الاحتمال في ذلك لأنك لا تتعاط منه .

٥٦٢ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْجَلْمِ وَالْإِمْهَالِ^(٤) :

أن كل حلم إمهال وليس كل إمهال حلمًا ، لأن الله تعالى لو أسهل من أخذه لم يكن هذا الإمهال حلمًا لأن الحلم صفة مدح ، والإمهال على هذا الوجه مذموم ، وإذا كان الأخذ والإمهال سواء في الاستصلاح ، فالإمهال تفضل والانتقام عدل ، وعلى هذا يجب أن يكون ضد الحلم السفه إذا كان الحلم واجبًا لأن ضده استفساد ، فلو فعله لم يكن ظلمًا إلا أنه لم يكن حكمة ، [١٦٦] ألا ترى أنه قد يكون الشيء سفهًا وإن لم يكن ضده حلمًا ، وهذا نحو صرف الثواب عن المستحق إلى غيره لأن ذلك يكون ظلمًا من حيث حُرْمَةُ مَنْ استحقه ، ويكون سفهًا من حيث وضع في غير موضعه ، ولو أعطِيَ مثلُ ثوابِ المطيعين مَنْ

(١) لسان العرب (جزع) .

(٢) في النهاية ٨/٣ : (اقتلوا القاتل واصبروا الصلبر) .

(٣) عمدة الحفاظ (صبر) ، (حمل) ، والمفردات (صبر) ، (حمل) ، والتعريفات ص ١١ .

(٤) عمدة الحفاظ (حلم) ، (مهمل) ، والمفردات (حلم) ، (مهمل) .

لَمْ يُطِيعْ لم يكن ذلك ظلمًا لأحد ، ولكن كان سفهًا لأنه وضع الشيء في غير موضعه ، وليس يجب أن تكون إثابة المستحقين حلمًا ، وإن كان خلاف ذلك سفهًا ، فثبت بذلك أن الحلم يقتضي بعض الحكمة ، وأن السفه يضاد ما كان من الحلم واجبًا ، لا ما كان منه تفضلاً ، وأن السفه نقيض الحكمة في كل وجه ، وقولنا : الله حلِيم من صفات الفعل ، ويكون من صفات الذات بمعنى : أهل لأن يَحْلُم إذا عَصِيَ .

ويُفْرَقُ بين الحلم والإمهال من وجه آخر ، وهو أن الحلم لا يكون إلا عن المستحق للانتقام وليس كذلك الإمهال ، ألا ترى أنك تمهل غريمك إلى مدة ولا يكون ذلك منك حلمًا ، وقل بعضهم : لا يجوز أن يمهل أحد غيره في وقت إلا ليأخذه في وقت آخر .

٥٦٣ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْإِمْهَالِ وَالْإِنْظَارِ (١) :

أن الإنظار مقرون بمقدار ما يقع فيه النظر ، والإمهال مبهم ، وقيل : الإنظار تأخير العبد لينظر في أمره ، والإمهال تأخيره ليسهل ما يتكلفه من عمله .

٥٦٤ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْحِلْمِ وَالْوَقَارِ (٢) :

أن الوقار هو الهدوء وسكون الأطراف وقلة الحركة في المجلس ، ويقع أيضًا على مفارقة الطيش عند الغضب ، مأخوذ من الوَقْر وهو الحمل ، ولا تجوز الصفة به على الله سبحانه وتعالى .

٥٦٥ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْوَقَارِ وَالسَّكِينَةِ (٣) :

أن السكينة مفارقة الاضطراب عند الغضب والخوف ، وأكثر ما جاء في الخوف ، ألا ترى قوله تعالى : ﴿ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ ﴾ [التوبة/٤٠] ، وقل : ﴿ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الفتح/٢٦] ، ويضاف إلى القلب كما قل تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الفتح/٤] فيكون هيبة وغير هيبة ، والوقار لا يكون إلا هيبة .

٥٦٦ - الْفَرْقُ بَيْنَ ذَلِكَ وَبَيْنَ الرِّزَانَةِ :

أن الرزانة تستعمل في الإنسان وغيره فهي أعم ، يقل : رجل رزين أي ثقيل ، ولا يقل : حجر وقور .

(١) عمدة الحفاظ (مهمل) ، (نظر) ، والمفردات (مهمل) ، (نظر) .

(٢) عمدة الحفاظ (حلم) ، (وقر) ، والمفردات (حلم) ، (وقر) ، والتعريفات ص ١٧٥ .

(٣) فروق اللغات ص ١٤٩ ، والكليات ٤/٣ ، والتعريفات ص ١٢٥ ، وعمدة الحفاظ (سكن) (وقر) .

والمفردات (سكن) (وقر) .

[١٦٧] ٥٦٧ - الْفَرْقُ بَيْنَ الرَّجَاحَةِ وَالرَّزَاةِ :

أن الرجاحة أصلها الميل ، ومنها رجحت كفة الميزان إذا مالت لثقل ما فيها ، ومنها زن وأرجح ، يوصف الرجل بالرجاحة على وجه التشبيه كأنه وزن مع غيره فصار أثقل منه ، وليس هو صفة تختص الإنسان على الحقيقة ، ألا ترى أنه لا يجوز أن يقال للإنسان : تَرَجَّحُ أي كن راجحاً ، ولكن يقال له : تَرَجَّحُ أي تمايل ، ويجوز أن يقال له : ترزن أي كن رزينا ، وهي أيضاً تستعمل في الثبيت والسكون ، والرجاحة في زيادة الفضل فالفرق بينهما بين .

٥٦٨ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْوَقَارِ وَالْتَوْقِيرِ (١) :

أن التوقير يستعمل في معنى التعظيم ، يقال : وقرته إذا عظمته ، وقد أقيم الوقار موضع التوقير في قوله تعالى : ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾ [نوح/١٣] أي تعظيماً ، وقيل تعالى : ﴿ وَسَمِعْتَهُمْ يَتَقَوَّرُونَ ﴾ [الفتح/٩] . وقيل أبو أحمد بن أبي سلمة (٢) رحمه الله : الله جل اسمه لا يوصف بالوقار ، ويوصف العباد بأنهم يوقرونه أي يعظمونه ، ولا يقال : إنه وقور بمعنى عظيم كما يقال : إنه يوقر بمعنى يعظم لأن الصفة بالوقور ترجع إليه إذا وصف بها . قل أبو هلال : وهي غير لائقة به لأن الوقار مما تتغير به الهيئة . قل أبو أحمد : والصفة بالتوقير ترجع إلى من توقره . قل أبو هلال أيده الله تعالى : عندنا أنه يوصف بالتوقير إن وصف به على معنى التعظيم لا لغير ذلك .

٥٦٩ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْوَقَارِ وَالسَّمْتِ (٣) :

أن السمت هو حسن السكوت ، وقالوا : هو كالصمت فأبدل الصاد سيئاً كما يقال : خطيب مسقع ومصقع ، ويجوز أن يكون السمت حسن الطريقة واستواءها ، من قولك : هو على سمت البلد ، وليس السمت من الوقار في شيء .

٥٧٠ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْجَلْمِ وَالْأَنَاءِ (٤) :

أن الأناة هي البطء في الحركة وفي مقاربة الخطو في المشي ، ولهذا يقال للمرأة

البدينة : أناة . قال الشاعر (٥) : [من الطويل]

(١) عمدة الحفاظ (وقر) ، والمفردات (وقر) ، والتعريفات ص ١٧٥ .

(٢) تقدمت ترجمة أبي أحمد ص ١٠١ .

(٣) التعريفات ص ١٢٧ .

(٤) التعريفات ص ٩٨ ، وعمدة الحفاظ (أني) ، والمفردات (أني) .

(٥) هو أبو حية النميري : واسمه الهيثم بن الربيع بن زرارة ، من بني نمير بن عامر ، شاعر ، مجيد ، فصيح راجز ، من أهل البصرة ، كان أهوج جباناً بخيلاً كذاباً . توفي نحو سنة ١٨٣ هـ . (الأعلام ١٠٣/٨) .

رَمَتْهُ أُنَّةٌ مِنْ رَبِيعَةَ عَامِرٍ نُوُومُ الضَّحَى فِي مَأْتَمٍ أَيِّ مَأْتَمٍ^(١)

ويكون المراد بها في صفات الرجل: المتمهل في تدبير الأمور ومفارقة التعجل فيها، كأنه يقاربهامقاربة لطيفة من قولك: أنى الشيء إذا قرب، وتأنى: أي تمهل [١٦٨] ليأخذ الأمر من قرب، وقال بعضهم: الأناة السكون عند الحالة المزعجة .
٥٧١ - وَالْفَرْقُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ التَّؤَدَةِ^(٢) :

أن التؤدة مفارقة الخفة في الأمور وأصلها من قولك: وأهه يندله إذا أثقله بالتراب . ومنه المؤودة، وأصل التاء فيها واو، ومثلها التَّخْمَةُ وأصلها من الوخامة، والتَّهْمَةُ وأصلها من وهيمت، والترة وأصله من وترت، فالتؤدة تفيد من هذا خلاف ما تفيد الأناة، وذلك أن الأناة تفيد مقاربة الأمر والتسبب إليه بسهولة، والتؤدة تفيد مفارقة الخفة . ولولا أننا رجعنا إلى الاشتقاق لم نجد بينهما فرقاً .

ويجوز أن يقل: إن الأناة هي المبالغة في الرفق بالأمور، والتسبب إليها، من قولك: أن الشيء إذا انتهى، ومنه: ﴿ حَسْبِرَآنِ ﴾ [الرحمن/٤٤]، وقوله: ﴿ غَيْرَ نَاطِرِينَ آتَاءِ ﴾ [الأحزاب/٥٣] أي نهايته من النضج .

وَمِمَّا يُخَالَفُ ذَلِكَ

٥٧٢ - الْفَرْقُ بَيْنَ الطُّيْشِ وَالسَّفِّهِ^(٣) :

أن السفه نقيض الحكمة على ما وصفنا، ويستعار في الكلام القبيح، فيقال: سفه عليه إذا أسمعه القبيح، ويقال للجاهل: سفيه، والطيش خفة معها خطأ في الفعل، وهو من قولك: طاش السهم إذا خف فمضى فوق الهدف، فشبه به الخفيف المفارق لصواب الفعل .

٥٧٣ - الْفَرْقُ بَيْنَ السَّرْعَةِ وَالْعَجَلَةِ :

أن السرعة التقدم فيما ينبغي أن يتقدم فيه، وهي محمودة ونقيضها مذمومة وهو الإبطاء، والعجلة التقدم فيما لا ينبغي أن يتقدم فيه وهي مذمومة، ونقيضها محمود وهو الأناة، فأما قوله تعالى: ﴿ وَعَجَّلْتَ إِلَيْكَ رَبِّ لَسْرَضَى ﴾ [طه/٨٤] فإن ذلك بمعنى أسرع .

(١) البيت لأبي حية النميري في ديوانه ص ٧٥، والحامسة البصرية ١٦١/٢، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص

١٣٦٨، واللسان (أم) (أني) (وى)، والافتضاب ٤١٦، وكتاب الأضداد ص ١٠٤، والحمد بن نور

في جمهرة اللغة ص ١٠٣٢، وليس في ديوانه، وبلا نسبة في أدب الكاتب ص ٢٤، وشرح المفصل ١٠/١٤ .

(٢) عمدة الحفاظ (وَأَد)، والمفردات (وَأَد) .

(٣) عمدة الحفاظ (سفه)، والمفردات (سفه)، والتعريفات ص ١٢٥ .

الباب الخامس عشر [١٦٩]

في الفرق بين الحفظ والرعاية والحراسة وما يجري مع ذلك
وفي الفرق بين الضمان والوكالة والزعامة وما يقرب من ذلك

٥٧٤ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْحِفْظِ وَالرَّعَايَةِ^(١) :

أن نقيض الحفظ الإضاعة، ونقيض الرعاية الإهمال، ولهذا يقال للماشية إذا لم يكن لها راع: هَمَلٌ، والإهمال هو ما يؤدي إلى الضياع. فعلى هذا يكون الحفظ صرف المكاره عن الشيء لتلا يهلك، والرعاية فعل السبب الذي يصرف المكاره عنه، ومن ثم يقال: فلان يرعى العهود بينه وبين فلان أي يحفظ الأسباب التي تبقى معها تلك العهود، ومنه راعي المواشي لتفقدته أمورها ونفي الأسباب التي يُخشى عليها الضياع منها. فأما قولهم للساهر: إنه يرعى النجوم، فهو تشبيه براعي المواشي لأنه يراقبها كما يراقب الراعي مواشيه.

٥٧٥ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْحِفْظِ وَالْكَلاَةِ^(٢) :

أن الكلاءة هي إمالة الشيء إلى جانب يسلم فيه من الآفة، ومن ثم يقال: كلات السفينة إذا قربتها من الأرض، والكلاءة مرفأ السفينة، فلحفظ أعم لأنه جنس الفعل فإن استعملت إحدى الكلمتين في مكان الأخرى فلتقارب معنييهما.

(١) عمدة الحفاظ (حفظ)، (رعى)، والمفردات (حفظ)، (رعى)، والتعريفات ص ٩٤.

(٢) عمدة الحفاظ (كلأ)، والمفردات (كلأ).

٥٧٦ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْحِفْظِ وَالْحِرَاسَةِ^(١) :

أن الحراسة حفظ مستمر . ولهذا سمي الحارس حارساً لأنه يجرس في الليل كله ، أو لأن ذلك صناعته فهو يديم فعله ، واشتقاقه من الحرس وهو الدهر ، والحراسة هو أن يصرف الآفات عن الشيء قبل أن تصيبه صرفاً مستمراً . فإذا أصابته فصرفها عنه سمي ذلك تخليصاً وهو مصدر والاسم الخلاص ، ويقال : حرس الله عليك النعمة أي صرف الآفة صرفاً مستمراً .

والحفظ لا يتضمن معنى الاستمرار ، وقد حفظ الشيء وهو حافظ ، والحفيظ مبالغة ، وقالوا : الحفيظ في أسماء الله بمعنى العليم والشهيد فتأويله : الذي لا يعزب عنه الشيء ، وأصله أن الحافظ للشيء عالم به في أكثر الأحوال إذ كان من خفيت عليه أحواله لا يتأتى له حفظه ، قال أبو هلال أيده الله تعالى : والحفيظ بمعنى عليم [١٧٠] توسع . ألا ترى أنه لا يقال إن الله حافظ ؛ على معنى قولنا : فلان يحفظ القرآن ، ولو كان حقيقة لجرى في باب العلم كله .

٥٧٧ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْحَفِيزِ وَالرَّقِيبِ^(٢) :

أن الرقيب هو الذي يربك لئلا يخفى عليه فعلك ، وأنت تقول لصاحبك إذا فتش عن أمورك : أرقب علي أنت ؟ وتقول : راقب الله ، أي : اعلم أنه يراك فلا يخفى عليه فعلك ، والحفيظ لا يتضمن معنى التفتيش عن الأمور والبحث عنها .

٥٧٨ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْمُهِيمِنِ وَالرَّقِيبِ^(٣) :

أن الرقيب هو الذي يربك مفتشاً عن أمورك على ما ذكرنا ، وهو من صفات الله تعالى بمعنى الحفيظ وبمعنى العالم لأن الصفة بالتفتيش لا تجوز عليه تعالى . والمهيمن هو القائم على الشيء بالتدبير ، ومنه قول الشاعر : [من الطويل]

أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ نَبِيِّهِمْ مُهِيمُنُهُ التَّالِيَهُ فِي الْعُرْفِ وَالنُّكْرِ^(٤)

يريد القائم على الناس بعده ، وقل الأصمعي^(٥) : ﴿ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾ [المائدة / ٤٨] أي قفاناً ،

(١) عمدة الحفاظ (حرس) ، والمفردات (حرس) .

(٢) عمدة الحفاظ (حفظ) ، (رقب) ، والمفردات (حفظ) ، (رقب) .

(٣) عمدة الحفاظ (همن) ، والمفردات (همن) .

(٤) البيت بلا نسبة في تهذيب اللغة ٣٣٤/٦ ، ولسان العرب ٤٣٧/١٣ (همن) .

(٥) تقدمت ترجمة الأصمعي ص ١٤٨ .

وَالْقَفَّانُ فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ ، وَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « إِنِّي لِأَسْتَعِينُ بِالرَّجُلِ فِيهِ عَيْبٌ ثُمَّ أَكُونُ عَلَى قَفَانِهِ »^(١) . أَي عَلَى تَحْفَظِ أَخْبَارِهِ ، وَالْقَفَّانُ بِمَعْنَى الْمَشْرِفِ .

٥٧٩ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْوَكِيلِ فِي صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى وَبَيْنَهُ فِي صِفَاتِ الْعِبَادِ^(٢) :

أَنَّ الْوَكِيلَ فِي صِفَاتِ اللَّهِ بِمَعْنَى الْمُتَوَلَّى الْقَائِمِ بِتَدْبِيرِ خَلْقِهِ لِأَنَّهُ مَالِكٌ لَهُمْ ، رَحِيمٌ بِهِمْ ، وَفِي صِفَاتِ غَيْرِهِ إِنَّمَا يَعْقِدُ بِالتَّوَكُّلِ .

٥٨٠ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْحِفْظِ وَالْحِمَايَةِ^(٣) :

أَنَّ الْحِمَايَةَ تَكُونُ لِمَا لَا يُمْكِنُ إِحْرَازُهُ وَحَصْرُهُ مِثْلَ الْأَرْضِ وَالْبَلَدِ ، تَقُولُ : هُوَ يَحْمِي الْبَلَدَ وَالْأَرْضَ ، وَإِلَيْهِ حِمَايَةُ الْبَلَدِ ، وَالْحِفْظُ يَكُونُ لِمَا يُحْرَزُ وَيُحْصَرُ ، وَتَقُولُ : هُوَ يَحْفَظُ دِرَاهِمَهُ وَمَتَاعَهُ ، وَلَا تَقُولُ : يَحْمِي دِرَاهِمَهُ وَمَتَاعَهُ ، وَلَا يَحْفَظُ الْأَرْضَ وَالْبَلَدَ إِلَّا أَنْ يَقُولَ ذَلِكَ عَامِي لَا يَعْرِفُ الْكَلَامَ .

٥٨١ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْحِفْظِ وَالضَّبْطِ^(٤) :

أَنَّ ضَبْطَ الشَّيْءِ شِدَّةُ الْحِفْظِ لَهُ لِثَلَاثِ أَسْبَابٍ مِنْهُ شَيْءٌ ، وَلِهَذَا لَا يَسْتَعْمَلُ فِي اللَّهِ تَعَالَى لِأَنَّهُ لَا يَخَافُ الْإِفْلَاتَ ، وَيَسْتَعَارُ فِي الْحِسَابِ فَيَقَالُ : فَلَانٌ يَضْبِطُ الْحِسَابَ ، إِذَا كَانَ يَتَحَفَظُ فِيهِ مِنَ الْغَلَطِ .

٥٨٢ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْكِفَالَةِ وَالضَّمَانِ^(٥) :

أَنَّ الْكِفَالَةَ تَكُونُ بِالنَّفْسِ ، وَالضَّمَانَ يَكُونُ [١٧١] بِالْمَلِّ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : كَفَلْتُ زَيْدًا ، وَتَرِيدُ إِذَا التَّزَمْتَ تَسْلِيمَهُ ، وَضَمَمْتَ الْأَرْضَ إِذَا التَّزَمْتَ أَدَاءَ الْأَجْرِ عَنْهَا ، وَلَا يَقَالُ : كَفَلْتُ الْأَرْضَ ، لِأَنَّ عَيْنَهَا لَا تَغِيْبُ فَيَحْتَاجُ إِلَى إِحْضَارِهَا ، فَالضَّمَانُ التَّزَامُ شَيْءٌ عَنِ الْمَضْمُونِ ، وَالْكَفَالَةُ التَّزَامُ نَفْسِ الْمَكْفُولِ بِهِ ، وَمِنْهُ كَفَلْتُ الْغُلَامَ إِذَا ضَمَمْتَهُ إِلَيْكَ لِتَعُولِهِ . وَلَا تَقُولُ : ضَمَمْتُهُ ، لِأَنَّكَ إِذَا طَوَّلْتِ بِهِ لَزِمَكَ تَسْلِيمُهُ وَلَا يَلْزِمُكَ تَسْلِيمُ شَيْءٍ عَنْهُ ، وَفِي الْقُرْآنِ : ﴿ وَكَفَلْنَا نَزَكَرِيَّا ﴾ [آل عمران/٣٧] ولم يقل ضمنها .

وَمِنَ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ الضَّمَانَ يَكُونُ لِلْمَلِّ ، وَالْكَفَالَةَ لِلنَّفْسِ أَنَّ الْإِنْسَانَ يَجُوزُ أَنْ يَضْمَنَ مَنْ لَا يَعْرِفُهُ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكْفُلَ مَنْ لَا يَعْرِفُهُ ؛ لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يَعْرِفْهُ لَمْ يَتِمَّكَنْ مِنْ تَسْلِيمِهِ ، وَيَصِحُّ أَنْ يُؤَدِّيَ عَنْهُ وَإِنْ لَمْ يَعْرِفْهُ .

(١) ورد قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه في النهاية ٩٢/٣ (قف) ، ٩٤ (قن) .

(٢) عمدة الحفاظ (وكل) ، والمفردات (وكل) .

(٣) عمدة الحفاظ (حمي) ، والمفردات (حمي) .

(٤) التعريفات ص ١٤٢ .

(٥) التعريفات ص ١٩٤ ، ١٤٣ - ١٤٤ ، وعمدة الحفاظ (كفل) ، والمفردات (كفل) .

٥٨٣ - الْفَرْقُ بَيْنَ الصَّمِينِ وَالْحَمِيلِ^(١) :

أن الْحَمَالَهَ ضَمَانُ الدِّيَةِ خَاصَةً ، تقول : حملت حمالة وأنا حميل ، وقال بعض العرب : « حملت دماء عولت فيها على مالي وآمالي ، فقدمت مالي ، وكنت من أكبر آمالي . فإن حملتها فكم من غم شفيت ، وهم كفيت ، وإن حل دون ذلك حائل لم أذم يومك . ولم أياس من غدك » . والضمان يكون في ذلك وفي غيره .

٥٨٤ - الْفَرْقُ بَيْنَ الرَّئِيسِ وَالزَّعِيمِ^(٢) :

أن الزعامة تفيد القوة على الشيء ومنه قوله تعالى : ﴿ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴾ [يوسف/٧٢] أي أنا قادر على أداء ذلك ، يعني أن يوسف زعيم به ، لأن المناهي بهذا الكلام كان يؤدي عن يوسف عليه السلام ، وإنما قل : أنا قادر على أداء ذلك ؛ لأنهم كانوا في زمن قحط لا يقدر فيه على الطعام ، ومن ثم قيل للرياسة : الزعامة ، وزعيم القوم : رئيسهم لأنه أقواهم وأقدرهم على ما يريد ، فإن سُمِّي الكفيل زعيماً فعلى جهة المجاز ، والأصل ما قلناه ، والزعامة اسم للسلاح كله وسُمِّي بذلك لأنه يتقوى به على العدو ، والله أعلم .

(١) عمدة الحفاظ (حمل) ، والمفردات (حمل) .

(٢) عمدة الحفاظ (رأس) ، (زعم) ، والمفردات (رأس) ، (زعم) .

الباب السادس عشر

في الفرق بين الهداية والصالح والسداد
وما يخالف ذلك من الغي والفساد وما يقرب منه

٥٨٥ - الفرق بين الهداية والإرشاد^(١) :

أن الارشاد إلى الشيء هو التطريق إليه والتبيين له ، والهداية هي التمكن من الوصول إليه ، وقد جاءت الهداية للمهتدي في قوله تعالى : ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة/٦] فذكر أنهم دعوا بالهداية وهم مهتدون لا محالة ولم يجئ مثل ذلك في الإرشاد ، ويقال أيضاً : هداه إلى المكروه ، كما قال الله تعالى : ﴿ فاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ ﴾ [الصافات/٢٣] . وقال تعالى : ﴿ إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى مُسْتَقِيمٍ ﴾ [الحج/٦٧] والهدى الدلالة ، فإذا كان مستقيماً فهو دلالة إلى الصواب ، والإيمان هدى لأنه دلالة إلى الجنة ، وقد يقال : الطريق هدى ، ولا يُقال : أرشده إلا إلى المحبوب .

والراشد هو القابل للإرشاد ، والرشيد مبالغة من ذلك ، ويجوز أن يقال : الرشيد الذي صلح بما في نفسه مما يبعث عليه الخير ، والراشد القابل لما دل عليه من طريق الرشد ، والمرشد الهادي للخير والذال على طريق الرشد ، ومثل ذلك مثل من يقف بين طريقين لا يدري أيهما يؤدي إلى الغرض المطلوب ، فإذا دله عليه دال فقد أرشده ، وإذا قبل هو قول الدال فسلك قصد السبيل فهو راشد ، وإذا بعثته نفسه على سلوك الطريق القاصد فهو رشيد ، والرشاد والسداد والصواب حق من يعمل عليه أن ينجو ، وحق من يعمل على خلافه أن يهلك .

(١) عمدة الحفاظ (هدي) ، (رشد) ، والمفردات (هدي) ، (رشد) ، والتعريفات ص ٢٧٧ .

٥٨٦ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْهَدَى وَالْبَيَانِ (١) :

أن البيان في الحقيقة إظهار المعنى للنفس كائنًا ما كان ، فهو في الحقيقة من قبيل القول . والهدى بيان طريق الرشده ليسلك دون طريق الغي ، هذا إذا أطلق ، فإذا قيد استعمال في غيره فقول : هدى إلى النار وغيرها .

٥٨٧ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْخَيْرِ وَالصَّلَاحِ (٢) :

أن الصلاح الاستقامة على ما تدعو إليه الحكمة ، ويكون في الضر والنفع ، كالمرض يكون صلاحًا للإنسان في وقت دون الصحة وذلك أنه يؤدي إلى النفع في باب الدين ، فأما الألم الذي لا يؤدي [١٧٣] إلى النفع فلا يسمى صلاحًا مثل عذاب جهنم فإنه لا يؤدي إلى نفع ولا هو نفع في نفسه ، ويقال : أفعال الله تعالى كلها خير ، ولا يقال : عذاب الآخرة خير للمعذبين به ، وقيل : الصلاح التغيير إلى استقامة الحل ، والصلاح المتغير إلى استقامة الحل ، ولهذا لا يقال لله تعالى : صالح ، والصلاح في الدين يجري على الفرائض والنوافل دون المباحث لأنه مرغوب فيه ومأمور به فلا يجوز أن يرغب في المباح ، ولا أن يذم به لأن ذلك عبث . والخير هو السرور والحسن ، وإذا لم يكن حسنًا لم يكن خيرًا لما يؤدي إليه من الضر الزائد على المنفعة به ، ولذلك لم تكن المعاصي خيرًا وإن كانت لذة وسرورًا ، ولا يقال للمرض : خير كما يقال له : صلاح .

فإذا جعلت : خيرًا ؛ أفعال ، فقلت : المرض خير لفلان من الصحة ، كان ذلك جائزًا . ويقال : الله تعالى خير لنا من غيره ، ولا يقال : هو أصلح لنا من غيره ، لأن أفعال إنما يزيد على لفظ فاعل مبالغة ، فبدأ لم يصح أن يوصف بأنه أصلح من غيره ، والخير اسم من أسماء الله تعالى ، وفي الصحابة رجل يقال له : عبد خير . وقال أبو هشام (٣) : تسمية الله تعالى بأنه خير مجاز ، قل : ويقال : خار الله لك ، ولم يجيء : إنه خائر .

٥٨٨ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْهَدَايَةِ وَالتَّجَاةِ (٤) :

أن النجاة تفيد الخلاص من المكروه ، والهداية تفيد التمكن من الوصول إلى الشيء ، ولفظهما ينبئ عن معنيهما وهو أنك تقول : تجّه من كذا وهداه إلى كذا . فالنجاة تكون من الشيء ، والهداية تكون إلى الشيء ، وإنما ذكرناهما والفرق بينهما لأن بعضهم ذكر أنهما سواء .

(١) فروق اللغات ص ٧١ ، والكليات ٣٩٥/١ . والتعريفات ص ٤٨ - ٤٩ ، ٢٧٧ ، وعمدة الحفاظ (هدي) ، (بين) ، والمفردات (هدي) ، (بين) .

(٢) عمدة الحفاظ (خير) ، (صلح) ، والمفردات (خير) ، (صلح) .

(٣) لعل الصواب (أبو هشام) الذي تقدمت ترجمته ص ٥٤ .

(٤) عمدة الحفاظ (هدي) ، (نجح) ، والمفردات (هدي) ، (نجح) ، والتعريفات ص ٢٧٧ .

٥٨٩ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْفَوْزِ وَالتَّجَاةِ^(١) :

أن النجاة هي الخلاص من المكروه ، والفوز هو الخلاص من المكروه مع الوصول إلى المحبوب ، ولهذا سمي الله تعالى المؤمنين فائزين لنجاتهم من النار ونيلهم الجنة ، ولما كان الفوز يقتضي نيل المحبوب قيل فاز بطلبه . وقد تعالى : ﴿ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [النساء/٧٣] أي أنل الخير نيلاً كثيراً .

٥٩٠ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْفَوْزِ وَالظَّفَرِ^(٢) :

أن الظفر هو العلو على المناوئ المنازع ، قال الله تعالى : ﴿ مِنْ بَعْدِ أَنْ أظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفتح/٢٤] ، وقد يستعمل في موضع الفوز ، يقال : ظفر ببيغته ، ولا يستعمل الفوز في موضع الظفر ، ألا ترى أنه لا يقال : فاز بعدوه ؛ كما [١٧٤] يقال : ظفر بعدوه بعينه ، فالظفر مفارق للفوز ، وقال علي بن عيسى^(٣) : الفوز : الظفر بدلاً من الوقوع في الشر وأصله نيل الحظ من الخير ، وفَوْزٌ : إذا ركب المفازة ، وفَوْزٌ أيضاً : إذا مات ، لأنه قد صار في مثل المفازة .

٥٩١ - الْفَرْقُ بَيْنَ التَّجَاةِ وَالتَّخْلِصِ^(٤) :

أن التخلص يكون من تعقيد وإن لم يكن أذى ، والنجاة لا تكون إلا من أذى ، ولا يقال لمن لا خوف عليه : نجا ، لأنه لا يكون ناجياً إلا مما يخاف .

٥٩٢ - الْفَرْقُ بَيْنَ الصَّلَاحِ وَالفَلَاحِ^(٥) :

أن الصلاح ما يُتِمَّنُّ به من الخير أو يُتَخَلَّصُ به من الشر ، والصلاح نيل الخير والنفع الباقي أثره ، وسُمي الشيء الباقي الأثر فَلَاحًا ، ويقال للأكار : فلاح ، لأنه يشق الأرض شقاً باقياً في الأرض ، والأفلاح : المشقوق الشفة السفلى ، يقال : هذه علة صلاحه . ولا يقال : فلاحه ، بل يقال : هي سبب فلاحه ، ويقال : موته صلاحه ، لأنه يتخلص به من الضرر العجل ، ولا يقال : هو فلاحه لأنه ليس بنفع يناله ، ويقال أيضاً لكل من عَقَلَ وحزَم وتكاملت فيه خلال الخير : قد أفلح ، ولا يقال : صلح ، إلا إذا تَغَيَّرَ إلى استقامة الحال ، والصلاح لا يفيد التغيير ، ويجوز أن يقال : الصلاح وضع الشيء على صفة يُتَنَفَّعُ بها سواء انْتَفَعَ أو لا ، ولهذا يقال : أصلحنا أمر فلان فلم ينتفع بذلك ، فهو كالنفع في أنه يجوز أن لا يُتَنَفَّعَ به ، ويقال : فلان يصلح للقضاء ويصلح أمره ، ولا يستعمل الفلاح في ذلك .

(١) عمدة الحفاظ (فوز) ، (نجا) ، والمفردات (فوز) ، (نجا) .

(٢) عمدة الحفاظ (فوز) ، (ظفر) ، والمفردات (فوز) ، (ظفر) .

(٣) تقدمت ترجمة علي بن عيسى ص ٤٠ .

(٤) عمدة الحفاظ (نجا) ، (خلص) ، والمفردات (نجا) ، (خلص) .

(٥) عمدة الحفاظ (صلح) ، (فلح) ، والمفردات (صلح) ، (فلح) .

وَمِمَّا يَجْرِي مَعَ هَذَا

٥٩٣ - الْفَرْقُ بَيْنَ التَّسْهِيدِ وَالتَّقْوِيمِ^(١) :

أن التسديد هو التوجيه للصواب فيقل : سد السهم إذا وجهه وجه الصواب ، والتقويم إزالة الاعوجاج كتقويم الرمح والقذح ، ثم يستعار فيقل : قوم العمل ، فالسدد المقوم لسبب الصلاح ، والتسديد يكون في السبب المولد كتسديد السهم للإصابة ، ويكون في السبب المؤدي كاللطف الذي يؤدي إلى الطاعة ، والسبب على وجهين : مؤلّد ومؤدّد ، فالمولد هو الذي لا يقع المسبب إلا به لنقص القادر عن فعله دونه ، والمؤدي هو الداعي إلى الفعل دعاء الترغيب والترهيب ، والتسديد من أكبر [١٧٥] الأسباب لأنه يكون في المولد والمؤدي ، والتسديد للحق لا يكون إلا مع طلب الحق ، فأما الإعراض عنه والتشاغل بغيره فلا يصحّ ، والإصلاح تقويم الأمر على ما تدعو إليه الحكمة .

٥٩٤ - الْفَرْقُ بَيْنَ الرُّشْدِ وَالرَّشْدِ^(٢) :

قل أبو عمرو بن العلاء^(٣) : الرُّشْدُ الصَّلاح ، قل الله تعالى : ﴿ فَإِنْ أَسْتَشِرْهُمْ مِنْهُمْ رَشْدًا فَادْعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ ﴾ [النساء/٦] ، والرُّشْدُ : الاستقامة في الدين ، ومنه قوله تعالى : ﴿ أَنْ تَعْلَمَنْ مِمَّا عَلِمْتَ رَشْدًا ﴾ [الكهف/٦٦] ، وقيل هما لغتان مثل : العُدْمُ والعَدَمُ .

وَمِمَّا يَجْرِي مَعَ ذَلِكَ

٥٩٥ - الْفَرْقُ بَيْنَ الإِحْكَامِ وَالِإِتْقَانِ^(٤) :

أن إتقان الشيء إصلاحه وأصله من التَّقْنِ ؛ وهو التَّرْتُوقُ الذي يكون في المسيل أو البئر ، وهو الطين المختلط بالحمة يؤخذ فيصلح به التأسيس وغيره ، فيسد خلله ويصلحه ، فيقل : أتقنه إذا طلاه بالتقن ، ثم استعمل فيما يصحّ معرفته ، فيقل : أتقنت كذا ، أي : عرفته صحيحاً كأنه لم يدع فيه خللاً ، والإحكام إيجاد الفعل محكماً ولهذا قل الله تعالى : ﴿ كِتَابٌ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ ﴾ [هود/١] أي خلقت محكمة ولم يقل أتقنت لأنها لم تخلق

(١) عمدة الحفاظ (سدد) ، (قوم) ، والمفردات (سد) ، (قوم) .

(٢) عمدة الحفاظ (رشد) ، والمفردات (رشد) .

(٣) أبو عمرو بن العلاء : زبان بن عمار التميمي المازني البصري ، من أئمة اللغة والأدب ، وأحد القسراء السبعة . توفي سنة ١٥٤ هـ . (الأعلام ٤١/٣) .

(٤) عمدة الحفاظ (تقن) ، (حكم) ، والمفردات (تقن) ، (حكم) ، والمفردات ص ٧ .

وبها خلل ثم سد خللها . وحكى بعضهم : أتقتت الباب إذا أصلحته ، قال أبو هلال رحمه الله تعالى : ولا يقلد أحكمته إلا إذا ابتدأته محكمًا .

٥٩٦ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْإِحْكَامِ وَالرِّصْفِ^(١) :

أن الرصف هو جمع شيء إلى شيء يشاكله . وإحكام الشيء خلقه محكمًا ولا يستعمل الرصف إلا في الأجسام ، والإحكام والإتقان يستعملان فيها وفي الأعراس ، فيقلد : فعل متقن ومحكم ، ولا يقلد : فعل مرسوف ، إلا أنهم قالوا : رصف هذا الكلام حسن وهو مجاز لا يتعدى هذا الموضع .

٥٩٧ - الْفَرْقُ بَيْنَ إِحْكَامِ الشَّيْءِ وَإِبْرَامِهِ^(٢) :

أن إبرامه تقويته وأصله في تقوية الحبل وهو في غيره مستعار .

٥٩٨ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْإِبْرَامِ وَالتَّأْرِبِ^(٣) :

أن التأريب شدة العقد ، يقال : أرببَ العقدَ إذا جعل عقدًا فوق عقد ، وهو خلاف النَّشْطِ . يقال : نشطه إذا عقده بأنشطة ، وهو عقد ضعيف ، وأرَّبه : إذا أحكم عقده ، وأنشطه : إذا حل الأنشطة .

[١٧٦] الفرق بين ما يُخالف الهداية وغيرها

مِمَّا يَجْرِي فِي الْبَابِ

٥٩٩ - الْفَرْقُ بَيْنَ الرَّيْغِ وَالْمَيْلِ^(٤) :

أن الزيغ مطلقًا لا يكون إلا الميل عن الحق ، يقال : فلان من أهل الزيغ ، ويقال أيضًا : زاع عن الحق ، ولا أعرف : زاع عن الباطل ، لأن الزيغ اسم لميل مكروه ، ولهذا قل أهل اللغة : الفرغُ زيغٌ في الرِّسْغِ ، والميل عام في المحبوب والمكروه .

٦٠٠ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْمَيْلِ وَالْمَيْلِ^(٥) :

أن الْمَيْلَ مصدر ويستعمل فيما يرى وفيما لا يرى مثل ميلك إلى فلان ، وميل الحائط ميلاً ، وَالْمَيْلُ ؛ بالتحريك : اسم يستعمل فيما يرى خاصة ، تقول : في العود ميل وفي فلان ميل ، إذا كان يميل في أحد الجانبين من خلقه .

(١) عمدة الحفاظ (حكم) ، والمفردات (حكم) .

(٢) عمدة الحفاظ (حكم) ، (برم) ، والمفردات (حكم) ، (برم) .

(٣) عمدة الحفاظ (أرب) ، والمفردات (أرب) .

(٤) عمدة الحفاظ (زيغ) ، (ميل) ، والمفردات (زيغ) ، (ميل) ، والتعريفات ص ٢٥٨ .

(٥) عمدة الحفاظ (ميل) ، والمفردات (ميل) .

٦٠١ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْعُثُوِّ وَالْفَسَادِ^(١) :

أن العثو كثرة الفساد ، وأصله من قولك : ضبع عثواء ، إذا كثر الشعر على وجهها ، وكذلك الرجل ، وعث يعيث لغة ، وعثا يعثو أفصح اللغتين ، ومنه قوله ﷺ : ﴿ وَلَا تَعْتَوِي الْأَرْضَ مُسَيِّدِينَ ﴾ [الشعراء/١٨٣] .

٦٠٢ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْفَسَادِ وَالْقَبِيحِ^(٢) :

أن الفساد هو التغيير عن المقدار الذي تدعو إليه الحكمة ، والشاهد أنه نقيض الصلاح ، وهو الاستقامة على ما تدعو إليه الحكمة ، وإذا قصر عن المقدار أو أفرط لم يصلح ، وإذا كان على المقدار صلح ، والقبيح ما تزجر عنه الحكمة وليس فيه معنى المقدار .

٦٠٣ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْفَسَادِ وَالْغَيِّ^(٣) :

أن كل غي قبيح ، ويجوز أن يكون فساد ليس بقبيح ، كفساد التفاحة بعينها ، ويذهب بذلك إلى أنها تغيرت عن الحال التي كانت عليها ، وإذا قلنا : فلان فاسد ، اقتضى ذلك أنه فاجر ، وإذا قلت : إنه غار ، اقتضى فساد المذهب والاعتقاد .

٦٠٤ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْغَيِّ وَالضَّلَالِ^(٤) :

أن أصل الغي الفساد ومنه يقال غوي الفصيل إذا بشم من كثرة شرب اللبن ، وإذا لم يرو من لبن أمه فمات هزلاً .

فالكلمة من الأضداد ، وأصل الضلال الهلاك ومنه قولهم : ضلت الناقة ، إذا هلكت بضياعها ، وفي القرآن : ﴿ أَأَدَا صَلَّانَا فِي الْأَرْضِ ﴾ [السجدة/١٠] أي هلكننا بتقطع أوصالنا ، فالذي يوجهه أصل الكلمتين أن يكون الضلال عن الدين أبلغ من الغي فيه . ويستعمل الضلال أيضاً في الطريق كما يستعمل في الدين ، فيقال : ضل عن الطريق إذا فارقه ، ولا يستعمل الغي إلا في الدين خاصة ، فهذا فرق آخر ، وربما استعمل [١٧٧] الغي في الخيبة ، يقال : غوى الرجل ، إذا خاب في مطلبه .

(١) عمدة الحفاظ (عثو) ، (فسد) ، والمفردات (عثو) ، (فسد) ، والتعريفات ص ١٧٣ .

(٢) فروق اللغات ص ١٨٦ ، والتعريفات ص ١٧٣ ، ١٧٨ ، والكليات ٣/٣٤٨ ، وعمدة الحفاظ

(فسد) ، (قبح) ، والمفردات (فسد) ، (قبح) .

(٣) عمدة الحفاظ (فسد) ، (غوي) ، والمفردات (فسد) ، (غوي) .

(٤) عمدة الحفاظ (غوي) ، (ضلل) ، والمفردات (غوي) ، (ضل) ، والكليات ٣/١٢٩ ، ١٤٣ ،

والتعريفات ص ١٤٣ .

وأُشِدُّ قول الشاعر^(١): [من الطويل]

فَمَنْ يَلْقُ خَيْرًا يَحْمَدِ النَّاسُ أَمْرَهُ وَمَنْ يَفْعَلُ لَا يَعْدَمُ عَلَى الْغَيِّ لَأَيْمًا^(٢)

وقيل أيضاً: معنى البيت أن من يفعل الخير يحمد ومن يفعل الشر يذم فجعل

من المعنى الأول .

ويقول أيضاً: ضل عن الثواب ، ومنه قوله تعالى : ﴿ كَذَلِكَ يَضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ﴾

﴿ غافر/٧٤ ﴾ والضلال بمعنى الضياع ، يقال : هو ضل في قومه أي ضائع ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى ﴾ [الضحى/٧] أي ضائعاً في قومك لا يعرفون منزلتك .

ويجوز أن يكون ضالاً أي في قوم ضالين ؛ لأن من أقام في قوم نُسِبَ إليهم . كما

قيل : خالد الحذاء^(٣) لنزوله بين الحذائين ، وأبو عثمان المازني^(٤) لإقامته في بني مازن ولم يكن منهم .

وقال أبو علي^(٥) رحمه الله : ﴿ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى ﴾ [الضحى/٧] أي وجدك ذاهباً إلى

النبوة فهي ضالة عنك ، كما قال تعالى : ﴿ أَنْ نَضِلَّ إِحْدَاهُمَا ﴾ [البقرة/٢٨٢] ، وإنما الشهادة هي الضلالة عنها ، وهذا من المقلوب المستفيض في كلامهم ، ويكون الضلال الإبطل ، ومنه : ﴿ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾ [محمد/٨] أي أبطلها ، ومنه : ﴿ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ﴾ [الفيل/٢] ، ويقال : ضللي فلان أي سَمَّاني ضالاً ، والضلال يتصرف في وجوه لا يتصرف الغي فيها .

(١) هو المرقش الأصغر ، واسمه : ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك ، شاعر جاهلي من أهل نجد ، كان من أجمل الناس وجهاً ومن أحسنهم شعراً ، وهو ابن أخي المرقش الأكبر ، وعم طرفة بن العبد ، من أشهر شعره حائثته ، وهي إحدى المجهرات . توفي نحو سنة ٥٠ ق . هـ . (الأعلام ١٦/٣) .

(٢) البيت للمرقش الأصغر في ديوانه ص ٥٦٥ ، والحماسة البصرية ٣٣/٢ ، والحماسة المغربية ص ١٢٢٥ ، وشرح اختيارات المفضل ص ١١٠٤ ، ولسان العرب ١٤٠/١٥ (غوى) ، والمفضليات ص ٢٤٧ : وتاج العروس (غوي) ، وبلا نسبة في كتاب العين ٢٣٨/٢ ، والمخصص ١٧٠/٦ ، ١٧٦/١٣ ، ومقاييس اللغة ٤/١٩٢ ، ٣٩٩ .

(٣) هو خالد بن مهرا ، ويكنى أبا المبارك : مولى لقريش لآل عبد الله بن عامر بن كريب ، ولم يكن حذاءً ، ولكنه يجلس إلى الحذائين ، وقيل : لقب بالحذاء لأنه كان يتكلم فيقول : اخذ عني هذا الحديث . توفي سنة ١٤١ هـ . (المعارف ص ٥٠١) .

(٤) تقدمت ترجمة المازني ص ٤٠ .

(٥) تقدمت ترجمة أبي علي ص ٤٥ .

٦٠٥ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْحَنْفِ وَالْحَيْفِ ^(١) :

أن الحنف هو العدول عن الحق ، والحيف الحمل على الشيء حتى ينقصه ، وأصله من قولك : تَحَيَّفْتُ الشيء ، إذا تنقصته من حافاته .

٦٠٦ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْمَيْلِ وَالْمَيْدِ ^(٢) :

أن الميل يكون في جانب واحد ، والميد هو أن يميل مرة يَمَنَّةً ومرة يَسْرَةً ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا فِي الْأَمْْرِضِ رُوَاسِيًا أَنْ يَمْسُدَ بِهَمِّهَا ﴾ [الأنبياء/٣١] أي تضطرب يَمَنَةً ويسرة ، ومعروف أنه لم يرد أنها تميد في جانب واحد وإنما أراد الاضطراب ، والاضطراب يكون من الجانبين . قال الشاعر ^(٣) : [من الرجز]

حَبَّتْهُمْ مَيَّالَةٌ تَمِيدُ مَلَاءَةُ الْحَسَنِ لَهَا جَدِيدُ ^(٤)

يريد أنها تميل من الجانبين للين قوامها .

(١) عمدة الحفاظ (حنف) ، (حيف) ، والمفردات (حنف) ، (حيف) .

(٢) عمدة الحفاظ (ميل) ، (ميد) ، والمفردات (ميل) ، (ميد) .

(٣) هو ابن ميادة : واسمه الرماح بن أبرد بن ثوبان الذي ياني العطفاني المضري ، أبو شرحبيل ، شاعر رقيق هجاء ، اشتهر بنسبته إلى أمه (ميادة) ، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ، ويرى بعض العلماء أنه كان خيراً لقومه من النابغة . توفي سنة ١٤٩ هـ . (الأعلام ٣/٣١) .

(٤) الرجز لابن ميادة في ديوانه ص ١٢١ ، وأساس البلاغة (ملأ) .

[١٧٨] الباب السابع عشر

في الفرق بين التكليف والاختبار والفتنة والتجريب
وبين اللطف والتوفيق وبين اللَّطْفِ وَاللَّطَفِ

وما يجري مع ذلك

٦٠٧ - الْفَرْقُ بَيْنَ التَّكْلِيفِ وَالْإِبْتِلَاءِ^(١) :

أن التكليف إلزام الإنسان ما يشق عليه^(٢) ، وأصله في العربية اللزوم ، ومن ثم قيل كَلِفَ بفلانة يَكْلِفُ بها كَلْفًا إذا لزم حجبها ، ومنه قيل : الكَلْفُ في الوجه للزومه إليه ، والمتكلف للشيء : الملتزم به على مشقة ، وهو الذي يلتزم ما لا يلزمه أيضًا ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُكَلَّفِينَ ﴾ [ص/٨٦] ومثله الْمُكَلَّفُ ، والابتلاء هو استخراج ما عند المبتلى وتعرف حاله في الطاعة والمعصية بتحميله المشقة ، وليس هو من التكليف في شيء ، فإن سمي التكليف ابتلاء في بعض المواضع فقد يجري على الشيء اسم ما يقاربه في المعنى ، واستعمل الابتلاء في صفات الله تعالى مجاز ، معناه أنه يعمل العبد معاملة المبتلى المستخرج لما عنده ، ويقال للنعمة : بلاء ، لأنه يستخرج بها الشكر ، والبلى يستخرج قوة الشيء بإذها به إلى حل البلاء فهذا كله أصل واحد .

(١) عمدة الحفاظ (كلف) ، (بلو) ، والمفردات (كلف) ، (بلو) ، وفروق اللغات ص ٢٦ ،

والكليات ٢٩/١ ، ٨٠/٢ .

(٢) في الأصل المطبوع : «التكليف إلزام ما يشق إرادة الإنسانية عليه» ، والتصويب من الكليات ٨٠/٢ .

٦٠٨ - الْفَرْقُ بَيْنَ التَّكْلِيفِ وَالتَّحْمِيلِ^(١) :

أن التحميل لا يكون إلا لما يستقل ، ولهذا قال تعالى : ﴿ لَا تَحْمِلْ عَلَيْهِمْ ضَرْكًا ﴾ [البقرة/٢٨٦] ، والإصرُ: الثقل ، والتكليف قد يكون لما لا ثقل له ، نحو الاستغفار ، تقول : كلفه الله الاستغفار ولا تقول : حمه ذلك .

٦٠٩ - الْفَرْقُ بَيْنَ الإِبْتِلَاءِ وَالِإِخْتِبَارِ^(٢) :

أن الابتلاء لا يكون إلا بتحميل المكاره والمشاق ، والاختبار يكون بذلك وبفعل المحبوب ألا ترى أنه يقل : اختبره بالإععام عليه ، ولا يقل : ابتلاه بذلك ، ولا هو مبتلى بالنعمة كما قد يقل : إنه مختبر بها ، ويجوز أن يقل : إن الابتلاء يقتضي استخراج ما عند المبتلى من الطاعة والمعصية ، والاختبار يقتضي وقوع الخبر بحاله في ذلك ، والخبر العلم الذي يقع بكنه الشيء وحقيقته فالفرق بينهما بين .

[١٧٩] ٦١٠ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْفِتْنَةِ وَالِإِخْتِبَارِ^(٣) :

أن الفتنة أشد الاختبار وأبلغه ، وأصله عرض الذهب على النار لتبين صلاحه من فساده ، ومنه قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُنْفَتُونَ ﴾ [الذاريات/١٣] ، ويكون في الخير والشر ، ألا تسمع قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾ [التغابن/١٥] ، وقد تعالى : ﴿ لَأَسْفِيَنَّهُمْ مَاءً غَدَقًا ﴾ [الجن/١٦-١٧] فجعل النعمة فتنة لأنه قصد بها المبالغة في اختبار المنعم عليه بها ، كالذهب إذا أريد المبالغة في تعرف حاله أدخل النار^(٤) ، والله تعالى لا يختبر العبد لتغيير حاله في الخير والشر وإنما المراد بذلك شدة التكليف .

٦١١ - الْفَرْقُ بَيْنَ الإِخْتِبَارِ وَالتَّجْرِبِ :

أن التجريب هو تكرير الاختبار والإكثار منه ، ويدل على هذا أن التفعيل هو للمبالغة والتكرير ، وأصله من قولك : جَرَّبَهُ إذا داواه من الجرب فنظر أصلح حاله أم لا ، ومثله قَرَدَ البعير : إذا نزع عنه القِرْدَانِ^(٥) ، وَقَرَّعَ الفصيل : إذا داواه من القَرْعِ وهو داء معروف ، ولا يقل : إن الله تعالى يجرب ، قياساً على قولهم يجتبر وبيتلي ، لأن ذلك مجاز ، والمجاز لا يقاس عليه .

(١) عمدة الحفاظ (كلف) ، (حمل) ، والمفردات (كلف) ، (حمل) .

(٢) عمدة الحفاظ (بلو) ، (خير) ، والمفردات (بلو) ، (خير) ، والتعريفات ص ١٣ .

(٣) عمدة الحفاظ (فتن) ، (خير) ، والمفردات (فتن) ، (خير) .

(٤) في الأصل المطبوع قبل قوله : « أدخل النار » كلمة زائدة هي فسران .

(٥) القردان : جمع أفرده ، والأقردة : جمع قراد ، وهي دويبة تعض البعير . (لسان العرب ٣/٣٤٨ «قرد» .)

الفرق بين اللَّطْفِ والتوفيقِ والعصمة واللَّطْفِ والرقة

وما يجري مع ذلك

٦١٢ - الْفَرْقُ بَيْنَ اللَّطْفِ وَالتَّوْفِيقِ (١) :

أن اللطف هو فعل تسهل به الطاعة على العبد ، ولا يكون لطفًا إلا مع قصد فاعله وقوع ما هو لطف فيه من الخير خاصة ، فأما إذا كان ما يقع عنده قبيحًا ، وكان الفاعل له قد أراد ذلك ، فهو انتقلا وليس بلطف . والتوفيق فعل ما تتفق معه الطاعة وإذا لم تتفق معه الطاعة لم يسم توفيقًا ، ولهذا قالوا : إنه لا يحسن الفعل .

وفرق آخر وهو أن التوفيق لطف يحدث قبل الطاعة بوقت ، فهو كالمصاحب لها في وقته . لأن وقته يلي وقت فعل الطاعة ، ولا يجوز أن يكون وقتها واحدًا ، لأنه بمنزلة مجيء زيد مع عمرو ، وإن كان بعده بلا فصل ، فأما إذا جاء بعده بأوقات ، فإنه لم يجيء معه . واللطف قد يتقدم الفعل بأوقات يسيرة يكون له معها تأثير في نفس الملطوف له ، ولا يجوز أن يتقدمه بأوقات كثيرة [١٨٠] حتى لا يكون له معها في نفسه تأثير ، فكل توفيق لطف وليس كل لطف توفيقًا . ولا يكون التوفيق ثوابًا لأنه يقع قبل الفعل ، ولا يكون الثواب ثوابًا لما لم يقع ، ولكن التسمية بـ «موفق» على جهة المدح يكون ثوابًا على ما سلف من الطاعة ، ولا يكون التوفيق إلا لِمَا حَسَنَ مِنَ الْأَفْعَالِ ، يقال : وفق فلان للإنصاف ، ولا تقول : وفق للظلم ، ويسمى توفيقًا وإن كان منقضيًا في حال ما وصف به أنه توفيق فيه . كما يقال : زيد وافق عمرًا في هذا القول ، وإن كان قول عمرو قد انقضى ، واللطف يكون للتدبير الذي ينفذ في صغير الأمور وكبيرها ، فالله تعالى لطيف ومعنله أن تدبيره لا يخفى عن شيء ولا يكون ذلك إلا بإجرائه على حقه .

والأصل في اللطيف : التدبير ، ثم حذف وأجريت الصفة للمدبر على جهة المبالغة ، وفلان لطيف الحيلة إذا كان يتوصل إلى بغيته بالرفق والسهولة ، ويكون اللطف حسن العشرة والمداخلة في الأمور بسهولة ، واللطف أيضًا صغر الجسم خلاف الكثافة ، واللطف أيضًا صغر الجسم وهو خلاف الخفاء في المنظر .

وفي اللطيف معنى المبالغة لأنه فعيل ، وفي موفق معنى تكثير للفعل وتكريره لأنه مُفَعَّلٌ ، والعصمة هي اللطيفة التي يمتنع بها عن المعصية اختيارًا ، والصفة بمعصوم إذا

(١) عمدة الحفاظ (لطف) ، (وفق) ، والمفردات (لطف) ، (وفق) .

أطلقت فهي صفة مدح ، وكذلك الموفق فإذا أجرى على التقييد فلا مدح فيه ، ولا يجوز أن يوصف غير الله بأنه يَعَصْمُ ، ويقال : عصمه من كذا ، ووقفه لكذا ، وأَطْفَ له في كذا . فكل واحد من هذه الأفعال يعلى بحرف . وههنا يوجب أيضاً أن يكون بينهما فروق من غير هذا الوجه الذي ذكرناه ، وشرح هذا يطول ، فتركته كراهة الإكثار ، وأصولهما في اللغة واشتقاقتهما أيضاً توجب فروقاً من وجوه أخر فاعلم ذلك .

٦١٣ - الْفَرْقُ بَيْنَ اللَّطْفِ وَاللَّطْفِ (١) :

أن اللطْفَ هو البرّ وجميل الفعل من قولك : فلان يَبْرِنِي وَيُلَطِّفُنِي ، ويسمى الله تعالى لطيفاً من هذا الوجه أيضاً لأنه يواصل نعمه إلى عباده .

٦١٤ - الْفَرْقُ بَيْنَ اللَّطْفِ وَالرَّفْقِ (٢) :

أن الرفق هو اليسر في الأمور والسهولة في التوصل إليها ، وخلافه العنف وهو التشديد في التوصل إلى المطلوب ، وأصل الرفق في اللغة النفع ، ومنه يقال : أرفق فلان فلاناً إذا مكنه مما يرتفق به ، ومرافق البيت المواضع التي ينتفع بها زيادة على ما لا بد منه . ورفيق الرجل في السفر [١٨١] يسمى بذلك ؛ لانتفاعه بصحبته ، وليس هو على معنى الرفق واللطف ، ويجوز أن يقال : سُمِّيَ رَفِيقاً ؛ لأنه يرافقه في السير ، أي يسير إلى جانبه فَيَلِي مِرْفَقَهُ .

٦١٥ - الْفَرْقُ بَيْنَ اللَّطْفِ وَالْمُدَارَاةِ (٣) :

أن المداراة ضرب من الاحتيل والختل ، من قولك : دريت الصيد إذا ختلته ، وإنما يقال : دَارَيْتُ الرجل إذا توصلت إلى المطلوب من جهته بالحيلة والختل .

(١) عمدة الحفاظ (لطف) ، والمفردات (لطف) .

(٢) عمدة الحفاظ (رفق) ، والمفردات (رفق) .

(٣) عمدة الحفاظ (دري) ، والمفردات (دري) .

الباب الثامن عشر

في الفرق بين الدين والملة والطاعة والعبادة

والفرض والوجوب والحلال والمباح

وما يجري مع ذلك

٦١٦ - الْفَرْقُ بَيْنَ الدِّينِ وَالْمِلَّةِ^(١) :

أن الملة اسم لجملة الشريعة ، والدين اسم لما عليه كل واحد من أهلها ، ألا ترى أنه يقال : فلان حسن الدين ، ولا يقال : حسن الملة ، وإنما يقال : هو من أهل الملة . ويقال لخلاف النمي : الملي ، نسب إلى جملة الشريعة ، فلا يقال له : ديني ، وتقول : ديني دين الملائكة . ولا تقول : ملتي ملة الملائكة ، لأن الملة اسم للشرائع مع الإقرار بالله . والدين ما يذهب إليه الإنسان ويعتقد أنه يقربه إلى الله ؛ وإن لم يكن فيه شرائع ، مثل دين أهل الشرك . وكل ملة دين ، وليس كل دين ملة ، واليهودية ملة ، لأن فيها شرائع وليس الشرك ملة ، وإذا أطلق الدين ؛ فهو الطاعة العامة التي يجازى عليها بالثواب مثل قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾ [آل عمران/١٩] ، وإذا قيد اختلفت دلالاته . وقد يسمى كل واحد من الدين والملة بأسم الآخر في بعض المواضع لتقارب معنيهما ، والأصل ما قلناه .

(١) فروق اللغات ص ١٢٦ ، والكليات ٣٢٧/٢ - ٣٢٨ ، والتعريفات ص ١١١ ، وعمدة الحفاظ

(دين) ، (ملل) ، والمفردات (دين) ، (مل) .

والفرس تزعم أن الدين لفظ فارسي وتحتج بأنهم يجدونه في كتبهم المؤلفة قبل دخول العربية أرضهم بألف سنة ، ويذكرون أن لهم خطأ يكتبون به كتابهم المنزّل بزعمهم يسمى : دين دوري ، أي كتابه الذي سمّاه بذلك صاحبهم : زرادشت^(١) ، ونحن نجد للدين أصلاً واشتقاقاً صحيحاً في العربية ، وما كان كذلك لا لمحكم عليه بأنه أعجمي ، وإن صحّ ما قالوه [١٨٢] فإن الدين قد حصل في العربية والفارسية اسماً لشيء واحد على جهة الاتفاق ، وقد يكون على جهة الاتفاق ما هو أعجب من هذا .

وأصل الملة في العربية المَلّ وهو أن يعدو الذئب على شيءٍ ضرباً من العدو فسميت الملة ملة لاستمرار أهلها عليها ، وقيل : أصلها التكرار من قولك : طريق مليل إذا تكرر سلوكه حتى توطأ ، ومنه الملل وهو تكرر الشيء على النفس حتى تضجر ، وقيل : الملة مذهب جماعة يحمي بعضهم لبعض عند الأمور الحادثة ، وأصلها من المليلة وهي ضرب من الحمى ، ومنه المَلّة : موضع النار ، وذلك أنه إذا دفن فيه اللحم وغيره تكرر عليه الحمى حتى ينضج .

وأصل الدين الطاعة ، ودان الناس للملكهم : أي أطاعوه . ويجوز أن يكون أصله العبادة ثم قيل للطاعة دين لأنها تعناد وتوطن النفس عليها .

٦١٧ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْعِبَادَةِ وَالطَّاعَةِ^(٢) :

أن العبادة غاية الخضوع ، ولا تستحق إلا بغاية الإنعام ، ولهذا لا يجوز أن يعبد غير الله تعالى ، ولا تكون العبادة إلا مع المعرفة بالعبود . والطاعة الفعل الواقع على حسب ما أراه المرید متى كان المرید أعلى رتبة ممن يفعل ذلك ، وتكون للخالق والمخلوق ، والعبادة لا تكون إلا للخالق ، والطاعة ؛ في مجاز اللغة ؛ تكون اتباع المدعو الداعي إلى ما دعه إليه ، وإن لم يقصد التبع ، كالإنسان يكون مطيعاً للشيطان ، وإن لم يقصد أن يطيعه ؛ ولكنه أتبع دعاه وإرادته .

٦١٨ - الْفَرْقُ بَيْنَ الطَّاعَةِ وَمُؤَافَقَةِ الْإِرَادَةِ^(٣) :

أن موافقة الإرادة قد تكون طاعة وقد لا تكون طاعة ، وذلك إذا لم تقع موقع

(١) زرادشت بن إسبتمان : نبي الجوس الذي أتاهم بالكتاب المعروف بالزمرمة عند عوام الناس ، واسمه عند الجوس بستانه ، وأتى زرادشت عندهم بالمعجزات الباهرة للعقول ، وأخبر عن الكائنات من الغائبات قبل حدوثها . (مروج الذهب ٢٧٠/١) .

(٢) عمدة الحفاظ (عبد) ، (طوع) ، والمفردات (عبد) ، (طوع) .

(٣) فروق اللغات ص ١٦٦ ، وعمدة الحفاظ (طوع) ، (رود) ، والمفردات (طوع) ، (رود) .

الداعي إلى الفعل كنحو إرادتك أن يتصلق زيد بدرهم من غير أن يشعر بذلك . فلا يكون بفعله مطيعاً لك ، ولو علمه ففعله من أجل إرادتك كان مطيعاً لك ، ولذلك لو أحس بدعائك إلى ذلك فمال معه كان مطيعاً لك .

٦١٩ - الْفَرْقُ بَيْنَ الطَّاعَةِ وَالْخِدْمَةِ :

أن الخادم هو الذي يطوف على الإنسان متحققاً في حوائجه ، ولهذا لا يجوز أن يقال : إن العبد يخدم الله تعالى ، وأصل الكلمة الإطافة بالشيء ، ومنه سُمي الخلل خِدْمَةً ، ثم كثر ذلك حتى سمي الاشتغال بما يصلح به شأن المخدم : خِدْمَةً ، وليس ذلك من الطاعة والعبادة في شيء ، ألا ترى أنه يقال : فلان يخدم المسجد إذا كان يتعهده بتنظيف وغيره ، وأما [١٨٣] الحفد فهو السرعة في الطاعة . ومنه قوله تعالى : ﴿ بَيْنَ وَحَدَّةٍ ﴾ [النحل/٧٢] . وقولنا في القنوت : « وإليك نَسَمَى وَتَحَفَدُ »^(١) .

٦٢٠ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْعَبِيدِ وَالْخَوْلِ^(٢) :

أن الخَوْل هم الذين يختصون بالإنسان من جهة الخدمة والمهنة ، ولا تقتضي الملك كما تقتضيه العبيد ، ولهذا لا يقال : الخلق خول الله ، كما يقال : عبيده .

٦٢١ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْعَبْدِ وَالْمَمْلُوكِ^(٣) :

أن كل عبد مملوك وليس كل مملوك عبداً ، لأنه قد يملك المال والمتاع فهو مملوك وليس بعبد . والعبد هو المملوك من نوع ما يعقل ، ويدخل في ذلك الصبي والمعتوه ، وعباد الله تعالى الملائكة والإنس والجن .

٦٢٢ - الْفَرْقُ بَيْنَ الدِّينِ وَالشَّرِيعَةِ^(٤) :

أن الشريعة هي الطريقة المتأخوذ فيها إلى الشيء ، ومن ثم سمي الطريق إلى الماء شريعة ومشرفةً ، وقيل الشارع لكثرة الأخذ فيه ، والدين ما يطاع به العبود . ولكل واحد منا دين ، وليس لكل واحد منا شريعة ، والشريعة في هذا المعنى نظير الملة إلا أنها تفيد ما يفيد الطريقة المتأخوذ ما لا تفيد الملة ، ويقال : شرع في الدين شريعة كما يقال : طرق فيه طريقاً ، والملة تفيد استمرار أهلها عليها .

(١) النهاية ٤٠٦/١ (حفد) .

(٢) عمدة الحفاظ (عبد) ، (خول) ، والمفردات (عبد) ، (خول) .

(٣) عمدة الحفاظ (عبد) ، (ملك) ، والمفردات (عبد) ، (ملك) .

(٤) عمدة الحفاظ (شرع) ، والمفردات (شرع) ، والتعريفات ص ١١١ ، ١٣٢ .

٦٢٣ - الْفَرْقُ بَيْنَ التَّقِيِّ وَالْمُتَّقِيِّ وَالْمُؤْمِنِ^(١) :

أن الصفة بالتقّي أمدح من الصفة بالمتقي ، لأنه عدل عن الصفة الجارية على الفعل للمبالغة ، والمتقي أمدح من المؤمن ، لأن المؤمن يطلق بظاهر الحال ، والمتقي لا يطلق إلا بعد الخبرة ، وهذا من جهة الشريعة ، والأول من جهة دلالة اللغة ، والإيمان تقيض الكفر والفسق جميعاً ، لأنه لا يجوز أن يكون الفعل إيماناً فسقاً ، كما لا يجوز أن يكون إيماناً كفراً ؛ إلا أن يقابل التقيض في اللفظ بين الإيمان والكفر أظهر .

٦٢٤ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْحَسَنِ وَالْحَسَنَةِ^(٢) :

أن الحسنة هي الأعلى في الحسن ، لأن الهاء داخله للمبالغة ، فلذلك قلنا : إن الحسنة تدخل فيها الفروض والنوافل ولا يدخل فيها المباح وإن كان حسناً ، لأن المباح لا يستحق عليه الثواب ولا الحمد ، ولذلك رغب في الحسنة وكانت طاعة بخلاف المباح ، لأن كل مباح حسن ، ولكنه لا ثواب فيه ولا حمد ، فليس هو بحسنة .

[١٨٤] ٦٢٥ - الْفَرْقُ بَيْنَ الطَّاعَةِ وَالْقَبُولِ^(٣) :

أن الطاعة إنما تقع رغبة أو رهبة ، والقبول مثل الإجابة يقع حكمة ومصلحة ، ولذلك حسنت الصفة لله تعالى بأنه مجيب وقابل ، ولا تحسن الصفة له بأنه مطيع .

٦٢٦ - الْفَرْقُ بَيْنَ الإِجَابَةِ وَالْقَبُولِ^(٤) وَبَيْنَ قَوْلِكَ : أَجَابَ وَاسْتَجَابَ :

أن القبول يكون للأعمل ، يقال : قبل الله عمله ، والإجابة للأدعية ، يقال : أجاب الله دعائه ، وقولك : أجاب ، معناه فعل الإجابة ، واستجاب : طلب أن يفعل الإجابة ، لأن أصل الاستفعل لطلب الفعل ، وصلاح استجاب بمعنى أجاب ، لأن المعنى فيه يؤول إلى شيء واحد ، وذلك أن استجاب : طلب الإجابة بقصده إليها ، وأجاب : أوقع الإجابة بفعلها .

٦٢٧ - الْفَرْقُ بَيْنَ الإِجَابَةِ وَالطَّاعَةِ^(٥) :

أن الطاعة تكون من الأدنى للأعلى ، لأنها في موافقة الإرادة الواقعة موقع المسألة ، ولا تكون إجابة إلا بأن تفعل لموافقة الدعاء بالأمر ومن أجله ، كذا قل علي بن عيسى رحمه الله .

(١) عمدة الحفاظ (وقى) ، (أمن) ، والمفردات (وقى) ، (أمن) .

(٢) عمدة الحفاظ (حسن) ، والمفردات (حسن) .

(٣) عمدة الحفاظ (طوع) ، (قبل) ، والمفردات (طوع) ، (قبل) ، والتعريفات ص ١٤٥ .

(٤) عمدة الحفاظ (جوب) ، (قبل) ، والمفردات (جوب) ، (قبل) .

(٥) عمدة الحفاظ (جوب) ، (طوع) ، والمفردات (جوب) ، (طوع) .

٦٢٨ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْمَذْهَبِ وَالْمَقَالَةِ^(١) :

أن المقالة قول يعتمد عليه قائله وينظر فيه ، يقال : هذه مقالة فلان ، إذا كان سبيله فيها هذا السبيل ، والمذهب ما يميل إليه من الطرق ؛ سواء كان يطلق القول فيه أو لا يطلق ، والشاهد أنك تقول : هذا مذهبي في السماع والأكل والشرب ، لشيء تختاره من ذلك وتميل إليه ، تناظر فيه أو لا .

وفرق آخر : وهو أن المذهب يفيد أن يكون الذاهب إليه معتقداً له ، أو بحكم المعتقد . والمقالة لا تفيد ذلك ، لأنه يجوز أن يقوله وينظر فيه ويعتقد خلافه ، فعلى هذا يجوز أن يكون مذهب ليس بمقالة ، ومقالة ليس بمذهب .

٦٢٩ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْفَرْضِ وَالْوُجُوبِ^(٢) :

أن الفرض لا يكون إلا من الله ، والإيجاب يكون منه ومن غيره ، تقول : فرض الله تعالى على العبد كذا ، وأوجبه عليه ، وتقول : أوجب زيد على عبده ، والملك على رعيته كذا ، ولا يقال : فرض عليهم ذلك ، وإنما يقال : فرض لهم العطاء ، ويقال : فرض له القاضي ، والواجب يجب في نفسه من غير إيجاب يجب له من حيث إنه غير متعد ، وليس كذلك الفرض لأنه متعد ، ولهذا صح وجوب الثواب على الله تعالى في حكمته ، ولا يصح فرضه .

ومن وجه آخر : [١٨٥] أن السنة المؤكدة تسمى واجباً ولا تسمى فرضاً ، مثل سجلة التلاوة ، هي واجبة على من يسمعها ، وقيل على من قعد لها ، ولم يُقَلْ : إنها فرض . ومثل ذلك الوتر في أشبه له كثيرة .

وفرق آخر : أن العقلية لا يستعمل فيها الفرض ويستعمل فيها الوجوب ، تقول : هذا واجب في العقل ، ولا يقال : فرض في العقل ، وقد يكون الفرض والواجب سواء في قولهم : صلاة الظهر واجبة وفرض ، لا فرق بينهما ههنا في المعنى ، وكل واحد منهما من أصل ، فأصل الفرض الحز في الشيء ، تقول : فرض في العود فرضاً إذا حَزَّ فيه حَزًّا ، وأصل الوجوب السقوط ، يُقَلْ : وجبت الشمس للمغيب إذا سقطت ، ووجب الحائط وجبة أي سقط .

(١) عمدة الحفاظ (ذهب) ، (قول) ، والمفردات (ذهب) ، (قول) ، والتعريفات ص ٢٢٠ .
 (٢) فروق اللغات ص ١٨٧ ، والتعريفات ص ١٧٢ ، ٢٧٠ ، والكليات ٥/٣ ، ٢١ ، ٣٣٨ ، وعمدة الحفاظ (فرض) ، (وجب) ، والمفردات (فرض) ، (وجب) .

وحد الواجب والفرض عند من يقول : إن القادر لا يخلو من الفعل والترك ما له ترك قبيح ، وعند من يميز خلو القادر من الفعل والترك ما إذا لم يفعله استحق العقاب ، وليس يجب الواجب لإيجاب موجب له ، ولو كان كذاً لكان القبيح واجباً إذا أوجبه موجب .

والأفعل ضربان : أحدهما ألا يقارنه داع ولا قصد ولا علم ، فليس له حكم زائد على وجوده ، كفعل الساهي والنائم ، والثاني يقع مع قصد وعلم أو داع وهذا على أربعة أضرب :

أحدها : ما كان لفاعله أن يفعله من غير أن يكون له فيه مثل المباح .

والثاني : ما يفعله لعاقبة محمودة وليس عليه في تركه مضرة ، ويسمى ذلك ندباً ونقلاً وتطوعاً ، وإن لم يكن شرعياً سُمي تفضلاً وإحساناً ، وهذا هو زائد على كونه مباحاً .

والثالث : ما له فعله ، وإن لم يفعله لحقه مضرة ، وهو الواجب والفرض ، وقد يسمى المحتم واللازم .

والرابع : الذي ليس له فعله ، وإن فعله استحق الذم ، وهو القبيح والمحذور والحرام .

٦٣٠ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْفَرَضِ وَالْحَتْمِ ^(١) :

أن الحتم إمضاء الحكم على التوكيد والإحكام ، يقال : حَتَمَ اللهُ كَذَا وَكَذَا . وقضاه قضاءً حتماً : أي حكم به حكماً مؤكداً ، وليس هو من الفرض والإيجاب في شيء ، لأن الفرض والإيجاب يكونان في الأوامر ، والحتم يكون في الأحكام والأقضية ، وإنما قيل للفرض : فرض حتم على جهة الاستعارة ، والمراد أنه لا يرد كما أن الحكم الحتم لا يرد ، والشاهد أن العرب [١٨٦] تسمي الغراب حاتماً ، لأنه يَحْتِمُ عندهم بالفراق ، أي : يقضي به ، وليس يريدون أنه يفرض ذلك أو يوجبه .

٦٣١ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْإِجَابِ وَالْإِلْزَامِ ^(٢) :

أن الإلزام يكون في الحق والباطل ، يقال : أَلْزَمْتَهُ الْحَقَّ وَأَلْزَمْتَهُ الْبَاطِلَ ، والإيجاب لا يستعمل إلا فيما هو حق ، فإن استعمل في غيره فهو مجاز والمراد به الإلزام .

(١) عمدة الحفاظ (فرض) ، (حتم) ، والمفردات (فرض) ، (حتم) .

(٢) عمدة الحفاظ (جوب) ، (لزم) ، والمفردات (جوب) ، (لزم) .

٦٣٢ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْإِلْزَامِ وَاللَّزُومِ^(١) :

أن اللزوم لا يكون إلا في الحق . يقال : لزم الحق ، ولا يقال : لزم الباطل ، والإلزام يكون في الحق والباطل ، يقال : ألزمه الحق ، وألزمه الباطل ، على ما ذكرنا .

٦٣٣ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْمُبَاحِ^(٢) :

أن الحلال هو المباح الذي عَلِمَ إباحته بالشرع ، والمباح لا يعتبر فيه ذلك ، تقول : المشي في السوق مباح ، ولا تقول : حلال ، والحلال خلاف الحرام ، والمباح خلاف المحظور ، وهو الجنس الذي لم يُرْغَبْ فيه ، ويجوز أن يقال هو ما كان لفاعله أن يفعلسه ولا ينبئ عن مدح ولا ذم . وقيل : هو ما أعلم المكلف أو دل على حسنه ، وإنه لا ضرر عليه في فعله ولا تركه ، ولذلك لا توصف أفعال الله تعالى بأنها مباحة ، ولا توصف أفعال البهائم بذلك ، فمعنى قولنا : إنه على الإباحة ، أن للمكلف أن ينتفع به ولا ضرر عليه في ذلك ، وإرادة المباح والأمر به قبيح ، لأنه لا فائدة فيه ، إذ فَعَلَهُ وَتَرَكُهُ سواء في أنه لا يَسْتَحَقُّ عليه ثواب ، وليس كذلك الحلال .

٦٣٤ - الْفَرْقُ بَيْنَ النَّافِلَةِ وَالتَّدْبِ^(٣) :

أن التدب في اللغة ما أمر به ، وفي الشرع هو النافلة ، والنافلة في الشرع واللغة . سواء ، والنافلة في اللغة أيضاً اسم للعطية ، والنَّوْفَلَةُ : الجواد ، والجمع : نَوْفُلُونَ ، ويقال أيضاً للعطية نوفل والجمع نوافل .

٦٣٥ - الْفَرْقُ بَيْنَ السُّنَّةِ وَالتَّائِفَةِ^(٤) :

أن السنة على وجوه : أحدها أنها إذا قلنا فرض وسنة فالمراد به المنسوب إليه ، وإذا قلنا : الدليل على هذا الكتاب والسنة ، فالمراد بها قول رسول الله ﷺ ، وإذا قلنا سنة رسول الله ﷺ ، فالمراد بها طريقته وعادته التي دام عليها وأمر بها ، فهي في الواجب والنفل . وجميع [١٨٧] ذلك ينبئ عن رسم تقدم وسبب فرد ، والنفل والنافلة ما تبديه من غير سبب .

(١) عمدة الحفاظ (جوب) ، (لزم) ، والمفردات (جوب) ، (لزم) ، والتعريفات ص ٢٠١ .

(٢) فروق اللغات ص ١١١ ، والتعريفات ص ٩٨ ، ٢٠١ ، وعمدة الحفاظ (حل) ، والمفردات (حل) ، والكلييات ٢٥٣/٢ ، والفرائد ص ٧٠ .

(٣) عمده الحفاظ (نفل) ، والمفردات (نفل) ، والتعريفات ص ٤٣ ، ١٧٧ ، ٢٦٥ .

(٤) عمدة الحفاظ (نفل) ، (سنن) ، والمفردات (نفل) ، (سنن) ، والتعريفات ص ١٢٧ ، ١٧٧ .

٦٣٦ - الْفَرْقُ بَيْنَ السَّنَةِ وَالْعَادَةِ^(١) :

أن العادة ما يديم الإنسان فعله من قبل نفسه ، والسنة تكون على مثل سبق . وأصل السنة الصورة ومنه يقال سنة الوجه : أي صورته ، وسنة القمر : أي صورته ، والسنة في العرف تواتر وأحاد ، فالتواتر ما جاز حصول العلم به لكثرة رواته ، وذلك أن العلم لا يحصل في العادة إلا إذا كثرت الرواة ، والأحاد ما كان رواته القدر الذي لا يعلم صدق خبرهم لقلتهم ، وسواء رواه واحد أو أكثر ، والمرسل ما أسنده الراوي إلى من لم يره ولم يسمع منه ولم يذكر من بينه وبينه .

٦٣٧ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْعَادَةِ وَالذَّأبِ^(٢) :

أن العادة على ضربين : اختيار أو اضطرار ، فالاختيار : كتعود شرب النبيذ وما يجري مجراه ، مما يكثر الإنسان فعله فيعتاده ويصعب عليه مفارقتة . والاضطرار : مثل أكل الطعام وشرب الماء ، لإقامة الجسد وبقاء الروح وما شاكل ذلك ، والذأب لا يكون إلا اختياراً . ألا ترى أن العادة في الأكل والشرب المقيمين للبدن لا تسمى ذأباً .

٦٣٨ - الْفَرْقُ بَيْنَ قَوْلِكَ : يَجِبُ كَذَا وَقَوْلِكَ : يَنْبَغِي^(٣) كَذَا :

أن قولك : ينبغي كذا يقتضي أن يكون المبتغى حسناً سواء كان لازماً أو لا ، والواجب لا يكون إلا لازماً .

٦٣٩ - الْفَرْقُ بَيْنَ قَوْلِنَا : يَجُوزُ كَذَا وَقَوْلِكَ : يُجْزئُ كَذَا^(٤) :

أن قولك : يجوز كذا ، بمعنى يسوغ ويحل ، كما تقول : يجوز للمسافر أن يفطر ونحوه ، ويجوز قراءة ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ و ﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾^(٥) [الفاتحة/٤] ، ويكون بمعنى

(١) عمدة الحفاظ (سنن) ، (عود) ، والمفردات (سنن) ، (عود) ، والكليات ٢١٦/٥ ، والتعريفات ص ١٢٨ ، ١٥١ .

(٢) عمدة الحفاظ (عود) ، والمفردات (عود) .

(٣) عمدة الحفاظ (وجب) ، (بغي) ، والمفردات (وجب) ، (بغي) .

(٤) عمدة الحفاظ (جوز) ، (جزأ) ، والمفردات (جوز) ، (جزأ) .

(٥) قرئت كلمة (مالك) خمس عشرة قراءة ، منها : (مَلِكِ) : وهي قراءة نافع ، وابن كثير ، وابن عامر ، وأبي عمرو ، وحمزة ، وابن عباس ، ومجاهد ، والأعرج ، والجدري ، وابن محيصن . (مَلِكِ) : وهي قراءة أبي عمرو ، وأبي هريرة ، والجدري . (مَلِكِ) : وهي قراءة أبي عثمان النهدي ، والشعمي ، وعطية ، وأبي حيوة . (مَلِكْ) : وهي قراءة أبي حنيفة ، وأبي حيوة ، وجبير ، والجدري . (مَلِسْكَ) : وهي قراءة عائشة ، وسعد بن أبي وقاص ، ومورق العجلي . (مَلِكْ) : وهي قراءة أنس ، وأبي حيوة ، وأبي نوفل . انظر معجم القراءات ١٥٠/١ - ١٥٣ ، والبحر المحيط ٢٠/١ .

الشك ، نحو قولك : يجوز أن يكون زيد أفضل من عمرو ، ويجوز بمعنى جواز التقدير . وقال بعضهم : يجوز بمعنى يمكن ولا يمتنع نحو قولك : يجوز من زيد القيام ، وإن كان معلوماً أن القيام لا يقع منه . وقال أبو بكر بن الأخشاد^(١) : أكره هذا القول لأن المسلمين لا يستجيزون أن يقولوا : يجوز الكفر من الملائكة حتى يصيروا كإبليس لقدرتهم على ذلك ، ولا أن يقولوا : يجوز من الله تعالى وقوع الظلم لقدرته عليه إلا أن يقيد .

وأصل هذا كله من قولك جاز أي وجد مسلكاً مضى فيه . ومنه الجواز في الطريق والمجاز في اللغة ، فقولك : قراءة جائزة ، معناه أن قارئها وجد لها مذهباً يأمن معه [١٨٨] أن يرد عليه ، وإذا قلت يجوز أن يكون فلان خيراً من فلان ، فمعناه أن وهمك قد توجه إلى هذا المعنى منه ، فإذا علمته لم يحسن فيه ذكر الجواز ، والجائز لا بد أن يكون منبئاً عما سواه ، ألا ترى أن قائلاً لو قال : يجوز أن يعبد العبد ربه ، لم يكن ذلك كلاماً مستقيماً إذا لم يكن منبئاً عما سواه ، وقولنا : هذا الشيء يجزئ ، يفيد أنه وقع موقع الصحيح ، فلا يجب فيه القضاء . ويقع به التملك إن كان عقداً .

وقد يكون المنهي عنه مجزئاً نحو التوضؤ بالماء المغصوب ، والذبح بالسكين المغصوب ، وطلاق البدعة ، والوطء في الحيض . والصلاة في الدار المغصوبة محرمة عند الفقهاء لأنه نهي عنها لا بشرائط الفعل الشرعية ولكن لحق صاحب الدار ، لأنه لو أذن في ذلك لجاز ، ولا يكون المنهي عنه جائزاً ، فالفرق بينهما بيّن . وذهب أبو علي^(٢) وأبو هاشم^(٣) رحمهما الله تعالى إلى أن الصلاة في الدار المغصوبة غير مجزئة ، لأنه قد أخذ على المصلي أنه ينوي أداء الواجب ، ولا يجوز أن ينوي ذلك والفعل معصية .

ومِمَّا يُخَالِفُ ذَلِكَ

٦٤٠ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْمَرْدُودِ وَالْفَاسِدِ^(١) وَبَيْنَ الْمُنْهَى عَنْهُ وَبَيْنَ الْفَاسِدِ :

أن المرود ما وقع على وجه لا يستحق عليه الثواب وذلك أنه خلاف المقبول ، والقبول من الله تعالى إيجاب ، الثواب ولا يمنعه ذلك من أن يكون مجزئاً مثل التوضؤ بالماء المغصوب وغيره مما ذكرناه آنفاً ، والمنهي عنه ينبت عن كراهة الناهي له ولا يمنعه ذلك من

(١) تقدمت ترجمة أبي بكر بن الأخشاد ص ٥٦ .

(٢) تقدمت ترجمة أبي علي ص ٤٥ .

(٣) تقدمت ترجمة أبي هاشم ص ٥٤ .

(٤) عمدة الحفاظ (ردد) ، (فسد) ، والمفردات (رد) ، (فسد) ، والتعريفات ص ١٧٠ .

أن يكون مجزئاً أيضاً ، فكل واحد من المنهيين عنه والمردود يفيد ما لا يفيد الآخر ، والفاقد لا يكون مجزئاً فهو مفارق لهما .

٦٤١ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْحَسَنِ وَالْمَبَاحِ (١) :

أن كل مباح حسن وليس كل حسن مباحاً ، وذلك أن أفعال الطفل والمُلجأ قد تكون حسنة وليست بمباحة .

٦٤٢ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْإِذْنِ وَالْإِبَاحَةِ (٢) :

أن الإباحة قد تكون بالعقل والسمع ، والإذن لا يكون إلا بالسمع وحده ، وأما الإطلاق فهو إزالة المنع عن مجوز عليه ذلك ، ولهذا لا يجوز أن يقال : إن الله تعالى مطلق وإن الأشياء مطلقة له .

٦٤٣ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ وَالصَّلَاحِ :

أن الصلاح استقامة الحل ، وهو مما يفعله العبد لنفسه ، ويكون بفعل الله له لطفاً وتوفيقاً ، والإيمان طاعة الله التي [١٨٩] يؤمن بها العقاب على ضدها ، وسُميت النافلة إيماناً على سبيل التبع لهذه الطاعة ، والإسلام طاعة الله التي يسلم بها من عقاب الله ، وصار كالعلم على شريعة محمد ﷺ ، ولذلك ينتفي منه اليهود وغيرهم ، ولا ينتفون من الإيمان .

٦٤٤ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْأَمِينِ وَالْمَأْمُونِ (٣) :

أن الأمين الثقة في نفسه ، والمأمون الذي يأمنه غيره .

٦٤٥ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْكُفْرِ وَالْإِلْحَادِ (٤) :

أن الكفر اسم يقع على ضروب من الذنوب ، فمنها الشرك بالله ، ومنها الجحد للنبوة ، ومنها استحلال ما حرم الله وهو راجع إلى جحد النبوة ، وغير ذلك مما يطول الكلام فيه . وأصله التغطية ، والإلحاد اسم خص به اعتقاد نفي التقديم مع إظهار الإسلام ، وليس ذلك كفر الإلحاد ، ألا ترى أن اليهودي لا يسمى ملحدًا وإن كان كافرًا ، وكذلك النصراني . وأصل الإلحاد الميل ، ومنه سُمي اللحد لحدًا ، لأنه يحفر في جانب القبر .

(١) عمدة الحفاظ (حسن) ، والمفردات (حسن) ، والتعريفات ص ٩١ ، ٢٠٧ .

(٢) عمدة الحفاظ (أذن) ، والمفردات (أذن) ، والتعريفات ص ١٥ .

(٣) عمدة الحفاظ (أمن) ، والمفردات (أمن) .

(٤) عمدة الحفاظ (لحد) ، (كفر) ، والمفردات (لحد) ، (كفر) .

٦٤٦ - الْفَرْقُ بَيْنَ الرِّبَاءِ وَالنَّفَاقِ (١) :

أن النفاق إظهار الإيمان مع إسرار الكفر ، وسُمِّيَ بذلك تشبيهاً بما يفعله اليربوع ، وهو أن يجعل بحجره باباً ظاهراً وباباً باطناً يخرج منه إذا طلبه الطالب (٢) . ولا يقع هذا الاسم على من يظهر شيئاً ويخفي غيره إلا الكفر والإيمان وهو اسم إسلامي . والإسلام والكفر اسمان إسلاميان ، فلما حدثنا وحدث في بعض الناس إظهار أحدهما مع إبطان الآخر ، سمي ذلك نفاقاً ، والرياء إظهار جميل الفعل رغبة في حمد الناس ؛ لا في ثواب الله تعالى ، فليس الرياء من النفاق في شيء ، فإن استعمل أحدهما في موضع الآخر ؛ فعلى التشبه . والأصل ما قلناه .

٦٤٧ - الْفَرْقُ بَيْنَ الذَّنْبِ وَالْقَبِيحِ (٣) :

أن الذَّنْبَ عند المتكلمين ينبئ عن كون المقدور مستحقاً عليه العقاب ، وقد يكون قبيحاً لا عقاب عليه كالقبح يقع من الطفل ، قالوا : ولا يسمى ذلك ذنباً ، وإنما يسمى الذنب ذنباً لما يتبعه من الذم ، وأصل الكلمة على قولهم الاتباع ، ومنه قيل : ذنبُ الدابة لأنه كالتابع لها ، والذُّنُوبُ الدلو التي لها ذنب ، ويجوز أن يقال : إن الذَّنْبَ يفيد أنه الرذل من الفعل الدنيء ، وسُمِّيَ الذَّنْبُ ذَنْباً لأنه أرذل ما في صلجه . وعلى هذا استعماله في الطفل حقيقة .

٦٤٨ - الْفَرْقُ بَيْنَ الذَّنْبِ وَالْمَعْصِيَةِ (٤) :

أن قولك : معصية ينبئ عن كونها منهيّاً [١٩٠] عنها ، والذنب ينبئ عن استحقاق العقاب عند المتكلمين . وهو على القول الآخر فعل رديء ، والشاهد على أن المعصية تنبئ عن كونها منهيّاً عنها قولهم : أمرته فعصاني ، والنهي ينبئ عن الكراهة ، ولهذا قال أصحابنا : المعصية ما يقع من فاعله على وجه قد نُهي عنه أو كره منه .

٦٤٩ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْمَحْظُورِ وَالْحَرَامِ (٥) :

أن الشيء يكون محظوراً إذا نهى عنه نهي وإن كان حسناً ، كفرض السلطان التعامل ببعض النقود ، أو الرعي ببعض الأرضين ، وإن لم يكن قبيحاً . والحرام لا يكون

(١) عمدة الحفاظ (نفق) ، والمفردات (نفق) ، والتعريفات ص ١١٩ ، ٢٦٥ .

(٢) يسمى حجر اليربوع : النافقاء . (لسان العرب «نفق») .

(٣) عمدة الحفاظ (ذنب) ، (قبح) ، والمفردات (ذنب) ، (قبح) ، والتعريفات ص ١١٢ ، ١٧٨ .

(٤) عمدة الحفاظ (ذنب) ، (عصو) ، والمفردات (ذنب) ، (عصو) .

(٥) عمدة الحفاظ (حظر) ، (حرم) ، والمفردات (حظر) ، (حرم) .

إلا قبيحاً ، وكل حرام محظور ، وليس كل محظور حراماً ، والمحظور يكون قبيحاً إذا دلت الدلالة على أن من حظره لا يحظر إلا القبيح ، كالمحظور في الشريعة وهو ما أعلم المكلف أو دلّ على قبحه ، ولهذا لا يقال : إن أفعال البهائم محظورة ، وإن وصفت بالقبح . وقال أبو عبد الله الزبيري^(١) : الحرام يكون مؤبداً والمحظور قد يكون إلى غاية .

وفرق أصحابنا بين قولنا : والله لا آكله ، وقولنا : والله لا آكل منه شيئاً ، فقالوا : إذا حرمه على نفسه حنت بأكل الخبز ، وإذا قل : والله لا آكله لم يحنث حتى يأكله كله ، وجعلوا تحريمه على نفسه بمنزلة قوله : والله لا آكل منه شيئاً .

٦٥٠ - الْفَرْقُ بَيْنَ الطَّغْيَانِ وَالْعُتُوِّ^(٢) :

أن الطغيان مجاوزة الحد في المكروه مع غلبة وقهر ، ومنه قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا طَعَا الْمَاءَ ﴾ [الحاقة/١١] الآية ، يقال طعا الماء إذا جاوز الحد في الظلم . والعتو المبالغة في المكروه فهو دون الطغيان ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ﴾ [مريم/٨] ، قالوا : كل مبالغ في كبر أو كفر أو فساد فقد عتا فيه ، ومنه قوله تعالى : ﴿ بِرِيحٍ صَارَ صَرَصَرًا عَاتِيَةً ﴾ [الحاقة/٦] أي مبالغة في الشلّة ، ويقال : جبار عاتٍ ، أي مبالغ في الجبرية ، ومنه قوله تعالى : ﴿ عَتَتْ عَنْ أُمَّرِهِمْ ﴾ [الطلاق/٨] يعني : أهلها تكبروا على ربهم فلم يطيعوه .

٦٥١ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْكُفْرِ وَالشَّرْكِ^(٣) :

أن الكفر خصل كثيرة على ما ذكرنا وكل خصلة منها تضاد خصلة من الإيمان ، لأن العبد إذا فعل خصلة من الكفر فقد ضيع خصلة من الإيمان ، والشرك خصلة واحدة وهو إيجاد آلهة مع الله أو دون الله ، واشتقاقه ينسب عن هذا المعنى ، ثم كثر حتى قيل لكل كفر شرك على وجه التعظيم له والمبالغة في صفته وأصله كفر النعمة ، ونقيضه الشكر ، ونقيض الكفر [١٩١] بالله الإيمان ، وإنما قيل لمضيع الإيمان : كافر ، لتضييعه حقوق الله تعالى وما يجب عليه من شكر نعمه فهو بمنزلة الكافر لها ، ونقيض الشرك في الحقيقة الإخلاص ، ثم لما استعمل في كل كفر صار نقيضه الإيمان ، ولا يجوز أن يطلق اسم الكفر إلا لمن كان بمنزلة الجاحد لنعم الله وذلك لعظم ما معه من المعصية ، وهو اسم شرعي كما أن الإيمان اسم شرعي .

(١) هو أحمد بن سليمان البصري الزبيري أبو عبد الله : باحث ، من فقهاء الشافعية ، كان إمام أهل البصرة في عصره ومدرسا ، صحيح الرواية ، ثقة ، وكان أعمى . توفي سنة ٣١٧ هـ . (الأعلام/١/١٣٢) .

(٢) عمدة الحفاظ (طغي) ، (عتو) ، والمفردات (طغي) ، (عتو) ، والتعريفات ص ١٤٦ .

(٣) عمدة الحفاظ (كفر) ، (شرك) ، والمفردات (كفر) ، (شرك) ، والتعريفات ص ١٩٤ ، وفروق اللغات ص ١٩٨ ، والكليات ١٢/٤ ، ٧٣/٣ ، والفرائد ص ٣٠٤ .

٦٥٢ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْفِسْقِ وَالْخُرُوجِ^(١) :

أن الفِسْقَ في العربية خروج مكرهه ، ومنه يقال للفأرة : الفُؤَيْسِقَةُ ، لأنها تخرج من جحرها للإفساد ، وقيل : فَسَقَتِ الرَّطْبَةُ ، إذا خرجت من قشرها ، لأن ذلك فساد لها ، ومنه سُمِّيَ الخروج من طاعة الله بكبيرة فسقاً ، ومن الخروج مذموم ومحمود ، والفرق بينهما بين .

٦٥٣ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْفِسْقِ وَالْفَجْوَرِ^(٢) :

أن الفسق هو الخروج من طاعة الله بكبيرة ، والفجور الانبعاث في المعاصي والتوسع فيها ، وأصله من قولك : أَفْجَرْتُ السُّكْرَ ، إذا خرقت فيها خرقاً واسعاً فانبعث الماء كل منبعث . فلا يقال لصاحب الصغيرة : فاجر ، كما لا يقال لمن خرقت في السكر خرقاً صغيراً أنه قد فجر السكر ، ثم كثر استعمال الفجور حتى خص بالزنا واللواط وما أشبه ذلك .

٦٥٤ - الْفَرْقُ بَيْنَ قَوْلِكَ : كَفَرَ النِّعْمَةَ وَقَوْلِكَ : بَطَرَتِ النِّعْمَةَ^(٣) :

أن قولك : بطرها ، يفيد أنه عظمها وبغى فيها . وكفرها ، يفيد أنه عظمها فقط . وأصل البطر : الشق ، ومنه قيل للبيطار : يَبْطَرُ ، وقد بَطَرْتُ الشيءَ : أي شققته ، وأهل اللغة يقولون : البَطْرُ سوء استعمال النعمة ، وكذلك جاء في تفسير قوله تعالى : ﴿ بَطَرْتِمْ مَعِيشَتَهَا ﴾ [الفصل/٥٨] ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطْرًا وَرَاءَ النَّاسِ ﴾ [الأنفال/٤٧] .

٦٥٥ - الْفَرْقُ بَيْنَ الظُّلْمِ وَالْجَوْرِ^(٤) :

أن الجور خلاف الاستقامة في الحكم . وفي السيرة السلطانية ، تقول : جار الحاكم في حكمه والسلطان في سيرته ، إذا فارق الاستقامة في ذلك ، والظلم ضرر لا يستحق ولا يعقب عوضاً سواءً كان من سلطان أو حاكم أو غيرهما ، ألا ترى أن خيانة الدانق والدرهم تسمى ظلماً ولا تسمى جوراً ، فإن أخذ ذلك على وجه القهر أو الميل سُمِّيَ جوراً وهذا واضح . وأصل الظلم نقصان الحق ، والجور العدول عن الحق من قولنا : جار عن الطريق إذا عدل [١٩٢] عنه ، وخولف بين النقيضين ف قيل : في نقيض الظلم الإنصاف ، وهو إعطاء الحق على التمام ، وفي نقيض الجور العدل ، وهو العدول بالفعل إلى الحق .

(١) عمدة الحفاظ (فسق) ، (خرج) ، والمفردات (فسق) ، (خرج) .

(٢) عمدة الحفاظ (فسق) ، (فجر) ، والمفردات (فسق) ، (فجر) ، والتعريفات ص ١٧١ .

(٣) عمدة الحفاظ (كفر) ، (بطر) ، والمفردات (كفر) ، (بطر) .

(٤) عمدة الحفاظ (ظلم) ، (جور) ، والمفردات (ظلم) ، (جور) ، والتعريفات ص ١٤٨ .

٦٥٦ - الْفَرْقُ بَيْنَ السَّوِّءِ وَالْقَبِيحِ ^(١) :

أن السَّوِّءَ مأخوذ من أنه يسوء النفس بما قربه لها ، وقد يلتذ بالقبيح صاحبه كالزنا وشرب الخمر والغصب .

٦٥٧ - الْفَرْقُ بَيْنَ الظُّلْمِ وَالهَضْمِ ^(٢) :

أن الهَضْمَ نقصان بعض الحق ولا يقال لمن أخذ جميع حقه : قد هضم . والظلم يكون في البعض والكل ، وفي القرآن : ﴿ فَلَا يَحَافُظُ لَكُمْ وَلَا هَضْمًا ﴾ [طه/١١٢] أي لا يمنع حقه ولا بعض حقه . وأصل الهضم في العربية : النقصان ، ومنه قيل للمنخفض من الأرض : هِضْمٌ ، والجمع : أهضام .

٦٥٨ - الْفَرْقُ بَيْنَ الظُّلْمِ وَالْعِشْمِ :

أن العِشْمَ كره الظلم وعمومه ، توصف به الولاية لأن ظلمهم يعم ، ولا يكاد يقال : عشميني في المعاملة ، كما يقال : ظلمني فيها ، وفي المثل : « وَالْغَشُومُ خَيْرٌ مِنْ فِتْنَةٍ تَدُومُ » ^(٣) . وقال أبو بكر : العشم اعتسافك الشيء ، ثم قل : يقال عُشم السلطان الرعية يغشمهم . قل الشيخ أبو هلال رحمه الله : الاعتساف خبط الطريق على غير هداية ، فكأنه جعل العشم ظلمًا يجري على غير طرائق الظلم المعهودة .

٦٥٩ - الْفَرْقُ بَيْنَ الظُّلْمِ وَالْبَغْيِ ^(٤) :

أن الظلم ما ذكرته ، والبغي شدة الطلب إما ليس بحق بالتغليب ، وأصله في العربية : شدة الطلب ، ومنه يقال : دفعنا بغي السماء خلفنا : أي شدة مطرها ، وبغى الجرح يعني : إذا ترامى إلى فساد يرجع إلى ذلك ، وكذلك البغَاءُ وهو الزنا ، وقيل في قوله تعالى : ﴿ وَالْإِسْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ﴾ [الأعراف/٣٣] إنه يريد التروؤس على الناس بالغلبة والاستطالة .

٦٦٠ - الْفَرْقُ بَيْنَ القَبِيحِ وَالْفُحْشِ ^(٥) :

أن الفاحش الشديد القبيح ، ويستعمل القبيح في الصور ، فيقال : القرد قبيح الصورة ، ولا يقال : فاحش الصورة ، ويقال : هو فاحش القبيح ، وهو فاحش الطول ، وكل شيء جاوز حد الاعتدال مجاوزة شديدة فهو فاحش ، وليس كذلك القبيح .

(١) عمدة الحفاظ (سوأ) ، (قبح) ، والمفردات (سوأ) ، (قبح) ، والتعريفات ص ١٧٨ .

(٢) عمدة الحفاظ (ظلم) ، (هضم) ، والمفردات (ظلم) ، (هضم) .

(٣) رواية المثل في مجمع الأمثال ٣٥٦/١ : « سلطان غشوم . . . » .

(٤) عمدة الحفاظ (ظلم) ، (بغى) ، والمفردات (ظلم) ، (بغى) .

(٥) عمدة الحفاظ (قبح) ، (فحش) ، والمفردات (قبح) ، (فحش) ، والتعريفات ص ١٧١ .

٦٦١ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْحَرَامِ وَالسَّحْتِ^(١) :

أن السحت مبالغة في صفة الحرام ، ولهذا يقل : حرام سحت ، ولا يقل : سحت حرام ، وقيل : السحت يفيد أنه حرام ظاهر ، [١٩٣] فقولنا : حرام ، لا يفيد أنه سحت ، وقولنا : سحت ، يفيد أنه حرام ، ويجوز أن يقل : إن السحت الحرام الذي يستأصل الطاعات من قولنا : سَحَّتْهُ إذا استأصلته ، ويجوز أن يكون السحت الحرام الذي لا بركة له فكأنه مستأصل ، ويجوز أن يكون المراد به أنه يستأصل صاحبه .

٦٦٢ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْإِثْمِ وَالْخَطِيئَةِ^(٢) :

أن الخطيئة قد تكون من غير تعمد ، ولا يكون الإثم إلا تعمدًا ، ثم كثر ذلك حتى سُمِّيت الذنوب كلها خطايا ، كما سميت إسرافًا ، وأصل الإسراف مجاوزة الحد في الشيء^(٣) .

٦٦٣ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْإِثْمِ وَالذَّنْبِ^(٤) :

أن الإثم في أصل اللغة التقصير ، أثم يَأْتُمُ إذا قصر ، ومنه قول الأعشى^(٥) :

[من المتقارب]

جَمَالِيَّةٌ تَعْتَلِي بِالرَّدَافِ إِذَا كَذَبَ الْإِثْمَاتُ الْهَجِيرًا^(٦)

الاجتلاء : بُعِدُ الخَطْوُ ، والرَدَافُ جمع : رديف ، وكذب : قصر ، وعنى بالإثمات المقصرات ، ومن ثم سميت الخمر إثمًا لأنها تقصر بشاربها لذعابها بعقله .

٦٦٤ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْأَثِيمِ وَالْإِثْمِ^(٧) :

أَنَّ الْأَثِيمَ الْمُتَمَادِي فِي الْإِثْمِ ، وَالْإِثْمَ فَاعِلَ الْإِثْمِ .

- (١) عمدة الحفاظ (حرم) ، (سحت) ، والمفردات (حرم) ، (سحت) .
- (٢) عمدة الحفاظ (أثم) ، (خطأ) ، والمفردات (أثم) ، (خطأ) ، وفروق اللغات ص ١٢١ - ١٢٢ ، والتعريفات ص ٧ .
- (٣) لسان العرب (سرف) ، وعمدة الحفاظ (سرف) .
- (٤) عمدة الحفاظ (أثم) ، (ذنب) ، والمفردات (أثم) ، (ذنب) .
- (٥) تقدمت ترجمة الأعشى ص ١٤٣ .
- (٦) البيت للأعشى في ديوانه ١٤٧ ، والاقضاب ص ٦٣٥ ، واللسان ٧١١/١ (كذب) ، ١٢٥/١١ (جمل) ، ٧/١٢ (أثم) ، ١٣٣/١٥ (إلأ) ، ومهذيب اللغة ١٧٤/١٠ ، ١٠٩/١١ ، ومقاييس اللغة ٦٠/١ ، ومجمل اللغة ١٦٩/١ ، وتاج العروس ١٢٨/٤ (كذب) ، (جمل) ، (أثم) ، وأساس البلاغة (كذب) ، وبلا نسبة في عمدة الحفاظ (أثم) .
- (٧) عمدة الحفاظ (أثم) ، والمفردات (أثم) .

٦٦٥ - الْفَرْقُ بَيْنَ الذَّنْبِ وَالْجُرْمِ^(١) :

أن الذَّنْبَ ما يتبعه الذم أو ما يُتَّبَعُ عليه العبد من قبيح فعله ، وذلك أن أصل الكلمة الاتِّباع على ما ذكرنا . فأما قولهم للصبي : قد أذنب فإنه مجاز ، ويجوز أن يقل : الإثم هو القبيح الذي عليه تبعة ، والذنب هو القبيح من الفعل ولا يفيد معنى التبعة ، ولهذا قيل للصبي : قد أذنب ، ولم نقل : قد أثم ، والأصل في الذَّنْبِ : الرذل من الفعل ، كالذَّنْبِ الذي هو أرذل ما في صاحبه ، والجرم ما ينقطع به عن الواجب ، وذلك أن أصله في اللغة : القطع ، ومنه قيل للصرام : الجرام ، وهو قطع التمر

٦٦٦ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْحَوْبِ وَالذَّنْبِ^(٢) :

أن الحوب يفيد أنه مزجور عنه وذلك أن أصله في العربية الزجر ، ومنه يقل في زجر الإبل : حَوْبٌ حَوْبٌ ، وقد سُمِّيَ الجمَلُ به لأنه يزجر ، وحاب الرجل يحوب ، وقيل للنفس : حوباء لأنها تزجر وتدعى .

٦٦٧ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْوِزْرِ وَالذَّنْبِ^(٣) :

أن الوزر يفيد أنه يتنقل صاحبه ، وأصله الثقل ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزِزْرَكَ ۗ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ۗ ﴾ [الشرح/٢-٣] وقد تعالى : ﴿ حَتَّىٰ [١٩٤] نَضَعَ الْحَرْبَ أُونُسًا لَهَا ۗ ﴾ [محمد/٤] أي أُنْقَلَهَا يعني السلاح ، وقد بعضهم : الْوِزْرُ من الْوِزْرِ ، وهو الملجأ ، يفيد أن صاحبه ملتجئٌ إلى غير ملجأ ، والأول أجود .

وَمِمَّا يُخَالَفُ الظلم المذكور في الباب : العدل

٦٦٨ - الْفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْإِنْصَافِ^(٤) :

أن الإنصاف إعطاء النصف ، والعدل يكون في ذلك وفي غيره ، ألا ترى أن السارق إذا قُطِعَ قيل : إنه عدلٌ عليه ، ولا يقل : إنه أنصف ، وأصل الإنصاف أن تعطيه نصف الشيء وتأخذ نصفه من غير زيادة ولا نقصان ، وربما قيل : أطلب منك النصف ، كما يقل : أطلب منك الإنصاف ، ثم استعمل في غير ذلك مِمَّا ذكرناه ، ويقال : أَنْصَفَ الشيءُ إذا بلغ نصف نفسه ، ونَصَفَ غيره إذا بلغ نصفه .

(١) عمدة الحفاظ (ذنب) ، (جرم) ، والمفردات (ذنب) ، (جرم) ، وفروق اللغات ص ٩٧ ، والكليات ٤٢/٢ ، والتعريفات ص ١١٢ ، والفرائد ص ٩٦ .

(٢) عمدة الحفاظ (حوب) ، والمفردات (حوب) .

(٣) عمدة الحفاظ (وزر) ، والمفردات (وزر) .

(٤) عمدة الحفاظ (ظلم) ، (نصف) ، والمفردات (ظلم) ، (نصف) .

٦٦٩ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْعَدْلِ وَالْقِسْطِ^(١) :

أن القسط هو العدل البين الظاهر ، ومنه سُمي المكيال قَسْطًا والميزان قَسْطًا . لأنه يصور لك العدل في الوزن حتى تراه ظاهراً ، وقد يكون من العدل ما يخفى ، ولهذا قلنا: إن القسط هو النصيب الذي بينت وجوهه ، وَتَقَسَّطَ الْقَوْمُ الشَّيْءَ : تقاسموا بالقسط .

٦٧٠ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْعَدْلِ وَالْحَسَنِ^(٢) :

أن الحسن ما كان القادر عليه فعله ، ولا يتعلق بنفع واحد أو ضره ، والعدل حسن يتعلق بنفع زيد أو ضر عمرو ، ألا ترى أنه يقال : إن كل الحلال حسن ، وشرب المباح حسن ، وليس ذلك بعدل .

الفرق بين ما يُخالف ذلك

من التوبة والاعتذار والعفو والغفران

وما يجري معه

٦٧١ - الْفَرْقُ بَيْنَ التَّوْبَةِ وَالْإِعْتِذَارِ^(٣) :

أن التائب مقر بالذنب الذي يتوب منه ، معترف بعدم عذره فيه ، والمعتذر يذكر أن له فيما أتاه من المكروه عذراً ، ولو كان الاعتذار التوبة لجاز أن يقال : اعتذر إلى الله ، كما يقال : تاب إليه . وأصل العذر : إزالة الشيء عن جهته ، اعتذر إلى فلان فعذره ، أي : أزال ما كان في نفسه عليه في الحقيقة أو في الظاهر ، ويقال : عذرتك عذيراً ، ولهذا يقال : من عذيري من فلان ، وتأويله : من يأتيني بعذر منه ، ومنه قوله تعالى : ﴿عُذْرًا أَوْ نُذْرًا﴾ [المرسلات/٦] والنذر جمع نذير .

٦٧٢ - الْفَرْقُ بَيْنَ التَّوْبَةِ وَالتَّدْمِ^(٤) :

أن التوبة أخص من الندم ، وذلك أنك قد [١٩٥] تندم على الشيء ولا تعتقد قبحه ، ولا تكون التوبة من غير قبح . فكل توبة ندم ، وليس كل ندم توبة .

(١) عمدة الحفاظ (عدل) ، (قسط) ، والمفردات (عدل) ، (قسط) .

(٢) عمدة الحفاظ (عدل) ، (حسن) ، والمفردات (عدل) ، (حسن) .

(٣) عمدة الحفاظ (توب) ، (عذر) ، والمفردات (توب) ، (عذر) .

(٤) عمدة الحفاظ (توب) ، (ندم) ، والمفردات (توب) ، (ندم) ، والتعريفات ص ٧٤ .

٦٧٣ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْإِسْتِغْفَارِ وَالتَّوْبَةِ^(١) :

أن الاستغفار طلب المغفرة بالدعاء والتوبة أو غيرهما من الطاعة، والتوبة الندم على الخطيئة مع العزم على ترك المعاودة، فلا يجوز الاستغفار مع الإصرار لأنه مسلبة لله ما ليس من حكمه ومشيئته ما لا تفعله، مما قد نصب الدليل فيه، وهو تحكم عليه كما يتحكم المتأمر المتعظم على غيره بأن يأمره بفعل ما أخبر أنه لا يفعله.

٦٧٤ - الْفَرْقُ بَيْنَ التَّاسَفِ وَالتَّدَمُّمِ^(٢) :

أن الأسف يكون على الفائت من فعلك وفعل غيرك، والندم جنس من أفعال القلوب لا يتعلق إلا بواقع من فعل الندام دون غيره، فهو مبين لأفعال القلوب، وذلك أن الإرادة والعلم والتمني والغبط قد يقع على فعل الغير كما يقع على فعل الموصوف به، والغضب يتعلق بفعل الغير فقط.

٦٧٥ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْعَفْوِ وَالْغَفْرَانِ^(٣) :

أن الغفران يقتضي إسقاط العقاب، وإسقاط العقاب هو إيجاب الثواب، فلا يستحق الغفران إلا المؤمن المستحق للثواب، ولهذا لا يستعمل إلا في الله فيقال: غفر الله لك، ولا يقال: غفر زيد لك إلا شأداً قليلاً، والشاهد على شذوذه أنه لا يتصرف في صفات العبد كما يتصرف في صفات الله تعالى، ألا ترى أنه يقال: استغفرت الله تعالى، ولا يقال: استغفرت زيدا، والعفو يقتضي إسقاط اللوم والذم ولا يقتضي إيجاب الثواب، ولهذا يستعمل في العبد فيقال: عفا زيد عن عمرو، وإذا عفا عنه لم يجب عليه إثابته، إلا أن العفو والغفران لما تقارب معناهما تداخلا واستعملا في صفات الله جل اسمه على وجه واحد، فيقال: عفا الله عنه وغفر له بمعنى واحد، وما تعلق به اللفظان يدل على ما قلنا وذلك أنك تقول: عفا عنه، فيقتضي ذلك إزالة شيء عنه، وتقول: غفر له، فيقتضي ذلك إثبات شيء له.

٦٧٦ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْغَفْرَانِ وَالتَّسْتَرِّ^(٤) :

أن الغفران أخص وهو يقتضي إيجاب الثواب. والتستر سترك الشيء بستر، ثم

(١) عمدة الحفاظ (غفر)، (توب)، والمفردات (غفر)، (توب)، والتعريفات ص ١٧، ٧٤.

(٢) عمدة الحفاظ (أسف)، (ندم)، والمفردات (أسف)، (ندم)، والتعريفات ص ٢٦٠.

(٣) عمدة الحفاظ (عفو)، (غفر)، والمفردات (عفو)، (غفر)، وفروق اللغات ص ١٧٣، والكليات ٣/٢٤٠، ٢٩٦، ٣٠١، ٣٠٢، والفرائد ص ٢١٠.

(٤) عمدة الحفاظ (غفر)، (ستر)، والمفردات (غفر)، (ستر).

استعمل في الإضراب عن ذكر الشيء، فيقال: [١٩٦] ستر فلان على فلان إذا لم يذكر ما أطلع عليه من عثراته، وستر الله عليه خلاف فضحه، ولا يقال لمن يستر عليه في الدنيا: إنه غفر له، لأن الغفران ينبئ عن استحقال الثواب على ما ذكرنا، ويجوز أن يستر في الدنيا على الكافر والفاسق.

٦٧٧ - الْفَرْقُ بَيْنَ الصَّفْحِ وَالْغَفْرَانِ^(١) :

أن الغفران ما ذكرناه. والصفح التجاوز عن الذنب من قولك: صَفَحْتُ الورقة إذا تجاوزتها، وقيل: هو ترك مواخنة المذنب بالذنب وأن تبدي له صفحة جميلة، ولهذا لا يستعمل في الله تعالى.

٦٧٨ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْإِحْبَاطِ وَالتَّكْفِيرِ^(٢) :

أن الإحباط هو إبطال عمل البر من الحسنات بالسيئات، وقد حبط هو، ومنه قوله تعالى: ﴿وَحَبَطَ مَا صَفَعُوا فِيهَا﴾ [هود/١٦]، وهو من قولك: حَبَطَ بطنه، إذا فسَدَ بالمأكل الرديء، والتكفير إبطال السيئات بالحسنات، وقد تعالى: ﴿كَفَرَتْ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾ [محمد/٢].

٦٧٩ - الْفَرْقُ بَيْنَ قَوْلِكَ: أَبْطَلُ، وَبَيْنَ قَوْلِكَ: أَدْحَضُ^(٣) :

أن أصل الإبطال الإهلاك، ومنه سُمِّيَ الشجاع بطلاً، لإهلاكه قرنه، وأصل الإدحاض الإذلال، فقولك: أبطله، يفيد أنه أهلكه، وقولك: أدحضه، يفيد أنه أزاله، ومنه مكان دَحَضُ: إذا لم تثبت عليه الأقدام، وقد دَحَضَ: إذا زلَّ، ومنه قوله تعالى: ﴿حُجَّتْهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ مَرْبِهِمْ﴾ [الشورى/١٦].

(١) عمدة الحفاظ (صفح)، والمفردات (صفح)، وفروق اللغات ص ١٦٠، والكليات ٣/١٢٠.

(٢) عمدة الحفاظ (حبط)، (كفر)، والمفردات (حبط)، (كفر).

(٣) عمدة الحفاظ (بطل)، (دحض)، والمفردات (بطل)، (دحض).

الباب التاسع عشر

في الفرق بين الثواب والعوض

وبين العوض والبدل ، وبين القيمة والضمن

والفرق بين ما يخالف الثواب من العقاب والعذاب والألم والوجع

وما يجري مع ذلك

٦٨٠ - الْفَرْقُ بَيْنَ الثَّوَابِ وَالْعَوَاضِ (١) :

أن العوض يكون على فعل العَوَاضِ ، والثواب لا يكون على فعل الميثب ، وأصله المرجوع ، وهو ما يرجع إليه العامل ، والثواب من الله تعالى نعيم يقع على وجه الإجلال ، وليس كذلك العوض لأنه يستحق بالألم فقط ، وهو ماثمة من غير تعظيم ، فالثواب يقع على جهة المكافأة على الحقوق ، [١٩٧] والعوض يقع على جهة الماثمة في البيوع .

٦٨١ - الْفَرْقُ بَيْنَ الثَّوَابِ وَالْأَجْرِ (٢) :

أن الأجر يكون قبل الفعل المأجور عليه ، والشاهد أنك تقول : ما أعمل حتى آخذ أجري ، ولا تقول : لا أعمل حتى آخذ ثوابي ، لأن الثواب لا يكون إلا بعد العمل على ما ذكرنا ، هذا على أن الأجر لا يستحق له إلا بعد العمل كالثواب ، إلا أن الاستعمال يجري بما ذكرناه ، وأيضاً فإن الثواب قد شهر في الجزاء على الحسنات . والأجر يقل في هذا المعنى ويقال على معنى الأجرة التي هي من طريق الماثمة بأدنى الأثمان ، وفيها معنى المعاوضة بالانتفاع .

(١) عمدة الحفاظ (ثوب) ، والمفردات (ثوب) ، وفروق اللغات ص ٦٠ ، ٦٩ ، والكلبيات ٢٨٥/٣ .

(٢) عمدة الحفاظ (ثوب) ، (أجر) ، والمفردات (ثوب) ، (أجر) ، وفروق اللغات ص ٦٠ ،

والكلبيات ٥٥/١ ، ١٣٠/٢ ، والتعريفات ص ٧٦ .

٦٨٢ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْعَوْضِ وَالْبَدْلِ (١) :

أن العوض ما تعقب به الشيء على جهة الثامنة ، تقول : هذا الدرهم عوض من خاتمك ، وهذا الدينار عوض من ثوبك ، ولهذا يسمى ما يعطي الله الأطفل على إيلامه إياهم : إعواضاً ، والبذل ما يقام مقامه ويوقع موقعه على جهة التعاقب دون الثامنة ، ألا ترى أنك تقول لمن أساء إلى من أحسن إليه : إنه بذل نعمته كفوفاً ، لأنه أقام الكفر مقام الشكر ، فلا تقول : عوضه كفوفاً ، لأن معنى الثامنة لا يصح في ذلك ، ويجوز أن يقال : العوض هو البذل الذي ينتفع به ، وإذا لم يجعل على الوجه الذي ينتفع به لم يسم عوضاً ، والبذل هو الشيء الموضوع مكان غيره لينتفع به أولاً .

قال ابن دريد (٢) : الأبدال : جمع بديل مثل أشراف وشريف وفنيق (٣) وأفلق ، وقد يكون البذل الخلف من الشيء .

والبذل عند النحويين : مصدر سُمِّيَ به الشيء الموضوع مكان آخر قبله جارياً عليه حكم الأول ، وقد يكون من جنسه وغير جنسه ، ألا ترى أنك تقول : مررت برجل زئيد فتجعل زئيداً بدلاً من رجل ، وزيد معرفة ورجل نكرة والمعرفة من غير جنس النكرة .

٦٨٣ - الْفَرْقُ بَيْنَ تَبْدِيلِ الشَّيْءِ وَالْإِتْيَانِ بغيره (٤) :

أن الإتيان بغيره لا يقتضي رفعه بل يجوز بقاؤه معه ، وتبديله لا يكون إلا برفعه ووضع آخر مكانه ، ولو كان تبديله والإتيان بغيره سواء لم يكن لقوله تعالى : ﴿ ائْتِ بِرَأْسِ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ ﴾ [يونس/١٥] فائلة ، [١٩٨] وفيه كلام كثير أوردناه في تفسير هذه السورة ، وقل الفراء (٥) : يقال بَدَّلَهُ : إذا غَيَّرَهُ ، وَأَبْدَلَهُ : جاء ببديله .

٦٨٤ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْعَوْضِ وَالثَّمَنِ (٦) :

أن الثمن يستعمل فيما كان عينا أو ورقاً ، والعوض يكون من ذلك ومن غيره ،

(١) عمدة الحفاظ (بدل) ، والمفردات (بدل) ، وفروق اللغات ص ٦٩ ، والكلييات ٣٩٩/١ ، ٢٨٥/٣ ، والتعريفات ص ٣٢ ، والفرائد ص ٢٧ .

(٢) هو محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ، أبو بكر : من أئمة اللغة والأدب ، كانوا يقولون : ابن دريد أشعر العلماء وأعلم الشعراء . توفي سنة ٣٢١ هـ . (الأعلام ٨٠/٦) .

(٣) الفنيق : الجمال الفحل لا يركب لكرامته على أهله ، المودع للفحلة . (لسان العرب « فنيق ») .

(٤) عمدة الحفاظ (بدل) ، (أتي) ، والمفردات (بدل) ، (أتي) .

(٥) تقدمت ترجمة الفراء ص ٧٨ .

(٦) عمدة الحفاظ (ممن) ، والمفردات (ممن) ، وفروق اللغات ص ٦٩ ، والكلييات ١٣١/٢ ، ٢٨٥/٣ .

تقول : أعطيت ثمن السلعة عيناً أو ورقاً ، وأعطيت عوضها من ذلك ، أو من العوض ، وإذا قيل الثمن من غير العين والورق فهو على التشبيه .

٦٨٥ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْقِيَمَةِ وَالثَّمَنِ ^(١) :

أن القيمة هي المساوية لمقدار المثل من غير نقصان ولا زيادة ، والثمن قد يكون بحسباً وقد يكون وفقاً وزائداً ، والملك لا يدل على الثمن ، فكل ما له ثمن ، مملوك ، وليس كل مملوك له ثمن ، وقال الله تعالى : ﴿ وَلَا تَشْرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ [البقرة/٤١] فأدخل الباء في الآيات . وقال في سورة يوسف : ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ ﴾ [يوسف/٢٠] فأدخل الباء في الثمن ، قل الفراء : هذا لأن العروض كلها أنت مخير في إدخال الباء فيها ، إن شئت قلت : اشترت بالثوب كساءً ، وإن شئت قلت : اشترت بالكساء ثوباً ، أيهما جعلته ثمناً لصاحبه جاز ، فإذا جئت إلى الدراهم والدنانير وضعت الباء في الثمن لأن الدراهم أبداً ثمن .

٦٨٦ - الْفَرْقُ بَيْنَ الشَّرَاءِ وَالاسْتِئْذَالِ ^(٢) :

أن كل شراء استبدال وليس كل استبدال شراءً ، لأنه قد يستبدل الإنسان غلاماً بـ غلام وأجيراً بلجيراً ولم يشتره .

٦٨٧ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْعَذَابِ وَالْأَلَمِ ^(٣) :

أن العذاب أخص من الألم ، وذلك أن العذاب هو الألم المستمر ، والألم يكون مستمراً وغير مستمر ، ألا ترى أن قرصة البعوض ألم وليس بعذاب ، فإن استمر ذلك قلت عذابي البعوض الليلة ، فكل عذاب ألم وليس كل ألم عذاباً ، وأصل الكلمة الاستمرار ومنه يقال : ماء عذب لاستمراره في الحلق .

٦٨٨ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْأَلَمِ وَالْوَجَعِ ^(٤) :

أن الوجع أعم من الألم ، تقول : آلمني زيد بضربه إياي وأوجعني بذلك ، وتقول : أوجعني ضربيني ، ولا تقول : آلمني ضربيني ، وكل ألم هو ما يلحقه بك غيرك ، والوجع ما يلحقك من قبل نفسك ومن قبل غيرك ، ثم استعمل أحدهما في موضع الآخر .

(١) عمدة الحفاظ (قوم) ، (ثمن) ، والمفردات (قوم) ، (ثمن) ، وفروق اللغات ص ٩٥ ، والكليات ١٣١/٢ ، والفرائد ص ٢٧ .

(٢) عمدة الحفاظ (شري) ، (بدل) ، والمفردات (شري) ، (بدل) .

(٣) عمدة الحفاظ (عذب) ، (ألم) ، والمفردات (عذب) ، (ألم) ، وفروق اللغات ص ٦١ ، والتعريفات ص ٣٥ ، والكليات ١٨١/٣ .

(٤) عمدة الحفاظ (ألم) ، (وجع) ، والمفردات (ألم) ، (وجع) .

٦٨٩ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْأَلَمِ وَالْوَصَبِ^(١) :

أن الوصب هو الألم الذي يلزم البدن لزوماً دائماً، ومنه يقال: فلاة واصبة، إذا كانت بعيدة كأنها من شدة بعدها لا غاية لها، ومنه [١٩٩] قوله تعالى: ﴿وَكَلَّ الَّذِينَ وَاصِبًا﴾ [النحل/٥٢]، وقوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ وَأَصِيبٌ﴾ [الصافات/٩].

٦٩٠ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْعَذَابِ وَالْعِقَابِ^(٢) :

أن العقاب ينبع عن استحقاق، وسمي بذلك لأن الفاعل يستحقه عقيب فعله. ويجوز أن يكون العذاب مستحقاً وغير مستحق، وأصل العقاب التلؤ، وهو تأدية الأول إلى الثاني، يقال: عقب الثاني الأول، إذا تلاه، وعقب الليل النهار، والليل والنهار هما عقبان، وأعقبه بالغبطة حسرة، إذا أبدله بها، وعقب باعتذار بعد إساءة، وفي التنزيل: ﴿وَلَمْ يَذْبِرْكَ وَكَرِهْتَ الْعُقُوبَ﴾ [النمل/١٠] أي لم يرجع بعد ذهابه تالياً له مجينه، وفيه: ﴿لَا مَعْصِيَةَ لِحُكْمِهِ﴾ [الرعد/٤١]، وتعتقت فلاناً: تبعت أمره، واستعقت منه خيراً وشرّاً: أي استبدلت بالأول ما يتلوه من الثاني، وتعاقبا الأمر: تناوبه بما يتلو كل واحد منهما الآخر، وعاقبت اللص بالقطع الذي يتلو سرقة، واعتقت الرجلان العقبة: إذا ركبا كل واحد منهما على منأوبة الآخر، ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَمِّينَ﴾ [القصاص/٨٣] وعلى المجرمين لأنها تعقب المتقين خيراً والمجرمين شرّاً، كما تقول: الدائرة لفلان على فلان.

٦٩١ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْبَلَاءِ وَالنَّقْمَةِ^(٣) :

أن البلاء يكون ضرراً ويكون نفعاً وإذا أردت النفع قلت: أبليت. وفي القرآن: ﴿وَكَيْلِي الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءٌ حَسْبًا﴾ [الأنفال/١٧] ومن الضر: بلوته، وأصله أن تحتبره بالمكروه وتستخرج ما عنده من الصبر به، ويكون ذلك ابتداءً، والنقمة لا تكون إلا جزاءً وعقوبةً وأصلها شدة الإنكار، تقول: نقمت عليه الأمر إذا أنكرته عليه، وقد تسمى النقمة بلاءً والبلاء لا يسمى نقمة إذا كان ابتداءً، والبلاء أيضاً اسم للنعمة، وفي كلام الأحنف^(٤): «البلاء ثم الشئ»، أي النعمة ثم الشكر.

(١) عمدة الحفاظ (وصب)، والمفردات (وصب).

(٢) عمدة الحفاظ (عقب)، والمفردات (عقب)، والتعريفات ص ١٥٨، ٢٩٣.

(٣) عمدة الحفاظ (بلو)، (نقم)، والمفردات (بلو)، (نقم).

(٤) هو الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين المري السعدي المنقري التميمي، أبو بحر، سيد تميم، وأحد العظماء الدهاء الفصحاء الشجعان الفاتحين، يضرب به المثل في الحلم، أدرك النبي ﷺ ولم يره، شهد صفين مع الإمام علي عليه السلام، وولي خراسان، وكان صديقاً لمصعب بن الزبير، توفي سنة ٧٢ هـ.

٦٩٢ - الْفَرْقُ بَيْنَ قَوْلِكَ أَنْكَرَ وَبَيْنَ قَوْلِكَ نَقَمَ^(١) :

أن قولك : نقم أبلغ من قولك أنكرك ، ومعنى نقم : أنكرك إنكار المعاقب . ومن ثم سُمِّيَ العقاب نعمة .

٦٩٣ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْعِقَابِ وَالْإِنْتِقَامِ^(٢) :

أن الانتقام سلب النعمة بالعذاب ، والعقاب جزاء على الجرم بالعذاب ، لأن العقاب نقيض الثواب ، والانتقام نقيض الإنعام .

٦٩٤ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْخَوْفِ وَالْحَذَرِ^(٣) وَالْحَشْيَةِ وَالْفَرَعِ :

أن الخوف توقع الضرر المشكوك في وقوعه ، ومن يتيقن الضرر لم يكن خائفاً له ، وكذلك الرجاء لا يكون إلا مع الشك . ومن تيقن النفع لم يكن راجياً له ، والحذر توقي الضرر ، وسواء [٢٠٠] كان مظنوناً أو متيقناً ، والحذر يدفع الضرر ، والخوف لا يدفعه ، ولهذا يقل : خذْ حَيْلَكَ ، ولا يقل : خذْ خَوْفَكَ .

٦٩٥ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْحَذَرِ وَالْإِحْتِرَازِ^(٤) :

أن الاحتراز هو التحفظ من الشيء الموجود ، والحذر هو التحفظ مما لم يكن إذا علم أنه يكون أو ظن ذلك .

٦٩٦ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْخَوْفِ وَالْحَشْيَةِ^(٥) :

أن الْخَوْفَ يتعلق بالمكروه وبترك المكروه . تقول : خفت زيدا ، كما قل تعالى : ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾ [النحل/٥٠] ، وتقول : خفت المرض ، كما قل سبحانه : ﴿وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾ [الرعد/٢١] ، والحشية تتعلق بمنزل المكروه ، ولا يسمى الخوف من نفس المكروه خشية ، ولهذا قل : ﴿يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾ [الرعد/٢١] ، فإن قيل : ليس قد قل : ﴿إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [طه/٩٤] قلنا إنه خشى القول المؤذي إلى الفرقة ، والمؤذي إلى الشيء بمنزلة من يفعله . وقل بعض العلماء : يقل خشيت زيدا ولا يقل خشيت ذهب زيد ، فإن قيل ذلك فليس على الأصل ، ولكن على وضع الخشية مكان الخوف ، وقد يوضع الشيء مكان الشيء إذا قرب منه .

(١) عمدة الحفاظ (نكر) ، (نقم) ، والمفردات (نكر) ، (نقم) .

(٢) عمدة الحفاظ (عقب) ، (نقم) ، والمفردات (عقب) ، (نقم) .

(٣) عمدة الحفاظ (خوف) (حذر) ، والمفردات (خوف) (حذر) ، والتعريفات ص ١٠٧ ، ٢٩٤ .

(٤) عمدة الحفاظ (حذر) ، (حرس) ، والمفردات (حذر) ، (حرس) ، والتعريفات ص ١٢ .

(٥) عمدة الحفاظ (خوف) ، (خشى) ، والمفردات (خوف) ، (خشى) ، والتعريفات ص ١٠٣ ،

١٠٧ ، ٢٩٤ ، وفروق اللغات ص ١١٨ ، والكليات ٣٠١/٢ - ٣٠٢ .

٦٩٧ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْحَشِيَّةِ وَالشَّفَقَةِ^(١) :

أن الشفقة ضرب من الرقة وضعف القلب ينال الإنسان ، ومن ثم يقال للألم : إنها تشفق على ولدها : أي ترق له ، وليست هي من الخشية والخوف في شيء ، والشاهد قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ حَشِيَّةٍ مَرَّهِمْ مُشْفِقُونَ ﴾ [المؤمنون/٥٧] .

ولو كانت الخشية هي الشفقة لما حسن أن يقول ذلك ، كما لا يحسن أن يقول : يخشون من خشية ربهم . ومن هذا الأصل قولهم : ثوب شفق إذا كان رقيقاً ، وشبهت به البداية^(٢) لأنها حمرة ليست بالحكمة . فقولك : أشفقت من كذا معناه ضعف قلبي عن احتماله .

٦٩٨ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْخَوْفِ وَالرَّهْبَةِ^(٣) :

أن الرهبة طول الخوف واستمراره ، ومن ثم قيل للراهب : راهب لأنه يديم الخوف ، وأصله من قولهم : جمل رهب إذا كان طويل العظام مشبوح الخلق ، والرهابة العظم الذي على رأس المعلقة يرجع إلى هذا .

وقال علي بن عيسى^(٤) : الرهبة خوف يقع على شريطة لا مخافة ، [٢٠١] والشاهد أن نقيضها الرغبة وهي السلامة من المخاوف مع حصول فائدة ، والخوف مع الشك بوقوع الضرر والرهبة مع العلم به يقع على شريطة كذا وإن لم تكن تلك الشريطة لم تقع .

٦٩٩ - الْفَرْقُ بَيْنَ التَّنْخِيفِ وَالْإِنْذَارِ^(٥) :

أن الإنذار تخفيف مع إعلام موضع المخافة من قولك : نذرتُ بالشيء إذا علمته فاستعدت له ، فإذا خوف الإنسان غيره وأعلمه حال ما يخوفه به فقد أنذره ، وإن لم يعلمه ذلك لم يقل : أنذره ، والنذرُ ما يجعله الإنسان على نفسه إذا سلم مما يخافه ، والإنذار : إحسان من المنذر ، وكلما كانت المخافة أشد كانت النعمة بالإنذار أعظم ، ولهذا كان النبي ﷺ أعظم الناس منةً بإنذاره لهم عقاب الله تعالى .

(١) عمدة الحفاظ (خشي) ، (شفق) ، والمفردات (خشي) ، (شفق) .

(٢) البداية : الكمأة . (لسان العرب «بدا») .

(٣) عمدة الحفاظ (خوف) ، (رهب) ، والمفردات (خوف) ، (رهب) ، وفروق اللغلت ص ١١٩ ، والتعريفات ص ١٠٧ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ ، والكليات ٣٠/٢ .

(٤) تقدمت ترجمة علي بن عيسى ص ٤٠ .

(٥) عمدة الحفاظ (خوف) ، (نذر) ، والمفردات (خوف) ، (نذر) .

٧٠٠ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْإِنذَارِ وَالْوَصِيَّةِ^(١) :

أن الإنذار لا يكون إلا منك لغيرك ، وتكون الوصية منك لنفسك ولغيرك .
تقول : أوصيت نفسي ، كما تقول : أوصيت غيري ، ولا تقول : أذرت نفسي ، والإنذار لا
يكون إلا بالزجر عن القبيح وما يعتقد المنذر قبحه . والوصية تكون بالحسن والقبيح لأنه
يجوز أن يوصي الرجل بفعل القبيح كما يوصي بفعل الحسن ، ولا يجوز أن ينذره إلا فيما
هو قبيح ، وقيل : التذارة نفيضة البشارة ، وليست الوصية نفيضة البشارة .

٧٠١ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْخَوْفِ وَالْهَلَعِ^(٢) وَالْفَزَعِ :

أن الفزع مفاجأة الخوف عند هجوم غارة أو صوت هائلة وما أشبه ذلك ، وهو
انزعاج القلب بتوقع مكروه عاجل ، وتقول : فزعت منه ، فتعديبه بـ « من » ، وخفته ،
فتعديبه بنفسه ، فمعنى خفته : أي هو نفسه خوفاً ، ومعنى فزعت منه : أي هو ابتداء فزعي .
لأن « من » لا ابتداء الغاية ، وهو يؤكد ما ذكرناه .

وأما الهلع فهو أسوأ الجزع ، وقيل : الهلوع على ما فسره الله تعالى في قوله تعالى :
﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ خَلِيقٌ هَلُوعًا ۖ إِذَا سَأَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ۖ وَإِذَا سَأَسَّهُ الْحَبِيرُ مُنْوعًا ۗ ﴾ [المعارج/١٩-٢٠-٢١]
ولا يسمى هلوفاً حتى تجتمع فيه هذه الخصل .

٧٠٢ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْخَوْفِ وَالْهَوْلِ :

أن الهول مخافة الشيء لا يدرى على ما يقحم عليه منه ، كهول الليل وهول البحر ،
وقد هالني الشيء ، وهو هائل ، ولا يقل : أمر مهول ، إلا أن الشاعر قل في بيت : [٢٠٢]
[من الخفيف]

وَمَهُولٍ مِنَ الْمَنَاهِلِ وَخَشٍ ذِي عَرَاقِيبٍ آجِنٍ مِدْفَانٍ^(٣)

وتفسير المهول أن فيه هولاً ، والعرب إذا كان الشيء أنشئ له يخرجونه على فاعل
كقولهم : دارع ، وإذا كان الشيء أنشئ فيه [أو عليه]^(٤) أخرجوه على مفعول مثل مجنون^(٥)
فيه ذلك ومديون عليه ذلك وهذا قول الخليل^(٦) .

(١) عمدة الحفاظ (نذر) ، (وصي) ، والمفردات (نذر) ، (وصي) .

(٢) عمدة الحفاظ (هلع) ، (فزع) ، والمفردات (هلع) ، (فزع) .

(٣) البيت بلا نسبة في تاج العروس ٣/٣٥٩ (عرقب) (هول) ، وتهديب اللغة ٣/٢٩٠ ، ٤١٤/٦ ، واللسان

٥٩٤/١ (عرقب) ١١/٧١٢ (هول) ، وكتاب العين ٤/٨٦ ، والمخصص ١٢/١٢٤ ، ومقاييس اللغة ٤/٣٦٠ .

(٤) إضافة من اللسان ١١/٧١٢ (هول) .

(٥) في الأصل المطبوع « مجنون » ، والتصويب من اللسان ١١/٧١٢ (هول) .

(٦) تقدمت ترجمة الخليل ص ٥٢ ، وانظر قوله في كتابه العين ٤/٨٦ .

٧٠٣ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْخَوْفِ وَالْوَجَلِ^(١) :

أن الخوف خلاف الطمأنينة ، وَجَلَّ الرجلُ يَوجَلُ وَجلاً : إذا قلق ولم يطمئن .
ويقال : أنا من هذا على وجل ومن ذلك على طمأنينة ، ولا يقال : على خوف ، في هذا
الموضع ، وفي القرآن : ﴿ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ [الأنفال/٢] أي إذا ذكرت عظمة
الله وقدرته لم تطمئن قلوبهم إلى ما قدموه من الطاعة وظنوا أنهم مقصرون فاضطربوا من
ذلك وقلقوا ، فليس الوجل من الخوف في شيء ، وخاف : متعدي ، ووجل : غير متعدي ،
وصيغتهما مختلفتان أيضاً وذلك يدل على فرق بينهما في المعنى .

٧٠٤ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْإِتْقَاءِ وَالْخَشْيَةِ^(٢) :

أن في الاتقاء معنى الاحتراس مما يخاف وليس ذلك في الخشية .

٧٠٥ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْخَوْفِ وَالْبَأْسِ^(٣) وَالْبُؤْسِ :

أن البأس يجري على العلة من السلاح وغيرها ، ونحوه قوله تعالى : ﴿ وَأَنْزَلْنَا
الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ ﴾ [الحديد/٢٥] ويستعمل في موضع الخوف مجازاً فيقال : لا بأس عليك ،
ولا بأس في هذا الفعل ، أي لا كراهة فيه .

٧٠٦ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْخَيْرَةِ وَاللَّهْشِ^(٤) :

أن الدهش خيرة مع تردد واضطراب ولا يكون إلا ظاهراً ، ويجوز أن تكون الخيرة
خافية كخيرة الإنسان بين أمرين تروى فيهما ولا يدري على أيهما يقدم ولا يظهر خيرته ،
ولا يجوز أن يدهش ولا يظهر دهشته .

٧٠٧ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْخَجَلِ وَالْحَيَاءِ^(٥) :

أن الخجل معنى يظهر في الوجه لغم يلحق القلب عند ذهاب حجة أو ظهور
على ريبة وما أشبه ذلك ، فهو شيء تتغير به الهيئة ، والحياء هو الارتداع بقوة الحياء ، ولهذا
يقال : فلان يستحي في هذا الحل أن يفعل كذا ، ولا يقال : يخجل أن يفعله في هذه الحال
لأن هيئته لا تتغير منه قبل أن يفعله ، فلخجل مما كان ، والحياء مما يكون .

(١) عمدة الحفاظ (خوف) ، (وجل) ، والمفردات (خوف) ، (وجل) .

(٢) عمدة الحفاظ (وقى) ، والمفردات (وقى) ، والتعريفات ص ١٠٣ .

(٣) عمدة الحفاظ (بأس) ، والمفردات (بأس) .

(٤) عمدة الحفاظ (حير) ، والمفردات (حير) .

(٥) عمدة الحفاظ (حسي) ، والمفردات (حسي) ، والتعريفات ص ١٠٠ .

وقد يستعمل الحياء موضع الخجل [٢٠٣] توسعاً، وقال ابن الأنباري^(١): أصل الخجل في اللغة الكسل والتواني وقلة الحركة في طلب الرزق ثم كثر استعمال العرب له حتى أخرجوه على معنى الانقطاع في الكلام، وفي الحديث: «إِذَا جُعْتُنَ دَقِعْتَنَ»^(٢) وَإِذَا شَبِعْتُنَ خَجَلْتَنَ»^(٣)، دَقِعْتَنَ^(٤) أي: ذللتن، وخجلتن: كسلتن، وقال أبو عبيدة^(٥): الخجل ههنا الأشر، وقيل: هو سوء احتمال العناء، وقد جاء عن العرب الخجل بمعنى الدهش. قال الكمي^(٦): [من المتقارب]

فَلَمْ يَدْفَعُوا عِنَّمَا نَابَهُمْ لَوْ قَعِ الْحُرُوبِ وَلَمْ يَخْجُلُوا^(٧)

أي لم يبقوا دهشين مبهوتين.

٧٠٨ - الْفَرْقُ بَيْنَ الرَّجَاءِ وَالطَّمَعِ^(٨) :

أن الرجاء هو الظن بوقوع الخير الذي يعتري صاحبه الشك فيه، إلا أن ظنه فيه أغلب، وليس هو من قبيل العلم، والشاهد أنه لا يقال: أرجو أن يدخل النبي الجنة، لكون ذلك متيقناً، ويقال: أرجو أن يدخل فلان الجنة إذا لم يعلم ذلك. والرجاء: الأمل في الخير، والخشية: الخوف في الشر، لأنهما يكونان مع الشك في المرجو والمخوف، ولا يكون الرجاء إلا عن سبب يدعو إليه من كرم المرجو أو ما به إليه، ويتعدى بنفسه تقول: رجوت زيداً، والمراد رجوت الخير من زيد، لأن الرجاء لا يتعدى إلى أعيان الرجال.

(١) تقدمت ترجمة ابن الأنباري ص ٦٧.

(٢) في الأصل المطبوع «وقعتن» تصحيف.

(٣) النهاية ١١/١، ١٢٧.

(٤) تقدمت ترجمة أبي عبيدة ص ١٣١.

(٥) هو الكمي بن زيد بن حنيس الأسدي، أبو المستهل، شاعر الهاشميين من أهل الكوفة، اشتهر في العصر الأموي، كان عالماً بأداب العرب ولغاتها وأخبارها وأنسابها، ثقة في علمه. توفي سنة ١٢٦ هـ. (الأعلام ٢٣٣/٥).

(٦) البيت للكمي في ديوانه ٧/٢، وديوان الأدب ٢٤١/٢، وتاج العروس ٥٥٩/٢٠ (دقع)، (خجل)، وتمذيب اللغة ٢٠٧/١، ٥٥/٧، وجمهرة اللغة ص ١٢٨٦، ولسان العرب ٩٠/٨ (دقع)، ٢٠٠/١١ (خجل)، والأضداد للأصمعي ص ١٥، والأضداد لابن السكيت ص ١٧١، ومقاييس اللغة ٢٤٣/٢، ٢٩٠.

(٧) عمدة الحفاظ (رجو)، (طمع)، والمفردات (رجو)، (طمع)، وفروق اللغات ص ٢٩، والتعريفات ص ١١٤.

والطمع ما يكون من غير سبب يدعو إليه ، فإذا طمعت في الشيء فكأنك حدثت نفسك به من غير أن يكون هناك سبب يدعو إليه ، ولهذا ذم الطمع ولم يذم الرجاء ، والطمع يتعلّق إلى المفعول بحرف ، فتقول : طمعت فيه ، كما تقول : فرقت منه ، وحذرت منه ، واسم الفاعل : طمع مثل حذير وفرقٍ ودّربٍ ، إذا جعلته كالنسبة ، وإذا بنيته على الفعل قلت : طامع .

٧٠٩ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْوَجَلِ وَالْأَمَلِ^(١) :

أن الأمل رجاء يستمر ، فلأجل هذا قيل للنظر في الشيء إذا استمر وطال : تأمل ، وأصله من الأميل ، وهو الرمل المستطيل .

٧١٠ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْيَأْسِ وَالْقَنُوطِ^(٢) وَالْخَيْبَةِ :

أن القنوط أشد مبالغة من اليأس ، وأما الخيبة فلا تكون إلا بعد الأمل ، لأنها امتناع نيل ما أمل ، فأما اليأس فقد يكون قبل الأمل وقد يكون بعده ، والرجاء واليأس نقيضان يتعاقبان كتعاقب الخيبة والظفر ، والخائب المنقطع عما أمل .

(١) عمدة الحفاظ (أمل) ، والمفردات (أمل) .

(٢) عمدة الحفاظ (يأس) ، (قنط) ، والمفردات (يأس) ، (قنط) ، وفروق اللغات ص ١٩٥ - ١٩٦

والكلييات ١١٣/٥ ، والفرائد ص ٢٩٧ .

[٢٠٤] الباب العشرون

في الفرق بين الكبر والتيه والجبرية والزهو
وبين ما يخالف ذلك من التذلل والخضوع والخشوع والهون
وما بسبيل ذلك

٧١١ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْكِبْرِ وَالتَّيهِ^(١) :

أَنَّ الْكِبْرَ هُوَ إِظْهَارُ عَظْمِ الشَّانِ ، وَهُوَ فِي صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى مَدْحٌ ، لِأَنَّ شَأْنَهُ عَظِيمٌ ،
وَفِي صِفَاتِنَا ذَمٌّ ، لِأَنَّ شَأْنَنَا صَغِيرٌ ، وَهُوَ أَهْلٌ لِلْعَظْمَةِ وَلَسْنَا لَهَا بِأَهْلٍ ، وَالشَّانُ هَهُنَا مَعْنَى
صِفَاتِهِ الَّتِي هِيَ فِي أَعْلَى مَرَاتِبِ التَّعْظِيمِ ، وَيَسْتَحِيلُ مَسَاوَاةَ الْأَصْغَرِ لَهُ فِيهَا عَلَى وَجْهِ مَنْ
الْوَجْوهِ ، وَالْكِبِيرُ الشَّخْصُ وَالْكَبِيرُ فِي السَّنِّ وَالْكَبِيرُ فِي الشَّرْفِ وَالْعِلْمِ يُمْكِنُ مَسَاوَاةَ
الصَّغِيرِ لَهُ ، أَمَا فِي السَّنِّ فَبِتَضَاعُفِ مِدَّةِ الْبَقَاءِ فِي الشَّخْصِ ، تَتَضَاعَفُ أَجْزَاؤُهُ ، وَأَمَا
بِالْعِلْمِ فَبِاِكْتِسَابِ مِثْلِ ذَلِكَ الْعِلْمِ . وَالتَّيُّهُ أَصْلُهُ الْحَيْرَةُ وَالضَّلَالُ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْمُتَكَبِّرُ تَائِهًا
عَلَى وَجْهِ التَّشْبِيهِ بِالضَّلَالِ وَالتَّحْيِيرِ ، وَلَا يُوصَفُ اللَّهُ بِهِ . وَالتَّيُّهُ مِنَ الْأَرْضِ مَا يَتَحْيَرُ فِيهِ ،
وَفِي الْقُرْآنِ : ﴿ يَسْهَوْنَ فِي الْأَرْضِ ﴾ [المائدة/٢٦] أَي يَتَحْيَرُونَ .

٧١٢ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْكِبْرِ وَالْكِبْرِيَاءِ^(٢) :

أَنَّ الْكِبْرَ مَا ذَكَرْنَاهُ ، وَالْكِبْرِيَاءُ هِيَ الْعِزُّ وَالْمَلِكُ ، وَلَيْسَتْ مِنَ الْكِبْرِ فِي شَيْءٍ ،
وَالشَّاهِدُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَكَوْنًا لِكَمَا الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ ﴾ [يونس/٧٨] يَعْنِي الْمَلِكُ
وَالسُّلْطَانُ وَالْعِزَّةُ ، وَأَمَا التَّكْبِيرُ فَهُوَ إِظْهَارُ الْكِبْرِ مِثْلَ التَّشْجَعِ : إِظْهَارُ الشَّجَاعَةِ ، إِلَّا أَنَّهُ فِي

(١) عمدة الحفاظ (كبر) ، (تیه) ، والمفردات (كبر) ، (تیه) .

(٢) عمدة الحفاظ (كبر) ، والمفردات (كبر) ، وفروق اللغات ص ٢٠٢ .

صفات الله تعالى بمعنى أنه يَحَقُّ له أن يعتقد أنه الكبير ، وهو على معنى قولهم : تقدس وتعالى لا على ترفع علينا وتعظم ، وقيل : المتكبر في صفاته بمعنى أنه المتكبر عن ظلم عباده .
٧١٣ - الفرقُ بَيْنَ الكِبَرِ والجَبَرِيَّةِ^(١) والجَبَرُوتِ :

أن الجبرية أبلغ من الكبر وكذلك الجبروت ، ويدل على هذا فخامة لفظها ، وفخامة اللفظ تدل على فخامة المعنى فيما يجري هذا المجرى ، ولهذا قال أهل العربية : الملوك أبلغ من الملك لفخامة لفظه^(٢) ، وكذلك الطاغوت أبلغ من الطاغى لفخامة لفظه^(٣) ، ولكن كثر استعمال الطاغوت حتى سُمي كل ما عبد من دون الله طاغوتاً ، وسُمي الشيطان به [٢٠٥] لشدة طغيانه ، وكل من جاوز الحد في ضرب أو معصية من الشر والمكروه فقد طغى . وتَجَبَّرُ : أبلغ من تكبر ، وقل بعض العلماء : تَجَبَّرَ الرجل إذا تَعَطَّمَ بالقهر ، وهذا يؤيد ما قلناه من أنه أبلغ من تكبر ، لأن التكبر لا يتضمن معنى القهر ، والجبار : القهار ، والجبار : العظيم في قوله تعالى : ﴿ إِن فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ ﴾ [المائدة/٢٢] ، والجبار : المتسلط في قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ ﴾ [ق/٤٥] وقل : الجبار : القتل في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴾ [الشعراء/١٣٠] ، قالوا : فتالين ، والإجبار : الإكراه ، وجَبَّرُ النقص : إتمامه ، وجبر المصيبة : رفعها بالنعمة ، والجَبَّارَةُ : خشب الجبر ، واجتبر وتجبر : تعظم بالقهر ، والجبار : الذي لا أَرش فيه ، وقيل : الجبار في صفات الله تعالى بمعنى أنه لا يبالي بالأذى ، وأصله في النخلة التي فاتت اليد ، ويقال : تجبر الرجل مالاً إذا أصاب مالاً ، وتجبر النبات : إذا نبت في يابسه الرطب . وقل ابن عطاء^(٤) : الجبار في أسماء الله تعالى جل اسمه بمعنى أنه يُجَبِّرُ الكسر ، والجَبَرِيَّةُ مصدر منسوب إلى الجبروت بحذف الواو والتاء ، والجبروت أيضاً يجري مجرى المصادر ومعناه المبالغة في التجبر .

٧١٤ - الفرقُ بَيْنَ الكِبَرِ والزَّهْوِ :

أن الكِبَرُ إظهار عظم الشأن وهو فينا خاصة رفع النفس فوق الاستحقاق . والزهو على ما يقتضيه الاستعمال رفع شيء أياها من مل أو جه وما أشبه ذلك ، ألا ترى أنه يقال : زها الرجل وهو مزهُوٌ ، كأن شيئاً زهله أي رفع قدره عنده ، وهو من قولك : زهت الريح الشيء إذا رفعت ، والزَّهْوُ : التَّزَيُّدُ في الكلام .

(١) عمدة الحفاظ (جبر) ، والمفردات (جبر) ، والتعريفات ص ٧٧ ، ٢٩٦ ، وسفر السعادة ص ١٩٥ .

(٢) عمدة الحفاظ (ملك) . (٣) عمدة الحفاظ (طغو) .

(٤) هو واصل بن عطاء الغزال ، أبو حذيفة : رأس المعتزلة ، ومن أئمة البلغاء والتكلمين . كان يلغ بالراء فيجعلها غيناً . توفي سنة ١٣١ هـ . (الأعلام / ٨ - ١٠٨ - ١٠٩) .

٧١٥ - الْفَرْقُ بَيْنَ الزَّهْوِ وَالتَّخَوَّةِ :

أن التخوة هي أن ينصب رأسه من الكبر ولهذا يقال : في رأسه نَحْوُ ، ويتصرف في العربية كتصرف الزهو ، فيقال : نَحَا الرجل فهو مَنَحُوٌّ ، إلا أنه لم يسمع نَحَه كَذَا ، كما يقال : زهله كذا .

٧١٦ - الْفَرْقُ بَيْنَ التَّخَوَّةِ وَالْحَنْزَوَانَةِ :

أن الحَنْزَوَانَةَ هي أن يشمخ أنفه من الكبر ويفتح منخره ، ولهذا يقال : في أنفه حَنْزَوَانَةٌ ، ولا يقال : في أنفه نَحْوَةٌ ، ويقال أيضاً : في رأسه حَنْزَوَانَةٌ إذا مل رأسه من الكبر شبهها بإمالة أنفه .

٧١٧ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْعُجْبِ وَالْكِبْرِ ^(١) :

أن العجب بالشيء شدة السرور به حتى لا يعادله شيء عند صاحبه ، تقول : هو معجب بفلانة إذا كان شديد السرور بها ، وهو معجب [٢٠٦] بنفسه إذا كان مسروراً بحصلها . ولهذا يقال : أعجبه ، كما يقال : سرَّ به ، فليس العجب من الكبر في شيء ، وقال علي بن عيسى : العجب عقد النفس على فضيلة لها ينبغي أن يتعجب منها وليست هي لها .

٧١٨ - الْفَرْقُ بَيْنَ الاسْتِكْبَارِ وَالاسْتِنْكَافِ ^(٢) :

أن في الاستنكاف معنى الأنفة ، وقد يكون الاستكبار طلبها الكبير من غير أنفة ، وقال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِي وَيَسْتَكْبِرْ ﴾ [النساء/١٧٢] أي يستنكف عن الإقرار بالعبودية ويستكبر عن الإذعان بالطاعة .

٧١٩ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْخُشُوعِ وَالْخُضُوعِ ^(٣) :

أن الخشوع على ما قيل فعل يرى فاعله أن من يخضع له فوَّقه وأنه أعظم منه ، والخشوع في الكلام خاصة والشاهد قوله تعالى : ﴿ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ ﴾ [طه/١٠٨] وقيل هما من أفعال القلوب ، وقال ابن دريد ^(٤) : يقال خضع الرجل للمرأة وأخضع : إذا ألان كلامه لها ، قل والخاضع : المطأطأ رأسه وعنقه ، وفي التنزيل : ﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ [الشعراء/٤] ، وعند بعضهم أن الخشوع لا يكون إلا مع خوف الخاشع المخشوع له ولا يكون

(١) عمدة الحفاظ (عجب) ، والمفردات (عجب) ، والتعريفات ص ١٥١ .

(٢) عمدة الحفاظ (كبر) ، (نكف) ، والمفردات (كبر) ، (نكف) .

(٣) عمدة الحفاظ (خشع) ، (خضع) ، والمفردات (خشع) ، (خضع) ، وفروق اللغات ص ١٢٢ ،

والكليات ٣٥/٢ ، والفرائد ص ٧٩ .

(٤) تقدمت ترجمته ص ٢٦٧ .

تكلفاً ، ولهذا يضاف إلى القلب فيقال : خشع قلبه ، وأصله البسُّ ، ومنه يقال : قف جاشع ،
للذي تغلب عليه السهولة . والخضوع هو التظامن والتطاطؤ ولا يقتضي أن يكون معه
خوف ، ولهذا لا يجوز إضافته إلى القلب فيقال : خضع قلبه ، وقد يجوز أن يخضع الإنسان
تكلفاً من غير أن يعتقد أن المخضوع له فوقه ولا يكون الخشوع كذلك ، وقال بعضهم :
الخضوع قربب المعنى من الخشوع إلا أن الخضوع في البدن والإقرار بالاستجداء والخشوع
في الصوت .

٧٢٠ - الفرقُ بَيْنَ التَّوَاضِعِ وَالتَّذَلُّلِ (١) :

أن التذلل إظهار العجز عن مقاومة من يتذلل له ، والتواضع إظهار قدرة من
يتواضع له سواء كان ذا قدرة على التواضع أو لا ، ألا ترى أنه يقال : الملك متواضع لخدمه ،
أي يعاملهم معاملة من له عليهم قدرة ، ولا يقال : يتذلل لهم . لأن التذلل إظهار العجز
عن مقاومة المتذلل له وأنه قاهر ، وليست هذه صفة الملك مع خدمه .

٧٢١ - الفرقُ بَيْنَ التَّذَلُّلِ وَالدَّلِّ (٢) :

أن التذلل فعل الموصوف به ، وهو إدخال النفس في الذل ، كالتحلم : إدخال
النفس في الحلم ، والذليل : المفعول به الذل من قبل غيره [٢٠٧] في الحقيقة ، وإن كان من
جهة اللفظ فاعلاً . ولهذا يمدح الرجل بأنه متذلل ، ولا يمدح بأنه ذليل . لأن تذلله لغيره
اعترافه له ، والاعتراف حسن . ويقال : العلماء متذللون لله تعالى ، ولا يقل : أذلاء له
سبحانه .

٧٢٢ - الفرقُ بَيْنَ الدَّلِّ وَالصُّعَةِ (٣) :

أن الصُّعَةَ لا تكون إلا بفعل الإنسان بنفسه ولا يكون بفعل غيره وضيعاً كما
يكون بفعل غيره ذليلاً ، وإذا غلبه غيره قيل : هو ذليل ، ولم يقل : هو وضيع ، ويجوز أن
يكون ذليلاً لأنه يستحق الذل كالمؤمن يصير في ذل الكفر فيعيش به ذليلاً وهو عزيز في
المعنى ، فلا يجوز أن يكون الرضيع رضيعاً .

٧٢٣ - الفرقُ بَيْنَ الدَّلِّ وَالصَّغَارِ (٤) :

أن الصغار هو الاعتراف بالذل والإقرار به وإظهار صغر الإنسان ، وخلافه الكبر

(١) عمدة الحفاظ (ذلل) ، والمفردات (ذل) ، وفروق اللغات ص ٩٤ ، والكليات ٣٠٥/٢ .

(٢) عمدة الحفاظ (ذلل) ، والمفردات (ذل) .

(٣) عمدة الحفاظ (ذلل) ، والمفردات (ذل) ، وفروق اللغات ص ٩٤ .

(٤) عمدة الحفاظ (ذلل) ، (صغر) ، والمفردات (ذل) ، (صغر) .

وهو إظهار عظم الشآن ، وفي القرآن : ﴿ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ [الأنعام/١٢٤] وذلك أن العصاة بالآخرة مُقَرَّوْنَ بالذل معترفون به ، ويجوز أن يكون ذليل لا يعترف بالذل .
٧٢٤ - الْفَرْقُ بَيْنَ الذَّلِّ وَالْخِزْيِ ^(١) :

أن الخزي ذل مع افتضاح ، وقيل : هو الانقماع لقبح الفعل ، والخزاية : الاستحياء . لأنه انقماع عن الشيء لما فيه من العيب ، قل ابن درستويه ^(٢) : الخزي الإقامة على السوء ، خِزِي يَخْزِي خِزْيًا ، وإذا استحيا من سوء فعله أو فعل به ، قيل : خِزِي يَخْزِي خِزَايَةً لأنهما في معنى واحد ، وليس ذلك بشيء : لأن الإقامة على السوء والاستحياء من السوء ليسا بمعنى واحد .

٧٢٥ - الْفَرْقُ بَيْنَ الضَّرَاعَةِ وَالذَّلِّ ^(٣) :

أن الضراعة مشتقة من الضرع ، والضرع معرض لحالبه والشارب منه ، فالضارع هو المتقاد النبي لا امتناع به ، ومنه التضرع في الدعاء والسؤال وغيرهما ، ومنه الضريع الذي ذكره سبحانه وتعالى في كتابه ^(٤) إنما هو من طعام وذل لا منفعة فيه لأكله كما وصفه الله تعالى بقوله : ﴿ لَا يُسْنِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ﴾ [الغاشية/٧] . ويجوز أن يقال : التضرع هو أن يُمِيلَ إصبعه يمينًا وشمالًا خوفًا وذلًا ، ومنه سُمِّيَ الضرع ضرعًا لميل اللين إليه ، والمضارعة : المشابهة لأنها ميل إلى الشبه مثل المقاربة .

[٢٠٨] ٧٢٦ - الْفَرْقُ بَيْنَ الخُضُوعِ وَالذَّلِّ :

أن الخضوع ما ذكرناه ^(٥) ، والذل الانقياد كرهاً ، ونقيضه العز وهو الإباء والامتناع والانقياد على كرهه وفاعله ذليل ، والذل الانقياد طوعاً وفاعله ذلول ^(٦) .

٧٢٧ - الْفَرْقُ بَيْنَ الخُضُوعِ وَالْإِخْبَاتِ ^(٧) :

أن المخبت هو المطمئن بالإيمان ، وقيل : هو المجتهد بالعبادة ، وقيل : الملازم للطاعة

(١) عمدة الحفاظ (خزي) ، والمفردات (خزي) .

(٢) تقدمت ترجمة ابن درستويه ص ٣٦ .

(٣) عمدة الحفاظ (ضرع) ، والمفردات (ضرع) .

(٤) يقصد قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ جُوعٍ ﴾ [الغاشية/٦] .

(٥) انظر ما تقدم برقم ٧١٩ ، ص ٢٧٨ .

(٦) في فروق اللغات ص ١٣١ : (يقال لكل مطبوع من الناس ذليل ، ومن غير الناس ذلول) ، وانظر

عمدة الحفاظ (ذلل) .

(٧) عمدة الحفاظ (خبت) ، والمفردات (خبت) .

والسكون ، وهو من أسماء المدح مثل المؤمن والمتقي ، وليس كذلك الخضوع لأنه يكون مدحاً وذمّاً ، وأصل الإخبات أن يصير إلى خبت تقول : أخبت ، إذا صار إلى خبت وهو الأرض المستوية الواسعة . كما تقول : أنجد إذا صار إلى نجد^(١) ، فالإخبات على ما يوجبه الاشتقاق هو الخضوع المستمر على استواء .

٧٢٨ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْإِذْلَالِ وَالْإِهَانَةِ^(٢) :

أن إذلال الرجل للرجل هنا أن يجعله منقاداً على الكره أو في حكم المنقاد ، والإهانة أن يجعله صغير الأمر لا يبالي به ، والشاهد قولك : استهان به ، أي : لم يبالي به ، ولم يلتفت إليه ، والإذلال لا يكون إلا من الأعلى للأدنى ، والاستهانة تكون من النظر للنظر ، ونقيض الإذلال : الإعزاز ، ونقيض الإهانة : الإكرام ، فليس أحدهما من الآخر في شيء ، إلا أنه لما كان الذل يتبع الهوان سمي الهوان ذلاً . وإذلال أحدنا لغيره غلبته له على وجه يظهر ويشتهر ، ألا ترى أنه إذا غلبه في خلوة لم يقل إنه أذله ، ويجوز أن يقال : إن إهانة أحدنا صاحبه هو تعريف الغير أنه غير مستصعب عليه ، وإذلاله غلبته عليه لا غير ، وقال بعضهم : لا يجوز أن يذل الله تعالى العبد ابتداءً لأن ذلك ظلم ولكن يذله عقوبة ، ألا ترى أنه من قاد غيره على كره من غير استحقاق فقد ظلمه ويجوز أن يهينه ابتداءً بأن يجعله فقيراً فلا يلتفت إليه ولا يبالي به .

وعندنا أن نقيض الإهانة الإكرام على ما ذكرنا ، فكما لا يكون الإكرام من الله إلا ثواباً فكذلك لا تكون الإهانة إلا عقاباً ، والهوان نقيض الكرامة ، والإهانة تدل على العداوة ، وكذلك العز يدل على العداوة والبراءة ، والهوان مأخوذ من تهوين القدر ، والاستعفاف مأخوذ من خفة الوزن ، والألم يقع للعقوبة ويقع للمعاوضة ، والإهانة لا تقع إلا عقوبة ، ويقال : يستدل على نجابة الصبي بمحبته الكرامة ، وقد قيل : الذلة الضعف عن المقاومة [٢٠٩] ونقيضها العزة وهي القوة على الغلبة ، ومنه الذنول وهو المَقُود من غير صعوبة لأنه ينقاد انقياد الضعيف عن المقاومة ، وأما الدليل فإنه ينقاد على مشقة^(٣) .

٧٢٩ - الْفَرْقُ بَيْنَ الدَّلِيلِ وَالْمَهِينِ وَالْمَذْعِنِ^(٤) :

أن المهين هو المستضعف ، وفي القرآن : ﴿ أَمْ أَلْمَأْحَسِيرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ ﴾

[الزخرف/٥٢] وفيه : ﴿ مِنْ سَلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ ﴾ [السجدة/٨] .

- (١) لسان العرب (نجد) .
- (٢) عمدة الحفاظ (ذلل) ، (هون) ، والمفردات (ذل) ، (هون) .
- (٣) فروق اللغات ص ١٣١ ، والكليات ٣٦٢/٢ .
- (٤) عمدة الحفاظ (مهن) ، (ذعن) ، والمفردات (مهن) ، (ذعن) .

قال أهل التفسير: أراد الضعيف ، قال المفضل^(١) : هو فعيل من المهانة ، يقال : مَهْنٌ يَمُهِنُ مَهَانَةً ، وَمَهْنَتُهُ مَهْنًا وَأَنَا مَاهِنٌ وَهُوَ مَهُونٌ وَمَهِينٌ ، ويقال : هو من المِهْنَةِ وهي العمل ، وامتهنته امتهاناً : إذا ابتذلته ، ومن ثم قيل للخادم : ماهن ، والجمع مَهَنَةٌ وَمُهَانٌ .
وأما الإذعان في العربية فهو الإسراع في الطاعة وليس هو من الذل والهون في شيء .
٧٣٠ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْحَقِيرِ وَالصَّغِيرِ^(٢) :

أن الحقير من كل شيء ما نقص عن المقدار المعهود لجنسه ، يقال : هذه دجاجة حقيرة إذا كانت ناقصة الخلق عن مقادير الدجاج ، ويكون الصغر في السن وفي الحجم ، تقول : طفل صغير ، وحجر صغير ، ولا يقال : حجر حقير ، لأن الحجارة ليس لها قدر معلوم فإذا نقص شيء منها عنه سُمي حقيراً ، كما أن الدجاج والحجل وما أشبهها لها أقدار معلومة فإذا نقص شيء من جملتها عنه سُمي حقيراً ، والصغير يكون صغيراً بالإضافة إلى ما هو أكبر منه ، وسواء كان من جنسه أو لا ، فالكوز صغير بالإضافة إلى الجرة ، والحمل صغير بالإضافة إلى الفيل ، ولا يقال للجمل صغير على الإطلاق ، وإنما يقال : هو صغير بجانب الفيل .

٧٣١ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْيَسِيرِ وَالْقَلِيلِ^(٣) :

أن القلة تقتضي نقصان العدد ، يقال : قوم قليل وقليلون ، وفي القرآن : ﴿شِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾ [الشعراء/٥٤] يريد أن عددهم ينقص عن علة غيرهم ، وهي تقيض الكثرة ، وليست الكثرة إلا زيادة العدد وهي في غيره استعارة وتشبيه ، واليسير من الأشياء ما يتيسر تحصيله أو طلبه ولا يقتضي ما يقتضيه القليل من نقصان العدد ، ألا ترى أنه يقال : عدد قليل ، ولا يقال : عدد يسير ، ولكن يقال : مل يسير ، لأن جمع مثله يتيسر ، فإن استعمل اليسير في موضع القليل فقد يجري اسم الشيء على غيره إذا قرب منه .

٧٣٢ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْكَثِيرِ وَالْوَفِيرِ^(٤) :

أن الكثرة زيادة العدد ، والوفور اجتماع آخر الشيء حتى يكثر حجمه ، ألا ترى أنه يقال كُرْدُوسٌ وافر ، والكردوس عظم عليه [٢١٠] لحم^(٥) ، ولا يقال : كردوس كثير ،

(١) تقدمت ترجمة المفضل ص ٢٢٦ .

(٢) عمدة الحفاظ (صغر) ، والمفردات (صغر) .

(٣) عمدة الحفاظ (يسر) ، (قلل) ، والمفردات (يسر) ، (قل) .

(٤) عمدة الحفاظ (كثر) ، (وفر) ، والمفردات (كثر) ، (وفر) .

(٥) لسان العرب (كردس) .

وتقول : حظ وافر ، ولا تقول : كثير ، وإنما تقول : حظوظ كثيرة ، ورجل كثيرة ، ولا يقال : رجل كثير ، فهذا يدل على أن الكثرة لا تصح إلا فيما له عدد ، وما لا يصح أن يعد لا تصح فيه الكثرة إلا على استعارة وتوسع .

٧٣٣ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْجَمِّ وَالكَثِيرِ (١) :

أنَّ الْجَمَّ الْكَثِيرَ الْمُجْتَمِعَ ، وَمِنْهُ قِيلَ : جُمَّةُ الْبِئْرِ ، لِاجْتِمَاعِهَا ، وَقَالَ أَهْلُ اللَّغَةِ : جَمَّةُ الْبِئْرِ الْمَاءُ الْمُجْتَمِعُ فِيهَا ، وَالْجَمَّةُ مِنَ الشَّعْرِ سَمِيَتْ جَمَّةً لِاجْتِمَاعِهَا ، وَأَجْمَمْتُ الْفَرَسَ إِذَا أَرَحْتَهُ يَتَجَمَعُ قَوْتُهُ ، وَأَجَمَّ الشَّيْءُ : إِذَا قَرِبَ كَأَنَّهُ قَصَدَ الْاجْتِمَاعَ مَعَكَ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ كَثِيراً غَيْرَ مُجْتَمِعٍ .

الباب الحادي والعشرون

في الفرق بين العبث واللعب والهزل والمزاح والاستهزاء والسخرية
وما يخالف ذلك

٧٣٤ - الفرقُ بَيْنَ الْعَبْثِ وَاللَّعْبِ^(١) وَاللَّهْوِ :

أن العبث ما خلا عن الإرادات إلا إرادة حدوته فقط ، واللهو واللعب يتناولهما غير إرادة حدوثهما إرادة وقعا بها لهوًا ولعبًا ، ألا ترى أنه كان يجوز أن يقعا مع إرادة أخرى فيخرجا عن كونهما لهوًا ولعبًا ، وقيل : اللعب عمل للسنة لا يراعى فيه داعي الحكمة ، كعمل الصبي لأنه لا يعرف الحكيم ولا الحكمة وإنما يعمل للذة .

٧٣٥ - الفرقُ بَيْنَ اللَّهْوِ وَاللَّعْبِ^(٢) :

أنه لا لهو إلا لعب ، وقد يكون لعب ليس بلهو ، لأن اللعب يكون للتأديب كاللعب بالشطرنج وغيره ، ولا يقل لذلك : لهو ، وإنما اللهو لعب لا يُعْقَبُ نَفْعًا ، وسمي لهوًا لأنه يشغل عما يعني ، من قولهم : ألهاني الشيء ، أي شغلني ، ومنه قوله تعالى : ﴿ أَهْلَاكُمُ التَّكَاثُرُ ﴾ [التكاثر/١] .

٧٣٦ - الفرقُ بَيْنَ الْمَزَاحِ وَالِاسْتِهْزَاءِ^(٣) :

أن المزاح لا يقتضي تحقير من يمازحه ولا اعتقاد ذلك ، ألا ترى أن التابع يمازح المتبوع من الرؤساء والملوك ، ولا يقتضي [٢١١] ذلك تحقيرهم ولا اعتقاد تحقيرهم ، ولكن يقتضي الاستئناس بهم على ما ذكرناه في أول الكتاب^(٤) . والاستهزاء يقتضي تحقير المستهزأ به واعتقاد تحقيره .

(١) التعريفات ص ١٥١ ، ٢٠٢ ، وعمدة الحفاظ (عبث) ، (لعب) ، والمفردات (عبث) ، (لعب) .

(٢) التعريفات ص ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، وعمدة الحفاظ (لهو) ، (لعب) ، والمفردات (لهو) ، (لعب) .

(٣) عمدة الحفاظ (هزا) ، والمفردات (هرا) .

(٤) انظر ما تقدم ص ٣٨ .

٧٣٧ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْإِسْتِهْزَاءِ وَالسَّخْرِيةِ^(١) :

أن الإنسان يُسْتَهْزَأُ به من غير أن يسبق منه فعل يستهزأ به من أجله ، والسخر يدل على فعل يسبق من المسخور منه ، والعبارة من اللفظين تدل عن صحة ما قلناه ، وذلك أنك تقول : استهزأت به ، فتعدي الفعل منك بالباء ، والباء للإلصاق كأنك ألصقت به استهزاء من غير أن يدل على شيء وقع الاستهزاء من أجله ، وتقول : سخرت منه فيقتضي ذلك من وقع السخر من أجله ، كما تقول : تعجبت منه ، فيدل ذلك على فعلٍ وَقَعَ التعجب من أجله ، ويجوز أن يقل : أصل « سخرت منه » التسخير وهو تذييل الشيء وجعلك إليه منقاداً ، فكأنك إذا سخرت منه جعلته كالنقاد لك ، ودخلت « من » للتبعيض لأنك لم تسخره كما تسخر الدابة وغيرها ، وإنما خدعته عن بعض عقله ، وبُني الفعل منه على فِعْلٍ لأنه بمعنى عنيت ، وهو أيضاً كالمطاوعة ، والمصدر : السُّخْرِيَّةُ كأنها منسوبة إلى السخرة مثل العبودية واللصوصية ، وأما قوله تعالى : ﴿ لِسِخِّدٍ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سَخِرِيًّا ﴾ [الزخرف/٣٢] فإنما هو بعث الشيء المسخر ، ولو وضع موضع المصدر جاز ، والهزء يجري مجرى العبث ، ولهذا جاز هَزَنْتُ مثل عبثت فلا يقتضي معنى التسخير ، فالفرق بينهما بين .

٧٣٨ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْمَزَاحِ وَالْمَهْزَلِ^(٢) :

أن الهزل يقتضي تواضع الهازل لمن يهزل بين يديه ، والمزاح لا يقتضي ذلك ، ألا ترى أن الملك يمزح خلمه وإن لم يتواضع لهم تواضع الهازل لمن يهزل بين يديه ، والنبي ﷺ يمزح ولا يجوز أن يقل : يهزل . ويقال لمن يسخر : يهزل ، ولا يقل : يمزح .

٧٣٩ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْمَزَاحِ وَالْمُجُونِ :

أنَّ الْمُجُونَ هو صلابة الوجه وقلة الحياء ، من قولك : مَجَن الشيءُ يَمَجُنُ مُجُونًا : إذا صلب وغلظ ، ومنه سميت الخشبة التي يدق عليها القصار الثوب : مِيجَنَةً^(٣) ، وأصل الميجنة^(٣) : البقعة الغليظة تكون في الواوي ، وأصلها : « مِوَجَنَةٌ » فقلبت الواو ياءً لكسرة ما قبلها ، ومنه الوجين : وهو الغليظ من الأرض ، ومنه ناقة وَجَنَاءُ : صلبة شديدة ، وقيل : هي الغليظة الوجنات ، والوَجَنَةُ : ما صلب من الوجه ، [٢١٢] وَالْمُجُونُ : كلمة مولدة لم تعرفه العرب ، وإنما تعرف أصله وهو النبي ذكرناه ، وقيل : المزاح الإيهام للشيء

(١) فروق اللغات ص ١٤٧ ، والكليات ٨٧/٢ ، وعمدة الحفاظ (هزأ) (سخر) ، والمفردات (هزأ) (سخر) .

(٢) التعريفات ص ٢٧٨ ، والمفردات (هزل) .

(٣) في الأصل المطبوع « وجنة » ، والتصويب من لسان العرب ٤٠١/١٣ (مجن) ، ٤٤٤ (وجن) .

في الظاهر ، وهو على خلافه في الباطن من غير اغترار للإيقاع في مكروه ، والاستهزاء الإيهام لما يجب في الظاهر والأمر على خلافه في الباطن على جهة الاغترار .
٧٤٠ - الفَرْقُ بَيْنَ الْجَدِّ وَالْإِنْكِمَاشِ^(١) :

أنَّ الإنكماش سرعة السير ، يقال : انكمش في سيره إذا أسرع فيه ، ثم استعمل في كل شيء تصح فيه السرعة ، فتقول : انكمش على النسخ والكتابة وما يجري مع ذلك ، والجد صدق القيام في كل شيء ، تقول : جد في السير ، وجد في إغاثة زيد وفي نصرته ، ولا يقال : انكمش في إغاثة زيد ونصرته ، إذ ليس مما تصح فيه السرعة .

(١) عمدة الحفاظ (جدد) ، والمفردات (جدد) ، والتعريفات ص ٧٨ .

الباب الثاني والعشرون

في الفرق بين الحيلة والتدبير ، والسحر والشعبذة

والمكر والكيد ، وما يقرب من ذلك

وبين العجب والإمر وما بسبيله

٧٤١ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْحِيلَةِ وَالتَّدْبِيرِ ^(١) :

أَنَّ الْحِيلَةَ مَا أَحِيلَ بِهِ عَنْ وَجْهِهِ فَيَجْلِبُ بِهِ نَفْعٌ أَوْ يُدْفَعُ بِهِ ضَرٌّ ، فَالْحِيلَةُ بِقَدْرِ النِّفْعِ وَالضَّرْرِ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ ، وَهِيَ فِي قَوْلِ الْفُقَهَاءِ عَلَى ضَرْبَيْنِ : مَحْظُورٌ وَمَبَاحٌ ، فَالْمَبَاحُ أَنْ تَقُولَ لِمَنْ يَخْلِفُ عَلَى وَطْءِ جَارِيَتِهِ فِي حُلِّ شِرَائِئِهَا قَبْلَ أَنْ يَشْتَرِيَهَا : اعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا ثُمَّ طَأَّهَا ، وَأَنْ تَقُولَ لِمَنْ يَخْلِفُ عَلَى وَطْءِ امْرَأَتِهِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ : أَخْرَجَ فِي سَفَرٍ وَطَأَّهَا . وَالْمَحْظُورُ أَنْ تَقُولَ لِمَنْ تَرَكَ صَلَوَاتٍ : ارْتَدَّ ثُمَّ أَسْلَمَ يَسْقُطُ عَنْكَ قَضَاؤُهَا ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ ذَلِكَ حِيلَةً لِأَنَّهُ شَيْءٌ أَحِيلَ مِنْ جِهَةٍ إِلَى جِهَةٍ أُخْرَى وَيُسَمَّى تَدْبِيرًا أَيْضًا . وَمِنَ التَّدْبِيرِ مَا لَا يَكُونُ حِيلَةً وَهُوَ تَدْبِيرُ الرَّجُلِ لِإِصْلَاحِ مَالِهِ وَإِصْلَاحِ أَمْرِ وَلَدِهِ وَأَصْحَابِهِ . وَقَدْ ذَكَرْنَا اسْتِثْقَالَ التَّدْبِيرِ قَبْلَ .

[٢١٣] ٧٤٢ - الْفَرْقُ بَيْنَ السَّحْرِ وَالشَّعْبِذَةِ ^(٢) :

أَنَّ السَّحْرَ هُوَ التَّمْوِيهِ وَتَحْيِيلُ الشَّيْءِ بِخِلَافِ حَقِيقَتِهِ مَعَ إِرَادَةِ تَجْوِزِهِ عَلَى مَنْ يَقْصِدُهُ بِهِ . وَسِوَاءَ كَانَتْ فِي سُرْعَةٍ أَوْ بَطْءٍ ، وَفِي الْقُرْآنِ : ﴿ يُحْيِلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ مَا هُمْ بِكَاثِرِينَ ﴾ [طه/٦٦] . وَالشَّعْبِذَةُ مَا يَكُونُ مِنْ ذَلِكَ فِي سُرْعَةٍ ، فَكُلُّ شَعْبِذَةٍ سِحْرٌ ، وَلَيْسَ كُلُّ سِحْرٍ شَعْبِذَةً .

(١) عمدة الحفاظ (حول) ، (دبر) ، والمفردات (حول) ، (دبر) ، والتعريفات ص ٥٦ ، ١٠٠ .

(٢) عمدة الحفاظ (سحر) ، والمفردات (سحر) ، وفروق اللغات ص ١٤٥ ، والكليات ٣/٣٢ .

٧٤٣ - الْفَرْقُ بَيْنَ السِّحْرِ وَالتَّمْوِيهِ :

أن التمويه هو تغطية الصواب وتصوير الخطأ بغير صورته ، وأصله طلاء الحديد والصفّر بالذهب والفضة ليوهم أنه ذهب وفضة ، ويكون التمويه في الكلام وغيره تقول : كلام مُموّه إذا لم تبيّن حقائقه ، وحلي مموه إذا لم يعين جنسه . والسحر اسم لما دق من الحيلة حتى لا تظن الطريقة ، وقال بعضهم : التمويه اسم لكل حيلة لا تأثير لها . قال : ولا يقال تمويه إلا وقد عرف معناه والمقصد منه ، ويقال : سحر ، وإن لم يعرف المقصد منه ، ولهذا قيل : التمويه ما لا يثبت ، وقيل : التمويه أن ترى شيئاً مجوراً له بغيره كما يفعل مموه الحديد فيجوزه بالذهب . وسمى النبي ﷺ البيان سحراً^(١) ، وذلك أن البليغ يبلغ ببلاغته ما لا يبلغ الساحر بلطافة حيلته .

٧٤٤ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْعَجَبِ وَالْإِمْرِ :

أن الإمر العجب الظاهر المكشوف ، والشاهد أن أصل الكلمة الظهور ، ومنه قيل للعلامة : الأمانة لظهورها . والإمر والأمانة ظاهر الحال ، وفي القرآن : ﴿ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِسْراً ﴾ [الكهف/٧١] .

٧٤٥ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْعَجَبِ وَالْإِدِّ :

أن الإدّ العجب المنكر ، وأصله من قولك : أدّ البعير ، كما تقول : ندّ ، أي شرد ، فالإدّ : العجب الذي خرج عما في العادة من أمثاله ، والعجب استعظام الشيء لخفاء سببه ، والمعجب ما يستعظم لخفاء سببه .

٧٤٦ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْعَجِيبِ وَالطَّرِيفِ :

أن الطريف خلاف التليد ، وهو ما يستطرفه الإنسان من الأموال . والتليد : المأل . القديم الموروث عن الآباء (أعجب إلى الإنسان)^(٢) سُمِّي كل عجيب طريفاً وإن لم يكن مألأ .

٧٤٧ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْخَدْعِ وَالْكَيْدِ :

أن الخدع هو إظهار ما يُبطنُ خلافه ، أراد [٢١٤] اجتلاب نفع أو دفع ضرر ، ولا

(١) إشارة إلى قول النبي ﷺ : « إن من البيان لسحراً » ، أخرجه البخاري برقم ٤٨٥١ .

(٢) عمدة الحفاظ (عجب) ، (أمر) ، والمفردات (عجب) ، (أمر) ، والتعريفات ص ١٥١ .

(٣) عمدة الحفاظ (عجب) ، (أدد) ، والمفردات (عجب) ، (أدد) .

(٤) عمدة الحفاظ (عجب) ، (طرف) ، والمفردات (عجب) ، (طرف) .

(٥) هكذا ورد ما بين القوسين في الأصل المطبوع ، وثمة نقص أحل بالمعنى .

(٦) عمدة الحفاظ (خدع) ، (كيد) ، والمفردات (خدع) ، (كيد) ، والتعريفات ص ١٩٩ .

يقتضي أن يكون بعد تدبر ونظر وفكر ، ألا ترى أنه يقال : خدعه في البيع ، إذا غشه من جشع وأوهمه الإنصاف^(١) ، وإن كان ذلك بديهة من غير فكر ونظر ، والكيد لا يكون إلا بعد تدبر وفكر ونظر ، ولهذا قل أهل العربية : الكيد التدبير على العدو وإرادة إهلاكه ، وسميت الحيلة التي يفعلها أصحاب الحروب بقصد إهلاك أعدائهم : مكاييد ، لأنها تكون بعد تدبر ونظر ، ويحيى الكيد بمعنى الإرادة ، وهو قوله تعالى : ﴿ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ ﴾ [يوسف/ ٧٦] أي أردنا ، وقل على ذلك بقوله : ﴿ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ [يوسف/ ٧٦] وإن شاء الله بمعنى المشيئة ، ويجوز أن يقال : الكيد الحيلة التي تقرب وقوع المقصود به من المكروه ، وهو من قولهم : كاد يفعل كذا أي قرب ، إلا أنه قيل في هذا : يكاد ، وفي الأولى : يكيد ، للتصرف في الكلام والتفرقة بين المعنيين .

ويجوز أن يقال : إن الفرق بين الخدع والكيد أن الكيد اسم لفعل المكروه بالغير قهراً . تقول : كادني فلان أي ضرتني قهراً ، والخدعة اسم لفعل المكروه بالغير من غير قهر بل بأن يريد بأنه ينفعه ، ومنه الخديعة في المعاملة . وسمى الله تعالى قصد أصحاب الفيل مكة كيداً في قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ﴾ [الفيل/ ٢] وذلك أنه كان على وجه القهر .

٧٤٨ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْخَدْعِ وَالْغُرُورِ^(٢) :

أن الغرور إيهام يحمل الإنسان على فعل ما يضره ، مثل أن يرى السراب فيحسبه ماء فيضئع مائه فيهلك عطشاً . وتضئع الماء ، فعل أداه إليه غرور السراب إليه ، وكذلك غر إبليس آدم ، ففعل آدم الأكل الضار له . والخدع أن يستر عنه وجه الصواب فيوقعه في مكروه ، وأصله من قولهم : خدع الضب ، إذا توارى في جحره ، وخدعه في الشراء أو البيع إذا أظهر له خلاف ما أبطن فضره في ماله ، وقل علي بن عيسى : الغرور إيهام حل السرور فيما الأمر بخلافه في المعلوم ، وليس كل إيهام غروراً لأنه قد يوهمه مخوفاً ليحذر منه فلا يكون قد غره ، والاعتزاز : ترك الحزم فيما يمكن أن يتوثق فيه فلا عذر في ركوبه ، ويقال في الغرور : غره فضيع ماله وأهلك نفسه ، والغرور قد يسمى خدعاً ، والخدع يسمى غروراً على التوسع ، والأصل ما قلناه . وأصل الغرور : الغفلة ، والغير : الذي لم يجرب الأمور ، يرجع إلى هذا ، فكأن الغرور [٢١٥] يوقع المغرور فيما هو غافل عنه من الضرر ، والخدع مرجع يستر عنه وجه الأمر .

(١) في الأصل : « من جشأ وهمه الإنصاف » .

(٢) عمدة الحفاظ (خدع) ، (غرر) ، والمفردات (خدع) ، (غر) ، وفروق اللغات ص ١٨٥ ، والكليات ٢٩٦/٣ ، والتعريفات ص ١٦٧ .

٧٤٩ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْكَيْدِ وَالْمَكْرِ^(١) :

أنَّ المكر مثل الكيد في أنه لا يكون إلا مع تدبير وفكر ، إلا أن الكيد أقوى من المكر . والشاهد أنه يتعلّى بنفسه والمكر يتعلّى بمحرف ، فيقال : كاده يكيده ومكر به . ولا يقال : مكره ، والذي يتعلّى بنفسه أقوى ، والمكر أيضاً تقدير ضرر الغير من أن يفعل به . ألا ترى أنه لو قال له : أقدر أن أفعل بك كذا ، لم يكن ذلك مكرّاً وإنما يكون مكرّاً إذا لم يعلمه به ، والكيد اسم لإيقاع المكره بالغير قهراً سواء علم أو لا ، والشاهد قولك : فلان يكايدني ، فسُمّي فعله كيداً وإن علم به . وأصل الكيد : المشقة ، ومنه يقال : فلان يكيده لنفسه أي يقاسي المشقة ، ومنه الكيد لإيقاع ما فيه من المشقة ، ويجوز أن يقال : الكيد ما يقرب وقوع المقصود به من المكره على ما ذكرناه ، والمكر ما يجتمع به المكره من قولك : جارية ممكورة الخلق أي ملتفة مجتمعة اللحم غير رهلة .

٧٥٠ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْحَيْلَةِ وَالْمَكْرِ^(٢) :

أن من الحيلة ما ليس بمكر وهو أن يقدر نفع الغير لا من وجهه فيسمى ذلك حيلة مع كونه نفعاً ، والمكر لا يكون نفعاً . وفرق آخر وهو أن المكر بقدر ضرر الغير من غير أن يعلم به وسواء كان من وجهه أو لا ، والحيلة لا تكون إلا من غير وجهه ، وسُمّي الله تعالى ما توعد به الكفار مكرّاً في قوله تعالى : ﴿ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ [الأعراف/٩٩] ، وذلك أن الماكر ينزل المكره بالمكور به من حيث لا يعلم ، فلما كان هذا سبيل ما توعدهم به من العذاب سمله مكرّاً ، ويجوز أن يقال سمله مكرّاً لأنه دبره وأرسله في وقته ، والمكر في اللغة التدبير على العدو فلما كان أصلهما واحداً قام أحدهما مقام الآخر . وأصل المكر في اللغة : القتل ، ومنه قيل جارية ممكورة أي ملتفة البدن ، وإنما سميت الحيلة مكرّاً لأنها قيلت على خلاف الرشد .

٧٥١ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْغَرْرِ وَالْخَطَرِ^(٣) :

أن الغرر يفيد ترك الحزم والتوثق فيتمكن ذلك فيه ، والخطر ركوب المخاوف رجاءً بلوغ الخطير من الأمور ولا يفيد مفارقة الحزم والتوثق .

(١) عمدة الحفاظ (كيد) ، (مكر) ، والمفردات (كيد) ، (مكر) ، والتعريفات ص ١٩٩ ، ٢٤٥ .

(٢) عمدة الحفاظ (حول) ، (مكر) ، والمفردات (حيل) ، (مكر) ، والتعريفات ص ١٠٠ ، ٢٤٥ .

(٣) عمدة الحفاظ (غرر) ، والمفردات (غر) ، والتعريفات ص ١٦٧ .

[٢١٦] الباب الثالث والعشرون

في الفرق بين الحسن والوضاء والبهجة والطهارة والنظافة
وما يخالف ذلك من القبح والسماجة وغير ذلك

٧٥٢ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْحُسْنِ وَالْوَضَاءِ^(١) :

أنَّ الوضوءَ تكون في الصورة فقط لأنها تتضمن معنى النظافة ، يقال : غلام
وضيء إذا كان حسنًا نظيفًا ، ومنه قيل : الوضوء ، لأنه نظافة ، ووضؤ الإنسان ، وهو وضيء
ووضأء ، كما تقول : رجل قراء ، وقد يكون حسنًا ليس بنظيف ، والحسن أيضًا يستعمل في
الأفعال والأخلاق ، ولا تستعمل الوضوء إلا في الوضوء ، والحسن على وجهين . حسن في
التدبير ، وهو من صفة الأفعال ، وحسن في المنظر ، على السماع ، يقال : صورة حسنة ،
وصوت حسن .

٧٥٣ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْحُسْنِ وَالْقَسَامَةِ^(٢) :

أنَّ القسامَةَ حسن يشتمل على تقاسيم الوجه ، والقسم المستوي أبعاضه في
الحسن ، والحسن يكون في الجملة والتفصيل ، والحسن أيضًا يكون في الأفعال والأخلاق ،
والقسامَة لا تكون إلا في الصور .

٧٥٤ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْحُسْنِ وَالْوَسَامَةِ^(٣) :

أنَّ الوسامة هي الحسن الذي يظهر للناظر ويزايد عند التوسم وهو التأمل ، يقال :

(١) التعريفات ص ٢٧٣ ، وعمدة الحفاظ (حسن) ، (وضو) ، والمفردات (حسن) ، (وضأ) .

(٢) عمدة الحفاظ (حسن) ، (قسم) ، والمفردات (حسن) ، (قسم) .

(٣) عمدة الحفاظ (وسم) ، والمفردات (وسم) .

توسّمته ، إذا تألمته ، وهو على حسب ما قال الشاعر^(١) : [من مجزوء الوافر]
 يَزِيدُكَ وَجْهَهُ حُسْنًا إِذَا مَا زِدْتَهُ نَظْرًا^(٢)

والوسامة أبلغ من الحسن ، وذلك أنك إذا كررت النظر في الشيء الحسن وأكثر التوسم له نقص حسنه عندك ، والوسيم هو الذي تزايد حسنه على تكرير النظر .
 ٧٥٥ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْحُسْنِ وَالْبَهْجَةِ^(٣) :

أن البهجة حسن يفرح به القلب ، وأصل البهجة السرور ، ورجل بهج وبهيج : مسرور ، وابتهج : إذا سر ، ثم سمي الحسن الذي يبهج القلب بهجة ، وقد يسمى الشيء باسم سببه ، والبهجة عند الخليل^(٤) حسن لون الشيء ونضارته ، قل : ويقل رجل بهج ، أي : مبتهج^(٥) بأمر يسره^(٦) فأشار إلى ما قلناه .

٧٥٦ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْمَلَاةِ وَالصَّبَاةِ^(٧) :

أن الصباحة إشراق الوجه وشفاء بشرته ، مأخوذ من الصبح ، وهو بريق الحديد وغيره ، وقيل للصبح صبح لبريقه ، وأما [٢١٧] الملاحه فهي أن يكون الموصوف بها حلواً مقبول الجملة ، وإن لم يكن حسناً في التفصيل . قالت^(٨) العرب : الملاحه في الفم ، والحلاوة في العينين ، والجمال في الأنف ، والظرف في اللسان^(٩) . ولهذا قل الحسن : « إذا كان اللص ظريفاً لم يُقَطَّعْ »^(١٠) ، يريد : أن يدافع عن نفسه بحلاوة لسانه وبحسن منطقه ، والمشهور في الملاحه هو الذي ذكرته .

(١) هو أبو نواس : الحسن بن هانئ بن عبد الأول بن صباح الحكمي بالولاء ، كان جده مولى للجراح بن عبد الله الحكمي ، أمير خراسان ، فنسب إليه ، وهو شاعر العراق في عصره ، اتصل بالخلفاء العباسيين ومدحهم . قال عنه الجاحظ : ما رأيت رجلاً أعلم باللغة ولا أفصح لهجة من أبي نواس ، وقال عنه الإمام الشافعي رحمته لولا مجون أبي نواس لأخذت عنه العلم ، توفي سنة ١٩٨ هـ . (الأعلام ٢/٢٢٥) .

(٢) البيت لأبي نواس في ديوانه ص ٥٥٩ ، وديوان المعاني ١/٢٣١ ، والوساطة ص ٣٩٣ ، ورسائل الجاحظ ٣/٨٥ ، ومحاضرات الأدباء ٣/٢٩٥ ، والعمدة ص ٧٦١ ، وزهر الآداب ص ٨١٥ .

(٣) عمدة الحفاظ (ميج) ، والمفردات (ميج) .

(٤) تقدمت ترجمة الخليل ص ٥٢ .

(٥) في لسان العرب ٢/٢١٦ : (أي مستبهج) .

(٦) كتاب العين ٤/٦٦ .

(٧) عمدة الحفاظ (صبيح) ، والمفردات (صبيح) .

(٨) في الأصل المطبوع « قال » .

(٩) ورد قول العرب في فقه اللغة ص ٤٨ .

(١٠) نسب هذا القول إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه في النهاية ٣/١٥٧ (ظرف) .

٧٥٧ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْحُسْنِ وَالْجَمَالِ^(١) :

أن الجمال هو ما يشتهر ويرتفع به الإنسان من الأفعال والأخلاق ومن كثرة المل والجسم ، وليس هو من الحسن في شيء ، ألا ترى أنه يقلد لك : في هذا الأمر جمل ، ولا يقلد لك : فيه حسن ، وفي القرآن : ﴿ وَكَكْرُ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرْمَعُونَ وَحِينَ يُسْرَحُونَ ﴾ [النحل/٦] يعني الخيل والإبل . والحسن في الأصل الصورة ، ثم استعمل في الأفعال والأخلاق ، والجمال في الأصل للأفعال والأخلاق والأحوال الظاهرة ، ثم استعمل في الصور ، وأصل الجمال في العربية العِظْمُ ، ومنه قيل : الجملة لأنها أعظم من التفريق ، والجَمَلُ : الحبل الغليظ ، والجَمَلُ سُمِّيَ جملاً لعظم خلقته ، ومنه قيل للشحم المذاب : جميل ، لعظم نفعه .

٧٥٨ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْجَمَالِ وَالتَّبَلِ :

أن التبل هو ما يرتفع به الإنسان من الرواء ومن المنظر ومن الأخلاق والأفعال ، وبما يختص به من ذلك في نفسه دون ما يضاف ، يقال : رجل نبيل في فعله ومنظره ، وفرس نبيل في حسنه وقامه ، والجمال يكون في ذلك وفي المل وفي العشيرة والأحوال الظاهرة فهو أعم من النبيل ، ألا ترى أنه يقلد لك في المل والعشيرة جمل ، ولا يقلد لك في المل نبيل ، ولا هو نبيل في ماله ، والجمال أيضاً يستعمل في موضع الحسن فيقلد : وجه جميل ، كما يقلد وجه حسن ، ولا يقلد : نبيل بهذا المعنى ، ويجوز أن يكون معنى قولهم : وجه جميل أنه يجري فيه السمن ويكون اشتقاقه من الجميل وهو الشحم المذاب^(٢) .

٧٥٩ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْجَمَالِ وَالتَّبَاهِ :

أن التباه جهارة المنظر ، يقال : رجل بهي ، إذا كان مِجْهَرًا المنظر ، وليس هو في شيء من الحسن والجمال . قل ابن دريد^(٣) : بهي يَبْهَى بهاءً من النبيل ، وقل الزجاج^(٤) : من الحسن ، والذي قل ابن دريد [صحيح]^(٥) ، ألا ترى أنه يقلد : شيخ بهي ، ولا يقلد : غلام بهي ، ويقال : بَهَأْتُ بالشيء^(٦) إذا أنست به ، وناقته بهاءً إذا أنست بالخالب .

(١) عمدة الحفاظ (حسن) ، (جمل) ، والمفردات (حسن) ، (جمل) .

(٢) عمدة الحفاظ (جمل) ، واللسان (جمل) .

(٣) تقدمت ترجمة ابن دريد ص ٢٦٧ .

(٤) تقدمت ترجمة الزجاج ص ٥٣ .

(٥) إضافة ضرورية يقتضيها السياق .

(٦) في الأصل المطبوع : « مائه بالتمر » ، والتصويب من لسان العرب ٣٥/١ (م) ، ٩٩/١٤ (م) .

٧٦٠ [٢١٨] - الْفَرْقُ بَيْنَ الْجَمَالِ وَالسَّرْوِ^(١) :

أن السرو هو الجودة ، والسري من كل شيء : الجيد منه ، يقال : طعام سري ، وفرس سري ، وكل ما فضل جنسه فهو سري ، وسرأة القوم : وجوههم لفضلهم عليهم ، ولا يوصف الله تعالى بالسرو كما لا يوصف بلجودة والفضل .

٧٦١ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْكَمَالِ وَالْتِمَامِ^(٢) :

أن قولنا كمال اسم لاجتماع أبعاض الموصوف به ، ولهذا قل المتكلمون : العقل كمال علوم ضروريات يميز بها القبيح من الحسن ، يريدون اجتماع علوم ، ولا يقل : تمام علوم ، لأن التمام اسم للجزء والبعض الذي يتم به الموصوف بأنه تام ، ولهذا قل أصحاب النظم : القافية تمام البيت ، ولا يقل : كمال البيت ، ويقولون : البيت بكماله : أي بلجتماعه ، والبيت بتمامه : أي بقافيته ، ويقال : هذا تمام حقل للبعض الذي يتم به الحق ، ولا يقل : كمال حقل ، فإن قيل : لم قلت إن معنى قول المتكلمين : كمال علوم اجتماع علوم ؟ قلنا : لا اختلاف بينهم في ذلك ، والذي يوضحه أن العقل المحدود بأنه كمال علوم هو هذه الجملة واجتماعها ، ولهذا لا يوصف المراهق بأنه عاقل وإن حصل بعض هذه العلوم أو أكثرها له ، وإنما يقل له : عاقل إذا اجتمعت له .

٧٦٢ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْبَشْرِ [وَالْهَشَاشَةِ]^(٣) وَالْبَشَاشَةِ^(٤) :

أن البشر أول ما يظهر من السرور بلقى من يلقاك ، ومنه البشارة وهي أول ما يصل إليك من الخبر السار ، فإذا وصل إليك ثانياً لم يسم بشارة ، ولهذا قالت الفقهاء : إن من قل : من بشرني بمولود من عبيدي فهو حر ، فإنه يعتق أول من يخبره بذلك ، والنغية هي الخبر السار وصل أولاً أو أخيراً . وفي المثل : « الْبِشْرُ عَلِمَ مِنْ أَعْلَامِ النَّجْحِ » . والهشاشة هي الخفة للمعروف ، وقد هششتُ يا هذا ، بكسر الشين ، وهو من قولك : شيء هش ، إذا كان سهل المتناول ، فإذا كان الرجل سهل العطاء قيل : هو هش بين الهشاشة . والبشاشة إظهار السرور بمن تلقاه وسواء كان أولاً أو أخيراً .

٧٦٣ - الْفَرْقُ بَيْنَ ذَلِكَ وَبَيْنَ طَلَاقَةِ الْوَجْهِ :

أن طلاقة الوجه خلاف العبوس ، والعبوس تكرة الوجه عند اللقاء والسؤال ،

(١) عمدة الحفاظ (سرو) ، والمفردات (سرو) .

(٢) عمدة الحفاظ (كمل) ، (تمم) ، والمفردات (كمل) ، (تم) ، وفروق اللغات ص ٤٤ .

(٣) إضافة ضرورية يقتضها السياق .

(٤) عمدة الحفاظ (بشر) ، (هشش) ، والمفردات (بشر) ، (هشش) .

وطلاقته المحلال ذلك عنه ، وقد طُلِّقَ يَطْلُقُ طَلَاقًا ، كما قيل : صُبْحٌ صَبَاحَةٌ وَمَلْحٌ مَلَاحَةٌ ، وأصل الكلمة السهولة والاحلال ، وكل شيءٍ تطلقه من حبس أو تحله من وثاق فينصرف كيف شاء ، أو تحلله بعد تحريمه ، [٢١٩] أو تبيحه بعد المنع تقول : أطلقتَه ، وهو طُلِّقَ وطلق ، ومنه : طَلَّقَتِ الْمَرْأَةُ لِأَنَّ ذَلِكَ تَخْلِيصٌ مِنَ الْحَمْلِ .

٧٦٤ - الْفَرْقُ بَيْنَ الطَّهَارَةِ وَالنَّظَافَةِ^(١) :

أن الطهارة تكون في الحلقة والمعاني لأنها تقتضي منافاة العيب . يقال : فلان طاهر الأخلاق ، وتقول : المؤمن طاهر مطهر ، يعني أنه جامع للخصل المحمودة ، والكافر خبيث لأنه خلاف المؤمن ، وتقول : هو طاهر الثوب والجسد ، والنظافة لا تكون إلا في الخلق واللباس وهي تفيد منافاة الدنس ، ولا تستعمل في المعاني ، وتقول : هو نظيف الصورة أي حسنها ونظيف الثوب والجسد ، ولا تقول : نظيف الخلق .

٧٦٥ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْقَبِيحِ وَالسَّمَاجَةِ :

أن السماجة فعل العيب ، والشاهد قول الهذلي^(٢) : [من الطويل]

..... فمَنهم صَالِحٌ وَسَمِيحٌ^(٣)

وجعل السماجة نقيض الصلاح ، والصلاح فعل فكذلك ينبغي أن تكون السماجة ، فلو كانت السماجة قبح الوجه لم يحسن أن يقول ذلك ، ألا ترى أنه لا يحسن أن تقول : فمَنهم صالح وقبيح الوجه . وقال ابن دريد : ربما قيل لمن جاء بعيب سمجًا ، ثم اتسع في السماجة فاستعمل مكان قبح الصورة فقيل وجه سميج وسمج كما قيل قبيح كأنه جاء بعيب لأن القبيح عيب^(٤) .

٧٦٦ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْقَبِيحِ وَالْوَحْشِ^(٥) :

أن الوحش الهزيل ، وقد تَوَحَّشَ الرَّجُلُ : إِذَا هَزَلَ ، وتوحش أيضًا : إِذَا تَجَوَّعَ ، فسمي القبيح المنظر باسم الهزيل ، لأن الهزيل قبيح ، ويجوز أن يقال : إن الوحش هو المتناهي

(١) عمدة الحفاظ (طهر) ، والمفردات (طهر) ، والتعريفات ص ١٤٦ .

(٢) الهذلي : أبو ذؤيب الهذلي ، وقد تقدمت ترجمته ص ١٢٦ .

(٣) تمام البيت : (فإن تصرمي حبلي وإن تبدلي خليلاً فمَنهم صالح وسميج) ، وهو لأبي ذؤيب

الهذلي في شرح أشعار الهذليين ص ١٣٧ ، وأدب الكاتب ص ٥٦٢ ، وأساس البلاغة (سمج) ، وتاج

العروس ٤٤/٦ (سمج) ، وجمهرة اللغة ص ٤٧٥ ، ولسان العرب ٣٠٠/٢ (سمج) ، والاقطصاب ص

٧٧٢ ، وشرح الجواليقي ص ٣٨٩ .

(٤) جمهرة اللغة ص ٤٧٥ .

(٥) عمدة الحفاظ (قبح) ، (وحش) ، والمفردات (قبح) ، (وحش) .

المتناهي في القبلة حتى يتوحش الناظر من النظر إليه ، ويكون الوحش على هذا التأويل بمعنى الموحش ، وتوحش الرجل أيضاً : إذا تعرى ، ويجوز أن يكون الوحش العاري من الحسن ، وهو شبيه بما تقدم من ذكر الهزال .

٧٦٧ - الْفَرْقُ بَيْنَ السُّرُورِ وَالْإِسْتِشَارِ^(١) :

أن الاستبشار هو السرور بالبشارة ، والاستفعال للطلب ، والمستبشر بمنزلة من طلب السرور في البشارة فوجده ، وأصل البشرة من ذلك لظهور السرور في بشرة الوجه .

٧٦٨ - الْفَرْقُ بَيْنَ السُّرُورِ وَالْفَرْحِ^(٢) :

أن السرور لا يكون إلا بما هو نفع أو لذة على الحقيقة ، وقد يكون الفرح بما ليس بنفع ولا لذة ، كفرح الصبي بالرقص والعدو والسباحة وغير ذلك مما يتعبه ويؤذيه ، ولا يسمى ذلك سروراً ، ألا ترى [٢٢٠] أنك تقول : الصبيان يفرحون بالسباحة والرقص ، ولا تقول يسرون بذلك ، ونقيض السرور الحزن ، ومعلوم أن الحزن يكون بالمرازي^(٣) فينبغي أن يكون السرور بالفوائد وما يجري مجراها من الملائد ، ونقيض الفرح الغم ، وقد يغتم الإنسان بضرر يتوهمه من غير أن يكون له حقيقة ، وكذلك يفرح بما لا حقيقة له كفرح الحالم بالمني وغيره ، ولا يجوز أن يجزن ويسر بما لا حقيقة له ، وصيغة الفرح والسرور في العربية تبيئُ عما قلناه فيهما ، وهو أن الْفَرْحَ فَعَلَ مصدرُ فَعِلَ فَعَلًا وفعل المضاعفة والانفعال ، فكأنه شيء يحدث في النفس من غير سبب يوجب ، والسرور اسم وضع موضع المصدر في قولك : سُرُّ سُرُورًا ، وأصله سُرًا ، وهو فعل يتعدى ويقضي فاعلاً فهو مخالف للفرح من كل وجه ، ويقال : فَرِحَ إذا جعلته كالنسبة ، وفَارَحَ إذا بنيتَه على الفعل ، قل الفراء^(٤) : الْفَرْحُ الَّذِي يَفْرَحُ فِي وَقْتِهِ ، وَالْفَارْحُ الَّذِي يَفْرَحُ فِيمَا يَسْتَقْبِلُ مِثْلَ طَمَعٍ وَطَامِعٍ .

٧٦٩ - الْفَرْقُ بَيْنَ السُّرُورِ وَالْجَذَلِ :

أن الجذل هو السرور الثابت مأخوذ من قولك : جاذل ، أي منتصب ثابت لا يبرح مكانه ، وجذَلُ كل شيءٍ : أصله ، ورجل جَذْلَانٌ ، ولا يقال جاذل ، إلا ضرورة .

(١) عمدة الحفاظ (سرر) ، (بشر) ، والمفردات (سر) ، (بشر) .

(٢) عمدة الحفاظ (سرر) ، (فرح) ، والمفردات (سر) ، (فرح) ، والتعريفات ص ١٧٢ ، وفروق

اللغات ص ١٨٦ ، والكليات ٢٨/٣ ، والفرائد ص ٢٤٨ .

(٣) المرازي : المصائب ، واحدها مرزنة .

(٤) تقدمت ترجمة الفراء ص ٧٨ .

٧٧٠ - الْفَرْقُ بَيْنَ السَّرُورِ وَالْحَبُورِ ^(١) :

أن الحبور هو النعمة الحسنة من قولك : حَبَّرْتُ الثوب إذا حسنته ، وفسر قوله تعالى : ﴿ فِي مَرْوَصَةٍ يُحْبَرُونَ ﴾ [الروم/١٥] أي ينعمون ، وإنما يسمى السرور حبوراً لأنه يكون مع النعمة الحسنة ، وقيل في المثل : « مَا مِنْ دَارٍ مُلِئَتْ حَبْرَةً إِلَّا سَتَمَلَأَ عَبْرَةً » ، قالوا : الحبرة ههنا السرور ، والعبرة الحزن ، وقيل العجاج ^(٢) : [من الرجز]
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعْطَى الْحَبْرَ مَوَالِي الْحَقِّ إِنْ الْمَوْلَى شَكَرَ ^(٣)
 وقال الفراء ^(٤) : الحبور الكرامة ، وعندنا أن هذا على جهة الاستعارة ، والأصل فيه النعمة الحسنة ، ومنه قولهم للعالم : حَبَّرَ ، لأنه حَبَّرَ بأحسن الأخلاق ، والمداد حَبَّرَ ، لأنه يُحَسِّنُ الْكُتُبَ .

٧٧١ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْهَمِّ وَالْغَمِّ ^(٥) :

أن الهم هو الفكر في إزالة المكروه واجتلاب المحبوب ، وليس هو من الغم في شيء ، ألا ترى أنك تقول لصاحبك : اهْتَمَّ بِحَاجَتِي ، ولا يصح أن تقول : اغتَمَّ بِهَا . والغم معنى ينقبض القلب معه ويكون [٢٢١] لوقوع ضرر قد كان ، أو توقع ضرر يكون أو يتوهمه ، وقد سُمي الحزن الذي تطول مدته حتى يذيب البدن : همًّا ، واشتقاقه من قولك : انْهَمَّ الشحم إذا ذاب وهمَّ إذا أذابه .

٧٧٢ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْحَزْنِ وَالْكَرْبِ ^(٦) :

أن الحزن تكاثف الغم وغلظه ، مأخوذة من الأرض الحزُن وهو الغليظ الصلب ، والكرب تكاثف الغم مع ضيق الصدر ، ولهذا يقال لليوم الحار : يوم كرب ، أي كرب من فيه ، وقد كَرِبَ الرجل وهو مَكْرُوبٌ ، وقد كَرَبَهُ إذا غَمَّهُ وَضَيَّقَ صدره .

(١) عمدة الحفاظ (حبر) ، والمفردات (حبر) ، وفروق اللغات ص ١١٤ ، والفرائد ص ٦٣ .

(٢) تقدمت ترجمة العجاج ص ١٠٦ .

(٣) الرجز للعجاج في ديوانه ٢/١ ، وإصلاح المنطق ص ٩٧ ، والاقطصاب ص ٦٥٣ ، وتساخ العروس ١٢٦/١٢ (شبر) ، والتنبيه والإيضاح ١٣٧/٢ ، وديوان الأدب ٢١٢/١ ، ولسان العرب ١٩/٢ (ثبت) ، ١٥٨/٤ (حبر) ، ٣٩٢ (شكر) ، وبلا نسبة في تهذيب اللغة ٣٤/٥ ، وجمهرة اللغة ص ٣١١ ، والمححص ١٣٤/٣ ، ٨٠/١٥ .

(٤) تقدمت ترجمة الفراء ص ٧٨ .

(٥) عمدة الحفاظ (غم) ، (هم) ، والمفردات (غم) ، (هم) ، والتعريفات ص ٣٧٨ ، وفروق اللغات ص ١٨٣ ، والكليات ٨٠/٥ ، والفرائد ص ٢٣٥ .

(٦) عمدة الحفاظ (حزن) ، (كرب) ، والمفردات (حزن) ، (كرب) ، والتعريفات ص ٩١ .

٧٧٣ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْحَزْنِ وَالْكَآبَةِ :

أن الكآبة أثر الحزن الباقي على الوجه . ومن ثم يقلد : عَلَتْهُ كآبة ، ولا يقلد : علاه حزن أو كرب ، لأن الحزن لا يرى ولكن دلالة على الوجه . وتلك الدلالات تسمى كآبة ، والشاهد قول النابغة^(١) : [من الطويل]
 إِذَا حَلَّ بِالْأَرْضِ الْبَرِيَّةِ أَصْبَحَتْ كَثِيَّةً وَجْهٍ غِبَّهَا غَيْرَ طَائِلٍ^(٢)
 فجعل الكآبة في الوجه .

٧٧٤ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْغَمِّ وَالْحَسْرَةِ وَالْأَسْفِ^(٣) :

أن الحسرة غم يتجدد لفوت فائدة فليس كل غم حسرة ، والأسف حسرة معها غضب أو غيظ ، والأسف : الغضبان المتلهف على الشيء ثم كثر ذلك حتى جاء في معنى الغضب وحده في قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَعَمْنَا مِنْهُمُ ﴾ [الزخرف/٥٥] أي أغضبونا ، واستعمل الغضب في صفات الله تعالى مجاز وحقيقته إيجاب العقاب للمغضوب عليه .
 ٧٧٥ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْحَزْنِ وَالْبَيْتِ^(٤) :

أن قولنا : الحزن يفيد غلظ الهم ، وقولنا البت ، يفيد أنه يتبث ولا ينكتم ، من قولك : أبثته ما عندي ، وبثته إذا أعلمته إله . وأصل الكلمة : كثرة التفريق ، ومنه قوله تعالى : ﴿ كَأَلْفِ نَافِثَاتِ الْيَمِينِ ﴾ [الفارعة/٤] وقيل تعالى : ﴿ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ ﴾ [يوسف/٨٦] فعطف البت على الحزن لما بينهما من الفرق في المعنى وهو ما ذكرناه .

(١) تقدمت ترجمة النابغة الذبياني ص ١٨٠ .

(٢) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه ص ١٤٧ ، وأساس البلاغة (كآب) .

(٣) عمدة الحفاظ (حسر) ، (أسف) ، والمفردات (حسر) ، (أسف) ، والتعريفات ص ٩٢ .

(٤) عمدة الحفاظ (حزن) ، (بث) ، والمفردات (حزن) ، (بث) ، وفروق اللغات ص ٦٥ ،

والكليات ١/٤٢٨ ، ٢/١٧٤ ، والفرائد ص ٤٦ .

الباب الرابع والعشرون

في الفرق بين البعث والإرسال والإنفاذ

وبين النبي والرسول

٧٧٦ - الفرق بين الإرسال والإنفاذ^(١) :

أن قولك : أرسلت زيداً إلى عمرو ، يقتضي أنك حملته رسالة إليه أو خبراً وما أشبه ذلك ، والإنفاذ لا يقتضي هذا المعنى ، ألا ترى أنه إن طلب منك إنفاذ زيد إليه فأنفذته إليه قلت : أنفذته ، ولا يحسن أن تقول : أرسلته ، وإنما يستعمل الإرسال حيث يستعمل الرسول .

٧٧٧ - الفرق بين البعث والإرسال^(٢) :

أنه يجوز أن يبعث الرجل إلى الآخر لحاجة تخصه دونك ودون المبعوث إليه ، كالصبي تبعثه إلى المكتب فتقول : بعثته ، ولا تقول : أرسلته ، لأن الإرسال لا يكون إلا برسالة وما يجري مجراها .

٧٧٨ - الفرق بين البعث والإنفاذ^(٣) :

أن الإنفاذ يكون حملاً وغير حمل ، والبعث لا يكون حملاً ويستعمل فيما يعقل دون ما لا يعقل فتقول : بعثت فلاناً بكتابي ، ولا يجوز أن تقول : بعثت كتابي إليك ، كما تقول : أنفذت كتابي إليك ، وتقول : أنفذت إليك جميع ما تحتاج إليه ، ولا تقول في ذلك : بعثت ، ولكن تقول : بعثت إليك بجميع ما تحتاج إليه ، فيكون المعنى : بعثت فلاناً بذلك .

(١) عمدة الحفاظ (رسل) ، (نفذ) ، والمفردات (رسل) ، (نفذ) .

(٢) عمدة الحفاظ (بعث) ، (رسل) ، والمفردات (بعث) ، (رسل) .

(٣) عمدة الحفاظ (بعث) ، (نفذ) ، والمفردات (بعث) ، (نفذ) .

٧٧٩ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْبَعْثِ وَالتَّشْوِيرِ^(١) :

أن بعث الخلق اسم لإخراجهم من قبورهم إلى الموقف ، ومنه قوله تعالى : ﴿ مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا ﴾ [يس/٥٢] ، والنشور اسم لظهور المبعوثين وظهور أعمالهم للخلائق ، ومنه قولك : نشرت اسمك ، ونشرت فضيلة فلان ، إلا أنه قيل : أنشر الله الموتى بالألف ، وَنَشَرْتُ الْفَضِيلَةَ وَالثَّوْبَ لِلْفَرْقِ بَيْنَ الْمَعْنِيِّينَ .

٧٨٠ - الْفَرْقُ بَيْنَ الرَّسُولِ وَالتَّيْبِيِّ^(٢) :

أن النبي لا يكون إلا صاحب معجزة ، وقد يكون الرسول رسولاً لغير الله تعالى فلا يكون صاحب معجزة ، والإنباء عن الشيء قد يكون من غير تحميل النبأ ، والإرسال لا يكون بتحميل ، والنبوة يغلب عليها الإضافة إلى النبي ، فيقال : نبوة النبي لأنه يستحق منها الصفة التي هي على طريقة الفاعل ، والرسالة تضاف إلى الله لأنه المرسل بها ، ولهذا قل : ﴿ بِرِسَالَاتِي ﴾ [الأعراف/١٤٤] ، [٢٢٣] ولم يقل : بنبوتي ، والرسالة جملة من البيان يحملها القائم بها ليؤدبها إلى غيره ، والنبوة تكليف القيام بالرسالة ، فيجوز إبلاغ الرسائل ، ولا يجوز إبلاغ النبوات .

٧٨١ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْمُرْسَلِ وَالرَّسُولِ^(٣) :

أن المرسل يقتضي إطلاق غيره له ، والرسول يقتضي إطلاق لسانه بالرسالة .

(١) عمدة الحفاظ (بعث) ، (نشر) ، والمفردات (بعث) ، (نشر) ، وفروق اللغات ص ١٠٩ .

(٢) عمدة الحفاظ (رسل) ، (بنو) ، والمفردات (رسل) ، (بنو) ، والتعريفات ص ١١٥ ، ٢٥٨ ، وفروق اللغات ص ١٣٢ ، والكليات ١٠٨/١ ، ٣٥٢/٤ ، والفرائد ص ١٠٣ .

(٣) عمدة الحفاظ (رسل) ، والمفردات (رسل) .

الباب الخامس والعشرون

في الفرق بين الزمان والدهر ، والأجل والمدة ، والسنة والعام
وما يجري مع ذلك

٧٨٢ - الْفَرْقُ بَيْنَ الدَّهْرِ وَالْمُدَّةِ^(١) :

أن الدهر جمع أوقات متوالية ، مختلفة كانت أو غير مختلفة ، ولهذا يقال : الشتاء مدة ، ولا يقال : دهر لتساوي أوقاته في برد الهواء وغير ذلك من صفاته . ويقال للسنين دهر لأن أوقاتها مختلفة في الحر والبرد وغير ذلك ، وأيضاً من المدة ما يكون أطول من الدهر ، ألا تراهم يقولون : هذه الدنيا دهور ، ولا يقال : الدنيا مدد ، والمدة والأجل متقاربان فكما أن من الأجل ما يكون دهوراً فكذلك المدة .

٧٨٣ - الْفَرْقُ بَيْنَ المُدَّةِ وَالزَّمانِ^(٢) :

أن اسم الزمان يقع على كل جمع من الأوقات وكذلك المدة ، إلا أن أقصر المدة أطول من أقصر الزمان ، ولهذا كان معنى قول القائل لآخر إذا سأله أن يمهله : أمهلي زماناً آخر غير معنى قوله : مدة أخرى ، لأنه لا خلاف بين أهل اللغة أن معنى قوله : مدة أخرى أجل أطول من زمن ، وممّا يوضح الفرق بينهما أن المدة أصلها المَدّ وهو للطول ، ويقال :

(١) عمدة الحفاظ (دهر) ، (مدد) ، والمفردات (دهر) ، (مد) ، والتعريفات ص ١١١ ، وفروق اللغات ص ١٢٧ ، والكليات ٣٣٠/٢ ، والفرائد ص ٩٠ .

(٢) عمدة الحفاظ (مدد) ، (زمن) ، والمفردات (مدد) ، (زمن) ، والتعريفات ص ١١٩ ، وفروق اللغات ص ١٢٧ ، والكليات ٣٣١/٢ ، والفرائد ص ٩٠ .

منه إذا طوله ، إلا أن بينها وبين الطول فرقاً ، وهو أن المدة لا تقع على أقصر الطول ، ولهذا يقال : مد الله في عمرك ، ولا يقال لوقتتين : مدة ، كما لا يقال لجوهريين إذا ألفا : إنهما خط ممدود ، ويقال لذلك : طول ، فإذا صحَّ هذا وجب أن يكون قولنا : الزمان مدة ، يراد به أنه أطول الأزمنة ، كما قلنا للطويل : إنه ممدود ، كان مرادنا أنه أطول من [٢٢٤] غيره ، فأما قول القائل : آخر الزمان ، فمعناه أنه آخر الأزمنة ، لأن الزمان يقع على الواحد والجمع ، فاستثقلوا أن يقولوا آخر الأزمنة والأزمان فاكثفوا بزمان .

٧٨٤ - الْفَرْقُ بَيْنَ الزَّمَانِ وَالْوَقْتِ (١) :

أن الزمان أوقات متوالية مختلفة أو غير مختلفة ، فالوقت واحد ، وهو المقدر بالحركة الواحدة من حركات الفلك ، وهو يجري من الزمان مجرى الجزء من الجسم ، والشاهد أيضاً أنه يقال : زمان قصير وزمان طويل ، ولا يقال : وقت قصير .

٧٨٥ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْوَقْتِ وَالْمِيقَاتِ (٢) :

أن الميقات ما قدر ليعمل فيه عمل من الأعمال ، والوقت وقت الشيء ، قَدْرُهُ مُقَدَّرٌ أو لم يقدره ، ولهذا قيل : مواقيت الحج ، للمواضع التي قدرت للإحرام ، وليس الوقت في الحقيقة غير حركة الفلك ، وفي ذلك كلام كثير ليس هذا موضع ذكره .

٧٨٦ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْعَامِ وَالسَّنَةِ (٣) :

أن العام جمع أيام ، والسنة جمع شهور ، ألا ترى أنه لما كان يقال : أيام الزنج ، قيل : عام الزنج ، ولما لم يقل : شهور الزنج ، لم يقل : سنة الزنج ، ويجوز أن يقال : العام يفيد كونه وقتاً لشيء ، والسنة لا تفيد ذلك ، ولهذا يقال : عام الفيل ، ولا يقال : سنة الفيل ، ويقال في التاريخ : سنة مائة وسنة خمسين ، ولا يقال : عام مائة وعام خمسين ، إذ ليس وقتاً لشيء مما ذكر من هذا العدد ، ومع هذا فإن العام هو السنة والسنة هي العام ، وإن اقتضى كل واحد منهما ما لا يقتضيه الآخر مما ذكرناه ، كما أن الكل هو الجمع والجمع هو الكل ، وإن كان الكل إحاطة بالأبغاض والجمع إحاطة بالأجزاء .

(١) عمدة الحفاظ (زمن) ، (وقت) ، والمفردات (زمن) ، (وقت) ، والتعريفات ص ١١٩ ، ٢٧٤ .

(٢) عمدة الحفاظ (وقت) ، والمفردات (وقت) ، وفروق اللغات ص ٢١٦ ، والكليات ٣٠٦/٤ ، والتعريفات ص ٢٧٤ ، والفرائد ص ٣٩٣ .

(٣) عمدة الحفاظ (عوم) ، (سنه) ، والمفردات (عوم) ، (سنه) ، وفروق اللغات ص ١٤٨ ، والكليات ١٢/٣ ، والتعريفات ص ١٢٧ - ١٢٨ ، والفرائد ص ١٣٤ .

٧٨٧ - الْفَرْقُ بَيْنَ السَّنَةِ وَالْحَجَّةِ^(١) :

أن الحجَّة تفيد أنها يحج فيها، والحجَّة: المرة الواحدة من حج يحج، والحجَّة فعلة مثل الجِلْسَة والقِعْدَة، ثم سُمِّيت بها السنة كما يسمى الشيء باسم ما يكون فيه .

٧٨٨ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْحَيْنِ وَالسَّنَةِ^(٢) :

أن قولنا: «حين» اسم جمع أوقاناً متناهية، سواء كان سنة أو شهوراً أو أياماً أو ساعات، ولهذا جاء في القرآن لمعان مختلفة، وبينه وبين الدهر فرق. وهو أن الدهر يقتضي أنه أوقات متوالية مختلفة على ما ذكرنا، ولهذا [٢٢٥] قال الله ﷻ حاكياً عن الدهريين: ﴿ وَمَا يَهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ﴾ [الجمانية/٢٤] أي يهلكنا الدهر باختلاف أحواله، والدهر أيضاً لا يكون إلا ساعات قليلة ويكون الحين كذلك .

٧٨٩ - الْفَرْقُ بَيْنَ الدَّهْرِ وَالْعَصْرِ^(٣) :

أن الدهر ما ذكرناه، والعصر لكل مختلفين معناهما واحد، مثل: الشتاء والصيف، والليلة واليوم، والغداة والسحر، يقال لذلك كله العصر، وقال المبرِّد^(٤) في تأويل قوله عز وجل: ﴿ وَالْعَصْرِ ۝ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ خُسْرٍ ﴾ [العصر/١-٢] قال: العصر مهنا الوقت قل: ويقولون أهل هذا العصر، كما يقولون أهل هذا الزمان، والعصر اسم للسنين الكثيرة، قال الشاعر^(٥): [من المنسرح]

أَصْبَحَ مِنِّي الشَّبَابُ قَدْ نَكُرَا إِنَّ بَانَ مِنِّي فَقَدْ تَوَى عَصْرَا^(٦)

وتقول: عاصرت فلاناً، أي: كنت في عصره، أي: زمن حياته .

(١) عمدة الحفاظ (حجج) ، والمفردات (حج) .

(٢) عمدة الحفاظ (حين) ، والمفردات (حين) .

(٣) عمدة الحفاظ (دهر) ، (عصر) ، والمفردات (دهر) ، (عصر) .

(٤) تقدمت ترجمة المبرِّد ص ٣٣ .

(٥) هو الربيع بن ضبع الفزاري: ربيع بن ضبع بن وهب بن بغيض الفزاري الذيباني، شاعر جاهلي معمر من الفرسان. كان أحكم العرب في زمانه، ومن أشعرهم وأخطبهم، شارك في حرب داحس، وشهد يوم الهبابة وهو ابن مائة عام، أدرك الإسلام وقد كبر وخرف، فقيل أسلم وقيل منعه قومه أن يسلم. (الأعلام ١٥/٣، والمعمرن والوصايا ص ٩، والسمط ص ٨٠٢) .

(٦) البيت للربيع بن ضبع الفزاري في أمالي المرتضى ٢٥٥/١، وحماسة البحرني ص ٢٠١، والمقاصد النحوية ٣٩٨/٣، ونوادير أبي زيد ص ١٥٩، وخزانة الأدب ٣٨٧/٧، والمعمرن والوصايا ص ٩ .

٧٩٠ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْوَقْتِ وَالسَّاعَةِ^(١) :

أن الساعة هي الوقت المنقطع من غيره ، والوقت اسم الجنس . ولهذا تقول : إن الساعة عندي ، ولا تقول الوقت عندي .

٧٩١ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْبَكْرَةِ وَالغَدَاةِ^(٢) وَالْمَسَاءِ وَالْعِشَاءِ وَالْعِشِيِّ وَالْأَصِيلِ :

أن الغداة اسم لوقت ، والبكرة فُعْلَةٌ مِنْ بَكَرَ يَبْكُرُ بَكُورًا ، ألا ترى أنه يقال : صلاة الغداة ، وصلاة الظهر والعصر ، فتضاف إلى الوقت ، ولا يقل صلاة البكرة ، وإنما يقل : جاء في بكرة ، كما تقول : جاء في غدوة ، وكلاهما فعلة مثل النقلة ، ثم كثر استعمال البكرة حتى جرت على الوقت ، وإذا فاء الفياء سُمِّيَ عِشِيَّةً ثم أصيلاً بعد ذلك ، ويقال : فاء الفياء إذا زاد على طول الشجرة ، ويقال : أتيت عِشِيَّةً أمس ، وسأيت العِشِيَّةَ ليومك الذي أنت فيه ، وسأيت عِشِيَّ غَدٍ بغير هاء ، وسأيت بالعِشِيَّ والغداة ، أي : كل عِشِيَّ وكل غداة ، وَالطُّفْلُ : وقت غروب الشمس ، والعشاء : بعد ذلك ، وإذا كان بعيد العصر فهو المساء ، ويقال للرجل عند العصر إذا كان يبادر حاجة : قد أمسيت وذلك على المبالغة .

٧٩٢ - الْفَرْقُ بَيْنَ الزَّمانِ وَالْحَقْبَةِ^(٣) وَالْبَرْهَةِ :

أن الحقبة اسم للسنة إلا أنها تفيد غير ما تفيد السنة ، وذلك أن السنة تفيد أنها جمع شهور ، والحقبة تفيد أنها ظرف لأعمل ولأمر تجري فيها ، مأخوذة من الحقيبة وهي ضرب من الظروف تتخذ من الأدم يجعل الراكب فيها متاعه وتشد خلف رحله أو سرجه . وأما البرهة فبعض الدهر^(٤) ، ألا ترى أنه يقال : برهة من الدهر ، كما يقال : قطعة من الدهر ، وقل بعضهم : هي فارسية معربة .

٧٩٣ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْمُدَّةِ وَالْأَجْلِ^(٥) :

أن الأجل الوقت المضروب لانقضاء الشيء ولا يكون أجلاً بجعل جاعل ، وما علم أنه يكون في وقت فلا أجل له إلا أن يُحْكَمَ بأنه يكون فيه ، وأجل الإنسان هو الوقت لانقضاء عمره ، وَأَجَلَ الدِّينِ : محله وذلك لانقضاء مدة الدين ، وأجل الموت : وقت حلوله

(١) عمدة الحفاظ (وقت) ، (سوع) ، والمفردات (وقت) ، (سوع) .

(٢) عمدة الحفاظ (بكر) ، (غدو) ، والمفردات (بكر) ، (غدو) .

(٣) عمدة الحفاظ (حقب) ، (سنه) ، والمفردات (حقب) ، (سنه) .

(٤) في اللسان ٤٧٦/١٣ « بره » : (البرهة : الحين الطويل من الدهر ، أو المدة الطويلة من الزمان) .

(٥) عمدة الحفاظ (مدد) ، (أجل) ، والمفردات (مدد) ، (أجل) .

وذلك لانقضاء مدة الحياة قبله ، فأجل الآخرة : الوقت لانقضاء ما تقدم قبلها قبل ابتدائها ، ويجوز أن تكون المدة بين الشئين يجعل جاعل وبغير جعل جاعل ، وكل أجل مدة وليس كل مدة أجلاً .

٧٩٤ - الْفَرْقُ بَيْنَ النَّهَارِ وَالْيَوْمِ ^(١) :

أن النهار اسم للضيء المنفسح الظاهر لحصول الشمس بحيث ترى عينها أو معظم ضوئها ، وهذا حد النهار وليس هو في الحقيقة اسم للوقت ، واليوم اسم لمقدار من الأوقات يكون فيه هذا السن ، ولهذا قل النحويون : إذا قلت : سرت يوماً فأنت موقّت تريد مبلغ ذلك ومقداره ، وإذا قلت : سرت اليوم أو يوم الجمعة ، فأنت مؤرّخ ، فإذا قلت : سرت نهاراً أو النهار ، فلست بمؤرّخ ولا بموقّت ، وإنما المعنى : سرت في الضياء المنفسح ، ولهذا يضاف النهار إلى اليوم ، فيقل : سرت نهار يوم الجمعة ، ولهذا لا يقال للغلس والسحر : نهار ، حتى يستضيء الجو .

٧٩٥ - الْفَرْقُ بَيْنَ الدَّهْرِ وَالْأَبَدِ ^(٢) :

أن الدهر أوقات متوالية مختلفة غير متناهية ، [والأبد عبارة عن مدة الزمان التي ليس لها حد محدود] ^(٣) ، وهو في المستقبل خلاف قط في الماضي . وقوله عز وجل : ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴾ [النساء/٥٧] حقيقة ، وقولك : افعل هذا أبداً ، مجاز ، والمراد المبالغة في إيصال هذا الفعل .

٧٩٦ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْوَقْتِ وَإِذٍ ^(٤) :

وهما جميعاً اسم لشيء واحد أنه تمكن ^(٥) أحدهما ولم يتمكن الآخر أو مضمن بالضاف إليه لكون البيان غير معناه بحسب ذلك المضاف إليه . والوقت مطلق .

(١) عمدة الحفاظ (نهر) ، (يوم) ، والمفردات (نهر) ، (يوم) .

(٢) عمدة الحفاظ (دهر) ، (أبد) ، والمفردات (دهر) ، (أبد) ، والتعريفات ص ٥ ، ١١١ ، والكليات ٢٦/١ .

(٣) إضافة من الكليات ٢٦/١ .

(٤) عمدة الحفاظ (وقت) ، (إذ) ، والمفردات (وقت) ، (إذ) .

(٥) في الأصل : « حتى يمكن » مكان « أنه يمكن » ، والتصويب مما يقتضيه السياق .

الباب السادس والعشرون

في الفرق بين الناس والخلق ، والعالم والبشر ، والورى والأنام

وما يجري مع ذلك

والفرق بين الجماعات وضروب القرابات ، وبين الصحبة والقرابة

وما بسبيل ذلك

٧٩٧ - الفرق بين الناس والخلق^(١) :

أن الناس هم الإنس خاصة ، وهم جماعة لا واحد لها من لفظها ، وأصله عندهم أناس فلما سكنت الهمزة أدغمت اللام ، كما قيل : لِكِنَّا [٢٢٧] وأصله لِكِنَ أَنَا ، وقيل : الناس ، لغة ، مفردة فاشتقاقه من النَّوْس وهو الحركة ، ناس ينوس نَوْسًا : إذا تحرك ، والأناس لغة أخرى ، ولو كان أصل الناس أناسًا لقليل في التصغير : أتيس ، وإنما يقل : نُويسٌ ، فاشتقاق أناس من الأنس خلاف الوحشة ، وذلك أن بعضهم يأنس ببعض ، والخلق مصدر سمي به المخلوقات ، والشاهد قوله عز وجل : ﴿ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بَعِيرٍ عَمَدٍ كَرَوْنَهَا ﴾ [لقمان/١٠] ثم عدد الأشياء من الجماد والنبات والحيوان ثم قل : ﴿ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ ﴾ [لقمان/١١] وقد يختص به الناس فيقول : ليس في الخلق مثله ، كما تقول : ليس في الناس مثله ، وقد يجري على الجماعات الكثيرة فيقول : جاءني خلق من الناس أي جماعة كثيرة .

(١) عمدة الحفاظ (نوس) ، (خلق) ، والمفردات (نوس) ، (خلق) .

٧٩٨ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْإِنْسِيِّ وَالْإِنْسَانِ^(١) :

أن الإنسي يقتضي مخالفة الوحشي ويدل على هذا أصل الكلمة وهو الأُنْسُ، والأُنْسُ خلاف الوحشة، والناس يقولون: إنسي ووحشي. وأما قولهم: إنسي ووحشي والإنس والجن، أجري في هذا مجرى الوحش، فاستعمل في مضادة الأُنْسِ، والإنسان يقتضي مخالفة البهيمية فيذكرون أحدهما في مضادة الآخر، ويدل على ذلك أن اشتقاق الإنسان من النسيان، وأصله إنسيان فلهذا يصغر فيقال: أنسيان، والنسيان لا يكون إلا بعد العلم فسمي الإنسان إنساناً لأنه ينسى ما علمه، وسميت البهيمة بهيمة لأنها أبهمت عن العلم والفهم ولا تعلم ولا تفهم في خلاف الإنسان، والإنسانية خلاف البهيمية في الحقيقة، وذلك أن الإنسان يصح أن يعلم إلا أنه ينسى ما علمه، والبهيمة لا يصح أن تعلم.

٧٩٩ - الْفَرْقُ بَيْنَ النَّاسِ وَالْوَرَى^(٢) :

أن قولنا: الناس يقع على الأحياء والأموات، والورى: الأحياء منهم دون الأموات، وأصله من ورى الزند يري إذا أظهر النار، فسمي الورى ورى لظهوره على وجه الأرض، ويقال: الناس الماضون، ولا يقال الورى الماضون.

٨٠٠ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْعَالَمِ وَالنَّاسِ^(٣) :

أن بعض العلماء قل: أهل كل زمان عالم، وأنشد: [من الرجز]

وَخِنْدِفَ هَامَةً هَذَا الْعَالَمِ^(٤)

وقل غيره ما يجوي الفلك عالم، ويقول الناس: العالم السفلي، يعنون الأرض وما عليها، والعالم العلوي، يريدون السماء وما فيها، ويقال على وجه التشبيه: الإنسان العالم الصغير، ويقولون: إلى فلان تدبير العالم [٢٢٨] يعنون الدنيا، وقل آخرون: العالم اسم لأشياء مختلفة، وذلك أنه يقع على الملائكة والجن والإنس وليس هو مثل الناس لأن كل واحد من الناس إنسان وليس كل واحد من العالم ملائكة.

(١) عمدة الحفاظ (أنس)، (نسي)، والمفردات (أنس)، (نسي).

(٢) عمدة الحفاظ (نوس)، (وري)، والمفردات (نوس)، (وري).

(٣) عمدة الحفاظ (علم)، (أنس)، والمفردات (علم)، (أنس)، والتعريفات ص ١٤٩، ٢٩٩.

(٤) الرجز للعجاج في ديوانه ٤٦٢/١، ورفص المباني ص ٥٦، وسر صناعة الإعراب ٩٠/١، وشرح المفصل ١٢/١٠، ١٣، ولسان العرب ١٤/٢ (بيت)، ٤٢٠/١٢ (علم)، وجمهرة اللغة ص ٦٤٩، وبلا نسبة في رصف المباني ص ٤٤٧، والمتع في التصريف ٣٢٤/١، ومقاييس اللغة ١١٠/٤.

٨٠١ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْعَالَمِ وَالذَّيْنِيَا^(١) :

أن الدنيا صفة، والعالم اسم، تقول: العالم السفلي والعالم العلوي، فتجعل العالم اسماً، وتجعل العلوي والسفلي صفة، وليس في هذا إشكال، فلما قوله تعالى: ﴿وَكَذَكَرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ﴾ [النحل/٣٠] ففيه حذف أي دار الساعة الآخرة وما أشبه ذلك.

٨٠٢ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْأَنَامِ وَالنَّاسِ :

أن الأنام، على ما قل بعض العلماء، يقتضي تعظيم شأن المسمى من الناس، قل الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ﴾ [آل عمران/١٧٣] وإنما قل لهم جماعة، وقيل رجل واحد: إن أهل مكة قد جمعوا لكم، ولا تقول: جاءني الأنام تريد بعض الأنام وجمع الأنام أنام. قل عدي بن زيد^(٢): إن الإنسي قلنا جمع نعلمه فيما من الأنام والأمم جمع إمة وهي النعمة^(٣).

٨٠٣ - الْفَرْقُ بَيْنَ النَّاسِ وَالْبَرِيَّةِ^(٤) :

أن قولنا: برية يقتضي تميز الصورة، وقولنا: الناس لا يقتضي ذلك، لأن البرية فعيلة من: برأ الله الخلق أي ميز صورهم، وترك همزة لكثرة الاستعمال، كما تقول هم الحابية والذرية وهي من: ذرأ الخلق، وقيل: أصل البرية: البري، وهو القطع، وسُمي برية لأن الله عز وجل قطعهم من جملة الحيوان فأفردهم بصفات ليست لغيرهم، وذكر أن أصلها من البري وهو التراب.

وقل بعض المتكلمين: البرية اسم إسلامي لم يعرف في الجاهلية، وليس كما قل

لأنه جاء في شعر النابغة^(٥) وهو قوله: [من البسيط]

قَمٌ فِي الْبَرِيَّةِ فَاحْدُثَا عَنِ الْفَنَدِ^(٦)

والنابغة جاهلي الأبيات.

(١) عمدة الحفاظ (علم)، (دني)، والمفردات (علم)، (دني).

(٢) تقدمت ترجمة عدي بن زيد ص ٢١٠.

(٣) هذه الفقرة يشوبها اضطراب واضح، ولم أوفق إلى إصلاحها.

(٤) عمدة الحفاظ (برأ)، (بري)، والمفردات (برأ)، (بري).

(٥) تقدمت ترجمة النابغة ص ١٨٠.

(٦) صدر البيت: (إلا سليمان الذي قال الإله له)، وهو للنابغة الذبياني في ديوانه ص ٢٠، وتاج

العروس ٧/٨ (حدد)، وتهذيب اللغة ٤٢٠/٣، والحيوان ٢٢٣/٦، وكتاب العين ٤٩/٨، ولسان

العرب ١٤٢/٣ (حدد)، ومجمل اللغة ٦/٢، ومقاييس اللغة ٣/٢.

٨٠٤ - الْفَرْقُ بَيْنَ النَّاسِ وَالْبَشَرِ^(١) :

أن قولنا: البشر يقتضي حسن الهيئة وذلك أنه مشتق من البشارة وهي حسن الهيئة، يقال: رجل بشير وامرأة بشيرة، إذا كان حسن الهيئة، فسمي الناس بشراً لأنهم أحسن الحيوان هيئة، ويجوز أن يقال إن قولنا: بشر يقتضي الظهور، وسموا بشراً لظهور شأنهم، ومنه قيل لظاهر الجلد بشرة، وقولنا: الناس يقتضي النوس وهو الحركة، والناس جمع، والبشر [٢٢٩] واحد وجمع، وفي القرآن: ﴿ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾ [المؤمنون/٣٣] وتقول: محمد خير البشر، يعنون الناس كلهم، ويتنى البشر فيقول: بشران، وفي القرآن: ﴿ بَشَرَيْنِ مِثْلًا ﴾ [المؤمنون/٤٧]، ولم يسمع أنه يجمع.

٨٠٥ - الْفَرْقُ بَيْنَ النَّاسِ وَالْجِبَلِ^(٢) :

أن الجبل اسم يقع على الجماعات المجتمعة من الناس حتى يكون لهم معظم وسواد، وذلك أن أصل الكلمة الغلظ والعظم، ومنه قيل: الْجَبَلُ، لغلظه وعظمه، ورجل جَبَلٌ وامرأة جَبَلَةٌ: غليظة الخلق، وفي القرآن: ﴿ وَأَنْهَوُا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّ الْأَوَّلِينَ ﴾ [الشعراء/١٨٤] وقيل تعالى: ﴿ وَقَدْ أَنْجَلْكُمْ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا ﴾ [يس/٦٢] أي جماعات مختلفة مجتمعمة أمثالكم، والجبل: أول الخلق، جَبَلَةٌ: إذا خلقه الخلق الأول، وهو أن يخلق قطعة واحدة قبل أن يميز صورته، ولهذا قل النبي ﷺ: « جُبَلَتِ الْقُلُوبُ عَلَى حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا »^(٣) وذلك أن القلب قطعة من اللحم، وذلك يرجع إلى معنى الغلظ.

وخلاف الإنسي الجني

٨٠٦ - الْفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الشَّيْطَانِ^(٤) :

أن الشيطان هو الشرير من الجن، ولهذا يقال للإنسان إذا كان شريراً: شيطان، ولا يقال: جنّي، لأن قولك: شيطان، يفيد الشر ولا يفيد قولك: جنّي، وإنما يفيد الاستتار، ولهذا يقال على الإطلاق: لعن الله الشيطان، ولا يقال: لعن الله الجني، والجني اسم الجنس، والشيطان صفة.

(١) عمدة الحفاظ (نوس)، (بشر)، والمفردات (نوس)، (بشر).

(٢) عمدة الحفاظ (جبل)، والمفردات (جبل).

(٣) هذا مثل في جمهرة الأمثال ١/٢٩٧، ٣٢٢، ولم أجد في كتب الحديث الصحيحة.

(٤) عمدة الحفاظ (شطن)، والمفردات (شطن)، وفروق اللغات ص ٩٩، والكليات ٣/٥٤،

٨٠٧ - الْفَرْقُ بَيْنَ الرَّجُلِ وَالْمَرْءِ^(١) :

أن قولنا: رجل يفيد القوة على الأعمال ، ولهذا يقال في مدح الإنسان : إنه رجل ، والمرء يفيد أنه أدب النفس ، ولهذا يقال : المرءة أدب مخصوص .

٨٠٨ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْجَمَاعَةِ وَالْفَوْجِ وَالثَّلَّةِ وَالزَّمْرَةِ وَالْحِزْبِ^(٢) :

أن الفوج الجماعة الكثيرة ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَمَرَأَتِ النَّاسِ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَنْفَاجًا ﴾ [النصر/٢] ، وذلك أنهم كانوا يُسَلِّمُونَ في وقتٍ وقبيلةٍ قبيلةً ، ثم نزلت هذه الآية ، ومعلوم أنه لا يقال للملة : فوج ، كما يقال لهم : جماعة ، والثلة الجماعة تندفع في الأمر جملة من قولك : ثللت الحائط : إذا نقضت أسفله فاندفع ساقطاً كله ، ثم كثر ذلك حتى سُمِّي كل بشر ثلاً ومنه : ثلُّ عرشه ، وقيل الثللُ : الهلاك ، والزمرة جماعة لها صوت لا يفهم ، وأصله من الزمَّار وهو صوت الأنتى من النعام ، ومنه قيل : الزمَّرة ، وقرب منها الزجَّلة ، [٢٣٠] وهي الجماعة لها زَجَلٌ ، وهو ضرب من الأصوات ، وقال أبو عبيدة^(٣) : الزمَّرة جماعة في تفرقة ، والحزب الجماعة تتحزب على الأمر أي تتعاون ، وحزب الرجل الجماعة التي تعينه فيقوى أمره بهم ، وهو من قولك : حزبي الأمر : إذا اشتد علي كأنه فري^(٤) .

٨٠٩ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْجَمَاعَةِ وَالْبُوشِ :

أن البوش هم الجماعة الكثيرة من أخلاط الناس ، ولا يقال لبني الأب الواحد : بوش ، ويقال أيضاً : جماعة من الحمير ، ولا يقال : بوش من الحمير ، لأن الحمير كلها جنس واحد ، وأما العصابة فالعشرة وما فوقها قليلاً ، ومنه قوله عز وجل : ﴿ وَتَحْنُ عُصْبَةٌ ﴾ [يوسف/٨] ، وقيل : هي من العشرة إلى الأربعين ، وهي في العربية الجماعة من الفرسان .
والرُكْبُ : رُكْبَانُ الإبل خاصة ، ولا يقال للفرسان : ركب^(٥) ، والعلبي رجل يعدون في الغزو ، والرُّجْلُ : جمع راجل ، والنفيضة^(٦) هي الطليعة ، وهم قوم يتقدمون الجيش فينفضون^(٧) الأرض ، أي : ينظرون ما فيها ، من قولك : نفضت المكان إذا نظرت ،

(١) عمدة الحفاظ (رجل) ، (مرأ) ، والمفردات (رجل) ، (مرأ) ، والتعريفات ص ١١٤ .

(٢) عمدة الحفاظ (جمع) ، (فوج) ، (ثلل) ، (زمر) ، (حزب) ، والمفردات (جمع) ، (فوج) ، (ثل) ، (زمر) ، (حزب) .

(٣) تقدمت ترجمة أبي عبيدة ص ١٣١ .

(٤) بعده في الأصل المطبوع : « إذا المرء » .

(٥) لسان العرب (ركب) .

(٦) في الأصل : « النفيضة » ، والتصويب من لسان العرب (نفض) .

(٧) في الأصل : « فيفنون » ، والتصويب من لسان العرب (نفض) .

والمقنب : نحو الثلاثين يغزى بهم ، والحضيرة^(١) : نحو الخمسة إلى العشرة يغزى بهم ،
والكتيبة : العسكر المجتمع فيه آلات الحرب ، من قولك : كتبت الشيء : إذا جمعته .
وأسماء الجماعات كثيرة ليس هذا موضع ذكرها^(٢) ، وإنما نذكر المشهور منها فمن
ذلك :

٨١٠ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْجَمَاعَةِ وَالطَّائِفَةِ^(٣) :

ان الطائفة في الأصل الجماعة التي من شأنها الطُوفُ في البلاد للسفر . ويجوز أن
يكون أصلها الجماعة التي تستوي بها حلقة يطاف عليها ، ثم كثر ذلك حتى سُميت كل
جماعة طائفة ، والطائفة في الشريعة قد تكون اسماً لواحد ، قال الله عز وجل : ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ آتَاكَمَا فاصِلِحُوا بَيْنَهُمَا ﴾ [الحجرات/٩] ، ولا خلاف في أن اثنين إذا اقتتلا كان حكمهما
هذا الحكم ، وروي في قوله عز وجل : ﴿ وَلْيَشْهَدْ عَدَاِبَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [النور/٢] أنه أراد
واحدًا . وقال : يجوز قبول الواحد بدلالة قوله تعالى : ﴿ فَلَوْلَا نَفْرَمِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ ﴾
إلى أن قال : ﴿ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ [التوبة/١٢٢] أي ليحذروا فأوجب العمل في خبر الطائفة ،
وقد تكون الطائفة واحدًا .

٨١١ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْجَمَاعَةِ وَالْفَرِيقِ^(٤) :

أن الجماعة الثانية من جماعة أكثر منها تقول : [٢٣١] جاءني فريق من القوم .
وفريق الخيل : ما يفارق جمهورها في الحلبة فيخرج منها ، وفي مثل : « أُسْرِعْ مِنْ فَرِيقِ
الْخَيْلِ »^(٥) ، والجماعة تقع على جميع ذلك .

٨١٢ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْجَمَاعَةِ وَالْفِئَةِ^(٦) :

أن الفئة هي الجماعة المتفرقة من غيرها ، من قولك : فأوتُ رأسه أي فلقته ،
وانفأى القدح^(٧) : إذا انفرج مكسورًا ، والفئة في الحرب : القوم يكونون رده المحاربين يعنون

(١) في الأصل : « الخطيرة » ، والتصويب من لسان العرب (حضر) .

(٢) ذكر الثعالبي أسماء الجماعات في كتابه فقه اللغة ص ٢١٦ - ٢٢٣ .

(٣) عمدة الحفاظ (طوف) ، والمفردات (طوف) .

(٤) عمدة الحفاظ (فرق) ، والمفردات (فرق) .

(٥) جمهرة الأمثال ١/٥٠٨ ، ٥٢٧ ، والدررة الفاخرة ١/٢١٧ ، ٢٢٠ ، والمستقصى ١/١٦٤ ، ومجمع

الأمثال ١/٣٤٩ .

(٦) عمدة الحفاظ (فأي) ، والمفردات (فأي) .

(٧) في الأصل : « الفرج » ، والتصويب من لسان العرب (فأي) .

إليهم إذا حالوا^(١)، ومنه قوله عز وجل: ﴿أَوْ مَحْجَبًا إِلَى قِتَّةٍ﴾ [الأنفال/١٦]، ثم قيل لجمع كل من يمنع أحدًا وينصره فئة، وقال أبو عبيدة: الفئنة الأعوان.

٨١٣ - الْفَرْقُ بَيْنَ الشَّيْعَةِ وَالْجَمَاعَةِ^(٢) :

أن شيعة الرجل هم الجماعة المائلة إليه من محبتهم له، وأصلها من الشيعاء وهي الحطب الدقيق التي تجعل مع الجزل في النار لتشتعل كأنه يجعلها تابعًا للحطب الجزل لتشرق.

٨١٤ - الْفَرْقُ بَيْنَ النَّاسِ وَالثَّبَةِ^(٣) :

أن الثبة الجماعة المجتمعة على أمر يمدحون به، وأصلها: ثبَّيتَ الرجلَ تَثْبِيهِ: إذا أثبتت عليه في حياته، خلاف أثبتته إذا أثبتت عليه بعد وفاته، قل الله عز وجل: ﴿فَأَنْفِرُوا بِنَاتٍ﴾ [النساء/٧١] وذلك لاجتماعهم على الإسلام ونصرة الدين.

٨١٥ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْقَوْمِ وَالْقَرْنِ^(٤) :

أن القرن اسم يقع على من يكون من الناس في مدة سبعين سنة، والشاهد قول الشاعر^(٥): [من الطويل]

إِذَا ذَهَبَ الْقَرْنُ الَّذِي أَنْتَ فِيهِمْ وَخَلَّفْتَ فِي قَرْنٍ فَأَنْتَ غَرِيبٌ^(٦)
وَسُمُّوا قَرْنًا لِأَنَّهُمْ حَدَّ الزَّمَانِ الَّذِي هُمْ فِيهِ، وَيَعْبَرُ بِالْقَرْنِ عَنِ الْقُوَّةِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ ﷺ: «فَإِنَّهَا تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ الشَّيْطَانِ»^(٧)، أراد أن الشيطان في ذلك الوقت أقوى، ويجوز أن

(١) في لسان العرب «فأي»: (الفئة: الطائفة التي تقيم وراء الجيش، فإن كان عليهم خوف أو هزيمة لجؤوا إليهم).

(٢) عمدة الحفاظ (شيع)، والمفردات (شيع).

(٣) عمدة الحفاظ (ثبة)، والمفردات (ثبة).

(٤) عمدة الحفاظ (قرن)، والمفردات (قرن).

(٥) هو الحسن بن عمرو الإباضي أو أبو محمد التيمي.

وأبو محمد التيمي هو: عبد الله بن أيوب، من تيم اللات بن ثعلبة، أحد شعراء الدولة العباسية، مدح الأمين والمأمون وغيرهما. كان من الخلقاء المُجَّانِ الوصافين للخمير. تسوفي سنة ٢٠٩ هـ.

(الأعلام ٧٣/٤، والأغاني ٤٤/٢٠).

(٦) البيت للحسن بن عمرو الإباضي أو لأبي محمد التيمي في الحماسة البصرية ٤٧/١، ولأبي محمد التيمي

في الأغاني ٥٤/٢٠، وليوسف بن الحجاج التيمي (؟) في عيون الأخبار ٣٢٢/٢، وللتيمي في السمط ص ٣، والبيان والتبيين ١٩٥/٣، وبلا نسبة في لسان العرب ٣٣٤/١٣ (قرن)، وتاج العروس (قرن).

(٧) أخرجه البخاري في بدء الخلق، باب صفة إبليس، برقم ٣٠٩٩، وأخرجه مسلم في صلاة المسافرين، باب الأوقات التي نهي عن الصلاة فيها، رقم ٨٢٩.

يقال : إنهم سما قرناً لاقترانهم في العصر ، وقل بعضهم : أهل كل عصر قرن . وقل الزجاج^(١) : القرن أهل كل عصر فيهم نبي أو من له طبقة عالية في العالم ، فجعله من اقتران أهل العصر بأهل العلم ، فإذا كان في زمان فترة وغلبة جهل لم يكن قرناً . وقل بعضهم : القرن اسم من أسماء الأزمنة ، فكل قرن سبعون سنة ، وأصله من المقارنة وذلك أن أهل كل عصر أشكال ونظراء ورِدِّ وأسنان متقاربة ومن ثم قيل : هو قرنه أي على سنه ، ومنه : [٢٣٢] هو قرنه ، لاقترانه معه في القتل ، والقوم هم الرجل الذين يقوم بعضهم مع بعض في الأمور ، ولا يقع على النساء إلا على وجه التبعية كما قل عز وجل : ﴿ كَذَبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [الشعراء/١٠٥] ، والمراد الرجل ، والنساء تبع لهم ، والشاهد على ما قلناه قول زهير^(٢) : [من الوافر]

وَمَا أَفْرِي وَسَوْفَ إِخْلُ أَفْرِي أَقَوْمَ آلِ حِصْنٍ أَمْ نِسَاءً^(٣)

فأخرج النساء من القوم .

٨١٦ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْجَمَاعَةِ وَالْمَلَأِ^(٤) :

أن الملاء الأشراف الذين يملؤون العيون جمالاً والقلوب هيبه ، وقل بعضهم : الملاء الجماعة من الرجل دون النساء ، والأول الصحيح ، وهو من : ملأت ، ويجوز أن يكون الملاء الجماعة الذين يقومون بالأمور ، من قولهم : هو مليء بالأمر إذا كان قادراً عليه ، والمعنيان يرجعان إلى أصل واحد وهو الملاء .

٨١٧ - الْفَرْقُ بَيْنَ النَّفْرِ وَالرَّهْطِ^(٥) :

أن النفر الجماعة نحو العشرة من الرجل خاصة ينفرون لقتل وما أشبهه ، ومنه قوله عز وجل : ﴿ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْفِرْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ ﴾ [التوبة/٣٨] ، ثم كثر حتى سما نفراً وإن لم ينفروا ، والرهط الجماعة نحو العشرة يرجعون إلى أب واحد

(١) تقدمت ترجمة الزجاج ص ٥٣ .

(٢) تقدمت ترجمة زهير ص ٨٣ .

(٣) البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص ٧٣ ، والاشتقاق ص ٤٦ ، وجمهرة اللغة ص ٩٧٨ ، وشرح

شواهد المغني ص ١٣٠ ، ٤١٢ ، وشرح شواهد الإيضاح ص ٥٠٩ ، والصاحبي في فقه اللغة ص ١٨٩ ،

ومغني اللبيب ص ٤١ ، ١٣٩ ، ٣٩٣ ، ٣٩٨ .

(٤) عمدة الحفاظ (ملأ) ، والمفردات (ملأ) .

(٥) عمدة الحفاظ (نفر) ، (رهط) ، والمفردات (نفر) ، (رهط) .

وسموا رهطاً بقطعة [شققت سُيُورًا]^(١) أو لم تقطع أطرافها مثل الشَّرَك فتكون فروعها شتى وأصلها واحد، تلبسها الجارية يقال لها رهط، والجمع رهط، قال الهذلي^(٢):
[من الوافر]

..... وطعن مثل تعطيط الرَّهَاطِ^(٣)

وتقول: ثلاثة رهط، وثلاثة نفر، لأنه اسم لجماعة، ولو كان اسماً واحداً لم يحز إضافة الثلاثة إليه، كما لا يجوز أن تقول: ثلاثة رجل، وثلاثة أفلس. وقد عز وجل:
﴿ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ ﴾ [النمل/٤٨] على التذكير. لأنه وإن كان جماعة فإن لفظه مذكر مفرد، فيقال: تسعة، على اللفظ. وجاء في التفسير أنهم كانوا تسعة رجل، والمعنى على هذا: وكان في المدينة تسعة من رهط.

٨١٨ - الْفُرُقُ بَيْنَ الْجَمَاعَةِ وَالشَّرْذِمَةِ^(٤):

أن الشردمة البقية من البقية والقطف منه. قال الله عز وجل: ﴿ شَرِذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴾ [الشعراء/٥٤] أي قطعة وبقية، لأن فرعون أضلّ منهم الكثير فبقيت منهم شردمة، أي قطعة. قال الشاعر: [من الرجز]

جَاءَ الشُّتَاءُ وَقَمِيصِي أَخْلَاقٌ شَرَاذِمٌ يَضْحَكُ مِنِّي التَّوَاقُ^(٥)

وقال آخر: [من الرجز]

يَخِيدُنَّ فِي شَرَاذِمِ النَّعَالِ^(٦)

(١) إضافة ضرورية من لسان العرب (رهط).

(٢) هو المنتخل الهذلي، واسمه مالك بن عويمر بن عثمان الهذلي. شاعر من نوابغ هذيل. (الأعلام ٢٦٤/٥، والسمط ص ٧٢٤).

أو ساعدة بن جوية الهذلي، من بني كعب بن كاهل، من سعد هذيل، وهو شاعر من مخضرمي الجاهلية والإسلام، أسلم، وليست له صحبة. (الأعلام ٧٠/٣، والمقاصد النحوية ٥٤٤/٢).

(٣) صدر البيت: (بضرب في القوانس ذي فروغ)، وهو للمنتخل الهذلي في شرح أشعار الهذليين ص ١٢٧١، ولسان العرب ٣٠٦/٧ (رهط)، ٣٥٢ (عطط)، وجمهرة اللغة ص ٧٦١، ومقاييس اللغة ٥٢/٤، وتاج العروس ٣١٤/١٩ (رهط)، ٤٧٨ (عطط)، ولساعدة بن جوية في كتاب العين ٧٨/١، وبلا نسبة في تهذيب اللغة ١٧٥/٦، وكتاب العين ٢٠/٤، والمخصص ٣٦/٤.

(٤) عمدة الحفاظ (شرذم)، والمفردات (شرذم).

(٥) الرجز بلا نسبة في الأردنية ص ٣٠، وجمهرة اللغة ص ٦١٩، وخراتة الأدب ٢٣٤/١، والصاحي في فقه اللغة ص ٢١٣، ولسان العرب ١٠٣٣ (توق)، ٨٩ (خلق)، ٣٢٢/١٢ (شرذم)، وتهذيب اللغة ٣٠/٧، ٢٥٦/٩، وتاج العروس ٢٥٦/٢٥ (خلق)، (شرذم)، وكتاب العين ٣٠٢/٦، والاقتضاب ص ٣٥.

(٦) الرجز بلا نسبة في المعجم في بقية الأشياء ص ٩٩.

[٢٣٣] الفروق بين ضروب القربات

٨١٩ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْأَهْلِ وَالْأَلِ (١) :

أن الأهل يكون من جهة النسب والاختصاص ، فمن جهة النسب قولك : أهل الرجل لقربته الأذنين ، ومن جهة الاختصاص قولك : أهل البصرة وأهل العلم ، والأل خاصة الرجل من جهة القرابة أو الصحبة تقول : آل الرجل لأهله وأصحابه ، ولا تقول : آل البصرة وآل العلم ، وقالوا : آل فرعون : أتباعه وكذلك آل لوط ، وقال المبرد (٢) : إذا صغرت العرب الأل قالت : أهل ، فيدل على أن أصل الأل الأهل ، وقال بعضهم : الأل عيدان الخيمة وأعمدتها ، وآل الرجل مشبهون بذلك لأنهم مُعْتَمَلُهُ ، والذي يرتفع في الصحاري آل لأنه يرتفع كما ترفع عيدان الخيمة ، والشخص آل لأنه كذلك .

٨٢٠ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْوَالِدِ وَالْإِبْنِ (٣) :

أن الابن يفيد الاختصاص ومداومة الصحبة ، ولهذا يقال : ابن الفلاة لمن يداوم سلوكها ، وابن السرى لمن يكثر منه ، وتقول : تبنت ابناً إذا جعلته خاصاً بك ، ويجوز أن يقال : إن قولنا هو ابن فلان يقتضي أنه منسوب إليه ، ولهذا يقال : الناس بنو آدم لأنهم منسوبون إليه ، وكذلك بنو إسرائيل ، والابن في كل شيء صغير ، فيقول الشيخ للشاب : يا بني ، ويسمي الملك رعيته الأبناء ، وكذلك أنبياء من بني إسرائيل كانوا يسمون أمهم أبناءهم ، ولهذا كني الرجل بأبي فلان وإن لم يكن له ولد على التعظيم ، والحكماء والعلماء يسمون المتعلمين أبناءهم ، ويقال لطالبي العلم : أبناء العلم ، وقد يكنى بالابن كما يكنى بالأب كقولهم : ابن عرس ، وابن تمرّة ، وابن أوى ، وبنات طبّ ، وبنات نعش ، وبنات وردان (٤) .

وقيل : أصل الابن التأليف والاتصال من قولك : بَنَيْتُهُ ، وهو مبنّى ، وأصله بني وقيل : بَنُو ، ولهذا جُمِعَ على أبناء فكان بين الأب والابن تأليف ، والولد يقتضي الولادة ولا يقتضيها الابن ، والابن يقتضي أباً والولد يقتضي والدًا ، ولا يسمى الإنسان والدًا إلا

(١) عمدة الحفاظ (أهل) ، (أول) ، والمفردات (أهل) ، (أول) .

(٢) تقدمت ترجمة المبرد ص ٣٣ .

(٣) عمدة الحفاظ (ولد) (بنو) ، والمفردات (ولد) (بنو) ، وفروق اللغات ص ٢٧ ، والكليات ٥٠/٥ .

(٤) ابن تمرّة : طائر ، بنات طبق : الدواهي ، بنات نعش : من الكواكب الشمالية ، بنات وردان :

الصراصر . (لسان العرب ٩٢/١٤ ، ٩٣ «بني») .

إذا صار له ولد وليس هو مثل الأب لأنهما يقولون في التكنية: أبو فلان وإن لم يلد فلاناً، ولا يقولون في هذا والد فلان، إلا أنهم قالوا في الشدة والد في حملها قبل أن تلد وقد ولدت إذا ولدت إذا أخذ ولدها، ويقال الابن للذكر والولد للذكر والأنثى.

٨٢١ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْآلِ وَالْعِتْرَةِ :

أن العترة، على ما قل المبرد^(١)، المنصب، ومنه عترة [٢٣٤] فلان أي منصبه، وقل بعضهم: العترة أصل الشجرة الباقي بعد قطعها، قالوا: فعترة الرجل أصله، وقل غيره: عترة الرجل أهله وبنو أعماله الأذنون^(٢)، واحتجوا بقول أبي بكر^(٣) رضي الله عنه: «لحن عترة رسول الله ﷺ»^(٤) يعني قريباً، فهي مفارقة للآل على كل قول لأن الآل هم الأهل والأتباع، والعترة هم الأصل في قول، والأهل وبنو الأعمام في قول آخر.

٨٢٢ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْأَبْنَاءِ وَالذَّرِيَّةِ^(٥) :

أن الأبناء يختص به أولاد الرجل وأولاد بناته لأن أولاد البنات منسوبون إلى آبائهم، كما قل الشاعر^(٦): [من الطويل]

بَنُوْنَا بَنُوْ أَبْنَائِنَا وَبَنَاتِنَا بَنُوْهُنَّ أَبْنَاءُ الرَّجَالِ الْأَبَاعِدِ^(٧)

ثم قيل للحسن^(٨) والحسين^(٩) عليهما السلام ولدا رسول الله ﷺ على التكريم، ثم صار اسماً لهما لكثرة الاستعمال، والنرية تنتظم الأولاد الذكور والإناث، والشاهد قوله عز وجل: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ﴾ [الأنعام/٨٤] ثم أدخل عيسى في ذريته.

(١) تقدمت ترجمة المبرد ص ٣٣ .

(٢) أبو بكر : هو عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن كعب التيمي القرشي ، أبو بكر الصديق ، أول الخلفاء الراشدين ، وأول من آمن بالرسول ﷺ من الرجال . توفي سنة ١٣ هـ . (الأعلام ٤ / ١٠٢) .

(٣) النهاية في غريب الحديث ١٧٧/٣ (عتر) .

(٤) عمدة الحفاظ (بنو) ، (ذرر) ، والمفردات (بنو) ، (ذر) .

(٥) هو الفرزدق ، تقدمت ترجمته ص ٢٠٧ .

(٦) البيت للفرزدق في ديوانه ص ٢١٧ « طبعه الصاوي » ، وخرزاة الأدب ٤٤٤/١ ، وبلا نسبة في الإنصاف ٦٦/١ ، وأوضح المسالك ١٠٦/١ ، والحيوان ٣٤٦/١ ، والدرر ١٩٣/١ ، وشرح التصريح ٢١٤/١ ، وشرح شواهد المغني ٨٤٨/٢ ، وشرح ابن عقيل ١٠١/١ ، وشرح المفصل ٩٩/١ ، ١٣٢/٩ ، وشرح ابن الناطم ص ٨٢ ، ومغني اللبيب ٤٥٢/٢ ، وهمع الهوامع ١٠٢/١ .

(٧) الحسن بن علي بن أبي طالب : ابن فاطمة الزهراء (رضي الله عنها) ، كان عاقلاً حليماً محباً للخير ، فصيحاً . بايعه أهل العراق بالخلافة بعد مقتل أبيه سنة ٤٠ هـ . توفي سنة ٥٠ هـ . (الأعلام ٢ / ٢٠٠) .

(٨) الحسين بن علي بن أبي طالب : الهاشمي القرشي العدناني ، أبو عبد الله ، السبط الشهيد ، ابن فاطمة الزهراء بنت الرسول ﷺ ، قتل في كربلاء سنة ٦١ هـ . (الأعلام ٢ / ٢٤٣) .

٨٢٣ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْعَقَبِ وَالْوَالِدِ^(١) :

أن عقب الرجل وألده الذكور والإناث وولد بنيه من الذكور والإناث ، إلا أنهم لا يسمون عقباً إلا بعد وفاته فهم على كل حل ولده والفرق بين الاسمين بين .

٨٢٤ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْوَالِدِ وَالسَّبْطِ^(٢) :

أن أكثر ما يستعمل السبط في ولد البنت ، ومنه قيل للحسن والحسين رضي الله عنهما : سبطا رسول الله ﷺ .

وقد يقل للولد : سبط ، إلا أنه يفيد خلاف ما يفيد لأن قولنا سبط يفيد أنه يمتد ويطول ، وأصل الكلمة من السَّبْطُ وهو الطول والامتداد ، ومنه قيل : السَّابِطُ^(٣) لامتداده بين الدارين ، والسَّبْطَانَةُ : ما يرمى فيها البندق من ذلك ، والسَّبْطُ : شجر سُمِّيَ بذلك لامتداده وطوله .

٨٢٥ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْبَعْلِ وَالزَّوْجِ^(٤) :

أن الرجل لا يكون بعلاً للمرأة حتى يدخل بها ، وذلك أن البعل النكاح والملاعبة ، ومنه قوله عليه السلام : « أيام أكل وشرب وبعل »^(٥) . وقيل الشاعر^(٦) :

[من الطويل]

وَكَمْ مِنْ حَصَانٍ دَاتِ بَعْلٍ تَرَكْتَهَا إِذَا اللَّيْلُ أَدَجَى لَمْ تَجِدْ مَنْ تُبَاعِلُهُ^(٧)

وأصل الكلمة القيام بالأمر .

ومنه يقل للنخل إذا شرب بعروقه ولم يحتج إلى سقي : بَعْلٌ ، كأنه يقوم بمصالح

نفسه .

(١) عمدة الحفاظ (عقب) ، والمفردات (عقب) .

(٢) عمدة الحفاظ (سبط) ، والمفردات (سبط) .

(٣) النهاية ٣٣٤/٢ ، وعمدة الحفاظ (سبط) .

(٤) في الأصل : « السباط » ، والتصويب من لسان العرب وعمدة الحفاظ (سبط) .

(٥) عمدة الحفاظ (بعل) ، (زوج) ، والمفردات (بعل) ، (زوج) .

(٦) النهاية ١٤١/١ (بعل) .

(٧) هو الخطيئة ، تقدمت ترجمته ص ٤٤ .

(٨) البيت للخطيئة في ديوانه ص ٨٠ ، ولسان العرب ٥٩/١١ (بعل) ، وتهذيب اللغة ٤١٤/٢ ،

ومقاييس اللغة ٢٦٥/١ ، وتاج العروس (بعل) .

[٢٣٥] وَمِمَّا يَجْرِي مَع ذَلِكَ

٨٢٦ - الْفَرْقُ بَيْنَ الصَّاحِبِ وَالْقَرِينِ ^(١) :

أن الصحبة تفيد انتفاع أحد الصالحين بالآخر ، ولهذا يستعمل في الآمين خاصة فيقل : صحب زيد عمراً ، وصحبه عمرو ، ولا يقل : صحب النجم النجم أو الكون الكون ، وأصله في العربية الحفظ ، ومنه يقل : صحبك الله وسرُّ مُصَاحِبًا أي محفوظاً ، وفي القرآن : ﴿ وَلَا هُمْ مِتَّابُصِحُّونَ ﴾ [الأنبياء/٤٣] أي يحفظون ، وقال الشاعر : [من البسيط]

 وَصَاحِبِي مِنْ دَوَاعِي الشَّرِّ مُصْطَحَبٌ ^(٢)

والمقارنة تفيد قيام أحد القرينين مع الآخر ويجري على طريقته وإن لم ينفعه .

ومن ثم قيل : قران النجوم ، وقيل للبعيرين يشد أحدهما إلى الآخر بجبل قرينان فإذا قام أحدهما مع الآخر لبطش فيهما قرنان فإنما خولف بين المشالين لاختلاف المعنيين والأصل واحد .

٨٢٧ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْمَوْلَى وَالْوَلِيِّ ^(٣) :

أن الولي يجري في الصفة على الْمُعَانَ والمُعِين تقول : الله ولي المؤمنين أي معينهم والمؤمن ولي الله أي المعان بنصر الله عز وجل ، ويقال أيضاً : المؤمن ولي الله والمراد أنه ناصر لأولياته ودينه ، ويجوز أن يقل : الله ولي المؤمنين بمعنى أنه يلي حفظهم وكلاءتهم ، كولي الطفل المتولي شأنه ، ويكون الولي على وجوه ، منها : ولي المسلم الذي يلزمه القيام بحقه إذا احتاج إليه ، ومنها الولي : الخليف المعاند ، ومنها ولي المرأة : القائم بأمرها ، ومنها ولي المقتول الذي هو أحق بالمطالبة بدمه ، وأصل الولي جعل الثاني بعد الأول من غير فصل من قولهم : هذا يلي ذلك ولياً ، ولولاه الله كأنه يلي أمره ولم يكفه إلى غيره ، وولاه أمره : وكله إليه كأنه جعله بيده ، وتولى أمر نفسه : قام به من غير وسيطة ، وولى عنه خلاف والى إليه والى بين رمتين : جعل إحداهما تلي الأخرى ، والأولى هو الذي الحكمة إليه ادعى ، ويجوز أن يقل : معنى الولي أنه يجب الخير لوليه ، كما أن معنى العدو أنه يريد الضرر لعدوه . والمولى على وجوه : هو السيد والمملوك والخليف وابن العم والأولى بالشيء والصاحب .

(١) عمدة الحفاظ (صحب) ، (قرن) ، والمفردات (صحب) ، (قرن) .

(٢) صدر البيت : (جاري ومولاي لا يزني حريمهما) ، وهو بلا نسبة في اللسان ٥٢٠/١ (صحب) ،

٧٣/١٤ (بزأ) ، وجمهرة اللغة ص ٢٨٠ ، ٣٣٥ ، ١٠٢١ ، وتاج العروس ١٨٨/٣ (صحب) (بزأ) .

(٣) عمدة الحفاظ (ولي) ، والمفردات (ولي) ، والتعريفات ص ٢٥٦ ، ٢٧٥ ، وتأويل مشكل القرآن ص ٤٥٥ .

ومنه قول الشاعر : [من الطويل]

وَأَلَسْتُ بِمَوْلَى سَوْءَةٍ أَدْعَى لَهَا فَإِنَّ لِسَوَاتِ الْأُمُورِ مَوَالِيَا^(١)

أي صاحب سوءة ، وتقول : الله مولى المؤمنين بمعنى أنه معينهم ولا يقل إنهم مواليه بمعنى أنهم معينو أوليائه كما تقول إنهم أولياؤه بهذا المعنى .

[٢٣٦] ٨٢٨ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْخُلَّةِ وَالصَّدَاقَةِ^(٢) :

أن الصداقة اتفاق الضمائر على المودة فإذا أضمركل واحد من الرجلين مودة صاحبه فصار باطنه فيها كظاهره سميا صديقين ، ولهذا لا يقل : الله صديق المؤمن ، كما أنه وليه . والخلة الاختصاص بالتكريم ولهذا قيل : إبراهيم خليل الله لاختصاص الله إليه بالرسالة وفيها تكريم له ، ولا يجوز أن يقل : الله خليل إبراهيم ، لأن إبراهيم لا يجوز أن يخص الله بتكريم ، وقل أبو علي رحمه الله تعالى : يقل للمؤمن إنه خليل الله ، وقل علي ابن عيسى : لا يقل ذلك إلا لنبي لأن الله عز وجل يختصه بوحيه ولا يختص به غيره ، قل والأنبياء كلهم أخلاء الله .

وَمِمَّا يَجْرِي مَعَ ذَلِكَ

٨٢٩ - الْفَرْقُ بَيْنَ الصَّفْوَةِ وَالصَّفْوِ^(٣) :

أن الصَّفْوُ مصدر سمي به الصَّافِي من الأشياء اختصاراً واتساعاً ، والصفوة خالص كل شيء ، ولهذا يقل : محمد ﷺ صفوة الله ولا تقول : صفو الله . فالصفوة والصفو مختلفان وإن كانا من أصل واحد كالخيرة والخير ، ولو كان الصفوة والصفو لغتين على ما ذكر ثعلب في الفصيح^(٤) لقليل محمد ﷺ صفو الله كما قيل صفوة الله .

٨٣٠ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْإِصْطِفَاءِ وَالْإِخْتِيَارِ^(٥) :

أن اختيارك الشيء أخذك خير ما فيه في الحقيقة أو خيره عندك ، والاصطفاء أخذ ما يصفو منه ثم كثر حتى استعمل أحدهما موضع الآخر واستعمل الاصطفاء فيما لا صفو له على الحقيقة .

(١) البيت لأبي بن حماد العبسي في شرح ديوان الحماسة للبربري ٢١٦/١ .

(٢) عمدة الحفاظ (خلل) ، (صدق) ، والمفردات (خل) ، (صدق) .

(٣) عمدة الحفاظ (صفو) ، والمفردات (صفو) ، والتعريفات ص ١٣٩ .

(٤) فصيح ثعلب ص ٣١٣ ، وشرح الفصيح ص ٦٣٩ .

(٥) عمدة الحفاظ (صفو) ، والمفردات (صفو) .

الباب السابع والعشرون

في الفرق بين الإظهار والإفشاء والجهر^(١)

أن الإفشاء كثرة الإظهار ، ومنه أفسى القوم : إذا كثر ما لهم مثل أمشوا ، والفساء كثرة المأل ومثله أمشاء ، وقريب منه النماء والضيء ، وقد أسمى القوم وأصبوا وأمشوا وأفسوا إذا كثر ما لهم ، ولهذا يقل : فشا الخير في القوم أو الشر إذا ظهر بكثرة ، وفشا فيها الجرب إذا ظهر وكثر ، والإظهار يستعمل في كل شيء ، والإفشاء لا يصح إلا فيما لا تصح فيه الكثرة ولا يصح في ذلك ، ألا ترى أنك تقول : هو ظاهر المروعة ، ولا تقول : كثير المروعة .

[٢٣٧] ٨٣١ - الفرق بين الإظهار والجهر^(٢) :

أن الجهر عموم الإظهار والمبالغة فيه ، ألا ترى أنك إذا كشفت الأمر للرجل والرجلين قلت : أظهرته لهما ، ولا تقول جهرت به إلا إذا أظهرته للجماعة الكثيرة فيزول الشك ولهذا قالوا : ﴿ أَمْرًا لَّهِ جَهْرًا ﴾ [النساء/١٥٣] أي عيانًا لا شك معه ، وأصله رفع الصوت يقل : جهر بالقراءة إذا رفع صوته بها ، وفي القرآن : ﴿ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُحَافِتْ بِهَا ﴾ [الإسراء/١١٠] أي بقراءتك في صلاتك ، وصوت جهير : رفيع الصوت ، ولهذا يتعدى بالباء فيقل : جهرت به كما تقول : رفع صوته به لأنه في معناه ، وهو في غير ذلك استعارة ، وأصل الجهر إظهار المعنى للنفس ، وإذا أخرج الشيء من وعاء أو بيت لم يكن ذلك جهراً وكان إظهاراً ، وقد يحصل الجهر نقيض الهمس لأن المعنى يظهر للنفس بظهور الصوت .

(١) عمدة الحفاظ (ظهر) ، (جهر) .

(٢) عمدة الحفاظ (جهر) ، (ظهر) ، والمفردات (جهر) ، (ظهر) .

٨٣٢ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْجَهْرِ وَالْكَشْفِ^(١) :

أن الكشف مضمن بالزوال ، ولهذا يقال لله عز وجل : كاشف الضر ، ولم يميز في نقيضه : ساتر الضر ، لأن نقيضه من الستر ليس متضمناً بالثبات فيجري مجراه في ثبات الضر ، كما جرى هو في زوال الضر ، والجهر غير مضمن بالزوال .

٨٣٣ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْإِعْلَانِ وَالْجَهْرِ^(٢) :

أن الإعلان خلاف الكتمان وهو إظهار المعنى للنفس ، ولا يقتضي رفع الصوت به والجهر يقتضي رفع الصوت به ، ومنه يقال : رجل جهير وجهوري ، إذا كان رفيع الصوت .

٨٣٤ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْبَدْوِ وَالظُّهُورِ^(٣) :

أن الظهور يكون بقصد وبغير قصد ، تقول : استتر فلان ثم ظهر ، وبدل هذا على قصده للظهور ، ويقال : ظهر أمر فلان وإن لم يقصد لذلك ، فلما قوله تعالى : ﴿ ظَهَرَ السَّادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ [الروم/٤١] فمعنى ذلك الحدوث ، وكذلك قولك : ظهرت في وجهه حمرة أي حدثت ، ولم يعن أنها كانت فيه فظهرت ، والبدو ما يكون بغير قصد تقول : بدا البرق ، وبدا الصبح ، وبدت الشمس ، وبدا لي في الشيء ، لأنك لم تقصد للبدو ، وقيل في هذا : بدو وفي الأول بئنه وبين المعنيين فرق والأصل واحد .

٨٣٥ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْكُتْمَانِ وَالْإِخْفَاءِ^(٤) وَالسَّتْرِ وَالْحِجَابِ وَمَا يَقْرُبُ مِنْ ذَلِكَ :

أن الكتمان هو السكوت عن المعنى ، وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنْ آيَاتِنَا ﴾ [البقرة/١٥٩] أي يسكتون عن ذكره . والإخفاء يكون في ذلك وفي غيره ، [٢٣٨] والشاهد أنك تقول : أخفيت الدرهم في الثوب ، ولا تقول : كتمت ذلك ، وتقول : كتمت المعنى وأخفيته ، فالإخفاء أعم من الكتمان .

٨٣٦ - الْفَرْقُ بَيْنَ قَوْلِكَ : سَتَرْتُهُ وَبَيْنَ قَوْلِكَ : كَتَمْتَهُ^(٥) :

أن معنى : كتنته : صنته ، والموضع الكنين : هو المصون ، وذلك أنه يكون كنيئاً وإن لم يكن مستوراً ، وقيل الدر المكنون ، لأنه في حُتْ يَصَانُ فيه ، وجارية مكنونة في الحجاب أي مصونة ، قل الأعشى : [من السريع]

(١) عمدة الحفاظ (جهر) ، (كشف) ، والمفردات (جهر) ، (كشف) ، والتعريفات ص ١٩٣ .

(٢) عمدة الحفاظ (علن) ، (جهر) ، والمفردات (علن) ، (جهر) .

(٣) عمدة الحفاظ (بدو) ، (ظهر) ، والمفردات (بدو) ، (ظهر) .

(٤) عمدة الحفاظ (كتم) ، (خفي) ، والمفردات (كتم) ، (خفي) .

(٥) عمدة الحفاظ (ستر) ، (كتن) ، والمفردات (ستر) ، (كن) .

وَبَيَّضَةَ فِي الدَّعْصِ مَكُونَةَ^(١)

والبيضة ليست بمستورة ، وإنما هي مصونة عن الترجرج والانكسار ، واكتننتُ الشيء في نفسي : إذا صنته عن الأداء ، ودخلت فيه الألف واللام على معنى : جعلت له كذا ، وفي القرآن : ﴿ مَا تَكُنْ صُدُومٌ هَهُ ﴾ [النمل/٧٤] .

٨٣٧ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْغِشَاءِ وَالْغِطَاءِ^(٢) :

أن الغشاء قد يكون رقيقاً يبين ما تحته ، ويتوهم الرائي أنه لا شيء عليه لرقته ، ومن ثم سُميت أغشية البدن وهي أعصاب رقيقة قد غُشيَ بها كثير من أعضاء البدن مثل الكبد والطحل ، فالغطاء يقتضي ستر ما تحته والغشاء لا يقتضي ذلك ، ومن ثم قيل غُشيَ على الإنسان ، لأن ما يعتره من الغشي ليس بشيء يبين ، والغطاء لا يكون إلا كثيفاً ملاصقاً ، وقيل : الغشاء يكون من جنس الشيء ، والغطاء ما يقتضيه ، من جنسه كان أو من غير جنسه ، ولذلك تقول : تغطيت بالثياب ، ولا تقول : تغطيت بها ، فإن استعمل الغشاء موضع الغطاء فعلى التوسع .

٨٣٨ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْغِطَاءِ وَالسُّتْرِ^(٣) :

أن السُّتر ما يسترك عن غيرك وإن لم يكن ملاصقاً لك مثل الحائط والجبل ، والغطاء لا يكون إلا ملاصقاً ، ألا ترى أنك تقول : تسترت بالحيطان ، ولا تقول : تغطيت بالحيطان ، وإنما تغطيت بالثياب لأنها ملاصقة لك . والغشاء أيضاً لا يكون إلا ملاصقاً .

٨٣٩ - الْفَرْقُ بَيْنَ السُّتْرِ وَالْحِجَابِ وَالْغِطَاءِ^(٤) :

أنتك تقول : حجبتني فلان عن كذا ، ولا تقول : سترني عنه ولا غطاني ، وتقول : احتجبت بشيء ، كما تقول : تسترت به ، فلحجاب هو المانع والمنوع به ، والستر هو المستور به ، ويجوز أن يقل : حجاب الشيء ما قصد ستره ، ألا ترى أنك لا تقول لمن منع غيره من الدخول إلى الرئيس داره من غير قصد المنع له : إنه حجبه ، وإنما يقل : حجبه إذا قصد منعه ، ولا تقول : احتجبت بالبيت إلا إذا قصدت منع غيرك عن مشاهدتك ، ألا ترى أنك [٢٣٩] إذا جلست في البيت ولم تقصد ذلك لم تقل : إنك قد احتجبت . وفرق آخر أن السُّتر لا يمنع من الدخول على المستور ، والحجاب يمنع .

(١) عجز البيت : (أو درة شيفت لدى تاجر) ، وهو للأعشى في ديوانه ص ١٨٩ .

(٢) عمدة الحفاظ (غشي) ، (غطي) ، والمفردات (غشي) ، (غطي) .

(٣) عمدة الحفاظ (غطي) ، (ستر) ، والمفردات (غطي) ، (ستر) .

(٤) عمدة الحفاظ (ستر) ، (حجب) ، والمفردات (ستر) ، (حجب) .

الباب الثامن والعشرون

في الفرق بين الطلب والسؤال والروم والاقتضاء وما يجري مع ذلك
وفي الفرق بين الكتب والنسخ وبين المنشور والكتاب والدفتر
والصحيفة وما يقرب من ذلك

٨٤٠ - الفرقُ بينِ الطَّلَبِ والسؤالِ^(١) :

أن السؤال لا يكون إلا كلاماً ويكون الطلب السعي وغيره ، وفي مثل : « عَلَيكَ
الهُرْبُ وَعَلَيَّ الطَّلَبُ » .

٨٤١ - الفرقُ بينِ الطَّلَبِ والمحاوَلَةِ^(٢) :

أن المحاولة الطلب بالحيلة ، ثم سُمِّي كل طلب محاولة .

٨٤٢ - الفرقُ بينِ الألتِماسِ والطَّلَبِ^(٣) :

أن الالتماس طلب باللمس ، ثم سمي كل طلب التماساً مجازاً .

٨٤٣ - الفرقُ بينِ الطَّلَبِ والبحثِ :

أن البحث هو طلب الشيء مما يخالطه فأصله أن يبحث التراب عن شيء يطلبه ،
فالطلب يكون لذلك ولغيره ، وقيل : فلان يبحث عن الأمور ، تشبيهاً بمن يبحث التراب
لاستخراج الشيء .

(١) عمدة الحفاظ (طلب) ، (سأل) ، والمفردات (طلب) ، (سأل) ، وفروق اللغات ص ١٥١ ،

والكليات ١٦/٣ ، ١٥٣ ، والتعريفات ص ١٢٨ .

(٢) عمدة الحفاظ (حول) ، والمفردات (حول) .

(٣) عمدة الحفاظ (لمس) ، (طلب) ، والمفردات (لمس) ، (طلب) .

٨٤٤ - الْفَرْقُ بَيْنَ الطَّلْبِ وَالْاِقْتِضَاءِ^(١) :

أن الاقتضاء على وجهين : أحدهما اقتضاء الدَّيْنِ وهو طلبُ أدائه ، والآخر مطالبة المعنى لغيره كأنه ناطق بأنه لا بد منه ، وهو على وجوه : منها الاقتضاء لوجود المعنى كإقتضاء الشكر من حكيم لوجود النعمة ، وإقتضاء وجود النعمة ولصحة الشكر ، وإقتضاء وجود مثل آخر ، وليس كالضدِّ الذي لا يحتمل ذلك ، وإقتضاء القادر المقدور والمقدور القادر ، وإقتضاء وجود الحركة للمحلِّ من غير أن يقتضي وجود المحلِّ وجود الحركة ، لأنه قد يكون فيه السكون ، وإقتضاء الشيء لغيره قد يكون يجعل جاعل وبغير جعل جاعل وذلك نحو : ضَرَبَ ، يقتضي ذكر الضارب بعده بوضع واضح اللغاة له على هذه الجهة ، وضُرِبَ ، لا يقتضي ذلك وكلاهما يدل عليه .

٨٤٥ - الْفَرْقُ بَيْنَ الطَّلْبِ وَالرُّومِ^(٢) :

أن الروم على ما قل علي بن عيسى : طلب الشيء ابتداء ، ولا يقال : رمت ، إلا لما تجده قبل ، ويقال : طلبت ، في الأمرين ، ولهذا لا يقال : رمت الطعام والماء ، وقيل لا يستعمل الروم في الحيوان أصلاً ، لا يقال : [٢٤٠] رمت زيدا ولا رمت فرساً ، وإنما يقال : رمت أن يفعل زيد كذا ، فيرجع الروم إلى فعله ، وهو الرُّومُ والمَرَامُ .

وَمِمَّا يَجْرِي مَعَ ذَلِكَ

٨٤٦ - الْفَرْقُ بَيْنَ أَوْحَى وَوَحَى^(٣) :

أن وَحَى جعله على صفة كقولك مسفرة ، وأوحى جعل فيها معنى الصفة لأن أفعال أصله التعدية ، كذا قل علي بن عيسى .

٨٤٧ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْكُتْبِ وَالنَّسْخِ^(٤) :

أن النسخ نقل معاني الكتاب ، وأصله الإزالة ومنه : نَسَخَتِ الشَّمْسُ الظِّلَّ ، وإذا نقلت معاني الكتاب إلى آخر فكأنك أسقطت الأول وأبطلته ، والكتب قد يكون نقلاً وغيره ، وكل نسخ كتب وليس كل كتب نسخاً .

(١) عمدة الحفاظ (قضي) ، والمفردات (قضي) .

(٢) عمدة الحفاظ (روم) ، والمفردات (روم) .

(٣) عمدة الحفاظ (وحي) ، والمفردات (وحي) .

(٤) عمدة الحفاظ (كتب) ، (نسخ) ، والمفردات (كتب) ، (نسخ) .

٨٤٨ - الْفَرْقُ بَيْنَ الزُّبْرِ وَالْكَتَبِ^(١) :

أن الزُّبْرَ الكتابة في الحجر نقرأ، ثم كثر ذلك حتى سُمِّيَ كل كتابة زبراً، وقل أبو بكر: أكثر ما يقل الزبر وأَعْرَفُهُ الكتابة في الحجر، قل: وأهل اليمن يسمون كل كتابة زبراً، وأصل الكلمة: الفخامة والغلظ، ومنه سُمِّيت القطعة من الحديد: زُبْرَة، والشعر المجتمع على كتف الأسد: زُبْرَة، وزبرت البئر: إذا طويتها بالحجارة، وذلك لغلظ الحجارة، وإنما قيل للكتابة في الحجر: زَبْر، لأنها كتابة غليظة ليس كما يكتب في الرقوق والكواغد وفي الحديث: «الفقير الذي لا زبر له»^(٢)، قالوا لا معتمد له، وهو مثل قولهم: رقيق الحل، كأن الزُّبْرَ فخامة الحل، ويجوز أن يقل: الزبورُ كتاب يتضمن الزجر عن خلاف الحق من قولك: زُبْرُهُ إذا زجره، وسُمِّيَ زبور داود لكثرة مزاجه، وقل الزجاج: الزبور كل كتاب ذي حكمة.

[٢٤١] ٨٤٩ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْمَنْشُورِ وَالْكِتَابِ^(٣) :

أن قولنا: عند فلان منشور، يفيد أن عنده مكتوباً يقوِّبه ويؤيِّده، والمنشور في الأصل صفة الكتاب، وفي القرآن: ﴿كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا﴾ [الإسراء/١٣]، لأنه قد صار اسماً للكتاب المفيد الفائدة التي ذكرنا، والكتاب لا يفيد ذلك.

٨٥٠ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْكِتَابِ وَالذَّفْتَرِ^(٤) :

أن الكتاب يفيد أنه مكتوب ولا يفيد الدفتر ذلك، ألا ترى أنك تقول: عندي ذَفْتَرٌ بِيَّاضٌ، ولا تقول: عندي كتاب بياض.

٨٥١ - الْفَرْقُ بَيْنَ الصَّحِيفَةِ وَالذَّفْتَرِ^(٥) :

أن الدفتر لا يكون إلا أوراقاً مجموعة، والصحيفة تكون ورقة واحدة. تقول: عندي صحيفة بيضاء، فإذا قلت: صحف أفدت أنها مكتوبة، وقل بعضهم: يقل: صحائف بيض ولا يقل: صحف بيض، وإنما يقل من صحائف إلى صحف ليفيد أنها مكتوبة وفي القرآن: ﴿وَإِذَا الصَّحُفُ نُشِرَتْ﴾ [التكوير/١٠] وقل أبو بكر: الصحيفة قطعة من آدم أبيض أو ورق يكتب فيه.

(١) عمدة الحفاظ (زبر)، والمفردات (زبر).

(٢) في النهاية ٢/٢٩٣: الضعيف الذي لا زبر له، أي لا عقل له يزبره وينباهه عن الإقدام على ما لا ينبغي.

(٣) عمدة الحفاظ (نشر)، (كتب)، والمفردات (نشر)، (كتب)، والتعريفات ص ١٩٢.

(٤) عمدة الحفاظ (كتب)، والمفردات (كتب)، والتعريفات ص ١٩٢، وفروق اللغات ص ٢٠١،

والكليات ٢/٣٨٦، وفرائد اللغة ص ٣٠٨.

(٥) عمدة الحفاظ (صحف)، والمفردات (صحف).

٨٥٢ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْكِتَابِ وَالْمُصْحَفِ^(١) :

أن الكتاب يكون ورقة واحدة ويكون جملة أوراق ، والمصحف لا يكون إلا جماعة أوراق صحفت أي جمع بعضها إلى بعض ، وأهل الحجاز يقولون : مُصْحَفٌ ؛ بالكسر أخرجوه مُخْرَجٌ ما يُعْطَى باليد ، وأهل نجد يقولون : مُصْحَفٌ وهو أجود اللغتين ، وأكثر ما يقل المصحف لمصحف القرآن .

والكتاب أيضاً يكون مصدرًا بمعنى الكتابة تقول : كتبه كتابًا ، وعلمته الكتاب والحساب ، وفي القرآن : ﴿ وَكَوْنَتْ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ ﴾ [الأنعام/٧] أي كتبًا في قرطاس ، ولو كان الكتاب هو المكتوب لم يحسن ذكر القرطاس .

٨٥٣ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْكِتَابِ وَالسَّفَرِ^(٢) :

أن السفر الكتاب الكبير ، وقال الزجاج^(٣) : الأسفار الكتب الكبار . وقال بعضهم : السفر الكتاب يتضمن علوم الديانات خاصة ، والذي يوجبه الاشتقاق أن يكون السَّفَرُ الواضح الكاشف للمعاني من قولك : أسفر الصبح إذا أضاء ، وسَفَرَتِ المرأةُ نِقَابَهَا إذا ألقته فانكشف وجهها ، وسَفَرَتِ البيت : كنسته وذلك لإزالة التراب عنه حتى تنكشف أرضه ، وسفرت الريح التراب أو السحاب إذا قشعته فانكشف السماء .

٨٥٤ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْكِتَابِ وَالْمَجْلَةِ^(٤) :

أن المجلة كتاب يحتوي على أشياء جلييلة من الحكم وغيرها ، قل النابغة^(٥) :

[من الطويل] [٢٤٢]

مَجَلَّتْهُمُ ذَاتُ الْإِلَهِ وَدِينُهُمْ كَرِيمٌ بِهِ يَرْجُونَ حُسْنَ الْعَوَاقِبِ^(٦)

ولا يقل للكتاب إذا اشتمل على السخف والمجون وما شاكل ذلك : مجلة .

(١) عمدة الحفاظ (كتب) ، (صحف) ، والمفردات (كتب) ، (صحف) .

(٢) عمدة الحفاظ (سفر) ، والمفردات (سفر) ، والتعريفات ص ١٢٤ ، ١٩٢ ، ٢٨٤ .

(٣) تقدمت ترجمة الزجاج ص ٥٣ .

(٤) عمدة الحفاظ (كتب) ، (جمل) ، والمفردات (كتب) ، (حل) ، والتعريفات ص ١٩٢ ، ٢١٦ .

(٥) تقدمت ترجمة النابغة ص ١٨٠ .

(٦) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه ص ٤٧ ، والاقضاب ص ١٣٤ ، ولسان العرب ١٢٠/١١ (جمل) ،

وكتاب العين ١٤١/٦ ، وتهذيب اللغة ٤٨٨/١٠ ، وجمهرة اللغة ص ٩١ ، ٤٩٢ ، والمعاني الكبير ص

٥٤٩ ، وتاج العروس (حل) ، (حل) ، وبلا نسبة في الاشتقاق ص ٣١٤ .

الباب التاسع والعشرون

في الفرق بين غاية الشيء ومداه

ونهايته وحدّه وآخره وما يجري مع ذلك

٨٥٥ - الْفَرْقُ بَيْنَ غَايَةِ الشَّيْءِ وَالْمَدَى :

أن أصل الغاية الراية ، وسُمِّيت نهاية الشيء غايته لأن كل قوم ينتهون إلى غايتهم في الحرب أي رايتهم ، ثم كثر حتى قيل لكل ما ينتهى إليه غاية ولكل غاية نهاية ، والأصل ما قلناه ، ومدى الشيء ما بينه وبين غايته ، والشاهد قول الشاعر^(١) : [من الطويل] **وَلَمْ نَدْرُ إِذْ جِئْنَا عَنْ الْمَوْتِ جِيْضَةً كَمَ الْعُمْرِ بَلَقِ وَالْمَدَى مُتَطَاوِلٌ^(٢)** يعني مدى العمر ، والمعنى أن الأمل منفسح لما بينه وبين الموت ، ومن ذلك قولهم : هو منى مدى البصر أي هو حيث يناله بصري ، كأن بصري ينفسح بيني وبينه ، ثم كثر حتى قيل للغاية مدى كما يسمى الشيء باسم ما يقرب منه .

٨٥٦ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْأَمْدِ^(٣) وَالْغَايَةِ :

أن الأمد حقيقة ، والغاية مستعارة على ما ذكرنا ، ويكون الأمد ظرفاً من الزمان والمكان ، فالزمان قوله تعالى : ﴿ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمْدُ ﴾ [الحديد/١٦] ، والمكان قوله تعالى : ﴿ تَوَدَّلُوْا أَنْ بَيْنَهُمَا أَمْدًا بَعِيْدًا ﴾ [آل عمران/٣٠] .

(١) هو جعفر بن علبة بن ربيعة الحارثي ، شاعر غزل مقل ، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ، وهو من شعراء الحماسة ، قتل سنة ١٤٥ هـ . (الأعلام ٢/١٢٥) .

(٢) البيت لجعفر بن علبة الحارثي في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٤٥ ، وشرح ديوان الحماسة لتريزي ١/٢٤ ، ولسان العرب ٤/١٣٢ (جيض) ، وتاج العروس ١٨/٢٨٠ (جيض) .

(٣) عمدة الحفاظ (أمد) ، والمفردات (أمد) .

٨٥٧ - الْفَرْقُ بَيْنَ آخِرِ الشَّيْءِ وَنِهَائِهِ^(١) :

أن آخر الشيء خلاف أوله وهما اسمان ، والنهية مصدر مثل الحماية والكفاية إلا أنه سُمِّيَ به مُنْقَطِعُ الشيء ، فقيل : هو نهايته أي منتهه ، وخلاف المنتهى المبتدأ ، فكما أن قولك : المبتدأ ، يقتضي ابتداء فعل من جهة اللفظ ، وقد انتهى الشيء إذا بلغ مبلغاً لا يزداد عليه ، وليس يقتضي النهاية منتهى إليه ، ولو اقتضى ذلك لم يصح أن يقال : للعالم نهاية ، وقيل : الدار الآخرة ، لأن الدنيا تؤدي إليها والدنيا بمعنى الأولى ، وقيل : دار الآخرة كما قيل : مسجد الجامع ، والمراد مسجد اليوم الجامع ودار الساعة الآخرة ، وأما حق اليقين فهو كقولك : محض اليقين ومن اليقين ، وليس قول من يقول : هذه إضافة الشيء إلى نعته بشيء ، لأن الإضافة توجب دخول الأول في الثاني حتى يكون في ضمنه ، [٢٤٣] والنعت تحلية وإنما يحلى بالشيء الذي هو بالحقيقة ويضاف إلى ما هو غيره في الحقيقة ، تقول : هذا زيد الطويل ، فالطويل هو زيد بعينه ، ولو قلت : زيد الطويل وجب أن يكون زيد غير الطويل ويكون في تلك الطويل ، ولا يجوز إضافة الشيء إلا إلى غيره أو بعضه ، فغيره نحو : عبد زيد ، وبعضه نحو : ثوب حرير وخاتم ذهب أي من حرير ومن ذهب ، وقل المازني^(٢) : عَامُ الأول إنما هو عام زمن الأول .

٨٥٨ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْآخِرِ وَالْآخِرِ^(٣) :

أن الآخر بمعنى ثان ، وكل شيء يجوز أن يكون له ثالث وما فوق ذلك يقال فيه : آخِرٌ ، ويقال للمؤنث : آخِرَى ، وما لم يكن له ثالث فما فوق ذلك قيل : الأول والآخِرُ ، ومن هذا ربيع الأول وربيع الآخِرُ .

٨٥٩ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْحَدِّ وَالتَّهَائِهِ^(٤) وَالْعَاقِبَةِ :

أن النهاية ما ذكرناه ، والحد يفيد معنى تمييز المحدود من غيره ، ولهذا قل المتكلمون : حد القدرة كذا ، وحد السواد كذا ، وسُمِّيَ حدًّا لأنه يمنع غيره من الحدود فيما هو حد له ، وفي هذا تمييز له من غيره ، ولهذا قل الشرطيون : اشترى الدار بمحدودها ، ولم يقولوا : بنهاياتها لأن الحد أجمع للمعنى ، ولهذا يقال : للعالم نهاية ، ولا يقال : للعالم حد ،

(١) عمدة الحفاظ (آخر) ، (نهي) ، والمفردات (آخر) ، (نهي) .

(٢) تقدمت ترجمة المازني ص ٤٠ .

(٣) عمدة الحفاظ (آخر) ، والمفردات (آخر) .

(٤) عمدة الحفاظ (حد) ، (عقب) ، والمفردات (حد) ، (عقب) .

فإن قيل فعلى الاستعارة وهو بعيد ، وعندهم أن حد الشيء منه ، فقل أبو يوسف^(١) والحسن بن زياد^(٢) : إذا كتب : حدها الأول دار زيد ، دخلت دار زيد في الشراء . وقال أبو حنيفة^(٣) : لا تدخل فيه ، وإن كتب : حدها الأول المسجد ، وأدخله فسد البيع في قولهما ، وقال أبو حنيفة : لا يفسد لأن هذا على مقتضى العرف ، وقصد الناس في ذلك معروف ، وأما العاقبة فهي ما تؤدي إليه التأدية ، والعاقبة هي الكائنة بالنسب الذي من شأنه التأدية وذلك أن السبب على وجهين : مولد ومؤد ، وإنما العاقبة في المؤدي ، فالعاقبة تؤدي إليها السبب المقدم ، وليس كذلك الآخرة ، ولأنه قد كان يمكن أن تجعل هي الأولى في العدة .

٨٦٠ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْجَانِبِ وَالنَّاحِيَةِ وَالْجَهَةِ^(٤) :

قال المتكلمون : إن جانب الشيء غيره وجهته ليست غيره ، ألا ترى أن الله تعالى لو خلق الجزء الذي لا يتجزأ منفرداً لكانت له جهات ست بدلالة أنه يجوز أن تجاوره ستة أجزاء من كل جهة جزء ، ولا يجوز أن يقل : إن له جوانب لأن جانب الشيء ما قرب من بعض جهاته ، ألا ترى أنك تقول للرجل : خذ على جانبك اليمين تريد ما يقرب من هذه [٢٤٤] الجهة ، لو كان جانبك اليمين أو الشمال منك لم يمكنك الأخذ فيه ، وقل بعضهم : ناحية الشيء كله وجهته بعضه أو ما هو في حكم البعض ، يقل : ناحية العراق أي العراق كلها ، وجهة العراق يراد بها بعض أطرافها . وعند أهل العربية أن الوجه مستقبل كل شيء ، والجهة النحو ، يقال كذا على جهة كذا ، قاله الخليل^(٥) ، قل : ويقال رجل أحمر من جهة الحمرة وأسود من جهة السواد ، والوجهة القبلة . قل تعالى : ﴿ لِكُلِّ وَجْهَةٍ ﴾ [البقرة/١٤٨] أي في كل وجه استقبلته وأخذت فيه ، وتجاه الشيء ما استقبلته ، يقل^(٦) : توجهوا إليك ووجهوا إليك ، كُلُّ يُقَالُ ، غير أن قولك : وجهوا إليك على معنى وَلَوْ وجوههم ، والتوجه الفعل اللازم ، والناحية فاعلة بمعنى مفعولة ، وذلك أنها منحوة أي مقصودة ، كما تقول : راحلة وإنما هي مرحولة ، وعيشة راضية أي مرضية .

(١) تقدمت ترجمة أبي يوسف ص ٢٠١ .

(٢) الحسن بن زياد اللؤلؤي : أبو علي ، قاضٍ فقيه ، من أصحاب أبي حنيفة ، أخذ عنه وسمع منه ، كان عالماً بمذهبه بالرأي . ولي القضاء بالكوفة سنة ١٩٤ هـ . توفي سنة ٢٠٤ هـ . (الأعلام ١٩١/٢) .

(٣) تقدمت ترجمة أبي حنيفة ص ٢٠٠ .

(٤) عمدة الحفاظ (جنب) ، (وجه) ، والمفردات (جنب) ، (وجه) .

(٥) تقدمت ترجمة الخليل ص ٥٢ .

(٦) لسان العرب (وجه) .

٨٦١ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْجَانِبِ وَالْكَنْفِ^(١) :

أن الكنف هو ما يسد الشيء من أحد جانبيه ، ولهذا يستعمل في المعونة ، فيقال :
أَكْنَفَ الرَّجُلَ إِذَا أَعَانَهُ ، وَكَنْفَتْهُ : إِذَا حَطَّتْهُ ، وَكَنْفَتِ الْإِبِلَ : إِذَا حَطَّتْهَا فِي حَظِيرَةٍ مِنْ
الشَّجَرِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَقَالَ : الْفَرْقُ بَيْنَ الْجَانِبِ وَالْكَنْفِ أَنَّ الْكَنْفَ هُوَ الْجَانِبُ الْمَعْتَمَدُ عَلَيْهِ ،
وَلَيْسَ كَذَلِكَ الْجَانِبُ .

(١) عمدة الحفاظ (جنب) ، والمفردات (جنب) .

الباب الثلاثون

في الفرق بين أشياء مختلفة

٨٦٢ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْهَبُوطِ وَالتَّزْوِيلِ (١) :

أن الهبوط نزول يعقبه إقامة ، ومن ثم قيل : هبطنا مكان كذا : أي نزلناه ، ومنه قوله تعالى : ﴿ اهْبِطُوا مِصْرَ ﴾ [البقرة/٦١] ، وقوله تعالى : ﴿ فَكُنَّا امْطُورًا مِنْهَا جَمِيعًا ﴾ [البقرة/٣٨] ، ومعناه انزلوا الأرض للإقامة فيها ، ولا يقل : هبط الأرض إلا إذا استقر فيها ، ويقال : نزل وإن لم يستقر .

٨٦٣ - الْفَرْقُ بَيْنَ الظَّنِّ وَالرَّحِيلِ (٢) :

أن الظعن هو الرحيل في الهواج ، ومن ثم سُمِّيت المرأة إذا كانت في هودجها : ظعينة ، ثم كثر ذلك حتى سُمِّيت كل امرأة ظعينة ، والظعان جبل يشد به الهودج قال الشاعر (٣) : [من الوافر]

..... كما حادَّ الأزبُ عنِ الظَّعانِ (٤)

والمظعون : المشدود بالظعان ، ثم كثر الظعن حتى قيل لكل رحيل : ظعن ، والأصل ما قلناه .

(١) عمدة الحفاظ (هبط) ، (نزل) ، والمفردات (هبط) ، (نزل) .

(٢) عمدة الحفاظ (ظعن) ، (رحل) ، والمفردات (ظعن) ، (رحل) .

(٣) هو النابغة الذبياني ، تقدمت ترجمته ص ١٨٠ .

(٤) صدر البيت : (أثرت الغيُّ ثم نزعت عنه) ، وهو للنابغة الذبياني في ديوانه ص ١١٢ ، ولسان العرب

٢٧١/١٣ (ظعن) ، وتاج العروس (ظعن) ، وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٩٣١ .

٨٦٤ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْهَنْيِّ وَالْمَرِيِّ^(١) :

أن الهنيء هو الخالص الذي لا تكدير فيه ، [٢٤٥] ويقال ذلك في الطعام ، وفي كل فائدة لم يعترض عليها ما يفسدها ، والمريء الحمود العاقبة ، ويقال : مريء ما فعلت أي أشرفت على سلامة عاقبته .

وقال الكسائي^(٢) : تقول : هنأني الطعام ومرأني الطعام بغير ألف ، فإذا أفردت قلت : أمراني بغير همز .

وقال المبرد^(٣) : هذا الكلام لو كان له وجه لكان قمناً أن يأتي فيه بعلّة ، وهل يكون فعل على شيء إذا كان وحده فإذا كان مع غيره انتقل لفظه والمراد واحد . وإنما الصحيح ما أعلمتكم ، وأمراني بغير همز معناه هضمته معدتي .

٨٦٥ - الْفَرْقُ بَيْنَ التَّبْذِ وَالطَّرْحِ^(٤) :

أن التبذ اسم لإلقاء الشيء استهانة به وإظهاراً للاستغناء عنه ، ولهذا قل تعالى : ﴿ تَبَذُّوهُ وَمَرَأَ ظُهُورِهِمْ ﴾ [آل عمران/١٨٧] وقال الشاعر^(٥) : [من الطويل]
نَظَرْتُ إِلَى عُنْوَانِهِ فَنَبَذْتُهُ كَتَبْتُكَ نَعْلًا أَخْلَقْتُ مِنْ نَعَالِكَا^(٦)
والطرح اسم لجنس الفعل فهو يكون لذلك ولغيره .

٨٦٦ - الْفَرْقُ بَيْنَ التَّنْحِيَةِ وَالْإِزَالَةِ^(٧) :

أن الإزالة تكون إلى الجهات السُّتِّ ، والتنحية الإزالة إلى جانب اليمين أو الشمال أو خلف أو قدام ، ولا يقال لما صُعِدَ به أو سُفِّلَ به : نُحِيَ ، وإنما التنحية في الأصل تحصيل الشيء في جانب ، ونحو الشيء جانبه .

(١) عمدة الحفاظ (هنا) ، (مرأ) ، والمفردات (هنا) ، (مرأ) .

(٢) تقدمت ترجمة الكسائي ص ١٣١ .

(٣) تقدمت ترجمة المبرد ص ٣٣ .

(٤) عمدة الحفاظ (نبذ) ، (طرح) ، والمفردات (نبذ) ، (طرح) .

(٥) هو أبو الأسود الدؤلي : ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الدؤلي الكناني ، واضع علم النحو ، كان معدوداً من الفقهاء والأعيان والأمراء والشعراء والفرسان ، سكن البصرة في خلافة عمر رضي الله عنه ، وولي إمارتها في عهد الإمام علي رضي الله عنه ، وهو في أكثر الأقوال أول من نقط المصحف ، وله شعر جيد ، توفي سنة ٦٩ هـ . (الأعلام ٣/٢٣٧ - ٢٣٨) .

(٦) البيت لأبي الأسود الدؤلي في الأغاني ١٢/٣٠٧ ، وديوانه ص ٨٢ .

(٧) عمدة الحفاظ (زول) ، والمفردات (زول) .

٨٦٧ - الْفَرْقُ بَيْنَ قَوْلِكَ : تَابَعْتُ زَيْدًا وَقَوْلِكَ : وَافَقْتُهُ^(١) :

أن قولك : تابعته ، يفيد أنه قد تقدم منه شيء اقتديت به فيه ، ووافقته : يفيد أنكما اتفقتما معاً في شيء من الأشياء ، ومنه سُمِّيَ التوفيق توفيقاً ، ويقول أبو علي^(٢) رحمه الله عليه : ومن تابعه ، يريد به أصحابه ، ومنه سُمِّيَ التابعون التابعين ، وقل أبو علي رحمه الله : ومن وافقه ، يريد من قل بقوله وإن لم يكن من أصحابه ، وأيضاً فإن النظر لا يقل إنه تابع لنظيره لأن التابع دون المتبوع ، ويجوز أن يوافق النظر النظر .

٨٦٨ - الْفَرْقُ بَيْنَ قَوْلِكَ : اجْتَرَأَ بِهِ وَقَوْلِكَ : اكْتَفَى بِهِ^(٣) :

أن قولك : اجتراً ، يقتضي أنه دون ما يحتاج إليه ، وأصله من الجزء وهو اجتزاء الإبل بالرطب عن الماء ، وهي وإن اجتزأت به يقتضي أنه دون ما تحتاج إليه منه ، فهي محتاجة إليه بعض الحاجة . والاكتفاء يفيد أن ما يكتفى به قدر الحاجة من غير زيادة ولا نقصان . تقول : فلان في كفاية أي فيما هو وفق حاجته من العيش .

٨٦٩ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْمَحْضِ وَالْخَالِصِ^(٤) :

أن المحض هو الذي يكون على وجهه لم [٢٤٦] يخالطه شيء . والخالص هو المختار من الجملة ، ومنه سُمِّيَ الذهب النقي عن الغش خالصاً ، ومن الأول قولهم : لين محض أي : لم يخالطه ماء .

٨٧٠ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْعَدْلِ وَالْفِدَاءِ^(٥) :

أن الفداء ما يجعل بلك الشيء لينزل على حاله التي كان عليها ، وسواء كان مثله أو أنقص منه ، والعدل ما كان من الفداء مثلاً لما يفدى ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ ﴾ [البقرة/١٢٣] وقل تعالى : ﴿ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا ﴾ [المائدة/٩٥] أي مثله .

٨٧١ - الْفَرْقُ بَيْنَ قَوْلِكَ : تَكَادَيْتُ الشَّيْءَ وَقَوْلِكَ : شَقَّ عَلَيَّ^(٦) :

أن معنى قولك تكادني : آذاني ، ومعنى قولك : شق علي : صعّب ، والأشَقُّ : الطويل سُمِّيَ بذلك لبعده أوله من آخره ، والشَقَّةُ : البعد ، والشَقَّةُ من الثياب ترجع إلى هذا

(١) عمدة الحفاظ (تبع) ، (وفق) ، والمفردات (تبع) ، (وفق) .

(٢) تقدمت ترجمة أبي علي ص ٤٥ .

(٣) عمدة الحفاظ (جزأ) ، (كفى) ، والمفردات (جزأ) ، (كفى) .

(٤) عمدة الحفاظ (خلص) ، والمفردات (خلص) .

(٥) عمدة الحفاظ (عدل) ، (فدي) ، والمفردات (عدل) ، (فدي) .

(٦) عمدة الحفاظ (شقق) ، والمفردات (شق) .

وأما قولهم : بهظني الشيء ، فمعناه شق عليّ حتى غلبي ، والباهظ : الشاق الغالب ، وأما قولهم : بهرني الشيء ، فإن الباهر الذي يغلب من غير تكلف ، ومنه قيل : القمر الباهر .

٨٧٢ - الْفَرْقُ بَيْنَ الصَّرَاطِ وَالطَّرِيقِ وَالسَّبِيلِ^(١) :

أَنَّ الصَّرَاطَ هُوَ الطَّرِيقُ السَّهْلُ ، قَالَ الشَّاعِرُ : [مِنْ الْوَافِرِ]

حَسُونَا أَرْضَهُمْ بِالْخَيْلِ حَتَّى تَرَكَنَاهُمْ أَكْلًا مِنَ الصَّرَاطِ^(٢)

وهو من الذلّ خلاف الصعوبة وليس من الذلّ خلاف العز . والطريق لا يقتضي السهولة والسبيل : اسم يقع على ما يقع عليه الطريق ، وعلى ما لا يقع عليه الطريق . تقول : سبيل الله وطريق الله ، وتقول : سبيلك أن تفعل كذا ، ولا تقول : طريقك أن تفعل كذا ، ويراد به سبيل ما يقصده فيضاف إلى القاصد ، ويراد به القصد ، وهو كالخبة في بابه ، والطريق كالإرادة .

٨٧٣ - الْفَرْقُ بَيْنَ قَوْلِكَ : عِنْدِي وَلَدْنِي^(٣) :

أن لدني يتمكن تمكن « عند » ، ألا ترى أنك تقول : هذا القول عندي صواب ، ولا تقول : لدني صواب ، وتقول : عندي مال ، ولا تقول : لدني مال ، ولكن تقول : لدني مال ؛ إلا أنك تقول ذلك في المال الحاضر عندك ، ويجوز أن تقول : عندي مال ، وإن كان غائباً عنك ، لأن لدني هو لما يليك . وقل بعضهم : لدى لغة في لدن .

٨٧٤ - الْفَرْقُ بَيْنَ قَوْلِكَ : عِنْدِي كَذَا وَقَوْلِكَ : قَبْلِي كَذَا وَقَوْلِكَ : فِي بَيْتِي كَذَا :

قل الفقهاء : أصل هذا الباب أن المقر مأخوذ بما في لفظه لا يسقطه عنه ما يقتضيه ولا يزداد ما ليس فيه ، فعلى هذا إذا قل : لفلان علي ألف درهم ؛ ثم قل : هي ودیعة ، لم يصدق ، لأن موجب لفظه الدّین ، وهو قوله : علي ، لأن كلمة : علي ، ذمة فليس له [٢٤٧] إسقاطه ، وكذا إذا قل : له قبلي ألف درهم ، لأن هذه اللفظة تتوجه إلى الضمان وإلى الأمانة ، إلا أن الضمان عليها أغلب حتى سُمِّيَ الكفيل قبيلاً ، فإذا أطلق كان على الضمان وأخذ به إلا أن يقيده بالأمانة ، فيقول : له قبلي ألف درهم ودیعة ، وقوله : علي ، لا يتوجه إلى الضمان فيلزمه به الدين ، ولا يصدق في صرفه عند فصل أو وصل ، وقوله : وعندي وفي منزلي وما أشبه ذلك من الأماكن ، لا يقتضي الضمان ولا الذمة لأنها ألفاظ الأمانة .

(١) عمدة الحفاظ (صرط) ، (طرقت) ، (سبل) ، والمفردات (صرط) ، (طرقت) ، (سبل) ،

وفروق اللغات ص ١٤٤ ، والكليات ٣/٣٦ ، والتعريفات ص ١٤٥ ، ٢٨٤ .

(٢) لم أهد إلى قائل البيت ولا إلى مصادره .

(٣) عمدة الحفاظ (عند) ، (لدن) ، والمفردات (عند) ، (لدن) .

٨٧٥ - الْفَرْقُ بَيْنَ قَوْلِكَ : مِنْ مَالِي وَقَوْلِكَ : فِي مَالِي :

أن قولك : في مالي ، إقرار بالشركة ، وقولك : من مالي ، إقرار بالهبة ، فإذا قال : له من دراهمي درهم ، فهو للهبة ، وإن قال : له في دراهمي ، كان ذلك إقرار بالشركة .

٨٧٦ - الْفَرْقُ بَيْنَ مَعَ وَعِنْدَ^(١) :

أن قولك : « مع » يفيد الاجتماع في الفعل وقولك : « عند » يفيد الاجتماع في المكان ، والذي يدل على أن « عند » تفيد المكان ولا تفيد . مع أنه يجوز : ذهبت إلى عند زيد ، ولا يجوز : ذهبت إلى مع زيد ، ومن ثم يقال : أنا معك في هذا الأمر ، أي معينك فيه كأني مشاركتك في فعله ، ولا تقول في هذا المعنى : أنا عندك .

٨٧٧ - الْفَرْقُ بَيْنَ الرَّسُوخِ وَالثَّبَاتِ^(٢) :

أن الرسوخ كمال الثبات ، والشاهد أنه يقال للشئ المستقر على الأرض : ثابت ، وإن لم يتعلق بها تعلقاً شديداً ، ولا يقال : راسخ ، ولا يقال : حائط راسخ ، لأن الجبل أكمل ثباتاً من الحائط ، وقال الله تعالى : ﴿ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ﴾ [آل عمران/٧] أي الثابتون فيه ، وقد تكلمنا في ذلك قبل^(٣) .

ويقولون : هو أرسخهم في المكرمات ، أي أكملهم ثباتاً فيها .

وأما الرسوخ^(٤) فلا يستعمل إلا في الشيء الثقيل ، نحو : الجبل وما شاكله من الأجسام الكبيرة ، يقال : جبل راس ، ولا يقال : حائط راس ، ولا عود راس ، وفي القرآن : ﴿ سُمِرَ اللَّهُ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا ﴾ [هود/٤١] شبهها بالجبل لعظمتها ، فالرسوخ هو الثبات مع العظم والثقل والعلو ، فإن استعمل في غير ذلك فعلى التشبيه والمقاربة ، نحو قولهم : أرسيت العود في الأرض .

٨٧٨ - الْفَرْقُ بَيْنَ أَخْمَدْتُ النَّارَ وَأَطْفَأْتُهَا^(٥) :

أن الإخماد يستعمل في الكثير ، والإطفاء في الكثير والقليل . يقال : أخمدت النار ، وأطفأت النار ، ويقال : أطفأت السراج ، ولا يقال : أخمدت السراج ، وأطفئت النار : يستعمل في الخمود مع ذكر النار ، فيقال : خمدت نيران الظلم .

(١) عمدة الحفاظ (مع) ، (عند) ، والمفردات (مع) ، (عند) .

(٢) عمدة الحفاظ (رسوخ) ، (ثبت) ، والمفردات (رسوخ) ، (ثبت) .

(٣) انظر ما تقدم ص ٩٦ ، الفقرة رقم ١٦٤ .

(٤) عمدة الحفاظ (رسوخ) ، والمفردات (رسوخ) .

(٥) عمدة الحفاظ (حمد) ، (طفاً) ، والمفردات (حمد) ، (طفاً) .

ويستعار الطفء في غير ذكر النار فيقال : طَفِيَ غضبه ، ولا يقال : خمد غضبه ، [٢٤٨] وفي الحديث : « الصَّدَقَةُ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ »^(١) وقيل : الخمود يكون بالغلبة والقهر ، والإطفاء بالمداراة والرفق ، ولهذا يستعمل الإطفاء في الغضب لأنه يكون بالمداراة والرفق ، والإخماد يكون بالغلبة ، ولهذا يقال : خمدت نيران الظلم والفتنة .
٨٧٩ - وأما الخمود والهمود فالفرق بينهما^(٢) :

أن خمود النار أن يسكن لهيها ويبقى جمرها ، وهمودها ذهابها البتة . وأما الوقود بضم الواو فاشتعل النار ، والوقود بالفتح ما يوقد به .
٨٨٠ - الفَرْقُ بَيْنَ القَنَاةِ والقَصْدِ^(٣) :

أن القصد هو ترك الإسراف والتقتير جميعاً ، والقناة الاقتصار على القليل والتقتير ، ألا ترى أنه لا يقال : هو قنوع ، إلا إذا استعمل دون ما يحتاج إليه ، ومقتصد لمن لا يتجاوز الحاجة ولا يقصر دونها ، وترك الاقتصاد مع الغنى ذم ، وترك القناة معه ليس بدم ، وذلك أن نقيض الاقتصاد الإسراف ، وقيل : الاقتصاد من أعمال الجوارح ، لأنه نقيض الإسراف ، وهو من أعمال الجوارح ، والقناة من أعمال القلوب .
٨٨١ - الفَرْقُ بَيْنَ الوَسِيلَةِ والذَّرِيعَةِ^(٤) :

أن الوسيلة عند أهل اللغة هي القربة ، وأصلها من قولك : سألت أسأل أي طلبت ، وهما يتساووان : أي يطلبان القربة التي ينبغي أن يطلب مثلها ، وتقول : توسلت إليه بكذا ، فتجعل كذا طريقاً إلى بغيتك عنده ، والذريعة إلى الشيء هي الطريق إليه ولهذا يقال : جعلت كذا ذريعة إلى كذا ، فتجعل الذريعة هي الطريقة نفسها وليست الوسيلة هي الطريقة ، فالفرق بينهما بين .

٨٨٢ - الفَرْقُ بَيْنَ قولنا : فاضَ وبَيْنَ قولنا : سَالَ^(٥) :

أنه يقال : فاض ، إذا سل بكثرة ، ومنه الإفاضة من عرفة ، وهو أن يندفعوا منها بكثرة ، وقولنا : سل ، لا يفيد الكثرة ، ويجوز أن يقال : فاض ، إذا سل بعد الامتلاء ، وسل على كل وجه .

-
- (١) أخرجه الترمذي في كتاب الزكاة برقم ٦٠٠ .
(٢) عمدة الحفاظ (حمد) ، (همد) ، والمفردات (حمد) ، (همد) .
(٣) عمدة الحفاظ (قنع) ، (قصد) ، والمفردات (قنع) ، (قصد) .
(٤) عمدة الحفاظ (وسل) ، (ذرع) ، والمفردات (وسل) ، (ذرع) ، والتعريفات ص ٢٧٢ .
(٥) عمدة الحفاظ (فيض) ، (سيل) ، والمفردات (فيض) ، (سيل) .

٨٨٣ - الْفَرْقُ بَيْنَ النَّجْمِ وَالْكَوْكَبِ (١) :

أن الكوكب اسم للكبير من النجوم ، وكوكب كل شيء : معظمه ، والنجم عام في صغيرها وكبيرها ، ويجوز أن يقال : الكواكب هي الثوابت ، ومنه يقال : فيه كوكب من ذهب أو فضة . لأنه ثابت لا يزول . والنجم الذي يطلع منها ويغرب . ولهذا قيل للنجم : مُنَجَّمٌ لأنه ينظر فيما يطلع منها ، ولا يقال له : مُكْوَبٌ .

٨٨٤ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْأَفْوَلِ وَالْغُيُوبِ (٢) :

أن الأفول هو غيوب الشيء وراء الشيء ، ولهذا يقال : أفل النجم ، لأنه يغيب وراء جهة الأرض ، والغيوب يكون في ذلك وفي غيره ، ألا ترى أنك تقول غاب الرجل إذا ذهب عن البصر ، وإن لم يستعمل [٢٤٩] إلا في الشمس والقمر والنجوم ، والغيوب يستعمل في كل شيء ، وهذا أيضاً فرق بين .

٨٨٥ - الْفَرْقُ بَيْنَ الزَّلْزَلَةِ وَالرَّجْفَةِ (٣) :

أن الرجفة الزلزلة العظيمة ، ولهذا يقال : زلزلت الأرض زلزلة خفيفة ، ولا يقال : رجفت ، إلا إذا زلزلت زلزلة شديدة ، وسُمِّيَتْ زلزلة الساعة رجفة لذلك ، ومنه الإرجاف وهو الإخبار باضطراب أمر الرجل ، وَرَجَفَ الشيءُ إذا اضطرب ، يقال : رجفت منه ، إذا تقلقت .

٨٨٦ - الْفَرْقُ بَيْنَ السَّلْخِ وَالْإِخْرَاجِ (٤) :

أن السلخ هو إخراج ظرفٍ أو ما يكون بمنزلة الظرف له ، والإخراج عام في كل شيء وهو الإزالة من محيط أو ما يجري مجرى المحيط .

٨٨٧ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْخَلْطِ وَاللَّبْسِ (٥) :

أن اللبس يستعمل في الأعراض مثل الحق والباطل وما يجري مجراهما ، وتقول : في الكلام لبس ، والخلط يستعمل في العَرَضِ والجسم ، فتقول : خَلَطْتُ الأمرَيْنِ ولبستُهُمَا ، وخلطت النوعين من المتاع ، ولا يقال : لبستهما ، وحد اللبس منع النفس من إدراك المعنى بما هو كالستر له ، وقلنا ذلك لأن أصل الكلمة الستر .

(١) عمدة الحفاظ (نجم) ، والمفردات (نجم) .

(٢) عمدة الحفاظ (أفل) ، (غيب) ، والمفردات (أفل) ، (غيب) .

(٣) عمدة الحفاظ (زلزل) ، (رجف) ، والمفردات (زلزل) ، (رجف) .

(٤) عمدة الحفاظ (سلخ) ، (خرج) ، والمفردات (سلخ) ، (خرج) .

(٥) عمدة الحفاظ (خلط) ، (لبس) ، والمفردات (خلط) ، (لبس) .

٨٨٨ - الْفَرْقُ بَيْنَ الرَّجُوعِ وَالْفِيءِ^(١) :

أن الفيء هو الرجوع من قرب ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ فَأَوْوَأْ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [البقرة/٢٢٦] يعني : الرجوع ليس ببعيد ، ومنه سُمِّيَ مالَ المشركينَ فيئاً لذلك ، كأنه فاءٌ من جانب إلى جانب .

٨٨٩ - الْفَرْقُ بَيْنَ قَوْلِكَ : هُوَ قَمِيمٌ بِهِ ، وَقَوْلِكَ : هُوَ حَرِيٌّ بِهِ ؛ وَخَلِيقٌ بِهِ ؛ وَجَدِيرٌ بِهِ^(٢) :

أن القمن يقتضي مقاربة الشيء والدنو منه حتى يرجى تحققه ، ولذلك قيل : خبز قمين إذا بدا ينكرحُ كأنه دنا من الفساد ، ويقال للقدوح الذي تُتخذُ منه الكوامخ : القَمِينُ ، وقولك : حري به ، يقتضي أنه مأواه فهو أبلغ من القمين . ومن ثم قيل لمأوى الطير : حراها ، ولوضع بيضها : الحرى ، وإذا رجا الإنسان أمراً وطلبه قيل : تَحَرَّاهُ ، كأنه طلب مستقره ومأواه ، ومنه قول الشاعر : [من الطويل]

فَبِإِنْ تُتِجَتْ مُهْرًا كَرِيمًا فَبِالْحَرَى وَإِنْ يَكُ إِقْرَافٍ فَمِنْ قِبَلِ الْفَحْلِ^(٣)

وأما : خليق به بين الخلاقة ، فمعناه أن ذلك مقدر فيه ، وأصل الخلق : التقدير ، وأما قولهم : جدير به ، فمعناه أن ذلك يرتفع من جهته ويظهر ، من قولك : جُدِّرَ الجدار ، إذا بُني وارتفع ، ومنه سُمِّيَ الحائطُ جداراً .

٨٩٠ - الْفَرْقُ بَيْنَ اللَّمْسِ وَالْمَسِّ^(٤) :

أن اللمس يكون باليد خاصة ؛ ليعرف اللين من الخشونة والحرارة من البرودة ، والمَسُّ يكون باليد وبالجزر وغير ذلك [٢٥٠] ولا يقتضي أن يكون باليد ، ولهذا قل تعالى : ﴿ مَسَّهُمُ الْبَأْسَاءُ ﴾ [البقرة/٢١٤] ، وقال : ﴿ وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ ﴾ [الأنعام/١٧] ولم يقل : يَلْمَسْكَ .

(١) عمدة الحفاظ (فيأ) ، والمفردات (فيأ) ، والتعريفات ص ١٧٧ ، وفروق اللغات ص ١٨٥ .

(٢) عمدة الحفاظ (جدر) ، (خلق) ، والمفردات (جدر) ، (خلق) .

(٣) البيت لهند بنت النعمان بن بشر أو لأختها حميدة في الاقتضاب ص ١٦٥ ، ٢٨١ ، ٤٣٩ ، وأدب

الكتاب ص ٤٢ ، وشرح الجواليقي ص ١٥٠ ، والأغاني ٢٣٠/٩ ، ٥٤/١٦ ، والتبتيه للبكري ص ٣١ ،

وبلاغات النساء ص ١٣٣ ، والعقد الفريد ١٠٨/٧ ، ورسائل الجاحظ ٣٥٨/٢ ، والسمط ص ١٧٩ ،

ولسان العرب ٣٣٩/١١ (سلل) ، ٤٣٣/١٣ (هجن) ، ومحاضرات الأدباء ٢١٠/٣ ، وتكذيب اللغة

٦٠/٦ ، وتاج العروس ٣٩٤/١ (كفا) ، (سلل) ، وبلا نسبة في الوساطة ص ٤٤٣ ، ولسان العرب

٢٨١/٩ (قرف) ، وأساس البلاغة (قرف) ، ومقاييس اللغة ٧٤/٥ .

(٤) عمدة الحفاظ (لمس) ، (مسس) ، والمفردات (لمس) ، (مس) ، وفروق اللغات ص ٢٠٤ ،

والكليات ١٧٥/٤ ، والفرائد ص ٣٤١ .

٨٩١ - الْفَرْقُ بَيْنَ الرَّجُوعِ وَالْإِيَابِ^(١) :

أن الإياب هو الرجوع إلى منتهى المقصد، والرجوع يكون لذلك ولغيره، ألا ترى أنه يقال: رجع إلى بعض الطريق، ولا يقال: أب إلى بعض الطريق، ولكن يقال إن حصل في المنزل، ولهذا قل أهل اللغة: التَّأْوِيبُ، أن يمضي الرجل في حاجته ثم يعود فيثبت في منزله، وقل أبو حاتم^(٢) رحمه الله: التَّأْوِيبُ أن يسير النهار أجمع ليكون عند الليل في منزله، وأنشد^(٣): [من البسيط]

الْبَاسِيتُونَ قَرِيبًا مِنْ بِيوتِهِمْ وَلَوْ يَشَاوُونَ أَبَوَا الْحَيِّ أَوْ طَرَفُوا^(٤)
وهذا يدل على أن الإياب الرجوع إلى منتهى المقصد، ولهذا قل تعالى: ﴿إِنَّا إِنَابُكُمْ﴾
[الغاشية/٢٥]، كأن القيامة منتهى قصدهم لأنها لا منزلة بعدها.

٨٩٢ - الْفَرْقُ بَيْنَ الرَّجُوعِ وَالْإِنْقِلَابِ^(٥) :

أن الرجوع هو المصير إلى الموضع الذي قد كان فيه قبل، والانقلاب المصير إلى نقيض ما كان فيه قبل، ويوضح ذلك قولك: انقلب الطين خزفًا، فأما رجوعه خزفًا فلا يصح لأنه لم يكن قبل خزفًا.

٨٩٣ - الْفَرْقُ بَيْنَ الرَّجُوعِ وَالْإِنَابَةِ^(٦) :

أن الإنابة الرجوع إلى الطاعة، فلا يقال لمن رجع إلى معصية: إنه أناب، والنيب اسم مدح كالؤمن والمتقي.

٨٩٤ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْهُدْيِ وَالْبِدْئَةِ^(٧) :

أن البدن ما تبدل من الإبل أي تسمن، يقال: بدنت الناقة إذا سممتها، وبدل الرجل: سمن، ثم كثر ذلك حتى سميت الإبل بدنا، مهزولة كانت أو سمينة، فالبدنة اسم

- (١) عمدة الحفاظ (رجع)، (أوب)، والمفردات (رجع)، (أوب)، وفروق اللغات ص ٤٩.
- (٢) هو سهل بن محمد بن عثمان الجشمي السجستاني، أبو حاتم، من أهل البصرة، من كبار العلماء باللغة والشعر، حسن العلم بالعروض. كان كثير الرواية عن أبي زيد وأبي عبيد والأصمعي، وكان المسود يلازم القراءة عليه، له نيف وثلاثون كتابًا. توفي سنة ٢٥٥ هـ. (إنباه الرواة ٥٨/٢).
- (٣) قائل هذا البيت هو الأخطل، غياث بن غوث التغلبي: شاعر حسن الديباجة، اشتهر في عهد بني أمية بالشام، وأشعاره مع الخلفاء والشعراء كثيرة. توفي سنة ٩٠ هـ. (الأعلام ١٢٣/٥).
- (٤) البيت للأخطل في ديوانه ص ٥٦٠.
- (٥) عمدة الحفاظ (رجع)، (قلب)، والمفردات (رجع)، (قلب).
- (٦) عمدة الحفاظ (نوب)، والمفردات (نوب).
- (٧) عمدة الحفاظ (هدي)، (بدن)، والمفردات (هدي)، (بدن).

يختص به البعير ، إلا أن البقرة لما صارت في الشريعة في حكم البدنة قامت مقامها ، وذلك أن النبي ﷺ قال : « الْبَدْنَةُ عَنْ سَبْعَةٍ ، وَالْبَقَرَةُ عَنْ سَبْعَةٍ »^(١) فصار البقر في حكم البدن ، ولذلك كان يقلد البقرة كتقليد البدنة في حل وقوع الإحرام بها لسابقها ولا يقلد غيرها ، والهدي يكون من الإبل والبقر والغنم ، ولا تكون البدنة من الغنم ، والبدنة لا يقتضي إهداؤها إلى موضع ، والهدي يقتضي إهداؤه إلى موضع ، لقوله تعالى : ﴿ هَدْيًا بِاللَّحْيِ الْكَعْبَةِ ﴾ [المائدة/٩٥] فجعل بلوغ الكعبة من صفة الهدي ، فمن قل : عليّ بدنة ، جاز له نحرها بغير مكة ، وهو كقوله : عليّ جزور ، ومن قل : عليّ هدي ، لم يجوز أن يذبحه إلا بمكة ، وهذا قول جماعة من التابعين ، وبه قل أبو حنيفة ومحمد^(٢) رحمهم الله ، وقل غيرهم ، إذا [٢٥١] قل : عليّ بدنة أو هدي ، فبمكة ، وإذا قل : جزور ، فحيث يرى ، وهو قول أبي يوسف^(٣) .

٨٩٥ - الْفَرْقُ بَيْنَ قَوْلِكَ : حَاقَ بِهِ ، وَقَوْلِكَ : نَزَلَ بِهِ^(٤) :

أن النزول عام في كل شيء ، يقال : نزل بالمكان ، ونزل به الضيف ، ونزل به المكروه ، ولا يقال : حاق ، إلا في نزول المكروه فقط ، تقول : حلق به المكروه يَحِيقُ حَيْقًا وحيوقًا ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَحَاقَ بِهِ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ [النحل/٣٤] ، يعني العذاب لأنهم كانوا إذا ذكر لهم العذاب استهزؤوا به وأراد جزاء استهزائهم ، وقيل : أصل حلق حق لأن المضاعف قد يقلب إلى حرف [علة]^(٥) ، نحو قول الراجز^(٦) : [من الرجز]

تَقْضِي الْبَازِي إِذَا الْبَازِي كَسَرَ^(٧)

وهذا حسن في تأويل هذه الآية لأن فيه معنى الخبر الذي أتت به الرسل .

- (١) أخرجه الترمذي في كتاب الحج برقم ٨٢٨ .
- (٢) هو محمد بن الحسن بن فرقد ، من موالى بني شيبان : إمام بالفقه والأصول ، وهو الذي نشر مذهب أبي حنيفة ، ولاة الرشيد القضاء بالرقعة . توفي سنة ١٨٩ هـ . (الأعلام ٨٠/٦) .
- (٣) تقدمت ترجمة أبي يوسف ص ٢٠١ .
- (٤) عمدة الحفاظ (حيق) ، (نزل) ، والمفردات (حيق) ، (نزل) .
- (٥) إضافة يقتضيها السياق .
- (٦) هو العجاج ، وقد تقدمت ترجمته ص ١٠٦ .
- (٧) الرجز للعجاج في ديوانه ٤٣/١ ، والاقضاب ص ١٩٣ ، ٦٦٥ ، وأدب الكاتب ص ٤٨٧ ، وشرح التصريح ٦٣٢/٢ ، وشرح الجواليقي ص ٣٣١ ، واللسان ٤٧٩/٤ (ضم) ، ٥١٨ (ظفر) ، والأشباه والنظائر ٤٨/١ ، وإصلاح المنطق ص ٣٠٢ ، والدرر ٥١١/٢ ، وشرح المفصل ٢٥/١٠ ، والمنع في التصريف ٣٧٤/١ ، وتاج العروس ٤٧٦/١٢ (ظفر) ، ٢٣/١٤ (كسر) ، ٢٥/١٩ (قضم) ، ٣٦١/٢٠ (بوع) ، وبلان نسبة في الخصائص ٩٠/٢ ، وشرح الأشموني ٨٧٩/٣ ، والمقرب ١٧١/٢ ، والمجمع ١٥٧/٢ ، ومقاييس اللغة ٢١/٤ ، والتاج ٣٤٣/٢ (خرب) ، وعمدة الحفاظ (دس) (مطو) .

٨٩٦ - الْفَرْقُ بَيْنَ الضِّيقِ وَالْحَرَجِ^(١) :

أن الحرج ضيق لا منفذ فيه ، مأخوذ من الحرجة ، وهي : الشجر الملتف حتى لا يمكن الدخول فيه ولا الخروج منه ، ولهذا جاء بمعنى الشك في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ ﴾ [النساء/٦٥] أي شكًا لأن الشك في الأمر لا ينفذ فيه ، ومثله : ﴿ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ ﴾ [الأعراف/٢] ، وليس كل ما خاطب به النبي ﷺ المؤمنين أرادهم به ، ألا ترى إلى قوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ ﴾ [البقرة/١٧٨] والقصاص في العمد ، فكأنه أثبت لهم الإيمان مع قتل العمد ، وقتل العمد يبطل الإيمان ، وإنما أراد أن يعلمهم الحكم فيمن يستوجب ذلك ، ونحوه قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً ﴾ [آل عمران/١٣٠] ، وقد تكلمنا في هذا الحرف في كتاب تصحيح الوجوه والنظائر بأكثر من هذا ، ومما قلنا : قل بعض المفسرين في قوله تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلْ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ [الحج/٧٨] إنه أراد ضيقًا لا مخرج منه ، وذلك أنه يتخلص من الذنب بالتوبة ، فالتوبة مخرج ، وترك ما يصعب فعله على الإنسان بالرخص ، ويحتاج به فيما اختلف فيه من الحوادث ، فقليل : إن ما أتى إلى الضيق فهو منفي وما أوجب التوسعة فهو أولى .

٨٩٧ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْمَحَقِّ وَالْإِذْهَابِ^(٢) :

أن المَحَقَّ يكون للأشياء ولا يكون في الشيء الواحد ، يقل : محق الدينار ، ولا يقل : محق الدينار إذا أذهب بعينه ، ولكن تقول : محق الدينار إذا أردت قيمته من الورق ، فأما قوله تعالى : ﴿ وَيَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا ﴾ [البقرة/٢٧٦] فانه أراد أن ثواب عامله يمحق ، والثواب أشياء كثيرة ، والشاهد قوله تعالى : ﴿ وَيُرِي الصَّدَقَاتِ ﴾ [البقرة/٢٧٦] ، ليس أنه يربي نفسها وإنما يربي ثوابها ، فلذلك يمحق ثواب فاعل [٢٥٢] الربا ، ونحن نعلم أن المثل يزيد بالربا في العجل .

٨٩٨ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْوَضِيعَةِ وَالْحُسْرَانِ :

أن الوضيعة ذهب رأس المثل ، ولا يقل لمن ذهب رأس ماله كله : قد وُضِعَ ، والشاهد أنه من الوضع خلاف الرفع ، والشيء إذا وضع لم يذهب ، وإنما قيل وُضِعَ الرجل

(١) عمدة الحفاظ (ضيق) ، (فرج) ، والمفردات (ضيق) ، (فرج) .

(٢) عمدة الحفاظ (محق) ، (ذهب) ، والمفردات (محق) ، (ذهب) .

على الاختصار ، والمعنى أن التجارة وضعت من رأس ماله ، وإذا نفذ ماله وضع لأن الوضع ضد الرفع . والخسران ذهب رأس المال كله ثم كثر حتى سُمِّيَ ذهب بعض رأس المال خسراً ، وقل الله تعالى : ﴿ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ ﴾ [هود/٢١] لأنهم عدمو الانتفاع بها ، فكأنها هلكت وذهبت أصلاً ، فلم يقدر منها على شيء ، وأصل الخسران في العربية الهلاك .
٨٩٩ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْمُضِيِّ وَالذَّهَابِ ^(١) :

أن المضي خلاف الاستقبل ، ولذا يقال : ماضٍ ومستقبل ، وليس كذلك الذهاب ، ثم كثر حتى استعمل أحدهما في موضع الآخر ، وقل علي بن عيسى : قبل نقيض بعد ، ونظيرهما من المكان : خلف وأمام ، فقبل فيما مضى : قبل ، وفيما يأتي : بعد ، ويقال : المستقبل والماضي .

٩٠٠ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْإِقْبَالِ وَالْمُضِيِّ وَالْمَجِيِّ ^(٢) :

أن الإقبال الإتيان من قبل الوجه ، والمجيء إتيان من أي وجه كان .

٩٠١ - الْفَرْقُ بَيْنَ قَوْلِكَ : جِئْتُ وَإِلَيْهِ ^(٣) :

أن في قولك : جئت إليه ، معنى الغاية من أجل دخول إلى ، وجئته : قصدته بمجيء ، وإذا لم تُعَلِّمْ لم يكن فيه دلالة على القصد ، كقولك : جاء المطر .

٩٠٢ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْمَقَارَبَةِ وَالْمَلِاقَةِ ^(٤) :

أن الشئين يتقاربان وبينهما حاجز ، يقال : التقى الحدان والفراسان ، والملاقاة أيضاً أصلها أن تكون من قدام ، ألا ترى أنه لا يقال لقيته من خلفه ، وقيل : اللقاء اجتماع الشيء مع الشيء على طريق المقاربة ، وكذلك يصح اجتماع عَرَضَيْنِ في المحل ولا يصح التقاؤهما ، وقيل : اللقاء يقتضي الحجاب ، يقال : احتجب عنه ثم لقيه ، وأما المصادفة فأصلها أن تكون من جانب ، والصدفان : جانبا الواحي ، ومنه قوله تعالى : ﴿ إِذَا سَأَوْتَنِي بَيْنَ الصَّدَقَيْنِ ﴾ [الكهف/٩٦] .

٩٠٣ - الْفَرْقُ بَيْنَ النَّدِيِّ وَالْمَجْلِسِ وَالْمَقَامَةِ ^(٥) :

أن الندى هو المجلس للأهل ، ومن [٢٥٣] ثم قيل : هو أنطقهم في الندى ، ولا

(١) عمدة الحفاظ (مضي) ، (ذهب) ، والمفردات (مضي) ، (ذهب) .

(٢) عمدة الحفاظ (قبل) ، (جياً) ، والمفردات (قبل) ، (جياً) .

(٣) عمدة الحفاظ (جياً) ، والمفردات (جياً) .

(٤) عمدة الحفاظ (قرب) ، (لقي) ، والمفردات (قرب) ، (لقي) .

(٥) عمدة الحفاظ (دنو) ، (جلس) ، (قوم) ، والمفردات (دنو) ، (جلس) ، (قوم) .

يقال في المجلس إذا خلا من أهله : ندي ، وقد تناهى القوم إذا تجالسوا في الندي ، والمُقَامَة بالضم : المجلس يؤكل فيه ويشرب ، والمَمَامَة بالفتح : المجلس الذي يتحدث فيه ، والمقامة بالفتح أيضاً : الجماعة ، وأما المُقَامُ فالإقامة ، والمَمَامُ بالفتح : مصدر قام يقوم مقاماً ، والمَمَامُ أيضاً موضع القيام .

٩٠٤ - الْفَرْقُ بَيْنَ أَقَامَ بِالْمَكَانِ وَغَنِيَ بِالْمَكَانِ (١) :

أن معنى قولك غني بالمكان يغني غنى : أنه أقام به إقامة مستغن به عن غيره ، وليس في الإقامة هذا المعنى .

٩٠٥ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْعُكُوفِ وَالْإِقَامَةِ (٢) :

أن العكوف هو الإقبال على الشيء والاحتباس فيه ، ومنه قول الراجز :

[من الرجز]

بَاءَتْ تَبِيًّا حَوْضَهَا عُكُوفًا (٣)

ومنه الاعتكاف لأن صاحبه مقبل عليه يجبس فيه غير مشغول بغيره ، والإقامة لا تقتضي ذلك .

٩٠٦ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْمَجْلِسِ وَالْمَحْفَلِ (٤) :

أن المحفل هو المجلس الممتلئ من الناس ، من قولهم : ضرع حافل إذا كان ممتلئاً .

٩٠٧ - الْفَرْقُ بَيْنَ الدُّنُوِّ وَالْقُرْبِ (٥) :

أن الدنو لا يكون إلا في المسافة بين شيئين ، تقول : داره دانية وموزاره دَانٌ ، والقرب عام في ذلك وفي غيره ، تقول : قلوبنا تتقارب ، ولا تقول : تتدانى ، وتقول : هو قريب بقلبه ، ولا يقال : دان بقلبه ، إلا على بعد .

(١) عمدة الحفاظ (غني) ، والمفردات (غني) .

(٢) عمدة الحفاظ (عكف) ، والمفردات (عكف) .

(٣) الرجز لأبي محمد الفقعسي في لسان العرب ١٠١/١٤ (بيبي) ، وتاج العروس (بيبي) ، والاقتراب ص ٤٤٥ ، ونسبه الجواليقي في شرحه ص ١٥٤ إلى الحدلمي ، والحدلمي هو الفقعسي منسوباً إلى حدلم ، وهو منقذ بن فقعس بن أسد ، وبلا نسبة في لسان العرب ٢٧٣/٩ (فوف) ، وأدب الكاتب ص ٤٥ ، وإصلاح المنطق ص ٣١٦ ، ٣٨٨ .

(٤) عمدة الحفاظ (جلس) ، والمفردات (جلس) .

(٥) عمدة الحفاظ (دنو) ، (قرب) ، والمفردات (دنو) ، (قرب) .

٩٠٨ - الْفَرْقُ بَيْنَ قَوْلِكَ : طُلَّ دَمَهُ وَقَوْلِكَ : أَهْدِرَ دَمَهُ^(١) :

أن قولك : طُلَّ دمه معناه أنه بَطَّلَ ولم يطلب به ، ويقال : طُلَّ القَتِيل نفسه . وطله فلان ، إذا أبطله وأما أهدر فهو أن يببحه السلطان أو غيره ، وقد هدر الدم هدرًا وهو هادر ، كأنه مأخوذ من قولك : هَدَرَ الشَّيْءُ إذا غلى وفار ، وكذلك هَدَرَ الحمامة ، وهو مادام وَجَّعَ في صوته ، بمنزلة غليان القدر ، ويقال للمستقتل من الناس قد هَدَرَ دمه .

٩٠٩ - الْفَرْقُ بَيْنَ الظِّلِّ وَالْفَيْءِ^(٢) :

أن الظِّلَّ يكون ليلاً ونهاراً ، ولا يكون الفَيْءُ إلا بالنهار ، وهو ما فاء من جانب إلى جانب أي رجوع ، والفَيْء الرجوع ، ويقال : الفَيْءُ التَّبَعُ لأنه يتبع الشمس ، وإذا ارتفعت الشمس إلى موضع المقل من ساق الشجرة قيل : قد عَقَلَ الظِّلُّ .

٩١٠ - الْفَرْقُ بَيْنَ الوَسْطِ وَالوَسْطِ^(٣) :

أن الوَسْطَ لا يكون إلا ظرفاً . تقول : قعدت وَسَطَ القوم ، وثوبني وَسَطَ الثياب ، وإنما تخبر عن شيء فيه الثوب وليس به ، فإذا حركت السين كان اسماً ، وكان بمعنى بعض الشيء ، تقول : وَسَطَ رأسه صلب ، فترفع [٢٥٤] لأنك إنما تخبر عن بعض الرأس لا عن شيء فيه ، والوَسْطُ اسم الشيء الذي لا ينفك من الشيء المحيط به جوانبه كوسَطِ الدار ، وإذا حركت السين دخلت عليه « في » ، فتقول : احتجم في وَسَطَ رأسه ، ووسَطَ رأسه بموضع هذا في وسط القوم ، ولا يقال : قعدت في وَسَطِ القوم ، كما لا يقال : قعدت في بين القوم ، كما أن « بين » لا يدخل عليه « في » فكذلك لا تدخل على ما أذى عنه « بَيْنَ » .

٩١١ - الْفَرْقُ بَيْنَ قَوْلِكَ : البَيْنِ وَالوَسْطِ^(٤) :

أن الوسط يضاف إلى الشيء الواحد ، و« بين » تضاف إلى شيئين فصاعداً لأنه من البيئونة ، تقول : قعدت وَسَطَ الدار ، ولا يقال : قعدت بين الدارين أي حيث تباين إحداهما صاحبتهما ، وقعدت بين القوم أي حيث يتباينون من المكان ، والوسط يقتضي اعتدال الأطراف إليه ، ولهذا قيل : الوسط : العدل في قوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ [البقرة/١٤٣] .

(١) عمدة الحفاظ (ظلل) ، والمفردات (ظل) .

(٢) عمدة الحفاظ (ظلل) ، (فياً) ، والمفردات (ظل) ، (فياً) ، وفروق اللغات ص ١٦٧ ، والكلييات ١٧٧/٣ ، ٣٠٦/٣ ، ٣١٧ ، والتعريفات ص ١٤٨ ، ١٧٧ ، وفرائد اللغة ص ١٩٢ .

(٣) عمدة الحفاظ (وسط) ، والمفردات (وسط) ، والتعريفات ص ٢٧٢ ، والمسائل العضديات ص ١٨٥ ، المسألة رقم ٨٠ ، والدرر اللوامع ٤٣٠/١ .

(٤) عمدة الحفاظ (بين) ، (وسط) ، والمفردات (بين) ، (وسط) .

٩١٢ - الْفَرْقُ بَيْنَ الطَّلُوعِ وَالْبُرُوعِ^(١) وَالشَّرُوقِ :

أن البروع أول الطلوع ولهذا قال تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسُ بِأَمْرِغَةً﴾ [الأنعام/٧٨] أي لما رآها في أول أحوال طلوعها تفكر فيها فوقع له أنها ليست بباله ، ولهذا سُمِّيَ الشرط تزيغاً لأنه شق خفي كأنه أول الشق . يقال : بزغ قوائم الدابة إذا شرطها ، واسم ما يبزغ به المبزغ ، وقيل : البروع ، نحو البروز ، وبزغ قوائم الدابة إذا شرطها ليبرز الدم ، والشروق الطلوع تقول : طلعت ، ولا يقال : شرق الرجل ، كما يقال : طلع الرجل فالطلوع أعم .

٩١٣ - الْفَرْقُ بَيْنَ الذُّوقِ وَإِدْرَاكِ الطَّعْمِ^(٢) :

أن الذوق ملابسة يُحسُّ بها الطعم ، وإدراك الطعم يتبين به من ذلك الوجه وغير تضمنين ملابسة الحبل^(٣) ، وكذلك يقال ذقته فلم أجد له طعمًا .

٩١٤ - الْفَرْقُ بَيْنَ قَوْلِهِ : ﴿لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ [النساء/٤٨] وَقَوْلِهِ : لَا يَغْفِرُ

الشَّرْكَ بِهِ فِيمَا قَالَ عَلِيٌّ بِنِ عَيْسَى^(٤) :

أن « لا » تلك على الاستقبال وتلك على وجه الفعل في الإرادة ونحوها ، إذا كان الإنسان قد يريد الكفر مع التوهم أنه إيمان ، كما يريد النصراني عبادة المسيح ، ويجوز إرادته أن يكفر مع التوهم أنه إيمان . والفرق من جهة أخرى أن المصدر لا يدل على زمان وأن يفعل على يدل على زمان ففي قولك : أن مع الفعل زيادة ليست في الفعل .

٩١٥ - الْفَرْقُ بَيْنَ الاستقامة والإصابة^(٥) :

أن الإصابة مضمنة بملابسة الغرض ، [٢٥٥] وليس كذلك الاستقامة ، لأنه قد يمر على الاستقامة ثم ينقطع عن الغرض الذي هو المقصد في الطلب .

٩١٦ - الْفَرْقُ بَيْنَ قَوْلِكَ : أَتَى فُلَانٌ وَجَاءَ فُلَانٌ^(٦) :

أن قولك : جاء فلان كلام تام لا يحتاج إلى صلة ، وقولك : أتى فلان يقتضي مجيئه بشيء ، ولهذا يقال : جاء فلان نفسه ، ولا يقال : أتى فلان نفسه ، ثم كثر ذلك حتى استعمل أحد اللفظين في موضع الآخر .

(١) عمدة الحفاظ (طلع) ، (بزغ) ، والمفردات (طلع) ، (بزغ) .

(٢) عمدة الحفاظ (ذوق) ، (درك) ، والمفردات (ذوق) ، (درك) .

(٣) كذا في الأصل المطبوع .

(٤) تقدمت ترجمة علي بن عيسى ص ٤٠ .

(٥) عمدة الحفاظ (قوم) ، (صوب) ، والمفردات (قوم) ، (صوب) ، والتعريفات ص ١٩ .

(٦) عمدة الحفاظ (أتي) ، (جيء) ، والمفردات (أتي) ، (جيء) .

٩١٧ - الْفَرْقُ بَيْنَ أَوْلَاءٍ وَأَوْلِيكَ^(١) :

أن «أولاء» لما قرب ، و«أولئك» لما بعد ، كما أن «ذا» لما قرب ، و«ذلك» لما بعد ، وإنما الكاف للخطاب ، ودخلها معنى البعد لأن ما بعد عن المخاطب يحتاج إلى إعلامه ، وإنه مخاطب بذكره لما لا يحتاج إليه ما قرب منه لوضوح أمره .

٩١٨ - الْفَرْقُ بَيْنَ مَنْ يَأْتِينِي فَلَهُ دِرْهَمٌ وَالَّذِي يَأْتِينِي فَلَهُ دِرْهَمٌ :

أن جواب الجزاء يدل على أنه يستحق من الفعل الأول ، والفاء في خبر النبي مشبهة بالجزاء وليست به ، وإنما دخلت لتدل على أن الدرهم يجب بعد الإتيان .

٩١٩ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْجَوَابِ بِالْفَاءِ وَبَيْنَ الْعَطْفِ :

أن العطف يوجب الاشتراك في المعنى ، والجواب يوجب أن الثاني بالأول كقوله تعالى : ﴿وَلَا تَسْؤُهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذْكَ عَنْ دَابُّ قَرِيبٍ﴾ [هود/٦٤] .

٩٢٠ - الْفَرْقُ بَيْنَ الرُّكُونِ وَالسَّكُونِ^(٢) :

أن الركون السكون إلى الشيء بلحبه له والإنصات إليه ، ونقيضه النفور عنه ، والسكون خلاف الحركة وإنما يستعمل في غيره مجازاً .

٩٢١ - الْفَرْقُ بَيْنَ لَمَّا وَلَمْ^(٣) :

أن «لما» يوقف عليها ، نحو : قد جاء زيد ، فتقول : لماً ، أي : لماً يجيء ولا يجوز في ذلك كلامهم كاد ولماً كاد يفعل ولم يفعل ، و«لماً» جواب قد فعل و«لم» جواب فعل ، لأن «قد» للتوقع . وقد سيبويه : ليست «ما» في «لماً» زائدة لأن «لماً» تقع في مواضع لا تقع فيها «لم» ، فإذا قل القائل : لم يأتي زيد ، فهو نفي لقوله : أتاني زيد ، وإذا قل : لماً يأتي ، فمعناه أنه لم يأت ، وإنما يتوقعه^(٤) .

٩٢٢ - الْفَرْقُ بَيْنَ التَّابِعِ وَالتَّالِي^(٥) :

أن التالي فيما قل علي بن عيسى : ثان وإن لم يكن يتدبر بتدبر الأول . والتابع إنما هو المتدبر بتدبر الأول ، وقد يكون التابع قبل المتبوع في المكان ، كتقدم المدلول وتأخر الدليل ، وهو مع ذلك يأمر بالعدول تارة إلى الشمال وتارة إلى اليمين ، كذا قل .

(١) عمدة الحفاظ (ألو) ، والمفردات (ألو) .

(٢) عمدة الحفاظ (ركن) (سكن) ، والمفردات (ركن) (سكن) ، والتعريفات ص ١١٧ ، ١٢٥ .

(٣) عمدة الحفاظ (لم) ، والمفردات (لم) .

(٤) انظر الكتاب ٢٢٢/٤ - ٢٢٣ .

(٥) عمدة الحفاظ (تبع) ، (تلو) ، والمفردات (تبع) ، (تلو) .

٩٢٣ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْخَالِي وَالْمَاضِي ^(١) :

أن الخالي يقتضي خلو المكان منه ، وسواء خلا [٢٥٦] منه بالغيبة أو بالعدم ، ومنه : لا يخلو الجسم من حركة أو سكون لامتناع خلو المكان منهما ، وأما لا يخلو الشيء من أن يكون موجوداً أو معدوماً فمعناه أنه لا يخلو من أن يصح له معنى إحدى الصفتين .

٩٢٤ - الْفَرْقُ بَيْنَ سَوْفَ وَالسَّيْنِ فِي سَيِّفَعْلٍ ^(٢) :

أن سوف إطماع كقولهم سَوْفَتَهُ أَي أَطْمَعْتَهُ فِيمَا يَكُونُ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ السَّيْنِ .

٩٢٥ - الْفَرْقُ بَيْنَ قَوْلِكَ : مَا لَكَ لَا تَفْعَلُ كَذَا وَقَوْلِكَ : لِمَ لَا تَفْعَلُ :

أن قولك : لم لا تفعل ، أعم لأنه قد يكون بحال يرجع إلى غير ، وما لك لا تفعل بحال يرجع إليه .

٩٢٦ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْمَكَانِ وَالْمَكَانَةِ ^(٣) :

أن المكانة الطريقة ، يقال : هو يعمل على مكانته ومكينته أي على طريقته ، ومنه قوله تعالى : ﴿ عَلَى مَكَانَتِكُمْ أَبَا عَمَلُونَ ﴾ [هود/١٢١] والمكان مفعل من يكون ، ويكون مصدرًا وموضعاً .

٩٢٧ - الْفَرْقُ بَيْنَ قَوْلِكَ : تَمَامًا لَهُ وَتَمَامًا عَلَيْهِ ^(٤) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ تَمَامًا عَلَى

الَّذِي أَحْسَنَ ﴾ [الأنعام/١٥٤] :

أن تَمَامًا لَهُ يدل على نقصانه قبل تكميله ، وتَمَامًا عَلَيْهِ يدل على نقصانه فقط لأنه يقتضي مضاعفة عليه .

٩٢٨ - الْفَرْقُ بَيْنَ أُمٍّ وَأَوْ ^(٥) :

أن أم أستفهام وفيها ادعاء إذا عادل الألف ، نحو : أزيد في الدار؟ وليس ذلك في أو ، ولهذا اختلف الجواب فيهما فكان في « أم » بالتعير و« أو » بنعم أو لا .

٩٢٩ - الْفَرْقُ بَيْنَ النَّارِ وَالسَّعِيرِ وَالْجَحِيمِ وَالْحَرِيقِ ^(٦) :

أن السعير هو النار المُلْتَهَبَةُ الْحَرَاقَةُ ؛ أعني أنها تسمى حريقاً في حل إحراقها

(١) عمدة الحفاظ (خلو) ، (مضي) ، والمفردات (خلو) ، (مضي) .

(٢) عمدة الحفاظ (سوف) ، والمفردات (سوف) .

(٣) عمدة الحفاظ (كون) ، والمفردات (كون) ، والتعريفات ص ٢٤٤ .

(٤) عمدة الحفاظ (علو) ، (اللام) ، والمفردات (علو) ، (اللام) .

(٥) عمدة الحفاظ (أم) ، والمفردات (أم) .

(٦) عمدة الحفاظ (نور) (سعر) (حجم) (حرق) ، والمفردات (نور) (سعر) (حجم) (حرق) ،

للإحراق ، يقال : في العود نار ، وفي الحجر نار ، ولا يقال : فيه سعير ، والحريق النار الملتهبة شيئاً وإهلاكها له ، ولهذا يقال : وقع الحريق في موضع كذا ، ولا يقال : وقع السعير ، فلا يقتضي قولك : السعير ، ما يقتضيه الحريق ، ولهذا يقال : فلان مسعراً حرب ، كأنه يشعلها ويلهبها ، ولا يقال : محرقاً ، والجحيم نار على نار وجرم على جرم ، وجاحمه : شدة تلهبه ، وجاحم الحرب : أشد موضع فيها ، ويقال لعين الأسد : جَحْمَةٌ لشدة توقدها . وأما جهنم فيفيد بعد القعر من قولك : بئر جهنم إذا كانت بعيلة القعر .

٩٣٠ - الْفَرْقُ بَيْنَ النُّورِ وَالضِّيَاءِ^(١) :

أن الضياء ما يتخلل الهواء من أجزاء النور فيبيض بذلك ، والشاهد أنهم يقولون : ضياءً النهار ، ولا يقولون : نور النهار إلا أن يعنوا الشمس ، فالنور الجملة التي يتشعب منها ، والضوء مصدر ضاءً يضوءُ ضوءاً ، [٢٥٧] يقال : ضاءً وأضاءً أي ضاءً هو وأضاءً غيره .

٩٣١ - الْفَرْقُ بَيْنَ النَّظْفَةِ وَالْمَنِيِّ^(٢) :

أن قولك : النظفة يفيد أنها ماء قليل ، والماء القليل تسميه العرب النظفة ، يقولون : هذه نظفة عذبة أي ماء عذب ، ثم كثر استعمال النظفة في المني حتى صار لا يعرف بإطلاقه غيره ، وقولنا المني يفيد أن الولد يقدر منه ، وهو من قولك : منى الله له كذا أي قدره ، ومنه : المَنَّا الذي يوزن به لأنه مقدر تقديراً معلوماً .

٩٣٢ - الْفَرْقُ بَيْنَ قَوْلِكَ : أزاله عَنْ مَوْضِعِهِ وَأَزَلَّهُ^(٣) :

أن الإزالة عن الموضع هو الإزالة عنه دفعة واحدة ، من قولك : زلت قدمه ، ومنه قيل : أزل إليه النعمة إذا اصطنعها إليه بسرعة ، ومنه قيل : للذنب الذي يقع من الإنسان على غير اعتمادٍ : زُلَّةٌ ، والنصفاء الزلال بمعنى المزل .

٩٣٣ - الْفَرْقُ بَيْنَ الضَّيْقِ وَالضُّيْقِ^(٤) :

قل المفضل^(٥) : الضُّيْقُ بالفتح في الصدر والمكان ، والضَّيْقُ بالكسر في البخل

(١) عمدة الحفاظ (نور) ، (ضوء) ، والمفردات (نور) ، (ضوء) ، وفروق اللغات ص ١٦٢ ،

والكلييات ٣٦٧/٤ ، ١٤٦/٣ ، وفرائد اللغة ص ١٧٨ .

(٢) عمدة الحفاظ (نظف) ، (مني) ، والمفردات (نظف) ، (مني) ، والكلييات ٣٠٤/٤ .

(٣) عمدة الحفاظ (زول) ، والمفردات (زول) .

(٤) عمدة الحفاظ (ضيق) ، والمفردات (ضيق) .

(٥) تقدمت ترجمته ص ٢٢٦ .

وعسر الخلق ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَكْرَهُنَّ ﴾ [النحل/١٢٧] ، وقيل غيره : الضيق مصدر ، والضيق اسم ضلِق الشيء ضيقاً وهو الضيق ، والضيق ما يلزمه الضيق ، وهذا المثل يكون لما تلزمه الصفة مثل سيد وميت ، والضائق ما يكون فيه الضيق عارضاً ومنه قوله تعالى : ﴿ وَصَاقِبُ بِهِ صَدْرُكَ ﴾ [هود/١٢] .

٩٣٤ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْخَلْفِ وَالْخَلْفِ^(١) :

أنه يقال لمن جاء بعد الأول خَلْفٌ ، شراً كان أو خيراً ، والدليل على الشر قول

ليبيد^(٢) : [من الكامل]

وَبَقِيْتُ فِي خَلْفٍ كَجَلْدِ الْأَجْرَبِ^(٣)

وعلى الخير قول حسان^(٤) : [من الطويل]

لَنَا الْقَدَمُ الْأَعْلَى عَلَيْكَ وَخَلَفْنَا لِأَوْلِنَا فِي طَاعَةِ اللَّهِ تَابِعٌ^(٥)

وَالْخَلْفُ بِالتَّحْرِيكِ مَا أَخْلَفَ عَلَيْكَ بَدَلًا مِمَّا أَخَذَ مِنْكَ .

٩٣٥ - الْفَرْقُ بَيْنَ مَا وَلَا^(٦) :

أن « لا » جواب استفهام ، كقولك : أتقول كذا ؟ فيكون الجواب : لا ، و« ما »

جواب عن الدعوى ، تقول : قلت كذا ، فيكون الجواب : ما قلت .

٩٣٦ - الْفَرْقُ بَيْنَ السَّكْبِ وَالصَّبِّ وَالسَّفْوَحِ وَالْهُمُولِ وَالْهَظْلِ^(٧) :

أن السكب هو الصب المتتابع ، ولهذا يقال : فرس سكب إذا كان يتابع الجري

ولا يقطعه ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَمَاءٍ سَسْكَوبٍ ﴾ [الواقعة/٣١] لأنه دائم لا ينقطع ، والصب

(١) عمدة الحفاظ (خلف) ، والمفردات (خلف) .

(٢) تقدمت ترجمة ليبيد ص ٩٧ .

(٣) صدر البيت : (ذهب الذين يعاش في أكناهم) ، وهو لليبيد في ديوانه ص ١٥٣ ، ١٥٧ ، وإصلاح

المنطق ص ١٣ ، ٦٦ ، وأمالى القالي ١/١٥٨ ، والبيان والتبيين ١/٢٦٧ ، ٢/١٧٠ ، والكامل ص

١٣٩٤ ، وسمط اللآلي ص ٤١٦ .

(٤) هو حسان بن ثابت الأنصاري : أبو الوليد ، حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري ، شاعر

النبي ﷺ ، عاش ستين سنة في الجاهلية ، ومثلها في الإسلام ، كان شديد الهجاء فحل الشعر ، توفي سنة

٥٤ هـ . (الأعلام ٢/١٧٥ ، ١٧٦) .

(٥) البيت لحسان بن ثابت في ديوانه ص ٢٤١ ، وتاج العروس ٢٣/٢٤٦ (خلف) ، والمستقصى

٣٠١/٢ .

(٦) عمدة الحفاظ ٤/١٢٧ (ما) .

(٧) عمدة الحفاظ (سكب) ، (صب) ، والمفردات (سكب) ، (صب) .

يكون دفعة واحدة، ولهذا يقل: صبه في القالب، ولا يقل: سكه فيه، لأن ما يصب في القالب يصب دفعة واحدة.

والسفوح اندفاع الشيء السائل وسرعة جريانه، ولهذا قيل دم مسفوح [٢٥٨] لأن الدم يخرج من العرق خروجاً سريعاً، ومنه سفح الجبل لأن سيله يندفع إليه بسرعة، والهمول يفيد أن الهامل يذهب كل مذهب من غير مانع، ولهذا قيل: أهملت المواشي إذا تركتها بلا راع، فهي تذهب حيث تشاء بلا مانع.

وأما الهمر فكثرة السيالان في سهولة، ومنه يقل: همّر في كلامه إذا أكثر منه، ورجل مهمّار: كثير الكلام، وطبية همير: بسيطة الجسم، والهطل دوام السيالان في سكون كذا حكى السكري^(١)، وقيل: الهطلان مطر إلى اللين ما هو، وأما السح فهو عموم الانصباب، ومنه يقل: شاة سآح، كأن جسمها أجمع يصب ودكاً^(٢).

٩٣٧ - الْفَرْقُ بَيْنَ اللَّمْعِ وَاللَّمْحِ^(٣) :

أن اللمع أصله في البرقة وهي البرق ثم الأخرى المرة بعد المرة، واللمح مثل اللمع في ذلك إلا أن اللمع لا يكون إلا من بعيد، هكذا حكاه السكري في تفسير قول امرئ القيس^(٤): [من الطويل]

وَتَخْرُجُ مِنْهُ لِأَمْعَاتِ كَأَنَّهَا أَكْفُ تَلْقَى الْفَوْزَ عِنْدَ الْمُفِيضِ^(٥)

والبرق أصله فيما يقع به الرعب ولهذا استعمل في التهديد.

٩٣٨ - الْفَرْقُ بَيْنَ التَّبْدِيلِ وَالْإِبْدَالِ^(٦) :

قال الفراء^(٧): التبديل تغيير الشيء عن حاله، والإبدال جعل الشيء مكان

الشيء.

(١) السكري: أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري، عالم بالأدب، راوية، جمع أشعار كثير من الشعراء توفي سنة ٢٧٥ هـ. (الأعلام ١٨٨/٢).

(٢) الودك: الشحم.

(٣) عمدة الحفاظ (لمح)، والمفردات (لمح).

(٤) تقدمت ترجمة امرئ القيس ٩٥.

(٥) البيت لامرئ القيس في ديوانه ص ٧٢.

(٦) عمدة الحفاظ (بدل)، والمفردات (بدل).

(٧) تقدمت ترجمة الفراء ص ٧٨.

٩٣٩ - الْفَرْقُ بَيْنَ الدَّلْوِ وَالذَّنُوبِ^(١) :

أن الدلو تكون فارغة وملأى ، والذنوب لا تكون إلا ملأى ، ولهذا سُمِّيَ
النصيب ذنوبًا ، قال الشاعر : [من الرجز]

إِنَّا إِذَا سَاجَلْنَا شَرِيبُ لَنَا ذُنُوبٌ وَلَهُ ذُنُوبُ
فَإِنْ أَبِي كَانَ لَهُ الْقَلِيبُ^(٢)

فلولا أنها مملوءة ما كان لقوله : « لنا ذنوب وله ذنوب » معنى ، وكذا قول
علقمة^(٣) : [من الطويل]

فَحَقَّ لِشَاسٍ مِنْ نَدَاكَ ذُنُوبُ^(٤)

ساجلنا : شاركنا في الاستقاء بالسجل ، والذنوب تذكر وتؤنث . وهكذا .

٩٤٠ - الْفَرْقُ بَيْنَ الكَاسِ وَالْقَدَحِ^(٥) :

أن الكاس لا تكون إلا مملوءة ، والقدرح تكون مملوءة وغير مملوءة . وكذلك الْفَرْقُ
بين الخوان والمائدة ، وذلك أنها لا تسمى مائدة إلا إذا كان عليها طعام ، وإلا فهو خوان .
والله سبحانه وتعالى أعلم .

تَمَّ الْكِتَابُ بِحَمْدِ اللَّهِ وَعَوْنِهِ

(١) عمدة الحفاظ (دلو) ، (ذنب) ، والمفردات (دلو) ، (ذنب) .

(٢) الرجز بلا نسبة في لسان العرب ٣٩٢/١ (ذنب) ، وتهديب اللغة ٤٣٩/١٤ ، والمخصص ١٨/١٧ ،
وكتاب العين ١٩٠/٨ ، وجمهرة اللغة ص ٣٠٦ ، وتاج العروس ٤٣٩/٢ (ذنب)

(٣) هو علقمة بن عبدة الفحل بن ناشرة بن قيس من بني تميم ، شاعر جاهلي من الطبقة الأولى ، كان
معاصرًا لامرئ القيس ، وله معه مساجلات ، ولما أسر الحارث بن أبي شمر الغساني أخاه شأس شفع به
علقمة ومادح الحارث بأبيات فأطلق له أخاه ، توفي نحو سنة ٢٠ ق . هـ . (الأعلام ٤/٢٤٧) .

(٤) صدر البيت : (وفي كآ حي قد حبطت بنعمة) ، وهو لعلقمة الفحل في ديوانه ص ٤٨ ، وشرح
أبيات سيويه ٤٠٠/٢ ، وشرح المفصل ٤٨/٥ ، ١٥١/١٠ ، والكتاب ٤٧١/٤ ، ولسان العرب
٢٧٧/١ (جنب) ، ١١٠/١٦ (شأس) ، ٢٨٣/٧ (حبط) ، ومجالس ثعلب ص ٩٧ ، وبلا نسبة في
سر صناعة الإعراب ص ٢١٩ ، وشرح المفصل ٤٨/١٠ ، والمتع في التصريف ص ٣٦١ ، والمنصف
٣٣٢/٢ .

(٥) عمدة الحفاظ (كأس) ، والمفردات (كأس) .

الفهارس العامة لكتاب الفروق

إعداد محمد باسل عيون السود

- ١ - فهرس الآيات القرآنية .
- ٢ - فهرس الأحاديث النبوية .
- ٣ - فهرس الأقوال المأثورة .
- ٤ - فهرس الأمثل .
- ٥ - فهرس الأشعار .
- ٦ - فهرس الأرجاز وأنصاف الأبيات .
- ٧ - فهرس الأعلام .
- ٨ - فهرس الجماعات .
- ٩ - فهرس الأمم والقبائل .
- ١٠ - فهرس اللغات .
- ١١ - فهرس البلدان والمواضع .
- ١٢ - فهرس الكلمات الفارسية .
- ١٣ - فهرس الكتب الواردة في متن الكتب .
- ١٤ - فهرس مواد الفروق اللغوية .
- ١٥ - فهرس المصادر والمراجع .
- ١٦ - فهرس المحتويات .

فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	الآية	رقم الآية	السورة
٢٥٤،١٢٣	مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ	٤	الفاتحة
٢٣٥	اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ	٦	الفاتحة
٨٥	خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ	٧	البقرة
٦٤	صُمُّ بُكْمٌ	١٨	البقرة
١٠٩	وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ	١٩	البقرة
١٨٨	خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا	٢٩	البقرة
٣٣١	قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا	٣٨	البقرة
٢٦٨	وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا	٤١	البقرة
٧٨	وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ	٤٣	البقرة
٣٣١	اهْبِطُوا مِصْرًا	٦١	البقرة
١٤١	فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ	٩٤	البقرة
٣٥	مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ	٩٨	البقرة
١٥٢	بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ	١١٧	البقرة
٣٣٣	وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَنَدُ	١٢٣	البقرة
٣٤٤	وَكذلك جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا	١٤٣	البقرة
٣٢٩	وَلِكُلِّ وُجْهَةٌ	١٤٨	البقرة
٣٢١	إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ	١٥٩	البقرة
٣٤١	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ	١٧٨	البقرة

الصفحة	الآية	رقم الآية	السورة
١٢٥	فَمَنْ عَفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ	١٧٨	البقرة
٧٣	فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ	١٨٤	البقرة
١٣١	فَإِنْ أَحْصِرْتُمْ	١٩٦	البقرة
٣٣٨	مَسْتَهُمُ الْبِأْسَاءِ	٢١٤	البقرة
٢٢٢	قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ	٢١٩	البقرة
٧٣	حَتَّى يَطْهَرُونَ	٢٢٢	البقرة
٦٩	وَلَكِنْ يُوَاخِذْكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ	٢٢٥	البقرة
٣٣٨	فَإِنْ فَازُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ	٢٢٦	البقرة
٦٠	مَنْ ذَا الَّذِي يقرض الله قرضًا حسنًا	٢٤٥	البقرة
١٦٩	لَا انْفِصَامَ لَهَا	٢٥٦	البقرة
٢٠٠	لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ	٢٧٣	البقرة
٢٠٠	يَحْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ	٢٧٣	البقرة
٣٤١	يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ	٢٧٦	البقرة
٥٩	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَانَيْتُمْ بِذُنُوبِكُمْ	٢٨٢	البقرة
٦٠	وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ	٢٨٢	البقرة
٢٢٦	فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا	٢٨٢	البقرة
٢٤١	أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا	٢٨٢	البقرة
٢٤٤	لَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا	٢٨٦	البقرة
٣٣٥،٧٠	وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ..	٧	آل عمران
١٤٦	شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ	١٨	آل عمران
٢٤٧	إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ	١٩	آل عمران
٣٢٧	تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا	٣٠	آل عمران
٢٣٣	وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا	٣٧	آل عمران
١٠٤	فَلَمَّا أَحَسَّ عَيْسَى مِنْهُمْ الْكُفْرَ	٥٢	آل عمران
٣٤١	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً	١٣٠	آل عمران
١٣٢	وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ	١٣٩	آل عمران

الصفحة	الآية	رقم الآية	السورة
١٣٢	وما ضَعُفُوا وما اسْتَكَانُوا	١٤٦	آل عمران
٣٠٨	الَّذِينَ قُلَّ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ	١٧٣	آل عمران
٣٣٢	فَنَبِّذُوهُ وِرَاءَ ظُهُورِهِمْ	١٨٧	آل عمران
١٩٠	وَأَتَوَا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ	٤	النساء
٢٣٨	فَإِنْ أَنْتُمْ مِنْهُمْ رَشَدًا فَلادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ	٦	النساء
١٣٢	وَخَلِقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا	٢٨	النساء
٣٤٥	لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ	٤٨	النساء
٣٠٥	خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا	٥٧	النساء
٣٤١	ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ	٦٥	النساء
٣١٢	فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ	٧١	النساء
٢٣٧	يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا	٧٣	النساء
٧٣	وَلَا تُظَلَمُونَ فِتْيَانًا	٧٧	النساء
١٢٢	وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيمًا	٨٥	النساء
١٠٥	يَجِدِ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا	١١٠	النساء
١٠٩	وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطًا	١٢٦	النساء
٣٢٠	أَرْنَا اللَّهَ جَهْرَةً	١٥٣	النساء
٢٧٨	وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِي وَيَسْتَكْبِرْ	١٧٢	النساء
٦٩	أَوْفُوا بِالْعُقُودِ	١	المائدة
٢٧٧	إِنْ فِيهَا قَوْمًا جَبَارِينَ	٢٢	المائدة
١٧٠	فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ	٢٥	المائدة
٢٧٦	يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ	٢٦	المائدة
٩٢، ٧٤	السَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا	٣٨	المائدة
٢٣٢	وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ	٤٨	المائدة
٣٣	لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا	٤٨	المائدة
١٨٩	يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ	٦٤	المائدة
١٦٠	لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثُ ثَلَاثَةٍ	٧٣	المائدة

الصفحة	الآية	رقم الآية	السورة
٥٧	أنى يُؤفكون	٧٥	المائدة
٣٤٠	هدياً بالغ الكعبة	٩٥	المائدة
٣٣٣، ١٧٥	أو عدل ذلك صياماً	٩٥	المائدة
١٢٦	هل يستطيع ربك	١١٢	المائدة
١٥٤	وجعل الظلمات والنور	١	الأنعام
٢١٥	ثم قضى أجلاً	٢	الأنعام
١٢٧	مكناهم في الأرض ما لم نمكن لكم	٦	الأنعام
٣٢٦	ولو نزلنا عليك كتاباً في قرطاس	٧	الأنعام
٣٣٨	وإن يمسسك الله بضر	١٧	الأنعام
٥٨	فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون	٣٣	الأنعام
٣٤٥	فلما رأى الشمس بازغة	٧٨	الأنعام
٣١٦	ومن ذريته داود وسليمان	٨٤	الأنعام
١٧٠	فالتق الإصباح	٩٦	الأنعام
٢٨٠	سيصيب الذين أجرموا صغار عند الله	١٢٤	الأنعام
٣٤٧	تماماً على النبي أحسن	١٥٤	الأنعام
٣٤١	فلا يكن في صدرك حرج منه	٢	الأعراف
٢٦٠	والإنم والبيغي بغير الحق	٣٣	الأعراف
٧٨	فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً قالوا نعم	٤٤	الأعراف
٥٧	بآياتنا يجحدون	٥١	الأعراف
٢٠٣	ولا تبخسوا الناس أشياءهم	٨٥	الأعراف
١٦٩	افتح بيننا وبين قومنا بالحق	٨٩	الأعراف
٢٩٠	فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون	٩٩	الأعراف
٣٠٠	برسالاتي	١٤٤	الأعراف
٧٨	ألست بربكم قالوا بلى	١٧٢	الأعراف
١٩٣	قل الأنفل لله والرسول	١	الأنفل
٢٧٣	الذين إذا ذكر الله وحلت قلوبهم	٢	الأنفل

الصفحة	الآية	رقم الآية	السورة
٣١٢	أو متحيزاً إلى فئة	١٦	الأنفال
٢٦٩	وليبلي المؤمنين منه بلاءً حسناً	١٧	الأنفال
١٣٠	وهم يصدون عن المسجد الحرام	٣٤	الأنفال
٣٥٩	ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطراً ورئاءاً . . .	٤٧	الأنفال
٩٤	لا تعلمونهم الله يعلمهم	٦٠	الأنفال
١٦٣	وألّف بين قلوبهم	٦٣	الأنفال
٧٧	ثم أبلغه ما أمته	٦	التوبة
١٥٤	أجعلتم سقاية الحاج	١٩	التوبة
٢١١	اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله	٣١	التوبة
١٤٧	ويأبى الله إلا أن يتم نوره	٣٢	التوبة
٣١٣	ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثقلتم إلى . .	٣٨	التوبة
١٦٠	ثاني اثنين إذ هما في الغار	٤٠	التوبة
٢٢٨	فأنزل الله سكينته عليه	٤٠	التوبة
٦٥	ومنهم من يلمزك في الصدقات	٥٨	التوبة
٢٠٠	إنما الصدقات للفقراء والمساكين	٦٠	التوبة
٥٨	وهموا بما لم ينالوا	٧٤	التوبة
٥٨	وما نقموا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله	٧٤	التوبة
١٣٠	فإن رجعتك الله إلى طائفة منهم	٨٣	التوبة
٢١٩	أولو الطول منهم	٨٦	التوبة
٣١١	فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة	١٢٢	التوبة
٣١١	لعلهم يحذرون	١٢٢	التوبة
١٣٦	قدّم صلح عند ربهم	٢	يونس
٢٦٧	انتِ بقرآن غير هذا أو بدله	١٥	يونس
٢٧٦	وتكون لكما الكبرياء في الأرض	٧٨	يونس
٢٣٨	كتب أحكمت آياته	١	هود
٧٠	ثم فصلت من لدن حكيم خبير	١	هود

الصفحة	الآية	رقم الآية	السورة
٣٤٩	وضائقُ به صدركُ	١٢	هود
٢٦٥	وحبَط ما صنعوا فيها	١٦	هود
٣٤٢	خسروا أنفسهم	٢١	هود
٢٢٤	فلا تَبْتَئِسْ بما كانوا يفعلون	٣٦	هود
٣٣٥	بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا	٤١	هود
٣٤٦	وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ	٦٤	هود
١٣٧	يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ	٩٨	هود
٥٣	ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ	١٠٠	هود
١٥٧	وَكذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ	١٠٢	هود
٥٣	وَكَلَّا نَقُصُّ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ	١٢٠	هود
٣٤٧	عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ	١٢١	هود
٥٣	لِحَنْ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ	٣	يوسف
٣١٠	وَلِحَنْ عَصْبَةٍ	٨	يوسف
٢٦٨	وَشَرَّوهُ بِمَنْ بَخَسَ	٢٠	يوسف
١٤٦	وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا	٢٤	يوسف
٢١٠	فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا	٤١	يوسف
٢٣٤	وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ	٧٢	يوسف
٢٨٩	وَكذَلِكَ كِذْبًا لِيُوسُفَ	٧٦	يوسف
٢٨٩	إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ	٧٦	يوسف
٢٩٨	إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ	٨٦	يوسف
١٠٤	فَتَحَسَّنُوا مِنْ يَوْسُفَ وَأَخِيهِ	٨٧	يوسف
١٤٣	قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آتَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا	٩١	يوسف
٢٧٠	وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ	٢١	الرعد
١٧٤	مَثَلِ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ	٣٥	الرعد
٢٦٩	لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ	٤١	الرعد
١٧٩	اجْتَنَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ	٢٦	إبراهيم

الصفحة	الآية	رقم الآية	السورة
١٦٣	إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ	٩	الحجر
١٦٠	فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ	٣٠	الحجر
٢١٦	وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هُوَلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ	٦٦	الحجر
١٥٧	فَلتُخَذَتُهُمُ الصَّيْحَةُ	٨٣	الحجر
٦٣	سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي	٨٧	الحجر
٢٩٣	وَلَكُمْ فِيهَا جَمَلٌ حِينَ تَرِيحُونَ وَحِينَ تُسْرِحُونَ	٦	النحل
٣٠٨	وَلِدَارٌ لِأَخْرَجَةِ خَيْرٍ	٣٠	النحل
٣٤٠	وَحَلَقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ	٣٤	النحل
٢٧٠	يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ	٥٠	النحل
٢٦٩	وَلَهُ الدِّينُ وَأَصْبَأُ	٥٢	النحل
٢٤٩	بَنِينَ وَحَفَلَةَ	٧٢	النحل
١٥٤	وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ	٧٨	النحل
٥٧	يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يَنْكُرُونَهَا	٨٣	النحل
٣٤٩	وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ	١٢٧	النحل
٢١٥	وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ	٤	الإسراء
٧٠	فَإِذَا جَاءَ وَعْدَ أُولَاهُمَا	٥	الإسراء
١١١	وَكُلِّ إِنْسَانٌ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ	١٣	الإسراء
٣٢٥	كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا	١٣	الإسراء
٧٢	فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفْ	٢٣	الإسراء
١٩٨	وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا	٢٣	الإسراء
٢٠٢	وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ	٣١	الإسراء
١٠٢	وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ ...	٤٤	الإسراء
١٩٨	وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ	٧٠	الإسراء
٣٢٠	وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا	١١٠	الإسراء
١٥٦	تَلْدُرُوهُ الرِّيحَ	٤٥	الكهف
٢٣٨	أَنْ تُعَلِّمَنَ مِمَّا عَلَّمْتَ رَشْدًا	٦٦	الكهف

الصفحة	الآية	رقم الآية	السورة
٢٨٨	لقد جئتَ شيئاً إمراً	٧١	الكهف
٢٠١	فكانت لمساكين يعملون في البحر	٧٩	الكهف
١٠٢	لا يكادون يفقهون قولاً	٩٣	الكهف
٣٤٢	إذا ساوى بين الصدقين	٩٦	الكهف
١٢٦	لا يستطيعون سماعاً	١٠١	الكهف
١٨٩	فهب لي من لدنك ولياً	٥	مريم
٢٥٨	وقد بلغت من الكبر عتياً	٨	مريم
١٦٢	يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفداً	٨٥	مريم
٢٨٧	يُخيلُ إليه من سحرهم أنها تسعى	٦٦	طه
٢٣٠	وعجلتُ إليك ربُّ لترضى	٨٤	طه
٢٧٠	إني خشيتُ أن تقولَ فرقتَ بين بني إسرائيلَ	٩٤	طه
١٩٧	وسيعَ كل شيء علماً	٩٨	طه
٢٧٨	وخشعتِ الأصواتُ للرحمن	١٠٨	طه
٢٦٠	فلا يخافُ ظلماً ولا هضماً	١١٢	طه
٦٩	ولقد عهدنا إلى آدمَ	١١٥	طه
١٧١	كانتا رتقاً ففتقناهما	٣٠	الأنبياء
٢٤٢	وجعلنا في الأرضِ رواصي أن تמידَ بهم	٣١	الأنبياء
٣١٨	ولا هم منا يُصحبونَ	٤٣	الأنبياء
٢٠٦	فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ	٦٣	الأنبياء
١٦٣	ولحكيمهم شاهدين	٧٨	الأنبياء
١٦٣	هذان خصمان اختصموا	١٩	الحج
٢٠٤	وأطعموا القانِعَ والمعتَر	٣٦	الحج
١٤١	إذا تمنى ألقى الشيطانَ في أمنيتهِ	٥٢	الحج
٢٣٥	إنك لعلي هُنى مستقيم	٦٧	الحج
٣٤١	وما جعلَ عليكم في الدين من حرجٍ	٧٨	الحج
٨٩	فترَبَّصُوا به حتى حين	٢٥	المؤمنون

الصفحة	الآية	رقم الآية	السورة
٣٠٩	ما هذا إلا بَشْرٌ مِثْلِكُمْ	٣٣	المؤمنون
٣٠٩	لِيَشْرِينَ مِثْلَنَا	٤٧	المؤمنون
٢٧١	الذين هم من خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ	٥٧	المؤمنون
١٧٧	وَأَلَّهُ اخْتِلافَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ	٨٠	المؤمنون
٢٠٨	وَلَعَلَّأَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ	٩١	المؤمنون
٦٥	هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ	٩٧	المؤمنون
٧٤	الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي	٢	النور
٣١١	وَلِيَشْهَدَ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ	٢	النور
٥٧	إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ	١١	النور
٢٢١	رُؤُوفٍ رَحِيمٍ	٢٠	النور
١٥٧	وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً	٣	الفرقان
٢٧٨	فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ	٤	الشعراء
٥٣	فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ	٦	الشعراء
١٩٨	مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ	٧	الشعراء
١٦٢	وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ	٣٦	الشعراء
٣١٤، ٢٧٢	شِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ	٥٤	الشعراء
١٠٥	قُلْ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمَدْرَكُونَ	٦١	الشعراء
٣١٣	كَذَبَتْ قَوْمٌ نوحَ المرسلين	١٠٥	الشعراء
٢٧٧	وَإِذَا بَطِشْتُمْ بَطِشْتُمْ جبارين	١٣٠	الشعراء
٢٠٧	عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ	١٣٥	الشعراء
١٥٥	إِنَّ هَذَا إِلا خُلِقَ الْأَوَّلِينَ	١٣٧	الشعراء
٢٤٠	وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ	١٨٣	الشعراء
٣٠٩	وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأَوَّلِينَ	١٨٤	الشعراء
٢٦٩	وَلِي مُدَبِّرًا وَلَمْ يَعْقِبِ	١٠	النمل
٥٨، ٥٧	وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ	١٤	النمل
٣١٤	وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ	٤٨	النمل

الصفحة	الآية	رقم الآية	السورة
٣٢٢	وما تُكِنُّ صُدُورُهُمْ	٧٤	النمل
٢٠٨	إِنْ فَرَعُونَ عَلَا فِي الْأَرْضِ	٤	القصص
٥٤	وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّبِي	١١	القصص
١٩٢	وَلَقَدْ وَصَلْنَا لَهُمْ الْقَوْلَ	٥١	القصص
١٨٨	وَمَا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ	٥٤	القصص
٢٥٩	بَطَّرَتْ مَعِيشَتَهَا	٥٨	القصص
١١٠	ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ	٦١	القصص
١٥٠	مَا إِنْ مَفْلَحُهُ لَتَنُوءَ بِالْعُصْبَةِ	٧٦	القصص
٢٦٩	وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ	٨٣	القصص
١١٨	وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ	٦٤	العنكبوت
١٢١	وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ	٣	الروم
٢٩٧	فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ	١٥	الروم
٣٢١	ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ	٤١	الروم
٢٠٢	فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ	٤٨	الروم
١٣٢	خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ	٥٤	الروم
٣٠٦	خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا	١٠	لقمان
١٧٠	وَبِتَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ	١٠	لقمان
٣٠٦	هَذَا خَلْقَ اللَّهِ	١١	لقمان
٢٨١	مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ	٨	السجدة
٢٤٠	إِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ	١٠	السجدة
١٥٧	وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ	٧	الأحزاب
٢٠١	وَقَرْنًا فِي بَيْوتِكُنَّ	٣٣	الأحزاب
٢٠١	لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ	٥٣	الأحزاب
٢٣٠	غَيْرَ نَاطِرِينَ إِنَّهُ	٥٣	الأحزاب
١٤٦	إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ	٥٦	الأحزاب
١١٧	فَلَحَبِينَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا	٩	فاطر

الصفحة	الآية	رقم الآية	السورة
٣٠٠	مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِينَا	٥٢	يس
٣٠٩	وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا	٦٢	يس
٨٥	الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ	٦٥	يس
٢٦٩	وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ	٩	الصفافات
٢٣٥	فَاهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْجَحِيمِ	٢٣	الصفافات
١٥٣	وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ	٩٦	الصفافات
١٤٥	رُخَاءَ حَيْثُ أَصَلَبَ	٣٦	ص
٢٤٣	وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ	٨٦	ص
٧٨	أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ	٧١	الزمر
٧٨	قَالُوا بَلَىٰ	٧١	الزمر
٢٠٨	رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ	١٥	غافر
١٢٣	أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً	٢١	غافر
٢٤١	كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ	٧٤	غافر
٢٢٣	لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ	٨	فصلت
٢١٥	فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ	١٢	فصلت
١٧٦، ١٧٥	لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ	١١	الشورى
٢٦٥	حُجَّتْهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ	١٦	الشورى
٦٢	وَجَزَاءٌ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا	٤٠	الشورى
١٥٤	وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنثًا	١٩	الزخرف
٢٨٥	لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا	٣٢	الزخرف
٢٨١	أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ	٥٢	الزخرف
٢٩٨	فَلَمَّا آسَفُونَا انتقمنا منهم	٥٥	الزخرف
١١٠	فِيهَا يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ	٤	الدخان
١٤٣	وَلَقَدْ اخْتَرْنَاَهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ	٣٢	الدخان
٥٧	وَيَلِ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ	٧	الجاثية
٣٠٣	وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ	٢٤	الجاثية

الصفحة	الآية	رقم الآية	السورة
١١٤	إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُونَ	٢٤	الجاثية
١٥٢	وَمَا كُنْتُ بِدَعَا مِنَ الرَّسُلِ	٩	الأحقاف
٢٦٥	كَفَرُوا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ	٢	محمد
٢٦٢	حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا	٤	محمد
٢٤١	أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ	٨	محمد
٦٧	وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ	٣٠	محمد
٤٨	وَلَا يَسْأَلُكُمْ أَمْوَالَكُمْ	٣٦	محمد
٢٢٨	هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ	٤	الفتح
٢٢٩	وَتُعَزِّرُوهُ وَتُقِرُّوهُ	٩	الفتح
١٠٩	قَدْ أَحْلَطَ إِلَهُ بَهَا	٢١	الفتح
٢٢٨	فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ	٢٦	الفتح
٣١١	وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا	٩	الحجرات
٤١	وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ	١١	الحجرات
١٩٨	إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ	١٣	الحجرات
٢٧٧	وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ	٤٥	ق
٢٤٤	يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ	١٣	الذاريات
١٢٤، ١٢٣	ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ	٥٨	الذاريات
١٤١	مَنْ نُطْفِقَهُ إِذَا تُمْنَى	٤٦	النجم
١٠٠	وَالسَّاعَةَ أَهْمَى وَأَمَرَ	٤٦	القمر
١٧٩	وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزَّبِيرِ	٥٢	القمر
١٠٢	كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ	٢٩	الرحمن
١٠٢	سَنَفْرُغُ لَكُمْ	٣١	الرحمن
٢٣٠	حَمِيمٌ أَنْ	٤٤	الرحمن
٣٤٩	وَمَاءٌ مَسْكُوبٌ	٣١	الواقعة
٣٢٧	فَطَلَّ عَلَيْهِمُ الْأَمْدُ	١٦	الحديد
٢٧٣	وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ	٢٥	الحديد

الصفحة	الآية	رقم الآية	السورة
١٦٠	إِلا هُوَ رَابِعُهُمْ	٧	المجادلة
١٧٤	كَمَثَلِ الْحَمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا	٥	الجمعة
٢٤٤	إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ	١٥	التغابن
٤٨	إِن تَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا	١٧	التغابن
٢٥٨	عَتَّتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا	٨	الطلاق
١٠٩	قَدْ أَحْلَطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا	١٢	الطلاق
١٠٣	فَقَدْ صَعَّتْ قُلُوبِكَمَا	٤	التحريم
١٧٦	مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ	٣	الملك
٨٣	سَنَسِيحُهُ عَلَى الْخَرْطُومِ	١٦	القلم
١٤٥	وَعَدَّوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ	٢٥	القلم
٢٥٨	بَرِيحٍ صَرَّصَرَّ عَاتِيَةٍ	٦	الحاقة
٢٥٨	إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ	١١	الحاقة
١٠٨	إِنَّهُمْ يَرُونَهُ بَعِيدًا	٦	المعارج
١٠٨	وَنَرَاهُ قَرِيبًا	٧	المعارج
٥٠	تَدْعُو مِنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى	١٧	المعارج
٢٧٢	إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا	١٩	المعارج
٢٧٢	إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا	٢٠	المعارج
٢٧٢	وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا	٢١	المعارج
٢٢٩	مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا	١٣	نوح
٢٤٤	لَأَسْقِيَنَّهُمْ مَاءً غَدَقًا	١٦	الجن
٢٤٤	لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ	١٧	الجن
١٠٩	وَأَحْلَطَ بِمَا لَدِيهِمْ	٢٨	الجن
٢٦٣	عُدْرًا أَوْ نُثْرًا	٦	المرسلات
٣٢٥	وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ	١٠	التكوير
١٩٩	وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ	٥٤	التكوير
١٩٨	مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ	٦	الانفطار

الصفحة	الآية	رقم الآية	السورة
١٥٦	إِنَّكَ كَلِمَةٌ كَذِبَةٌ فَمَلَأْتَهُ	٦	الانشقاق
٥٨	وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ	٨	البروج
٢٠٩	بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ	٢١	البروج
٢٨٠	لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ	٧	الغاشية
٣٣٩	إِنْ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ	٢٥	الغاشية
٢٤١	وَجَدَكَ ضَالًّا فَهْتَى	٧	الضحى
٢٦٢	وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ	٢	الشرح
٢٦٢	الَّذِي أَتَقَضَّ ظَهْرَكَ	٣	الشرح
١٢٤	أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ	٦	التين
٢٩٨	كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ	٤	القارعة
٢٨٤	الْمَاكُمُ التَّكَاثُرِ	١	التكاثر
٣٠٣	وَالْعَصْرِ	١	العصر
٣٠٣، ١٦١	إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ	٢	العصر
٢٨٩، ٢٤١	أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ	٢	الفيل
٣١٠	وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا	٢	النصر
٧٩	مَنْ شَرَّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ	٤	الناس

فهرس الأحادس النبوة

الصفحة	الحديث
١٦٣	الائنان فما فوقهما جماعة .
١٩٨	إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه .
٢٧٤	إذا جُعْتُ دَفَعْتُ وإذا شَبَعْتُ خَجَلْتُ .
١٢٥	اعفوا للحي .
١٩٥	اقتسموها واضربوا لي معكم بسهم .
٢٠٧	إلى كسرى عظيم فارس .
٢٤٩	إليك نسعى ونحفد .
٣١٧	أيام أكل وشربٍ وبعل .
٣٤٠	البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة .
٣٠٩	جبلت القلوب على حبٍّ من أحسن إليها .
١٣٦	حتى يضع الجبار فيها قدمه .
٧٣	صدقة تصلق الله بها عليكم .

الصفحة	الحديث
٣٣٦	الصدقة تطفئ غضب الرب .
١٦٤	ضموا مواشيكم حتى تذهب فحمة الليل .
٣١٢	فإنها تطلع بين قرني شيطان .
٣٢٥	الفقير لا زبر له .
٦٧	فلعل بعضكم ألحن بحجته .
٧٣	في سائمة الغنم الزكاة .
١٩٦	لا إغلال ولا إسلال .
١٩٦	لا يدخل الجنة صاحب مكس .
١٩٥	لعن الله الراشي والمرتشي .
٥١	للأبد .
١٩٠	ما نحل والد عن والده أفضل من أدب حسن .
١٤٦	نعم كما يضرب العصا الخبط .
٢٢٧	يُصَبِّرُ الصَّابِرُ وَيُقْتَلُ الْقَاتِلُ .

فهرس الأقوال المأثورة

الصفحة	القول	القول
٢٨٨	(الحسن أو عمر بن الخطاب ؓ)	إذا كان اللص ظريفا لم يقطع .
٦٣	؟	الإطراء يورث الغفلة .
١٦٩	؟	أن عليا عليه السلام كان إذا علا بالسيف قد وإذا اعترض قط .
٢٣٣	(عمر بن الخطاب ؓ)	إنني لأستعين بالرجل فيه عيب ثم أكون على قفانه .
٢٦٩	(الأحنف بن قيس)	البلاء ثم الثناء .
٩١	(علي بن أبي طالب ؓ)	رأيت ورأي عمر أن لا يُبْعَنَ .
٥٩	(عمر بن الخطاب ؓ)	زوّرت يوم السقيفة كلامًا .
٣١٦	(أبو بكر الصديق ؓ)	نحن عترة رسول الله ﷺ .
٩١	(عمر بن الخطاب ؓ)	هذا ما رأى عمر .

فهرس الأمثال

الصفحة	المثل
١١٥	أحق من دُعَاة
١١٥	أحق من الممهورة إحدى خلمتيها
٣١١	أسرع من فريق الخيل
١١٦	أنا تنق وصاحبي مثق فكيف نتفق
٢٩٤	البِشْر عَلم من أعلام النجاح
٣٠٩	جبلت القلوب على حب من أحسن إليها
٣٢٣	عليك الهرب وعليّ الطلب
٢٢٤	لا يعجز مَسْكَ السوء عن عرف السوء
١٢٧	من عزَّ بزَّ
٩١	وال غشوم خير من فتنة تدوم

فهرس الأشعار

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية	المطلع
٢١١	(قيس بن الخطيم)	الطويل	وراءها	ملك
٣١٣	زهير	الوافر	نساء	وما
٢١٢	الحارث بن حلزة	الخفيف	بلاء	وهو
٣٥١	علقمة	الطويل	ذنوب	(وفي)
٣١٢	(الحسن بن عمرو) ^(١)	الطويل	غريب	إذا
١٦٦	(إبراهيم الصولي)	الطويل	غروبها	وزالت
٣١٨	؟	البيسط	مصطحب	(جاري)
٣٢٦	النابعة الذبياني	الطويل	العواقب	مجلتهم
١٩٨،٣٤	(عمرو بن معديكرب) ^(٢)	البيسط	نشب	أمرتك
٣٤٩	لييد	الكامل	الأحرب	(ذهب)
١٢١	(السموئل)	الخفيف	مقيت	ألي
١٢٢	(الزبير بن عبد المطلب) ^(٣)	الوافر	مقيتا	وذى
١٩٧	؟	الطويل	مشرج	بعيد
٢٩٥	أبو ذؤيب الهذلي	الطويل	وسميح	(فإن)

(١) وينسب أيضاً إلى : (أبو محمد التيمي) .

(٢) وينسب أيضاً إلى : (خفاف بن ندبة ، العباس بن مرداس ، أعشى طرود) .

(٣) وينسب أيضاً إلى : (أبو قيس بن رفاعة) .

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية	المطلع
١٨٩	(جبيهاء الأشجعي)	الطويل	المنائحُ	أعبد
١٨٩	(جبيهاء الأشجعي)	الطويل	بمنايحُ	لها
١٩١	(سويد بن الصامت)	الطويل	الجوائح	(ليست)
١١٩	حرير	الوافر	القراح	تعلل
١٠٥	(خداس بن زهير)	الوافر	جنودا	وجدت
٣٤	الخطيئة	الطويل	والبعْدُ	ألا
١٦٤	الخطيئة	الطويل	شدوا	أولئك
٢٠١	(الراعي)	البيسيط	سبْدُ	أما
٣١٦	(الفرزدق)	الطويل	الأبعادِ	بنونا
١٨٠	النابعة الذبياني	البيسيط	جسدِ	(فلا)
٣٠٨	النابعة الذبياني	البيسيط	الفنْدِ	(إلا)
٨٣	(زهير)	الكامل	رقادي	وعلمت
٢١٢	عدي بن زيد	البيسيط	مختاراً	ورافد
٢٩٢	(أبو نواس)	م . الوافر	نظراً	يزيدك
٣٠٣	(الربيع بن ضبع)	المنسرح	عصرأ	أصبح
١٤٣	(الأعشى)	المتقارب	(تزارأ)	أزمعت
٢٦١	الأعشى	المتقارب	المهجيراً	جمالية
١٠٨	كعب الأشقري	الطويل	عمرو	وما
٨٤	(صفية بنت عبد المطب)	الوافر	والأمارُ	(ألا)
٢١١	عدي بن زيد	الخفيف	العذيرُ	إن
٢٣٢	؟	الطويل	والنكرِ	ألا
٣٢٢	الأعشى	السريع	(التاجرِ)	وبیضة
١٥٤	؟	الكامل	الفاجرِ	فاجعل
٢٠٧	الفرزدق	الكامل	الغفرِ	سبحان
١٩٤	(بشر بن أبي خازم)	الطويل	قرضُ	(يكن)

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية	المطلع
٣٥٠	امرؤ القيس	الطويل	المفيض	وتخرج
٣١٤	(المتنخل الهذلي)	الوافر	الرهاط	(بضرب)
٣٣٤	؟	الوافر	الصراط	حشونا
٥٠	(مثلم بن رياح)	الطويل	جوعاً	تصيح
٣٤٩	حسان بن ثابت	الطويل	تابع	لنا
١٠٢	(عمرو بن معديكرب)	الوافر	هجو	أمن
١٨٧	ابن الأسلت	السريع	قمجاع	قد
١٢٧	(أبو كبير الهذلي)	الكامل	كالمخصف	حتى
٣٣٩	(الأخطل)	البيسط	طرقوا	البايتون
١٧٣	(أبو محجن الثقفي)	الكامل	بطلاق	يا رب
١٠٦	(أبو الأسود الدؤلي)	الطويل	(كذلكا)	يصيب
٣٣٢	(أبو الأسود الدؤلي)	الطويل	نعالكا	نظرت
٩٧	لبيد	الرمل	عقل	واعقلي
١٩١	زهير	الطويل	(يغلوا)	هنالك
١٠١	(لبيد)	الطويل	الأنامل	لكل
٣٢٧	(جعفر بن علبة)	الطويل	متناول	ولم
١٤٥	(ضائب البرجمي)	الطويل	حلائلة	همت
١٩٥	(ضائب البرجمي)	الطويل	قاتلة	فمن
٣١٧	(الخطيئة)	الطويل	تباعلة	وكم
٢٧٤	الكميت	المتقارب	يخجلوا	فلم
٣٣٨	(هند بنت النعمان)	الطويل	الفحل	فإن
١٨٢	امرؤ القيس	الطويل	والبال	فأصبحت
١٣٤	امرؤ القيس	الطويل	هيكلي	(وقد)
٢٩٨	النابعة الذبياني	الطويل	طائل	إذا
١٥٣	؟	م . الوافر	عجل	وقالوا
١٥٣	؟	م . الوافر	العمل	قليل

فهرس الأشعار	٣٧٦	الفهارس العامة		
الصفحة	الشاعر	البحر	القافية	المطلع
١٧٤	(امرؤ القيس)	الكامل	شكلي	خني
٢٢٦	المتلمس	الطويل	ليعلمًا	لذي
٢٤١	(المرقش الأصغر)	الطويل	لائمًا	فمن
١٣٥	ليبد	الكامل	كلامها	(فوقفت)
٤٩	الحضين بن المنذر	الطويل	هاشم	أمرتك
١٩٦	زهير ^(١)	الطويل	درهم	أبي
٢٣٠	(أبو حية النميري)	الطويل	مأتم	رمته
٢٢٦	(إبراهيم الصولي) ^(٢)	البيسط	أحلام	(ويشتموا)
٣٣١	(النابغة الذبياني)	الوافر	الظعان	(أثرت)
٢٧٢	؟	الخفيف	مدفان	ومهول
٣١٩	(أبي بن حمام)	الطويل	مواليًا	ولست

(١) وينسب أيضًا إلى : (جابر بن حني) .

(٢) وينسب أيضًا إلى : (عبید الله الحارثي) .

فهرس الأرجاز

الصفحة	الشاعر	الرجز
٣٥١	؟	إننا إذا سألنا شريباً
٣٥١	؟	لنا ذنوب وله ذنوبُ
٣٥١	؟	فإن أبى كان له القليبُ
١٩٥	؟	لا نأخذ الحلوان من بناتنا
٢٤٢	(ابن ميادة)	حبتهم ميالة تميدُ
٢٤٢	(ابن ميادة)	ملاعة الحسن لها جديدُ
٢٩٧	العجاج	الحمد لله النبي أعطى الخبرُ
٢٩٧	العجاج	موالي الحق إن المولى شكرُ
٣٤٠	(العجاج)	تقضي البازي إذا البازي كسرُ
١٠٦	(العجاج)	لامم لا أدري وأنت الداري
٣٤٣	(أبو محمد الفقعسي)	باتت تيباحوضها عكوفاً
٣١٤	؟	جاء الشتاء وقميصي أخلاقُ
٣١٤	؟	شراذم يضحك مني التواقُ
١٥٣	؟	إن الكريم وأبيك يعتملُ

فهرس الأرجاز	٣٧٨	الفهارس العامة
الصفحة	الشاعر	الرجـــــــــــــــــز
١٥٣	؟	إن لم يجد يوماً على من يتكل
٦٨	أبو النجم العجلي	أخطل والدهر كثير خطلته
٣١٤	؟	يخدن في شرادم النعل
٣٠٧	(العجاج)	وخندف هامة هذا العالم
١٤٧	؟	ولو أرادوا ظلمه أبيننا
١٩٢	جدة سفيان	بني إن البر شيء هين
١٩٢	جدة سفيان	وجه طليق وكلام لين
١٩٠	؟	قد علمت إذ منحتني فاهما

أنصاف الأبيات

الصفحة	الشاعر	البحر	الشـــــــــــــــــطر
١٥٣	؟	البيسط	والبرق يحدث شوقاً كلما عملا
٢١٩	؟	الطويل	أقر لكي يزداد طولك طولاً

فهرس الأعلام

— ب —

- بشر بن أبي خازم : ١٩٤ ح .
 أبو بكر بن الأخشاد : ٥٦ ، ٦٣ ، ١٤١ ،
 ١٦٩ ، ٢٢٥ ، ٢٦٠ ، ٢٦٥ ، ٣٢٥ .
 أبو بكر الزبيري : ١٠٥ .
 أبو بكر الصديق رضي الله عنه : ٣١٦ .
 البلخي (عبد الله بن أحمد) : ٩٠ ، ١٥٣ ، ١٦١ .

— ت —

- التمي (أبو أحمد) : ٣١٢ .

— ث —

- ثعلب : ١٢٩ ح ، ١٤٠ ح ، ١٥٠ ح ، ٣١٩ .

— ج —

- جابر بن زيد : ٢٠٠ .
 الجاحظ : ١١٦ .
 جبيهاء الأشعبي : ١٨٩ ح .
 جرير : ١١٩ ، ٢١٥ ح .

— ء —

- إبراهيم القطيبي : ٣١٩ .
 إبراهيم بن سيار النظام : ٩٠ .
 إبراهيم النخعي : ٢٠٤ .
 أيّ بن حمام العبيسي : ٣١٩ ح .
 أبو أحمد بن أبي سلمة : ١٠١ ، ١٠٨ ، ٢٢٩ .
 أبو أحمد العسكري : ٦٣ ، ١٠٤ .
 الأحنف بن قيس : ٢٦٩ .
 الإخشيد - أبو بكر الأخشاد .
 الأخطل : ٣٣٩ ح .
 ابن الأسلت : ١٨٧ .
 أبو الأسود الدؤلي : ١٠٦ ح ، ١٤٥ ، ٣٣٢ .
 الأصمعي : ١٤٨ ، ١٨٩ ، ٢٣٢ .
 الأعشى : ١٤٣ ح ، ٢٦١ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ح .
 أعشى طرود : ٣٤ ح .
 امرؤ القيس : ٩٥ ح ، ١٣٤ ، ١٧٤ ح ، ١٨٢ ،
 ٣٥٠ .
 الأمين : ٤٢ .
 ابن الأنباري : ٦٧ ، ١١٦ ، ١٤١ ، ٢٧٤ .

— د —

- داود الطائي: ١٦٣ .
ابن درستويه: ٣٦ ، ١٠٠ ، ٢٨٠ .
ابن دريد: ٢٦٧ ، ٢٧٨ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ .

— ذ —

- أبو ذؤيب الهذلي: ١٢٦ ، ٢٩٥ ح .

— ر —

- رؤية بن العجاج: ١٥٢ .
الراعي النميري: ٢٠١ ح .
ابن الراوندي: ٩٠ .
الربيع بن ضبع الفزاري: ٣٠٣ ح .
الرشيد: ٤٢ .
الرماني - علي بن عيسى .

— ز —

- الزبير بن عبد المطلب: ١٢٢ ح .
الزجاج: ٥٣ ، ٢٩٣ ، ٣١٣ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ .
زرادشت: ٢٤٨ .
زرعة بن خفاف: ٣٤ ح .
الزحشري: ١٦٢ ح .
الزهري: ٩٣ ، ١٠٦ ح .
زهير بن أبي سلمى: ٨٣ ح ، ١٩١ ، ١٩٦ ،
٣١٣ .
أبو زيد الأنصاري: ١٩٥ .

- جعفر بن علبه الحارثي: ٣٢٧ ح .
أبو جعفر الدامعاني: ٥٩ .
أبو جهل: ٤٩ .

— ح —

- أبو حاتم السجستاني: ٣٣٩ .
الحارث بن حلزة: ٢١٢ .
حسان بن ثابت: ٣٤٩ .
الحسن البصري: ١٩٣ ، ٢٠٠ ، ٢٠٤ ، ٢٩٢ .
الحسن بن زياد: ٣٢٩ .
الحسن بن علي: ٣١٦ ، ٣١٧ .
الحسن بن عمرو الإباضي: ٣١٢ ح .
الحسين بن علي: ٣١٦ ، ٣١٧ .
الحصين بن حيدة: ٤٩ .
الحضين بن المنذر: ٤٩ .
الحطيئة: ٣٤ ، ١٦٤ ، ٣١٧ ح .
حميدة بنت النعمان: ٣٣٨ ح .
أبو حنيفة: ٢٠٠ ، ٣٢٩ ، ٣٤٠ .
أبو حية النميري: ٢٢٩ ح ، ٢٣٠ ح .
- خ —
- خالد الخذاء: ٢٤١ .
خداش بن زهير: ١٠٥ ح .
خفاف بن ندبة: ٣٤ ح .
الخليل الفراهيدي: ٥٢ ، ١١٨ ، ١٢٢ ، ١٣٢ ،
١٥٣ ، ١٦٠ ح ، ١٧٤ ح ، ١٩٧ ، ٢٧٢ ،
٢٩٢ ، ٣٢٩ .

أبو عبيدة : ١٣١ ، ١٩٦ ، ٢٠٤ ، ٢٢١ ،
٢٧٤ ، ٣١٠ .

عثمان بن عفان : ١٩٤ .

العجاج : ١٠٦ ح ، ٢٩٧ ، ٣٠٧ ح ، ٣٤٠ ح .

عدي بن زيد : ٢١٠ ، ٢١١ ح ، ٢١٢ ، ٣٠٨ .

ابن عطاء = واصل بن عطاء .

أبو العلاء المازني : ٤٠ .

أبو العلاء : ٤١ ، ٤٢ .

علقمة : ١٩٥ ح ، ٣٥١ .

أبو علي الجبائي : ٤٥ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٧٥ ، ٨٩ ،

١٠٦ ، ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٥٣ ، ٢٠٤ ، ٢٤١ ،

٢٥٥ ، ٣١٩ ، ٣٣٣ .

علي بن أبي طالب : ٩١ ، ١٦٩ .

علي بن عيسى الرماني : ٤٠ ، ٤١ ، ٥٣ ، ٧٤ ،

٨٤ ، ٨٨ ، ١٠٧ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٣٥ ،

١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٥٨ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ،

١٧١ ، ١٩٠ ، ١٦٤ ، ٢٣٧ ، ٢٥٠ ، ٢٧١ ،

٢٨٩ ، ٣١٩ ، ٣٢٤ ، ٣٤٢ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ .

عمر بن الخطاب : ٥٩ ، ٧٣ ، ٩١ ، ٢٣٣ ،

٢٩٢ ح .

عمرو بن العاص : ٤٩ ح .

أبو عمرو بن العلاء : ٢٣٨ .

عمرو بن معدى كرب : ٣٤ ح ، ١٠٢ ح .

٤٧٠ .

عيسى ^{الكثير} : ١٧٧ ، ٣١٦ .

— غ —

غيلان بن سلمة الثقفي : ١٧٣ .

— س —

ساعدة بن جوية : ٣١٤ ح .

سراقة بن مالك : ٥١ .

ابن السراج : ٤٠ .

السكري : ٣٥٠ .

سليمان ^{الطيبي} : ١٦٣ .

السموع : ١٢١ ح .

سويد بن الصامت : ١٩١ ح .

سيويه : ٦١ ، ٦٦ ، ٣٤٦ .

— ش —

الشافعي : ٩١ ، ١٩٣ .

الشعبي : ١٤١ .

— ص —

صفية بنت عبد المطلب : ٨٤ ح .

— ض —

ضائب البرجمي : ١٤٥ ح ، ١٩٥ .

— ع —

ابن عباس : ٣٤ ح ، ١٢٢ ، ١٩٣ ، ٢٠٠ ،

٢٢٠ .

العباس بن مرداس : ٣٤ ح .

أبو عبد الله البصري : ٥٤ .

أبو عبد الله الزبيري : ٢٥٨ .

عبد الله بن عامر : ١٩٤ .

المبرد : ٣٣ ، ٣٧ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ،
 ٧١ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٣١ ، ٣٠٣ ، ٣١٥ ،
 . ٣٣٢ ، ٣١٦
 المتلمس : ٢٢٦ .
 المنتحل الهذلي : ٣١٤ ح .
 المظم بن رياح الهربوعي : ٥٠ ح .
 مجاهد : ١٢٢ ، ١٩٣ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ .
 أبو محجن الثقفي : ١٧٣ ح .
 محمد رضي الله عنه : ٤٦ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٦٧ ،
 ٧٣ ، ١٠٢ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٩٣ ،
 ١٩٥ ، ١٩٨ ، ٢٠٧ ، ٢٥٣ ، ٢٥٦ ، ٢٧١ ،
 ٢٨٥ ، ٢٨٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٢ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ،
 . ٣٤١ ، ٣٤٠ ، ٣١٩
 محمد بن جعفر : ٤٦ .
 محمد بن الحسن : ٣٤٠ .
 أبو محمد الفقعي : ٣٤٣ ح .
 المرقش الأصغر : ٢٤١ ح .
 ابن مسعود : ١٦١ .
 مسيلمة الكذاب : ٢١٢ ، ٢٢١ .
 معاذ بن جبل : ٩١ .
 معاوية بن أبي سفيان : ٤٩ ح .
 المفضل بن سلمة : ٢٢٦ ، ٢٨٢ ، ٣٤٨ .
 ابن ميادة : ٢٤٢ .

— ن —

النايفة الذبياني : ١٨٠ ، ٢٩٨ ، ٣٠٨ ، ٣٢٦ ،
 . ٣٣١
 أبو النجم العجلي : ٦٨ .

— ف —

الفراء : ٧٨ ، ١٢٢ ، ١٣١ ح ، ٢٠٤ ، ٢٢٦
 . ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٩٧ ، ٣٥٠ .
 الفرزدق : ٢٠٧ ، ٣١٦ ح .

— ق —

قتادة السلسوسي : ٦٦ .
 ابن قتادة : ١١٨ ح .
 قيس بن الخطيم : ٢١١ ح .
 أبو قيس بن رفاعة : ١٢٢ ح .

— ك —

أبو كبير الهذلي : ١٢٧ .
 الكسائي : ١٣١ ، ٣٣٢ .
 كسرى : ٢٠٧ .
 كعب الأشقري : ١٠٨ .
 الكميث : ٢٧٤ .

— ل —

لييد : ٩٧ ، ١٠١ ح ، ١٣٥ ، ٣٤٩ .
 الليث : ٢٠٤ .

— م —

المأمون : ٤٢ .
 المازني : ٤٠ ، ٢٤١ ، ٣٢٨ .

— و —

واصل بن عطاء : ٢٧٧ .

— ي —

يزيد بن المهلب : ٤٩ .

يعلى بن أمية : ٧٣ .

أبو يوسف : ٢٠١ ، ٣٢٩ ، ٣٤٠ .

النظام - إبراهيم بن سيار .

النعمان بن المنذر : ٢١١ .

أبو نواس : ٢٩٢ ح .

— ه —

أبو هشام الجبائي : ٥٤ ، ٧٥ ، ٩٠ ، ١٣٩ ،

١٤٠ ، ٢٣٦ ، ٢٥٥ .

أبو هلال العسكري : ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٥٣ ،

٦٠ ، ٦٥ ، ٧١ ، ٧٥ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١١٣ ،

١٦٩ ، ٢٢٦ ، ٢٢٩ ، ٢٦٠ .

هند بنت النعمان : ٣٣٨ ح .

فهرس الجماعات

- أصحاب النظم : ٢٩٤ .
- أهل البصرة : ٤٢ .
- أهل البلاغة : ٥٢ .
- أهل التفسير : ٢٨٢ .
- أهل الحجاز : ٣٢٦ .
- أهل العربية : ٣٦ ، ٢٧٧ ، ٢٨٩ ، ٣٢٩ .
- أهل القياس : ٩١ .
- أهل الكوفة : ٤٢ .
- أهل اللسان : ١٤١ .
- أهل اللغة : ٣٦ ، ٩٤ ، ١٥١ ، ٢٥٩ ، ٢٨٣ ، ٣٠١ ، ٣٣٦ ، ٣٣٩ . (وانظر اللغويون) .
- أهل مصر : ١٣٢ .
- الشروطيون : ١٩٠ ، ٣٢٨ .
- الفقهاء : ٥٤ ، ٧٠ ، ٧٣ ، ٧٨ ، ٩١ ، ١٧٣ ، ١٩٨ .
- الفلاسفة : ١٨٤ .

- الكوفيون : ١٩٣ .
 اللغويون : ٣٥ .
 الهجرة : ٧٧ .
 المتكلمون : ٥٥ ، ٦٦ ، ٨١ ، ٩١ ، ١١٨ ، ١٢٨ ، ١٢٨ ، ١٥١ ، ١٦٣ ، ١٦٨ ، ٢٥٧ ، ٢٩٤ ،
 ٣٢٩ ، ٣٠٨ .
 المحققون من أهل العربية : ٣٦ .
 المنطقيون : ٤٤ .
 النحويون : ٣٥ ، ٤١ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ٢٦٧ ، ٣٠٥ .

فهرس الأمم والقبائل

- بنو إسرائيل : ٣١٥ .
 قريش : ٣١٦ .
 قوم لوط : ٥٧ .
 بنو مازن : ٢٤١ .

فهرس اللغات

- . أهل البصرة: ٤٢ .
- . أهل الحجاز: ٣٢٦ .
- . أهل الكوفة: ٤٢ .
- . أهل مصر: ١٣٢ .
- . أهل نجد: ٣٢٦ .

فهرس البلدان والمواضع

- . البصرة: ٤٢ ، ٥٥ .
- . الحجاز: ٣٢٦ .
- . خراسان: ٣٢٦ .
- . السقيفة: ٥٩ .
- . العراق: ١٩٦ ، ٢١١ ، ٣٢٩ .
- . فارس: ٢٠٧ .
- . الكوفة: ٤٢ ، ٢٠٩ .
- . المدينة: ٥٩ .
- . مصر: ١٣٢ .
- . مكة: ٥٥ ، ٣٠٨ ، ٣٤٠ .
- . نجد: ٢٨١ ، ٣٢٦ .
- . اليمامة: ٢٢١ .
- . اليمن: ٦٧ ، ٣٢٥ .

كلمات فارسية

الصفحة	العربية	الفارسية
٨٤	برهان	بران
٣٠٤	بعض الدهر	برهه
٤٨	دين	دين
٨٥	ختم	رسم
٥٩	القوة	زور
٢٣٣	المهيمن	القفان

فهرس الكتب الواردة في متن الكتاب

- تصحيح الوجوه والنظائر : أبو هلال العسكري . ٣٤١ .
التفسير : علي بن عيسى . ١٩٤ .
التفسير : أبو هلال العسكري . ٢٦٧ .
دين دوري : ٢٤٨ .
صنعة الكلام : أبو هلال العسكري . ٥٢ .
العين : الخليل الفراهيدي . ١٦٠ ، ١٧٤ .
الفصيح : ثعلب . ١٢٩ ، ١٥٠ ، ٣١٩ .
المفصل : الزمخشري . ١٦٢ .
الوجوه والنظائر : أبو هلال العسكري . ١٥٥ .

فهرس مواد الفرق اللغوية

الصفحة	رقم الفرق	الفرق	الصفحة	رقم الفرق	الفرق
٢٤٣	٦٠٧	الابتلاء والتكليف			— أ —
٣٠٥	٧٩٥	الأبد والدهر			
١٥٢	٣٣٥	الإبداع والاختراع	٢٦١	٦٦٤	الآثم والأثيم
٣٥٠	٩٣٨	الإبدال والتبديل	٣٢٨	٨٥٨	الآخر والآخر
٢٣٩	٥٩٧	إبرام الشيء وإحكامه	١٣٦	٢٨٠	الآخر والأول وقبل وبعد
٢٣٩	٥٩٨	الإبرام والتأريب	٣٢٨	٨٥٧	آخر الشيء ونهايته
٢٦٥	٦٧٩	أبطل وأدحض	٣١٥	٨١٩	الآل والأهل
٧٧	١٠٦	الإبلاغ والأداء	١٧٩	٤١٨	الآل والشخص
٧٧	١٠٧	الإبلاغ والإيصال	٣١٦	٨٢١	الآل والعتره
٣١٥	٨٢٠	الابن والولد	٢٢٠	٥٣٤	الآلاء والنعم
٣١٦	٨٢٢	الأبناء والذرية	٨٦	١٣٠	الآلة والسبب
٣٤٥	٩١٦	آتى وجاء	٨٩	١٤٣	آنت ببعري وأحسست ببعري
١٥٧	٣٤٩	الانخاذ والأخذ	٨٣	١١٩	الآية والعلامة
٢٧٣	٧٠٤	الانتقاء والحشية	١٤٧	٣١٥	الإباء والكرامة
٢٣٨	٥٩٥	الإتقان والإحكام	١٤٧	٣١٦	الإباء والمضادة
٢٦٨	٦٨٣	الإتيان بغير الشيء وتبديل الشيء	٢٥٦	٦٤٢	الإباحة والإذن
٨٣	١٢٠	الأثر والعلامة	٢٤٤	٦٠٩	الابتلاء والاختبار

رقم الفرق	الفرق	الصفحة	رقم الفرق	الفرق	الصفحة
٦٦٢	الإثم والخطيئة	٢٦١	١٤٣	أحسست ببصري وأنست ببصري	٨٩
٦٦٣	الإثم والذنب	٢٦١	٢٧٠	الإحصار والحبس	١٣١
٦٦٤	الأثيم والآثم	٢٦١	٥٩٧	إحكام الشيء وإبرامه	٢٣٩
٦٦٦	أجاب واستجاب	٢٥٠	٥٩٥	الإحكام والإتقان	٢٣٨
٦٢٧	الإجابة والطاعة	٢٥٠	٥٩٦	الإحكام والرصف	٢٣٩
٦٢٦	الإجابة والقبول	٢٥٠	٥٤	الإحماد والحمد	٦١
٨٦٨	اجتزأ به واكفى به	٣٣٣	٢١٩	الأحمق والمائق	١١٦
٣٧٨	الاجتماع والمجاورة	١٦٧	٧٢٧	الإختبات والخضوع	٢٨٠
١٤٦	الاجتهاد والقياس	٩٠	٢٠٠	الإخبار والإعلام	١١١
٦٨١	الأجر والثواب	٢٦٦	٢٠	الإخبار والعبارة	٤٨
١٠٣	إجراء العلة والمعارضة	٧٦	٤٥٢	الإخبال والإفقار	١٩١
٧٩٣	الأجل والمدة	٣٠٤	٦٠٩	الاختبار والابتلاء	٢٤٤
٥٣١	الإجمال والإحسان	٢١٩	٦١١	الاختبار والتجريب	٢٤٤
٣٨٠	أجمع والجمع	١٦٧	٦١٠	الاختبار والفتنة	٢٤٤
٦٧٨	الإحباط والتكفير	٢٦٥	٣٣٥	الاختراع والإبداع	١٥٢
١١٥	الاحتجاج والاستدلال	٨٢	٣٣٤	الاختراع والفعل	١٥١
٦٩٥	الاحتراز والحذر	٢٧٠	٣٥٢	الاختصاص والانفراد	١٥٩
٥٦١	الاحتمال والصبر	٢٧٧	٣٠	الاختصار والإيجاز	٥١
٢٦٣	الإحجام والكف	١٣٠	٤٠٨	الاختلاف والاعوجاج	١٧٧
٣٥٩	أحد وواحد	١٦٠	٤٠٧	الاختلاف والتفاوت	١٧٦
٣٣٢	الإحداث والحلوث	١٥١	٤٠٩	الاختلاف في الأجناس والاختلاف في المذاهب	١٧٧
١٧٩	الإحساس والإدراك	١٠٤	٤٠٩	الاختلاف في المذاهب والاختلاف في الأجناس	١٧٧
٥٣١	الإحسان والإجمال	٢١٩	٢٢٣	الأجناس	١٧٧
٥٥٠	الإحسان والإفضال	٢٢٣	٣٤٣	الاختلاق والخلق	١٥٥
٥٢٩	الإحسان والإنعام	٢١٨	٤٩	اختلق وافترى	٥٩
٥٣٢	الإحسان والفضل	٢١٩	٢٩٨	الاختيار والإرادة	١٤٢
٥٣٠	الإحسان والنفع	٢١٩			

رقم الفرق	الفرق	الصفحة	رقم الفرق	الفرق	الصفحة
٨٣٠	الاختيار والاصطفاء	٣١٩	٣٣٠	إرادة الانتقام والغضب	١٥٠
٢٩٩	الاختيار والإيثار	١٤٣	٣٠٦	الإرادة والغضب	١٤٤
٣٤٩	الأخذ والانتخاذ	١٥٧	٢٨٣	الإرادة والمحبة	١٣٨
٣٥٠	الأخذ والتناول	١٥٧	٢٩٥	الإرادة والمشية	١٤٢
٨٨٦	الإخراج والسلخ	٣٧٧	٣٠١	الإرادة والمعنى	١٤٣
٨٣٥	الإخفاء والستر والحجاب والكتمان	٣٢١	٦١٨	الإرادة وموافقة الطاعة	٢٤٨
٨٧٨	أحمدت النار وأطفأها	٣٣٥	٣١١	الإرادة والمهم	١٤٥
٧٤٥	الإدّ والمعجب	٢٨٨	١٥٨	الأرب والعقل	٩٧
١٠٦	الأداء والإبلاغ	٧٧	٤٩٧	الارتفاع والصعود	٢٠٩
٦٧٩	أدحض وأبطل	٢٦٥	٢١٠	الارتياب والشك	١١٤
١٧٩	الإدراك والإحساس	١٠٤	٧٧٦	الإرسال والإنفاذ	٢٩٩
٩١٣	إدراك الطعم والذوق	٣٤٥	٧٧٧	الإرسال والبعث	٢٩٩
١٧٧	الإدراك والعلم	١٠٣	٥٨٥	الإرشاد والهداية	٢٣٥
١٨١	الإدراك والوجدان	١٠٤	٩٣٢	أزاله عن موضعه وأزله	٣٤٨
٧٩٦	إذ والوقت	٣٠٥	٨٦٦	الإزالة والتنحية	٣٢٢
٧٢٨	الإذلال والإهانة	٢٨١	٩٣٢	أزله وأزاله	٣٤٨
٦٤٢	الإذن والإباحة	٢٥٦	٤٢٨	الأسّ والأصل	١٨٣
٨٩٧	الإذهاب والمحق	٣٤١	٥٥٨	الإساءة والسوء	٢٥٥
٢٩٨	الإرادة والاختيار	١٤٢	٥٥٦	الإساءة والمضرة	٢٢٤
٣٠٩	الإرادة والإصابة	١٤٥	٦٨٦	الاستبدال والشراء	٢٦٨
٣٠٣	الإرادة والتحرير	١٤٤	٧٦٧	الاستبشار والسرور	٢٩٦
٢٩٢	الإرادة والتحمي	١٤٠	١٠٠	الاستثناء والعطف	٧٦
٣٠٤	الإرادة والتوخي	١٤٤	٦٢٦	استحباب وأجاب	٢٥٠
٣٠٥	الإرادة وتوطين النفس	١٤٤	٢١	الاستخبار والسؤال	٤٨
٣٠٢	الإرادة والتيمم	١٤٤	١١٥	الاستدلال والاحتجاج	٨٢
٢٩١	الإرادة والرضا	١٤٠	١١٧	الاستدلال والدلالة	٨٢
٢٨٧	الإرادة والشهوة	١٣٩	١٣١	الاستدلال والنظر	٨٦

رقم الفرق	الفرق	الصفحة	رقم الفرق	الفرق	الصفحة
١٣٩	استشرفه ببصره ومدّ إليه بصره	٨٨	١٧٥	الإصغاء والسمع	١٠٣
٢٥٢	الاستطاعة والقدرة	١٢٦	٨٣٠	الاصطفاء والاختيار	٣١٩
٢٨	الاستعارة والتشبيه	٥٠	٤٢٨	الأصل والأسّ	١٨٣
٦٧٣	الاستغفار والتوبة	٢٦٤	٤٣٠	الأصل والجذم	١٨٤
٢٢	الاستفهام والسؤال	٤٨	٤٢٩	الأصل والسنخ	١٨٣
٤٠٥	الاستقامة والاستواء	١٧٦	٧٩١	الأصيل والبكرة والغداة والمساء والعشاء	
٩١٥	الاستقامة والإصابة	٣٤٥		والعشي	٣٠٤
٧١٨	الاستكبار والاستكاف	٢٧٨	٣٧٤	الاضطراب والحركة	١٦٥
١٧٦	الاستماع والسمع	١٠٣	٣٣١	الاضطرار والإجاء	١٥٠
٧١٨	الاستكاف والاستكبار	٢٧٨	٦٢	الإطراء والمدح	٦٣
٧٣٧	الاستهزاء والسخرية	٢٨٥	٨٧٨	أطفأت النار وأحمدتها	٣٣٥
٧٣٦	الاستهزاء والمزاح	٢٨٤	٢٦٢	الإطلاق والتحلية	١٢٩
٤٠٦	الاستواء والانتصاب	١٧٦	٣٢	الإطناب والإسهاب	٥٢
٤٠٥	الاستواء والاستقامة	١٧٦	٨٣١	الإظهار والجهر	٣٢٠
٧٧٤	الأسف والغم والحسرة	٢٩٨	٢٩	الإعادة والتكرار	٥١
٦٤٣	الإسلام والإيمان والصلاح	٢٥٦	٥١٦	الإعانة والتقوية	٢١٤
١٠٨	الاسم الشرعي والاسم العربي	٧٧	٥١٥	الإعانة والنصرة	٢١٤
١٠٨	الاسم العربي والاسم الشرعي	٧٧	٦٧١	الاعتذار والتوبة	٢٦٣
١	الاسم والتسمية	٤٠	٥٢	الاعتراف والإقرار	٥٩
٧	الاسم والحد	٤٣	١٨٤	الاعتقاد والعلم	١٠٦
٢	الاسم والصفة	٤١	٣٧٠	الاعتماد والكون	١٦٥
١	الاسم واللقب	٤٠	٣٧١	الاعتماد والسكون	١٦٥
٣٢	الإسهاب والإطناب	٥٢	٣٧٢	الاعتماد والمصاكة	١٦٥
٣٢٢	الاشتياط والغضب	١٤٨	٣٦٩	الاعتماد والمماسّة	١٦٥
٣٠٩	الإصابة والإرادة	١٤٥	٢٢٨	الإعدام والإهلاك	١٢٠
٩١٥	الإصابة والاستقامة	٣٤٥	٤٧٣	الإعدام والفقر	٢٠١
٤٩٩	الإصعاد والصعود	٢٠٩	٤٤٤	الإعطاء والإنفاق	١٨٩

رقم الفرق	الفرق	الصفحة	رقم الفرق	الفرق	الصفحة
٤٤٣	الإعطاء والهبة	١٨٨	٩١٨	الذي يأتيه فله درهم ومن يأتيه فله	٤٤٦
٥٠٠	الأعلى وفوق	٢٠٩		درهم	٢٦٨
٢٠٠	الإعلام والإخبار	١١١	٦٨٧	الألم والعذاب	٢٦٨
٤٠٨	الاعوجاج والاختلاف	١٧٧	٦٨٨	الألم والوجع	٢٦٩
٢٠٥	الإغماء والسهو	١١٢	٦٨٩	الألم والوصب	٩٩
٤٩	افترى واختلق	٥٩	١٦٦	الألمعي واللوزعي	١٠٩
٥٥٠	الإفضال والإحسان	٢٢٣	١٩٣	الله أعلم بذاته ولذاته	٢١٠
٥٣٥	الإفضال والتفضيل	٢٢٠	٥٠٣	الله والإله	٢١٠
٤٥٢	الإفقار والإحبال	١٩١	٥٠٥	الله واللهم	٢١٠
٤٣	الإفك والكذب	٥٧	٥٠٢	الإله والمعبود بحق	٢١٠
٨٨٤	الأقول والغيب	٣٣٧	٥٠٣	الإله والله	٢١٠
٩٠٤	أقام بالمكان وغني به	٣٤٣	٥٠٥	اللهم والله	٩٦
٩٠٥	الإقامة والعكوف	٣٤٣	١٥٥	الإلهام والمعرفة الضرورية	٣٤٧
٩٠٠	الإقبال والمجيء	٣٤٢	٩٢٨	أم وأو	٨١
٣١	الاقتصار والحذف	٥٢	١١٣	الأمانة والدلالة	٨٤
٨٤٤	الاقتضاء والطلب	٣٢٤	١٢٣	الأمانة والعلامة	١١٤
٥٢	الإقرار والاعتراف	٥٩	٢١٢	الامتراء والشك	٣٢٧
٢٥٦	الإقذار والتمكين	١٢٧	٨٥٦	الأمد والغاية	٥٤
٢٦٤	الإقدام والتقحم	١٣٠	٣٧	الأمر والخير	٢٨٨
٨٦٨	اكفى به واجترأ به	٣٣٣	٧٤٤	الإمر والعجب	٢٧٥
٩٩	إلا ولكن	٧٦	٧٠٩	الأمل والرجل	٨٩
٨٤٢	الالتماس والطلب	٣٢٣	١٤٢	الإمهال والانتظار	٢٨٨
٣٣١	الإلجاء والاضطرار	١٤٠	٥٦٣	الإمهال والإنظار	٢٢٧
٦٤٥	الإلحاد والكفر	٢٥٦	٥٦٢	الإمهال والحلم	٢٥٦
٦٣١	الإلزام والإيجاب	٢٥٢	٦٤٤	الأمين والمأمون	٣٢٩
٦٣٢	الإلزام واللزوم	٢٥٣	٨٩٣	الإنابة والرجوع	٢٣٠
١٠٢	الإلزام والمعارضة	٧٦	٥٧١	الأناة والتودة	

رقم الفرق	الفرق	الصفحة	رقم الفرق	الفرق	الصفحة
٥٧٠	الأناة والحلم	٢٢٩	٧٢٨	الإهانة والإذلال	٢٨١
٨٠٢	الأنام والناس	٣٠٨	٩٠٨	أهدر دمه وطلّ دمه	٣٤٤
٤٠٦	الانتصاب والاستواء	١٧٦	٨١٩	الأهل والآل	٣١٥
١٤٢	الانتظار والإمهال	٨٩	٢٢٨	الإهلاك والإعدام	١٢٠
١٤١	الانتظار والتربص	٨٩	٩٢٨	أو وأم	٣٤٧
١٤٠	الانتظار والترجي	٨٩	٨٤٦	أوحى ووحي	٣٢٤
١٣٦	الانتظار والنظر	٨٨	٣٥٣	الأوحد والواحد	١٥٩
٣٧٦	الانتقال والزوال	١٦٦	٢٨٠	الأول والآخر وقبل وبعد	١٣٦
٦٩٣	الانتقام والعقاب	٢٧٠	٢٨١	الأول والسابق	٢٨١
٦٩٩	الإنذار والتخويف	٢٧١	٩١٧	أولاء وأولئك	٣٤٦
٧٠٠	الإنذار والوصية	٢٧٢	٩١٧	أولئك وأولاء	٣٤٦
٧٩٨	الإنسان والإنسي	٣٠٧	٨٩٠	الإياب والرجوع	٣٢٩
٧٩٨	الإنسي والإنسان	٣٠٧	٢٩٩	الإيثار والاختيار	١٤٣
٣٣٧	الإنشاء والفعل	١٥٢	٦٣١	الإيجاب والإلزام	٢٥٢
٦٦٨	الإنصاف والعدل	٢٦٢	٣٠	الإيجاز والاختصار	٥١
٥٦٣	الإنظار والإمهال	٢٢٨	١٠٧	الإيصال والإبلاغ	٧٧
٥٢٩	الإنعام والإحسان	٢١٨	٦٤٣	الإيمان والصلاح والإسلام	٢٥٦
٥٤٥	الإنعام والتمتع	٢٢٢			
٧٧٦	الإنفاذ والإرسال	٢٩٩			
٧٧٨	الإنفاذ والبعث	٢٩٩	٧٠٥	البأس والبؤس والخوف	٢٧٣
٤٤٤	الإنفاق والإعطاء	١٨٩	٥٥٤	البأساء والضراء	٢٢٤
٣٥٢	الانفراد والاختصاص	١٥٩	٧٠٥	البؤس والبأس والخوف	٢٧٣
٨٩٢	الانقلاب والرجوع	٣٢٩	٤٧٩	البائس والفقير	٢٠٣
٤٤	الإنكار والجحد	٥٧	٢٧٩	الباقى والقديم والمتقدم	١٣٥
٦٩٢	أنكر ونقم	٢٧٠	٤٢٧	البال والحال	١٨٢
٤٧	أنكر منه ونقم منه	٥٨	٤٢٦	البال والقلب	١٨١
٧٤٠	الانكماش والجد	٢٨٦	٧٧٥	البث والحزن	٢٩٨

ب

رقم الفرق	الفرق	الصفحة	رقم الفرق	الفرق	الصفحة
٣٨٧	بَنَه و فَرَّقَه	١٧٠	١٥١	البصير والمستبصر	٩٥
٨٤٣	البحث والطلب	٣٢٣	١٨٢	البصيرة والعلم	١٠٥
٤٨٢	البخس والنقصان	٢٠٣	٦٥٤	بطر النعمة وكفر النعمة	٢٥٩
٤٧١	البعث والشح	٢٠٠	٧٧٧	البعث والإرسال	٢٩٩
٤٠٧	البعث والضن	١٩٩	٧٧٨	البعث والإنفاذ	٢٩٩
٩٣	البداء والنسخ	٧٢	٧٧٩	البعث والنشور	٣٠٠
٦٨٢	البدل والعوض	٢٦٧	٢٨٠	بعد وقبل والأول والآخر	١٣٦
٤٢١	البدن والجسد	١٨٠	٣٦١	البعض والجزء	١٦١
٨٩٤	البدنة والمهدي	٣٢٩	٨٢٥	البعث والزوج	٣١٧
٨٣٣	البدو والظهور	٣٢١	٣١٧	البغض والكراهة	١٤٧
١٣٤	البدية والرؤية	٨٧	٣٢٥	البغضة والعداوة	١٤٩
١٣٣	البدية والنظر	٨٧	٦٥٩	البغي والظلم	٢٦٠
٣٤٨	البرء والخلق	١٥٦	٦٢٨	البقاء والخلود	١٣٥
٤٥٥	البر والخير	١٩٢	٧٩١	البكرة والغداة والمساء والعشاء والعشي	
٤٥٤	البر والصدقة	١٩٢		والأصيل	٣٠٤
٤٥٣	البر والصلة	١٩٢	١٠٩	بلى ونعم	٧٨
٥٥١	البر والقربان	٢٢٣	٦٩١	البلاء والنقمة	٢٦٩
١٢٢	البرهان والدلالة	٨٤	٣٦٥	البنية والتأليف	١٦٤
٧٩٢	البرهة والزمان والحقبة	٣٠٤	٢٥٩	البهاء والجمال	٢٩٣
٨٠٣	البرية والناس	٣٠٨	٤٨	البهتان والكذب والزور	٥٨
٩١٢	الجزوغ والشروق والطلوع	٣٤٥	٧٥٥	البهجة والحسن	٢٩٢
٢٤٥	البسالة والشجاعة	١٢٤	٦٥	البهل واللعن	٦٤
٤٦٢	البسلة والخلوان والرشوة	١٩٥	٨٠٩	البوش والجماعة	٣١٠
٧٦٢	البشاشة والبشر والمشاشة	٢٩٥	٩٥	البيان والفائدة	٧٤
٨٠٤	البشر والناس	٣٠٩	٥٨٦	البيان والهدى	٢٣٦
٧٦٢	البشر والمشاشة والبشاشة	٢٩٥	٩١١	البين والوسط	٣٤٤
١٥٢	البصر والعين	٩٦			

رقم الفرق	الفرق	الصفحة	رقم الفرق	الفرق	الصفحة
١٢٩	التحلية والترك	٢٦٠			
٢٧١	التخويف والإنذار	٦٩٩			
١٩٩	التحويل والتهويل	٤٦٩	٢٣٩	التأريب والإبرام	٥٩٨
١١٥	التخيل والتصوير	٢١٥	٢٦٤	التأسف والندم	٦٧٤
٨٨	التدبر والتفكر	١٣٧	١٦٤	التأليف والبنية	٣٦٥
٢١٦	التدبير والتقدير	٥٢٦	١٦٧	التأليف والترتيب والتنظيم	٣٧٩
٢٨٧	التدبير والحيلة	٧٤١	١٦٤	التأليف والتصنيف	٣٦٦
٢١٧	التدبير والسياسة	٥٢٨	١٦٣	التأليف والجمع	٣٦٤
١٠٧	التذكير والتنبية	١٨٨	٨٧	التأمل والنظر	١٣٢
٢٧٩	التذلل والتواضع	٧٢٠	٧٠	التأويل والتفسير	٨٥
٢٧٩	التذلل والذل	٧٢١	٢٣٠	التؤدة والأناة	٥٧١
٨٩	التربص والانتظار	١٤١	٣٤٦	التابع والتالي	٩٢٢
١٦٧	الترتيب والتأليف والتنظيم	٣٧٩	٣٣٣	تابعته ووافقته	٨٦٧
٨٩	الترجي والانتظار	١٤٠	٣٤٦	التالي والتابع	٩٢٢
١٢٩	تركت الشيء ولهيت عنه	٢٦١	٣٥٠	التبديل والإبدال	٩٣٨
١٢٩	الترك والتخلية	٢٦٠	٢٦٨	تبديل الشيء والإتيان بغيره	٦٨٣
١٧٧	الترك والضد	٤١٢	١٠٩	التبيين والعلم	١٩٤
١٢٨	الترك والكف	٢٥٩	٦٥	التثريب واللوم والتفنيد	٦٩
٢٣٨	التسديد والتقوم	٥٩٣	٢٤٤	التحريب والاختبار	٦١١
٤٠	التسمية والاسم	١	١٤٤	التحري والإرادة	٣٠٣
٥٠	التشبيه والاستعارة	٢٨	٤٣	التحلية والصفة	٦
١٦٤	التصنيف والتأليف	٣٦٦	٢٤٤	التحميل والتكليف	٦٠٨
١١٥	التصوير والتخيل	٢١٥	٧١	التحية والسلام	٨٩
١١٣	التصوير والتوهم	٢٠٧	٧٢	التخصيص والنسخ	٩٢
١١٢	التصوير والظن	٢٠٦	٢٠٣	التخفيف والنقص	٤٨٣
٥٦	التضاد والتناهي	٤١	٢٣٧	التخلص والنحاة	٥٩١
١٧٧	التضاد والتناهي	٤١١	١٢٩	التحلية والإطلاق	٢٦٢

ت

رقم الفرق	الفرق	الصفحة	رقم الفرق	الفرق	الصفحة
٤١	التضاد والتناقض	٥٦	٨٧١	تكأدي وشق عليّ	٣٣٣
١٤٧	تضمين الآية ودلالة الآية	٩٢	٢٩	التكرار والإعادة	٥١
١٥٣	التعليم والتلقين	٩٦	٦٧٨	التكفير والإحباط	٢٦٥
٣٤٢	التغيير والفعل والخلق	١٥٥	٦٠٧	التكليف والابتلاء	٢٤٣
٤٠٧	التفاوت والاختلاف	١٧٦	٦٠٨	التكليف والتحميل	٢٤٤
٣٥٧	تفرّد وتوحد	١٥٩	١٦	التكليم والكلام	٤٦
٣٨١	التفريق والتفكيك	١٦٨	٩٨	التلاوة والقراءة	٧٥
٣٨٦	التفريق والشعب	١٦٩	١٥٣	التلقين والتعليم	٩٦
٣٨٨	التفريق والفرق	١٧١	٧٦١	التمام والكمال	٢٩٤
٨٥	التفسير والتأويل	٧٠	٩٢٧	تماماً له وتماماً عليه	٣٤٧
٨٧	التفصيل والتقسيم	٧١	٥٤٥	التمتع والإنعام	٢٢٢
٨٦	التفصيل والشرح	٧٠	٢٥٦	التمكين والإقذار	١٢٧
٥٣٥	التفضل والإنضال	٢٢٠	٥١٣	التمكين والتمليك	٢١٤
١٣٧	التفكر والتدبر	٨٨	٥١٣	التمليك والتمكين	٢١٤
٣٨١	التفكيك والتفريق	١٦٨	٢٩٢	التمني والإرادة	١٤٠
٦٩	التفنيد واللوم والتريب	٦٥	٢٩٣	التمني والشهوة	١٤١
٢٦٤	التفحم والإقدام	١٣٠	٤٦٩	التمويل والتحويل	١٩٩
٥٢٦	التقدير والتدبير	٢١٦	٧٤٣	التمويه والسحر	٢٨٨
٥٢٤	التقدير والقدر	٢١٦	٤١	التنافي والتضاد	٥٦
٥٩	التقريظ والمدح	٦٢	٤١١	التنافي والتضاد	١٧٧
٨٧	التقسيم والتفصيل	٧١	٤١	التناقض والتضاد	٥٦
٢٠٢	التقليد والتنحيث	١١١	٣٥٠	التناول والأخذ	١٥٧
٢١٦	التقليد والظن	١١٥	١٨٨	التنبه والتذكير	١٠٧
٢٠١	التقليد والعلم	١١١	٢٠٢	التنحيث والتقليد	١١١
٥٩٣	التقوم والتسديد	٢٣٨	٨٦٦	التنحية والإزالة	٣٣٢
٥١٦	التقوية والإعانة	٢١٤	٣٧٩	التنظيم والتأليف والترتيب	١٦٧
٦٢٣	التقي والمتقي والمؤمن	٢٥٠	٢١١	التهمة والريية	١٦٤

رقم الفرق	الفرق	الصفحة	رقم الفرق	الفرق	الصفحة
٧٢٠	التواضع والتذلل	٢٧٩			
٦٧٣	التوبة والاستغفار	٢٦٤			
٦٧١	التوبة والاعتذار	٢٦٣			
٦٧٢	التوبة والندم	٢٦٣			
٣٥٧	توحد وتفرّد	١٥٩			
٣٠٤	التوخي والإرادة	١٤٤			
٣٠٥	توطين النفس والإرادة	١٤٤			
٦١٢	التوفيق واللفظ	٢٤٥			
٥٦٨	التوقير والوقار	٢٢٩			
٢٠٧	التوهّم والتصوّر	١١٣			
٣٠٢	التيمم والإرادة	١٤٤			
٧١١	التيه والكبر	٢٧٦			
ث					
٢٧٥	الثابت والكائن	١٣٤			
٨١٤	الثبة والناس	٣١٢			
٨٧٧	الثبات والرسوخ	٣٣٥			
٨٠٨	الثلة والرمرة والحزب والجماعة				
	والفوج	٣١٠			
٦٨٤	الثمن والعيوض	٢٦٧			
٦٨٥	الثمن والقيمة	٢٦٨			
٦٨١	الثواب والأجر	٢٦٦			
٦٨٠	الثواب والعيوض	٢٦٦			
٦٠	الثناء والمدح	٦٣			
٦١	الثناء والنثا	٦٣			
٢٦٦	ثنيته عن الفعل ومنعته عنه	١٣٠			
ج					
٣٤٢	جئت إليه وجنته	٩٠١			
٣٤٢	جنته وجئت إليه	٩٠١			
٣٤٥	جاء وأتى	٩١٦			
١٩٤	الجائزة والعطية	٤٦١			
٣٣٠	الجانب والكف	٨٦١			
٣٢٩	الجانب والناحية والجهة	٨٦٠			
٢٧٧	الجحروت والجيرية والكبر	٧١٣			
٢٧٧	الجيرية والجحروت والكبر	٧١٣			
٣٠٩	الجبلة والناس	٨٠٥			
١٧٩	الجنحة والشخص	٤١٧			
٥٧	المجحد والإنكار	٤٤			
٥٨	جحده به وجحده	٤٥			
٥٨	جحده وجحده به	٤٥			
٥٨	المجحد والكذب	٤٦			
٣٤٧	المجحيم والحريق والنار والسعير	٩٢٩			
٢٨٦	الجد والانكماش	٧٤٠			
١٩٩	الجدّة واليسار والغنى	٤٦٨			
٣٢٨	الجدير والقمين والحري والخليق	٨٨٩			
٢٩٦	الجدل والسرور	٧٦٩			
١٨٤	الخدم والأصل	٤٣٠			
١٥٦	الجرح والكسب	٣٤٥			
١٧٨	الجرم والجسم	٤١٣			
٢٦٢	الجرم والذنب	٦٦٥			
١٦١	الجزء والبعض	٣٦١			
١٦١	الجزء والسهم	٣٦٢			

رقم الفرق	الفرق	الصفحة	رقم الفرق	الفرق	الصفحة
٥٥	الجزاء والشكر	٦١	٣٦٤	الجمع والتأليف	١٦٣
٥٧	الجزاء والمقابلة	٦٢	٣٦٣	الجمع والحشر	١٦٢
٢٤٤	الجزالة والشهامة	١٨٤	٣٦٧	الجمع والضم	١٦٤
٤٢١	الجسد والبدن	١٨٠	٣٦٠	الجمع والكل	١٦٠
٤٢٠	الجسد والطفل	١٨٠	٤٣٢	الجنس والصف	١٨٤
٤١٣	الجسم والجرم	١٧٨	٤٣٣	الجنس والضرب	١٨٤
٤١٥	الجسم والشخص	١٧٩	٤٣٥	الجنس والقبيل	١٨٥
٤١٤	الجسم والشيء	١٧٩	٤٣١	الجنس والنوع	١٨٤
٣٤١	الجعل والعمل	١٥٤	٤٣٤	الجنس والوجه	١٨٥
١٦٨	الجلادة	٩٩	٨٠٦	الجني والشيطان	٣٠٩
٤٩٥	الجلالة والهيبة	٢٠٨	٨٣١	الجهر والإظهار	٣٢٠
٢٣٨	الجلد والشدّة	١٢٣	٨٦٠	الجهة والجانب والناحية	٣٢٩
٧٣٣	الجَمّ والكثير	٢٨٣	٨٣٢	الجهر والكشف	٣٢١
٨٠٩	الجماعة والبوش	٣١٠	٢١٧	الجهل والحمق	١١٥
٨١٨	الجماعة والشرذمة	٣١٤	٢١٤	الجهل والظن	١١٤
٨١٣	الجماعة والشيعة	٣١٢	٩١٩	الجواب بالفاء والعطف	٣٤٦
٨١٠	الجماعة والطائفة	٣١١	٤٦٥	الجواد والندي	١٩٧
٨١٢	الجماعة والفتنة	٣١١	٤٦٤	الجواد والواسع	١٩٧
٨١١	الجماعة والفريق	٣١١	٤٦٣	الجود والسخاء	١٩٦
٨٠٨	الجماعة والفروج والثلة والزمرّة	٣١٠	٤٦٦	الجود والكرم	١٩٨
٨١٦	الجماعة والملاّ	٣١٠	٦٥٥	الجور والظلم	٢٥٩
٢٥٩	الجمال والبهاء	٢٩٣			
٧٥٧	الجمال والحسن	٢٩٣			
٧٦٠	الجمال والسرو	٢٩٤			
٧٥٨	الجمال والنبيل	٢٩٣			
٣٨٠	الجمع وأجمع	١٦٧			

- ح -

٢٠٢	الحاجة والفقير	٤٧٦
٢٠٣	الحاجة والنقص	٤٨١
١١٠	الحاضر والشاهد	١٩٨
٢١٦	الحاكم والحكم	٥٢٢

رقم الفرق	الفرق	الصفحة	رقم الفرق	الفرق	الصفحة
٨٩٥	حاق به ونزل به	٣٤٠	٣٢٤	الحرد والغضب	١٤٩
٤٢٧	الحال والبال	١٨٢	٣٠٨	الحرد والقصد	١٤٥
٤	الحال والصفة	٤٣	٤٧٨	الحرف والحرمات	٢٠٢
٢٨٩	الحب والود	١٤٠	٣٧٤	الحركة والاضطراب	١٦٥
٢٦٩	الحبس والحصر	١٣١	٣٧٣	الحركة والسكون	١٦٥
٧٧٠	الخبور والسرور	٢٩٧	٣٧٥	الحركة والنقلة	١٦٦
٦٣٠	الحتم والفرض	٢٥٢	٤٧٨	الحرمات والحرف	٢٠٢
١٦١	الحما والعقل	٩٨	٨٨٩	الحري والخليق والجدير والقمين	٣٢٨
٨٣٩	الحجاب والغطاء والستر	٣٢٢	٩٢٩	الحريق والنار والسعير والجحيم	٣٤٧
٨٣٥	الحجاب والكتمان والإخفاء والستر	٣٢١	٨٠٨	الحزب والجماعة والفوج والثلة والزمرة	
٣٠٧	الحج والقصد	١٤٤			٣١٠
٧٨٧	الحجة والسنة	٣٠٣	٧٧٥	الحزن والبث	٢٩٨
٧	الحذ والاسم	٤٣	٧٧٣	الحزن والكآبة	٢٩٨
٨	الحذ والحقيقة	٤٤	٧٧٢	الحزن والكرب	٢٩٧
٩	الحذ والرسم	٤٤	١٨٠	الحس والعلم	١٠٤
٨٥٩	الحذ والنهائية والعاقبة	٣٢٨	٢٠٩	الحسبان والظن	١١٣
٣٣٢	الحذوث والإحداث	١٥١	٣١٤	الحسد والغبط	١٤٦
٣٢	الحديث والخبر	٥٢	٧٧٤	الحسرة والأسف والغم	٢٩٨
٣٥	الحديث والقصص	٥٣	٧٥٥	الحسن والبهجة	٢٩٢
٦٩٥	الحذر والاحتراز	٢٧٠	٧٥٧	الحسن والجمال	٢٩٣
٦٩٤	الحذر والحشية والفرع والخوف	٢٧٠	٦٢٤	الحسن والحسنة	٢٥٠
٣١	الحذف والاقتصار	٥٢	١٧٠	الحسن والعدل	٢٦٣
١٦٥	الحذق والفطنة والكيس	٩٩	٧٥٣	الحسن والقسامة	٢٩١
٥٧٦	الحراسة والحفظ	٢٣٢	٦٤١	الحسن والمباح	٢٥٦
٦٦١	الحرام والسحت	٢٦١	٧٥٤	الحسن والوسامة	٢٩١
٦٤٩	الحرام والمحظور	٢٥٧	٧٥٢	الحسن والوضاءة	٢٩١
٨٩٦	الحرج والضيق	٣٤١	٦٢٤	الحسنة والحسن	٢٥٠

رقم الفرق	الفرق	الصفحة	رقم الفرق	الفرق	الصفحة
٣٦٣	الحشر والجمع	١٦٢	٥٦٢	الحلم والإمهال	٢٢٧
٢٧٠	الحصر والإحصار	١٣١	٥٧٠	الحلم والأناة	٢٢٩
٢٦٩	الحصر والحبس	١٣١	٥٦٠	الحلم والصبر	٢٢٥
٤٣٨	الحصة والنصيب	١٨٧	٥٦٤	الحلم والوقار	٢٢٨
٤٤١	الحظ والرزق	١٨٨	٤٦٢	الخلوان والرشوة والبسلة	١٩٥
٤٣٦	الحظ والقسم	١٨٦	٤٢٣	الخليّة والهيبة	١٨١
٤٣٧	الحظ والنصيب	١٨٦	٢١٨	الحمّاقّة والرّقاعة	١١٦
٥٧٦	الحفظ والحراسة	٢٣٢	٥٨٠	الحماية والحفظ	٢٣٣
٥٨٠	الحفظ والحماية	٢٣٣	٥٤	الحمد والإحماد	٦١
٥٧٤	الحفظ والرعاية	٢٣١	٥٣	الحمد والشكر	٦٠
٥٨١	الحفظ والضبط	٢٣٣	٥٨	الحمد والمدح	٦٢
١٨٥	الحفظ والعلم	١٠٧	٢١٧	الحمق والجهل	١١٥
٥٧٥	الحفظ والكلاءة	٢٣١	٥٨٣	الحميل والضمين	٢٣٤
٥٧٧	الحفيظ والرقيب	٢٣٢	٦٠٥	الحنف والحيّف	٢٤٢
١٢٠	الحق والحقيقة	٤٥	٦٦٦	الحوب والذنب	٢٦٢
٥١	الحق والصاق	٥٩	٢٢١	الحمي والحيوان	١١٨
٧٩٢	الحقبة والبرهة والزمن	٣٠٤	٧٠٧	الحياء والخجل	٢٧٣
٧٣٠	الحقير والصغير	٢٨٢	٢٢٣	الحياة والروح	١١٨
٨	الحقيقة والحد	٤٤	٢٢٢	الحياة والعيش	١١٨
١٢	الحقيقة والحق	٤٥	٢٢٩	الحياة والقدرة	١٢٠
١١	الحقيقة والذات	٤٥	٢٢٠	الحياة والنماء	١١٧
١٣	الحقيقة والمعنى	٤٥	٧٠٦	الحيرة والدهش	٢٧٣
٥٢٢	الحكم والحاكم	٢١٦	٦٠٥	الحيّف والحنف	٢٤٢
٥٢١	الحكم والقضاء	٢١٥	٧٤١	الحيلة والتدبير	٢٨٧
١٩٩	الحكيم والعالم	١١٠	٧٥٠	الحيلة والمكر	٢٩٠
٦٣٣	الحلال والمباح	٢٥٣	٧٨٨	الحين والسنة	٣٠٣
٧٩	الحلف والقسم	٦٨	٢٢١	الحيوان والحى	١١٨

رقم الفرق	الفرق	الصفحة	رقم الفرق	الفرق	الصفحة
٢٧٠	الخشية والخوف والحذر	٦٩٤			
٧١	الخصوص والخاص	٩٠			
٢٨٠	الخضوع والإحبات	٧٢٧	٧١	الخاص والخصوص	٩٠
٢٧٨	الخضوع والخشوع	٧١٩	٩٠	الخاطر والذكر	١٤٥
٢٨٠	الخضوع والذل	٧٢٦	١٠٧	الخاطر والذكر	١٨٧
٦٦	الخطأ والخطاء	٧٤	٨٩	الخاطر والنظر	١٤٤
٦٧	خطأ اللسان وزلق اللسان	٧٧	٣٣٣	الخالص والمحض	٨٦٩
٦٧	الخطأ والغلط	٧٥	٣٤٧	الخالي والماضي	٩٢٣
٦٧	الخطأ واللحن	٧٦	٥٤	الخبر والأمر	٣٧
٦٦	الخطاء والخطأ	٧٤	٥٢	الخبر والحديث	٣٣
٢٩٠	الخطر والغرر	٧٥١	٥٤	الخبر والشهادة	٣٦
٢٦١	الخطيئة والإثم	٦٦٢	١٠٨	الخبر والعلم	١٨٩
١٨٧	الخلاق والنصيب	٤٣٩	٥٣	الخبر والنبأ	٣٤
٣٣٧	الخلط واللبس	٨٨٧	٨٥	الختم والرسم	١٢٥
٣٤٩	الخلف والخلف	٩٣٤	٨٥	الختم والطبع	١٢٦
١٥٥	الخلق والاختلاق	٣٤٣	٢٧٣	الخجل والحياء	٧٠٧
١٥٦	الخلق والبرء	٣٤٨	٢٨٩	الخدع والغرور	٧٤٨
١٥٦	الخلق والذراء	٣٤٧	٢٨٨	الخدع والكيد	٧٤٧
١٥٥	الخلق والفعل والتغيير	٣٤٢	٢٤٩	الخدمة والطاعة	٦١٩
١٥٥	الخلق والكسب	٣٤٤	٥٦	الحرص والكذب	٤٢
٣٠٦	الخلق والناس	٧٩٧	٢٥٩	الخروج والفسق	٦٥٢
٣١٩	الخلعة والصدقة	٨٢٨	٢٨٠	الخزوي والذل	٧٢٤
٢٠٢	الخلعة والفقير	٤٧٦	٣٤١	الخسران والوضيعة	٨٩٨
١٣٥	الخلود والبقاء	٦٢٨	٢٧٨	الخشوع والخضوع	٧١٩
٣٢٨	الخليق والجدير والقمين والحري	٨٨٩	٢٧٣	الخشية والانتقاء	٧٠٤
١٣٤	الخلود والدوام	٧٢٦	٢٧٠	الخشية والخوف	٦٩٦
٣٣٦	الخمود والهمود	٨٧٩	٢٧١	الخشية والشفقة	٦٩٧

- خ -

رقم الفرق	الفرق	الصفحة	رقم الفرق	الفرق	الصفحة
٧١٦	الخنزروانة والنخوة	٢٧٨	١١١	الدلالة والدليل	٨٠
٧٠٥	الخوف والبأس والبوس	٢٧٣	١١٢	الدلالة والشبهة	٨١
٦٩٤	الخوف والحذر والخشية والفرع	٢٧٠	١١٨	الدلالة والعلامة	٨٢
٦٩٦	الخوف والخشية	٢٧٠	١٢٧	الدلالة والعلة	٨٥
٦٩٨	الخوف والرهبنة	٢٧١	١٤٧	دلالة الآية وتضمن الآية	٩٢
٧٠١	الخوف والمهلح والفرع	٢٧٢	١١٦	دلالة البرهان ودلالة الكلام	٨٢
٧٠٢	الخوف والهول	٢٧٢	١١٦	دلالة الكلام ودلالة البرهان	٨٢
٧٠٣	الخوف والوجل	٢٧٣	٩٣٩	الدلو والذنوب	٣٥١
٦٢٠	الخول والعبيد	٢٤٩	١١١	الدليل والدلالة	٨٠
٧١٠	الخيبة واليأس والقنوط	٢٧٥	٩٤	دليل الخطاب وفحوى الخطاب	٧٢
٤٥٥	الخير والبر	١٩٢	٩٠٧	الدنو والقرب	٣٤٣
٥٨٧	الخير والصلاح	٢٣٦	٨٠١	الدنيا والعالم	٣٠٨
٥٤٢	الخير والمنفعة	٢٢٢	٧٩٥	الدهر والأبد	٣٠٥
٥٤٦	الخير والنعمة	٢٢٢	٧٨٩	الدهر والعصر	٣٠٣
			٧٨٢	الدهر والمدة	٣٠١
			٧٠٦	الدهش والخيرة	٢٧٣
٦٣٧	الدأب والعادة	٢٥٤	٢٧٦	الدوام والخلود	١٣٤
٦٢٧	الدائم والسرمذ	١٣٥	٥١٠	الدولة والمُلْك	٢١٣
١٨٣	الدراية والعلم	١٠٦	٦٢٢	الدين والشريعة	٢٤٩
٢٣	الدعاء والمسألة	٤٨	٤٥٨	الدين والقرض	١٩٣
٢٤	الدعاء والنداء	٤٩	٦١٦	الدين والملة	٢٤٦
٨٥١	الدفتري والصحيفة	٣٢٥			
٨٥٠	الدفتري والكتاب	٣٢٥			
٢٦٨	الدفع والرد	١٣٠			
١١٧	الدلالة والاستدلال	٨٢	١١	الذات والحقيقة	٤٥
١١٣	الدلالة والأمانة	٨١	٢٢٤	الذات والروح والمهجة والنفس	١١٨
١٢٢	الدلالة والبرهان	٨٤	٢٢٦	الذبح والقتل	١٢٠
			٣٤٧	الذرة والمخلوق	١٥٦

— د —

— ذ —

رقم الفرق	الفرق	الصفحة	رقم الفرق	الفرق	الصفحة
٨٨١	الذريعة والوسيلة	٣٣٦	٥٤١	الرافة والرحمة	٢٢١
٨٢٢	الذرية والأبناء	٣١٦	١٩١	الرؤية والعلم	١٠٨
١٦٤	الذكاء والفظنة	٩٩	١٣٨	الرؤية والنظر	٨٨
١٤٥	الذكر والخاطر	٩٠	٥٨٤	الرئيس والزعيم	٢٣٤
١٨٧	الذكر والخاطر	١٠٧	٢٨٨	الراحة واللذة	١٣٩
١٨٦	الذكر والعلم	١٠٧	٧٠٨	الرجاء والطمع	٢٧٤
٧٢١	الذل والتذلل	٢٧٩	٥٦٧	الرجاحة والرزانة	٢٢٩
٧٢٤	الذل والخزري	٢٨٠	٢٦٧	الرجع والرد	١٣٠
٧٢٦	الذل والخضوع	٢٨٠	٨٨٥	الرجفة والزلزلة	٣٣٧
٧٢٣	الذل والصغار	٢٧٩	٨٠٧	الرجل والمرء	٣١٠
٧٢٥	الذل والضراعة	٢٨٠	٨٩٣	الرجوع والإنابة	٣٢٩
٧٢٢	الذل والضعفة	٢٧٩	٨٩٢	الرجوع والانقلاب	٣٢٩
٧٢٩	الذليل والمهين والمدعن	٢٨١	٨٩١	الرجوع والإياب	٣٢٩
٦٧	الدم واللوم	٦٤	٨٨٨	الرجوع والقيء	٣٢٨
٦٣	الدم والمحو	٦٣	٥٤١	الرحمة والرافة	٢٢١
٦٦٣	الذنب والإثم	٢٦١	٥٣٩	الرحمة والرقعة	٢٢١
١٦٥	الذنب والجرم	٢٦٢	٥٣٧	الرحمة والنعمة	٢٢٠
٦٦٦	الذنب والحبوب	٢٦٢	٨٦٣	الرحل والظعن	٣٣١
٦٤٧	الذنب والقبیح	٢٥٧	٥٣٨	الرحمن والرحيم	٢٢٠
٦٤٨	الذنب والمعصية	٢٥٧	٥٣٨	الرحيم والرحمن	٢٢٠
٦٦٧	الذنب والوزر	٢٦٢	٢٦٨	الرد والدفع	١٣٠
٩٣٩	الذنوب والدلو	٣٥١	٢٦٧	الرد والرجع	١٣٠
٨٩٩	الذهاب والمضي	٣٤٢	٥٦٧	الرزانة والرجاحة	٢٢٩
١٦٢	الذهن والعقل	٩٨	٥٦٦	الرزانة والوقار	٢٢٨
٩١٣	الذوق وإدراك الطعم	٣٤٥	٤٤١	الرزق والحظ	١٨٨

رقم الفرق	الفرق	الصفحة	رقم الفرق	الفرق	الصفحة
٤٤٢	الرزق والغذاء	١٨٨	٦٩٨	الرهبه والخوف	٢٧١
١٥٤	الرسخ والعلم	٩٦	٨١٧	الرهط والنفر	٣١٣
٩	الرسم والحد	٤٤	٦٤٦	الرياء والنفاق	٢٥٧
١٢٥	الرسم والختم	٨٥	٢١١	الريبة والتهمة	١١٤
١٢٤	الرسم والعلامة	٨٤	— ز —		
٨٧٧	الرسوخ والثبات	٣٣٥	٨٤٨	الزبر والكتب	٣٢٥
٧٨١	الرسول والمرسل	٣٠٠	٥٨٤	الزعيم والرئيس	٢٣٤
٧٨٠	الرسول والنبي	٣٠٠	٨٨٥	الزلزلة والرجفة	٣٣٧
٥٩٤	الرشد والرشد	٢٣٨	٧٧	زلق اللسان وخطأ اللسان	٦٧
٤٦٢	الرشوة والبسلة والحلوان	١٩٥	٣٠٠	الزمام والعزم	١٤٣
٥٩٧	الرصيف والإحكام	٢٣٩	٧٩٢	الزمان والحقبه والبرهه	٣٠٤
٢٩١	الرضا والإرادة	١٤٠	٧٨٣	الزمان والمدة	٣٠١
٥٧٤	الرعاية والحفظ	٢٣١	٧٨٤	الزمان والوقت	٣٠١
٦١٤	الرفق واللفظ	٢٤٦	٨٠٨	الزمره والحزب والجماعه والفوج	
٥٠١	الرفيع والمجيد	٢٠٩		والثله	٣١٠
٥٤٠	الرفيق والشفيق	٢٢١	٧١٤	الزهر والكبر	٢٧٧
٢١٨	الرقاعة والحماقة	١١٦	٧١٥	الزهر والنخوه	٢٧٨
٤٦٠	الرقبي والعمرى	١٩٤	٣٧٦	الزوال والانتقال	١٦٦
٥٣٩	الرقه والرحمة	٢٢١	٨٢٥	الزوج والبعل	٣١٧
٤٩٨	الرقمي والصعود	٢٠٩	٤٨	الزور والكذب والبهتان	٥٨
٥٧٧	الرقيب والحفيظ	٢٣٢	٤٨٤	الزيادة والنماء	٢٠٤
٥٧٨	الرقيب والمهيمن	٢٣٢	٥٩٩	الزبيغ والميل	٢٣٩
٩٢٠	الركون والسكون	٣٤٦		— س —	
٢٢٣	الروح والحياة	١١٨	٩٢٤	«س» وسوف	٣٤٧
٢٢٤	الروح والمهجة والنفس والذات	١١٨	٢١	السؤال والاستخبار	٤٨
٨٤٥	الروم والطلب	٣٢٤			
١٣٤	الروية والبديهة	٨٧			

رقم الفرق	الفرق	الصفحة	رقم الفرق	الفرق	الصفحة
٢٢	السؤال والاستفهام	٤٨	٧٦٩	السرور والجذل	٢٩٦
٨٤٠	السؤال والطلب	٣٢٣	٧٧٠	السرور والخبور	٢٩٧
٤٨٥	السؤال والقنوع	٢٠٤	٧٦٨	السرور والفرح	٢٩٦
٢٨١	السابق والأول	١٣٧	٩٢٩	السعر والجحيم والحريق والنار	٣٤٧
٧٩٠	الساعة والوقت	٣٠٤	٨٥٣	السفر والكتاب	٣٢٦
٨٨٢	سال وفاض	٣٣٦	٥٧٢	السفه والطيش	٢٣٠
٦٤	السبب والشتم	٦٤	٦٦	السفه والشتم	٦٤
١٣٠	السبب والآلة	٨٦	٩٣٦	السفوح والهمول والمطل والسكب	
١٢٩	السبب والشرط	٨٦		والصب	٣٤٩
١٢٨	السبب والعلة	٨٥	٩٣٦	السكب والصب والسفوح والهمول	
٨٢٤	السيط والولد	٣١٧		والمطل	٣٤٩
٨٧٢	السبيل والصراف والطريق	٣٣٤	٣٧١	السكون والاعتماد	١٦٥
٨٣٩	الستر والحجاب والغطاء	٣٢٢	٣٧٣	السكون والحركة	١٦٥
٨٣٥	الستر والحجاب والكتمان والإخفاء	٣٢١	٩٢٠	السكون والركون	٣٤٦
٦٧٦	الستر والغفران	٢٦٤	٣٧٧	السكون والكون	١٦٦
٨٣٦	سترته وكننته	٣٢١	٥٦٥	السكينة والوقار	٢٢٨
٦٦١	السحت والحرام	٢٦١	٨٩	السلام والتحية	٧١
٧٤٣	السحر والتمويه	٢٨٨	٢٥٠	السلامة والصحة	١٢٦
٧٤٢	السحر والشعبذة	٢٨٧	٨٨٦	السلخ والإخراج	٣٣٧
٤٦٣	السخاء والجود	١٩٦	٥١١	السلطان والملك	٢١٣
٧٣٧	السخرية والاستهزاء	٢٨٥	٧٦٥	السماحة والقبح	٢٩٥
٣٢١	السخط والغضب	١٤٨	١٢١	السمة والعلامة	٨٣
٩٧	السر والنجوى	٧٥	٥٦٩	السمت والوقار	٢٢٩
٥٧٣	السرعة والعجلة	٢٣٠	١٧٦	السمع والاستماع	١٠٣
٦٢٧	السرمد والدائم	١٣٥	١٧٥	السمع والإصغاء	١٠٣
٧٦٠	السرور والجمال	٢٩٤	٤٢٩	السنخ والأصل	١٨٣
٧٦٧	السرور والاستبشار	٢٩٦	٧٨٧	السنة والحجة	٣٠٣

رقم الفرق	الفرق	الصفحة	رقم الفرق	الفرق	الصفحة
٧٨٨	السنة والحين	٣٠٣	٦٤	الشتم والسب	٦٤
٦٣٦	السنة والعادة	٢٥٤	٦٦	الشتم والسفه	٦٤
٧٨٦	السنة والعام	٣٠٢	٢٤٥	الشجاعة والبسالة	١٢٤
٦٣٥	السنة والنافلة	٢٥٣	٢٤٦	الشجاعة والنحدة	١٢٥
٣٦٢	السهم والجزء	١٦١	٤٧١	الشح والبخل	٢٠٠
٢٠٥	السهر والإغماء	١١٢	٤١٨	الشخص والآل	١٧٩
٢٠٤	السهر والغفلة	١١٢	٤١٧	الشخص والجنحة	١٧٩
٢٠٣	السهر والنسيان	١١١	٤١٥	الشخص والجسم	١٧٩
٥٥٨	السوء والإساءة	٢٢٥	٤١٦	الشخص والشبح	١٧٩
٥٥٧	السوء والسوء	٢٢٤	٤١٩	الشخص والطفل	١٨٠
٥٥٥	السوء والضر	٢٢٤	٢٣٨	الشدة والجلد	١٢٣
٦٥٦	السوء والقبيح	٢٦٠	٢٣٩	الشدة والصعوبة	١٢٣
٩٢٤	سوف و«س»	٣٤٧	٢٤٢	الشدة والصلابة	١٢٤
٥٢٨	السياسة والتدبير	٢١٧	٢٣٧	الشدة والقوة	١٢٣
٤٨٧	السيد والصمد	٢٠٦	٥٥٩	الشر والضر	٢٢٥
٤٨٩	سيد القوم وكبيرهم	٢٠٦	٦٨٦	الشرء والاستبدال	٢٦٨
٥٠٩	السيد والمالك	٢١٣	٨٦	الشرح والتفصيل	٧٠
٥١٨	السيد والممام	٢١٥	٨١٨	الشرذمة والجماعة	٣١٤
— ش —					
١٩٨	الشاهد والحاضر	١١٠	١٢٩	الشرط والسبب	٨٦
١٩٧	الشاهد والمشهود	١١٠	٦٥١	الشرك والكفر	٢٥٨
٤١٦	الشيخ والشخص	١٧٩	٦٢٢	الشرعية والدين	٢٤٩
٣٩٤	الشبة والشبيه	١٧٢	٣٨٦	الشعب والتفريق	١٦٩
٤٠١	الشبه والمثل	١٧٥	٧٤٢	الشعبذة والسحر	٢٨٧
١١٢	الشبهة والدلالة	٨١	١٥٠	الشعور والعلم	٩٥
٣٩٤	الشبه والشبه	١٧٢	٦٩٧	الشفقة والخشية	٢٧١
			٥٤٠	الشفيق والرفيق	٢٢١
			٣٨٩	الشق والقلق	١٧١

رقم الفرق	الفرق	رقم الفرق	الفرق	الصفحة	رقم الفرق	الفرق	الصفحة
٨٧١	شقّ عليّ وتكأدي	٣٣٣	٥٦١	الصبر والاحتمال	٢٢٧		
٢١٠	الشك والارتياب	١١٤	٥٦٠	الصبر والحلم	٢٢٥		
٢١٢	الشك والامتراء	١١٤	٤٢٥	الصبغة والصورة	١٨١		
٢٠٨	الشك والظن	١١٣	٢٥٠	الصحة والسلامة	١٢٦		
٥٥	الشكر والجزاء	٦١	٢٤٩	الصحة والعافية	١٢٥		
٥٣	الشكر والحمد	٦٠	٧٢	الصحيح والمستقيم والصواب	٦٦		
٥٦	الشكر والمكافأة	٦٢	٨٥١	الصحيحة والدفتر	٣٢٥		
٣٩٧	الشكل والمثل	١٧٤	٢٦٥	الصدق والمنع	١٣٠		
٣٢٧	الشنآن والعداوة	١٤٩	٤٤٩	الصدقات والمهر	١٩٠		
٣٦	الشهادة والخبرة	٥٤	٨٢٨	الصدقة والخلة	٣١٩		
١٩٦	الشهادة والعلم	١١٠	٢٨٥	الصدقة والمحبة	١٣٩		
٢٤٤	الشهامة والجزالة	١٢٤	٥٠	صدق به وصدق الله	٥٩		
٢٤٣	الشهامة والقوة	١٢٤	٥٠	صدق الله وصدق به	٥٩		
٢٨٧	الشهوة والإرادة	١٣٩	٥١	الصدق والحق	٥٩		
٢٩٣	الشهوة والتمني	١٤١	٤٥٤	الصدقة والبر	١٩٢		
٢٨٦	الشهوة واللذة	١٣٩	٨٧٢	الصراط والطريق والسبيل	٣٣٤		
٢٨٤	الشهوة والمحبة	١٣٩	٢٣٩	الصعوبة والشدة	١٢٣		
٢٩٤	الشهوة والهوى	١٤٢	٤٩٧	الصعود والارتفاع	٢٠٩		
٤١٤	الشيء والجسم	١٧٩	٤٩٩	الصعود والإصعاد	٢٠٩		
٨٠٦	الشیطان والجني	٣٠٩	٤٩٨	الصعود والرقى	٢٠٩		
٨١٣	الشيعة والجماعة	٣١٢	٧٢٣	الصغار والذلل	٢٧٩		
			٧٣٠	الصغير والحقير	٢٨٢		
			٢	الصفة والاسم	٤١		
٨٢٦	الصاحب والقرين	٣١٨	٥٠٦	الصفة برب والصفة بسيد	٢١٠		
٩٣٦	الصب والسفوح والممول والمطل		٥٠٨	الصفة برب والصفة بقادر	٢١١		
	والسكب	٣٤٩	٥٠٧	الصفة برب والصفة بمالك	٢١١		
٧٥٦	الصباحة والملاحاة	٢٩٢	١٧٤	الصفة بسمع والصفة بعالم	١٠٢		

— ص —

رقم الفرق	الفرق	الصفحة	رقم الفرق	الفرق	الصفحة
٥٠٦	الصفة بسيد والصفة برب	٢١٠	٤٥	الصوت والصياح	٥٠
١٧٤	الصفة بعالم والصفة بسامع	١٠٢	٢٧	الصوت والكلام	٥٠
٥٠٨	الصفة بقادر والصفة برب	٢١١	٤٢٥	الصورة والصبغة	١٨١
٥٠٧	الصفة بمالك والصفة برب	٢١١	٤٢٤	الصورة والهيئة	١٨١
٦	الصفة والتحلية	٤٣	٤٥	الصياح والنداء	٥٠
٤	الصفة والحال	٤٣			
٤٩٦	صفة الرفيع للسيد من العباد وصفة العلي لله	٢٠٨			
٨٢٩	الصفوة والصفو	٣١٩	٥٨١	الضبط والحفظ	٢٣٣
٩٤	الصفة وعطف البيان	٧٤	٤١٢	الضد والترك	١٧٧
٤٩٦	صفة العلي لله وصفة الرفيع للسيد من العباد	٢٠٨	٥٥٥	الضر والسوء	٢٢٤
٣	الصفة والنعت	٤٢	٥٥٩	الضر والشر	٢٢٥
٤٢٢	الصفة والهيئة	١٨١	٥٥٢	الضَّرُّ والضَّرُّ	٢٢٣
٦٧٧	الصفح والغفران	٢٦٥	٥٥٣	الضر والضراء	٢٢٤
٨٢٩	الصفو والصفوة	٣١٩	٥٥٤	الضراء والبأساء	٢٢٤
٤٥٣	الصلة والبر	١٩٢	٥٥٣	الضراء والضر	٢٢٤
٦٤٣	الصلاح والإسلام والإيمان	٢٥٦	٧٢٥	الضراعة والذل	٢٨٠
٥٨٧	الصلاح والخير	٢٣٦	٤٣٣	الضرب والجنس	١٨٤
٥٩٢	الصلاح والفلاح	٢٣٧	٢٧٢	الضَّعْفُ والضَّعْفُ	١٣٢
٢٤٢	الصلابة والشدة	١٢٤	٢٧١	الضعف والوهن	١٣٢
٢٤٧	الصلابة والقسوة	١٢٥	٧٢٢	الضعة والذل	٢٧٩
٤٨٧	الصدد والسيد	٢٠٦	٦٠٤	الضلال والغبي	٢٤٠
٣٤٠	الصنع والعمل	١٥٤	٣٦٧	الضم والجمع	١٦٤
٤٣٢	الصنف والجنس	١٨٤	٥٨٢	الضمان والكفالة	٢٣٣
٧٣	الصواب والمستقيم	٦٦	٥٨٣	الضمين والحميل	٢٣٤
٧٢	الصواب والمستقيم والصحيح	٦٦	٤٧٠	الضن والبخل	١٩٩
			٩٣٠	الضياء والنور	٣٤٨
			٨٩٦	الضيق والحرج	٣٤١

— ض —

رقم الفرق	الفرق	الصفحة	رقم الفرق	الفرق	الصفحة
٩٣٣	الضيق والضيق	٣٤٨	٧٠٨	الطمع والرجاء	٢٧٤
— ط —					
٨١٠	الطائفة والجماعة	٣١١	٥٧٢	الطيش والسفه	٢٣٠
٦٢٧	الطاعة والإحابة	٢٥٠	— ظ —		
٦١٩	الطاعة والخدمة	٢٤٩	٨٦٣	الظعن والرحل	٣٣١
٦١٧	الطاعة والعبادة	٢٤٨	٥٩٠	الظفر والفوز	٢٣٧
٦٢٥	الطاعة والقبول	٢٥٠	٩٠٩	الظل والفيء	٣٤٤
٢٥١	الطاقة والقدرة	١٢٦	٦٥٩	الظلم والبغي	٢٦٠
٦١٨	الطاعة وموافقة الإرادة	٢٤٨	٦٥٥	الظلم والجور	٢٥٩
١٢٦	الطبع والختم	٨٥	٦٥٨	الظلم والغشم	٢٦٠
١٦٩	الطبيعة والقريحة	١٠٠	٦٥٧	الظلم والهضم	٢٦٠
٨٦٥	الطرح والنبذ	٣٣٢	٢٠٦	الظن والتصور	١١٢
٧٤٦	الطريف والعجيب	٢٨٨	٢١٦	الظن والتقليد	١١٥
٨٧٢	الطريق والسبيل والصراط	٣٣٤	٢١٤	الظن والجهل	١١٤
٦٥٠	الطغيان والعتو	٢٥٨	٢٠٩	الظن والحسبان	١١٣
٩٠٨	طلّ دمه وأهدر دمه	٣٤٤	٢٠٨	الظن والشك	١١٣
٧٦٣	طلاقة الوجه والبشاشة	٢٩٤	٢١٣	الظن والعلم	١١٤
٨٤٤	الطلب والافتداء	٣٢٤	٨٣٣	الظهور والبدو	٣٢١
٨٤٢	الطلب والالتماس	٣٢٣	— ع —		
٨٤٣	الطلب والبحث	٣٢٣	٦٩	عابه ولمزه	٦٥
٨٤٥	الطلب والروم	٣٢٤	٦٣٧	العادة والدأب	٢٥٤
٨٤٠	الطلب والسؤال	٣٢٣	٦٣٦	العادة والسنة	٢٥٤
٨٤١	الطلب والمحاولة	٣٢٣	٢٤٩	العافية والصحة	١٢٥
٤٢٠	الطلل والجسد	١٨٠	٨٥٩	العاقبة والحد والنهاية	٣٢٨
٤١٩	الطلل والشخص	١٨٠	٣٤٥		
٩١٢	الطلوع والبروغ والشروق	٣٤٥			

رقم الفرق	الفرق	الصفحة	رقم الفرق	الفرق	الصفحة
١٩٢	العالم بالشيء والمحيط به	١٠٩	٣٢٧	العداوة والشنآن	١٤٩
١٩٩	العالم والحكيم	١١٠	٦٦٨	العدل والإنصاف	٢٦٢
٨٠١	العالم والدنيا	٣٠٨	٦٧٠	العدل والحسن	٢٦٣
١٧٣	العالم والعليم	١٠٢	٤٠٢	العَدْلُ والعِدْلُ	١٧٥
١٥٦	العالم والمتحقق	٩٦	٤٠٢	العِدْلُ والعَدْلُ	١٧٥
٨٠٠	العالم والناس	٣٠٧	٨٧٠	العدل والفضاء	٣٣٣
٧٨٦	العام والسنة	٣٠٢	٦٦٩	العدل والقسط	٢٦٣
٩١	العام والمبهم	٧٢	٣٢٦	العدو والكاشح	١٤٩
٦١٧	العبادة والطاعة	٢٤٨	٤٠٠	العديل والمثل	١٧٥
٢٠	العبارة والإخبار	٤٨	٦٨٧	العذاب والألم	٢٦٨
١٩	العبارة والقول	٤٨	٦٩٠	العذاب والعقاب	٢٦٩
١٨	العبارة والكلمة	٤٧	٤٥٠	العربة والمنحة	١٩١
٧٣٤	العبث واللعب واللهو	٢٨٤	٤٨٦	العز والشرف	٢٠٥
٦٢١	العبد والمملوك	٢٤٩	٣٠٠	العزم والزمام	١٤٣
٦٢٠	العبيد والخول	٢٤٩	٢٩٦	العزم والمشيمة	١٤٢
٦٨	العتاب واللوم	٦٥	٢٩٧	العزم والنية	١٤٢
٨٢١	العترة والآل	٣١٦	٢٥٤	العزيم وعزيمي	١٢٧
٦٥٠	العتو والطغيان	٢٥٨	٢٥٤	عزيمي والعزيم	١٢٧
٦٠١	العتو والفساد	٢٤٠	٢٥٣	العزيم والقاهر	١٢٦
٢٧٣	العتيق والقدم	١٣٣	٧٩١	العشاء والعشي والأصيل والبكرة والغداة	
٧٤٥	العجب والإد	٢٨٨		والمساء	٣٠٤
٧٤٤	العجب والإمر	٢٨٨	٢٩٠	العشق والمحبة	١٤٠
٧١٧	العجب والكبر	٢٧٨	٧٩١	العشي والأصيل والبكرة والغداة والمساء	
٢٥٧	العجز والمنع	١٢٨		والمساء	٣٠٤
٥٧٣	العجلة والسرعة	٢٣٠	٧٨٩	العصر والدهر	٣٠٣
٧٤٦	العجيب والطريف	٢٨٨	١٠٠	العطف والاستثناء	٧٦
٣٢٥	العداوة والبغضة	١٤٩	٩٦	عطف البيان والصفة	٧٤

رقم الفرق	الفرق	الصفحة	رقم الفرق	الفرق	الصفحة
٤٦١	العطية والجائزة	١٩٤	١٨٤	العلم والاعتقاد	١٠٦
٩١٩	العطف والجواب بالفاء	٣٤٦	١٨٢	العلم والبصرة	١٠٥
٤٤٨	العطية والنحلة	١٩٠	١٩٤	العلم والتبيين	١٠٩
٤٩٤	العظيم والكبير	٢٠٧	٢٠١	العلم والتقليد	١١١
٤٩٣	عظيم القوم وكبير القوم	٢٠٧	١٨٠	العلم والحس	١٠٤
٦٧٥	العفو والغفران	٢٦٤	١٨٥	العلم والحفظ	١٠٧
٦٩٣	العقاب والانتقام	٢٧٠	١٨٩	العلم والخير	١٠٨
٦٩٠	العقاب والعذاب	٢٦٩	١٨٣	العلم والدراية	١٠٦
٨٢٣	العقب والولد	٣١٧	١٨٦	العلم والذكر	١٠٧
٨٠	العقد والقسم	٦٩	١٩١	العلم والرؤية	١٠٨
٨١	العقد والعهد	٦٩	١٥٤	العلم والرسخ	٩٦
١٥٨	العقل والأرب	٩٧	١٥٠	العلم والشعور	٩٥
١٦١	العقل والحجا	٩٨	١٩٦	العلم والشهادة	١١٠
١٦٢	العقل والذهن	٩٨	٢١٣	العلم والظن	١١٤
١٥٧	العقل والعلم	٩٧	١٥٧	العلم والعقل	٩٧
١٥٩	العقل واللب	٩٨	١٦٣	العلم والفطنة	٩٨
١٦٠	العقل والنهى	٩٨	١٧٢	العلم والفقہ	١٠٢
٩٠٥	العكوف والإقامة	٣٤٣	١٧١	العلم والفهم	١٠١
١٧٠	علام وعلامة	١٠٠	١٤٨	العلم والمعرفة	٩٣
١١٩	العلامة والآية	٨٣	١٤٩	العلم واليقين	٩٤
١٢٠	العلامة والأثر	٨٣	١٢٧	العلّة والدلالة	٨٥
١٢٣	العلامة والأمانة	٨٤	١٢٨	العلّة والسبب	٨٥
١١٨	العلامة والدلالة	٨٢	١٧٣	العليم والعالم	١٠٢
١٢٤	العلامة والرسم	٨٤	٥١٤	العمالة والولاية	٢١٤
١٢١	العلامة والسمة	٨٣	٤٦٠	العمرى والرقبى	١٩٤
١٧٠	علامة وعلام	١٠٠	٣٤١	العمل والجعل	١٥٤
١٧٧	العلم والإدراك	١٠٣	٣٤٠	العمل والصنع	١٥٤

رقم الفرق	الفرق	الصفحة	رقم الفرق	الفرق	الصفحة
٣٣٩	العمل والفعل	١٥٣	٣٢٤	الغضب والحزن	١٤٩
٨٧٦	عند ومع	٣٣٥	٣٢٣	غضب الحكمة وغضب الحمية	١٤٩
٨٧٤	عندي وقبلي وفي بيتي	٣٣٤	٣٢٣	غضب الحمية وغضب الحكمة	١٤٩
٨٧٣	عندي ولدي	٣٣٤	٣٢١	الغضب والسخط	١٤٨
٨١	العهد والعقد	٦٩	٣٢٠	الغضب والغيط	١٤٨
٨٢	العهد والميثاق	٦٩	٨٣٩	الغطاء والحجاب والستر	٣٢٢
٨٣	العهد والوعد	٦٩	٨٣٨	الغطاء والستر	٣٢٢
٦٨٢	العوض والبدل	٢٦٧	٨٣٧	الغطاء والغشاء	٣٢٢
٦٨٤	العوض والتمن	٢٦٧	٦٧٦	الغفران والستر	٢٦٤
٦٨٠	العوض والثواب	٢٦٦	٦٧٧	الغفران والصفح	٢٦٥
٢٢٢	العيش والحياة	١١٨	٦٧٥	الغفران والعمو	٢٦٤
١٥٢	العين والبصر	٩٦	٢٠٤	الغفلة والسهو	١١٢
			٢٣٢	الغلبة والقدرة	١٢١
			٢٣١	الغلبة والقهر	١٢١
			٧٥	الغلط والخطأ	٦٧
٨٥٦	الغاية والأمد	٣٢٧	٧٧٤	الغم والحسرة والأسف	٢٩٨
٨٥٥	غاية الشيء والمدى	٣٢٧	٧٧١	الغم والمهم	٢٩٧
٣١٤	الغبط والحسد	١٤٦	٤٦٨	الغنى والجدة واليسار	١٩٩
٧٩١	الغدادة والمساء والعشاء والعشي	٣٠٤	٩٠٤	غني بالمكان وأقام به	٣٤٣
	والأصيل		٤٥٦	الغنيمة والفيء	١٩٢
٤٤٢	الغذاء والرزق	١٨٨	٤٥٧	الغنيمة والنفل	١٩٣
٧٥١	الغرر وأخطر	٢٩٠	٦٠٤	الغني والضلال	٢٤٠
١٥	الغرض والمعنى	٤٦	٦٠٣	الغني والفساد	٢٤٠
٧٤٨	الغرور والخدع	٢٨٩	٣٢٠	الغيط والغضب	١٤٨
٨٣٧	الغشاء والغطاء	٣٢٢	٨٨٤	الغيوب والأفول	٣٣٧
٦٥٨	الغشم والظلم	٢٦٠			
٣٣٠	الغضب وإرادة الانتقام	١٥٠			
٣٢٢	الغضب والاشتياط	١٤٨			

- غ -

رقم الفرق	الفرق	الصفحة	رقم الفرق	الفرق	الصفحة
				ف	
٣١٣	الفريق والجماعة	٨١١	٣١١	الفئة والجماعة	٨١٢
٢٧٠	الفرع والخرف والحذر والحشية	٦٩٤	٧٤	الفائدة والبيان	٩٥
٢٧٢	الفرع والخوف والهلع	٧٠١	٢٥٥	الفاسد والمردود	٦٤٠
٢٤٠	الفساد والعتو	٦٠١	٢٥٥	الفاسد والمنهبي عنه	٦٤٠
٢٤٠	الفساد والغبي	٦٠٣	٣٣٦	فاض وسال	٨٨٢
٢٤٠	الفساد والقيح	٦٠٢	٢٢٠	الفاضل والمتفضل	٥٣٦
٢٥٩	الفسق والخروج	٦٥٢	١٦٩	الفتح والفصل	٣٨٣
٢٥٩	الفسق والفجور	٦٥٣	١٧١	الفتق والفصل	٣٩٣
١٦٩	الفصل والفتح	٣٨٣	٢٤٤	الفتنة والاختبار	٦١٠
١٧١	الفصل والفتق	٣٩٣	٧٧	الفتيا والمسألة	١٠٤
١٦٨	الفصل والفرق	٣٨٢	٢٥٩	الفجور والفسق	٦٥٣
١٦٩	الفصم والقصم	٣٨٤	٢٦٠	الفحش والقبح	٦٦٠
١٧١	الفصل والقطع	٣٩٠	٧٢	فحوى الخطاب ودليل الخطاب	٩٤
٢١٩	الفضل والإحسان	٥٣٢	٣٣٣	الفداء والعدل	٨٧٠
٢١٩	الفضل والطول	٥٣٣	١٥٩	الفذ والواحد	٣٥٤
١٥٢	الفطر والفعل	٣٣٦	٢٩٦	الفرح والسرور	٧٦٨
٩٩	الفطنة والذكاء	١٦٤	١٥٨	الفرذ والواحد	٣٥١
٩٨	الفطنة والعلم	١٦٣	٢٥٢	الفرض والحتم	٦٣٠
٩٩	الفطنة والحذق والكيس	١٦٥	١٩٣	الفرض والقرض	٤٥٩
٩٩	الفطنة والنفاذ	١٦٧	٢٥١	الفرض والوجوب	٦٢٩
١٥٢	الفعل والإنشاء	٣٣٧	٧١	الفرقان والقرآن	٨٨
١٥١	الفعل والاختراع	٣٣٤	١٧٠	الفرق والتفريق	٣٨٨
١٥٥	الفعل والخلق والتغيير	٣٤٢	١٦٨	الفرق والفصل	٣٨٢
١٥٣	الفعل والعمل	٣٣٩	١٧٠	فرّقه وبثّه	٣٨٧
١٥٢	الفعل والفطر	٣٣٦	١٥٩	الفريد والواحد والوحيد	٣٥٦
٢٠١	الفقر والإعدام	٤٧٣			
٢٠٢	الفقر والحاجة	٤٧٦			

رقم الفرق	الفرق	الصفحة	رقم الفرق	الفرق	الصفحة
٤٧٦	الفقر والحلة	٢٠٢	٢٥٥	القادر والتممكن	١٢٧
٤٧٢	الفقر والمسكنة	٢٠٠	٢٣٣	القادر والمقيت	١٢١
١٧٢	الفقه والعلم	١٠٢	٢٥٣	القاهر والعزير	١٢٦
٤٧٩	الفقر والبائس	٢٠٣	٧٦٥	القبح والسماحة	٢٩٥
٤٧٤	الفقر والمصرم	٢٠١	٦٦٠	القبح والفحش	٢٦٠
٤٧٥	الفقر والملق	٢٠٢	٢٨٠	قبل وبعد والأول والآخر	١٣٦
١٣٥	الفكر والنظر	٨٨	٨٧٤	قبلي وعندني وفي بيني	٣٣٤
٥٩٢	الفلاح والصلاح	٢٣٧	٦٢٦	القبول والإجابة	٢٥٠
٣٨٩	الفلق والشق	١٧١	٦٢٥	القبول والطاعة	٢٥٠
٢٢٧	الفناء والنفاد	١٢٠	٦٠٢	القبیح والفساد	٢٤٠
١٧١	الفهم والعلم	١٠١	٦٤٧	القبیح والذنب	٢٥٧
٨٠٨	الفوج والثلة والزمرة والحزب		٦٥٦	القبیح والسوء	٢٦٠
	والجماعة	٣١٠	٧٦٦	القبیح والوحش	٢٩٥
٥٩٠	الفوز والظفر	٢٣٧	٤٣٥	القبيل والجنس	١٨٥
٥٨٩	الفوز والنحاة	٢٣٧	٤٢٦	القلب والبال	١٨١
٥٠٠	فوق والأعلى	٢٠٩	١٠٥	قلب المسألة والمعارضة	٧٧
٨٧٤	في بيني وقبلي وعندني	٣٣٤	٧٣١	القليل واليسير	٢٨٢
٨٧٥	في مالي ومن مالي	٣٣٥	٢٢٦	القتل والذبح	١٢٠
٨٨٨	الفيء والرجوع	٣٢٨	٢٢٥	القتل والموت	١١٩
٩٠٩	الفيء والظل	٣٤٤	٣٨٥	القد والقط	١٦٩
٤٥٦	الفيء والنعيمة	١٩٢	٩٤٠	القدح والكأس	٣٥١
			٥٢٤	القدر والتقدير	٢١٦
			٥٢٣	القدر والقضاء	٢١٦
٢٣٥	قادره عليه وقادر على فعله	١٢٣	٥٢٧	قدّر له ومنى له	٢١٧
٢٣٥	قادر على فعله وقادر عليه	١٢٣	٢٥٢	القدرة والاستطاعة	١٢٦
٢٣٤	القادر والقوي	١٢٢	٢٢٩	القدرة والحياة	١٢٠
٢٣٦	القادر على الشيء والمالك له	١٢٣	٢٤٨	القدرة والصحة	١٢٥

— ق —

رقم الفرق	الفرق	الصفحة	رقم الفرق	الفرق	الصفحة
٢٥١	القدرة والطاقة	١٢٦	٣١٢	القصد والهم	١٤٦
٢٣٢	القدرة والغلبة	١٢١	٣٥	القصاص والحديث	٥٣
٢٣٠	القدرة والقهر	١٢١	٣٨٤	القصاص والقصاص	١٦٩
٢٤١	القدرة والمنة	١٢٤	٥٢٥	قضى إليه وقضى به	٢١٦
٢٧٩	القديم والباقي والمتقدم	١٣٥	٥٢٥	قضى به وقضى إليه	٢١٦
٢٧٣	القديم والعتيق	١٣٣	٥٢١	القضاء والحكم	٢١٥
٨٨	القرآن والفرقان	٧١	٥٢٣	القضاء والقدر	٢١٦
٩٨	القراءة والتلاوة	٧٥	٣٨٥	القط والقدر	١٦٩
٥٥١	القربان والبر	٢٢٣	٣٩٠	القطع والفصل	١٧١
٩٠٧	القرب والدنو	٣٤٣	٥١٩	القمام والمام	٢١٥
٤٥٨	القرض والدين	١٩٣	٨٨٩	القمين والحري والخليق والجدير	٣٢٨
٤٥٩	القرض والقرض	١٩٣	٨٨٠	القناعة والقصد	٣٣٦
٨١٥	القرن والقوم	٣١٢	٧١٠	القنوط والخيبة واليأس	٢٧٥
١٦٩	القريحة والطبيعة	١٦٩	٤٨٥	القنوع والسؤال	٢٠٤
٨٢٦	القرين والصاحب	٣١٨	٢٣١	القهر والغلبة	١٢١
٧٥٣	القسامة والحسن	٢٩١	٢٣٠	القهر والقدرة	١٢١
٦٦٩	القسط والعدل	٢٦٣	١٩	القول والعبارة	٤٨
٤٤٠	القسط والنصيب	١٨٧	٨١٥	القوم والقرن	٣١٢
٤٣٦	القسم والحظ	١٨٦	٢٣٧	القوة والشدة	١٢٣
٧٩	القسم والحلف	٦٨	٢٤٠	القوة والمتانة	١٢٤
٨٠	القسم والعقد	٦٩	٢٤٣	القوة والشهامة	١٢٤
٢٤٧	القسوة والصلابة	١٢٥	٢٣٤	القوي والقادر	١٢٢
٣٠٦	القصد والإرادة	١٤٤	١٤٦	القياس والاجتهاد	٩٠
٣٠٧	القصد والحج	١٤٤	٦٨٥	القيمة والتمن	٢٦٨
٣٠٨	القصد والحرد	١٤٥			
٨٨٠	القصد والقناعة	٣٣٦			
٣١٠	القصد والنحو	١٤٥			
			٤٠٤	كاف التشبيه والمثل	١٧٦

— ك —

الصفحة	الفرق	رقم الفرق	الصفحة	الفرق	رقم الفرق
٥٨	الكذب والزور والبهتان	٤٨	٢٩٨	الكآبة والحزن	٧٧٣
٥٥	الكذب والمحال	٣٨	٣٥١	الكأس والقدر	٩٤٠
١٤٧	الكراهة والإباء	٣١٥	١٣٤	الكائن والثابت	٢٧٥
١٤٧	الكراهة والبفض	٣١٧	١٣٣	الكائن والموجود	٢٧٤
١٤٧	الكراهة ونفور الطبع	٣١٨	١٤٩	الكاشح والعدو	٣٢٦
٢٩٧	الكرب والحزن	٧٧٢	٢٧٦	الكبر والتهيه	٧١١
١٩٨	الكرم والجود	٤٦٦	٢٧٧	الكبر والجبرية والجبروت	٧١٣
١٥٦	الكسب والجرح	٣٤٥	٢٧٧	الكبر والزهو	٧١٤
١٥٥	الكسب والخلق	٣٤٤	٢٧٨	الكبر والعجب	٧١٧
١٥٦	الكسب والكدر	٣٤٦	٢٧٦	الكبر والكبرياء	٧١٢
٣٢١	الكشف والجهر	٨٣٢	٢٧٦	الكبرياء والكبر	٧١٢
١٣٠	الكف والإحجام	٢٦٣	٢٠٦	كبير القوم وسيدهم	٤٨٩
١٢٨	الكف والترك	٢٥٩	٢٠٧	الكبير والعظيم	٤٩٤
١٢٨	الكف والمنع	٢٥٨	٢٠٧	كبير القوم وعظيم القوم	٤٩٣
٢٣٣	الكفالة والضمان	٥٨٢	٣٢٥	الكتاب والدفتر	٨٥٠
٢٥٦	الكفر والإلحاد	٦٤٥	٣٢٦	الكتاب والسفر	٨٥٣
٢٥٩	كفر النعمة وبطر النعمة	٦٥٤	٣٢٦	الكتاب والمجلة	٨٥٤
٢٥٨	الكفر والشرك	٦٥١	٣٢٦	الكتاب والمصحف	٨٥٢
١٦٠	الكل والجمع	٣٦٠	٣٢٥	الكتاب والزبر	٨٨٤
٢٣١	الكلاء والحفظ	٥٧٥	٣٢٤	الكتب والنسخ	٨٤٧
٤٦	الكلام والتكليم	١٦	٣٢١	الكتمان والإخفاء والستر والحجاب	٨٣٥
٥٠	الكلام والصوت	٢٧	٢٨٣	الكثير والجم	٧٣٣
٤٧	الكلماني والمتكلم	١٧	٢٨٢	الكثير والوفير	٧٣٢
٤٧	الكلمة والعبارة	١٨	١٥٦	الكدر والكسب	٣٤٦
٢٩٤	الكمال والتمام	٧٦١	٥٧	الكذب والإفك	٤٣
٣٣٠	الكنف والجانب	٦٨١	٥٨	الكذب والجحد	٤٦
٣٢١	كننته وسترته	٨٣٦	٥٦	الكذب والمخرص	٤٢

رقم الفرق	الفرق	الصفحة	رقم الفرق	الفرق	الصفحة
٨٨٣	الكوكب والنجم	٣٣٧	٢٨٦	اللذة والشهوة	١٣٩
٣٧٠	الكون والاعتماد	١٦٥	٥٤٨	اللذة والنعمة	٢٢٣
٣٧٧	الكون والسكون	١٦٦	٦٣٢	اللزوم والإلزام	٢٥٣
٣٦٨	الكون والماسة	١٦٤	٦١٢	اللطف والتوفيق	٢٤٥
٧٤٧	الكيد والخدع	٢٨٨	٦١٤	اللطف والرفق	٢٤٦
٧٤٩	الكيد والمكر	٢٩٠	٦١٣	اللطف واللطف	٢٤٦
١٦٥	الكيس والفطنة والخدق	٩٩	٦١٥	اللطف والمداراة	٢٤٦
ل					
٩٣٥	« لا » و « ما »	٣٤٩	٧٣٥	اللعب واللهو	٢٨٤
٣٩١	لا يبرح ولا يزال ولا يخلو ولا يعرى ولا		٧٣٤	اللعب واللهو والعبث	٢٨٤
	ينفك	١٧١	٦٥	اللعن والبهل	٦٤
٣١٩	لا يجبه ويغضه	١٤٨	١	اللقب والاسم	٤٠
٣٩١	لا يخلو ولا يعرى ولا ينفك ولا يبرح ولا		٩٩	لكن وإلا	٧٦
	يزال	١٧١	٩٢١	لم ولما	٣٤٦
٣٩١	لا يخلو ولا يعرى ولا ينفك ولا يبرح ولا		٩٢٥	لم لا تفعل وما لك لا تفعل	٣٤٧
	يزال	١٧١	٣٩٢	لم يبرح ولم يزل ولم ينفك	١٧١
٣٩١	لا يزال ولا يخلو ولا يعرى ولا ينفك ولا		٣٩٢	لم يزل ولم ينفك ولم يبرح	١٧١
	يبرح	١٧١	٣٩٢	لم ينفك ولم يبرح ولم يزل	١٧١
٣٩١	لا يعرى ولا ينفك ولا يبرح ولا يسزال		٩٢١	لما ولم	٣٤٦
	ولا يخلو	١٧١	٧١	اللمز والهمز	٦٥
٩١٤	لا يغفر الشرك ولا يغفر أن يشرك به	٣٤٥	٩٣٧	اللمح واللمع	٣٥٠
٣٩١	لا ينفك ولا يبرح ولا يزال ولا يخلو ولا		٦٩	لمزه وعابه	٦٥
	يعرى	١٧١	٨٩٠	اللمس والنس	٣٢٨
١٥٩	اللب والعقل	٩٨	٩٣٧	اللمع واللمح	٣٥٠
٨٨٧	اللبس والخلط	٣٣٧	٧٣٤	اللهو والعبث واللعب	٢٨٤
٧٦	اللحن والخطأ	٦٧	٧٣٥	اللهو واللعب	٢٨٤
٨٧٣	لدي وعندي	٣٣٤	٢٦١	لهيت عن الشيء وتركته	١٢٩
٢٨٨	اللذة والراحة	١٣٩	٤٦٦	اللودعي والألمعي	٩٩

رقم الفرق	الفرق	الصفحة	رقم الفرق	الفرق	الصفحة
٦٩	اللوم والثريب والتفيد	٦٥	٢٧٩	المتقدم والقديم والباقي	١٣٥
٦٧	اللوم والذم	٦٤	٦٢٣	المتقي والتقوي والمؤمن	٢٥٠
٦٨	اللوم والعتاب	٦٥	١٧	المتكلم والكلماني	٤٧
— م —					
٩٣٥	« ما » و « لا »	٣٤٩	٢٥٥	المتمكن والقادر	١٢٧
٩٢٥	ما لك لا تفعل ولم لا تفعل	٣٤٧	٤٠	المتناقض والمحال	٥٥
٦٤٤	المأمون والأمين	٢٥٦	٤٠١	المثل والشبه	١٧٥
٦٢٣	المؤمن والتقوي والمتقي	٢٥٠	٣٩٧	المثل والشكل	١٧٤
٢١٩	المائق والأحقق	١١٦	٤٠٠	المثل والعديل	١٧٥
٩٢٣	الماضي والحالي	٣٤٧	٤٠٤	المثل وكاف التشبيه	١٧٦
٤٦٧	المال والنشب	١٩٨	٣٩٥	المثل والنسب	١٧٤
٥٠٩	المالك والسيد	٢١٣	٣٩٥	المثل والنظر	١٧٥
٢٣٦	المالك للشيء والقادر عليه	١٢٣	٣٩٩	المثلين والمتفقين	١٧٥
٤٩٠	مالك وملك	٢٠٦	٣٧٨	المجاورة والاحتماح	١٦٧
٤٩١	مالك ومليك	٢٠٧	٩٠٦	المجلس والمحفل	٣٤٣
٦٤١	المباح والحسن	٢٥٦	٩٠٣	المجلس والمقامة والندي	٣٤٢
٦٣٣	المباح والحلال	٢٥٣	٨٥٤	المجلة والكتاب	٣٢٦
٣٣٨	المبتدئ والمبتدئ	١٥٢	٧٣٩	المجون والمزاح	٢٨٥
٣٣٨	المبتدئ والمبتدئ	١٥٢	٩٠٠	المجيء والإقبال	٣٤٢
٩١	المبهم والعام	٧٢	٥٠١	المجيد والرفيع	٢٠٩
٥٤٤	المتاع والمنفعة	٢٢٢	٤٨٠	المحارف والمحدود	٢٠٣
٢٤٠	المتانة والقوة	١٢٤	٣٨	المحال والكذب	٥٥
١٥٦	المتحقق والعالم	٩٦	٤٠	المحال والمتناقض	٥٥
٤١٠	المتضاد والمختلف	١٧٧	٣٩	المحال والممتنع	٥٥
٥٣٦	المتفضل والفاضل	٢٢٠	٨٤١	المحاولة والطلب	٣٢٣
٣٩٩	المتفقين والمثلين	١٧٥	٢٨٣	المحبة والإرادة	١٣٨

رقم الفرق	الفرق	الصفحة	رقم الفرق	الفرق	الصفحة
٢٨٤	المحبة والشهوة	١٣٩	٨٦٤	المريء والمهنيء	٣٣٢
٢٨٥	المحبة والصداقة	١٣٩	٧٣٦	المزاح والاستهزاء	٢٨٤
٢٩٠	المحبة والعشق	١٤٠	٧٣٩	المزاح والمجون	٢٨٥
٣٣٣	المحدث والمفعول	١٥١	٧٣٨	المزاح والهزل	٢٨٥
٤٨٠	المحدود والمحارف	٢٠٣	٨٩٠	المس واللمس	٣٢٨
٨٦٩	المحض والمخالص	٣٣٣	٢٣	المسألة والدعاء	٤٨
٦٤٩	المحظور والحرام	٢٥٧	١٠٤	المسألة والفتيا	٧٧
٩٠٦	المخمل والمجلس	٣٤٣	٧٩١	المساء والعشاء والعشي والأصيل والبكرة	
٨٩٧	المحق والإذهاب	٣٤١		والغداة	٣٠٤
١٩٢	المحيط بالشيء والعالم به	١٠٩	٤٠٣	المساواة والمماثلة	١٧٦
٣٢٨	المخاصمة والمعادة	١٥٠	١٥١	المستبصر والبصير	٩٥
٤١٠	المختلف والمتضاد	١٧٧	٧٨	المستعمل والمهمل	٦٨
١٣٩	مدّ إليه بصره واستشرفه ببصره	٨٨	٧٢	المستقيم والصحيح والصواب	٦٦
٦١٥	المدارة واللفظ	٢٤٦	٧٣	المستقيم والصواب	٦٦
٦٢	المدح والإطراء	٦٣	٤٧٢	المسكنة والفقير	٢٠٠
٥٩	المدح والتعريف	٦٢	١٩٧	المشهود والشاهد	١١٠
٦٠	المدح والثناء	٦٣	١٩٥	المشهور والمعروف	١١٠
٥٨	المدح والحمد	٦٢	٢٩٥	المشيئة والإرادة	١٤٢
٧٩٣	المدة والأجل	٣٠٤	٢٩٦	المشيئة والعزم	١٤٢
٧٨٢	المدة والدهر	٣٠١	٣٧٢	المصاكة والاعتماد	١٦٥
٧٨٣	المدة والزمان	٣٠١	٨٥٢	المصحف والكتاب	٣٢٦
٨٥٥	المدى وغاية الشيء	٣٢٧	٤٧٤	المصرم والفقير	٢٠١
٧٢٩	المدعن والذليل والمهين	٢٨١	٣١٦	المضادة والإباء	١٤٧
٦٢٨	المنهبة والمقالة	٢٥١	٥٥٦	المضرة والإساءة	٢٢٤
٨٠٧	المرء والرجل	٣١٠	٨٩٩	المضي والذهاب	٣٤٢
٦٤٠	المرود والغاسد	٢٥٥	١٠١	المطالبة والمنازعة	٧٦
٧٨١	المرسل والرسول	٣٠٠	٨٧٦	مع وعند	٣٣٥

رقم الفرق	الفرق	الصفحة	رقم الفرق	الفرق	الصفحة
٣٢٨	المعادة والمخاصمة	١٥٠	٩٠٢	الملاقاة والمقاربة	٣٤٢
٣٢٩	المعادة والمناوأة	١٥٠	٥١٠	أَلْمَلِكُ والدولة	٢١٣
١٠٣	المعارضة وإجراء العلة	٧٦	٥١١	الملك والسلطان	٢١٣
١٠٢	المعارضة والإلزام	٧٦	٤٩٠	ملك ومالك	٢٠٦
١٠٥	المعارضة وقلب المسألة	٧٧	٤٩٢	أَلْمَلِكُ وأَلْمَلِكُ	٢٠٧
٥٠٢	المعبود بحق والإله	٢١٠	٤٩٢	أَلْمَلِكُ وأَلْمَلِكُ	٢٠٧
١٥٥	المعرفة الضرورية والإلهام	٩٦	٥١٢	أَلْمَلِكُ وملك اليمين	٢١٣
١٤٨	المعرفة والعلم	٩٣	٥١٢	ملك اليمين وأَلْمَلِكُ	٢١٣
١٩٥	المعروف والمشهور	١١٠	٦١٦	الملة والدين	٢٤٦
٦٤٨	المعصية والذنب	٢٥٧	٤٩١	مليك ومالك	٢٠٧
٣٠١	المعنى والإرادة	١٤٣	٤٠٣	الماتلة والمساواة	١٧٦
١٣	المعنى والحقيقة	٤٥	٣٦٩	المماساة والاعتماد	١٦٥
١٥	المعنى والفرض	٤٦	٣٦٨	المماساة والكون	١٦٤
١٤	المعنى والموصوف	٤٦	٣٩	المتع والمحال	٥٥
٣٣٣	المفعول والمحدث	١٥١	٤٧٥	المطلق والفقير	٢٠٢
٥٧	المقابلة والجزاء	٦٢	٦٢١	المملوك والعبد	٢٤٩
٩٠٢	المقاربة والملاقاة	٣٤٢	٩١٨	من يأتيه فله درهم والذي يأتيه فله درهم	٤٤٦
٦٢٢	المقالة والمذهب	٢٥١	٨٧٥	من مالي وفي مالي	٣٣٥
٩٠٣	المقامة والندي والمجلس	٣٤٢	١٠١	المنازعة والمطالبة	٧٦
٢٣٣	المقيت والقادر	١٢١	٣٢٩	المناوأة والمعاداة	١٥٠
٥٦	المكافأة والشكر	٦٢	٤٥٠	المنحة والعربة	١٩١
٩٢٦	المكان والمكانة	٣٤٧	٨٤٩	المنشور والكتاب	٣٢٥
٩٢٦	المكانة والمكان	٣٤٧	٢٦٥	المنع والصد	١٣٠
٧٥٠	المكر والحيلة	٢٩٠	٢٥٧	المنع والمعجز	١٢٨
٧٤٩	المكر والكيد	٢٩٠	٢٥٨	المنع والكف	١٢٨
٨١٦	الملا والجماعة	٣١٣	٢٦٦	منعته عن الفعل وثنيته عنه	١٣٠
٧٥٦	الملاحة والصباحة	٢٩٢			

رقم الفرق	الفرق	الصفحة	رقم الفرق	الفرق	الصفحة
٣٥٥	المفرد والواحد	١٥٩	٩٢٩	النار والسعير والجحيم والحريق	٣٤٧
٥٤٢	المنفعة والخير	٢٢٢	٨٠٢	الناس والأنام.	٣٠٨
٥٤٤	المنفعة والمتاع	٢٢٢	٨٠٣	الناس والبرية	٣٠٨
٥٤٣	المنفعة والنعمة	٢٢٢	٨٠٤	الناس والبشر	٣٠٩
٢٤١	المنعة والقدرة	١٢٤	٨١٤	الناس والثبة	٣١٢
٥٤٩	المنة والنعمة	٢٢٣	٨٠٥	الناس والجليلة	٣٠٩
٦٤٠	المنهي عنه والفاسد	٢٥٥	٧٩٧	الناس والخلق	٣٠٦
٥٢٧	مضى له وقدر له	٢١٧	٨٠٠	الناس والعالم	٣٠٧
٩٣١	المخي والنظفة	٣٤٨	٧٩٩	الناس والورى	٣٠٧
٢٢٤	المهجة والنفس والذات والروح	١١٨	٦٣٥	الناقلة والسنة	٢٥٣
٤٤٩	المهر والصداق	١٩٠	٦٣٤	الناقلة والتدب	٢٥٣
٧٨	المهمل والمستعمل	٦٨	٣٤	النبأ والخير	٥٣
٥٧٨	المهيمن والرقيب	٢٣٢	٨٦٥	النبذ والطرح	٣٣٢
٧٢٩	المهين والمدعن والذليل	٢٨١	٧٥٨	النبيل والجمال	٢٩٣
٢٢٥	الموت والقتل	١١٩	٧٨٠	النبى والرسول	٣٠٠
٢٧٤	الموجود والكائن	١٣٣	٦١	النثا والثناء	٦٣
١٤	الموصوف والمعنى	٤٦	٥٩١	النجاة والتخليص	٢٣٧
٨٢٧	المولى والولى	٣١٨	٥٨٩	النجاة والفوز	٢٣٧
٨٢	الميثاق والعهد	٦٩	٥٨٨	النجاة والهداية	٢٣٦
٦٠٦	الميد والميل	٢٤٢	٢٤٦	النجدة والشجاعة	١٢٥
٧٨٥	الميقات والوقت	٣٠٢	٨٨٣	النجم والكوكب	٣٣٧
٥٩٩	الميل والزيف	٢٣٩	٩٧	النجوى والسر	٧٥
٦٠٦	الميل والميد	٢٤٢	٣١٠	النحو والقصد	١٤٥
٦٠٠	الميل والميل	٢٣٩	٧١٦	النخوة والخنزوانة	٢٧٨
			٧١٥	النخوة والزهر	٢٧٨
			٣٩٦	الند والمثل	١٧٤
			٢٥	النداء والصياح	٥٠
			٣٢٩		

— ن —

رقم الفرق	الفرق	الصفحة	رقم الفرق	الفرق	الصفحة
٢٤	النداء والدعاء	٤٩	١٣٨	النظر والرؤية	٨٨
٦٣٤	الندب والناقلة	٢٥٣	١٣٥	النظر والفكر	٨٨
٦٧٤	الندم والتأسف	٢٦٤	٧٦٤	النظافة والظاهرة	٢٩٥
٦٧٢	الندم والتوبة	٢٦٣	٣٩٨	النظير والمثيل	١٧٥
٤٦٥	الندي والجواد	١٩٧	١٠٩	نعم وبلى	٧٨
٩٠٣	الندي والمجلس والمقامة	٣٤٢	٥٣٤	النعم والآلاء	٢٢٠
٨٩٥	نزل به وحاق به	٣٤٠	٥٤٧	النعماء والنعمة	٢٢٢
٨٦٢	النزول والهبوط	٣٣١	٣	النعث والصفة	٤٢
٩٣	النسخ والبداء .	٧٢	٥٤٦	النعمة والخير	٢٢٢
٩٢	النسخ والتخصيص	٧٢	٥٣٧	النعمة والرحمة	٢٢٠
٨٤٧	النسخ والكتب	٣٢٤	٥٤٨	النعمة واللذة	٢٢٣
٢٠٣	النسيان والسهو	١١١	٥٤٣	النعمة والمنفعة	٢٢٢
٤٦٧	النشب والمال	١٩٨	٥٤٩	النعمة والمنة	٢٢٣
٧٧٩	النشور والبعث	٣٠٠	٥٤٧	النعمة والنعماء	٢٢٢
٤٣٨	النصيب والحصة	١٨٧	٤٤٧	النعمة والهبة	١٩٠
٤٣٧	النصيب والحظ	١٨٦	٢٢٧	النفاذ والغناء	١٢٠
٤٣٩	النصيب والخلق	١٨٧	١٦٧	النفاذ والقطنة	٩٩
٤٤٠	النصيب والقسط	١٨٧	٦٤٦	النفاق والرياء	٢٥٧
٥١٥	النصرة والإعانة	٢١٤	٨١٧	النفر والرهط	٣١٣
٥٢٠	النصرة والولاية	٢١٥	٢٢٤	النفوس والذات والروح والمهجة	١١٨
٥١٧	النصير والولي	٢١٤	٥٣٠	النفع والإحسان	٢١٩
٩٣١	النفطة والمني	٣٤٨	٤٥٧	النفل والغنيمة	١٩٣
١٣١	النظر والاستدلال	٨٦	٣١٨	نفور الطبع والكراهة	١٤٧
١٣٦	النظر ^١ والانتظار	٨٨	٤٨٣	النقص والتخفيف	٢٠٣
١٣٣	النظر والبديهة	٨٧	٤٨١	النقص والحاجة	٢٠٣
١٣٢	النظر والتأمل	٨٧	٤٨٢	النقصان والبخس	٢٠٣
١٤٤	النظر والخطار	٨٩	٣٧٥	النقلة والحركة	١٦٦

الصفحة	الفرق	رقم الفرق	الصفحة	الفرق	رقم الفرق
٢٨٥	الهزل والمزاح	٧٣٨	٥٨	نقم منه وأنكر منه	٤٧
٢٩٥	المشاشة والبشاشة والبشر	٧٦٢	٢٧٠	نقم وأنكر	٦٩٢
٢٦٠	الهضم والظلم	٦٥٧	٢٦٩	النقمة والبلاء	٦٩١
٩٣٦	المطل والسكب والصب والسفوح	٩٣٦	١١٧	النماء والحياة	٢٢٠
٣٤٩	والهمول		٢٠٤	النماء والزيادة	٤٨٤
٢٧٢	الملع والفرع والخوف	٧٠١	٩٨	النهي والعقل	١٦٠
١٤٥	المهم والإرادة	٣١١	٣٠٥	النهار واليوم	٧٩٤
١٤٦	المهم والقصد	٣١٢	٣٢٨	نهاية الشيء وآخره	٨٧٥
٢٩٧	المهم والغم	٧٧١	٣٢٨	النهاية والعاقبة والحد	٨٥٩
١٤٦	المهم والهمة	٣١٣	٣٤٨	النور والضياء	٩٣٠
٢١٥	المهام والسيد	٥١٨	١٨٤	النوع والجنس	٤٣١
٢١٥	المهام والقمقام	٥١٩	١٤٢	النية والعزم	٢٩٧
٦٥	الهمز واللمز	٧١			
١٤٦	الهمة والمهم	٣١٣			
٣٣٦	الممود والخمود	٨٧٩	١٨٨	الهبة والعطاء	٤٤٣
٩٣٦	الممول والمطل والسكب والصب	٩٣٦	١٨٩	الهبة والمنحة	٤٤٦
٣٤٩	والسفوح		١٩٠	الهبة والنعمة	٤٤٧
٣٣٢	الهنيء والمريء	٨٦٤	١٨٩	الهبة والهدية	٤٤٠
٢٧٢	المول والخوف	٧٠٢	٣٣١	المهبط والنزول	٨٦٢
١٤٢	الموى والشهوة	٢٩٤	٦٣	المحور والذم	٦٣
٢٠٨	المهية والجلالة	٤٩٥	٢٣٥	الهداية والإرشاد	٥٨٥
١٨١	المهية والحلية	٤٢٣	٢٣٦	الهداية والنجاة	٥٨٨
١٨١	المهينة والصفة	٤٢٢	٣٢٩	الهدى والبدنة	٨٩٤
١٨١	المهينة والصورة	٤٢٤	٢٣٦	الهدى والبيان	٥٨٦
			١٨٩	الهدية والهبة	٤٤٦
			٦٨	الهذر والهذيان	٧٨
			٦٨	الهذيان والهذر	٧٨

رقم الفرق	الفرق	الصفحة	رقم الفرق	الفرق	الصفحة
٣٥٩	واحد وأحد	١٦٠	٥	الوصف والصفة	٤٣
٣٥٣	الواحد والأوحد	١٥٩	٧٠٠	الوصية والإنذار	٢٧٢
٣٥٤	الواحد والفذ	١٥٩	٧٥٢	الوضاعة والحسن	٢٩١
٣٥١	الواحد والفرد	١٥٨	٨٩٨	الوضيعة والخسران	٣٤١
٣٥٥	الواحد والمنفرد	١٥٩	٨٣	الوعد والعهد	٦٩
٣٥٦	الواحد والوحيد والفريد	١٥٩	٨٤	الوعد والوأي	٧٠
٤٦٤	الواسع والحواد	١٩٧	٧٣٢	الوفير والكثير	٢٨٢
٨٦٧	واقفته وتابته	٣٣٣	٥٦٨	الوقار والتوقير	٢٢٩
١٨١	الوجدان والإدراك	١٠٤	٥٦٤	الوقار والحلم	٢٢٨
٦٨٨	الوجع والألم	٢٦٨	٥٦٦	الوقار والرزانة	٢٢٨
٧٠٩	الوجل والأمل	٢٧٥	٥٦٥	الوقار والسكينة	٢٢٨
٧٠٣	الوجل والخوف	٢٧٣	٥٦٩	الوقار والسمت	٢٢٩
٤٣٤	الوجه والجنس	١٨٥	٧٩٦	الوقت وإذ	٣٠٥
٦٢٩	الوجوب والفرض	٢٥١	٧٩٠	الوقت والساعة	٣٠٤
٣٥٨	الوحدانية والوحدة	١٥٩	٧٨٤	الوقت والزمان	٣٠٢
٣٥٨	الوحدة والوحدانية	١٥٩	٧٨٥	الوقت والميقات	٣٠٢
٧٦٦	الوحش والمقيح	٢٩٥	٥٧٩	الوكيل في صفات الله والوكيل في صفات العباد	٢٣٣
٨٤٦	وحى وأوحى	٣٢٤	٥١٤	الولاية والعمالة	٢١٤
٣٥٦	الوحيد والواحد والفريد	١٥٩	٥٢٠	الولاية والنصرة	٢١٥
٢٨٩	الود والحب	١٤٠	٨٢٠	الولد والابن	٣١٥
٧٩٩	لورى والناس	٣٠٧	٨٢٤	الولد والسبب	٣١٧
٦٦٧	وزر والذنب	٢٦٢	٨٢٣	الولد والعقب	٣١٧
٧٥٤	الوسامة والحسن	٢٩١	٨٢٧	الولي والمولى	٣١٨
٩١٠	الوسط والوسط	٣٤٤	٥١٧	الولي والنصر	٢١٤
١١٠	الوسوسة والنزغ	٧٩	٢٧١	الوهن والضعف	١٣٢
٨٨١	الوسيلة والذريعة	٣٣٦			
٦٨٩	الوصب والألم	٢٦٩			

رقم الفرق	الفرق	الصفحة	رقم الفرق	الفرق	الصفحة
٧١٠	اليأس والقنوط والخيبة	٢٧٥	٤٦٨	اليسار والغنى والجدة	١٩٩
٣١٩	ييفضه ولا يجب	١٤٨	٢٨٢	يسبقه ويقدمه	١٣٧
٣٦٨	يجب وينبغي	٢٥٤	٥٠٤	يستحق العبادة ويحق له العبادة	٢١٠
٣٦٩	يجزئ ويجوز	٢٥٤	٤٨٨	يسودهم ويسوسهم	٢٠٦
٣٦٩	يجوز ويجزئ	٢٥٤	٤٨٨	يسوسهم ويسودهم	٢٠٦
١٧٨	يحس ويدرك	١٠٣	٧٣١	اليسير والقليل	٢٨٢
١٩٠	يُحسِن ويعلم	١٠٨	١٩٠	يعلم ويحسن	١٠٨
٥٠٤	يحق له العبادة ويستحق العبادة	٢١٠	٢٨٢	يقدمه ويسبقه	١٣٧
١٧٨	يدرك ويحس	١٠٣	١٤٩	اليقين والعلم	٩٤
			٦٣٨	ينبغي ويجب	٢٥٤
			٧٩٤	اليوم والنهار	٣٠٥

— ي —

فهرس المصادر

- ١ - الإبتاع : تأليف الإمام العلامة حجة العرب أبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي . حققه وشرحه وقدم له عز الدين التنوخي . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، طبعة مصورة عن الطبعة الأولى ، ١٩٨٨ م .
- ٢ - الإبتاع والمزاوجة : أحمد بن فارس بن زكريا . تحقيق محمد أديب جمران . وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٩٥ .
- ٣ - أبو هلال العسكري ومقاييسه البلاغية والنقدية : بدوي أحمد طبانة . دار الثقافة ، بيروت ، ط ٣ ، ١٩٨١ م .
- ٤ - أدب الكاتب : ابن قتيبة (عبد الله بن مسلم) . تحقيق محمد الدالي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٦ م .
- ٥ - الأزمنة والأمكنة : المرزوقي (أبو علي أحمد بن محمد) . مطبعة مجلس دائرة المعارف ، حيدر آباد الدكن ، الهند ، ١٣٣٢ .
- ٦ - الأزهية في علم الحروف : الهروي (علي بن محمد) . تحقيق عبد المعين الملوحي . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ط ١ ، ١٩٨١ .
- ٧ - أساس البلاغة : الزنجشيري (جار الله محمود بن عمر) . تحقيق محمد باسل عيون السود . دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٨ .
- ٨ - أسماء الكتب : عبد اللطيف بن محمد رياض زاده . تحقيق محمد التونجي . دار الفكر ، دمشق ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٣ م .

- ٩ - الأشباه والنظائر : السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن الكمل) . تحقيق عبد العال سالم مكرم . مؤسسة الرسالة ، بيروت ط١ ، ١٩٨٥ .
- ١٠ - الاشتقاق : ابن دريد (محمد بن الحسن) . شرح وتحقيق عبد السلام هارون . دار المسيرة ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٧٩ .
- ١١ - أشعار العامرين الجاهليين : جمعها ووثقها وقدم لها عبد الكريم يعقوب . دار الحوار ، اللاذقية ، ط١ ، ١٩٨٢ .
- ١٢ - إصلاح المنطق : ابن السكيت (يعقوب بن إسحاق) . شرح وتحقيق أحمد محمد شاعر وعبد السلام محمد هارون . دار المعارف بمصر ، ط١ ، ١٩٨٧ .
- ١٣ - الأصمعيات : الأصمعي (عبد الملك بن قريب) . تحقيق أحمد محمد شاعر وعبد السلام محمد هارون . دار المعارف بمصر ، ط٥ ، لات .
- ١٤ - الأضداد - ثلاثة كتب في الأضداد .
- ١٥ - الأضداد : ابن الأنباري (محمد بن القاسم) . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . الكويت ، ط١ ، ١٩٦٠ .
- ١٦ - الأعلام : خير الدين الزركلي . دار العلم للملايين . بيروت ، لبنان ، ط٨ ، ١٩٨٩ .
- ١٧ - الأغاني : أبو الفرج الأصفهاني (علي بن الحسين) . مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية . مؤسسة جمل للطباعة ، بيروت .
- ١٨ - الاقتضاب في شرح أدب الكتاب : ابن السيد البطلوسي . تحقيق محمد باسل عيون السود ، منشورات محمد علي بيضون . دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٩ .
- ١٩ - الأمالي : إسماعيل بن القاسم القالي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لاط ، لات .
- ٢٠ - أمالي المرتضى ، غرر الفوائد ودرر القلائد : الشريف المرتضى (علي بن الحسين) . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار الكتاب العربي ، ط٢ ، ١٩٦٧ .
- ٢١ - إنباه الرواة على أنباه النحاة : القفطي (علي بن يوسف) . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار الفكر العربي ، القاهرة ، ومؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ط١ ، ١٩٨٦ .
- ٢٢ - الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين : عبد الرحمن بن محمد الأنباري . ومع كتاب [الانتصاف من الأنصاف] . تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد دار الفكر ، لاب ، لاط ، لات .

(الباء)

- ٢٣ - البحر المحيط : لأبي حيان الأندلسي . مطبعة السعادة بمصر .
 ٢٤ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن الكمل) . دار الفكر ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٧٩ .
 ٢٥ - البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة : الفيروزآبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب) . تحقيق محمد المصري . منشورات مركز المخطوطات والتراث ، جمعية إحياء التراث الإسلامي ، الكويت ، ١٩٨٧ .
 ٢٦ - البيان والتبيين : الجاحظ (عمرو بن بحر) . شرح وتحقيق عبد السلام محمد هارون . دار الجيل ، بيروت ، لاط ، لات .

(التاء)

- ٢٧ - تاج العروس من جواهر القاموس : السيد محمد مرتضى الزبيدي . تحقيق عبد الستار أحمد فراج . مطبعة حكومة الكويت ، ١٩٦٥ ، وطبعة مكتبة الحية ، بيروت .
 ٢٨ - الترادف في اللغة : حاكم مالك الزياي . منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، الجمهورية العراقية ، سلسلة دراسات (٢٢١) ط ١ ، ١٩٨٠ .
 ٢٩ - التعريفات : للفاضل العلامة علي بن محمد الشريف الجرجاني . مكتبة لبنان ، ساحة رياض الصلح ، بيروت لاط ، ١٩٧٨ م .
 ٣٠ - تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد : ابن هشام (عبد الله بن يوسف) . تحقيق وتعليق عباس مصطفى الصلحي . المكتبة العربية ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٦ .
 ٣١ - تفسير ابن كثير = تفسير القرآن العظيم .
 ٣٢ - تفسير القرآن العظيم : ابن كثير القرشي . قدم له يوسف المرعشلي . دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٨٨ .
 ٣٣ - التبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح : عبد الله بن بري . تحقيق مصطفى حجازي وغيره . نشر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ط ٢ ، ١٩٨٠ ، ١٩٨١ .
 ٣٤ - تهذيب التهذيب : ابن حجر العسقلاني (شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر) . دار الفكر ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٥ م .
 ٣٥ - تهذيب اللغة : محمد بن أحمد الأزهرى . تحقيق عبد السلام محمد هارون . مراجعة محمد علي النجار ، المؤسسة المصرية للعلمة للتأليف والأنباء والنشر ، ط ١ ، ١٩٦٤ :

(الثاء)

- ٣٦ - ثلاثة كتب في الأضداد للأصمعي وللجستاني ولابن السكيت : نشر أوغست هفتر . المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩١٣ .

(الجيم)

- ٣٧ - جهرة الأمثال : أبو هلال العسكري (الحسن بن عبد الله) . دار الجيل ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٨٨ .
- ٣٨ - جهرة اللغة : ابن دريد (محمد بن الحسن) . حققه وقدم له رمزي منير بعلبكي . دار العلم للملايين ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٧ .
- ٣٩ - الجنى الداني في حروف المعاني : الحسن بن قاسم المرادي . تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نبيل فضل . دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٨٣ .

(الحاء)

- ٤٠ - حماسة البحري : (الوليد بن عبيد) . اعتنى بضبطه لويس شيخو . بيروت ، لاط ، لات .
- ٤١ - الحماسة البصرية : علي بن الحسن البصري ، تحقيق مختار الدين أحمد ، عالم الكتب ، بيروت ، ط ٣ ، ١٩٨٣ .
- ٤٢ - حماسة القرشي : عباس محمد القرشي . تحقيق خير الدين قبلوي . وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٩٥ .
- ٤٣ - الحماسة المغربية : أبو العباس أحمد الجراوي التالي . تحقيق رضوان الداية . دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩١ .
- ٤٤ - الحيوان : الجاحظ (عمرو بن بحر) . تحقيق وشرح عبد السلام هارون . دار الجيل ، ودار الفكر ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٨ .

(الخاء)

- ٤٥ - خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب : عبد القادر بن عمر البغدادي . تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون . مكتبة الخالجي ، القاهرة ، ط ٣ ، ١٩٨٩ . (وطبعة مصورة في دار صادر عن طبعة بولاق) * .

٤٦ - الخصائص : أبو الفتح عثمان بن جني ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لاط ، لات .

٤٧ - خلق الإنسان : لثابت بن أبي ثابت . تحقيق عبد السلام فراج . الكويت ١٩٨٥ .

(الدال)

٤٨ - الدرر اللوامع على جمع الهوامع شرح الجوامع في العلوم العربية : الشنقيطي . (أحمد ابن الأمين) . وضع حواشيه وأعد فهارسه محمد باسل عيون السود ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٨ م .

٤٩ - الدررة الفاخرة : للأصفهاني . تحقيق عبد المجيد قطامش . دار المعارف ، جمهورية مصر العربية ، القاهرة .

٥٠ - دمية القصر وعصرة أهل العصور : البخارزي . تحقيق محمد التونجي . لاط ، لات ، لا مكان طبع .

٥١ - ديوان إبراهيم الصولي = الطرائف الأدبية .

٥٢ - ديوان الأخطل = شعر الأخطل .

٥٣ - ديوان الأدب : الفارابي . تحقيق أحمد مختار عمر . مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٧٤ م .

٥٤ - ديوان أبي الأسود الدؤلي : ظالم بن عمرو بن سفيان ٦٩ هـ . تحقيق محمد حسن آل ياسين . لا ناشر ، ط ١ ، ١٩٨٢ .

٥٥ - ديوان أشجع بن عمرو السلمي : جمع وتحقيق خليل بنيان الحسون . دار المسيرة ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨١ م .

٥٦ - ديوان الأعشى : ميمون بن قيس ٧ هـ . شرح وتعليق محمد محمد حسين . مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٧ ، ١٩٨٣ . وتحقيق رودلف جابر ، فينا ، ١٩٢٧ .

٥٧ - ديوان امرئ القيس : تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار المعارف بمصر .

٥٨ - ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي : تحقيق عزة حسن . منشورات دار الشرق العربي ، بيروت ، ١٩٩٥ .

٥٩ - ديوان بني بكر في الجاهلية : جمع وشرح وتحقيق ودراسة عبد العزيز نبوي . دار الزهراء ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٨٩ .

٦٠ - ديوان جرير بن عطية : تحقيق نعمان أمين طه . دار المعارف بمصر ، ط ٣ ، لات .

٦١ - ديوان الحارث بن حلزة : جمع وتحقيق وشرح إميل يعقوب . دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩١ م .

- ٦٢ - ديوان حسان بن ثابت الأنصاري : تحقيق عبد الرحمن البرقوقي . دار الأندلس ١٩٨٠ .
- ٦٣ - ديوان الخطيئة : جرول بن أوس . شرح أبي سعيد السكري تحقيق نعمان أمين طه . مكتبة الخالجي ، القاهرة ، ١٩٨٧ .
- ٦٤ - ديوان حميد بن ثور الهلالي وفيه بائية أبي دؤاد الإيادي : صنعة عبد العزيز الميمني . الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، لاط ، لات ، (تاريخ المقدمة) ١٩٥٠ .
- ٦٥ - ديوان أبي حبة النميري : (الهيثم بن الربيع) . تحقيق يحيى الجبوري ، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق ، ط١ ، ١٩٧٥ م .
- ٦٦ - ديوان خفاف ابن ندبة السلمي = شعراء إسلاميون .
- ٦٧ - ديوان رؤبة بن العجاج : تحقيق وليم بن الورد . دار الأفق الجديدة ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٠ م .
- ٦٨ - ديوان الراعي النميري : عبيد بن حصين . جمعه وحققه راينهرت فايرت . نشر فرانكس شتايز بفيسلاند ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٠ .
- ٦٩ - ديوان زهير بن أبي سلمى = شرح شعر زهير بن أبي سلمى .
- ٧٠ - ديوان السمومل بن عادباء : مطبوع مع ديوان عروة بن الورد . دار صادر ، بيروت ، لاط ، لات .
- ٧١ - ديوان العباس بن مرداس : جمع وتحقيق يحيى الجبوري . مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩١ .
- ٧٢ - ديوان العجاج (عبد الله بن رؤبة) : رواية وشرح عبد الملك بن قريب . تحقيق عبد الحفيظ السطلي ، مكتبة أطلس ، دمشق ، لاط ، لات .
- ٧٣ - ديوان عدى بن زيد العبادي : تحقيق محمد جبار المعبيد . منشورات وزارة الثقافة والإرشاد في الجمهورية العراقية ، بغداد ، سلسلة كتب التراث ٢ ، لاط ، لات .
- ٧٤ - ديوان العسكري (وهو أبو هلال الحسن بن عبد الله) : جمعه وحققه جورج قناز . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ط١ ، ١٩٨٠ .
- ٧٥ - ديوان علقمة بن عبدة الفحل : تحقيق لطفي الصقل ودرية الخطيب ، راجعه فخر الدين قباوة . دار الكتاب العربي بحلب ، ط١ ، ١٩٦٩ .
- ٧٦ - ديوان عمرو بن معديكرب الزبيدي = شعر عمرو بن معديكرب .
- ٧٧ - ديوان الفرزدق : همام بن غالب . دار صادر ، بيروت ، لاط ، لات . وطبعة الصاوي ، ١٣٥٤ .

- ٧٨ - ديوان أبي قيس بن الأسلت الأوسي الجاهلي : دراسة وجمع وتحقيق حسن محمد بلجودة .
دار التراث ، القاهرة ، لاط ، لات .
- ٧٩ - ديوان قيس بن الخطيم : تحقيق ناصر الدين الأسد . دار صادر، بيروت ، ط٢ ، ١٩٦٧ .
- ٨٠ - ديوان الكميت بن زيد = شعر الكميت بن زيد الأسدي .
- ٨١ - ديوان لبيد بن ربيعة العامري : تحقيق إحسان عباس . نشر وزارة الإعلام في الكويت ،
مطبعة حكومة الكويت ، ط٢ ، ١٩٨٤ .
- ٨٢ - ديوان المتلمس الضبعي : جرير بن عبد المسيح . رواية الأثرم وأبي عبيدة عن
الأصمعي ، تحقيق حسن كامل الصيرفي . مجلة معهد المخطوطات العربية ، المجلد ١٤ ،
القاهرة ، ١٩٦٨ .
- ٨٣ - ديوان أبي مجنن الثقفي : عمرو بن عمرو . صنعة الحسن بن عبد الله العسكري
نشره وقدم له صلاح الدين المنجد . دار الكتاب الجديد ، بيروت ، ط١ ، ١٩٧٠ .
- ٨٤ - ديوان المرقش = ديوان بني بكر .
- ٨٥ - ديوان المعاني : أبو هلال العسكري (حسن بن عبد الله) . مكتبة القدسي ، القاهرة ،
١٣٥٢ .
- ٨٦ - ديوان ابن ميادة - شعر ابن ميادة .
- ٨٧ - ديوان النابغة الذبياني : زياد بن معاوية . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار المعارف
بمصر ، ١٩٧٧ .
- ٨٨ - ديوان أبي النجم العجلي : صنعة علاء الدين آغا . الناحي الأدبي بالرياض .
- ٨٩ - ديوان أبي نواس : حققه وضبطه وشرحه عبد المجيد الغزالي ، دار الكتاب العربي ،
بيروت ١٩٨٢ .

(الذال)

٩٠ - ذيل الأمالي : مطبوع مع أمالي القاضي .

٩١ - ذيل السمط : مطبوع مع سمط اللآلي .

(الراء)

٩٢ - رسائل الجاحظ : تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخالجي ، القاهرة ١٩٦٤ .

٩٣ - رصف المباني في شرح حروف المعاني : المالقي (أحمد بن عبد النور) تحقيق أحمد محمد

الخراط مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ط١ ، ١٩٧٥ .

(الزاي)

- ٩٤ - زهر الآداب وثمر الألباب : إبراهيم بن علي الحصري القيرواني . تحقيق زكي مبارك . دار الجليل ، بيروت ، ١٩٧٩ .

(السين)

- ٩٥ - سر صناعة الإعراب : أبو الفتح عثمان بن جني ، دراسة وزارة الثقافة تحقيق حسن هندراوي دار القلم ، دمشق ، ط١ ، ١٩٨٥ .
- ٩٦ - سفر السعادة وسفير الإفادة : السخاوي (علم الدين علي بن محمد) . تحقيق محمد أحمد الدالي . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٩٨٣ .
- ٩٧ - سمط اللآلي في شرح أمالي القالي وذيل اللآلي : أبو عبيد البكري (عبد الله بن عبد العزيز) . تحقيق عبد العزيز الميمني . دار الحديث ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٤ م .
- ٩٨ - سنن أبي داود : تعليق عزت عبيد الدعاس وعادل السيد . دار الحديث ، حمص ، سورية ، ط٢ ، ١٩٧٤ م .
- ٩٩ - سنن ابن ماجة : تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، القاهرة . لاط ، لات .
- ١٠٠ - سيرة ابن إسحاق السمة بكتاب السير والمغازي : محمد بن إسحاق بن يسار . تحقيق سهيل زكار . دار الفكر ، ط١ ، ١٩٧٨ .

(الشين)

- ١٠١ - شرح أبيات سيويه : السيرافي (يوسف بن سعيد) دار المأمون للتراث ، دمشق وبيروت ، لاط ، ١٩٧٩ .
- ١٠٢ - شرح اختيارات المفضل : الخطيب التبريزي (يحيى بن علي) تحقيق فخر الدين قباوة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٧ .
- ١٠٣ - شرح أدب الكاتب : الجواليقي (موهوب بن أحمد) . مكتبة القدسي ، القاهرة ، لاط ، ١٣٥٠ .
- ١٠٤ - شرح أشعار الهذليين : صنعة أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري ، رواية أبي الحسن علي بن عيسى بن علي النحوي ، عن أبي بكر أحمد بن محمد الحلواني عن السكري ، حققه عبد الستار أحمد فراج ، راجعه محمود شاكر ، مكتبة دار العروبة القاهرة ، لاط ، لات .

- ١٠٥- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمى منهج السالك إلى ألفية ابن مالك : الأشموني (علي بن محمد) . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٥٥ .
- ١٠٦- شرح التصريح على التوضيح : خالد بن عبد الله الأزهرى . تحقيق محمد باسل عيون السود ، منشورات محمد علي بيضون ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٠ .
- ١٠٧- شرح ديوان الحماسة : الخطيب التبريزي . عالم الكتب ، بيروت ، لاط ، لات .
- ١٠٨- شرح ديوان الحماسة : أحمد بن محمد المرزوقي . نشر أحمد أمين وعبد السلام هارون ، مطبعة لجنة التأليف والنشر والترجمة ، ط ٢ ، ١٩٦٨ .
- ١٠٩- شرح شعر زهير بن أبي سلمى : صنعة الإمام ثعلب . تحقيق فخر الدين قباوة . دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، ١٩٨٢ .
- ١١٠- شرح شواهد المغني : السيوطي (عبد الرحمن بن الكمال) . منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت لاط ، لات .
- ١١١- شرح ابن عقيل : قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري . ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل : تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد انتشارات ناصر خسرو ، طهران ، إيران ، ط ١٤ ، ١٩٦٤ .
- ١١٢- شرح عمدة الحفاظ وعدة اللافظ : جمال الدين بن محمد بن مالك ، تحقيق رشيد عبد الرحمن العبيدي ، نشر لجنة إحياء التراث في وزارة الأوقاف العراقية ، ط ١ ، ١٩٧٧ .
- ١١٣- شرح الفصيح : الزنجشيري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر) . تحقيق ودراسة إبراهيم بن عبد الله الغامدي . جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ١٩٩٦ .
- ١١٤- شرح القصائد التسع المشهورات : صنعة أبي جعفر النحاس . تحقيق أحمد خطاب . دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٣ .
- ١١٥- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات : أبو بكر الأنباري (محمد بن القاسم) . تحقيق وتعليق عبد السلام محمد هارون . دار المعارف بمصر ، ط ٤ ، ١٩٨٠ .
- ١١٦- شرح القصائد العشر : الخطيب التبريزي (يحيى بن علي) تحقيق فخر الدين قباوة ، دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، ط ٣ ، ١٩٧٩ .
- ١١٧- شرح المفصل : ابن يعيش (يعيش بن علي) . عالم الكتب ، بيروت ، ومكتبة المتنبي .
- ١١٨- شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك : تحقيق محمد باسل عيون السود . منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٩ م .

- ١١٩- شعر الأخطل : صنعة السكري . تحقيق فخر الدين قباوة . دار الأصمعي ، حلب ، ١٩٧٩ .
- ١٢٠- شعر عمرو بن معديكرب : جمعه مطاع الطرايشي . مطبوعات مجلة اللغة العربية بدمشق ، ط٢ ، ١٩٨٥ م .
- ١٢١- شعر الكميث بن زيد الأسدي : جمع وتقديم داود سلوم . مكتبة الأندلس ، بغداد ، لاط ، ١٩٦٩ .
- ١٢٢- شعر ابن ميادة : الرماح بن أبرد . جمعه وحققه حنا جميل بغداد . راجعه وأشرف على طباعته قدري الحكيم . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ط١ ، ١٩٨٢ .
- ١٢٣- الشعر والشعراء : ابن قتيبة (عبد الله بن مسلم) . تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر . دار الحديث ، القاهرة ، ١٩٩٦ .
- ١٢٤- شعراء إسلاميون : تحقيق نوري حمودي القيسي . عالم الكتب ، بيروت ، ومكتبة النهضة العربية ، بغداد ، ط٢ ، ١٩٨٤ . ونشر جامعة بغداد ، ١٩٧٠ .
- ١٢٥- شعراء النصرانية قبل الإسلام : لويس شيخو . دار المشرق ، بيروت ، ط٣ ، ١٩٦٧ .

(الصاد)

- ١٢٦- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها : أحمد بن فارس ، حققه وقدم له مصطفى الشويبي ، منشورات مؤسسة بدران ، ط١ ، ١٩٦٣ .
- ١٢٧- صحيح البخاري : تحقيق الدكتور مصطفى البغا ، دار القلم ، دمشق - بيروت ، ١٩٨١ .
- ١٢٨- صحيح مسلم : تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، القاهرة .

(الطاء)

- ١٢٩- طبقات لحوال الشعراء : محمد بن سلام الجمحي . قرأه وشرحه محمود شاكر ، مطبعة المدني ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٧٤ .
- ١٣٠- طبقات المفسرين : جلال الدين السيوطي . دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٣ .
- ١٣١- الطوائف الأدبية : صححه وخرجه وعارضه على النسخ المختلفة وذيله عبد العزيز الميمني . دار الكتب العلمية ، بيروت ، لاط ، لات .

(العين)

- ١٣٢- عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ : للسمن الحلبي ، تحقيق محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٦ .
- ١٣٣- العمدة في محاسن الشعر وآدابه : ابن رشيق (الحسن بن رشيق) ، تحقيق محمد فزقران دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٨٨ م .
- ١٣٤- عيون الأخبار : ابن قتيبة (عبد الله بن مسلم) . دار الكتب المصرية ١٩٢٥ . طبعة مصورة في دار الكاتب العربي ، بيروت .

(الغين)

- ١٣٥- غريب الحديث لابن الجوزي : تحقيق عبد المعطي قلعجي . دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٥ .
- ١٣٦- غرر الخصائص الواضحة و غرر النقائص الفاضحة : الروطاط (إبراهيم بن يحيى) . المطبعة العامرة الشرقية ، ١٢٩٩ هـ .

(الفاء)

- ١٣٧- الفاخر : المفضل بن سلمة بن عاصم . تحقيق عبد العليم الطحاوي . مراجعة محمد علي النجار . دار إحياء الكتب العربية (عيسى البابي الحلبي وشركاه) ، القاهرة ، ط ١ ، لات .
- ١٣٨- الفاضل : المبرد . تحقيق عبد العزيز الميني . دار الكتب المصرية ، ١٩٥٥ .
- ١٣٩- فرائد اللغة : هنريكوس لامنس اليسوعي . المطبعة الكاثوليكية للأباء اليسوعيين ، ١٨٨٩ .
- ١٤٠- فروق اللغات : نور الدين الجزائري . تحقيق رضوان الداية . المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية بدمشق ، ١٩٨٩ .
- ١٤١- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال : أبو عبيد البكري (عبد الله بن عبد العزيز) . حققه وقدم له إحسان عباس ؛ وعبد المجيد عابدين . دار الأمانة ومؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٣ ، ١٩٨٣ .

- ١٤٢- الفصح : أبو العباس ثعلب . تحقيق ودراسة عاطف مذكور . دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٤ .
- ١٤٣- فقه اللغة وسر العربية : الثعالبي (أبو منصور إسماعيل) . دار الكتب العلمية ، بيروت .
- ١٤٤- فهارس شرح المفصل : ابن يعيش . صنعة عاصم بهجة البيطار . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ط ٢ ، ١٩٩٠ .
- ١٤٥- فهارس لسان العرب : أشرف على برامجه أحمد أبو الهيجاء . صنفه وقدم له خليل أحمد عمایرة . مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٧ م .

(القاف)

- ١٤٦- قاموس الأطباء وناموس الألبا : عبد الرحمن بن مدين القوصوني . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٠ .

(الكاف)

- ١٤٧- الكامل في اللغة والأدب : المراد (أبو العباس محمد بن يزيد) . تحقيق محمد أحمد الدالي ، مؤسسة الرسالة بيروت . ط ٢ ، ١٩٩٣ .
- ١٤٨- الكتاب : سيويوه (عمرو بن عثمان) تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط ٣ ، ١٩٨٨ .
- ١٤٩- كتاب الأمثال : القاسم بن سلام . تحقيق عبد المجيد قطامش . دار المأمون للتراث ، دمشق وبيروت ، ط ١ ، ١٩٨٠ .
- ١٥٠- كتاب الصنائع الكتابة والشعر : أبو هلال العسكري (الحسن بن عبد الله) . تحقيق علي محمد الجاوي ؛ ومحمد أبو الفضل إبراهيم . المكتبة العصرية ، صيدا ، لاط ، ١٩٨٦ .
- ١٥١- كتاب العين : الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ، مؤسسة دار الهجرة ، إيران ، ١٤٠٩ .
- ١٥٢- كتاب فعلت وأفعلت : أبو إسحاق الزجاج (إبراهيم بن السهل بن سهل) . تحقيق وشرح وتعليق ماجد حسن الذهبي . الشركة المتحدة للتوزيع ، دمشق ، ١٩٨٤ .

- ١٥٣- كتاب اللامات : الزجاجي (عبد الرحمن بن إسحاق) . تحقيق مازن المبارك . دار الفكر ، دمشق ، ط ٢ ، ١٩٨٥ .
- ١٥٤- الكشاف : الزمخشري (محمود بن عمر) . مطبعة الاستقامة ، دار الطباعة المصرية . ١٢٨١ .
- ١٥٥- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : حاجي خليفة ، استانبول . ١٣٦٠هـ ، نسخة مصورة عنها . مكتبة المثنى ، بيروت .
- ١٥٦- الكليات : أبو البقاء الكفوي . تحقيق محمد المصري وعدنان درويش . وزارة الثقافة السورية ، دمشق .

(اللام)

- ١٥٧- لباب الآداب : أسلمة بن منقذ . تحقيق أحمد محمد شاكر . دار الجيل ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩١ .
- ١٥٨- لسان العرب : ابن منظور (محمد بن مكرم) ، دار صادر ، بيروت ، لاط ، لات .
- ١٥٩- اللمع في العربية : صنعة أبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق حسين محمد شرف ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٧٩ .

(الميم)

- ١٦٠- ما جاء على لعلت وأعلت بمعنى واحد مؤلف على حروف المعجم : أبو منصور الجواليقي (موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر) . حققه وشرحه وعلق عليه ماجد الذهبي . دار الفكر ، دمشق ، ١٩٨٢ .
- ١٦١- المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم : الأمدي (الحسن بن بشر) . مطبوع مع معجم الشعراء للمرزباني (محمد بن عمران) . مكتبة القدسي ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٨٢ .
- ١٦٢- مجمع الأمثال : الميداني ، تحقيق محمد محيي الدين عبد المجيد ، دار القلم ، بيروت ، لاط ، لات .
- ١٦٣- مجمل اللغة : أحمد بن فارس ، تحقيق الشيخ هادي حسن حمودي ، منشورات معهد المخطوطات العربية ، الكويت ، ط ١ ، ١٩٨٥ .

- ١٦٤- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء : الراغب الأصفهاني ، دار مكتبة الحياة ، بيروت .
- ١٦٥- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها : أبو الفتح عثمان بن جني ، تحقيق علي النجدي ناصف ، وعبد الحلیم النجار ، وعبد الفتاح إسماعيل شلبي ، نشر لجنة إحياء التراث الإسلامي في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في الجمهورية العربية المتحدة ، القاهرة ، لاط ، ١٣٨٦ .
- ١٦٦- المختار من شعر بشار : اختيار الخالدين وشرحه لأبي الطاهر إسماعيل بن أحمد بن زيادة الله التجيبي . اعتنى بنسخه وتصحيحه وتخریج أبياته ووضع فهرسه السيد محمد بدر الدين العلوي . مصورة بدار صادر ، بيروت ، عن مطبعة الاعتماد بمصر .
- ١٦٧- المخصص : ابن سيده (علي بن إسماعيل) . دار الكتب العلمية ، بيروت ، لاط ، لات .
- ١٦٨- المدارس النحوية : شوقي ضيف . دار المعارف بمصر ، ط ٢ ، ١٩٧٢ .
- ١٦٩- مروج الذهب ومعادن الجوهر : المسعودي . طبعة بربيه دي مينار وبافيه دي كرتاي . عني بتحقيقها وتصحيحها شارل بلا . مطبوعات الجامعة اللبنانية ، قسم الدراسات التاريخية ، بيروت ، ١٩٦٦ ، ١٩٧٩ .
- ١٧٠- الزهر في علوم اللغة وأنواعها : السيوطي (عبد الرحمن بن الكمال) . شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه : محمد أحمد جاد المولى ؛ وعلي محمد البجاوي ؛ ومحمد أبو الفضل إبراهيم . دار الجليل ، دار الفكر ، بيروت ، لاط ، لات .
- ١٧١- المستقصى في أمثال العرب : الزمخشري . دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٨٧ .
- ١٧٢- مسند أحمد بن حنبل : القاهرة ، ١٣١٣ .
- ١٧٣- المعارف : ابن قتيبة (عبد الله بن مسلم) . تحقيق ثروت عكاشة . دار الكتب المصرية ، ١٩٦٠ .
- ١٧٤- معاني القرآن وإعرابه : الزجاج . شرح وتحقيق عبد الجليل عبده شلبي . دار الحديث ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٩٤ م .
- ١٧٥- المعاني الكبير في أبيات المعاني : ابن قتيبة (عبد الله بن مسلم) . دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٤ .
- ١٧٦- معاهد التنقيص على شواهد التلخيص : عبد الرحيم بن أحمد العباسي . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، عالم الكتب ، بيروت ، لاط ، ١٩٤٧ .

- ١٧٧- معجم الأدباء (أو : إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) : تصنيف أبي عبد الله ياقوت ابن عبد الله الرومي الحموي . دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩١ .
- ١٧٨- معجم الأديبات الشواعر : جمل الدين الحسيني . تحقيق أحمد يوسف الدقاق . دار الثقافة العربية ، دمشق ، ١٩٩٦ .
- ١٧٩- معجم الأمثال العربية : تأليف رياض عبد الحميد مراد . جامعة محمد بن سعود الإسلامية ، السعودية ، ١٩٨٦ .
- ١٨٠- معجم البلدان : ياقوت بن عبد الله الحموي ، دار صادر ، بيروت ، لاط ، لات .
- ١٨١- معجم القراءات القرآنية : إعداد أحمد مختار عمر ؛ وعبد العلى سالم مكرم . عالم الكتب ، القاهرة ، ط ٣ ، ١٩٩٧ .
- ١٨٢- المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية : إعداد إميل يعقوب . دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٦ .
- ١٨٣- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكرم : إعداد محمد فؤاد عبد الباقي . دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
- ١٨٤- معجم النساء الشاعرات : إعداد عبد الأمير مهنا . دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٠ م .
- ١٨٥- المعمرن والوصايا : السجستاني . تحقيق عبد المنعم عامر . مطبعة الحلبي ، القاهرة ، ١٩٦٢ .
- ١٨٦- مغني اللبيب عن كتب الأعارب : ابن هشام ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، لبنان ، صيدا ، لاط ، ١٩٨٧ .
- ١٨٧- مفردات ألفاظ القرآن : الراغب الأصفهاني . تحقيق صفوان عدنان داوودي . دار القلم ، دمشق ، ١٩٩٢ .
- ١٨٨- المفضليات : للمفضل الضبي . تحقيق أحمد محمد شاكرك ؛ وعبد السلام هارون . دار المعارف ، القاهرة ، ط ٥ ، ١٩٧٦ .
- ١٨٩- المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية : محمود بن أحمد العيني . مطبوع مع خزانة الأدب ، دار صادر ، لاط ، لات .
- ١٩٠- مقاييس اللغة : أحمد بن فارس . تحقيق عبد السلام هارون . دار الجيل ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩١ .

- ١٩١- المقتضب : المرشد . تحقيق عبد الخالق عزيمة . عالم الكتب ، بيروت ، لاط ، لات .
 ١٩٢- المتع في التصريف : ابن عصفور الإشبيلي (علي بن مؤمن) . تحقيق فخر الدين
 قباوة . دار الأفق الجديدة ، بيروت ، ط٤ ، ١٩٧٩ .

(النون)

- ١٩٣- نقاض جرير والفرزدق : أبو عبيدة معمر المثنى ، بعناية المستشرق الإنكليزي بيفسان ،
 أعادت طبعه مكتبة المثنى ، بغداد ، لات .
 ١٩٤- النهاية في غريب الحديث والأثر : ابن الأثير (المبارك بن محمد) تحقيق طاهر أحمد
 الزاوي ومحمود الطننجي ، مؤسسة إسماعيليان ، قم ، إيران ، ط١ .
 ١٩٥- النوار في اللغة : أبو زيد سعيد بن أوس ، دار الكتاب العربي ، ط٢ ، ١٩٦٧ .
 ١٩٦- نوار المخطوطات العربية وأماكن وجودها : أحمد تيمور باشا . دار الكتاب الجديد ،
 بيروت ، لبنان ط١ ، ١٩٨٠ .

(الهاء)

- ١٩٧- هدية العارفين : إسماعيل باشا البغدادي . استانبول ، ١٩٥١ .
 ١٩٨- همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية : السيوطي (عبد الرحمن بن الكمل)
 نشر مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، ط١ ، ١٣٢٧ .

(الواو)

- ١٩٩- الوحشيات : أبو تمام . تحقيق عبد العزيز الميمني . زاد في حواشيه محمود محمد شاكر ،
 دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٣ .
 ٢٠٠- الوساطة بين المتنبئ وخصومه : القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني . تحقيق
 وشرح محمد أبو الفضل إبراهيم : وعلي محمد البجاوي . دار القلم ، بيروت ، تاريخ
 المقدمة ١٩٦٦ .
 ٢٠١- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : ابن خلكان (أحمد بن محمد) ، تحقيق إحسان
 عباس ، دار صادر ، بيروت ، لاط ، لات .
 ٢٠٢- وقعة صفين : ابن مزاحم . تحقيق عبد السلام هارون . المؤسسة العربية الحديثة ،
 ١٣٨٢ هـ .

فهرس المحتويات

٣ مقدمة المحقق
٢٩ مقدمة المؤلف
	الباب الأول : في الإبانة عن كون اختلاف العبارات والأسماء موجباً لاختلاف المعاني في
٣٣	كل لغةٍ والقول في الدلالة على الفروق بينها
٤٠ الباب الثاني : في الفرق بين ما كان من هذا النوع كلاماً
	الباب الثالث : في الفرق بين الدلالة والدليل والاستدلال وبين النظر والتأمل وبين النظر
٨٠	والرؤية وما يجري مع ذلك
	الباب الرابع : في الفرق بين أقسام العلوم ، وما يجري مع ذلك من الفرق بين الادراك
٩٣	والوجدان ، وفي الفرق بين ما يضاد العلوم ويخالفها
	الباب الخامس : في الفرق بين الحية والنمء ، والحى والحيوان ، وبين الحية والعيش والروح ،
	وما يخالف ذلك ، وفي الفرق بين الحية والقدرة والاستطاعة ، والقوة والقدرة ، وما
١١٧	يقرب من ذلك ، والفرق بين ما يضله ويخالفه
١٣٣ الباب السادس : في الفرق بين القديم والعتيق ، والباقي والدائم ، وما يجري مع ذلك
	الباب السابع : في الفرق بين أقسام الإرادات وما يقرب منها ، وبين أقسام ما يضادها
١٣٨	ويخالفها ، وبين أقسام الأفعال

- الباب الثامن : في الفرق بين الفرد والواحد والوحدانية وما يجري مع ذلك ، وفي الفرق بين ما يخالفه من الكل والجمع ، وما هو من قبيل الجمع والتأليف والتصنيف والنظم والتنضيد والماسة والمجاورة ، والفرق بين ما يخالف ذلك من الفرق والفصل ١٥٨
- الباب التاسع : في الفرق بين المثل والشبه ، والعديل والنظير . وما يخالف ذلك من المختلف والمتضاد والمتنافي ، وما يجري مع ذلك ١٧٢
- الباب العاشر : في الفرق بين الجسم والجرم ، والشخص والشبح وما يقرب من ذلك ١٧٨
- الباب الحادي عشر : في الفرق بين الأصل والأسّ ، والجنس والنوع والصفة ، وما يقرب من ذلك ١٨٣
- الباب الثاني عشر : في الفرق بين القسم والحظ والتصيب ، وبين السخاء والجود وأقسام العطايا ، وبين الغنى والجيلة . وما يخالف ذلك من الفقر والمسكنة ١٨٦
- الباب الثالث عشر : في الفرق بين العز والشرف والرياسة والسؤدد ، وبين الملك والسلطان والدولة والتمكين والنصرة والإعانة ، وبين الكبير والعظيم . والفرق بين الحكم والقضاء والقدرة والتقدير وما يجري مع ذلك ٢٠٥
- الباب الرابع عشر : في الفرق بين الإنعام والإحسان وبين النعمة والرحمة والراقة والنفع والخير ، وبين الحلم والصبر والوقار والتؤدة وما بسبيل ذلك ٢١٨
- الباب الخامس عشر : في الفرق بين الحفظ والرعاية والحراسة ، وما يجري مع ذلك . وفي الفرق بين الضمان والوكالة والزعامة وما يقرب من ذلك ٢٣١
- الباب السادس عشر : في الفرق بين الهداية والصلاح والسداد وما يخالف ذلك من الغي والفساد وما يقرب منه ٢٣٥
- الباب السابع عشر : في الفرق بين التكليف والاختيار والفتنة والتجريب ، وبين اللطف والتوفيق ، وبين اللطّف واللطف وما يجري مع ذلك ٢٤٣
- الباب الثامن عشر : في الفرق بين الدين والملة والطاعة والعبادة والفرص والوجوب والحلال والمباح وما يجري مع ذلك ٢٤٧
- الباب التاسع عشر : في الفرق بين الثواب والعبوض ، وبين العوض والبدل ، وبين القيمة والثمن ، والفرق بين ما يخالف الثواب من العقاب والعذاب والألم والوجع ، وما يجري مع ذلك ٢٦٦

- الباب العشرون : فى الفرق بين الكبر والتهى والجبرية والزهو وبين ما يخالف ذلك من
التذلل والخضوع والخشوع والهون وما بسبيل ذلك ٢٧٦
- الباب الحادى والعشرون : فى الفرق بين العبث واللعب والهزل والمزاح والاستهزاء
والسخرية وما يخالف ذلك ٢٨٤
- الباب الثانى والعشرون : فى الفرق بين الحيلة والتدبير ، والسحر والشعبنة ، والمكر والكيد
وما يقرب من ذلك ، وبين العجب والإمر وما بسبيله ٢٨٧
- الباب الثالث والعشرون : فى الفرق بين الحسن والوضاعة والبهجة والطهارة والنظافة ، وما
يخالف ذلك من القبح والسماجة وغير ذلك ٢٩١
- الباب الرابع والعشرون : فى الفرق بين البعث والإرسال والإنفاذ ، وبين النبي والرسول ٢٩٩
- الباب الخامس والعشرون : فى الفرق بين الزمان والدهر ، والأجل والملة ، والسنة والعام وما
يجرى مع ذلك ٣٠١
- الباب السادس والعشرون : فى الفرق بين الناس والخلق ، والعالم والبشر ، والورى والأنام
وما يجرى مع ذلك ، والفرق بين الجماعات وضروب القرايات ، وبين الصحبة
والقراية وما بسبيل ذلك ٣٠٦
- الباب السابع والعشرون : فى الفرق بين الإظهار والإفشاء والجهر ٣٢٠
- الباب الثامن والعشرون : فى الفرق بين الطلب والسؤال والروم والاقتضاء وما يجرى مع
ذلك ، وفى الفرق بين الكُتب والنسخ ، وبين المنشور والكتاب والدقتر والصحيفة
وما يقرب من ذلك ٣٢٣
- الباب التاسع والعشرون : فى الفرق بين غاية الشيء ومداه ، ونهايته وحده وآخره ، وما يجرى
مع ذلك ٣٢٧
- الباب الثلاثون : فى الفرق بين أشياء مختلفة ٣٣١
- الفهارس العامة ٣٥٣
- فهرس الآيات القرآنية ٣٥٥
- فهرس الأحاديث النبوية ٣٦٩
- فهرس الأقوال المأثورة ٣٧١
- فهرس الأمثال ٣٧٢
- فهرس الأشعار ٣٧٣

٣٧٧	فهرس الأرجاز وأنصاف الأبيات
٣٧٩	فهرس الأعلام
٣٨٤	فهرس الجماعات
٣٨٥	فهرس الأمم والقبائل
٣٨٦	فهرس اللغات
٣٨٧	فهرس البلدان والمواضع
٣٨٨	فهرس الكلمات الفارسية
٣٨٩	فهرس الكتب الواردة في متن الكتاب
٣٩٠	فهرس مواد الفروق اللغوية
٤٢٨	فهرس المصادر والمراجع
٤٤٥	فهرس المحتويات :